وزارة التعليـم العـــالي و البحث العـلمي
جـــامعة الجزائر2 – أبو القـــاسم سعد الله
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

قواعد جبهة التحرير الوطني و دورها في الثورة الجزائرية-المنطقة الجنوبية الصحراوية- أنموذج 1960-1962

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر

إعداد الطالب:
كديـده محمد مبـارك

إشـــراف:
أ.د.بوعـزة بوضرسـاية

لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
أ.د. منصف بكـــاي	أستاذ التعليم العالي	رئيس	جامعة الجزائر 2
أ.د. بوعزة بوضرساية	أستاذ التعليم العالي	مشرف و مقرر	جامعة الجزائر 2
د.عـواريب لخضـر	محـــــاضر .أ	عضو	جامعة قاصدي مرباح –ورقلة
د.دليوح عبد الحميد	محـــــاضر .أ	عضو	جامعة الجزائر 2
د.نايلي عبد القـــادر	محـــــاضر .أ	عضو	جامعة عاشور زيان – الجلفة
د.قـــدور محـمد	محـــــاضر .أ	عضو	جامعة الجزائر 2

السنة الجامعية:2016–2017 م / 1437–1438هـ

ثبت المختصرات :

01- باللغة العربية :

ش.و.ن.ت : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع

ح.ا.ح.د: حركة انتصار الحريات الديموقراطية

م.و.ك: المؤسسة الوطنية للكتاب

م.و.ف.م: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية

د.م.ج: ديوان المطبوعات الجامعية

و.و.ن.إ: الوكالة الوطنية للنشر و الاشهار

ل.ت.ت: لجنة التنسيق و التنفيذ

م.و.ث.ج: المجلس الوطني للثورة الجزائرية

ح.م.ج.ج: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

م.ج.ص: المنطقة الجنوبية الصحراوية

أ.و.ج: الأرشيف الوطني الجزائري

أ.و.ت : الأرشيف الوطني التونسي

أ.و.و: أرشيف ولاية وهران

م.و.د.ب.ح.و.ث.أ.ن: المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر

:د.ق.ط.ن :الدار القومية للطباعة و النشر .

م.د.ب.إ.إ : مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية .

تع: تعريب

ش.ت.ت :الشركة التونسية للتوزيع .

م.م.م.ص: المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية

02– بالغة الأجنبية :

O.P.U : Office de Publication Universitaire

E.N.L :Enterprise National du Livre

A.N.O.M:ARCHIVES NATIONALES D'OUTRE-MER

S.N.E.D :Société National d'Edition et de Diffusion

S.H.A.T : Service Historique de L'armée de Terre

A.N.E.P: Agence National d'Edition et Publication

B.N.F: Bibliothèque National de France

R.O.M.M: Revue de l'Occident Musulman et de la Méditerranée

B.M.S.A.P :Bulletins et Mémoires de la Société d'Anthropologie de Paris

C.N.E.R.M.N.R.N: Centre National d'Etudes et Recherches sur le Mouvement National et la Révolution du 1er Novembre

F.L.N: Front de libération nationale

إهداء

أهدي هذا العمل إلى كل محب للعلم و ساع لرفع رايته في الجزائر

أهديه لوالدي الكريمين أطال الله في عمرهما و بارك فيه و لإخوتي و أهلي جميعا

أهديه لزوجتي التي كانت خير سند معنوي في أصعب الأوقات

إلى كل من علمني حرفا في يوم من الأيام

لكل محب للتاريخ و التراث و عامل على البحث فيه

أهديه للأستـــــاذة مريم صغير رحمهـــا الله

لكل طلبتي و أصدقائي كل باسمه

لكل من تمنى لنا النجاح يوما

كلمة شكر و عرفان:

الشكر و الحمد لله سبحانه و تعالى على توفيقه و رعايته و نعمه بداية

أتوجه بالشكر الخاص للأستاذ الدكتور بوعزة بوضرساية الذي كان نعم السند و العون خلال فترة انجاز هذا البحث منذ كان مشروعا

أشكر كل من مد لي يد العون خلال فترة البحث مع حفظ الأسماء و الألقاب

أتوجه بالشكر لأخي أحمد الذي تحمل أعباءا كثيرة و خالي حسان و آدم

أشكر زوجتي (م) على صبرها و تفهمها و دعمها المعنوي لي في أصعب الأوقات

مقـــــــدمة

مقدمة:

لقد كانت حركة التحرر الجزائرية من أبرز حركات المد التحرري الذي انتشر عبر العديد من ربوع العالم و خاصة ما أطلق عليها بدول اعامل الثالث بعد نهاية الحرب العالمية الثانية و أشهرها و التي تبنت العمل المسلح كوسيلة أساس لمواجهة الإحتلال الفرنسي ، إذ أعلنت إندلاع ثورتها في الفاتح من نوفمبر أربع و خمسين تسع مائة و ألف و رغم كونها – أي الثورة– حضرت بشكل سري فاجأ الإحتلال و اعتمد على بقايا عمل أحد تيارات الجناح الإستقلالي و هو هيكل و مجندي المنظمة الخاصة التي حلت و إعتقل و لوحق المنتسبون لها و الذين تجمعوا من جديد و كونوا التنظيم الأول للثورة الجزائرية معتمدين على ما كان لديهم من خبرة و تدريب تلقوها خلال الفترة التي سبقت إكتشاف تنظيمهم السري المسلح كحل للأزمة التي دخل فيها حزب الشعب بوجهه السري و الشرعي حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، و قد وفرت هذه الخلايا فعلا الكثير على ثورة آثرت الإنطلاق ثم التنظيم .

و قد كان السلاح مشكل الثورة منذ الإنطلاق و الهيكلة التي تم الإتفاق عليها في إجتماع مجموعة الإثنين و العشرين التاريخي هي التي جسدت على أرض الواقع إلى غاية إنعقاد المؤتمر التقييمي الأول للثورة الجزائرية في العشرين أوت عام ستة و خمسين تسع مائة و ألف و الذي جاء بإجراءات جديدة و هياكل أخرى للثورة و إستراتيجية جديدة كانت لها نتائجها على كل المستويات خاصة السياسية و العسكرية ، و تطور بعد هذه الفترة جيش و جبهة التحرير الوطني الجزائرية و أضحت بمستوى التحديات التي رفعها الإحتلال الفرنسي و خاصة الإجراءات التي من شأنها دعم نشاط الثورة في مختلف ربوع الجزائر و تسهيل مهام القيادة و التموين و التسليح و توسيع رقعة الصراع فقد كانت للثورة ست ولايات تاريخية تقسم الأراضي الجزائرية و تجسد القيادة اللامركزية و الجماعية للثورة الجزائرية ، و لكن إلى جانب هذه الولايات تم إنشاء قواعد خاصة في المناطق الحدودية و أشهرها القاعدة الشرقية ، فإضافة إلى الولايات كانت هذه القواعد تعمل على الحدود مع دول الجوار شرق و غرب و جنوب البلاد ، فالقاعدة الشرقية كانت تعمل إنطلاقا من مراكزها المتواجدة على الحدود الجزائرية التونسية و الغربية إنطلاقا من الحدود المغربية

الجزائريـة و أمـا الجنوبيـة فكانـت تعمـل إنطلاقـا مـن مراكزهـا الممتدة علـى الحـدود الجزائريـة الماليـة و النيجيريـة و الموريتانيـة و التـي اشـتهرت بجبهـة المـالي ، و هـذه الأخيـرة سـتركز دراستنا عليها و قد وجدت في الوثائق التي اطلعت عليها إلى حد كتابة هذا البحث أن هذه التسمية مصطلحية شائعة و التسمية الموجودة في مراسلات و وثائق القيادة التي عملت في تلك المناطق كانت المنطقة الجنوبية الصحراوية مما يدل على إستراتيجية كبيرة جديرة بالدراسة و المقارنة فاخترت أن أعنون بحثي بـ: قواعد جبهة التحرير الوطني و دورها في الثورة الجزائرية المنطقة الجنوبية الصحراوية – أنموذج طبقا لما هو موجود في الوثائق.

أسـباب اخيـار الموضـوع: أمـا عـن أسـباب اختيـاري لهـذا الموضـوع فهنـاك أسـباب ذاتيـة و أخرى موضـوعية ، فالذاتيـة منهـا هـي مواصـلة البحـث فـي هكـذا مواضـيع تخـص الحيـز الجغرافي الصحراوي من الجزائر خلال فترة ثورة التحرير الجزائرية لشعوري بضرورة كتابة تاريخ هذه المناطق و الذي يشكل جزءا لا يتجزأ من تاريخ الجزائر و الذي لم يلق نفس الإهتمام من قبل الدارسين لعدة أسباب موضوعية قاهرة ، و هذا التاريخ يشكل إحدى الحلقات التي تكمل بعضها البعض ، و الشعور بعدم الإكتفاء بما هو موجود بل يجب تدعيمه بالجديد و الخروج بالكثير من الحقائق التاريخية من طابع الشعبوية و جعلها مادة تاريخية منظمة خاضعة للمناهج العلمية الحديثة و لحاق ما بقي من إمكانيات كتابة هذا التاريخ و التي لم تقض عليها العوامل المختلفة و التي لا يسمح المقام بذكرها ، كما أن من أسباب اختيار هذا الموضوع كذلك الفراغ الحاصل على مستوى الدراسات الأكاديمية و الذي ملأه التأويل و التفسير و التناول غير العلمي الذي وقفنا عليه في الكثير من المناسبات العلمية و التارخية المختلفة ، أما عن الأسباب الموضوعية فنذكر منها الرغبة في تحرير هذا الموضوع في قالب أكاديمي و جمع شتاته في موضوع واحد متسلسل و متناسق و غير منفصل عن نظيره من المواضيع المتعلقة بتاريخ الجزائر و المواضيع التي تطابقه أو تشبهه طبعا مع الاختلاف في الظروف المحيطة ، و أيضا إضافة معلومات جديدة للمكتبة التاريخية الجزائرية و لو كانت قليلة جدا و خاصة أن موضوع المنطقة الجنوبية الصحراوية تندر الكتابات التاريخية التي تتناوله كموضوع قائم بذاته إلا ما أشارت

إليـه بعضـها و بعنـوان جبهـة المـالي مـا جعـل الموضـوع بحاجـة ماسـة للبحـث و المقارنـة و المقاربة و مزيدا من الإهتمام على أسس علمية .

منهج الدراسة : اعتمدت في دراسة الموضوع على مناهج متعددة و نظرا لطبيعة الموضوع يأتي في طليعتها المنهج التاريخي الذي يعمد إلى استنطاق المصادر لإستخلاص المادة التاريخية ، و المنهج التحليل الذي يساعد على استخلاص و استنباط الأفكار و التحليل العلمي الموصل لنتائج موضوعية و كذلك المنهخج المقارن الذي يتناسب و طبيعة الموضوع الذي يحتوي الكثير من الظواهر التي ينبغي المقارنة فيما بينها للوصول إلى نتائج مفيدة.

الدراسات السابقة: بالنسبة للموضوع فإن ما يمكن أن نسميه دراسات سابقة هي شبه نادرة في هذا الموضوع إذا ما استثنينا جهود مقلاتي عبد الله لكشف خبايا هذا الموضوع و دونها بقيت هذا الموضوع يثار بسطحية قمنا بالرد على بعضها طبعا علميا في بعض من المناسبات العلمية و ذلك لغياب توثيق المعلومة و مصادرها و هو أمر سنتحدث عنه لما نتحدث عن مصادر الموضوع ، و هو في الحقيقة أمر جعلنا ندرك صعوبة الموضوع و ان اعتبر البعض إقدامنا على اختياره كموضوع مغامرة من قبيل تضييق الموضوع و صعوبة كشف جوانبه من الوهلة الأولى و لكنا هذا لم يثنينا عن تتبع و محاولة تكوين تراكمية للموضوع و سنعود للحديث عن تفاصيل بعض الأشياء عند الوصول إلى ذكر الصعوبات ، و بالعودة إلى الدراسات السابقة فلا يمكن أن نكتفي بذلك فقط بل سننتبع كل موقع أو أثر أو شهادة أو كتاب أشار أو تحدث عن المنطقة الجنوبية الصحروية ، بداية من كتاب عبد الله مقلاتي المعنون بـ: "**الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية و دورها الاستراتيجي إبان الثورة التحريرية**"[1] و لنفس المؤلف دراسة و بنفس العنوان و بنفس المحتوى مشتركة مع رموم محفوظ " **الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية و دورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية**"[2]

1- عبد الله مقلاتي ، **الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية و دورها الاستراتيجي إبان الثورة التحريرية**، وزارة الثقافة ،دار بوسعادة، الجزائر ، د.ت

2- عبد الله مقلاتي و محفوظ رموم ، **الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية و دورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية ،ط1**، وزارة الثقافة ،دار السبيل، الجزائر ، 2009

و لكن الفرق في أن الكتاب الأول مدعم بمجموعة من الوثائق و الصور جعلته كتابا مميزا يمكن أن يعطي فكرة شاملة عن الموضوع ، و يبدوا أن الكاتب لم يتوقف في فحص و تتبع أغوار الموضوع فوقعت بين أيديه وثائق جد هامة في موضوع البحث جعلته ربما يحاول تطوير عمله و هو أمر طبيعي و جيد للبحث ، لأن كل باحث يطور عمله من يأتي بعده بناءا على ما توفر لديه من مادة علمية ، و بذكر الوثائق و مقارنة بالوثائق التي عرضها و التي وقعت بين أيدينا حول المنطقة الجنوبية المعروضة في ملاحق هذا البحث جعلني أستفسر عن سبب اختيار العنوان و لو كان هذا الأمر غير متعلق بعنوان بحث أكاديمي بل بكتاب يكون المؤلف حرا في اختيار العنوان الذي يراه مناسبا لكتابه ، و لكنه استعمل عبارة الجنوبية النيجيرية بما يشبه ما أطلقه بعض المهتمين بالموضوع من غير المختصين و هو أمر لا ينطبق على الأستاذ المؤلف و نفس العبارة الصحيحة موجودة في الوثائق الموجودة في بحثنا و في بحثه و الانطلاق يكون من الوثائق و ليس العكس ، و كل هذه الملاحظات لا تنقص من قيمة البحث و لا مجهود المؤلف الذي لم يتوقف عند هذا الحد بل واصل العمل و يتعلق الأمر بكتاب آخر عنونه صاحبه "الثورة الجزائرية و افريقيا صفحة ديبلوماسية ناصعة" خصص الفصل الرابع منه كاملا للحديث عن الموضوع[1] تؤكد ما ذهبنا إليه سابقا ، و بحث آخر يدعم البحوث المذكورة أعلاه ألفه تواتي دحمان و مقلاتي عبد الله و رموم محفوظ عنوانه بـ: " دور أقاليم توات خلال الثورة الجزائرية 1956-1962"[2] خصص الفصل الخامس من هذا الكتاب للحديث عن الموضوع ، ان الملاحظ يرى أن الدراسات السابقة خصصت حيزا جيدا للموضوع .

أما ما تتبعناه من حديث عن الموضوع لم يكن سوى مقتطفات أو إشارات هنا و هناك للموضوع و بعض الشهادات من زاوية معينة من الزوايا سنتحدث عنها في المصادر ، كذلك

1- عبد الله مقلاتي ، **الثورة الجزائرية و افريقيا صفحة ديبلوماسية ناصعة** ، وزارة الثقافة ، شمس الزيبان للنشر و التوزيع ، الجزائر،2013

2- تواتي دحمان و مقلاتي عبد الله و رموم محفوظ ، **دور أقاليم توات خلال الثورة الجزائرية 1956-1962** ، وزارة الثقافة ، دار الشروق للطباعة ، 2008.

تبرز بعض الدراسات و الورقات العلمية المقدمة في بعض المؤتمرات و الندوات العلمية التي لم نتردد في مناقشتها و محاولة إثارة الموضوع إثارة علمية تخدمه بعيدا عن كل الخلفيات و التأويلات غير العلمية ،يضاف إليهابعض ما ينشر في الدوريات المحكمة خصصنا إهتمامنا بها لتوضيح بعض الأحكام السطحية التي كانت تصدر من البعض الذين لم يقرأوا بعمق بعض المصادر المتاحة و قمنا بمحاولات بحثية للإحاطة بجوانب الموضوع دائما بما توفر من مادة علمية و توثيقية من المصادر المختلفة للتاريخ نذكر منها :

- استراتيجية جبهة التحرير الوطني في مناطق أقصى الجنوب الجزائري و علاقتها بالدعم الافريقي للثورة الجزائرية 1956-1962 [1].
- دور فرانتز فانون في انشاء الجبهة الجنوبية – المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة الجزائرية 1960-1962[2].
- دور ضباط القاعدة الشرقية في نشر الثورة في أقصى الجنوب[3]
- سياسة الإحتلال الفرنسي في أقصى الجنوب و رد فعل الثورة الجزائرية[4]
- محاولات الولاية السادسة نشر الثورة في أقاصي الجنوب الجزائري[1]

1- محمد مبارك كديده ،«استراتيجية جبهة التحرير الوطني في مناطق أقصى الجنوب الجزائري وعلاقتها بالدعم الافريقي للثورة الجزائرية 1956-1962»، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، نوفمبر 2016.، ص350-372

2- محمد مبارك كديده ، «دور فرانتز فانون في انشاء الجبهة الجنوبية – المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة الجزائرية 1960-1962»، العدد 27 ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة ، ديسمبر 2016، ص661-669

3- محمد مبارك كديده ،**"دور ضباط القاعدة الشرقية في نشر الثورة في اقصى الجنوب "** ، مداخلة في الملتقى الوطني سوق اهراس عاصمة القاعدة الشرقية : ، سوق اهراس 13 و14 ماي 2014

4- محمد مبارك كديده ، **سياسة الإحتلال الفرنسي في أقصى الجنوب و رد فعل الثورة الجزائرية ،** مداخلة في الملتقى الوطني المعنون بدور القاعدة الجنوبية في الثورة تامنغست 21 نوفمبر 2013.

إشكالية الموضوع: من خلال هذا يمكن طرح الإشكالية التالية: إذا كانت جبهة التحرير الوطني عززت خلاياها وقواها المدنية و العسكرية منها أكثر بعد إنشاء الولايات التاريخية الست فما الذي دع قيادة الثورة إلى إنشاء هذه القواعد التي تكاد تتقاطع مع عدد من الولايات في مجالها الجغرافي الذي تنشط فيه؟ ، ما يدعو للتساؤل هل أنشأت كلها بقرار من القيادة أم أنها فرضت نفسها على أرض الواقع و هل كانت كلها كذلك؟ ، و إذا عرفنا ذلك أو سلمنا به فرضا يبقى يتبادر للذهن سؤال مفاده ما هي الأسباب الحقيقية التي أنشأت من أجلها؟، و ما هو دورها في الثورة الجزائرية؟ ، و هل أثرت في مسارها و في إستراتيجيتها إزاء الاحتلال و بأي شكل من الأشكال؟ ، و لماذا أنشأت المنطقة الجنوبية الصحراوية و التي تدل تسميتها على أنها تتجاوز المناطق الحدودية المالية الجزائرية التي أخذت شهرتها منها و إسمها الشائع من نطاقها الجغرافي الذي إنطلقت منه؟ ، ثم ما تأثيراتها على السياسة الفرنسية المنتهجة في الصحراء الجزائرية بل هل كانت لها إستراتيجية خاصة بهذا الأمر؟ و ما موقعها منها؟ و من مختلف قضايا الخلاف و الصراع الداخلي الذي عرفته الثورة الجزائرية؟ ، و هل كان لها–أي القواعد–نفس وزن الولايات التاريخية؟، و هل زاد إنشاء المنطقة الجنوبية الصحراوية الثورة الجزائرية قوة أم أنها لا تخرج عن إطار الصراع فيما بين الولايتين السادسة و الخامسة؟

و بما أن الموضوع المدروس يتناول دراسة المنطقة الصحراوية كأنموذج تركز الدراسة عليه فإني لم أقم بإهمال بقية القواعد و التي حسب رأيي المتواضع حظيت بنصيبها من الدراسة فإني إعتمدت على المنهج المقارن علي أستوفي الموضوع بعض حقه حين إعتمدت على هذا المنهج في عدد من الفصول إلى جانب إعتمادي على المنهج التاريخي و الوصفي و التحليلي لأتمكن من وصف الأحداث التاريخية و تحليلها في سياقها التاريخي و إطارها الزمكاني ما مكنني من إستخلاص العديد من النتائج.

1– محمد مبارك كديده ،**محاولات الولاية السادسة نشر الثورة في أقاصي الجنوب الجزائري**، مداخلة في الملتقى الوطني المعنون بالمقاومة الوطنية و الثورة التحريرية بالجنوب إليزي 09 مارس 2015

و رتبت بحثي وفق خطة مركبة من مقدمة و مدخل و سبعة فصول و خاتمة ، بداية بالفصل الأول الذي ألج من خلاله إلى الموضوع المدروس و عنونته بـ: تطور هيكلة للثورة الجزائرية و درست فيه تطورات هيكلية الثورة الجزائرية السياسية و العسكرية و المدنية منها بداية من عام أربع و خمسين تسع مائة و ألف تاريخ إندلاع الثورة إلى غاية عام ست و خمسين تسع مائة و ألف تاريخ إنعقاد مؤتمر الصومام و ما جاء به من معطيات مختلفة على المستوى التنظيمي فكان تاريخ انتقلت به الثورة إلى مرحلة أخرى على المستوى التنظيمي إلى غاية عام اثنين و ستين تسع مائة و ألف .

أما الفصل الثاني فعنونته بـ: دعم دول الجوار للثورة الجزائرية و يكتسي هذا الفصل أهميته من أن القواعد المدروسة كانت تنطلق من المناطق الحدودية لدول الجوار الجزائري و بالتالي و جب دراسة هذا الجانب و قد احتوى هذا الفصل على خمسة مباحث بداية بدراسة مجالات الدعم و التي رتبتها على المجالات كما يلي: في المجال السياسي و الديبلوماسي ، المجال العسكري ،في المجال المادي و المعنوي ، ثم انتقلت إلى دراسة هذا الدعم وفق هذه المجالات في فترات زمنية مختلفة و كل مطلب يخص دولة من دول الجوار مركزة في البداية على كل من تونس و المغرب و ليبيا ثم يزداد عدد دول الجوار التي تعين الثورة الجزائرية بإزدياد عدد الدول التي حصلت على إستقلالها و مرتبة على المباحث المتبقية فالثاني يدرس الفترة الممتدة ما بين أربع و خمسين و ست و خمسين تسع مائة و ألف ، و المبحث الثالث يدرس الفترة ما بين ست و خمسين و ستين تسع مائة و ألف ، و المبحث الرابع يدرس الفترة بين ستين و إثنتين و ستين تسع مائة و ألف ؛ أما المبحث الخامس فقارنت فيه بين مختلف مجالات الدعم المقدمة من طرف دول الجوار الجزائرية.

أما الفصل الثالث فعنونته بـ: القاعدتين الشرقية و الغربية و دورهما في الثورة الجزائرية و يكتسي هذا الفصل أهميته في أنه بداية للتعمق في الموضوع المدروس رغم أني دمجت كل من القاعدتين الشرقية و الغربية في فصل واحد لأنهما أشهر من النموذج نظيرتهما الجنوبية أسلط فيه الضوء على القاعدتين الشرقية و الغربية و درسا بعمق إلا أنهما جزء لا يتجزأ من الموضوع في ستة مباحث بداية بالحيز الجغرافي لكل منهما ثم انتقلت إلى

دراسة أوضاع الثورة في محيطهما ، ثم انتقلت إلى دراسة نشأتها و تطورها ، ثم هيأة قيادتها و هياكلها البشرية ، ثم دراسة مراكزها و قواعدها و خلاياها العسكرية و المدنية، ثم ختمت هذا الفصل بمبحث يسلط الضوء على مهامها و أدوارها في الثورة.

و الفصل الرابع حمل عنوان: نشأة المنطقة الجنوبية الصحراوية و تطورها و فيه ستة مباحث يتناول الأول منها دراسة الحيز الجغرافي الذي تنشط فيه ، و الثاني يتناول أوضاع الثورة في محيطها و ظروف إنشائها ، و الثالث دوافع و أسباب تكوينها ، و الرابع نشأتها و تطورها ، و الخامس هيأة قيادتها و هياكلها البشرية ، و السادس مراكزها و قواعدها العسكرية و المدنية ، و تكمن أهمية هذا الفصل في أنه يعرف بالمنطقة الجنوبية الصحراوية و نطاق نشاطها المقرر و المنفذ و الظروف التي أنشأت فيها و إمكانياتها قبل الخوض في المسائل الأعمق التي تخص الإستراتيجية العامة و أدوارها.

و الفصل الخامس إخترت له عنوان: موقع الصحراء من الصراع مع الإحتلال الفرنسي و تكمن أهمية هذا الفصل الذي يحتوي على خمس مباحث أنه يبرز حجم التحديات التي كانت تواجه الثورة الجزائرية في الحيز الجغرافي الصحراوي و لندرك خطورة و عمق ما كان يخطط له الإحتلال بكل الوسائل الممكنة ، و سلطت الضوء على القضايا التي أوحى بها عنوان الفصل في خمسة مباحث الأول أهداف الإحتلال الفرنسي في الصحراء ، و الثاني مشاريع الإحتلال و تطوراتها ، و الثالث مواقع دول الجوار من ملف الصحراء الجزائرية، و الرابع إستراتيجية الثورة في الصحراء ، و الخامس تأثير ملف الصحراء في المفاوضات.

و الفصل السادس حمل عنوان : دور المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة و يعنى هذا الفصل بدراسة الأدوار الكبرى التي كانت تقوم بها و الأهداف المسطرة على المديين القريب و البعيد و جاءت في خمسة مباحث كما يلي: الأول تناولت فيه الظروف الداخلية و الخارجية لإنشاء المنطقة الجنوبية الصحراوية لعلاقته بالأدوار التي ستضطلع بها ، و الثاني تناولت فيه كيفية تجسيد المشروع على أرض الواقع ، و الثالث تناولت فيه هيأة قيادتها و مراكزها ، و الرابع تناولت فيه علاقة المنطقة الجنوبية الصحراوية أو القاعدة الجنوبية بالولايتين السادسة و الخامسة ، و الخامس تناولت فيه أدوارها و أهدافها في الثورة .

أما عن مصادر البحث الذي كما أسلفت الحديث تندر الكتب التي تتناوله كموضوع قائم بذاته فقد عملت على استقاء مادته التاريخية إنطلاقا من المصادر بداية بالوثائق التي عملت جاهدا على أن تتنوع مصادرها فمنها ما اقتنيته من أصحابها مباشرة كالوثائق التي بحوزة عائلة برادعي مولاي أحمد و التي زودني بها المجاهد نويصر صالح (دادي صالح) و غيرها من الوثائق و التي تمكن أصحابها من الحفاظ عليها على قلتها خاصة في مناطق أقصى الجنوب الجزائري و الذي ضاعت فيه الكثير من الوثائق التي تفيد التاريخ الجزائري بصفة عامة لعدة أسباب منها عدم الوعي بقيمة الوثيقة في حينها و بالتالي لم تحفظ و أيضا المستوى الثقافي للكثيرين لم يسمح لهم بإدراك أهمية ما يحوز من أوراق فأتلفت أو ضاعت و خلال البحث أدركت أسباب أخرى أدت إلى غيابها منها الصراع الداخلي داخل الثورة الجزائرية و خاصة تداخل الولاية السادسة مع الولاية الخامسة في بعض من المناطق أدى بطريقة أو بأخرى إلى اختفائها ، و على قلة هذه الوثائق حاولت أن أستخلص منها مجموعة من المعلومات التي تفيد جانبا من جوانب الموضوع مستعملا كل الأساليب المنهجية التي يسلطها الباحث في التاريخ على الوثائق التاريخية خاصة النقد السلبي و الإيجابي ، إضافة إلى مجموعة من الوثائق الأرشيفية التي تخص الموضوع أو تخدم جانب من جوانبه من الأرشيف الوطني الجزائري ببير خادم و أرشف ولاية وهران و أرشيف ما وراء البحار الفرنسي و الأرشيف الوطني التونسي ، كما تمكنت من الحصول على بعضها عن طريق استعمال التكنولوجيا الحديثة فحملتها من طريق الأنترنيت لأستفيد منها في خدمة بحثي ، و المصادر التاريخية التي اعتمدت عليها تتطلب من الباحث جهدا هي الأخرى خاصة المذكرات الشخصية منها و التي لا تأتي الأفكار في الكثير منها مرتبة و حتى أن بعض الأفكار ترد في مواضع في غير السياق الذي يجب أن ترتب فيه الفكرة و هذا ربما طبيعي قد يعود إلى ذاكرة الشاهد أو صاحب المذكرات أو لعدم تمكن من كتبها له بالخلفيات التاريخية فيورد الفكرة أو يحاول أن يعبر عنها بأسلوب جيد فتفقد الفكرة أو تحيد

عن المقصد الذي يقصده الشاهد أو المواكب أو صانع الحدث التاريخي مما يتطلب فطانة من الباحث و تتبع المسار النضالي و التوجه السياسي لصاحب هذه المذكرات خاصة إذا تعلق الأمر ببعض المواضيع و القضايا الخلافية داخل الثورة الجزائرية و التي تتناولها كل حسب موقعه و علاقته بالأحداث و حتى طبيعته عسكري أو سياسي أذكر منها كتب فرانتز فانون حخاصة كتاب من أجل افريقيا و مذكرات الطاهر الزبيري آخر قادة الأوراس التاريخيين و هشماوي و الشادلي و غيرها من المصادر دون أن ننسى ذكر الشهادات التي يصعب التعامل معها في أحيان كثيرة خاصة أن كان الشاهد من رتبة عسكرية دنيا و لا يحيط بالكثير من الأمور الاستراتيجية الخاصة بالموضوع و لكن هناك منها ما افاد الموضوع كثيرا كشهادات محمد الشريف مساعدية و صدار سنوسي و زناني بكاي و بن سبقاق ....و غيرها من الشهادات التي أفادت الموضوع .

و بالرغم من أن البحث العلمي لا يخلوا من صعوبات إلا أن هذا البحث بالدرجة الأولى به صعوبات كبيرة تجعل الباحث أحيانا يشعر بعدم القدرة على السيطرة و مواصلة العمل ، فالوثائق فيه نادرة أو لنقل شحيحة جدا ذكرنا بعض أسباب ذلك آنفا و لا يمكن للباحثين معاينة العديد من وثائقه الموجودة في أرشيف قيادة الأركان و الذي ليس متاحا أمام الباحثين بعد و لربما يتاح للباحثين الذي يتناولون هذا الموضوع بعدنا الاستفادة منه في المستقبل و دراسة الموضوع دراسة جديدة أو تعميق الموجود منها ، و إضافة إلى شح المعلومة محاولة إخراج الموضوع من صيغته العلمية البحتة لدى الكثيرين خاصة من ذوي النزعة الشخصية و الذين لا يعرفون بأن تاريخ الأمة ملك للأمة و ليس للأشخاص و كل خدمة للباحثين هي خدمة لذاكرة الأمة و كل محاولة لاستغلالهم هي دليل على نمط تفكير معين سيدرس يوما ما في تاريخ أفكارنا و تحلله الأجيال اللاحقة كما نحلل آراء و أعمال الأجيال التي مضت ، و أن الموضوع لم يكن معروفا لدى طبقة واسعة الناس نظرا لسرية المشروع و ضرورة ذلك كما سنرى في البحث خاصة مع عدم الاستقرار الذي تعرفه المناطق

الحدودية الجنوبية للجزائر و منها الحدود المالية الجزائرية التي تعرف حالة عدم استقرار منذ سنوات عديدة ، زاد من حدته عدم كتابة قادة هذه الجبهة لمذكراتهم كمساعدية و دراية و بلهوشات و حتى هواري بومدين و لا بوصوف إذا استثنينا فرانتز فانون و بقي من القادة الذي قادوا هذا المشروع و كانوا على علكم بجل حيثياته الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي نتمنى أن يكتب مذكراته لتفيدنا و تفيدا دارسي الموضوع من بعدنا .

كديده محمد مبارك تـــــــــــــامنغست في :2017/03/30

مدخـــــــــــــل

بعيدا عن التسميات التي اشتهرت بها الثورة الجزائرية التي اندلعت في الفاتح من نوفمبر أربع و خمسين تسع مائة و ألف (1954م) – 05 ربيع الأول 1374م وجب و قبل الغوص في العديد من قضاياها التعرف على كيفية تنظيمها داخليا ، أي كيف كانت العلاقة و كيف كانت بداية العمل لمختلف خلايا الثورة لتتضح الصورة جلية في باقي البحث ، و لمعرفة كيف كانت تسير الأمور هل بقيت على نفس النسق كما وضعها المفجرون الأوائل جغرافيا و سياسيا و عسكريا و لما لا حتى إعلاميا و هذا ما أحاول تتبعه في هذا الفصل من فترة لأخرى ، فالثورة الجزائرية جاءت بعد سنوات طويلة من العمل السياسي و الذي سبقته سنوات طويلة من المقاومات الشعبية المسلحة هنا و هناك في ربوع الجزائر و إن كان الحديث عنها قد يبعدنا نوعا ما عن الإطار الزماني للموضوع و لكن في حقيقة الأمر و من وجهة نظري المتواضعة أرى أن الأمور مترابطة رغم الفترة الزمنية الطويلة نسبيا بين فترة المقاومات الشعبية و الثورة التحريرية و التي تطلق عليها بعض المراجع ثورة نوفمبر تمييزا لها و كل ما جرى من أحداث في هذه الفترة يعد تراكمات في تجربة الشعب الجزائري المحتل.

و الفاصل الذي يوضع من قبل بعض من كتبوا تاريخ الجزائر لا يصح من الناحية التاريخية إن غصنا بعمق في المنهج التاريخي و ما يتفرع عنه ، و يراد به الإيحاء على الانفصال عن كل ما هو ماضي و الهدف إنما هو التأكيد دائما على العامل الخارجي و ليس مرده تطور داخلي على مستوى الفكر و الوعي الجماعي و التمرد على الواقع المعاش ، إن هذه الفكرة لا تعني أني أنفي تأثير العوامل الخارجية في بعث حركة التحرر الجزائرية ، و لا تعني أني أنفي تأثرها بالآخر و بمحيطها و بما يحدث في العالم الذي تشكل جزءا منه و بالتالي فلابد من التأثير و التأثر ، إن هذه الفكرة نتاج الصراع الفكري فهي نتاج الخبرة الطويلة للإحتلال في توجيه الأمور لصالحه و كان يتأقلم مع كل موجة وعي تنبت لدى الشعب الجزائري محاولا إخمادها أو إعادة توجيهها[1]، و رغم أن البعض يؤكد على الإحتلال الفرنسي هو من ألب الشعوب عليه و هو من عزز شعورها بانتمائها

1– مالك بن نبي،**الصراع الفكري في البلاد المستعمرة** ، ط9، دار الفكر، دمشق،2009، ص14–17.

و قوميتها (بعد ظهور الفكر القوي و إنتشاره) ، و إحساسها بإختلاف تقاليدها و مواريثها عن هذا المحتل الذي يحكمها و يسيطر عليها[1]، إلا أن هذا لا يعني أنه لا توجد عوامل داخلية لها دورها في دفع حركة التحر و تبلور الفكرة فهذه الفكرة أشبه بإعادة توجيه للأمر الواقع و إعادة التموقع الذي أسلفت الحديث عنه و هي نفسها الحرب الفكرية المراد منها أن يشعر المتحرر من قيود المحتل بأن حريته ليست بالكاملة ، بل أن حتى مسألة تحرره لم تكن نتاجا لتطور طبيعي و لا تعود بالكامل إلى تضحياته و مجهوداته لوحدها، لا بل و أكدوا على حداثة الشخصية الجزائرية و الجزائرية و تكوينها مرتبط إرتباطا حثيثا بالاحتلال[2].

و الغريب في الأمر أن الذين يحاولون أن يفصلوا تاريخ الجزائر عن بعضه إنما حجتهم تزداد ضعفا لأن نفس المحتل بقي في الجزائر فلماذا هذه الإزدواجية في التناول ؟ هل تغير الشعب؟ ، إنه نفس الشعب الذي تحدى نفس المحتل بالأمس بإمكانيات زمانه و تطورات و فعاليات محيطه ، إنه نفس الشعب مع نمو طبيعي في حركة فكره جراء التراكمات التاريخية و التي من ضمنها تصرفات الإحتلال و سياساته اتجاهه، إنها فكرة الصراع الفكري فعلى سبيل المثال لا الحصر ما تحدث عنه مالك بن نبي في هذه القضية حين أشار إلى الفكرة التي عبرنا عنها آنفا بشكل أدق و إعتبرها «***...إمتصاص القوى الواعية في البلاد المستعمرة بأي طريقة ممكنة ...***»[3] ، و هذه الفكرة أي اليد الفاعلة للقوى الخارجية في كل شيء إستمرت تداعياتها في كل المراحل بل في طروحات العديد من القضايا التاريخية ذات الصلة بتاريخ الجزائر الحديث و المعاصر.

و منه فإني لا أرى فاصلا بين فترة المقاومة الشعبية ثم فترة النشاط أو النضال السياسي و فترة الثورة ، لأن حجة من طرحوا الفكرة آنف ذكرها و هي طغيان العوامل الخارجية تبدوا ضعيفة حين نجدهم يحاولون إنتقاء ما يخدم توجهاتهم الإيديولوجية لا غير بمحاولتهم التقليل من شأن أو إبعاد تأثير الإمتداد الحضاري المتعلق بالرقعة الجغرافية

1- عفيف دمشقية ،**تجربة العالم الثالث** ، ط2، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، 1971، ص10-11.
2- محمد الميلي ، **فرانز فانون و الثورة الجزائرية** ، ط1، ش.و.ن.ت، الجزائر ، 1973،ص44-52.
3- بن نبي ، المرجع السابق ، ص15.

و الموقـع و المـوروث الحضـاري للجزائـر الـذي حـورب للفصـل تمامـا بـين مـا حصـل مـن تطورات و ما تبقى عالقا بالذاكرة للفترة التي سبقت سنة ثلاثين ثمان مائة و ألف (1830)[1].

و هي أساليب الإحتلال المختلفة للحفاظ على سيطرته على الأمور و تسييرها وفق ما يخدم مصالحه و هي طبيعة الإحتلال الفرنسي الذي يعتمد ما يسمى بالاستعمار التقليدي أو ما يسميه آخرون الإستعمار التقليدي و هو حسب رأيي المتواضع خطير كذلك فإن نظيره الحديث يهتم بالثروة و أساليب السيطرة عليها و إبقاء هذه السيطرة فإن العتيق منها تكمن خطورته في محاولته محو الشخصية الشعب المحتَل و صبغه بثقافته و معتقده و لغته تحت مختلف الذرائع و تداعياتها أطول و أبعد ، و آثارها قد لا تزول بزوال المحتل لأنها تغرس فكرا و ثقافة غريبتين عن البيئة المحتلة بهدف زعزعة إيمان المحتل بكينونته و تميز شخصه و هذا ما حصل في فترة ما من فترات تاريخ الجزائر حين إستطاع المحتل أن يصل إلى قناعة مفادها إستحالة مواجهة الإحتلال بأي شكل من الأشكال و إستحالة هزيمته ، أو نتيجة حتمية ما دامت المواجهة أصلا غير ممكنة[2]، و هو موضوع في الحقيقة بحاجة إلى مزيد من التعمق و لكن من الضروري الوقوف عند هذا الحد فيه حتى نؤكد على فكرة رئيسية مفادها أن الثورة الجزائرية ما جاءت من فراغ و ما كانت رد فعل فقط و إنما جاءت بعد تراكمات طبيعية بعد فترة نضج و تطور بعد وصول الأمور إلى طريق مسدود و لنؤكد هذا الأمر سنرى التطور التدريج لها من مرحلة إلى أخرى و التطور الطبيعي في الهيكلة و التنظيم بالنسبة لحركة التحرر الجزائرية في مرحلتها الحاسمة لإسترجاع السيادة .

1- الميلي ، المرجع السابق ، ص44-45.

2- نفسه ، ص46-47.

01-التحضير لاندلاع الثورة الجزائرية:

مما درجت على تناوله الكثير من المراجع التاريخية التي تناولت هذا الموضوع بالتحليل و الدراسة أن تربطه بالمنظمة الخاصة الجناح الشبه عسكري السري التابع لحزب الشعب حزب ح.إ.ح.د في واجهته الشرعية ، و التي جاءت – أي المنظمة الخاصة– نتيجة إصرار على ضرورة التحضير للعمل المسلح ضد المحتل ما يعني بداية تبلور هذه الفكرة و تعاظم صوت الداعين لها ما دامت سارت نحو إجراءات عملية ، بل إن من كانوا يوصفون بالمغامرين كانوا مجموعة من الشباب المتحمس بشكل كبير للعمل المسلح من أجل تحقيق غاية طرد الإحتلال و الذي أصبح يرى عدم جدوى النضال السياسي الذي يخوضه الحزب و بغض النظر عن افتكاكه مكسب تكوين جهاز عسكري فإن الحزب رأى ضرورة إحتوائهم بدل مواجهتهم ليكسبهم و هو ما حصل في مؤتمر الحزب سنة سبع و أربعين تسع مائة و ألف (1947)[1].

فالقيـــادات في حزب ح.إ.ح.د حتى لا نقول مازالت في إلى هذه الفترة تؤمن بالحل السياسي و إمكانية نجاحه في تحقيق نجاحات لصالح القضية الوطنية لم تكن ترى نفسها و لا المحيط تتوافر فيهم القدرة على مواجهة سياسات الإحتلال الفرنسي المختلفة و لا الإمكانيات حيث كانت ترى ضرورة التدرج في الأمر بافتكاك بعض الحقوق بعد السعي للحفاظ على الخصوصيات الشخصية الجزائرية في مواجهة المحاولات الفرنسية الموجهة بكل الامكانيات المتاحة ، و التي تفوق إمكانيات هذا الحزب و كل هذا بالرغم من أن هذا الحزب يحسب على التيار الذي لا يؤمن لا بالإدماج و لا الاندماج في فرنسا لأنهم يرون إختلاف الشخصية الجزائرية و بالرغم من أن صوت المنادين بالعمل المسلح لم يرتفع بعد و كان ينظر إليهم على أنهم مجموعة من الحالمين بهذا لصعوبة طرح هذا الأمر في الظروف السائدة آن ذاك[2].

1- محمد حربي ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2006، ص55-57.

2- حربي ، المصدر السابق ، ص57.

لأن الشعور بإمكانية تحقيق إنجازات سياسية تعزز لدى الحزب بعد إطلاق صراح مصالي الحاج من السجن و تلقيه ضمانات بإمكانية الترشح ، وهي تحركات من سلطات الإحتلال من أجل إعادة الهدوء من خلال القيام بمجموعة من الإجرءات بعد عاصفة مجازر الثامن ماي أربع و خمسين تسع مائة و ألف (1945م) ، و هو بالفعل ما خلق خلافا داخل الحزب المحل(حزب الشعب) و الذي مزال يملك واجهة شرعية (ح.إ.ح.د) و واكب هذا الأمر عودة زعيم الحزب من منفاه سنة ست و أربعين تسع مائة و ألف (1969م) في جو من التحضير لانتخابات المجالس المختلفة ، و هو ما أحدث أزمة داخل الحزب الذي جدد لجنته الإدارية و بالتالي ظهر خلاف حول مشاركة الحزب في الإنتخابات القادمة من عدمه فقد كان لكل طرف أسبابه التي دفعته لإتخاذ موقفه من المشاركة من عدمها ، كل هذا حتى نفهم لماذا لم تظهر رؤى أصحاب العمل المسلح بعد بشكل واضح في ظل الخلاف الكبير بين المنادين بالعمل السياسي ، و حتى نفهم أهمية مؤتمر سنة سبع و أربعين تسع مائة و ألف (1947م) و عمق الخلاف السياسية لأن الحزب اتخذ من المقاطعة (مقاطعة الإنتخابات) وسيلة من وسائل رفض سياسة الإحتلال حين كان ميصالي الحاج في منفاه[1].

إن تعرضي لهذا المؤتمر لهام جدا نظرا لطبيعة النتائج المتمخضة عنه و لتأثيرها في الحركة الوطنية الجزائرية بصفة عامة و تبلور فكرة الثورة ، مؤتمر الحزب المنعقد في الخامس و السادس عشر م فيفري عام سبع و أربعين تسع مائة و ألف وصفته بعض المراج بالتاريخي[2]، فقد نتسأل لماذا العودة بالتاريخ إلى هذه الفترة للحديث عن التحضير للثورة لأني أعتبرها من المحطات المعلمية الدالة على أن الشعب الجزائري تبلورت لديه فكرة الثورة و إن لم تكن لديه الإمكانيات المادية التي تسمح له بذلك ، و لكن الإمكانيات اللامادية المتمثلة في اكتمال نمو الفكرة و الإيمان لدى الرجال متوفرة و قد تسمح بقيام الثورة و هو ما

1- عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون ، **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر** ، م.و.ك الجزائر ، 1986، ج3، ص11-15.

2- بن خدة ، المصدر السابق ، ص176.

يعطي حركة التحرر الجزائرية طابع أو صفة الثورة لأنه ثار على واقع أراد تغييره بمختلف الوسائل و هذا ما سنبرزه لاحقا في هذا البحث[1].

ففي مؤتمر حزب ح.إ.ح.د الآنف ذكره تم دراسة إمكانية التحضير للعمل المسلح و تداعياته المستقبلية بل و تقرر تجسيده في إجراء عملي و هو إنشاء تنظيم شبه عسكري يسمى المنظمة الخاصة و هو تابع في للحزب يعمل سرا[2]، و لا يتصل هذا الجهاز بالحزب مباشرة و إنما عن طريق شخص واحد ينسق بينها و بين اللجنة المركزية للحزب التي تمده بما يحتاج من وسائل مادية و توجيهات تنظيمية و تولى قيادته في البداية محمد بلوزداد ثم خلفه آيت أحمد ثم أخيرا و إلى غاية إكتشافها من قبل قوات الإحتلال الفرنسي تولى قيادتها أحمد بن بلة و كانت مهمتها التجنيد و التدريب و جمع السلاح و إعداد العدة للانطلاق في العمل المسلح[3]، و بغض النظر عن إكتشافها سنة خمسين تسع مائة و ألف من قبل الشرطة الفرنسية و تفاصيل ذلك فإن هذا الجناح الذي شكل لامتصاص و احتواء الطاقات الشابة فإن إكتشافها سيشكل ضغطا على الحزب إثر إكتشاف جناحه السري[4] ، فسلطات الإحتلال الفرنسي أيضا كانت قد سمحت لحزب ح.إ.ح.د بالنشاط إنما كانت تريد إضافة إلى السبب الآنف ذكره منافسته للتيارات الأخرى و هذا ضمن سياسة امتصاص الغضب في الساحة الجزائرية و لكن حذاقة سلطات الإحتلال قابلتها نظيرتها من قبل قيادة حزب الشعب بأن دخل النشاط بواجهتين واحدة سرية و أخرى شرعية مرخص لها مكنت الحزب من إخفاء إستراتيجيته عن أجهزة الإحتلال الفرنسي[5] ، فخبرة أجهزته المختلفة في الجزائر ليست بالهينة و لا تتوانى في إنتهاج أي سياسة تخدم مصالحها و تهدم إمكانيات المقاومة المتبقية

1- شهادة عمار بن عودة في أعمال الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ، 8-10 ماي 1984، قصر الأمم ، المجلد 2، ج3، ص36

2- بن خدة ، الصدر السابق، ص176.

3- بن العقون ، المصدر السابق ، ص13-15.

4-Claude COLOT et Jean-Rober HENRY, **Le mouvement national algérien –Textes 1912-1954**, OPU, Alger ,1981,p288.

5- عباس فرحات ،**ليل الإستعمار** ، م.و.ف.م ، الجزائر ، 2006، ص257-259.

لـدى الشـعب الجزائـري علـى بسـاطتها فعلـى سـبيل المثـال لا الحصـر سـبق و أن فتحـت إصـلاحات فـي الجزائر من أجل محاربـة الطرقيـة من جانـب أنهـا اكتشفت أن بقائها لـم يعد يخدم مصالحه لأنها عامل من عوامل بقاء الثقافة المحلية بغض النظر عن حجمها و قدرتها و ركودها و نوع الثقافة التي يقدمها و إنما حفاظها على جزء يسير منها كان في حد ذاته مشكلة فبالتالي انتهجت أسلوبا للقضاء عليها بثوب الإصلاحات[1] ،و لكن هذه المرة كانت رغبتهم فـي امتصـاص الغضـب و الطاقـة و إمكانيـات الوحـدة التـي انتابـت الحركـة الوطنيـة الجزائرية بعد مجازر الثامن ماي ، و ذلك ما عزز الشعور بعقم العمل السياسي و ضرورة المقاومـة بواسـطة السـلاح و خاصـة فـي حـزب الشـعب الـذي كـان مهيـأ أكثـر مـن الأحـزاب للذهاب في هذا الإتجاه[2].

و هو ما جعلني أعتبر هذه المرحلة مرحلة منعرج و هو ما ستؤكده الأحداث التي ستأتي تباعا مما يؤدي إلـى تسارع في تبلور فكرة الثورة لدى حركـة التحرر الجزائريـة نحـو العمل المسلح ضد الإحتلال ليس من إكتشاف المنظمة الخاصة و حسب و إنما البداية يمكن أن تحدد منذ قرار إنشائها ، و إن كان البعض يرجعها إلى فترة ما بين الحربين العالميتين معتبرا هذه الفترة فترة تغيرت فيها المواقف و الأفكار و الذهنيات[3].

إن موضـوع المنظمـة الخاصـة موضـوع هـام و قـد تناولـه العديـد مـن البـاحثين فـي شـكل بحوث جزئية و منهم من تناولها كموضوع قائم بحد ذاته ، بل إن العديد من مذكرات صانع الحـدث الـذين كـانوا ضـمن صـفوف حـزب الشـعب بمختلـف أجنحتـه السـرية و العلنيـة و السياسـية و العسـكرية لا تمـر صـفحاتها دون الحـديث عـن المنظمـة الخاصـة فـي معـرج حـديثهم عـن أهـم الأحـداث المحوريـة التـي سـبقت انـدلاع ثـورة نـوفمبر ، و هـو ذو علاقـة

1- محمد قنانش ، **أفاق مغاربية – المسيرة الوطنية و أحداث8 ماي 1945**، م.و.ف.م ، الجزائر ، 1995، ص35-37.

2- عامر رخيلة ، **8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية** ، د.م.ج، الجزائر ، 1995، ص 109-110.

3 -Mohammed GUENANECHE, **Le mouvement d'indépendance en Algérien entre les deux guerre1919-1939**, E.N.L,OPU,Alger, 1990, p93-97.

بموضوع بحثنا لأنه يمثل الإجراء العملي لفكرة المقاومة المسلحة من جديد، و لكونها هي في حد ذاتها من هيأة الأرضيةالعملية لثورة نوفمبر أربع و خمسين تسع مائة و ألف (1954م) ، فإطاراتها التي دربتها هي نفسها التي ستعتمد عليها الثورة عند إنطلاقتها الأولى و الصغبة ، كلها معطيات تجعلنا لا نمر دون التطرق لموضوعها و لكن للالتزام بحدود الموضوع و لكي لا أبتعد كثيرا عن الإطار الزماني و لا أغفل جوانب كثيرة أفضل المرور مباشرة إلى مرحلة اكتشافها من قل سلطات الإحتلال الفرنسي ، فالجناح المسلح لحزب الشعب – ح.إ.ح.د أي و الذي وفق في عمله إلى غاية إكتشافه و ملاحقة عناصرها لاعتمادها على عناصر ذات حنكة عالية و القدرة على أداء المهام في غاية من السرية[1].

و بداية من شهر أفريل خمسين تسع مائة و ألف شنت مصالح الشرطة حملة اعتقالات واسعة في صفوف أعضاء هذا الجناح الشبه عسكري فألقي القبض على المئات منهم و لاذ آخرون بالفرار إلى الجبال و المداشر و الاحتماء بالمخابئ مما اضطرهم إلى التحرك و التنقل في سرية تامة ، و لكي يحمي الحزب نفسه من ردة فعل الإحتلال الذي يمكن أن يجمد أو يحل الحزب من جديد إن إكتشف علاقة الحزب بهذه المنظمة الشبه عسكرية و هو تحرك ستكون له تداعياته[2] ، بل أن مناضلي هذا الجناح الذي كان الحزب مضطرا لحله كانت وضعيتهم صعبة في ظل الملاحقات التي أصبحت تطالهم في حين كان أولوية الحزب الأولى التحرك لإبعاد شبهة العلاقة بالجناح المكتشف بل و دخلوا في دوامة من الحيرة و الانتظار، إنتظار حل تفجير العمل المسلح و تخلصهم نهائيا منى حالة الفرار بل زاد الشعور بأن قادة الحزب مازالوا يشعرون بأن الظروف لم تتهيأ بعد للقيام بالعمل المسلح[3].

1- محمد مشاطي، **مسار مناضل**، تر.موسى أشرشور و زينب قبي ، منشورات الشهاب ، الجزائر، 2010 ، ص29-30.

2- مبروك بلحسين ، **المراسلات بين الداخل و الخارج (الجزائر – القاهرة) 1954-1956** ، دار القصبة ، الجزائر ، 2004، ص27-28.

3- محمد حربي ، **حياة تحد و صمود – مذكرات سياسية 1945-1962**، دار القصبة ، الجزائر ،2004 ، ص99.

و بغض النظر عن الجهة المسؤولة عن اكتشاف المنظمة الخاصة منه فإن قناعة[1] عدم الجاهزية ستؤدي إلى بروز التيار المنادي بضرورة القيام بالعمل المسلح لوحده كتيار منفصل عن تياري حزب ح.إ.ح.د المنادي بالعمل السياسي أحدهما بالسرية و الآخر بالشرعية إلا أنهما يبتعدان عن العمل المسلح و يتبنيان العمل السياسي للسبب الآنف ذكره ، و نستنتج أيضا من أعداد المعتقلين التي تحدثت عنها العديد من المصادر التاريخية أن المنظمة الخاصة قامت بدورها على أكمل وجه و لولا الحادثة التي أدت إلى اكتشافها لربما كانت تسير طبيعيا نحو تفجير الثورة .

و ما يدل على هذا الأمر كذلك و على سرية عمل المنظمة الخاصة هو تفاجأ أجهزة الشرطة الفرنسية و دخلت في حالة إستنفار قصوى لأنها ما كانت على علم بنشاط تنظيم شبه عسكري كان يتحرك و يجهز نفسه دون علمهم ، و متشعب الخلايا إلى عدد كبير من المناطق الجزائرية ، رغم حديث بعض المصادر عن شكوك تكون قد راودت الشرطة قبل حادثة تبسة ، و نجحت إستراتيجية الجزب المنتهجة ضد الإحتلال إثر حملات الإعتقالات و التعذيب التي طالت إطارات المنظمة الخاصة بأن تبنت أسلوب الهجوم بأن اتهمت الإحتلال بخلق سيناريو للقضاء على شرعية الحزب و إستطاعت أن تنجح بفضل إمتثال المعتَقَلين لأوامر الحزب بالتراجع أمام القضاء عن الإعترافات التي أدلوا بها أمام قاضي التحقيق ، إضافة إلى التكفل بمن بقوا أحرارا و طلب منهم هم أيضا أخذ الحيطة و الحذر[2].

1- هناك رواية عن قضية تبسة التي يرى البعض أنها السبب في اكتشاف المنظمة الخاصة من قبل المصالح البوليسية أنظر عيسى كشيدة ، **مهندسو الثورة** ،تقديم عبد الحميد مهري ، ترجمة موسى أشرشور منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2010، ط2 ، ص29-31. بينما يشر آخرون إلى إمكانية ضلوع جناح الحزب الساسي في اكتشاف المنظمة الخاصة أنظر في هذا الصدد: محمد العربي الزبيري ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، م.و.ك ، الجزائر ، 1984، ص80.

2- بن خدة ، المرجع السابق ، ص214-222.

و لكن بدا أن الحزب لم يكن يريد انقاذ ما بقي من المنظمة الخاصة و هو ما شعر به إطاراتها و أتباعها الذين لم يعودوا يؤمنون أكثر من أي وقت بجدوى العمل السياسي في إطار الشرعية ، و ما عزز شعورهم هذا هو إجراءات إلغاء المنظمة الخاصة[1].

هذه الأزمة التي أصابت التيار الثوري لم توقفه بل ظل يبحث عن الإطار السياسي الذي يمكن أن يوفر له الدعم المادي من داخل الحزب و يتمكن من الإنطلاق في العمل المسلح[2]، ففي سنة 1953م بلغت الأزمة داخل الحزب ذروتها بين ميصالي الحاج و اللجنة المركزية و ازداد معها موقف التيار الثوري تعقيدا بسبب هذا الصراع فتشير بعض المصادر التاريخية إلى أن بوضياف و ديدوش سعيا إلى معرفة موقف مصالي من الثورة و متى موعدها؟ ، فكان الجواب هو الانتظار و وضع الثقة في شخصه و هو جواب لم يشف غليلهم و لم يعطيهم الأمل المرجو نحو المنحى الذي يريدون[3] .

و في خضم تطور الأزمة نحو منحى لا يخدم توجههم قرر هذا التيار عدم الميل إلى أي من طرفي الصراع و هو ما ظهر عمليا في اللجنة الثورية للوحدة و العمل التي أنشأت في مارس 1954م بهدف لملمة الصفوف و عدم انقياد المناضلين في دوامة الصراع و الأزمة داخل الحزب (ح.إ.ح.د– حزب الشعب) ، و لم تنجح في مسعاها رغم أشهر من العمل و المحاولة ستمر إلى المرحلة الموالية و هي التحضير لتفجير العمل المسلح كحل وحيد لخروج الحزب من هذه الأزمة[4]، و رغم أن ل.ث.و.ع لم تقتصر على أعضاء من التيار

1– بن بلة أحمد ، **مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل**، ترجمة العفيف الأخضر، منشورات الأدب ، ص75.

2– لمجد ناصر ، **أحاديث مع أحمد علي مهساس** ، دار الخليل القاسمي ، الجزائر ، 2013،ص 60.

3 – بلحسين ، المصدر السابق ، ص 31–32. للمزيد حول تفاصيل تداعيات الأزمة داخل حزب الشعب الجزائري في هذه الفترة عد إلى : يحيى بوعزيز ، الأزمة بين مصالي الحاج و الجنة المركزية و جبهة التحرير 1946–1962 ، دار هومة ، الجزائر ، 2003. و انظر كذلك كلا من :

Benyoucef BENKHADDA, **Les origine s du 1er Novembre 1954**, Edition Dahleb, Alger ,1989

Ahmed MEHSAS **, Le mouvement révolutionnaire en Algérie** , Edition Barkat , Alger, 1990.

4- BENKHADDA . Op. cit , p 249-252.

الثوري لوحده إلا أن بعض المصادر تشير إلى أسباب أخرى كانت وراء فشل ل.ث.و.ع منها اعتقاد المناضلين أنها قوة ثالثة داخل الحزب ، كما يعاب عليها أيضا ضعف التبليغ و نقص الشرح ، و بإنسحاب عضوي اللجنة المركزية بشير دخلي و رمضان بوشبوبة بأمر من اللجنة المركزية تكون ل.ث.و.ع قد فشلت في جمع صفوف الحزب[1]، و حقيقة عمل الجناح الثوري مع المركزيين أقلق أنصارهم نوعا ما فكان عليهم تدارك ألمر فعقد كل من بوضياف و بن بولعيد و ديدوش اجتماعا لتدارس الوضعية فقرروا استدعاء قدماء المنظمة الخاصة من أجل توضيح الرؤى لأنصار الثوري و بحث سبل العمل المتاحة[2] ، و هو ما سيسفر عنه الإجتماع المعروف بإجتماع الإثنين و العشرين ، و تشير بعض المصادر التاريخية أن بوضياف استدعى لهذا الإجتماع التاريخي العناصر التي يثق في صلابتها و تمسكها بالخيار الثوري ، و قد كانت خياراته قليلة نظرا للحالة التي وقع فيها أعضاء المنظمة الخاصة فمنهم من هو في حالة فرار و منهم من هو مسجون و غيرها من الوضعيات التي لم تتح له التواصل بهم[3]و تم الإتصال بمجموعة من المناضلين كل اتصل بمجموعة فبلغ عدد المجتمعين اثنين و عشرين[4] ، و على ما يبدوا بدأت التحضيرات الجدية لعمل المسلح ضد الإحتلال الفرنسي حيث ناقش المجتمعون قضية المنظمة الخاصة و وضعية الحزب فتوحدت الرؤى كلها حول العمل المسلح كخيار وحيد، و دون الخوض في جدل كيفية تعيين بوضياف منسقا ليختار هو مساعديه فاختار كل من بين مهيدي و ديدوش

1- كشيده ، المصدر السابق ، ص61-62 . للمزيد حول عمل و توجه اللجنة الثورية للوحدة و العمل عد إلى : لونيسي ابراهيم ، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية** ، دار هومة ، الجزائر ، ص9-22.

2- محمد بوضياف ، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، دار الخليل القاسمي ، الجزائر ، 2010، ص42.

3- كشيدة ، المصدر السابق ، ص69.

4- **مجموعة الإثنين و العشرين:** ديدوش مراد – بوعجاج الزبير – مرزوقي محمد – بلوزداد عثمان – دريش إلياس – العمودي عبد القادر – سويداني بوجمعة – بوشعيب بالحاج – زيغود يوسف – بن عودة مصطفى – بيطاط رابح – حباشي عبد السلام – بن مهيدي العربي – بن عبد المالك رمضان – بوصوف عبد الحفيظ – مشاطي محمد – بوعلي السعيد – ملاح سليمان – باجي مختار – بوضياف محمد – مصطفى بن بولعيد – كشيدة عيسى .

و بيطاط و بن بولعيد أي خمسة أو ما يطلق عليها في المراجع بمجموعة الخمسة[1] و الملاحظ أن التيار الثوري اختار الأسلوب و الطريق و مضى في تجسيد مخططه عمليا من خلال تكليف مجموعة الخمسة التي ستتدعم بسادس و تسمى مجموعة الستة فبعد اجتماع الخمسة مع وفد القبائل[2] برآسة كريم بلقاسم و بعد توضيح المسعى في نقاش سادته الصراحة بين الطرفين و التي كانت أحد أهم أسباب اقتناع وفد منطقة القبائل حسب بعض المصادر التاريخية و بهذا أصبح كريم بلقاسم العضو السادس[3]

و يشير بعض المؤرخين إلى أن انضمام كريم بلقاسم إنما يرجع إلى تفطن المجتمعين إلى عدم اكتمال التمثيل بالنسبة للمناطق و هو أن منطقة القبائل كانت تنقص و هو ما تم تداركه ، و قد اكتملت المجموعة و أصبحت بدل الستة تسعة بعد إضافة الوفد الخارجي الذي كان في القاهرة و الذي سنتحدث عنه لاحقا و هم بن بلة و آيت أحمد و خيضر مما يدل على توجه المجموعة نحو القيادة الجماعية التي أكد عليها بوضياف في عدة مواطن ، و تم الإتفاق على تفجير الثورة و تأجيل الموعد الأول حسب بوضياف بسبب انكشاف السر على بعض المركزيين ليضطر الثوار إلى تأجيل الموعد[4]، و تم تعيين قادة المناطق الخمسة و نوابهم فالمنطقة الأولى بقيادة مصطفى بن بولعيد (نوابه شيحاني بشير، عباس لغرور، عاجل عجول) ، أما المنطقة الثانية فبقيادة ديدوش مراد (نوابه بن طوبال، بن عودة) و المنطقة الثالثة بقيادة كريم بلقاسم (نائبه عمار أوعمران) و المنطقة الرابعة بقيادة رابح

1- يذكر بيطاط أن المجتمعين طلبوا من بن بولعيد إختيار أربعة أشخاص في حين يطرح كشيده فكرة أخرى مفادها رفض التعيين و إنما تمت العملية بالانتخاب أنظر : رابح بيطاط ، «كيف حضرنا ثورة الفاتح من نوفمبر 1954»، مجلة النائب ، عدد خاص ، المجلس الشعبي الوطني ، 2004، ص07. و انظر كذلك : كشيده ، المصدر السابق ، ص71.

2 – وفد منطقة القبائل : كريم بلقاسم ، عمار أوعمران ، محمد أمعوش ، السعيد بعبوش ، محمد زعموم ، أنظر كشيدة ، نفس المصدر ، ص80.

3- للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع أنظر كشيدة ، المصدر السابق ، ص79-81.

4- مقابلة بوضياف مع جريدة لوموند الفرنسية بتاريخ 02 نوفمبر 1962 ، أنظر الملحق رقم 49 في: بن خدة ، المصدر السابق ، ص584.

بيطـاط (نوابـه الزبيـر بوعجـاج، سـويداني بوجمعـة، بوشـعيب أحمـد)، أمـا المنطقـة الخامسـة فبقيـادة العربـي بـن مهيـدي (نوابـه عبـد الحفيظ بوصـوف، عبـد المالـك رمضـان ، الحـاج بـن علا) ، و بعد الاتفاق على صياغة بيان يوضح أهداف هذه الثورة و يعرفها و بعد مراجعته فـــي اجتمـــاع 24 أكتـــوبر 1954م- 27 صـــفر 1374هـ و الـــذي خـــرج منـــه المجتمعون(بوضـياف – بيطـاط- بـن مهيـدي – ديـدوش) بقـرار تحديـد الموعـد التـاريخي و اتفقوا علـى أن يبقـى الأمـر سريا و أن لا يعلـم بـه أحـد إلا قبـل الموعـد بثمانيـة و أربعين ساعة[1].

و كان هذا البيان الهادف للتعريف بالثورة و أهدافها لم تغل الباب أمام جميع الجزائريين الراغبين في المشاركة في معركة التحرير و الذين تم دعوتهم للتخلي عن جميع الخلافات و التوجهات السياسية التي غرت فيها تيارات الحركة الوطنية و ذلك من أجل تحقيق الهدف المشترك بين جميع تياراتها و هو استرجاع السيادة الجزائرية و ان اختلفت الوسائل المتبعة فيما بينها و حمل البيان أبعادا متعددة و خاصة البعد المغاربي الذي ستركز عليه الثورة الجزائرية في معركتها[2] و سنتطرق لتفاصيله بشكل أساس في الفصول اللاحة لأن الثورة الجزائرية فعلا ستخوض مخاضا عسيرا في محيطها المغاربي و توظفه بل و توسعه إلى محيطها الإفريقي بقدر ما أتاحت لها إمكانيات ذلك الوقت أو الإطار الزماني الذي نتحدث عنه لأن الثورة الجزائرية و إن تميزت ببعض المميزات التي عنها بعض الباحثين مستخدمين المنهج المقارن إلا أن الثوار دائما ما يكونون بحاجة إلى سند و دعم خارجي ما يدعونا إلى التساؤل حول ما مدى استفادة الثورة الجزائرية من هذا الأمر؟ ، و كونها اكتسبت سمعة و صيتا خارجيا من خلال أنها أي الجزائر رفعت السلاح في وجه احدى الوى الدولية الكبرى و ان تراجعت مكانتها لصالح قوى جديدة (الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفياتي) فإنها – أي فرنسا – رفة بريطانيا بقيتا من القوى التي تهيمن على مساحات واسعة من

1- يحيى بوعزيز ، **ثورات القرن العشرين** ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2009، ص115-118.

2- بيان أول نوفمبر

المستعمرات و تحتل مجموعة من الشعوب تحت مختلف الوسائل و المسميات فلهذا كان تأثيرها كبيرا خاصة من الناحية النفسية و الثقة لدى الشعوب المستعمرة.

فبالتالي شكل بيان أول نوفمبر نوعا من الدعاية الاعلامية في شكلها المبكر في معركة دخلها المفجرون الذين لم يكونوا معروفين لدى الجماهير و حتى مصطلح الثورة الذي تحدثت عنه و نظرا للحرب الحامية الوطيس في هذا المجال خاصة تاريخ الجزائر إعتبروا أن عدم ذكر عبارة ثورة في بيان أول نوفمبر ينفي عنها صفة الثورة[1] ، و دون الخوض في تفاصيل القضية نستنتج من الأمر أن بيان أول نوفمبر كان الوثيقة التعريفية الأولى للثورة الجزائرية التي كانت موجهة للعدو و الصديق .

و انطلقت العمليات العسكرية ضد أهداف محددة مسبقا و وفقا للإمكانيات المتاحة لدى الثوار الذي اتخذوا قرار الانطلاق ثم التنظيم لشعورهم بأن انتظار الظروف المناسبة لن يمكنهم من السير نحو الاجراء العملي الذي يمكنهم من تحقيق القطيعة مع الاحتلال[2]، و هو ما مكنها من ضم الكثير من مناضلي حزب الشعب –ح.إ.ح.د بل أن ارتفاع عدد المنضمين للثورة سرعان ما أبان حاجتها للسلاح لم يكن كافيا و الذي كان بسيطا في معظمه أمام الصعوبات التي واجهها الوفد الخارجي حينها من توفير شحنات من السلاح المأمول وصولها إلى جبهات القتال[3] ، و إن كنا لن نركز كثيرا على العمليات العسكرية التي تتناول الكثير من المصادر و المراجع التاريخية و وصفتها حسب موقع صاحب المصدر من الحديث أو قربه منه أو مشاركته في التخطيط له و حسب ما توفر من مادة توثيقية بالنسبة لصاحب المرجع يضاف إليها تخصصه أو تحكمه في منهج استخلاص المعلومات منها[4]

1- جمال قنان ، **دراسات في المقاومة و الاستعمار** ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2009، المجلد الرابع ، ص112-124.

2- جريدة المجاهد ، ع1.

3- الزبيري ، المرجع السابق ، ص124-125.

4- محفوظ قداش ، **و تحررت الجزائر** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2011، ص9-44 ، و أنظر :يحيى بوعزيز ،**الثورة في الولاية الثالثة التاريخية** ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009، ص42-45. و أنظر

كمـا لـن نركـز علـى ردود الفعـل الأوليـة إثـر انـدلاع الثـورة و عملياتهـا التـي كانـت مفاجـأة و بالتالي تعددت المواقف و تنوعت ردود الفعل[1] .

كذلك " عمار ملاح ، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954** ، دار الهدى ، الجزائر ،ص72-75. و أنظر :

Slimane CHIKH ,**L'Algerie en armes** ,OPU , Alger , 1981, p90-96.

1- للاطلاع على ردود الفعل أنظر : الزبيري ، المرجع السابق ، الفصل 7و 8 و9 ، و أنظر كذلك : كريم بلقاسم نايت بلقاسم ، **ردود الفعل الداخلية و الخارجية على غرة أول نوفمبر**

الفصل الأول:

تطور هيكلة الثورة الجزائرية

1. تطور هياكل الثورة الجزائرية السياسية .
2. تطور هياكل الثورة الجزائرية العسكرية .
3. الهياكل الشبه عسكرية و المدنية:

كان خيار مفجري الثورة الجزائرية عدم انتظار الظروف المناسبة و لا لنتظار توفر الإمكانيات الكافية في ظل ظروف كان يفرضها الاحتلال الفرنسي لم تكن بالظروف الجيدة في فترة كان حتميا على الجزائريين الالتحاق بركب حركات التحرر ، لم تسعف الظروف هؤلاء المفجرين لوضع هياكل واضحة للثورة فكان خيارهم الانطلاق ثم التنظيم و من ثمة ظهرت الهياكل و راحت تتطور و تتغير حسب حاجة الثورة و حسب تطور الأحداث .

01- تطور هياكل الثورة الجزائرية السياسية :

كان الثوار مضطرين للانطلاق ثم التنظيم كما سلف الذكر و من ضمن الهيئات و الهياكل التي تطورت مع سيرورة عجلة الثورة الجزائرية هي الهياكل السياسية التي تشكلت وفق الظروف و التطورات التي طرأت على ساحة المعركة و تطورت حسبها كما يلي :

1-1- الوفد الخارجي للثورة الجزائرية:

من بين أهم و أبرز الهيئات السياسية المبكرة للثورة الجزائرية الوفد الخارجي الذي ، و مما سبق ذكره فإن التنظيم المحكم لم يكن يطبع نشاط الثوار الجزائريين خاصة على مستوى القيادة أو على مستوى القيادة الجماعية كخيار بديل عن زعيم منفرد للثورة بعد أن قاموا بعدة محاولات منها المحاولة مع الدكتور لامين دباغين[1]، و كما سنلاحظ أن هذه الهيئات سرعان ما تتطور تبعا للظروف التي ستمر بها الثورة الجزائرية .

و لم يُنشأ المفجرون الأوائل هيئة هيأة تمثلهم في الخارج في ظل حاجتهم لكافة الطاقات التي تؤمن بالكفاح المسلح و بإمكانها دعمه و إنما استطاع الجناح الثوري إقناع الوفد الذي كان يعمل في القاهرة بإسم حزب الشعب الجزائري – ح.إ.ح.د في عز الأزمة التي دخل فيها الحزب و محاولة اللجنة الثورية للوحدة و العمل تقريب وجهات النظر بين الإخوة الفرقاء في الحزب و لما اتضح أن الأمور لن تسير نحو هذا المنحى المرجو إنتقل بوضياف و رفقائه

1- بلحسين ، المصدر السابق ، ص35.

إلى محاولة تجنيد و ضم كل من يمكن الجزائريين من الانتقال إلى العمل المسلح و الوفد كان مكونا من كل من بلة و خيضر و آيت أحمد[1].

و كان هؤلاء الثلاثة قد انتقلوا لتمثيل الحزب في القاهرة قبل أن تتعقد أزمة الحزب فخيضر إنتقل إلى القاهرة بتاريخ 05 جوان 1951م – 01 رمضان 1370هـ و كان بهذا سبق زميله في المنظمة الخاصة حسين آيت أحمد الذي إلتحق بالقاهرة سنة 1951م و بن بلة الذي إلتحق هو الآخر سنة 1952م بعد أن تمكن من الفرار من السجن الذي زجت به فيه قوات الاحتلال الفرنسي إثر اكتشاف المنظمة الخاصة[2]

و لما لم تتمكن اللجنة الثورية للوحدة و العمل من ردأ الصدع بين الميصاليين و المركزيين و تمسك كل منهما بطروحاتها حول شروط الانطلاق في العمل المسلح إستهدفت بعدها و ركزت جهودها على الوفد الخارجي الآنف ذكره من أجل إقناعهم بالعمل مع الطرف الذي يريد الانطلاق في العمل المسلح دون انتظار الظروف الأمثل لذلك ، فميصالي و أنصاره كانوا يرون ضرورة توفير مجموعة من الشروط تسبق إعلان العمل المسلح منها ضرورة منها ضرورة ضمان السند المادي و الديبلوماسي و التحضير للعمل المسلح و بالفعل تمكنت اللجنة الثورية للوحدة و العمل من كسب ثلاثي الوفد الخارجي إلى جانبه[3].

و إن تحدثت بعض المراجع التاريخية عن اجتماعات تمت بين بوضياف و رفاقه مع بن بلة و رفاقه و منها لقاء القاهرة في 02 نوفمبر 1954م –06 ربيع الأول 1374هـ الذي تم فيه طرح فكرة قيادة عليا للثورة[4] ، و التي نستنتج منها حرص الوفد الخارجي على أن يكون ضمن قيادة الثورة مما سيتطور إلى خلافات خاصة التي يتسبب فيها بن بلة و التي

1- BENJAMIN STORA ,p272.
2- Ibid,p272.
3- محمد خيشان، **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2002، ص34-35.
4- عمار بوحوش ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962** ، ط3،دار البصائر ، الجزائر ،2008،ص382.

أثبتتها المصادر التاريخية كما سيتضح لاحقا ، إلا أن اللقاءات التي سبقت هذا اللقاء كانت أهم حيث أقيم لقاء بين بوضياف و بن بلة في جويلية 1954م في برن السويسرية و الذي أقنعه بوضياف بخطة العمل التي تبنتها الجماعة (جماعة بوضياف) و أعرب بن بلة عن استعداده لإقناع رفقائه في الوفد الخارجي ، و في لقاء آخر حضره ديدوش مراد أعرب بن بلة عن استعداد المصريين لتقديم الدعم اللازم لكن بعد انطلاق الثورة و كأن القيادة المصرية كانت تنتظر ردة الفعل حتى تتحرك ، و هذه النقطة ستسبب خلافات كبيرة خاصة بعد انطلاق الثورة و ظهور حاجتها الكبيرة للسلاح بعد انضام أعداد من الثوار بعد اتضاح صورة العمل المسلح ضد الاحتلال[1] .

و تعتبر مشكلة السلاح مشكلة قديمة جديدة بالنسبة لقدماء المنظمة الخاصة الذين رأوا في السابق أن الحل الوحيد أو لنقل الأمثل إن صح التعبير هو الاستعانة و اللجوء إلى الحدود الشرقية و الغربية للجزائر عبر كل من تونس و المغرب و خلق منافذ و شبكات للتسليح و تمرير السلاح إلى داخل الجزائر لإستغلاله في المعركة التي ستنطلق ضد الاحتلال الفرنسي في إطار الكفاح الموحد لأقطار المغرب العربي الذي كان يعمل ضمن مساعيه محمد خيضر[2] و الذي خلف الشاذلي المكي الذي تلقى حينها (سنة 1948م) تعليمات من الدكتور دباغين لتكثيف الاتصالات و العمل الحثيث على جمع السلاح و المال تماشيا مع المسعى الجديد (السير نحو العمل المسلح و التحضير له) و تجسيدا للكفاح الموحد بين القوى المغاربية الثلاثة (تونس ، الجزائر ، المغرب)[3].

و حاول الوفد الخارجي القيام بالمهام بالمهام الموكلة إليه و التي تخدم بشكل أساسي قوة المعركة و الصمود ضد الاحتلال الفرنسي و منها العمل الدعائي المضاد لدعاية الاحتلال حيث أقام الوفد ندوة صحفية بشأن عمليات أول نوفمبر لتوضيح الصورة و الأهداف و الرد

1- رياض بودلاعة ، **القيم الديموقراطية في في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2006، ص127-128.

2-Hocine AIT AHMED, **Mémoire d'un combattant – l'esprit d'indipandance 1942-1952** , Edition Bouchene , Alger , 1990, p115.

3- Mohammed HARBI , **Les archives de la revolution algerinne** , Edition J.A , Paris 1981,p40

على إدعاءات السلطات الفرنسية التي أعطت تفسيرات متعددة و التي من الطبيعي أن تحاول البحث عن التفسير المناسب لتوجهها و قد كان ذلك في الخامس عشر من نوفمبر (15 نوفمبر 1954م-19 ربيع الأول 1374هـ)[1] ، و صار الوفد الخارجي يتكون من أربعة أشخاص بعد إلتحاق بوضياف بهم بتاريخ الثاني من نوفمبر عام 1954م حيث قسمت المهام فأسندت العسكرية منها إلى بن بلة و بوضياف و السياسية منها لخيضر و آيت أحمد لكن سرعان ما تركزت الأنظار على بن بلة في ظل الحاجة الملحة للسلاح و الوعود التي قطعها بالتكفل بذلك و هو ما سيسبب له مشاكل مع الثوار في داخل الجزائر و تتسع دائرة عدم التفاهم شيئا فشيئا لأن بوضياف سرعان ما غادر القاهرة بإتجاه الجبهة الغربية للعمل رفقة بن مهيدي و خول أمر الجبهة الشرقية لبن بلة و نائبه محساس ، أما آيت أحمد فغادر القاهرة بإتجاه نييورك للشروع في العمل الديبلوماسي بصفته ممثلا لجبهة التحرير الجزائرية[2].

و أصبحت مشكلة السلاح السبب الرئيسي في الاختلاف و تزايد حدة الانتقادات الموجهة للوفد الخارجي للثورة الجزائرية خاصة عام 1955م مع تولي قيادة نواة الثورة في الداخل عبان رمضان الذي لم يتردد في توجيه انتقادات لاذعة للوفد الخارجي الذي وقع في مأزق عدم تمكنه من تحقيق الوعود التي قطعها للثوار في الداخل فحتى بن بلة لم يتمكن من أن يجعل وعود القيادة المصرية حقيقة تفك أزمة السلاح التي بدأت تخنق الثوار في الداخل ، و لم يتردد قادة الداخل في توجيه هذه الانتقادات خاصة لبن بلة بعد ورود معلومات عن طريق بوضياف تفيد أن بحوزته شحنة من الأسلحة لم يحرك إزائها بن بلة ساكنا من أجل إيجاد السبل الأمثل التي تمكن من إدخالها إلى الداخل[3]، و التي يمكن أن تعنبر أحد أهم الصعوبات التي واجهتها الثورة الجزائرية في المرحلة الأولى الممتدة من تاريخ تفجير الثورة إلى تاريخ عقد مؤتمر الصومام.

1- بلحسين ، المصدر السابق ، ص 88-91.

2- بودلاعة ، المرجع السابق ، ص128-129.

3- بلحسين ، المصدر السابق ، ص92-97.

و ظهرت بوادر أزمة قيادة بين الداخل و الخارج بسبب فشل الوفد الخارجي في مهمة حساسة و هي الدعم بالسلاح حيث رأت قيادة الداخل[1] أن تتحرك لتصحيح الأمور فتم اتخاذ قرار تغيير قيادة الوفد الخارجي علَ هذا التغيير يحدث تطورا على مستوى القضية الأساس و تم إختيار الدكتور لامين دباغين و لكن الرجل لم يستطع مباشرة مهامه فمباشرة و بمجرد وصول دباغين للقاهرة مطلع عام 1956م فجهر أعضاء الوفد الخارجي بمعارضتهم و رفضهم التام تسليم مهام قيادة الوفد الخارجي لدباغين خاصة بن بلة و آيت أحمد ، بل و علمت قيادة الداخل برفضهم التعيين ، و حتى الاجتماع الذي تم مطلع عام 1956م و الذي جمع كلا من بوضياف و و دباغين و خيضر و آيت أحمد و بن مهيدي و الذي كان هدفه الأساس دراسة عملية التنسيق بين الداخل و الخارج ، و خرج المجتمعون بمجموعة من الاقتراحات تم فيهامحاولة تقسيم القيادة على الفريقين من الحاضرين سياسية و عسكرية و لم ترُدَ قيادة الداخل لا بالسلب و لا بالإيجاب على هذه الاقتراحات لأنها على ما يبدوا كانت منشغلة بالتحضير لإقامة المؤتمر التقييمي الذي كان من المفروض أن يتم سنة 1955م بل زادت هوة الخلاف بين دباغين و أعضاء الوفد الخارجي خاصة بن بلة الذي كان يحظى بدعم من جمال عبد الناصر الذي كان يهدف لممارسة الوصاية على الثورة الجزائرية ففي الاجتماع الذي تم في بيت خيضر في القاهرة في فيفري 1956م ، فحتى بن مهيدي دخل في جدل بعد ملاحظته محاولات الوصاية التي تتنافى و اتفاق القيادة الجماعية ، و هذا الأخير يئس من خلافات الوفد الخارجي و فضل بل و قرر العودة للداخل إلى جبهات القتال و عاد بالفعل إلى العاصمة الجزائر في شهر ماي 1956م[2].

و الملاحظ أن الوفد الخارجي كان يهتم بالتجاذبات و الحفاظ على مواقع القيادة خاصة من طرف الذي كان يحظى بدعم جمال عبد الناصر الذي يهدف إلى السيطرة على الثورة الجزائرية و جعلها إحدى وسائل تحقيق أهدافه الإيديولوجية بالرغم من موقف القيادة المصرية

1- **الداخل و الخارج:** و هو مصطلح متداول في العديد من المصادر و المراجع للتدليل قيادة الثورة التي كانت بداخل التراب الجزائر، و ليس تعبيرا مصطلحيا دقيقا يمكن أن يدل على توجه معين .

2- بودلاعة ، المرجع السابق ، ص131-136.

الذي اشترط على رفقاء بن بلة إندلاع العمل المسلح و كأنه يريد أن يرى ردود الفعل ، و رغم نجاح الوفد في الدعاية و الرد على دعاية الاحتلال إلا أن نشاطه عرف شللا تسبب في أزمة بين من هم في الداخل مع وفدهم في الخارج فهل سيبقى الأمر على الحال التي هو عليها أم ستتغير الأمور و تتطور بتطور الأحداث ؟.

1-2- لجنة التنسيق و التنفيذ :

كانت لجنة التنسيق و التنفيذ من بين الهيئات السياسية التي تمخضت عن قرارات مؤتمر الصومام الذي لم يحضره الوفد الخارجي و لم يستسغ قراراته و لعله من باب أنه قام بإنتاج صيغة لقيادة الثورة في ظل وجود مقترح و صيغة من طرف الوفد الخارجي كما ذكرنا آنفا و لإحساسهم بأن قيادة الداخل بزعامة عبان تنافسهم زعامة الثورة ، و قد عبر فتحي الديب مسؤول المخابرات المصرية عن ذلك في كتابه عبد الناصر و ثورة الجزائر ، و المتمعن في ما يقوله هذا المسؤول الذي كان قريبا جدا من دوائر قيادة الثورة الجزائرية في الخارج يشعر بإقراره بفشل عمليات إدخال السلاح إلى المناطق الداخلية و مبرزا المجهودات التي قام بها من أجل تسليح إلى العمق الجزائري بدل إقتصاره و بقائه على جبهتي الحدود الشرقية و الغربية[1] و هو ما يشير بطريقة غير مباشرة في إعتماده على رأي بن بلة حول مؤتمر الصومام إلى العلاقة الموجودة بين بن بلة و نظام جمال عبد الناصر ما يؤكد ما تم ذكره سابقا ، و تكمن أهمية المؤتمر من حيث القرارات التي أثرت على مسار الثورة الجزائرية بغض النظر عن الجدل الذي يطرح في بعض الدراسات عنه خاصة أنه أضاف على مستوى التنظيم بدل التركيز على الخلاف على من حضر و من لم يحضر خاصة الوفد الخارجي الذي يشير البعض إلى علمه بإنعقاد المؤتمر و لكن بقي في الخارج في انتظار الضوء الأخضر للانضمام إليه بسبب الظروف الأمنية فقد كان مقررا عقد المؤتمر في المنطقة الأولى أو الثانية لتسهيل دخول الوفد الخارجي و لكن الظروف الاستثنائية حالت

1- فتحي الديب ، **عبد الناصر و ثورة الجزائر**،دار المستقبل العربي ، القاهرة ،1990، ص244-247.

دون ذلك فتم تغيير المكان[1] الذي لعبت فيه ظروف الداخل العسكرية الدور الأساس من أجل ذلك أعد المحضرون خطة بديلة تكون أكثر أمنا و ضمانا[2].

و على ما يبدوا هو نفس الخلاف بين الداخل و الخارج حيث أن المؤتمر سيقر أولوية الداخل على الخارج فقد عبر بن بلة عن رفضه لقرارات مؤتمر الصومام حين وصله محضره و مقرراته و أنه أحس بأن تغييب الوفد الخارجي كان متعمدا ، فبالتدقيق في الرسالة التي وجهها بن بلة إلى قيادة الداخل يمكن أن نستنتج هذا الأمر بكل بساطة فهو يتحدث عن انتظار إذن بالخول للمشاركة حالما تسمح الظروف الأمنية في الداخل بإشارة من عبان حيث مكث الوفد بروما الايطالية و طرابلس الليبية في انتظار خبر يمكنهم من المشاركة في المؤتمر[3] ، بل إن عبان سعى لتشكيل هيئة تشرف على قيادة الثورة (لجنة التنسيق و التنفيذ) المشكلة من أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية المقيمين بالداخل هذه الهيئة التي سنتحدث عليها لاحقا و على ما يبدوا هو نفس الصراع الذي اندلع بين عبان و الوفد الخارجي و بموجب الصلاحيات المخولة له يمكنه أن يعدل الوفد الخارجي و يغير أعضاءه[4] حسب ما يمكنه استنتاجه من فتحي الديب الذي لم يكن يريد أن يحصل أي تغيير يمس نفوذ بن بلة خاصة .

1- بلحسين ، المصدر السابق ، ص52.

2- للاطلاع على المزيد حول التحضيرات التي تمت قبل عقد مؤتمر الصومام أنظر :

علي كافي ،**مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري** ، دار القصبة ، الجزائر ،د.ت ، ص97-99.

3- أنظر رسالة بن بلة إلى لجنة التنسيق و التنفيذي: بلحسين ، المصدر السابق ، ص 206-207.

4- الديب ،المصدر السابق ، ص 247.

و شعور بن بلة باستغلال عبان للمؤتمر و تغيب الوفد الخارجي جعله يرفض المقررات التي خرج بها[1] و لم يكن وحده من رفض القرارات بل كامل الوفد الخارجي و الذي أثار حفيظتهم تركيبة لجنة التنسيق و التنفيذ كونها احتوت على بعض المركزيين و هناك من المصادر و المراجع ما ينسب أسباب الانتقادات إلى أمور أخرى[2] ، و هنا تكمن صعوبة الموضوع كون جبهة التحرير ذو تركيبة يختلف عن الأحزاب السياسية التي سبقت حيث شكل جبهة تنصهر فيها كل القوى و هي ذو واجهة سياسية و عسكرية مما يصعب الفصل بين هياكله السياسية من العسكرية[3] خاصة أن مؤتمر الصومام على سبيل المثال لا الحصر منح قائد الولاية الصبغة السياسية و العسكرية في نفس الوقت، و مبدأ أولوية السياسي على العسكري ستثير مزيدا من الجدل و الخلاف و على ما يبدوا عاملا يصعب تطبيقه قياسا بظروف الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى على الأقل[4] ، و حتى و ان حاول مؤتمر الصومام وضع خطوط عريضة تنظيمية قد تفصل بين هذا و ذاك(سياسي – عسكري) فإن المناضلين لم يكونوا مهيئين لهذا و ليسوا على أهبة لإستصاغته[5].

فبالعودة إلى بيان أول نوفمبر فجبهة التحرير تحمل صفة تحمل صفة مميزة عن صفات الاحزاب ففي البيان تم توجيه الدعوة إلى كامل الطاقات الجزائرية بمختلف تياراتها للانضمام إلى الثورة و التخلي عن خلفياتهم السياسية من أجل الهدف المشترك و هو استرجاع السيادة[6] ، و ما تحاول بعض المراجع التركيز عليه من حيث المشارب و النوازع الإيديولوجية للكثير من الجزائريين الذين لبوا النداء خاصة بعد اتضاح الأمور لصالح ثورة تختلف عن التجارب السياسية السابقة التي خاضتها مختلف تيارات الحركة الوطنية و خاصة بعض الذين لعبوا دورا قياديا فيما بعد لما إلتحقوا بالثورة إنما هو تركيز غير مبرر

1- الديب ، المصدر السابق ، ص248.

2 -Mohammed TEGUIA , **L'Algérie en guerre** , O.P.U, Alger , S.D, p161-162.

3 -Mestafa LACHRAF, **L'Algérie nation et société** , S.D.ED, Alger , p 161-162.

4 -Mohammed LEBDJAOUI, **Vérité sur la révolution algérienne** , Gallimard, Paris , 1970, p82

5- الطاهر الزبيري ، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962** ، م.و.ن.إ ، الجزائر ، 2008، ص 164-166.

6- بيان أول نوفمبر

و طبيعي جدا إذا ما قيس بالفترة الزمنية القصيرة و سرعة التي قامت بها الثورة الجزائرية و فُجَائيتها و ما هو غير طبيعي أن تعتقد أن كل هؤلاء يمكنهم أن يتخلصوا بهذه السرعة من أفكارهم و مشاربهم الإيديولوجية بمختلف مشاربها فالتركيز على هذا الجانب لتبرير القضايا الخلافية بشكل مبالغ فيه أحيانا و لا علاقة له بالدراسة التاريخية التي تتطلب من المؤرخ أو الباحث المتعمق في دراسة هذه الخلفيات و محاولة فهمها دون التأثر بها حتى يقارب الموضوعية قدر الإمكان لأنها نسبية في العلوم الإنسانية كلها فما بالك بالدراسات التاريخية التي تكتسي الصعوبة لأهمية هذا العلم و خاصة من الناحية الإيديولوجية و إعتماده على الوثائق و مذكرات صانعي الحدث ، هذه الاستنتاجات حتى لا نجد أنفسنا مضطرين لتفسير كل القضايا التي تخص مؤسسات الثورة الجزائرية بنفس الطريقة أو نحاول أن نعطيها بعض التفسيرات التي تعطيها بعض الدراسات و كأن الأمر لا يتعلق بمجموعة من البشر تحدوا مجموعة من الظروف فحتى بعض المبادئ التي دافع عنها بعض من حضروا مؤتمر الصومام كتواجد القيادة في الداخل الذي اعتبر أكثر من ضرورة سرعان ما سيقاس بمحك أرض الواقع كما سنرى بالنسبة للجنة التنسيق و التنفيذ.

إن بعض المصادر ثمنت من جهة قرار إنشاء لجنة التنسيق و التنفيذ حيث اعتبرت أول محاولة جدية من الثورة الجزائرية لإنشاء هيئة تنفذ القرارات و تحاول تنسيق العمليات العسكرية و بدأت تتصرف على أساس أنها حكومة و بالفعل شكلت النواة الأولى لتجسيد فكرة إنشاء حكومة التي ستحل محل لجنة التنسيق و التنفيذ ، حيث يمكننا إعتبار مشاركتها في إجتماعات حكومية عقدت في كل من تونس و المغرب جمعتها مع كل من حكومتي هذين البلدين ما جعل محمد البجاوي يطلق عليها في كتابه الثورة الجزائرية و القانون 1960-1961م أنها حصلت على الصفة الشبه حكومية[1].

و فشلت لجنة التنسيق و التنفيذ في البقاء في الداخل بعد أن تم إعتقال العربي بن مهيدي من قبل قوات الاحتلال الفرنسي عقب إضراب الثمانية أيام حينها إضطرت إلى الخروج من

1- لبجاوي ، المصدر السابق ، ص130-132.

الجزائر حيث توجه مجموعة من أعضائها إلى تونس و جزء إلى المغرب[1] و وجدت نفسها تعمل في ظروف صعبة جدا حتمت عليها الخروج من الجزائر و بالتالي سقط أهم ركائز قوتها و هو قيادتها المعركة من الميدان مما اضطرها لعقد إجتماعات بالخارج بل و وسعت من تشكيلتها و عدد أعضائها إبتداءا من مؤتمر القاهرة بداية من سنة 1957م و الذي جعلها عرضة لمجموعة من الانتقادات بعض منها قديم جديد كان يوجه للوفد الخارجي بل أصبحت نفسها موجهة لمن كان يوجهها بل أن التركيبة الجديدة للجنة التنسيق و التنفيذ أصبحت تضم أربعة عسكريين فبالإضافة إلى كريم بلقاسم و عبان اللذين كانا في تشكيلة لجنة التنسيق و التنفيذ ضمت كل من بن طوبال و بوصوف و أوعمران و محمود الشريف (كلهم عسكريون) و فرحات عباس و عبد الحميد مهري و الدكتور لامين دباغين[2] ما نستنتج منه بداية تجسيد الصراع بين السياسي و العسكري و أن مبدأ أولوية السايسي على العسكري ستأخذ هي الأخرى منحى آخر سيتطور مع تطور الثورة الجزائرية ، و انطبع على هياكلها مما يعسر على المتمعن في تاريخ الثورة الجزائرية التمييز بن الطبيعة السياسية و العسكرية لهياكلها و هو ما سنعود للحديث عليه في مواطن متعددة في الفصول اللاحقة و خاصة لما نحاول تحليل إستراتيجية إنشاء الجبهة الجنوبية .

1-3- المجلس الوطني للثورة الجزائرية :

يعتبر المجلس الوطني للثورة الجزائرية من بين أهم الهياكل السياسية التي تمثل الهيئة التشريعية و أنشأ هو الآخر في مؤتمر الصومام سنة 1956م ، و من بين الهياكل التي تطورت دون أن يستبدل بهيكل آخر كما حصل مع لجنة التنسيق و التنفيذ بل إن قراراته هامة و مؤثرة في مسيرة الثورة و في تحديد طبيعة الهياكل المنشأة بل إن الحديث عن الصراع الداخلي للثورة بالنسبة للمراجع التي تناولت الموضوع غير مكتمل ما لم يتم الحديث عن فصوله التي جرت في أعلى هيئة نظريا و عمليا كما سنرى و هو من سيؤطر و يوجه سياسة الثورة الداخلية و الخارجية إلى غاية وقف إطلاق النار ، و بغض النظر عن الصراع

1- الزبير ، المصدر السابق ، ص167.

2- كافي ، المصدر السابق ، ص211.

الداخلي للثورة الجزائرية الذي تجسدت العديد من صوره في تشكيلات هذا المجلس إلا أن الملاحظ أنه جسد فكرتين أساسيتين تم الاتفاق عليهما بين المفجرين الأوائل للثورة و هما القيادة الجماعية و التي تبدوا مجسدة حين يتم العودة إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية لإتخاذ قرارات حاسمة في مسار الثورة و هذا ما سنلاحظه لاحقا ، أما الفكرة الثانية فهي التي نادى بها بيان أول نوفمبر 1954م كامل الجزائريين من مختلف الانتماءات الحزبية التي كانت نشطة أو متواجدة على الساحة السياسية في الجزائر عشية تفجير الثورة الجزائرية للتخلي عن الانتماءات الحزبية الضيقة و الانضمام إلى العمل الذي أعلن القطيعة مع العمل السياسي و اتخذ من الكفاح المسلح خيارا أمثل لمحاربة الاحتلال الفرنسي و الانصهار في جبهة واحدة لأن هدف الجميع هو استرجاع السيادة ، و ما يؤكد هذه الفكرة هو تشكيلة المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي شكل مزيجا من الشخصيات المنتمية إلى عدة تيارات و أحزاب وطنية طبعا مع أغلبية للتيار الذي تبنى خيار العمل المسلح و أنصاره في حزب الشعب– ح.إ.ح.د فنجد من حزب البيان و من جمعية العلماء و من المركزيين في حزب الشعب و هذا بالفعل تجسيد عملي لما جاء به بيان أول نوفمبر .

و إن كانت هاتين الفكرتين من بين أكثر الأفكار التي أثارت نقاشا واسعا بين المؤرخين و الباحثين و تناولته العديد من المراجع كل حسب الزاوية التي يراها أو حسب ما تفسيره لما جاء في بعض المصادر ، و نرى أن هذا طبيعي من حيث يمنح الدراسات التاريخية حركية جديدة من الناحية العلمية لا يحبذها البعض ممن يظن أن التاريخ مجرد نقل للأحداث بعيدا عن التحليل و الاستنتاج و مرد ذلك إلى الحساسية المفرطة اتجاه مواضيع الثورة الجزائرية التي لم تتناول العديد من مواضيعها بعد لعدة ظروف فإن الكثير من المراجع تتناول موضوع القيادة الجماعية و أولوية السياسي على العسكري بقدر يرضي القارئ المهتم بالموضوع من حيث التحليل و تناول و صياغة الاستنتاجات و مقاربة الآراء إنطلاقا مما توفر من مادة علمية في المصادر التاريخية و ليس الأمر ذاته بالنسبة لانصهار الجميع في جبهة التحرير رغم أن المصادر تحمل العديد من الإشارات التي تدل على حذر و قلق البعض من التحاق القياديين المحسوبين على أحزاب و تيارات أخرى غير الحزب الشعب و التيار الذي نادى علنا بالاستقلال و لا تتعرض لاستفادة الثورة من هؤلاء .

أما فكرة القيادة الجماعية فرأى البعض أن لجوء قياديي الثورة و المفجرين الأوائل إلى الفكرة إنما مرده إلى أمرين إثنين ، أولهما فشلهم في إيجاد شخصية قيادية تقود الثورة تتحلى بالسمعة و الرمزية المطلوبة ، و ثانيها الخوف من طموح الزعامة الذي قد يخلق مشكلا فاعتبر تطبيق مبدأ القيادة الجماعية غير واضح و غير مطبق عمليا على أرض الواقع و ظل مجرد شعار و لم يجسد خاصة في المرحلة الأولى[1] و هذا بالفعل مرتبط بالمرحلة الأولى التي سبقت مؤتمر الصومام و لكن يمكن أن نستنتج عدة مبررات منطقية حالت دون ذلك منها قرب الفترة تفجير الثورة من فترة أزمة الحزب بين أنصار مصالي الحاج و المركزيين (حزب الشعب – ح.إ.ح.د) و التي كان من أسباب تجذرها هو تمسك ميصالي الحاج بالزعامة و ما نتج عنه ، فمن الطبيعي أن يتوجس المفجرون الأوائل للثورة أو لنقل بعضهم خوفا من نزعة مماثلة و هم تلذين كانو يرون أن الخلاص من هذه الأزمة التي دخل فيها حزب الشعب – ح.إ.ح.د فبالتالي سيكون من الطبيعي أن يكون لديهم حذر من هذا الجانب حتى و لو كان مبالغا فيه أو قد يسبب لهم خلافات فيما بينهم .

بينما يرى آخرون أن هذا مجرد ذريعة بل تم تبنيها خوفا من صعود زعامة جديدة من المجموعة المفجرة في حد ذاتها في إطار الصراع على السلطة و الزعامة التي كانت بوادره منذ هذه الفترة مستدلين بعدم استعداد المجموعة لمنح صفة الزعامة لأي فرد من الجموعة المفجرة فيحد ذاتها مع عدم استعدادهم أيضا لمنحه لشخص كان خارج هذه المجموعة التي حضرت و أعدت للثورة ما يعني أن هذا المبدأ حتمته خلفية تقاسم القيادة و بهدف حصرها في يد مجموعة محددة[2].

و لكن لا ينبغي أن نحصر الأمور في هذه الزاوية فقط أذ أن هذا الرأي صحيح في عدد من جوانبه و كما أشار صاحبه إستنادا إلى قراءة دقيقة لتوجهات القادة بينما لا يجب علينا أن نحكم على كامل الفترات فهل استمر الأمر في الفترات اللاحقة لأن الظروف التي

---

[1]– عبد النور خيثر ، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954–1962**، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر 2 ، 2006، ص 416–419.

2– خيثر ، المرجع السابق ، ص 419.

مرت بها الثورة لم تكن لتنتظر البعض فاستشهد من استشهد و اعتقل من اعتقل و تغيرت الموازين من فترة لأخرىثم ان مبدأ القيادة الجماعية لا يمكن أن نضعه في ميزان الحكم في المرحلة الأولى التي كان كل شيء فيها تقريبا غير واضح و العمل كان يسير وفق اجتهادات القادة كل حسب ظروف منطقته و اجتهاده الشخصي و لم يكن هناك عمل واضح و لا هياكل واضحة فالمفجرون أعدوا و كان تركيزهم على تفجير الثورة و الانطلاق فيها حتى تصبح أمرا واقعا ثم النظر في التنظيم لأن الخيارات المتاحة أمامهم كانت ضئيلة جدا فبالتالي من لمنطقي أن نقيم هذه القراءات قبل مؤتمر الصومام إلا من قبيل الانطلاق لأن دراسة الظواهر التاريخية تحتم على الباحث البحث في جذورها حتى تكون الفكرة متسلسلة تسلسلا منطقيا لأنه و بعد انعقاد مؤتمر الصومام تم و بوضوح إعتماد هياكل واضحة للثورة و مبادئ تنظيمية و من أهمها م.و.ث.ج.

و تشكل المجلس من أربع و ثلاثين عضوا نصفهم دائمون و النصف الآخر مؤقت[1]، و المتصفح لتركيبة م.و.ث.ج يقف على ما استنتجنا سابقا فيما يخص تنوع الانتماءات السياسية لأعضائه و هو تجسيد عملي لمفهوم الجبهة التي دعي لتشكيلها في نداء أول نوفمبر ، فإضافة إلى المفجرين و الذين خططوا للعمل المسلح من مناضلي حزب الشعب – ح.إ.ح.د و قادة من قدماء المنظمة الخاصة نجد أيضا الثورة تتدعم بقيادات و مناضلين آخرين و لو كانوا سياسيا إثر الأزمة التي أصابت حزب الشعب – ح.إ.ح.د يحسبون من أطراف الراع كالمركزيين على سبيل المثال لا الحصر كبن خدة و محمد يزيد و صالح الونشي و عبد المالك تمام و عبد الحميد مهري و الطيب الثعالبي ، كما يحمل عضوية

[1]– **الأعضاء هم** : العربي بن مهيدي – محمد بوضياف – كريم بلقاسم – رابح بيطاط – زيغود يوسف – عمر أو عمران – أخمد بن بلة – محمد خيضر –حسين آيت أحمد – بن يوسف بن خدة – محمد يزيد – عبان رمضان – الامين دباغين – عيسات إيدير – فرحات عباس – أحمد توفيق المدني – سعد دحلب – صالح الونشي – عبد المالك تمام – عبد الحميد مهري – الطيب الثعالبي – لخضر بن طوبال – عبد الحفيظ بوصوف – محمدي السعيد – علي ملاح – دهليس سليمان – أحمد فرانسيس – أبراهيم مزهودي – محمد الصديق بن يحيى –محمد لبجاوي – نائب رئيس اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين – نائب رئيس اتحاد العمال الجزائريين نائب من قادة الولايات .

م.و.ث.ج أعضاء كان انتمائهم السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين و هم توفيق المدني و مزهودي ابراهيم و كذلك من حزب البيان أحمد فرانسيس و فرحات عباس .

و هوما جعل م.و.ث.ج يكتسب صفة الهيئة التشريعية للثورة الجزائرية حسبما يذهب إليه الكثير من الباحثين في هذا المجال و الذين اعتبروه تطورا في مسيرة الثورة الجزائرية[1] ، و بالنظر أيضا إلى تركيبته الآنف ذكرها فإن م.و.ث.ج يتمتع بتركيبة لم تقف عند تنوع الشارب السياسية لأعضائه مع أغلبية واضحة و منطقية لمناضلي حزب الشعب – ح.إ.ح.د بل حتى من ناحية المزج بين عضوية السياسي و العسكري و لو أن هذه المسألة من الصعب الفصل فيها بالنسبة للثورة الجزائرية إلا أن ما يهمنا في هذا الصدد هو التنوع الذي يمكن المجلس من الوقوف على التحليل الجيد للقضايا فالعسكري يقف على حقائق الميدان و معطياته و متطلباته بينما السياسي يقف على الضروريات السياسية و أبعادها الايديولوجية التي تخدم القضية الجزائرية سياسيا داخليا و خارجيا فقادة الولايات الستة التي أقرها مؤتمر الصومام أعضاء و بإمكانهم نقل الصورة الحقيقية للأعضاء السياسيين الذين بدورهم بإمكانهم إطلاعهم على التطورات السياسية إضافة إلى كون قادة الولايات يحملون الصفة المزدوجة (سياسي– عسكري) مما يبرز لنا أن مبدأ تكوين المجلس سليم و يمكن فعلا أن يعتبر هيئة تشريعية تحتاجها الثورة لاتخاذ القررات الحاسمة و يبقى هذا مبدأ العمل و السؤال المطروح هل سارت العملية كما ينبغي أما لا ؟.

و تتحدث المصادر و المراجع التاريخية عن عدد ستة دورات للمجلس.و.ث.ج بحساب مؤتمر الصومام و الذي تناولنا الجدل الذي أثارته بعض المصادر بسبب حضور أو غياب طرف من الأطراف ما دام الحديث عن طريقة العمل فإن الباحث في دورات المجلس يجد أنه عقد عدة دورات بداية من إجتماع 20أوت 1956م–14 محرم 1376هـ ثم عقد آخر من 20 إلى 28 أوت 1957م 24 محرم إلى 30 صفر 1377هـ بالعاصمة المصرية القاهرة ، ثم آخر من 16 ديسمبر 1959م–16 جمادى الثانية 1379هـ إلى 18 جانفي

1– أحمد مسعود سيد علي ،**تطور الثورة الجزائرية سياسيا و تنظيميا 1960–1961**،رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر 2 ،2002، ص27.

1960م – 20 رجب 1379هـ بطرابلس الليبية ، و آخر من 09 إلى 27 أوت 1961م – 27 صفر و 16 ربيع الأول 1381هـ بطرابلس كذلك ، و التي عقدت بها دورة أخرى من 28 فيفري إلى 09 مارس 1962م – 24 رمضان و 03 شوال 1381هـ، و بنفس المكان أيضا عقد م.و.ث.ج دورته الأخيرة في جوان 1962م ، و قد كان الاجتماع أو الدورة العادية للمجلس.و.ث.ج التي عقدت بالقاهرة عام 1957م تأثير كبير إذ خرجت بمجموعة من القرارات الحاسمة على مستوى الهياكل السياسية و حسمت بعضا من الصراع الحاصل بهدوء بين السياسي و العسكري لصالح هذا الأخير حيث تم اعتبار المسألة المطروحة في مؤتمر الصومام لاغية في محاولة لأقرار مبدأ أن الجميع متساو لا أفضلية للسياسي على العسكري و لا الداخل على الخارج حيث أن «*... جميع أولئك الذين يشاركون في الكفاح التحريري باللباس العسكري أو بدونه متساوون و بالنتيجة لا توجد أولوية للسياسي على العسكري و لا فرق بين الداخل و الخارج...* »[1]، و منه إن جردنا المبادئ المذكورة آنفا فإن قضايا الصراع الداخلي الحاصل بين الأخوة على مستوى القيادة و خاصة منذ التحاق عبان رمضان بمسرح الأحداث فإنهما و نظريا من المفروض ان يخدم الثورة من حيث اسهامه في التنظيم و الفاعلية حيث ان تسلم السياسي للقضايا ذات العلاقة بصفته يمكن من الحصول على نتائج أفضل أما قضية الداخل على الخارج فمن المفروض أنها منطقية لأن الضغط الحقيقي هو الذي يشكله المقاتلون في الميدان في جبال و قرى و مدن الجزائر مما يعطي للسياسي القوة الدائمة أو السلاح الضاغط على الاحتلال في حال المفاوضات من جهة ، و من جهة أخرى من هو داخل الجزائر من المفروض أن يأخذ هذه الأولوية كون ظروفه تختلف عن إخوته في خارج البلاد و هو أعرف ميدانيا منهم بما يقتضيه الظرف من تصرف نحو منحى معين .

و تحدثت بعض المصادر التاريخية عن بروز هذا الصراع الآنف ذكره في هذه الدورة حيث يقول المدني في هذا الصدد بأنهم أبلغوا بضرورة التحلي بالصمت خلال هذا الاجتماع و أن عليهم توخي الحيطة و الحذر لأن هناك أمرا خطيرا يحاك في الخفاء كما يشير إلى أن

1 - HARBI ,**Les archives** , Op Cit,

و للاطلاع كذلك على المحضر عد إلى : بلحسين ، المصدر السابق ، ص67-77.

الهدف كان عزل عبان رمضان و تقليص صلاحياته[1] ، مما يؤكد أنها حلقة من حلقات الصراع الداخلي التي بدأت بين عبان أو أعضاء الوفد الخارجي و الانتقادات الحادة بين الطرفين و حتما لن تنتهي عند الحد المذكور آنفا خاصة بعد أن تعذر على ل.ت.ت مزاولة مهامها في الداخل.

و كان من أهم وأبرز القرارات التي اتخذتها أهم هيئة سياسية في الثورة الجزائرية في هذه الدورة هو رفع عدد أعضائها الى اربع وخمسين عضوا واتخذت تأثيرا أكثر على قرارات الثورة المستقبلية فتقرر في هذه الدورة منحه صلاحيات البت في القضايا المصيرية للثورة الجزائرية وذلك بمناقشتها في الدورة العادية التي تعقد كل سنة أو في دورات إستثنائية يمكن أن تعقد بناءا على طلب من ثلثي م.و.ت.ج أو بطلب من ل.ت.ت التي تتكفل بعملية تنفيذ المقررات السياسية التي يخلص إليها المجلس في دوراته وكذلك رفع عدد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تسعة أعضاء بما أن الدورة عقدت بعد حادثة القرصنة الجوية التي وقع على إثرها القادة الخمسة في الأسر لدى قوات الإحتلال فتقرر تعيينهم أي–بن بلة وخيضر وبيطاط وبوضياف و آيت أحمد– أعضاء شرفيين في ل.ت.ت[2] كما تشير بعض المصادر إلى هؤلاء القادة سيشاركون فعليا في القيادة رغم الصفة الشرفية التي منحت لهم أما الأعضاء الآخرين في ل.ت.ت فهم: عبان رمضان وفرحات عباس وبن طوبال ومحمود الشريف ودباغين وبلقاسم ومهري و أوعمران ويذهب دحلب إلى الاشارة للصراع الذي كان بين بن طوبال وبوضياف وكريم بلقاسم من جهة وعبان من جهة أخرى[3]،وهو نفس ما يشير إليه توفيق المدني[4].

1– أحمد توفيق المدني ، **حياة كفاح – مع ركب الثورة التحريرية** ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2010، ج3 ، ص490–491.

2 – بلحسين، المصدر السا بق،ص68–69

3 – سعد دحلب،**المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر**،منشورات دحلب،الجزائر،2007، ص68–70.

4–المدني،المصدر السابق،ص490–491.

و إضافة إلى قرارات توسيع عضوية م.و.ث.ج ول.ت.ت فقد منحت لهذه الأخيرة صلاحية تشكيل حكومة مؤقتة متى رأت الظروف مناسبة لذلك[1] وإحدى أهم الهيئات السياسية التي تنشؤها الثورة الجزائرية والتي سنتحدث عنها لاحقا، و كذلك بعض القضايا الحساسة التي تم الحسم فيها بالعودة إلى م.و.ث.ج فإننا سنتناولها بكل خلفياتها وتداعياتها في حينها في الفصول اللاحقة.

أما ما يهمنا في هذا المقام دراسة م.و.ت.ج من حيث كونه أعلى مؤسسة سياسة للثورة الجزائرية فمن ناحية العضوية التي لاحظنا أنها إرتفعت فإنها حسب بعض المصادر غير محددة و يمكن أن تتسع لتمنح المجلس صفة التمثيل الشرعي أكثر و حول مبدأ التعيين فإن ظروف الحرب هي التي أملته و فيما يخص العضوية فإن غاب العضو لعذر ما فإن العضو الاحتياطي ينوب عنه و لكن ما يشير إليه بجاوي محمد في كتابة الثورة الجزائرية و القانون إلى وجود ثغرة قانونية وهي عدم تحديد نصاب معين لانعقاد المجلس، و يملك ميزة منح الوكالة من طرف عضو لعضو أخر،وكذلك يقر بضرورة مشاركة كافة الأعضاء في المناقشاتوالتصورات،كما أن المجلس يعين مكتبه المكون من ثلاثة أعضاء الذين يقومون بدعوة المجلس للانعقاد وبطلب من ح.م.ج.ج، و كذلك يعتبر م.و.ث.ج هيئة تشريعية مؤقتة تبقى تعمل وفق هذه النظم إلى غاية تحقيق الثورة الجزائرية هدفها و هو إسترجاع السيادة[2] و من مهامه أيضا كهيئة سياسية عليا مراقبة الحكومة و يعينها و يناقش و يصادق على الاتفاقيات و المعاهدات ح.م.ج.ج مع نظيراتها[3].

---

1 – المدني،المصدر السابق ،ص491.

2– بجاوي ، المصدر السابق،ص125–130

3– نفسه ،ص128

1-4 الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

تعتبر الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من أبرز وأهم المؤسسات أو الهيئات السياسية التي تدل على التطور الهيكلي الذي أخذت الثورة الجزائرية تعرفه بعد الفترة الأولى و الحساسة الممتدة من تاريخ تفجير العمل المسلح إلى تاريخ إنعقاد مؤتمر الصومام,و بعد أن ضمت الثورة اعدادا من الجزائريين من مختلف التيارات وكذلك متعددوا او مختلفوا المستويات تم توظيفهم لخدمة القضية الجزائرية كل حسب إمكانياته و قدراته على المساهمة و واكب هذا إنشاء مجموعة من الهياكل لم تكن موجودة في المرحلة الانف ذكرها لعدة اسباب سبق ذكرها كذلك ما يدعوا القارئ للتساؤل ما جدوى إنشاء حكومة؟ و هل كانت الثورة الجزائرية بحاجة هكذا هيكل؟ و إذا كان الامر كذلك فما دواعي و ظروف إنشائها؟ و هل كان لهذا انعكاسات إيجابية على تقدم الثورة الجزائرية خاصة على الصعيد السياسي نحو تحقيق الهدف المنشود؟

لقد تناولت العديد من الدراسات المتخصصة في تاريخ الثورة الجزائرية هذا الهيكل السياسي الهام الذي يجعلنا نقول ان الموضوع نال نصيبا جديدا من الدراسة[1] مقارنة بعدد المواضيع الاخرى التي مازالت لم تقل حظا من يبقيها في ظل التناول الضيق عند عدد من الباحثين القلائل الذي وقعت أيديهم على مجموعة من الوثائق تمكنهم من دراسته و موضوع الحكومة م-ج-ج موضوع وافر المادة التوثيقية لأهمية و كثافة و محورية عمل هذا الهيكل بالنسبة لكافة الاطراف في معركة التحرير الجزائرية الفرنسية منها و الجزائرية فقد كان تأسيسها حدثا هاما في حد ذاته جاء ضمن مجموعة من الظروف الاستثنائية محليا و اقليميا ودوليا[2] و إن كانت بعض الدراسات أبرزت على الظرف و الأهداف التي أنشأت من أجلها ح-م-ج-ج و ناقشت جملت الظروف و اشكالية نشأتها كهيكل هل يعتبر تطورا طبيعيا و هو ما لن نركز عليه حيث يهمنا في موضوعنا هذا عمل هذا الهيكل و تطوره كهيكل ذو

---

1 – هناك عدة دراسات غطت موضوع الحكومة م-ج-ج منها: عمر بوضربة، **النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية**,دار الحكمة,الجزائر 2010.

2- Mohamed LEBJAOUT ;**vérités sur la Révolution algérienne**. ;ANEP ;Alger ,S.D, p168_172

طبيعة سياسية و عمله على تفعيل و تنشيط و تحريك و تنظيم العمل السياسي و الديبلوماسي الذي يخدم الثورة الجزائرية و خاصة الذي يتعلق بنشاطها في الجوار و المحيط الافريقي الذي تم تفعيله من قبلها بالفعل.

و كان التأسيس في 19سبتمبر1958 – 06 ربيع الأول 1378هـ و أصبح للثورة الجزائرية هيئة تنفيذية و حسب المعنى و الدلالة القانونية و المهام و التركيبة التي جعلتنا نصف م.و.ث.ج بصفة الهيئة التشريعية و يتم تعيينها من قبل المجلس و.ث.ج و تتمتع بكامل صلاحيات الحكومة العادية[1]حيث ضمت ح.م.ج.ج عددا من الوزارات هي وزارة الشؤون الخارجية و وزارة الداخلية و أخرى للإقتصاد و المالية، وزارة للإتصالات العامة و المواصلات، وزارة الاعلام و وزارة الشؤون الاجتماعية و نظيرتها للشؤون الثقافية، وزارة الشؤون شمال أفريقيا[2]، و الملاحظ ان الوزارات أو تسمياتها تدل على مهامها المناط بها في المعركة و خاصة وزارات كل الاعلام و التسليح و شؤون افريقيا الشمالية و اضافة الى كل وزارة من الوزارات المذكورة انفا تمثل حقيقة وزارية يتولاها وزير فإن هناك نائبين للرئيس و أربع وزراء لل دولة[3] بل وراحت ح.م.ج.ج المنشأة حديثا تبرز منهجها واضحا امام العالم من أصدقاء و متضامنين و اعداء و موالين للعدو من باب الدعم او الصراع بين المعسكرين الذي بدا بارزا في هذه الفترة حيث تعمل على توجيه جهودها لخدمة القضية الجزائرية معلنتا حاله الحرب مع فرنسا كتوضيح لحالتها القانونية[4].

و هي وضعية حللها قانونيا البجاوي في كتابة الثورة الجزائرية و القانوني لأنها حكومة أنشأت في المنفى و لا ينطبق عليها وصف الحكومة اللاجئة بصفة كاملة أيضا قياسا بالشروط القانونية التي تحدد ذلك مما جعلها تشكل الاستثناء الذي أخلط حسابات الجمهورية

1 – بجاوي,المصدر السابق,ص136.

2– أ.و.ج: محفوظات ح.م.ج.ج: العلبة رقم04, الملف رقم11.

3-أ–و–ج : محفوظات ح.م.ج.ج,المصدر السابق

4 – نفسه

الفرنسية الخامسة[1]، و جسدت تشكيلاتها المتنوعة التي تولى رئاستها كل من فرحات عباس و بن يوسف بن خدة انصهار كافة الشخصيات بالفعل في بوتقة واحدة من اجل تحرير الجزائر متخلين من اجل ذلك عن التوجهات السياسية السابقة من اجل هذا الهدف الاسمى فتولى فرحات عباس رئاسة الاولى و الثانية و بن خدة الثالثة و رافق كل منهما الاشخاص الاتية اسماؤهم:

- فرحات عباس رئيس للحكومة م.ج.ج الاولى المؤسسة في 19 سبتمبر 1958م الى جويلية 1959م إلى :
- كريم بلقاسم نائب الرئيس ووزير القوات المسلحة
- بن بلة أحمد نائب الرئيس
- ايت احمد وبيطاط وبوضياف وخيضر كل منهم وزير دولة
- دباغين محمد الامين وزير الشؤون الخارجية
- محمد الشريف وزير التسليح والتموين
- لخضر بن طبال وزير الداخلية
- بوصوف عبد الحفيظ وزير للاتصالات العامة والمواصلات
- عبد الحميد مهري وزير الشؤون شمال أفريقيا
- أحمد فرنسيس وزير للاقتصاد والمالية
- أمحمد يزيد وزير للإعلام
- بن يوسف بن خدة وزيرا للشؤون الاجتماعية
- توفيق المدني وزيرا للشؤون الثقافية
- أوصديق عمار لامين خان ومصطفى إسطنبولي أمناء دولة في الداخلية[2].

والحكومة الثانية المؤسسة في جانفي 1960م الى غاية اوت 1961م برئاسة فرحات عباس ايضا كانت مكونة من:

---

1 – بجاوي، المصدر السابق، ص149-151

2 – دحلب، المصدر السابق ،ص243.

- كريم بلقاسم نائب نائب الرئيس والمكلف بالشؤون الخارجية
- بن بلة وايت احمد وبيطاط وبوضياف وخيضر ومحمدي السعيد وزراء دولة
- لخضر بن طوبال وزير الداخلية
- عبد الحميد مهري وزيرا للشؤون الاجتماعية والثقافية
- احمد فرنسيس وزيرا للاقتصاد والمالية
- يزيد امحمد وزيرا للإعلام[1].

و بالنسبة ح.م.ج.ج الثالثة المؤسسة من سبتمبر 1961م إلى أوت 1962م و التي تولى رئاستها بن خدة و الذي كان له نفس النواب مع إضافة نائب ثالث للرئيس هو بوضياف و بقي كل من آيت أحمد و بن طوبال و بيطاط و محمدي السعيد في نفس المناصب و هو نفس الشيء مع يزيد و بوصوف ، مع فصل الشؤون الخارجية و التي تم تكليف سعد دحلب بها[2].

و تناولت العديد من المصادر من المصادر و الدراسات التاريخية التي عينت بموضوع ح.م.ج.ج و الصلاحية التي منحها م.و.ث.ج للجنة التنسيق من أجل تجسيد و تشكيل الحكومة متى سنحت الظروف الموضوع من زاوية ملاحظة جميع الظروف المحيطة بعملية التأسيس حيث ذهب البعض إلى اعتباره حدثا يمكن أن تكون له قراءتان واحدة سلبية و الأخرى إيجابية ، فالأولى إستندت على الأبعاد السياسية التي يمثلها انشاء ح.م.ج.ج و الثانية و التي لا تعتبر ح.م.ج.ج تطورا طبيعيا لهيكل سياسي[3].

و كما سلفت الاشارة إليه فإن ما يهم موضوع بحثنا هو قدرة هذا الهيكل على تقديم و تنظيم واجهة سياسية جديدة بالنسبة للثورة الجزائرية يمكن أن تضيف كل ما كان ناقصا أو تنظمه أكثر ، و الملاحظ أن ح.م.ج.ج قد مكنت الثورة الجزائرية من اكتساب صفة الواجهة السياسية الرسمية و مكنها من افتكاك اعترافات من دول متعددة شكلت ضربة

---

[1] – دحلب، المصدر السابق ، ص244.

2– نفسه ، ص243.

[3] - Mohammed HARBI ,**FLN mirage et réalitè des originees à la prise du pouvoire (1945-1962)** ,Edition Jeune Afrique , Paris , 1980, p222.

للدعاية السياسية الفرنسية التي التي تعتبر ما يحصل في الجزائر شأنا داخليا و غيرت الموازين ، كما أن التعامل مع حكومة بمعنى المصطلح ليس كالتعامل مع لجنة و ان كانت بصلاحيات قريبة من صلاحيات حكومة.

و قد كانت هذه الاعترافات في حد ذاتها انتصارات سياسية قياسا بحجم و ظروف المعركة مع الجمهورية الخامسة عبر عن صيغته الدقيقة لبجاوي قائلا:*«... إن الاعتراف القانوني بحكومة ما عمل يصرح به صاحبه أن هذه الحكومة ذات سلطة فعلية و أن أصل قيامها قانوني أو نظامي ، كما لو انبثقت مثلا عن انتخابات .أما الاعتراف الواقعي فهو على العكس مما ذكر و يعني أن الحكومة تتلقاه تمارس سلطة فعلية و إن لم يكن لقيامها مؤيد قانوني ، كما لو انبثقت مثلا عن ثورة ، و الثورة تعريفا قطيعة و نقض لقانونية أوضاع سابقة ... »*[1]، كلام مقتضب وجد مركز يعبر عن الحالة القانونية و منبع الشرعية و الذي تملكه ح.م.ج.ج و ما ستحققه من الناحية السياسية الذي لا يمكننا فهمه من دون فهم تأثير و عمق بعض الاعراف السياسية و تعريفها الدقيق.

فحصدت و احرجت الديبلوماسية الجمهورية الخامسة الفرنسية من خلال افتكاكها لمجموعة من الاعترافات على المستوى الدولي تخطت المحيط المغاربي و العربي و الافريقي و التي سنعود إليها في الفصول اللاحقة خاصة المرتكزة على الجبهة و البعد الافريقي منها و الذي له نصيب مهم في موضوعنا هذا لأن كل إعتراف تختلف تختلف خلفيته من دولة إلى أخرى فالاتحاد السوفياتي مثلا خلفياته ليست كغانا و ليبيريا و أندونيسيا ومالي و فيتنام و تشيكوسلوفاكيا و بلغاريا و يوغسلافيا و ما يهم ح.م.ج.ج هو اكتساب أكبر قدر من الدعم السياسي و الديبلوماسي مهما كانت الخلفيات[2].

و مما سبق ذكره يمكن أن نلاحظ أن الهياكل السياسية التي أنشأت بغض النظر عن دواعي انشائها و مدة استمرار بعض منها و عدم استمرارها في العمل كما يجب أن تكون بسبب ظروف داخلية للثورة في حد ذاتها إلا أنها جعلت سياسة الثورة تبلغ النضج الكافي بل

1- البجاوي ،المصدر السابق ، ص151.

2- نفسه، ص 153-162 و أنظر أيضا :

Hocine Ait Ahmed ,**La guerre et l'après-guerre** , Edition Scolie , Alger , 2013, p129-135.

نظمتها في واجهتها الداخلية و في واجهتاها الخارجية ، و ما يجعلها تصدر قرارات جماعية تحظى بالمصداقية و بما يجعل الجزائر موجودة و حاضرة في الساحة الدولية و جاهزة للمعركة السياسية حسب الامكانيات المتاحة مقارنة بالظروف السائدة على الساحة الدولية و القارية و الاقليمية ، فقد كانت الثورة الجزائرية بأمس الحاجة إلى أن تظهر بالقوة و الوحدة اللازمة في القرار و ما كان ليتحقق هذا من دون مجموعة الهياكل السياسية التي تحدثنا عنها آنفا و التي تمثل أعلى سلطة و التي يتدرج منها وصولا إلى اللجان و الهيئات الأدنى منها و عبر ولايات الثورة ، مما يساعد على فهم التداخل الذي سنتحدث عنه لاحقا فيما يخص التوجه الذي تتبناه الثورة في توجيه استراتيجية ما منها موضوعنا هذا و الذي يحتم علينا التدرج في فهم طبيعة الهياكل حتى نصل إلى نتيجة مؤصلة حول من تبنى الاستراتيجية و كيف تم ذلك بفهم العلاقة و التداخل الموجود بين الهياكل السياسية للثورة الجزائرية و نظيرتها العسكرية.

02-تطور هياكل الثورة الجزائرية العسكرية :

إن من بين أصعب الأمور في البحث في تاريخ الثورة الجزائرية الفصل بين ما هو سياسي و ما هو عسكري لطبيعة المعركة و الظروف المحيطة و عدم توازن القوى مما جعل للثورة الجزائرية خصوصيات تختلف عن ما يتم تعريفه و تداوله عند تعريف بعض الأشياء أو تناولها بالمقارنة مع نظيراتها ، و هنا مكمن الخلل حيث لا يجب أن يتم ذلك لأن الظروف و الدوافع تختلف ، و ان كان البعض يفصل بين المواضيع ذات الطابع العسكري و السياسي و الفكري و العلمي و غيرها من المواضيع التي تمثل جانبا من حياة الانسان أو الأمة ، و لكن لا يجب المفاضلة بينها حيث تتكامل فيما بينها فلا يمكن حسب وجهت نظري المتواضعة للباحث في التاريخ أن يتم عمله أو يصل إلى نتائج جيدة ان تبنى هذا الطرح ليس من باب التخصص بل من باب التمييز و المفاضلة و هو ما لا يمكن من الفهم الصحيح و التحليل السليم للظواهر من باب أنه يغلق على نفسه فهم الخلفيات الحضارية و لا الايديولوجية و لا تقدير الحجم الحقيقي للأمور التي يتم إحصاؤها أو تقدير حجمها ، و هي ظاهرة واسعة الانتشار حتى و إن لم تكن معلنة من طرف من يتبنون هذا الطرح لأن العلوم الانسانية يصعب فيها فصل الظواهر و الطروف التي تؤثر على الانسان في محور هذه الدراسات .

إن الهيكلة العسكرية أو تطور ما يطلق عليه بالشؤون العسكرية في بعض المصادر و المراجع مر بعدة مراحل ، المرحلة الأولى تمتد من تاريخ تفجير الثورة عام 1954م إلى عام 1956م تاريخ إنعقاد مؤتمر الصومام ، و الثانية من سنة 1956م إلى غاية سنة 1959م ، و المرحلة الثالثة من سنة 1960م إلى عام 1960م إختلفت فيها الاستراتيجية و التنظيم العسكري للثوار الجزائريين تطورا و ان اعتبرت بعض المراجع إستبدال بعض الهياكل بأخرى كدليل على فشلها في حين أنها لم تكن تلغى و فقط بل كانت تستبدل بأخرى و تمثل تظورا كما سنرى مع هيئة الأركان العامة .

و غداة تفجير العمل المسلح في الفاتح من نوفمبر عام 1954م لم يكن هناك تمايز واضح بين الهياكل العسكرية و السياسية إذا استثنينا الوفد الخارجي الواضح الطبيعة الذي يتحدث باسم هؤلاء الثوار ، و لم تظهر بعد عبارات تفرق بين الرتب و المصطلح المتداول

هو مجاهد ،فمن ما سبق ذكره آنفا و ما اعترض المجموعة المفجرة من صعوبات و اعتمادها على نواة المناضلين القدماء في المنظمة الخاصة و رغم حديث بعض المصادر عن بساطة التكوين فإن بن طوبال عبر قائلا عن الوضع:«***...عندما قمنا بالثورة لم نكن خبراء في الثورات إننا لا نعرف عنها شيئا كنا فقط مهيئين للقيام بالثورة و كانت تعطى لنا شروحات و تفسيرات عن التكوين النظري ... و حتى النظريات التي أعطيت لنا كانت تختلف تماما عن ما هي عليه الثورات في الواقع و لم نكن نطرح وقتذاك مسألة كم عند فرنسا من إمكانيات ، لأن الأمريتعلق بشعب يطالب بحقه المشروع في استرجاع استقلاله المغتصب و عليه فقد كانت إعلى رتبة عسكرية عندنا هي للأخ عمر أوعمران و هي رتبة رقيب أول...***»[1]

ثم ان الظروف و الاحداث المتسارعة لم تسمح بتحديد الاطار العسكري الموجود و إنما افرازات الأزمة و انغلاق الأفق بالنسبة للعمل السياسي و الوضع غير الواضح بالنسبة لقدماء و مناضلي المنظمة الخاصة كلها و إضافة ما تمت الاشارة إليه فيما سبق جعلتهم يتجهون نحو العمل المسلح و اعلانه ثم البحث عن مزيد من المقاتلين و الجزائريين المستعدين لمواجهة قوات الاحتلال الفرنسي ، فبالعودة إلى بيان أول نوفمبر لا نجد تمييزا بين السبل العسكرية و السياسية بل نلاحظ أنها واردة في نفس السياق ، و بالرغم من أن البيان تضمن برنامجا يتناول حتى الدعوة السلمية للتفاوض من أجل تحقيق الهدف المنشود و هو استرجاع السيادة فمن الطبيعي أن لا يتم التفريق المشار إليه أعلاه و ذلك للقرب الزمني و القطيعة التي مثلها هؤلاء مع العمل السياسي المحض مع عدم التخلي عنه ضمن البرنامج المعلن في الوثيقة التي كان دورها تبيان الهدف الحقيقي للشعب الجزائري ، و للعالم الذي كان يجب أن يعرف توجه و اهداف الثورة الجزائرية[2].

و يشير البشير الابراهيمي في افتتاحية العدد مائتين و إثنين و تسعين من جريدة البصائر الصادر بتاريخ 05 نوفمبر 1954م – 09 ربيع الأول 1374هـ قائلا:«***... و في افتتاحية لسرد مرتب للأحداث التي حدثت في ساعة واحدة من الليلة الأولى للثورة فهمنا من هذا السرد المجرد***

1 – حسن بومالي ، **أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية** ، دار المعرفة ، الجزائر ،2010، ص72.

2– بيان أول نوفمبر 1954.

من التعليق أشياء كثيرة منها أن وقوع حوادث لحظة واحدة يشهد بحسن التدبير و النظام و الاحكام ، و منها أن الثورة شعبية و غير متأثرة بالتأثرات الحزبية ومنها أن طابعها عسكري حازم عارف بمواقع التأثير...» [1]

و هو ما نستنتج منه أن الفكرة لم تكن مطروحة و لا متداولة و الفكرة الوحيدة التي كانت معروفة هي الكفاح ضد مصالح و قوات الاحتلال الفرنسي بوسائل العنف لا بالوسائل و العرائض السياسية التي كانت مستعملة في السابق ، و ذلك التنظيم و التميز بين العمل السياسي و العسكري و الذي جاءمع تطورات الاحداث و زوال الغموض و انضمام المئات إلى الثورة فقد اكتفى المفجرون بتعيين قادة للمناطق الخمسة و مساعديهم و هؤلاء مسؤولون عن إدارة و استمرار العمليات العسكرية في مناطقهم[2].

أما بعد مؤتمر الصومام فإن الصبغة التنظيمية أصبحت تطبع العمل الثوري خاصة بعد مرور أكثر من عام و اتضاح الرؤى و النجاح المحقق من ناحية استمرار العمليات العسكرية أنشأت الرتب و الشارات الدالة عليها ، بل و حددت التقسيم الجغرافي للولايات الستة و كل ولاية مقسمة إلى مناطق و كل منطقة مقسمة إلى نواحي و كل ناحية مقسمة إلى قسمات[3] .

و قد انضم للثورة عدد من الذين يملكون خبرة عسكرية جراء احتكاكهم بجبهات القتال حين كانوا ضمن صفوف الجيش الفرنسي و مشاركتهم على سبيل المثال لا الحصر في حرب الهند الصينية فضلا عن انضمام أصحاب الانتماءات السياسية المختلفة[4] كونت منهم إضافة و باتت الأمور أكثر تنظيما من أي وقت وفق ما يسمح لها بالقتال وفق أسلوب حرب العصابات و بالتالي تكون خفيفة الحركة و التسليح بداية من الفيلق الذي يتكون من ثلاثة

1- محمد البشير الابراهيمي ، **في قلب المعركة** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007، ص30.

2- بوعزيز ، المرجع السابق ، ص37.

3- ملاح ، المصدر السابق ، ص157.

4 - TEGUIA ,Op Cit , p148-149

كتائب ، و الكتيبة تتكون من ثلاثة فرق و الفرقة تتكون من ثلاثة أفواج و الفوج يتكون من إحدى عشر جنديا[1].

و بذكر الجندي فإن الرتب العسكرية في الولايات كانت كما يلي :

- الصاغ الثاني :قائد للولاية.
- الصاغ الأول :يكون أحد نواب قائد الولاية .
- الضابط الثاني قائدا للمنطقة .
- الضابط الأول :يتولى مهمة أحد نواب قائد المنطقة .
- الملازم الثاني : يتولى قيادة الناحية .
- الملازم الأول : يتولى مهمة أحد نواب قائد الناحية.
- المساعد : يتولى مهمة قيادة القسمة .
- العريف الأول : يتولى احدى مهام نواب قائد القسمة .
- العريف .
- الجندي الأول .
- الجندي[2] .

و إضافة إلى التنظيم و الترتيب العسكري المحكم أنشأت في مسر الثورة عدة هياكل ذات طبيعة عسكرية مثلت التطور الذي أشرنا إليه آنفا و هي :

2-1- لجنة العمليات العسكرية الشرقية و الغربية :

شكلت ل.ت.ت بعد مجموعة من الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الثورة خاصة مع نهاية سنة 1957م و بداية من 1958م و اضطرارها للخروج إلى الخارج كما تم الاشارة إليه سابقا ، تمخضت عنه فكرة إنشاء لجنة العمليات العسكرية واحدة بالشرق الجزائري و أخرى بالغرب ، كان الهدف منها فرض جزء من التنظيم و الترابط و فك أزمة التواصل

1- Mohammed TEGUIA ,**L'armèe de liberation national en wilaya 4,** Casbah Edition , Alger,2002,p48-55.

2- حمود شايد ، **دون حقد و لا تعصب** ، دحلب للنشر ، الجزائر ، 2010، ص 265.

بين الولايات و فك العزلة التي فرضها الخطان الشائكان المكهربان الذين وضعهما الفرنسيون على طول الحدود الشقية و الغربية و بالتالي إيصال السلاح للولايات الداخلية[1]حيث تعمل قيادة العمليات الشرقية بقيادة محمدي السعيد على التنسيق مع كل من الولايات الأولى و الثانية و الثالثة ، و الغربية بقيادة هواري بومدين تنسق العمليات مع كل من الولايات الرابعة الخامسة و السادسة[2].

و قد عمل كل من قائدي اللجنتين الشرقية و الغربية مع مساعدين لهم قدرات و خبرة ميدانية إنطلاقا من أراضي كل من تونس و المغرب فمحمدي السعيد يعاونه كل من اعمارة بوقلاز من القاعدة الشرقية (سنتعرض لها لاحقا) و محمد لعموري من الولاية الأولى و العقيد عمار بن عودة من الولاية الثانية[3]، و اللجنة الغربية بقيادة هواري بومدين و يعاونه العقيد قايد أحمد[4] حسب ما تشير أغلب المصادر بينما أشار "بودوح" إلى أن كريم بلقاسم و بعد تدخل بن طبال عين ادحليس الصديق قائدا للجنة الغربية لكنه عدل عن ذلك بسبب كون هذا الأخير من الولاية الثالثة و عين بومدين قائدا و ادحيلس نائبا له[5]، و حين حاولنا التقصي لم نجد من المصادر ما يقول ما قال أو يذهب إليه خاصة في ما يخص ادحيلس و تعيينه نائبا حتى لبومدين .

و قد نجح هذا الأخير في تنظيم و هيكلة الجبهة التي كلف بها بسبب انتقاء بومدين للإطارات التي كانت تعمل معه و المدربة على الانضباط فيما فشل نظيره في الجبهة الشرقية بسبب عدد من الظروف منها عدم الانسجام و النعرات التي دخلت فيها قيادة هذه الجبهة[6] حيث يصصعب تبريره فعلى سبيل المثال لا الحصر تكفي المقارنة بين أسباب كل

1-HARBI , **Le FLN** , Op Cit , p210.

2- كافي ، المصدر السابق ، ص216.

3- بودوح السبتي ، **مذكرات بودوح السبتي 1955-1962** ، مطابع عمار قرفي ، باتنة ، 2002، ص132

4- كافي ، المصدر السابق ، ص216.

5- للمزيد عن هذا الموضوع أنظر: بودوح ، المصدر السابق ، ص 132.

6 - HARBI ,Le FLN , Op Cit , p211.

من علي كافي الذي كان مسؤولا عن الولاية الثانية إحدى الولايات المعنية بالتنسيق مع لجنة العمليات الشرقية و بودوح الذي كان ضابطا من ضباط الولاية الأولى[1] و كما أشرنا سابقا هذا من بين صعوبات المادة التاريخية الخاصة بتاريخ الثورة الجزائرية.

2-2- وزارة القوات المسلحة :

بعد انشاء الحكومة المؤقتة و التي سبق الحديث عنها آنفا حوت حقيبتين وزاريتين على علاقة مباشرة بالاشراف على الشؤون العسكرية أو بعبارة أخرى كل الشؤون العسكرية تابعة لها مما يدل على الأهمية التي يكتسبها هذا الجانب الذي بات يتطلب تنظيما أكثر تنظيما من المراحل الأولى التي سبقت أو تلت مؤتمر الصومام ، و ذلك تبعا للتطورات التي عرفها الميدان و حشد قوات الاحتلال الفرنسي قواتها و وضع امكانيات مالية و عسكرية ضخمة تحت تصرف قادتها العسكريين في الجزائر.إن المتمعن في تركيبة ح.م.ج.ج يجد أن وجود وزارتين في الحكومة الأولى ذات الطبيعة العسكرية لهو من باب الرغبة و تغطية و تجاوز بعض الأخطاء و الهفوات التي حتمتها الظروف الميدانية و البشرية منها أو التي كانت نتيجة لتطورات حتمية للمعركة على الميدان و انعكاساتها و خاصة الضغط الذي تسبب به الخط الشائك المكهرب على الحدود الشرقية و الغربية و شح السلاح بسبب عدم التمكن من إخال شحنات منه إلى جبهات القتال الداخلية و إلى قيادات الولايات و مسؤوليها الميدانيين.

و ما تولى كريم بلقاسم لهذه الحقيبة الهامة (وزارة القوات المسلحة) و نيابة رئيس ح.م.ج.ج و محمود الشريف من الولاية الأولى شؤون وزارة التسليح و التموين ، و هما اللذان يملكان صورة واضحة عن متطلبات الميدان العسكري ، مما يؤكد حكمنا السابق حول هدف تنظيم وتنشيط عملية تسليح و تموين جيش التحرير الوطني في جبهات المواجهة الداخلية بما يحتاجه .

1- أنظر كافي ، المصدر السابق ، ص132-143 ، ص288-229 و الذي يبرر رفض الولاية الثانية الاعتراف بلجنة العمليات الشرقية ، و أنظر : بودوح ، المصدر السابق ، ص132-143.

و في تشكيلة ح.م.ج.ج الثانية لم تعد هناك وزارة للقوات المسلحة بل وزارة للتسليح و الاتصالات العامة و أسندت إلى عبد الحفيظ بوصوف ، و الملاحظ أنها الحقيبة الوزارية الوحيدة التي يتضح من عنوانها و برنامج عملها أنها ذات طبيعة عسكرية محصنة ، و بناءا على التوصية التي قدمها م.و.ث.ج في مؤتمر طرابلس (ديسمبر 1959م- جانفي 1960) فيما يمكن اعتباره قرار توازن بين الثلاثي بن طوبال و كريم بلقاسم و بوصوف الذين يتولون حقائب وزارية هي وزارة الشؤون الخارجية بالنسبة لعبد الحفيظ بوصوف تلغي وزارة القوات المسلحة و تحل محلها لجنة وزارية ثلاثية[1].

و كما كان لوزارة القوات المسلحة صلاحية تعيين قيادة العمليات العسكرية الغربية و الشرقية فإن اللجنة الثلاثية التي حلت محل وزارة القوات المسلحة حتى تضطلع بنفس الصلاحيات و لكن ليس مع اللجنتين المذكورتين حلتا و استبدلتا بقيادة شاملة هي هيئة الأركان العامة[2].

2-3- هيئة الأركان العامة:

تعتبر هيئة الأركان العامة من بين أهم هياكل الثورة الجزائرية من بين أهم هياكل الثورة الجزائرية و واحدة من بين أكثر المواضيع تناولا في مذكرات و كتب من عايشوا أو كانوا فاعلين بطريقة أو بأخر في الثورة الجزائرية سواء كانوا عسكريين أو سياسيين لتأثير هذه الهيئة في سير الأحداث و موقعها في أهم و أكثر المواضيع حساسية بالنسبة للقضية الجزائرية ، و خاصة لما اضطلعت بإنشاء هياكل و فتح جبهات قوية على كافة الحدود الجزائرية او هي كلها مواضيع سنعالجها وصفا و تحليلا في الفصول اللاحقة و لكن ما يهمنا في هذا المقام هو إبراز و استمرار تطور الهياكل العسكرية و دراسته كهيكل من هياكل الثورة الجزائرية .

1- بن يوسف بن خدة ، **اتفاقيات ايفيان** ، د.م.ج ، الجزائر ،2002.

2- بجاوي ، المصدر السابق ، ص74.

أنشأت هيئة الأركان في 07 جانفي 1960م- 09 رجب 1379هـ و أسندت قيادتها للعقيد هواري بومدين يساعده و يرافقه في هذه المهمة كل من الرائد علي منجلي و الرائد قايد أحمد المدعو سليمان[1]، و التي بدأت عملها بالضبط بتاريخ 23 جانفي 1960م –25 رجب 1379هـ حسب ما أشارت إليه بعض المصادر العديد و بالتدقيق في بعضها ندرك أن بومدين الذي نجح في انتهاج سياسة ناجحة في قيادته للجنة الغربية سابقا يعمل مع فريق و سياسة مبنية على نفس الخطة التي تعتمد على الحشد و التجنيد و فرض النظام و الانضباط و الاعتماد على تجنيد الجزائريين القطنين بالخارج[2].

و تطور الخلاف بين الهيئة الجديدة (هيئة الأركان) و بين الجهات الوصية عليها في تسلسل هرم السلطة و قبل أن تتطور إلى استقالة هيئة الأركان[3] يشير كافي إلى بداية الصراع بين العسكريين إن صح التعبير أو الصفة على الثلاثي الوزاري (بلقاسم–بن طوبال–بوصوف) وبين هيئة الأركان حول من يشرف على العمليات العسكرية و ولايات الداخل تنامي قوة و نفوذ هيئة الأركان التي كونت جيشا كبيرا من الحدود بلغ تعداده إلى ثلاثة و عشرين فيلقا[4] و حسب ما أشار إليه بن خدة فإن العلاقة بين هؤلاء هي أن الحكومة م.ج.ج و بناءا على التوصية التي منحها إياها م.و.ث.ج تمنح عضوية اللجنة الوزارية الثلاثية الآنفة الذكر للثلاثي الوزاري المؤثر كما تتولى كذلك– أي ح.م.ج.ج– مسؤولية تعيين قيادة هيئة الأركان[5] هذه العلاقة المتعدية بين الأطراف الثلاثة و بداية تراجع نفوذ هذا الثلاثي و لن نتحدث عن الأزمة بين الحكومة المؤقتة و هيئة الأركان لأننا سنفرد لها مجالا للحديث عنها في الفصول اللاحقة لأنها دلالة على تنامي قوة هيئة الأركان التي ارتكزت على قواتها المسلحة و المدربة تدريبا جيدا في كل من الحدود الشرقية و الغربية ونصل

1– الرائد عز الدين ، **الفلاقة** ، تقديم مراد أوصديق ، تر. جمال شعلال ، موفم للنشر ، الجزائر ،2011، ص288.

2 –كافي ، المصدر السابق ، ص 258.

3– أ.و.ج: و.م.ث.ج : تدخل الرائد سليمان علبة co 21

4 – كافي ، المصدر السابق ، ص 259.

5 – بن خدة ، المصدر السابق ، ص53.

بالتحليل إلى مقارنتها بالجنوبية لأن نفس المسؤول كما سنرى أن هواري بومدين سيكون له نصيب كبير في انشائها على الحدود الجنوبية ، كما سنعود أو نتطرق إلى إستقالة هيئة الأركان و عودتها بسبب فرضها منطقها و قوتها على الميدان انطلاقا من الحدود .

و قد عبرت الولاية الثانية عن موقفها مما يحصل من منطلق أن جيش الحدود و هيئة الأركان كان من واجبها أن تضطلع بنقل كميات السلاح و العتاد التي تحتاجها جبهات القتال في الداخل و دخول القوات المرابضة خارج الحدود إلى الداخل هي كذلك ، و تنشيط العمليات و كل هذه الأمور و غيرها جعلت مجموعة قيادات الداخل تنتقد طريقة عمل و منهج و البرنامج غير المطبق أو الذي اعتبره البعض إجرءات متأخرة و لم تطبق[1].

إضافة إلى كل ما قلناه سابقا عن الهياكل العسكرية فإن التي سلطنا عليها الضوء هي أبرزها و ليست كلها فبرغم الخلافات و التناقضات المذكورة لم يؤثر هذا على سيرورة و استمرار الثورة و هي بالنسبة قياسا بمجموعة من الظروف الضاغطة و النوازع المختلفة فإن هناك سلبيات و إيجابيات[2]، فهيئة الأركان التي تقوت بسبب الظروف الصعبة و حالة الاحباط التي كادت تصيب مجموع المجاهدين في الداخل عبر عنها "هشماوي" في كتابه "جذور نوفمبر1954م في الجزائر" قائلا: ***«... أما هيئة الأركان فكان وزنها ثقيلا في كافة الميادين فكان أمامها جيش مفكك يفتقد إلى أقل مباديء الانضباط و بمعنويات منهارة ، و تجهيزات ضعيفة و إطارات مبعثرة ما بين السجون و الاهمال و إطارات أخرى مفروضة على ما تبقى من جيش التحرير و غير محترمة و لا معترف بها ، و سيطرة كاملة للجيش الفرنسي على الحدود محتكما فيها أشد التحكم ...»***[3]

و بالعودة إلى الخلاف الذي نشب بين هيئة الأركان و اللجنة الوزارية بسبب شعور هذه الأخيرة أن الأمور ليست بيدها كما عهد الثلاثي لها بسبب النجاحات السريعة التي حققتها هيئة الأركان حيث نظمت الجيش و أعادت الروح المعنوية و الحماس للجنود جيش التحرير

1- كافي ، المصدر السابق ، ص 258- 260.

2- أحمد مهساس ، **الجزائر ثورة و ديموقراطية** ، دار المعرفة ، الجزائر، 2007، ص20-21.

3- مصطفى هشماوي ، **جذور نوفمبر 1954** ، دار هومة ، الجزائر ، 2010، ص 139.

و ردت اللجنة الوزارية بمجموعة من الاجراءات التي تهدف إلى اضعاف هيئة الأركان أو الحد من انجازاتها منها منعها من الامدادات و منع الولايات الداخلية من التعامل مع هيئة الأركان ما اعتبر تدخلا صريحا و محاولة تهميش واضحة لم تقبلها و الأخطر من ذلك إصدار أمر يمنع هيئة الأركان من تجنيد مجندين جدد ، كما طلبت اللجنة بعد اجتماعها مع هيئة الأركان نقل مركزها إلى داخل الأراضي الجزائرية رغم معرفتها مخاطر ذلك و صعوبته و أضراره[1].

إن تتبع الهياكل العسكرية موضوع قائم بحد ذاته و لكن ما يهمنا هو معرفة أهم التطورات التي مرت بها أهم الهياكل العسكرية أو التي تحمل هذه الصبغة حسب تقديرنا ، ركزنا عليها لأنها كانت الفاعل الرئيسي في الكثير مما حصل من تطورات و أحداث عرفتها الثورة الجزائرية فتم التركيز عليها دون أن نهمل بقية الهياكل التي ربما تحمل صبغة عسكرية و سياسية لتداخل المصالح و طبيعة المعركة الثوار الجزائريون سنتناولها مجتمعة في العنصر الموالي .

1-هشماوي ، المصدر السابق ، ص141.

3-الهياكل الشبه عسكرية و المدنية:

و رغم محاولتنا وضع هيكل منظم يفصل بين هياكل الثورة من حيث طبيعتها إلا أن الهدف المشترك لكافة الهياكل و التركيبة البشرية و تداخلات العمل في الميدان عبت علينا الأمر و سنحاول أن نتطرق لبعضها فيما يلي:

3-1- إعلام الثورة :

سبق و أن تطرقنا فيما لأهمية المعركة التي فتحت جبهاتها المتعددة مع الاحتلال و منها الواجهة الاعلامية فبرغم ما أشرنا إليه حول الدور الاعلامي المبكر الذي لعبته وثيقة بيان أول نوفمبر و لكن سرعان ما تطورت المعركة و كان من الواجب تطوير الوسائلفدعاية الاحتلال التي بدأتها وسائل إعلامها بالدعاية المغرضة و المضادة سرعان ما استلزمت الرد منقبل الثورة الجزائرية و تطوير الوسائل و قد تناول العديد من الباحثين موضوع إعلام الثورة[1]، و قبل تنظيم الأمور بالنسبة للصحافة المكتوبة التي كانت هي الأكثر تأثيرا كان للثورة الجزائرية فرق متخصصة في الدعاية و الاعلام تصدر مناشير موجهة للسكان في المدن و الأرياف كما كانت كذلك تصدر مناشير موجهة للسكان في المدن و الأرياف كما كانت كذلك تعد منشورات داخلية موجهة لإطارات و مجندي جيش التحرير[2] فالتعبئة و الحماس و التوجيه الذي يمكن أن يلعبه القلم و الكتابة في ابراز و التعبير عن وجهة نظر و أفكار الثوار الجزائريين داخليا و خارجيا[3]و لأهمية الاعلام المكتوبة قمنا بدراسة بسيطة حول تأثير و اهتمام إعلام الثورة المكتوبة ذات علاقة مباشرة بموضوع بحثنا هذا حيث تتبعنا منهجيتها الاعلامية في تتبع و الرد على المنهج الاعلامي الفرنسي الداعم للطروحات

1- م.و.د.ب.ح.ث.أ.ن ، **الاعلام و مهامه أثناء الثورة** ، دار القصبة ، الجزائر، 2009. و انظر كذلك: أحمد حمدي ، **الثورة الجزائرية و الاعلام الثوري** ، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ،2007.

2- شايد ، المصدر السابق ، ص 221.

3 - درار أنيسة بركات ، **أدب النضال في الجزائر من سنة 1945 إلى الاستقلال** ،م.و.ك ، الجزائر ، 1984، ص100. و أنظر : محمد زروال ، **الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية** ، دار هومة ، الجزائر ، 2015، ص 54.

الفرنسية في الحيز الجغرافي الصحراوي من الجزائر نستنتج من خلالها أن هذا الموضوع مزال بحاجة إلى دراسات أكثر عمقا تنتقل من المنهج الوصفي إلى المنهج التحليلي لأن جريدة المجاهد لوحدها غنية جدا بالمادة المصدرية التي تمثل توجه الثورة الجزائرية الاعلامي و خاصة ذو الصلة بموضوع بحثنا الصحراء و المغرب العربي و افريقيا[1].

فجريدة المجاهد و من قبلها المقاومة كانت في طليعتها و رغم الصعوبات التي اعترضتها فجريدة المقاومة[2] التي عانت من شح الامكانيات و المضايقة[3]كانت تصدر في ثلاث طبعات مختلفة لا تناسق بينها رغم أن العنوان واحد و الهدف واحد و وقوفا عند هذا الاشكال و توحيد و تقوية الخط الاعلامي و توحيد الاستراتيجية ظهرت جريدة المجاهد و صار للثورة صحيفتان تصدران في نفس الوقت و استمرت المقاومة و لم تتوقف إذ صدر منها تسعة عشر(19) عددا فقررت ل.ت.ت إيقاف جريدة المقاومة و الاكتفاء بالمجاهد[4]، التي ما إن استقرت بتونس حتى انتظم عملها أكثر و راحت تلعب دورها بل و أصبحت تمثل الدعاية المضادة للثورة أمام الرأي الفرنسي و المعبر عن منهجية و سياسة الثورة الجزائرية بالنسبة لمجنديها و أصدقائها[5] ، وصدر للمجاهد مائة و عشرين(120) عددا و في طياتها

1- انظر كذلك دراستنا المعنونة بـ: إهتمام اعلام الثورة المكتوب بمناطق الصحراء 1926-1957 منطقة الهقار في جريدة المجاهد أنموذج : تناولت فيها جوانب تخص تطورات إعلام الثورة المكتوب مع التركيز على جريدة المجاهد .

2- الأمين بشيشي ، **مذكرات الأمين بشيشي – الجدول النهر** ، م.و.إ.ن.إ، الجزائر ،2014، ص226-227.

3- جريدة المقاومة العدد الأول ، 1 نوفمبر 1956 : كتب فيها المقاومة لسان حال جبهة و جيش التحرير الوطني

4- ابراهيم لونيسي " المجاهد و دورها في الحرب النفسية " في **الاعلام و مهامه أثناء الثورة** ، المرجع السابق ، ص121-122، و انظر كذلك : كديده ، المرجع السابق

5- للدلالة على هذا الكلام على سبيل المثال لا الحصر أنظر : المجاهد العدد 78 الصادر في 1960/10/03: و بالضبط المقال المعنون بـ: " المحاكمة كشفت الحقيقة للشعب الفرنسي " أو العدد 09 الصادر في 1957/08/20 الموضوع المعنون بـ : الأزمة الاقتصادية الفرنسية من بعات الثورة الجزائرية" ، أو العدد 35 الصادر في 1959/01/15 الموضوع المعنون بـ: " المجاهد يقضي يوما في بعض

مائة و أربعة عشر (114) افتتاحية و مائتين و تسعة (209) مقال و مائتين وثلاث و سبعين(273 تقريرا صحفيا و مائة و أربع و خمسين (154) دراسة شكلت بالفعل محاولة للإحاطة بكل قضايا النزاع الحساسة مع الاحتلال من مختلف الزوايا سنعود للكثير منها خلال هذه الدراسة[1].

و لم تعتمد الثورة في اعلامها على الاعلام المكتوب فقط بل تتحدث العديد من المصادر عن الاعلام المسموع و المتمثل في الاذاعة و التي كانت تعتبر في فترة من الفترات إحدى أهم أدوات التأثير في المجتمع[2]و خاصة مع انتشار خبر صوت الجزائر الذي يشكل نقلة نوعية في مجال الحصول على المعلومة و راح الجزائريون من المدنيين يسعون للحصول على هذا الجهاز لسماع صوت الثورة الجزائرية و أخبارها سرعان ما ولد ردة فعل عنيفة من قبل مصالح و ادارة الاحتلال الفرنسي التي جعلت من عملية اقتناء جهاز المذياع محصورا ، بسبب إدراكه لأهمية هذا الجهاز و هو ما عبر عنه فانون قائلا:***«... فالجزائري الذي يأمل أن يحيا في مستوى الثورة أصبح يملك أخيرا إمكانية الاستمتاع إلى صوت رسمي ، أصوات المقاتلين تشرح المعركة ، و تسرد له تاريخ التحرير في مسيرته ، و أخيرا تعمل على اندماجه مع نفس الأمة الجديد...»***[3]

و انطلق صوت الجزائر من عدة إذاعات بلغ عددها السبعة عام 1956م من الحدود المغربية الجزائرية و من إذاعة تيطوان المغربية و تونس و القاهرة و الرباط و طنجة يضاف إليها صوت الجزائر باللغة الفرنسية في البرنامج الدولي لإذاعة القاهرة ، و زاد العدد سنة 1958م ليضاف إليها صوت صوت الجزائر في إذاعات كل من بن غازي و طرابلس الليبيتين ، صوت الجزائر في إذاعات كل من سوريا و العراق و الكويت و الأردن و العربية

معاهدنا العسكرية لتخريج الضباط" و العديد من الأمثلة التي تمثل الدعاية و الدعاية المضادة للثورة الجزائرية لكل ما هو مصالح و سياسة فرنسية

1- حمدي ، المرجع السابق ، ص183-192.

2- فرانز فانون ، **العام الخامس للثورة الجزائرية** ، دار الفرابي ، لينان ، م.و.إ.ن.إ، الجزائر 2004، ص71-81.

3 - نفسه ، ص83-84.

السعودية ، و في عام 1961م تم انشاء إذاعة خاصة تسمى الجزائر اليوم تبث من إذاعة القاهرة باللهجة الجزائرية و مستقلة عن صوت العرب[1] .

كل هذه التحركات مثلت استراتيجية اعلامية هدفها الأساسي إبراز حدود المعركة و التعريف بها و الرد على دعاية الاحتلال و عدم ترك المجال له وحده ، و إيصال فكرة عن نوعية المعركة للعالم ، و تمكنت من استقطاب أنظار صحافة العالم التي تبحث عن الأخبار و السبق الصحفي فخدمتها بشكل مباشر و غير مباشر خاصة عندما تنقل صورة غير التي سوقت لها دعاية الاحتلال الفرنسي[2]

3-2- القضاء و المصالح الصحية :

شكلت الثورة الجزائرية مصالح قضائية خاصة بالشعب الجزائري مصالح قضائية و محاكم عسكرية كانت في الجبال و جبهات القتال و محاكم ذات طابع مدني في المدن و القرى و المداشر تبرز نوعا آخر من الصراع مع الاحتلال فمن جهة تدل على تحكم جبهة التحرير الوطني في الأوضاع و محاربتها للمحاكم و القضاء الفرنسي الذي كان يلجأ إليه الاخوة الجزائريون لفض النزاع الذي نشب بينهم ، و من جهة ثانية تبرز هذه الرغبة في تنظيم و ضبط سلوك مجنديها من العسكريين أو المدنيين مما يسهل عليها خلق جو الانضباط و التنظيم أكثر .

1- عبد القادر نور ، **شاهد على ميلاد صوت الجزائر** ، ط1، دار هومة ، الجزائر ، 2006، ص32-34.

2- زدرافكو بيكار ، الجزائر –شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر ، موفم للنشر ، الجزائر ،2011، ص519-523. و في هذا الصدد أنظر كذلك : بوعزة بوضرساية ،« صدى الثورة التحريرية المباركة في الاعلام الاستعماري » ، ص243-254 و عبد العزيز بوكنة«الاعلام و الثورة الجزائرية التعريف بالصحفي إدوارد باهر مراسل أسبوعية التايم » ، ص293-299 ، و محمد الشريف سيدي موسى «الثورة الجزائرية في وسائل اعلام العالم الثالث و الكتلة الشرقية»، ص313 ، **الاعلام و مهامه أثناء الثورة** ، المرجع السابق .

ففيما يخص معالجة القضايا العسكرية كانت تتم من مجلس مكون من رئيس و مساعدين و ثلاث محلفين و وكيل و محامين مع مراعاة الرتبة حيث يجب أن تكون رتبة الرئيس أعلى من رتبة المحاكم و ليس شرطا ملزما لبقية الأعضاء[1]، و لها قانون جنائي عسكري ينقسم إلى ثلاثة فروع فرع مخصص للجنايات البسيطة و آخر للخطيرة و ثالث للخطيرة جدا[2]، و بالنسبة للقضاء المدني فسنعود للحديث عنه في العنصر الموالي حين نتعرض للمجالس الشعبية فإن من يضطلع بهذه المهمة يسمى في مصادر الثورة الجزائرية باللجان الشرعية.

و حددت مجموعة من المخالفات تتراوح درجتها حسب ما ذكر سابقا و منه تترتب عنه عقوبة حسب درجة خطورة التهمة و ضررها بتنظيم و مستقبل الثورة و الثوار فمن البسيطة نذكر:

- رفض دفع الاشتراكات
- رفض نقل التموين من منطقة لأخرى .

و من المتوسطة نذكر :

- إفشاء سر الثورة أو بعضها
- التعامل مع المتعامل مع مصالح الاحتلال

و من الخطيرة :

- إفشاء أسرار الثورة للعدو
- التمرد و العصيان المسلح من قبل العسكريين ضد السلطة المركزية للثورة[3]

1- شايد ، المصدر السابق ، ص305.

2- نفسه ، ص304.

3- لمعاينة مختلف المخالفات أنظر: الصادق مزهود ، **القضاء بالولاية التاريخية الثانية** ، أعمال الملتقى الوطني حول : القضاء إبان الثورة التحريرية 16-17 مارس 2005 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007، ص 89-97.

كما أحس المجاهدون بحاجة الثورة إلى المصالح القضائية التي تفض النزاعات بين الأشخاص و تفصل فيه و شعروا كذلك بأهمية المصالح الصحية على مستوى جبهات القتال خاصة مع طبيعة المعركة العنيفة ، و لم يكن للثورة الجزائرية في البداية مصالح طبية تعالج جرح و مصابي المعركة حيث كان يتم تسريبهم حسب الظروف لمعاجتهم من قبل أطباء قارين في المدن و متعاطفون سرا مع جبهة التحرير الوطني و لكن سرعان ما تم إنشاء هياكل بفعل انضمام مجموعات من الأطباء الشباب للثورة و منهم شكلت المصالح الخاصة[1].

و انطلقوا كما القضاء في العمل في ظروف تختلف عن ظروف العمل في المدن و كذلك العمل في الجبال و الولايات الداخلية يختلف عن العمل في الحدود التي شكلت منطلقا نحو الداخل اذ يقول الدكتور بن سالم معبرا : ***«...لابد من القول أن أطباءنا و الطلبة في الطب ، و بوجه عام كل كوادرنا كان مرحبا بهم في تونس أوفي المغرب كنا نشغل في الوقت نفسه الفراغ الذي تركه ذهاب الأوربيين كانت كوادرنا تساعد المستعمرات القديمة و كانت تخدم جبهة التحرير الوطني و كانت في الوقت نفسه تتكون على أسرار الادارة و التسيير... »***[2] ، ما يعني أن تواجد الأطباء الجزائريين أفاد البلد المستقبل أو المحتضن لخلايا جبهة التحرير الوطني في دول الجوار و قد سعت هذه الأخيرة إلى تكوين هذه الأخيرة و تكوين دفعات من الممرضين و الممرضات و مدعمين بعدد من الأطباء شكلوا المصالح الصحية على مستوى الولايات الداخلية للثورة[3]، و رغم الصعوبات الميدانية التي فرضتها ظروف المعركة على أصحاب هذه المصلحة من ممرضين و أطباء و التي لا تساعدهم على العمل إذ كانت لا تتناسب

1- شايد ، المصدر السابق ، ص297-298.

2- جمال الدين بن سالم، **أنظروا إلى أسلحتنا أنظروا إلى أطبائنا**، موفم للنشر،الجزائر،2011 ص27.

3 - Mostefa KHIATI ,**Les blouses blanches de la révolution** , Edition ANEP, Algérie, 2011, p177-227,p427-445.

أنظر كذلك : منور صم ، **مذكرات المجاهد منور صم** ، منشورات م.و.د.ب.ح.و.ث.أ.ن ، الجزائر ،د.ت ، ص303-306.

و طبيعة عملهم حيث لا تتوفر بعض التجهيزات و لا الأدوية لكن لا هذا و لا ذاك حال دون قيام هذا الجهاز بدوره[1] .

3-3- خلايا الفدائيين و المسبلين :

قد يكفي أحيانا البحث ع المعنى و دلالة المصطلح للوقوف على بعض الحقائق و تحليلها في سياقها التاريخي الصحيح فالفدائي تدل على أن هذا الشخص مستعد ليفدي وطنه و مسبل بالمعنى المصطلحي المقصود من الثوار الجزائريين المنطلق من اللهجة الجزائرية سبل الشيء أي وهبه في سبيل هدف معين و معناه هذا يدل على توجه إيديولوجي و عقدي معين و هو نفس الشيء بالنسبة للكثير من مسميات الأشياء في الثورة الجزائرية التي اعتمدت كمرجعية مصدرية الدين الإسلامي و الأعراف و التقاليد الجزائرية و هو موضوع قائم بحد ذاته.

و تكمن مهمة الفدائيين الذين شكلوا قطعة أساسية لا يمكن لجيش التحرير الاستغناء عنها فهم من ينشطون في المدن و يقومون بعمليات ضد أماكن تجمع الفرنسيين و تخريب الأعمدة الكهربائية و تدميرها و قنبلة المقاهي و الملاهي الليلية و المسارح و أماكن تجمع المعمرين[2] و استهداف فرق الدرك و الشرطة و الثكنات و تنفيذ عمليات استهداف شخصيات بعينها إما قيادة في قوات و مصالح الاحتلال أو من المتعاونين معهم[3] ، و قد شكلت قوة حقيقية لجيش التحرير حيث يمتز هؤلاء بقدرتهم على التخفي و الاختراق و التوغل في القرى و المدن بدون لفت الانتباه ما يجنب جيش التحرير مخاطر إرسال جنوده من جبهات القتال في الجبال إلى هذه المدن و القرى للقيام بالعمليات المذكورة أعلاه.

في حين تكمن مهمة المسبلين الذين يمكن اعتبارهم ذوي شجاعة عالية في اقتحام المخاطر و هم مقاتلون بالزي المدني يرافقون جيش التحرير أين ما حل فيقومون بتخريب

1- الرائد عز الدين، المصدر السابق، ص149-150. و أنظر : بجاوي، المصدر السابق ، ص77.

2- الجنرال أوساريس ، **شهاداتي حول التعذيب – مصالح خاصة الجزائر 1957-1959** ، دار المعرفة ، الجزائر ،2008، ص 147-148.

3- بجاوي ، المصدر السابق، ص75.

مواصلات العدو و نقل الذخائر و المؤن و إنقاذ و نقل الجرحى و المصابين في المعارك و الإيقاع بقوات الاحتلال و استدراجها للكمائن و، كما تلعب دور الدليل و الحارس الذي يسبق و يراقب محيط تحرك قوات جيش التحرير الوطني[1] ، حيث عبر "شايد" عن أهمية هذه القطعة من جيش التحرير قائلا :***«... يختار المسبلون من بين السكان المحليين لمعرفتهم بالأماكن إنهم بالفعل عيوننا و سواعدنا ...و قد تبلغ مساهمتهم درجة نجعلهم أكثر جدارة من المجاهدين .إنهم أدلة و رجال إتصال و مراقبون و ممون و رجال مخابرات إنهم يساهمون في المعارك و لا سيما كل أعمال التخريب و لولا المسبلون لأصبح جيش التحرير مثل سفينة عمياء ...»***[2].

و هذا يدل على استراتيجية جد محكمة من قبل جبهة التحرير الوطني فاختيارها لهؤلاء من المنطقة الجغرافية المعنية يجعلها تستفيد من معرفتهم لطبيعة المنطقة ، كما تتيح للشعب المساهمة الفعالة في المعركة مع الاحتلال و في نفس الوقت تمنع الاحتلال الفرنسي من التضييق على مجال مجاهدي الثورة و حصر ميدان المعركة في الجبال بل نقلتها إلى قلب المدن و القرى و المداشر على مقربة بل في ثكنات و مزارع و مقاهي و مدارس و كل هياكل الحياة المعدة لأعوان و قوات الاحتلال الفرنسي و أعوانه و المعمرين الأوربيين.

1- بجاوي ، المصدر السابق ، ص75.

2 – شايد ، المصدر السابق ، ص 224-225.

3-4- المجالس الشعبية و الطلبة و العمال:

و لم تترك جبهة التحرير باقي الفئات دون تنظيم بل أوجدت لهم تنظيما يجعلهم على صلة وثيقة بجيش و جبهة التحرير و كذلك يمكن الراغبين و المتحمسين للانضمام و على رأسها محافظ سياسي و ما يدل على أهمية هذه الشخصية ما قاله على سبيل المثال لا الحصر بن سالم :«... ***بالنسبة لنا نحن جيش التحرير فإن المحافظ السياسي يمثل الممول و الممون بالأغذية و اللباس و الأخبار الجديده ... يشرف على مجموعة من الدشور بمعنى سكان دوار ،قرية ، مدينة و كان يتلقى المساعدة من نفس الدوار أو على الأقل من الناحية...***»[1] .

كلام يدل على ذكاء الإستراتيجية المذكورة أعلاه و بها أغلقت الثورة الباب على الاحتلال الفرنسي و اهتمت بسد كامل الثغرات و القضايا الاجتماعية و لأهمية عمل المحافظ السياسي الذي شكل همزة الوصل بين الجبهة و الشعب ، و الذي وصفته بعض المصادر بأنه مكافح دعاية الاحتلال الفرنسي و يكافح و يوضح مغالطاتها التي كانت تبثها من حين لآخر ، بل ذهبت إلى حد وصفه بالعدو الأول للاحتلال الفرنسي و محرض الشعب على الثورة و حاثه عليها و له أدوار متعددة فهو يقوم بالتوعية و يقوم بدور الوسيط بين جيش التحرير و الشعب و جامع الاشتراكات و الأدوية و منظم لاجتماعات[2]، ما يمكن اعتباره تكيفا و استغلالا لكل الإمكانيات الاجتماعية المتاحة للثورة الجزائرية و هو ما سنلاحظه لاحقا حين نتحدث عن مناطق أقصى الجنوب و العمل المنظم رغم صعوبة الظروف.

كما تذكر بعض المصادر أن الخلايا الشعبية تختار العناصر المناضلة و هي على ثلاثة أصناف تتدرج من واحدة إلى أخرى حسب الكفاءة و الثقة و هم : محب و مشارك و مناضل ، و بعد وصوله إلى درجة المناضل يؤدي القسم ،و تضطلع اللجان الشعبية بمجموعة كبيرة من المهام فهي التي تحول بين الجزائريين و تعاملهم مع مصالح الاحتلال

1- بن سالم ، المصدر السابق ، ص125.

2- لخضر بورقعة ، **شاهد على اغتيال الثورة** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010، ص 75-76.

الفرنسي كالمحاكم و مصالح الضرائب ، كما تطبق أوامر جبهة التحرير ، جمع المؤن و الاشتراكات و التكفل بحاجيات جيش التحرير و تسهيل مهامه[1].

و من ضمن الفئات العمال و الطلبة و هؤلاء شكلوا طبقة جد مؤثرة وهي التي كانت من بين أسباب نقل الوعي أو حركة الوعي جراء احتكاكهم بالخارج و مقارنتهم للأوضاع فقد تأثروا بأوضاع العمال و بحركة التنظيمات الطلابية[2] ، ونظرا لإدراك قيادة الثورة الجزائرية لأهمية فئة العمال عملت على هيكلتهم هم كذلك في هيكل يسمح لهم بالعمل في جبهات تفيد معركة التحرير و لكي نفهم هذا نعود إلى ما ورد في عدد 15 نوفمبر 1956م من جريدة المقاومة «***...فبعد تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي يضم تحت لوائه جميع العمال الجزائريين و الذي قبل عضوا في جامعة النقابات العالمية الحرة ...لم تقف الولاية العامة عند عدم الاعتراف بالاتحاد العام للعمال الجزائريين بل عملت على مطاردة كل مسؤول عن هذه المنظمة بوسائل بعيدة كل البعد عن القانون...***»[3] إن هذا الكلام يلخص الدور و الجبهة التي فتحها العمال مساهمة في الثورة[4].

و أصبح العمال الجزائريون يسهمون باشتراكاتهم التي تنقل إلى الجزائر أو إلى كل من تونس أو المغرب تشكل شكلا من أشكال التمويل التي كانت تحتاجها الثورة من جهة ، و من جهة أخرى كسبت الثورة الجزائرية سلاحا جديدا يمكن أن يستغل في شن إضرابات

1- بومالي ، المرجع السابق ، ص311-312 و أنظر جريدة المقاومة ، العدد الصادر في 1956/11/15 ، ص8 ، و للاطلاع على المزيد حول مهام و أدوار المجالس الشعبية و تركيبتها و خاصة الشروط الخاصة في اختيار الرجال و مراعاة الأوضاع السياسية و الانتماء الإيديولوجي و الوضع الاجتماعي للمنطقة و الجهة و عاداتها و قيمة و وزن الشخصية في قومه أو في عرشه أو في قبيلته أنظر : ملاح ، المصدر السابق ، ص174.

2- حول تأثر العمال بما يحصل من تطورات تأثيرهم في الأحداث أنظر الدراسة المميزة لـ: عمار بوحوش ، **العمال الجزائريون في فرنسا –دراسة تحليلية** ، ش.و.ن.ت، الجزائر ، 1979.

3- المقاومة الجزائرية ، العدد الصادر في 1956/11/15

4- المجاهد ، العدد الصادر في 1960/03/07، ص8

تشل عددا من المصالح متى أمرت الثورة بذلك قد تكون لتفنيد ادعاءات الاحتلال أو لإثبات الشرعية و كسب القوة و السند السياسي في المعارك الدبلوماسية[1] .

و نفس الشيء يمكن أن يقال عن الطلبة الذين جندتهم الثورة لصالحها و منحتهم فرصة المشاركة و إن كان البعض منهم التحقوا بها مبكرا و لكن مؤتمر الصومام وضع لهم استراتيجية محددة تمكن الثورة من الاستفادة من مجموع الطاقات الشبانية المتعلمة خاصة في بعض المجالات التي تحتاج ذلك كالدعاية و الاعلام و الطب و التمريض و التعليم و التوجيه السياسي و بعض المصالح المالية و الديبلوماسية[2].

و قد سبق و أن رعت جبهة التحرير الاجتماع الذي اللبنة الأولى لتأسيس إتحاد يجمع الطلبة و جمعت فيه كل الطلاب و الجامعات الفرنسية و كان ذلك بتاريخ 04و 07 أفريل عام 1956م – 23 شعبان 1375هـ و خلص إلى تأسيسه بالفعل و أطلق عليه إسم " الاتحاد العام للطلبة الجزائريين[3]، و لكن ردة فعل مصالح الاحتلال الفرنسي كانت عنيفة جدا حيث تم اعتقال عدد كبير من الطلبة و تعذيبهم بسبب تأسيس الاتحاد و حمله تسمية مسلمين إضافة إلى مطالبتهم علنا بإستقلال الجزائر و التفاوض مع ممثل الشعب الجزائري جبهة التحرير الوطني[4].

و رفع الطلبة لهجة مطالبهم مع استمرار قوات الاحتلال بنهج نفس الأسلوب العنيف و التعسفي مع الطلبة فأعلن الاتحاد ردا على ذلك إضرابا عن الطعام و الدراسة يوم 20 جانفي 1956م –08 جمادى الثانية 1375هـ ما تسبب في أحداث عنيفة مع الشرطة في

1- ملاح ، المصدر السابق ، ص248.

2- للتوسع في موضوع دور الطلبة أنظر الدراسة المميزة لـ: عمار هلال ، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة أول نوفمبر 1954**، لافوميك للنشر ، الجزائر ، 1986، و انظر كذلك : هشماوي ، المصدر السابق ، ص176.

3- هلال ، المرجع السابق ، ص 26-27.

4- ملاح ، المصدر السابق ، ص ص184.

فرنسا و الجزائر و تكرر الإضراب يوم 03 ماي 1956م –23 رمضان 1375هـ و لكنه كان إضرابا مفتوحا هذه المرة[1]

و لكن الحديث الأبرز كان يوم 19 ماي 1956م– 09 شوال 1375هـ إثر إستجابة الطلبة الجزائريين في كل مكان للنداء التاريخي الذي وجهته لهم جبهة التحرير الوطني ، و الذي دعاهم إلى تلبية نداء الوطن و الالتحاق بجبهات الثورة المتعددة للاستفادة من كفائتهم لصالحها و في هذا النداء عدة مقاطع مؤثرة و تعبر عن الأسباب الحقيقية فعلى سبيل المثال:***«... إن الشهادات التي نحضر فيها سوف لن تفيدنا في شيء ز لن تجعل منا بأي حال من الأحوال جثثا ذات مستوى راق فما هي الفائدة من هذه الشهادات ...في الوقت الذي يكافح فيه شعبنا بكل بسالة أبشع إستعمار عرفته البشرية و في الوقت الذي يتعدى فيه على حرماتنا و تزهق فيه أرواح أطفالنا و شيوخنا الأبرياء... »***[2] ، إن المتمعن في النداء يرى فيه العديد من الدلالات و خاصة المبررات المنطقية التي تجعل الطلاب يعلنون القطيعة النهائية مع مصالح الاحتلال و كل ما له علاقة بها مثلا مثل بقية فئات المجتمع و تلتحق بها لأداء واجبها .

أن كل هذه الهياكل و الأطر التي أسستها الثورة الجزائرية و التي فرضتها ظروف المعركة و الميدان إن تمعنا فيها نجدها تطور إرادي و حتمي و دراستها مقارنة بالظروف الزمكانية لكل منها و الغاية التي أنشأت من أجلها في حدود الامكانيات المتاحة كذلك لا بحسب ما يورد بعض المنتقدين لها .

فقد يحيد هؤلاء ظروف المعركة و كيف تم الانتقال إلى العمل المسلح في بدايته و صعوبة التمييز بين السياسي و العسكري فيها بإستثناء بعض المواطن ذات الصبغة العسكرية أو السياسية البحتة و تداخل العلاقة التكاملية بين الطرفين بل تحتم التداخل في بعض الأحيان و أكبر مثال على ذلك قادة الولايات الذين يحملون صبغة سياسية و عسكرية في نفس الوقت تخول لهم المسؤولية عن كل الخلايا و الأنظمة و الرجال و الامكانيات السياسية منها و العسكرية على حد سواء في كامل نطاق ولايته الجغرافية و نفس الشيء

1– هلال ، المصدر السابق ، ص33–35.

2– أنظر نص النداء في المجاهد جوان 1956

ينطبق على باقي التقسيمات التي تقسم الولاية (المنطقة – الناحية – القسمات) و كان من الضروري أن أعرج على هذه الهياكل و لو بشكل مقتضب لأن كل منها موضوع قائم بحد ذاته تساعد على فهم العديد من القضايا داخل الموضوع و خلفياتها في قادم الفصول.

الفصل الثاني:

دعم دول الجوار للثورة الجزائرية

01- مجالات الدعم .

02- الدعم التونسي للثورة الجزائرية و مجالاته .

03- الدعم المغربي للثورة الجزائرية و مجالاته .

04- الدعم الليبي للثورة الجزائرية و مجالاته

05- الدعم المالي و الموريتاني و النيجيري للثورة الجزائرية

إن أي ثورة في العالم تحتاج إلى سند داخلي و خارجي ، و من خلال ما مررنا به في الفصل السابق ندرك أن الثورة الجزائرية كانت تحظى بالدعم و السند الداخلي و الذي عرفت كيف تسخره لصالحها و سنأتي في هذا الفصل على ذلكو انطلاقا من مجموعة من المعطيات لمعرفة الدعم الخارجي الذي كانت تحظى به الثورة الجزائرية ، و الدعم الخارجي كلمة تدل على نطاق واسع قد يتعدى حدود القارة الافريقية حتى ، و حتى نكون أكثر دقة و لا نتعدى الحدود التي سطرناها للموضوع و نبقى مركزين على حدوده الجغرافية استعملنا مصطلح الجوار للتدليل على أن الدول المعنية هي الدول الجارة المحيطة بالجزائر من كل جهة تونس ليبيا مالي النيجر مالي و موريتانيا و المغرب لنعرف كيف دعم الجوار الثورة الجزائرية و كيف أثرت فيها و أثرت فيه و ماهي مجالات ذلك .

01- مجـــــالات الدعم :

قبل الخوض في تفاصيل مواضيع هذا الفصل لابد من التدرج فقبل الحديث عن الدعم الذي حظيت به الثورة الجزائرية وجب معرفة مواطن هذا الدعمأو بعبارة أوضح ما هي الأشياء أو المجالات التي يمكن لدول الجوار الجزائري أن تسهم من خلالها في دعم الكفاح للجزائريين ضد الاحتلال الفرنسي المسلح أو ما يرتبط به ، خاصة هذا المجال و خاصة الغربي من شمال افريقيا و الذي كانت تهيمن عليه فرنسا و بالتالي قيادات و شعوب المنطقة كلها تعرف الاحتلال الفرنسي و طبيعته ، و لكن التركيز الفرنسي على الجزائر كمستعمرة كان كبيرا حاصة مع موقعها الذي يمكن أن يرهن استقلال هذه الدول بحكم أن الجزائر لها نقاط تماس مع الدول المذكورة أعلاه و بالتالي يكون التأثير و السيطرة على كثير من الأمور ممكنا .

و قد كان الثوار الجزائريون بحاجة ماسة إلى دعم أشقائهم في هذه البلدان في مجالات ثلاث أساسية هي المجال السياسي و الديبلوماسي و في المجال العسكري و في المجال المادي و المعنوي و هي مجالات كفيلة بتقديم دفعة نوعية حسب الثقل و المكانة السياسية و الوزن الديبلوماسي و الموقع الجغرافي و الامكانيات الاقتصادية و درجة الوعي و النضج

و مدى القدرة على التأقلم و تحمل تأثير الانعكاسات المترتبة عن تحرك في مجال معين من المجالات المذكورة آنفا .

ففي المجال السياسي و الديبلوماسي يمكن أن تصدر عن هذه الدول مواقف رسمية تعبر عن دعم سياسي ما للثورة الجزائرية يمكن أن يتراوح ما بين البسيط و العميق و لكن هذا مرتبط بما ذكرناه سابقا فيمكن أن يقدر موقف سياسي لدولة ما على أنه بسيط في حين أنه ليس كذلك بالنسبة لها مقارنة بإمكانياتها و وضعها السياسي الذي قدلا يكون متينا بالقدر الذي يسمح لها بانتهاج هكذا مسالك كما سنرى مع بعض الدول فيصبح الموقف موقفا شجاعا و لا يمكن أن نطلق عليه حكم البسيط ، إذا فهذا المعيار نسبي و خاصة مع الدول المذكورة سابقا و التي كانت خاضعة كلها للاحتلال الفرنسي الذي لم ينسحب منها كلية و خاصة في الفترة التي اشتدت فيها التوترات بين الثوار الجزائريين و الاحتلال الفرنسي في الجزائر يضاف إليها الضغط الذي يمكن أن يحصل بطريقة غير مباشرة في فترة الصراع بين المعسكرين الشرقي بزعامة الاتحاد السوفياتي و الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية و خاصة أن حلف شمال الأطلسي أظهر دعمه للاحتلال الفرنسي خاصة مع الرغبة الفرنسية في الحفاظ على الجزائر مستعمرتها الأبرز .

إن الدعم السياسي قد يتمثل في التعامل و الاعتراف بالممثلين السياسيين لجبهة التحرير الجزائرية و هيآتها السياسية الممثلة لها كذلك كما حصل مع ح.م.ج.ج التي كان ظهورها في حد ذاته ضربة لادعاءات السياسيين الفرنسيين و أبانت عن وجود استراتيجية سياسية و أهداف أمة و شعب مختلف و ان كانت بعض القراءات و الاستنتاجات المستنبطة من المصادر تحدثت عن ما يشبه حالة عدم التموقع حتى لدى قيادات البلدين الشقيقين تونس و المغرب .

إن الدعم السياسي قد يتمثل كذلك في قبول حضور الممثلين السياسيين لجبهة التحرير الاجتماعات التي تنظمها هذه الحكومات أو ترعاها سواء على المستوى الاقليمي أو القاري أو الدولي ، و حين تعبر عن دعمها لها أو تطرح قضيته في نقاش هذا الاجتماع أو على هامشه كما سنرى مع عدد من الدول.

و فيما يخص الدور الديبلوماسي فهو بالغ الأهمية خاصة مع انشاء الثورة لهياكل سياسية تكفل لها التمثيل الديبلوماسي و خاصة وزارة الخارجية المذكورة آنفا و السعي الدؤوب نحو تدويل القضية الجزائرية[1] مع العلم أن سلطات الاحتلال الفرنسي كانت تسعى للتسويق على أن ما يحصل في الجزائر شأن داخلي و فرنسا لا تقبل التدخل في شؤونها الداخلية، حيث يمكن أن تحظى الثورة الجزائرية بدعم ديبلوماسي في المنابر الاقليميةو القارية و الدولية بدرجات متفاوتة حسب عدد الدول المتبنية لنفس المسعى و موقع هذه الدول من الصراع[2] .

أما ثاني المجالات و هو الدعم في المجال العسكري فبالغ الأهمية كذلك نظرا لطبيعة الثورة الجزائرية التي تبنت الأسلوب العسكري أي أسلوب العنف للرد على عنف الاحتلال و مقاومة سياسته فالدعم العسكري الذي كان يمكن لدول الجوار أن تقدمه للثورة الجزائرية قياسا بالظروف الزمكانية لا يتمثل في مشاركة قواتها أو جزء و فرق منها في المعارك التي تخوضها الجزائر و إنما يتمثل في شحنت السلاح التي يمكن لهذه الدول المساهمة بها أو المساهمة في تسهيل دخولها إلى الجزائر من أي جهة من الجهات بحكم أن لها حدود مشتركة معها و هذا ما جعل الاحتلال الفرنسي ينشأ مشروعه الهادف لعزل الجزائر عن جيرانها من الشرق و الغرب حين أقام مخطط الأسلاك الشائكة المكهربة و حقول الألغام على طول هذه الحدود لإيقاف هذا النوع من الدعم و لوقف تدفق قوافل السلاح الداخل إلى جبهات القتال الداخلية[3].

و يمثل السلاح دفعا جد مؤثر خاصة أن الثورة الجزائرية كانت بأمس الحاجة للسلاح لأنها لم تنطلق من مخزون معتبر و جيد للسلاح و إنما اعتمدت على ما تم تخزينه و جمعه

---

[1]– في هذا الشأن أنظر: اسماعيل دبش ، **السياسة العربية و المواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954–1962** ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 ص102–138

2– في هذا الشأن أنظر : أحمد بن فليس ، **السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت و المتغيرات** 1954–1962، أطروحة دكتوراه ، جامعة بن يوسف بن خدة ، 2007.

3– في هذا الشأن أنظر : جمال قندل ، **خطا موريس و شال و تأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957–1962**، و زارة الثقافة ، الجزائر ، 2009.

في فترة المنظمة الخاصة و ما افتكته من أسلحة من قوات الاحتلال في بعض الكمائن و المعارك ، و لكن مع إتضاح الرؤيا و انضمام الآلاف إلى الثورة ظهر عجز كبير و حاجة ماسة للسلاح ، و بحاجة كذلك إلى تدريب هؤلاء على فنون حرب العصابات و استعمال السلاح و هو ما يجعل الثورة الجزائرية بحاجة إلى قواعد و مراكز عسكرية سرية منظمة تمكن الثورة الجزائرية من تدريب هؤلاء و استقبال المجندين الجدد لينتقلوا بعدها إلى الداخل كما سنرى ذلك في الفصل اللاحق .

أما فيما يخص الجانب المادي و المعنوي فيمكن أن يتجسد في صور متعدد كحملات جمع التبرعات و الأموال لصالح الثورة الجزائرية أو لصالح اللاجئين الجزائريين ، حيث يشكل دعما ماديا و التضامن يشكل دعما معنويا خاصة مع تخصيص أيام خاصة بذلك و تجنيد الهيئات الدولية الخاصة بذلك و الالتفاف الذي يظهر من الهيئات و المنظمات الرسمية و غير الرسمية ، كذلك السند الاعلامي و التغطية الاعلامية لنشاطات و تطورات الثورة الجزائرية أو الفعالية الداعمة لها كما سنرى في عدة نماذج لما نفصل فيما يأتي في مواقف كل بلد على حدى و من منظور كل دولة و موقعها و إمكانياتها و ظروفها و قدراتها المادية و المعنوية و السياسية و العسكرية.

2- الدعم التونسي للثورة الجزائرية و مجالاته :

خضعت تونس للاحتلال الفرنسي مثلها مثل الجزائر و لكن وجه أو طريقة الاحتلال مختلفة حيث خضعت للحماية الفرنسية بداية من سنة 1881م و تمثل الحماية شكلا من أشكال الاحتلال في التخلص من هذا الاحتلال عامل جمع و خلق شعورا بالحاجة إلى تظافر الجهود في الفضاء المغاربي[1].

و بالعودة إلى العديد من كتب التاريخ فإن الملاحظة توصلنا إلى أن كلا الشعبين يتقطعان في عدة أمور و خاصة التي لا يمكن للحدود القطرية بين البلدين أن توقفها خاصة الثقافية منها و رغم أن السياسة الفرنسية في تونس لم تكن نفسها في الجزائر إلا أن الهدف المسطر من قبل الاحتلال الفرنسي يدور في نفس الفلك لأن هناك بعض التشابه في تركيبة المجتمع التونسي و المجتمع الجزائري في بعض جزئياته فهو مجتمع به الأمازيغ و التوارق على سبيل التمثيل لا الحصر مع اختلاف في الظروف الخاصة بكل بلد و طبيعة الاحتلال المشار إليه آنفا[2]يضاف إليها أن الاحتلال الفرنسي ركز على أسلوب العنف و القوة في الجزائر بسبب الموقع و المكانة و الدور الذي كانت تلعبه الجزائر في العهد العثماني و السلطة العثمانية في الجزائر ، و مرت تونس بنفس الظروف التي أدت إلى بلورة نشاط الحركة الوطنية لأن كلا البلدين كان خاضعين لنفس المحتل[3].

1- رشيد الناضوري و عبد العزيز سالم و يحيى جلال ، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة و حركات التحرير و الاستقلال** ، د.ق.ط.ن ، مصر ، ج3، ص840.

2- أنظر : علي المحجوبي ، **إنتصاب الحماية الفرنسية بتونس** ، سراس للنشر ، تونس ، 1986، ص80-113.

Malaurie Jean. Touareg et Noirs au Hoggar : aspects de la situation actuelle. In:Annales. Économies, Sociétés, Civilisations.8e année, N. 3, 1953. pp. 338-346. Ou Voir Demoulin F. L'exploration du Sahara . In: Annales de Géographie, t40, n°226, 1931. pp. 337-361 , Ou Voir Broc Numa. Les Français face à l'inconnue saharienne : géographes, explorateurs, ingénieurs (1830-1881) . In: Annale de Géographie, t. 96, n°535, 1987. pp. 302-338

3- محمد الهادي الشريف ، **تاريخ تونس** ، ط2 ، سراس للنشر ، تونس ، 1993، ص129-136.

و بعد ضغط كبير من القوى الوطنية التونسية التي استغلت الظروف و اضطرت الاحتلال الفرنسي مع انتشار موجة التحرر إلى الدخول في مفاوضات أدت إلى إستعادة تونس لسيادتها[1] ، و قد كان هذا المنعرج التاريخي في سنة 1954م التي كانت سنة حافلة بمجموعة من الأحداث التي ضغطت على الاحتلال الفرنسي من أبرزها اندلاع العمل المسلح في الجزائر و انهزام الجيش الفرنسي في الهند الصينية و سقوط حكومة "لانيال" الفرنسية التي خلفتها حكومة "مانديس فرونس"[2] ، و مع اشتداد الضغط في الجبهة الداخلية التونسية حيث زاد نشاط المقاومة و التي قامت بتكثيف عملياتها خاصة ما بين سنتي 1953م و 1954م راحت تزيد من الضغط حسب بعض المراجع مائة و خمسين عملية ما بين شهري مارس و جويلية 1954م أدت إلى رغبة الفرنسيين في التعجيل بإيجاد حل للقضية التونسية التي تبنى زعماؤها أسلوب المكاسب المرحلية و التي انتهت بتوقيع إتفاقية الاستقلال الذاتي لتونس في 03 جوان 1955م-13 شوال1374هـ[3] .

و قد اندلعت الثورة الجزائرية في ظروف إستثنائية بالنسبة لتونس كما يمكن إعتباره أمرا إيجابيا لكون الثورة الجزائرية من أشد العوامل الخارجية ضغطا على فرنسا التي بدت حينها تستجمع كل قواها لإخماد معركة العنف التي تبناها الثوار الجزائريون كخيار بعد فشل النضال السياسي الذي لم يؤتي أكله فكانت محاولة فرنسا أيضا تشكيل ضغط و لو بشكل غير مباشر في إشارة إلى رهن إستقلال تونس التي كانت تفاوض من أجل ذلك ، و قد كان هدف فرنسا تفكيك أواصر التعاون المحتمل خاصة في هذه الفترة مع العلم أن الثورة الجزائرية و منذ بداياتها راهنت على كل أبعادها المتاحة و من بينها بعدها المغاربي[4].

1- خليفة الشاطر و آخرون ، **تونس عبر التاريخ – الحركة الوطنية و دولة الاستقلال** ، م.د.ب.إ.إ ، تونس ،2005، ص143.

2- أحمد القصاب ،**تاريخ تونس المعاصر 1881-1956**، تع.حمادي الساحلي، ش.ت.ت ، تونس ، 1986، ص648.

3 - الشاطر ، المرجع السابق ، ص 160-171.

4- أنظر بيان أول نوفمبر 1954

و لكن استراتيجية فرنسا التي كانت تتحكم في كامل المنطقة المغاربية أو لنقل جلها اذا استثنينا ليبيا لم تكن لتدع هذا البعد الذي يشكل خطرا على مصالحها حتى و ان اضطرتها الظروف لتعديل أو تغيير أسلوبها إلا أنها حتما كانت ترغب في ابقاء سيطرتها على الشمال الافريقي و ستحاول فك أواصر التعاون المغاربي المتوقع خاصة بعد اجتماع أحزاب الاستقلال المغربي و الدستور التونسي و جبهة التحرير الجزائرية في مؤتمر طنجة في27 أفريل 1958م- 09 شوال 1377هـ و الذي هيمن على نقاشاته قضية دعم الثورة الجزائرية و سنعود للحديث عن هذا المؤتمر لاحقا لما نتعرض للدعم المغربي.

فالمهم أن هناك اتفاقا مبدأي بن الأطراف المجتمعة على دعم الثورة الجزائرية و هو ما تمت متابعته في تونس حين تم عقد مؤتمر المهدية بتاريخ 17 إلى 20 جوان 1958م[1] - 01 إلى 04 ذو الحجة 1377هـ، و رغم أن جدول الأعمال تضمن تضمن تطبيق مقررات طنجة و خاصة مساعدة الثورة الجزائرية و إدانة سياسة دوغول و لكن هذا لم يتم و حتى تتضح الصورة لا أدل على هذا أكثر من كلام محمد الميلي في كتابه "مواقف جزائرية" :«... ***زرعت السايسة الفرنسية مجموعة من الألغام في المنطقة و بتوقيت مناسب تهدف إلى عزل جبهة التحرير الوطني مغربيا و بالتالي تكون قد هيأت لنجاح مؤتمر مناهض لطنجة روحا و توجهات ... و فعلاما لبثت ان انفجرت تلك الألغام في مؤتمر تونس من خلال الاختلاف الذي بدى واضحا في تأويل مقررات طنجة و هذا على الرغم من الاخراج الاعلامي لذلك المؤتمر...*** »[2]

كلام يبين الوضعية الحرجة التي نجحت فرنسا في خلقها في الفضاء المغاربي و تفكيك بوادر التعاون خاصة مع سيطرتها على بعض الشؤون السياسية و الاقتصادية و العسكرية ما تزال قائمة و لم يتطرق المؤتمر القضية مساعدة الثورة الجزائرية و آلياتها بل ان ما حتى ما يخص المكتب الدائم الذي تقرر انشاؤه لم تعين المغرب ممثليها فيه رغم أن الجزائر و تونس فعلتا ذلك[3] .

---

[1]- HARBI , **Les archives** , Op Cit , p414-427.

[2]- الميلي ، **مواقف جزائرية** ، مصدر سابق ، ص104-105

3- مريم صغير ، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية** ، ط2، دار الحكمة ، الجزائر ، 2012، ص141.

و قياسا بظروف استقلال تونس الصعبة و الاسلوب السياسي المنتهج من قبل قائدها الحبيب بورقيبة جعل فرنسا تجد هامشا كبيرا للضغط و التأثير و من مختلف النواحي على سبيل المثال لا الحصر وصلت إلى وسائل الاعلام إذ سرعان ما أدت الضغوط إلى الغاء حصة أو تغطية اعلامية تسلط الضوء على نشاط الثوار الجزائريين[1] رغم التعذر بالخوف من الاضرار بمصالح تونس و هي النقطة التي حاول الاحتلال الفرنسي التركيز عليها في الفضاء المغاربي و مثال ذلك أو دليله قضية أنبوب إيجلي البترولي حيث عبر عن ذلك الميلي قائلا : ***«... هامش المناورة أصبح واسعا أمام الجنرال ديغول حتى في الساحة المغاربية بالقدر الذي انحصر فيه الميدان أمام جبهة التحرير الوطني خصوصا بعد أن ابرمت الاتفاقية ابين تونس و فرنسا على مد انبوب إيجلي البترولي عبر الأراضي التونسية و هذا على الرغم من من أن الجبهة كانت رفعت مذكرة بشأن ذلك المشروع إلى الحكومة التونسية في يناير 1958 أي قبل سقوط الجمهورية الرابعة بنحو أربعة أشهر...»***[2]

ان فرنسا كانت تعرف تأثير الاغراءات الاقتصادية على بلد استرجع سيادته حديثا و بالتالي يمكنها عزلها عن الثوار الجزائريين و بالفعل فإن قضية إيجلي التي لن أغوص كثيرا في تحليل تداعياتها[3] بل أركز على الهدف الفرنسي و الذي عبرت عنه إحدى الصحف الفرنسية :***«... إن هذا الحدث الصغير ذات الطابع الاقتصادي في الظاهر له أهمية سياسية بعيدة المدى ، فهو يعني أن تونس تفضل لتحقيق تنميتها ، أن تعتمد على التعاون مع فرنسا بدل توحيد وهمي لموارد المغرب العربي...»***[4] ، منه نلاحظ أن الهدف الأساسي ليس اقتصاديا بقدر ما هو سياسي و حتى الذين يدعون أنه إقتصادي لا يمكنهم أن ينفوا بعده السياسي و بالتالي تحقيق غاييتين في آن واحد .

---

[1]- أ.و.ت ، رصيد k علبة 1 ،ملف 38.

2- الميلي ، المصدر السابق ، ص107، أنظر الملحق رقم 40 ، 41 ، 42 في ملاحق الوثائق

3- لفهم تداعيات قضية إيجلي و تحليل ذلك أنظر: مقلاتي ، **العلاقات المغاربية** ، أنظر كذلك : الميلي ، المصدر السابق ، ص107-114 ، أو المجاهد العدد الصادر في 1958/07/22

4- الميلي ، المصدر السابق ، ص111.

و قد سببت هذه الاتفاقية توترا بين تونس و جبهة التحرير التي يعبر عنها بيان الجبهة الذي أصدرته معتبرتا فيه قيام تونس بهذه الخطوة حماية للمصالح الفرنسية و توجه ضد الثورة الجزائرية ما يفهم منه أن الاحتلال فكك أواصر التعاون المغاربي الذي وضعته جبهة التحرير في طليعة حسابتها[1] .

و الملاحظ أن العلاقة بين الحكومة التونسية و جبهة التحرير آخذة في التأزم خاصة بعد التأثير الكبير للخط الاعلامي للثورة الجزائرية الذي لم يتراجع رغم الضغط الذي مارسته الحكومة التونسية لشعورها بتأثيره على الرأي العام التونسي مما أدى إلى مصادرة العدد الثامن و العشرين (28) من جريد المجاهد و هو قيد الطبع و تجاوزت الخلافات بين الثوار الجزائريين و بورقيبة حدا وصل إلى الخلاف حول على قضية الاعلام الثورة و خطه و مؤتمر المهدية و التراجع عن مقررات طنجة و تداعيات ذلك و ما أفرزته قضية إيجلي وصولا إلى قضية المطالبة التونسية بتعديل الحدود[2] .

و على ما يبدوا أن الظروف المذكورة آنفا إنما تخدم الاحتلال الفرنسي ، و هذا الوضع تسوده حالة عدم التوافق بين الاخوة المتحالفين طبيعيا بحكم القواسم المشتركة ضد نفس المحتل الذي ينتهج أساليب متنوعة تصب في قالب واحد و هو ابقاء سيطرته على كامل المنطقة و وجدت جبهة التحرير الوطني نفسها في وضع محرج عبر عنه الميلي بدقة حين قال : ***«... وجدت جبهة التحرير الوطني نفسها بين أمرين الأول: هو ظاهر التصريحات الرسمية العلنية التي تؤكد التضامن مع الجزائر و الثاني هو واقع التصرفات و الممارسات المخالفة تجعل الجبهة مضطرة إلى أحد أمرين إما أن تساير ظاهر التصريحات المعلنة مع ما قد يجره ذلك من نتائج سلبية على مجرى الكفاح المسلح و إما أن تعلن الحقيقة فتدخل في صدام علني مع حكومتي تونس و المغرب و كلا الأمرين غير مرغوب فيه ...»***[3]

و المتمعن في هذه الظروف يلاحظ أنها في صالح الاحتلال الفرنسي في المنطقة من عدة نواحي فيمكن للدعاية الفرنسية أن تستغل الأمر و تسوقه للرأي العام و تظهر أن هناك

1- HARBI ,Op Cit , p427.

2- الميلي ، المصدر السابق ، ص118-121.

3 - نفسه ، ص 121.

توافقا بين تونس و فرنسا ، بل ان هذه الأخيرة يهمها أن تظهر حركة التحرر الجزائرية تهدد مصالح الدول المجاورة و أن تحركها منفرد و لا يحظى بالدعم و لا يمكن تحقيق البعد المغاربي الذي ادعته و عملت على نشر الأفكار بطريق مباشرة و غير مباشرة ، فالأولى واضحة يمكن أن تتم عن طريق وسائل الاعلام و تصريحات المسؤولين فيها ، أما الثانية فتعتمد على ملاحظة و فرض منطق ما هو ظاهر على أرض الواقع .

و بالعودة إلى كلام الميلي مع هذه الملاحظات الآنف ذكرها و مع ما ذكرته بعض المصادر التاريخية من تضييق تونسي على المجاهدين الجزائريين أملته الظروف الحرجة التي عرفتها المرحلة[1] ، كان على الطرفين الجزائري و التونسي مراعاة مصالح بعضها فكان الجزائريون عمليين حيث نقلت العمليات العسكرية إلى الأراضي الفرنسية ، و تفطنت جبهة التحرير إلى الصدام الذي قد يحدث و الذي يمكن أن يعطل الثورة و يحول الاخوة و الجيران إلى الصف الآخر للعدو بطريقة غير مباشرة فكان لابد من إيجاد وسيلة لتعميم المعركة دون التأثير على أسلوب و منهج تعامل تونس مع الاحتلال الفرنسي ، فكان الاسلوب الأمثل هو تبني أسلوب المهادنة و الواقعية[2] و حدث تقارب بين الطرفين حيث اجتمعت الحكومة التونسية و ل.ت.ت لحل الخلافات العالقة بين الاخوة الأشقاء الذين يهدفون للتخلص من قيود نفس المحتل أبرز نتائج اللقاء الذي تم بداية شهر أوت عام 1958م تعهد تونس بالعمل على تجسيد التعاون المغاربي[3] و نفس الشيء بالنسبة لجبهة التحرير الوطني التي أدركت ضرورة أن تعمل خلاياها و أجهزتها المتواجدة على الأراضي التونسية في سرية تامة قدر الامكان[4] بل و العمل على ابراز صورة التماسك المغاربي و تجاوز الخلافات البينية بينهما[5].

---

[1]- بودوح ، المصدر السابق ، ص200

2- الميلي ، المصدر السابق ، ص129، ص121-122.

3-المجاهد ، العدد 28 الصادر في 1958/08/28.

4- الميلي ، المصدر السابق ، ص

5- أ.و.ج ، رصيد م.و.ث.ج- co12- تقرير وزير الخارجية لامين دباغين .

و بالتالي تغيرت المعطيات على الميدان جراء تفاهم الطرفين لظروف و أهداف الانعكاسات التي يعيشها أو يحققها أو يمكن أن يتعرض لها الآخر فإن تونس قامت بدعم الثورة الجزائرية سياسيا و ديبلوماسيا إلى أبعد الحدود[1]و تواجدت العديد من قواعد و خلايا و مؤسسات الثورة الجزائرية على أراضيها سنتحدث عنها لاحقا ، إلا أن ما تجدر الاشارة إليه هو أن الموقف الشعبي لم يمر بمرحلتين كالموقف الرسمي بل كان على خط واحد و هو الخط المساند لثورة الشعب الجزائري منذ البداية .

1- محمد علي الطاهر ، **خمسون عاما في القضايا العربية** ، مؤسسة الريحاني ، بيروت ، 1978، ص239.

03- الدعم المغربي للثورة الجزائرية و مجالاته :

لا يختلف الشأن بالنسبة للمغرب الذي يكتسي موقعه أهمية كبرى بالنسبة للبحر الأبيض المتوسط الذي استهدفه الفرنسيون لأهميته الاستراتيجية و الرابط بين افريقيا و أوربا[1]، و بسقوط الجزائر انهارت كامل المنطقة أمام الاحتلال و تعرضت المغرب أيضا لهجوم نفس المحتل فرنسا و ان اختلف الأسلوب إلا أن ذلك مرده إلى الأهمية السياسية التي كانت تمثلها الجزائر و وزنها العسكري كذلك في حوض المتوسط[2].

إلا أن المغرب قاوم الاحتلال كما تمت مقاومته في الجزائر و لكن الظروف لم تكن متشابهة و لا نمط الاحتلال الذي كان يعرف أن تركيزه على الجزائر يمكنه من السيطرة على كامل المنطقة المغاربية ففرنسا التي أحكمت قبضتها على المغرب الأقصى و انتصاب الحماية بها[3] ، و قد يطول الحديث عن فصول الصراع بين الشعب المغربي و الاحتلال الفرنسي و الاسباني الموجود بين طيات العديد من الكتب التاريخية[4] و الفترة طويلة و مليئة بالأحداث الجديرة بالاهتمام لا يسمح إطار الموضوع الزماني بالعودة و تتبعها و لكن ما يهم موضوعنا هذا هو العلاقات التي ميزت المغرب الأقصى بالثورة الجزائرية خاصة في ظروف حساسة تشبه الظروف التي تحدثت عنها آنفا مع تونس خاصة أن أهم شيء هو أن هذا

1- P. Legendre **, La conquête de la France africaine** , Librairie Mondiale, Paris, 1903, p 5-35.

2- محمد علي الطاهر، المصدر السابق، ص235(المقال المعنون بـ: " **عندما سقطت الجزائر بيد فرنسا في القرن الماضي بدأ العالم العربي شرقا و غربا يتساقط و ينهار في يد الاستعمار تباعا**–بيروت ، فبراير 1957)

3- **الحماية الفرنسية بدءها – نهايتها حسب إفادات معاصرة** ، تع .عبد الهادي التازجي ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، د.ت ، ص07-11 ، و حول سياسة الاحتلال الفرنسي في المغرب العربي أنظر: محمد علي داهش ،**دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، مركز الكتاب الأكاديمي ، د.ت ،ص18-22.

4- أبو بكر القادري ،**مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941-1945**، ط1، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1993، ج2.، و أنظر كذلك : عبد الكريم غلاب ، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي** ، ط1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2005، ص335-368 ، ص376-399.

البلد خاضع لنفس المحتل الذي أبدى تركيزا و تجييشا لكل امكانياته من أجل إبقاء السيطرة على الجزائر كمستعمرته الأبرز في المنطقة و الذي تسبب في ضغط غير مباشر على فرنسا مما اضطرها إلى تخفيف الضغط على كل من تونس و المغرب[1] ، خاصة أن عام 1956م مثل عاما مفصليا للبلدين فالمغرب عرف استرجاع سيادته و الثورة الجزائرية نظمت هياكلها أكثر و انضم إليها عدد أكبر من الجزائريين و من مختلف مشارب الحركة الوطنية الجزائرية ، و بالتالي فإنه بالرغم من العدو المشترك إلا أن فرنسا خلقت ظرفا جعل الأهداف تفترق أو لنقل لا تسير بنفس الوتيرة على الأقل فالمغرب هش الاستقلال و الثورة الجزائرية تعمل على تجسيد واحد من أهم أبعادها و ترتكز عليه و هو بعدها المغاربي ، و بالتالي فإن المغرب يجد نفسه في موقف صعب بين دعم الثورة الجزائرية و تدعيم استقلاله الهش .

و بوادر الدعم و التحالف الطبيعية تبدوا متوقعة فقد غيرت القوى الاستعمارية من طريقة تعاملها التي يمكن أن تديم لها سيطرتها على مستعمراتها مما يدل على حالة تأقلم جديد و اتفاق لهذه القوى في إطار الحفاظ على مصالحها المشتركة مما يحتم على حركات التحرر في البلدان المستعمرة التضامن كذلك.

و يفهم مما سبق أن جبهة التحرير الوطني الجزائرية قد فهمت الواقع الجديد الذي خلقه الاحتلال الفرنسي في منطقة الشمال الافريقي و رغم أنها كانت تتطلع لتوحيد الجهود لمواجهة الاحتلال لتضغط عليها في سبيل تحرير كامل المنطقة المغاربية[2]، ذلك أن الثورة الجزائرية بعد دخول عامها الثالث و اتساع رقعة عملياتها و ذياع صيتها و تجاوز تأثيراتها إلى خارج التراب الجزائري إضطرها إلى ردة فعل عبر عنها الميلي بقوله : ***«... ذلك أن الثورة الجزائرية كانت تمثل عامل ضغط و عامل تفجير لمجموع الجهاز الاستعماري في المنطقة ... إن الحفاظ على الجزائر فرنسية يستلزم تطوير المفاوضات مع ممثلي الحركة الوطنية في تونس و المغرب بصورة تضمن تدجينها ...بهذه الروح حرصت باريس في محادثات "إيكس ليبان" التي تناولت المسألة***

1- فانون ، **من أجل افريقيا** ، المصدر السابق ، ص98.

2- الميلي ، **المغرب العربي بين حسابات الدول و مطامح الشعوب** ، المصدر السابق ، ص24.

المغربية ... و هكذا استطاع النظام الفرنسي أن يتجنب بفعل سياسته الاستعمارية الحديثة توحيد المغرب العربي في ظل المعركة...» [1]

ما يعني أن ما أشرنا إليه سابقا في أكثر من موضع حول تأثير الثورة الجزائرية و أسلوبها في أوضاع المنطقة المغاربية خلال هذه الفترة الحساسة و لكن ما ينبغي الاشارة إليه كذلك أن الاحتلال الفرنسي بسعيه لخلق مجموعة من التناقضات في الفضاء المغاربي وقعت هي في التناقض كذلك حيث يسقط مبرراتها لعدم تسوية أو إبداء الرأي في حق الجزائريين في استعادة سيادتهم و سقوط كل الخطابات و الادعاءات و النظريات التي كانت تروج لها في المنابر السياسية و الاعلامية و أمام الرأي العام الفرنسي حول الجزائر و هي تثبت خطأ مغايرا مع كل من تونس و المغرب[2]

ان العلاقات بين المغرب و الثورة الجزائرية مرت بفترات حرجة و أخرى غير ذلك قياسا بمجموعة الأحداث التي وقعت فيها كإختطاف طائرة الزعماء الخمسة[3] و مؤتمر طنجة و بعض حوادث الحدود و قضية المطالب المغربية أو الطموح المغربي في حيازة بعض الأراضي الجزائرية و الذي سنعود للحديث عنه في الفصل الخامس كلها أحداث تتبعها الكثير من الدراسات المميزة لبعض الباحثين لكن لا ينبغي أن نجرد هذه التحركات من إحاطة بعض الظروف و خاصة عامل الضغط الفرنسي على دول ذات استقلال هش يمكنها – أي فرنسا – تهديده في أي وقت ، و بالتالي فإن الثورة الجزائرية تعمل لفصل كل من تونس و المغرب عن الاحتلال الفرنسي و استراتيجيته و هذا الأخير يسعى لفصل هذه الدول المذكورة أعلاه عن الثورة الجزائرية ما جعل الموقف معقدا و جعل المواقف تتثاقل رغم أن كل من البلدين أظهرا تتبعهما للخط الطبيعي الداعم للثوار الجزائريين.

1- الميلي ، **مواقف جزائرية** ، المصدر السابق ، ص37-38.

2- نفسه ، ص40-41 ، بن بلة ، المصدر السابق ، ص101.

3- مجموعة الخمسة الذين تم اختطاف طائرتهم من قبل الاحتلال الفرنسي في الأجواء المغربية هم : أحمد بن بلة و حسين آيت أحمد و محمد بوضياف و رابح بيطاط و محمد خيضر

و قد سعت المغرب إلى دعم الثورة الجزائرية في الجانب السياسي الذي يتطلب مراعاة الأعراف الديبلوماسية و لم تكن فرنسا تتوانى في فرض ضغطها و التشويش على المبادرات السياسية التي يمكن أن تشكل دعما للثورة الجزائرية رغم الوضعية التي وضع فيها الاحتلال الفرنسي نفسه فيها بتعامله بطريقة مختلفة مع الثورة الجزائرية و مطالب الشعب الجزائري[1]، و ظلت الدول المغاربية و خاصة التي خاضعة من قبل للاحتلال الفرنسي أن لا تبرز خطها المضاد و أن لا تتخلى عن الثورة الجزائرية و حاولت المغرب في عدة مناسبات سياسية أن تضع فرنسا أمام سياسة الأمر الواقع و تحاول أن تقرب وجهات النظر بين فرنسا الاحتلال و الثورة الجزائرية من باب أن استقرار الأمور في كامل المنطقة يتعلق بالمشكلة الجزائرية و بغض النظر عن أن مؤتمر طنجة الذي ظهرت فيه الاستراتيجية المغربية فإن مؤتمر الدار البيضاء الذي ظهر فيه تضامن مع القضية الجزائرية[2].

و الموقف حساس نوع ما و لكن تونس و المغرب إستطاعتا التأقلم و فهم الأوضاع بدقة و تحولتا إلى جزء هام من القضية العامة في شمال افريقيا و خاصة القضية الجزائرية فانقلبت خطة فرنسا عليها و أصبحت تبحث عن سبل كفيلة بإبعاد الوساطة المغربية و التونسية[3]دون أن ننسى عدد القوات الفرنسية التي مزالت جاثمة في تراب البلدين الجارين (تونس و المغرب)[4] مع الأخذ بعين الاعتبار أن الدعم الذي تعهدت به كل من تونس و المغرب إزاء الثورة الجزائرية تم في عهد الجمهورية الرابعة و تغيرت الظروف بمجيء دوغول فالجمهورية الخامسة لها وضعية سياسية أقوى من نظيرتها جعلت كل من تونسو المغرب تتبنى خط الحذر[5] ، لأن من الأسباب الرئيسية لسقوط الجمهورية الرابعة هي الثورة

1- أنظر عبد الحميد مهري "**العلاقات بين أقطار المغرب العربي**" في المجاهد العدد 44 ،الصادر 1959/06/14.

2- المجاهد العدد 51 الصادر في 1959/09/21

3- مناورات خطيرة تقوم بها فرنسا للتخلص من الوساطة التونسية و المغربية، المجاهد الصادر في 1958/01/01.

4- الميلي ، المصدر السابق ، ص40-41.

5-نفسه ، ص102-103.

الجزائرية ، و مع تركيز الجمهورية الخامسة بزعامة دوغول على اعادة صياغة السياسة الخارجية الفرنسية و اذا عدنا بالتاريخ إلى الخلف فإن فرنسا و بريطانيا كانتا الفاعلتين في السياسة الدولية و في ظل قيام هذه الجمهورية الفرنسية الجديدة كانت هناك ظروف دولية جديدة تقهقرت فيه مكانة هاتين الدولتين نوعا ما لصالح كل من الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية ، و مع الصلاحيات الخاصة التي منحت لدوغول الذي كان يقرر مباشرة فيها و رغم انتماء فرنسا للمعسكر الغربي الا أن دوغول كان رافضا للهيمنة الأمريكية و رأى أن بعض المصالح الفرنسية في افريقيا لا تحظى بإهتمام حلف شمال الأطلسي لذا وجه مذكرة بهذا الشأن للولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا ، و أمام عدم نجاحه في اقناع دول الحلف بما دعى إليه وعدم نجاحه في فرض مبدأ المساواة الثلاثية بين الأقوياء في اتخاذ القرار ، انعكس سلبا على دول المغرب العربي لأن فرسا راحت تسعى لفرض نفسها في العالم و سعت إلى اكتساب السلاح النووي و الذي قامت بتفجيره في الصحراء الجزائرية ، و سعت فرنسا لتأقلم سياستها الخارجية مع الوضع الدولي الجديد مع محاولة ابقاء هيمنتها على مستعمراتها[1] دون أن نغفل اهتمام حلف الأطلسي بالقضية الجزائرية في عهد الجمهورية الرابعة[2].

و إضافة إلى الدعم السياسي و الديبلوماسي فإن المغرب و في ظل ظروف معقدة قدم و بحكم موقع الجوار معونات مادية للثوار و للاجئين الجزائريين على الحدود الغربية للجزائر و بغض النظر عن تشكيلها لقواعد خلفية للثورة الجزائرية للتدريب و الذي سنتحدث عنها في الفصل اللاحق فإن الجزائريين حظوا بالدعم و التسهيلات[3] و خاصة مسألة السلاح التي كانت من بين أهم المسائل التي أرقت قيادة الثورة في الداخل و الخارج فإن المغرب سمح بعبور السلاح القادم للثورة الجزائرية و كانت العمليات التي تكتشف من قبل قوات و أجهزة

1- بوقنطار الحسان ، **السياسة الفرنسية إزاء الوطن العربي منذ 1967، ، ط1**، م .د.و.ع ، لبنان ، 1987، ص 26-41.

2- عبد الله شريط ، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1958**، دار هومة ، الجزائر ، 2010، ص 20-24.

3- المجاهد العدد 113 الصادر في 1962/01/22.

الاحتلال تحرج المغرب و خاصة أن فرنسا طوقت الحدود الغربية الجزائرية مع المغرب كما فعلت مع نظيرتها الشرقية مع تونس و كانت تراقب السلاح القادم إلى الجبهة الغربية من الجزائر بعين حريصة[1].

و حتى الخلاف كانت تحد لهجته بين الثوار الجزائريين و اخوانهم المغاربة و على سبيل المثال لا الحصر الخلاف الذي تسبب فيه مجموعة من المغاربة إثر تسربهم إلى معاقل الثوار ببشار و سوي الخلاف بين الطرفين بطرق سلمية بل كان بوصوف يرغب في اقتناء شحنة سلاح كبيرة في سفينة راسية بميناء طنجة فساهم الملك محمد الخامس في تسديد ثمن الشحنة من السلاح[2] .

و قد أدى هذا الدعم الذي اكتشفته قوات الاحتلال الفرنسي و مصالحها و المتمثل في التسهيلات المقدمة للتنقل و نقل السلاح للثوار الجزائريين إلى اشكاليات مع فرنسا و قد كان من الطبيعي أن يتم الشك في ذلك أو يكتشف إذا أخذنا بعين الاعتبار اكتشاف و حجز كميات من السلاح الداخل إلى الجزائر برا أو بحرا و تتبع مخابراته لكل التحركات كادت أن تتطور في أكثر من مناسبة إلى مواجهات و التهديد من قبل فرنسا و مثال الاعتداءات الفرنسية المتكررة على مناطق مغربية حدودية مع الجزائر[3] ما يمكن أن نستنتج منه أنه استعراض للقوة من قبل فرنسا و محاولتها ارسال رسالة للثوار الجزائريين مفادها أن فرنسا ما تزال تملك حرية استعمال القوة و الضغط ، و هو ما جعل المغرب أيضا تتبنى خط الوساطة ما بين الجمهورية الخامسة و الثورة الجزائرية و من خلال اللقاءات المتعددة بين محمد الخامس و دوغول حيث اراد هذا الأخير أن يوحي للثوار الجزائريين عن طريق المغرب بأن عليهم تبني الطروحات السلمية إن أرادوا تحقيق نتائج تذكر دون أن يتخلى عن نبرة ابراز

1- المدني ، المصدر السابق ، ص121-124.

2- نفسه ،ص 423 -429 ص499-500 و حول مساهمة الحدود الغربية في التسليح أنظر: بوبكر حفظ الله ، **التموين و التسليح إبان الثورة التحريرية 1954-1962**، طاكجيس كوم للدراسات و النشر ، الجزائر ، 2011، ص 295-312.

3- المجاهد العدد34 الصادر 1958/12/24 ، أو أنظر : حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب في المجاهد العدد 14 الصادر في 1957/12/15.

القوة الفرنسية في مواجهة كل امكانيات التضامن و الدعم المقدمة للثورة الجزائرية و التي اراد أن يوحي بأنها لا تؤثر على استراتيجية فرنسا[1].

ما يعني أن النبرة الوحدوية و التي تبرز فيها نوع من نبرة التحدي و التي تبنتها الدول المغاربية سرعان ما تغيرت بمجيء دوغول و الجمهورية الخامسة و المعطيات الجديدة التي طرحتها على الساحة الدولية و موقع فرنسا بسبب دوغول ، لربما جعلت من السنتين الأوليين لهذه الجمهورية مرحلة إعادة التأقلم بالنسبة الدول المغاربية مع الوضع الجديد و لن تتضح الصورة تماما الا بعد سنة 1960م و هناك مبررات أخرى منها تحريك الثورة الجزائرية لكامل الجبهة الافريقية كما سنرى لاحقا يجعل ربما الجبهة المغاربية و التي تمثل جزءا منها إلى العودة إلى الخط و الدخول على الخط أو الدخول على الخط الاستراتيجي الافريقي رغم ظهور طموحات قطرية أيضا سنتحدث عنها في الفصل الخامس و خاصة بالنسبة للمغرب تجعلنا نفهم الوضعية التي خلقتها سياسة فرنسا و تطورات الثورة الجزائرية.

1- Charles DE GAULLE ,**Mémoires d'espoir- Le renouveau 1958-1962** , Plon , Paris , 1970, T1, p131.

04- الدعم الليبي للثورة الجزائرية و مجالاته :

تمثل ليبيا الجارة الشرقية للجزائر التي تشترك معها في حدود واسعة و التي لم تخضع لنفس المستعمر إلا أنها تأثرت به خلال الحرب العالمية الثانية في اطار صراع الحرب الذي كانت ليبيا و صحرائها إحدى ميادينها و تدهور الاحتلال الايطالي ، و بحكم موقعها لم تكن ليبيا عرضة للتدخل الفرنسي فقط بل و حتى البريطاني في جزء من أراضيها ، و خاصة أن فرنسا حاولت أن تهيمن على اقليم فزان الواقع في الجنوب الليبي خلال هذه الفترة المذكورة آنفا .

و استرجعت ليبيا سيادتها بعد مكافحتها للاحتلال الاوربي الذي غزاها و حاول تغيير أوضاعها الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية[1] و قد كانت ظروف فترة الخمسينات فترة اندلاع الثورة الجزائرية و فترة استرجاع ليبيا سيادتها فترة خلق المد الاستعماري وضعية رغم فصل الأمم المتحدة في القضية الليبية سنة 1949م في ظل تواجد دولتين من المعسكر المنتصر من الحرب العالمية الثانية فتواجدت قوات بريطانيا في برقة و طرابلس و فرنسا في كل من الكفرة[2] و فزان و عرفت ليبيا في 24 ديسمبر 1951م- 26 ربيع الأول 1371هـ إعلان الاستقلال و مبايعة محمد ادريس السنوسي[3] و قد مرحلة ليبيا الملكية كلها فترة موازية

1- أنظر : هيئة تحرير ليبيا ، **الفظائع السود الحمر من صفحات الاستعمارالايطالي في ليبيا أو التمدين بالحديد و النار** ، ط2 ، مطبعة الكرنك ، القاهرة ، 1948 ، أو علي عبد اللطيف حميده ، **المجتمع و الدولة و الاستعمار في ليبيا** ،ط1، م.د.و.ع ،1995 أو أنظر :

MAC FOURNEL ,**La TRIPOLITAINE** ,Librairie coloniale , Paris ,1887

2- فتحي ابراهيم عميش ، **التاريخ السياسي و مستقبل المجتمع المدني في ليبيا** ، ط1، برنيق للطباعة ، 2008،ص89-94.

3- **ادريس السنوسي** : محمد ادريس السنوسي بن محمد المهدي السنوسي بن محمد بن علي السنوسي الخطابي الادريسي ولد في 12 مارس 1890م بالجغبوب طبرق الليبية تلقى تعليمه الأول بزاوية الكفرة ناضل ضد الاحتلال الايطالي طويلا منذ توليه قيادة الحركة السنوسية من ابن عمه و رغم اضطراره لمغادرة ليبيا إلا أنه عاد إليها سنة 1944م حيث حظي بإستقبال شعبي كبير و شارك في مفاوضات مارطونية انتهت باستقلال ليبيا في ديسمبر 1951م جمع شمل أقاليمها الثلاثة رقة –طرابلس – فزان في المملكة الليبية المتحدة انتهى حكمه اثر انقلاب عسكري في 01سبتمبر 1969 قام به ضباط ليبيون

لمعركة التحرير الجزائرية حيث استفادت الثورة الجزائرية التي كانت تعاني من مشكلة السلاح من الأسلحة التي خلفتها معارك الحرب العالمية الثانية كون ليبيا إحدى جبهاتها فتلك الحالة خلفت كميات من السلاح استفادت منها الثورة الجزائرية منذ اندلاعها ، و قد أشاربن بلة إلى أن الثورة الجزائرية عولت كثيرا على هذا السلاح الأساسي في منطقة الأوراس و الشرق الجزائري قال بن بلة :***«... في الواقع بدأت الثورة الجزائرية المسلحة بقليل جدا من السلاح 350أو 400 قطعة فقط من البنادق الايطالية وصلت من ليبيا...»***[1]و تحدث بن بلة عن طريقة العمل في ليبيا و تسيير و تمرير السلاح و عن الازعاج الذي سببته شبكة أخرى بدعم أمريكي سببت ضجة في أكثر من موضع أدت إلى انتباه المخابرات الفرنسية و التي كادت تنتهي بعملية اغتيال في مكتبه بالقاهرة[2].

و ما كان يميز ليبيا عن باقي الدول المغاربية أنها لم تكن حاضرة في المؤتمرات المغاربية كمؤتمر طنجة مثلا ما يجعلها في وضعية خالية من الحسابات و وضعها هذا جعلها في منأ عن البحث عن حلول أو اتخاذ سياسة حذرة نوعا ما مما يحررها من محاولة ممارسة الوضعية أو الوساطة مما أكسبها علاقات جد مميزة مع الثوار الجزائريين[3]

و رغم حساسية العلاقة بين ليبيا و مصر و التي كان من الممكن أن تؤثر تأثيرا سلبيا في بعض الأحيان على طريق السلاح إلى الجزائر عن طريق ليبيا الا أن ليبيا أبدت تفهما بالرغم من تأزم العلاقة بين البلدين عشية العدوان الثلاثي على مصر[4]، و التحفظ جاء جراء طبيعة النظام في كل من ليبيا و مصر و صراع المعسكرين في ما أشارت بعض المراجع

ـــــ بزعامة معمر القذافي ، رغم أن بعض المصادر تشير إلى أن الملك تخلى عن الحكم قبل هذا الانقلاب حين كان في رحلة علاجية في تركيا و لم يعد الملك إلى ليبيا إنما استقر مع عائلته في مصر إلى أن وافته المنية في 25 ماي 1985م ، للمزيد أنظر: ئي.آف . دي كاندول ، **الملك ادريس عاهل ليبيا حياته و عصره** ، د.د.ن ، لندن ،1988

1- بن بلة ، المصدر السابق ، ص92.

2- نفسه ، ص102-105.

3 - GUENTARI , Op Cit , T2 ,p705-706.

4- المدني ، المصدر السابق ، ص216-217.

إلى االطموح المصري في السيطرة على ليبيا ما شكل حالة من اللاتفاهم في النسق السياسي لكن كليهما يدعم الثورة الجزائرية و لكن ما أجمعت عليه المصادر التاريخية أن الموقف الليبي إزاء الثورة الجزائرية كان خاليا من أية خلفية[1].

و بالرغم من هذا لم يغب الدعم الليبي عن الثورة الجزائرية فالمتصفح للمصادر يجد هذا في أكثر من موضع فعلى سبيل المثال لا الحصر مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق مصطفى أحمد بن حليم[2] المعنونة بـ: صفحات مطوية من تاريخ ليبيا الساسي حين أشار إلى العمل الثلاثي لكل من مصر و العربية السعودية و ليبيا في صفقة السلاح التي تدفع ثمنها السعودية و تقوم باقتنائها مصر و تقوم بالمرحلة الأخيرة و هي التخزين و التوصيل بأمان إلى أيادي الثوار الجزائريين و لخص هذا الرجل في كلامه جملة من الظروف المحيطة بهذا العمل أشرنا إلى بعضها آنفا حين قال : ***«... أنت تعرف أن القوات البريطانية منتشرة على طول ليبيا من طبرق إلى غرب إلى غرب طرابلس و الموظفون الانجليز يسيطرون على مراكز حساسة خصوصا في شرطة ولاية طرابلس ، و فرنسا لا تزال تحتل جنوب ليبيا (فزان) و لسفارتها في طرابلس و بن غازي جهاز مخابرات من الطراز الأول ... و له عيون منتشرة في طول البلاد و عرضها و أنت تعرف أن علاقاتنا مع فرنسا هي الآن في غاية التدهور بعدما أنذرناها في مذكرة رسمية و طالبناها بالجلاء عن فزان ز بالرغم من هذه الظروف البالغة دقة و حرجا و مخاطر فإننا لن نتردد بل و نرحب بنقل السلاح و العتاد إلى ثوار الجزائر تحت أنف الفرنسيين ...»***[3]

و لم عاد إلى ليبيا طرح القضية على الملك ادريس الذي وافق و دبر بن حليم اجراءات نقل هذا السلاح و تسليمه للثوار الجزائريين الذين تسلموه عن طريق أحمد بن بلة و مساعديه[4]و الدعم الذي مثله الملك ادريس السنوسي تحدثت عنه الكثير من المصادر

1- محمد عثمان الصيد ،**محطات من تاريخ ليبيا – مذكرات محمد عثمان الصيد رئيس الحكومة** الليبية الأسبق ، ط1، د.د.ن، الرباط ،ص114،ص194-195.

2- حول ابن حليم و دوره في دعم الثورة الجزائرية أنظر: عبد الله مقلاتي، **أصدقاء الثورة الجزائرية**، وزارة الثقافة ، الجزائر ، د.ت ، ص 59-98.

3- مصطفى أحمد بن حليم ، **صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي – مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق** ، مطابع الأهرام ، مصر ، ص351-352.

4- نفسه ، ص356-357.

مشيرة إلى الأصول الجزائرية و هو أيضا ما قامت جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني[1] و المميز في الدعم الليبي هو حالة الانسجام التام بين المواقف الشعبية و المواقف الحكومية[2] و قد شكل الشعب الليبي لجان للدعم و جمع التبرعات لصالح الثورة الجزائرية و الشعب الجزائري في عدد من المدن و القرى الليبية تنوعت ما بين ما هو موجه لدعم الشعب و اللاجئين الجزائريين و ما هو موجه من أموال للحكومة.م.ج.ج عبرت عن تنظيم محكم للعمليات الداعمة للثورة الجزائرية و التي لم تتوقف عند هذا بل شكلت لجنة خاصة لدعم الثورة الجزائرية سميت بـ: اللجنة الليبية لإعانة جيش التحرير الجزائري[3].

هذه الاجراءات تظهر العلاقة المميزة بين الليبيين و الثورة الجزائرية و التي ظهرت في زيارة رئيس ح.م.ج.ج لليبيا و حفاوة الاستقبال الذي حظي به ، و الذي يظهر حال عدم الحرج الليبية في دعم الثورة و متانة العلاقة بين الطرفين و التي يمكن إيعازها إلى غياب العوامل الضاغطة كما هو الشأن بالنسبة لكل من تونس و المغرب بالنسبة للاحتلال الفرنسي إذ لم يكن هناك تورية أو حذر بالنسبة لليبيا أحست به الثورة الجزائرية و عبر عنه رئيس ح.م.ج.ج[4]بل و تطورت الأمور إلى درجة أن نظمت ليبيا حملة لمقاطعة بفرنسا بادرت بفكرتها لجنة جمع التبرعات الليبية و أسست لجنة مقاطعة فرنسا قامت بالدعاية و نشر الفكرة و التشهير بالبضائع الفرنسية و مصالحها لدى شرائح المجتمع الليبي من أجل نجاح المقاطعة[5].

---

1 – المجاهد العدد الصادر في 1958/01/01

2– أنظر : " الملك والحكومة و الشعب في ليبيا الشقيقة يقفون صفا متواصلا وراء الجزائر المجاهدة ، المجاهد الصادر بتاريخ 1959/02/25.

3– حميدة عميراوي ،**نبالة المواقف الليبية في الثورة الجزائرية 1954–1956**، مركز .ج.ل.د.ت ،2009، ص 35–40.

4–"رئيس الحكومة الجزائرية يوجه رسالة إلى الشعب الليبي" ،م بموضوع حمل عنوان :" المجاهد ، الصادر في 1959/02/26 .

5– أنظر محضر إجتماع لجنة مقاطعة فرنسا في: عميراوي ، المرجع السابق ، ص107 .
و انظر نشاط الشعب الليبي الشقيق في التمهيد لمقاطعة فرنسا في المجاهد ، العدد الصادر في 1960/12/12.

و بالرغم من الموقف المتميز لليبيا في المنطقة المغاربية إلا أن هذه العلاقة بينها و بين الثوار الجزائريين شكلت نوعا من المتنفس و إعادة الاعتبار لليبيا بعد شعورها بحالة التهميش في الفضاء المغاربي خاصة لما لم يتم استدعائها للاجتماعات الخاصة بهذه الدول، و بالرغم من أن موقف الجزائر لم يكن بقوة كل من تونس و المغرب اللتين إستعاداتا سيادتهما ، و قد تناوبت كل من المغرب و تونس على احتضان هذه المؤتمرات التي تناولت القضية الجزائرية و تبحث عن تنسيق الجهود في الفضاء المغاربي في ظل الظروف و التحديات الجديدة ، و قد أحست الثورة الجزائرية بإمتعاض ليبيا من هذا التهميش أو التجاهل و عبر لسن حالها المجاهد في العدد الصادر بتاريخ 29 ماي 1958م – 11 ذو القعدة 1377هـ بموضوع حمل عنوان :" المملكة الليبية المتحدة الجناح الأيمن للمغرب العربي الكبير" ورد في افتتاحيته مايلي:***«...كان لمؤتمر طنجة التاريخي أثره في إبراز العلاقات التي تربط بين أقطار المغرب الأربعة و توحد بينها و تجدر الإشارة بالرأي العام الجزائري الذي يعرف حق المعرفة القضايا التي تعترض المغرب و تونس أن يعرف أيضا أحوال بلد شقيق في ركن من أركان هذا المغرب الكبير الذي نتوق إلى إنشائه و هو القطر الليبي...»***[1] ، في إشارة من جبهة التحرير الجزائرية إلأى أنها لا تهمش ليبيا و تعتبرها جزءا من المعادلة المغاربية و قد كانت أحست بهذا التهميش بعد عدم دعوتها لمؤتمر طنجة و عبرت عن ذلك رسميا عن طريق الثوار الجزائريين حين دعت ليبيا توفيق المدني و لامين دباغين إلى بن غازي و قابلهما كل من رئيس الحكومة الليبية عبد المجيد كعبار و وزير الخارجية وهبي البوري :***«... إن الحكومة مستاءة كل الاستياء لما بلغها عقد المؤتمر يجمع بين التونسيين و الجزائريين و المغاربة في مؤتمر طانجة و نسي الذين دعو للمؤتمر دعوة ليبيا له وهي تعتقد أنها من بلاد المغرب العربي لحما و دما و عاطفة و عملا و قد برهنت عن ذلك بكل ما لديها من وسائل و طلب من الاخوان أن يلبغ إستياء ليبيا من هذا النسيان المتعمد إلأى الذين دعو إلى عقد هذا الاجتماع و نسو دعوة العضو الرابع لهم...»***[2] ، ان هذا الكلام يعبر عن الوضعية الحرجة التي وجدت الثورة الجزائرية نفسها فيها في ظل حسابات كل من تونس و المغرب المبنية على سياسة حذرة اتجاه الاحتلال الفرنسي من جهة و اتجاه الثورة الجزائرية من جهة أخرى و قد أبلغ الثوار الجزائريون رسالة الليبيين

1- المجاهد ، العدد الصادر في 1958/05/29

2- المدني ، المصدر السابق ، ص570-571.

أو لنقل الحكومة الليبية و لكن تونس لم ترد يقول المدني : :«...***ثم بادرنا بمراسلة الاخوة في تونس و بلغنا الاستياء مشفعا برأينا الخاص ، و بقينا ننتظر إلى الآن جوابهم عن ذلك و سكت الجميع و سكتنا...***»[1] ، ما يعني أنه لم يتلقى الثوار الجزائريون أي رد بشأن المشاركة الليبية من عدمها و لكن هذا الموقف لم يؤثر على علاقة ليبيا بالثورة الجزائرية بل استمرت ليبيا حكومة و شعبا على نفس النهج الذي دعم الثورة دون تحفظ و دون خلفية معينة حتى اعتبره الثوار الجزائريون النوذج الأمثل للدعم[2].

1- المدني ، المصدر السابق، ص

2- "درس من ليبيا : المجاهد العدد الصادر في 1961/01/30، " الشعب الذي يعمل كثيرا و يتكلم قليلا" المجاهد الصادر في 1961/01/30 ، " بمناسبة أسبوع الجزائر بليبيا – ماذا قدمت الجامعة العربية للجزائر " المجاهد الصادر في 1960/05/16.

03-الدعم المالي و الموريتاني و النيجيري للثورة الجزائرية:

لتكتمل حلقة دول الجوار المحيطة بالجزائر بقيت ثلاث دول لم تكن لديها مواقف مؤثرة بإستثناء مالي التي ترتبط ارتباطا وثيقا بموضوع البحث و لكن هناك تراكمية للمواقف ذات التأثير البسيط يمكن تتبعها كذلك خاصة ما يتعلق بتعاطف الدول المستعمرة مع بعضها البعض و الذي يمكن أن يحطم سياسة فرق تسد التي كان ينتهجها المحتل رغم أنه العدو المشترك لهم جميعا ، و ينبغي دراسة مواقف كل من نيجر و موريتانيا و مالي و وضعيتها لأنها خضعت لنفس المحتل و لأن الثورة الجزائرية أثرت في ذلك بطريقة أو بأخرى ، و خاصة أنها ضغطت على الاحتلال الفرنسي بأسلوبها فلم يعد بإمكانه إبقاء قواته موزعة بل احتاج لتركيزها في الجزائر لمواجهة أسلوب العنف الذي تبنته يضاف إليه ما أشرناإلأيه سابقا الموقع الجيوستراتيجي للجزائر الملامس لكل الدول المذكورة أعلاه كان يرهن استقلالها الهش لأن فرنسا كانت ترغب في البقاء في الجزائر و تتخذ مواقف مغايرة مع باقي الدول التي كانت خاضعة لها في شمال افريقيا .

و تأتي أهمية هذا الموضوع من حيث علاقته المباشرة بالموضوع الذي نركز عليه في هذه الدراسة (الجنوب الجزائري) لأن هذه الدول إضافة إلى ليبيا تشكل دول جوار الجزائر من جهة جنوبها و مما أشرنا إليه في مدخل البحث أن مالي كانت منطلقا للجبهة الجنوبية أو منطلقا لتجسيد المشروع عمليا جعلت من بعض أصحاب المذكرات يسمونها بجبهة المالي و منه نستنتج أن مالي لعبت دورا في دعم الثورة الجزائرية مختلف عن ما تطرقنا إليه سابقا أم هناك تشابه؟

و لكن هذه الدول تشترك في وضعية سياسية جديدة حاول الاحتلال الفرنسي وضعها فيه في شكل سيطرة جديدة للاحتلال يبقي السيطرة الفرنسية و يشكل استقلال هش لها[1]، و يجعلها تابعة بشكل جديد عبرعنه قائلا :***«...إن الجنرال دي غول بواسطة الاستفتاء يدفع كل الممتلكات الفرنسية في طريق غير محدد يفضي إلى القبول الاختياري بالخضوع للسيطرة الفرنسية ، إذما هو الستفتاء بالنسبة للمطالب الوطنية مستندا على جيشه و بوليسه و عملائه و معتمدا على***

1- يوسف روكز ،**افريقيا السوداء سياسة و حضارة** ، ط2، 1986 ، ص75.

المجالس المحلية المتواطئة معه... »[1] ، إن فانون يتحدث عن فكرة دوغول المبنية على محاولة انشاء اتحاد فيديرالي بين مستعمرات فرنسا في كل افريقيا الغربية و الاستوائية و هذا لتحقيق هدفين دفعة واحدة تعزز فيه فرنسا تواجدها و تبقي سيطرتها و تستطيع كذلك التركيز على الجزائر[2].

إن فرنسا كانت تعتبر هذه المنطقة المذكورة آنفا منطقة نفوذها الدائم و هو ما تسميه بعض المصادر السودان الفرنسي[3] و الذي يمثل مشروعا فرنسيا سعت فرنسا لتجسيده على أرض الواقع و خصصت له امكانيات متعددة[4] ، كان دوغول يرغب في انشاء اتحاد فيديرالي يجمع هذه المستعمرات الفرنسية تم تقديمه لهذه الشعوب المستعمرة لتوافقه في شكل فخ لأا ن الموافقة لا تعني الاستقلال و انما تعني الدخول في اتحاد فيديرالي مع فرنسا ، و هذه الأقاليم كان يعين على رأسها حاكم فرنسي[5] يقول فانون:«*... إن المساهمة في الاستفتاء معناها الاعتراف الضمني بالانتماء إلى عائلة واحدة ذات مشاكل مشتركة بين مختلف افرادها في حين أن الواقع خلاف ذلك ، لأن كل افريقي يصوت بمناسبة الاستفتاء سيساعد على شد وثاق شعبه و بلده*

1- فانون ، **من أجل افريقيا** ، المصدر السابق ، ص135، و انظر كذلك :ا لمجاهد ، ع 27، 1958/09/17.

2- محمد فايق ، **عبد الناصر و الثورة الافريقية** ، دار الوحدة ، بيروت ، 1984، ص49.

3- **السودان** : عبارة السودان أو مدلولها الجغرافي عند سكان الجنوب الجزائري خاصة في كل من مناطق الهقار و آجر و تيديكلت و توات و غيرها من مناطق أقصى الجنوب الجزائري تقصد بها مناطق افريقيا جنوب الصحراء الواقعة في الدول المجاورة للجزائر من الجهة الجنوبية ، و التي كانت تتنقل إليها قوافلهم.

4 - Republique Française , **Journal Officiel du SOUDAN** , 01 Janvier 1957, p03 , et voir: Gouvernement general de l'afrique occidentale française , **Budjet local du SOUDAN Franaçais** , exercice 1937 , et voir: Frédric RIEMBAU , **De Dakar au Niger – La qustion du chemin de fer et de la mise en valeur des Territoires de la Senegambie et du Niger** , Augustin challamel, Paris , 1908.

5- فايق ، المصدر السابق ، ص50.

بأحابيل الاستعمار الفرنسي...»[1] ، ان فانون ركزعلى المراوغة و الخديعة الجديدة و الأسلوب الفرنسي الجديد لإبقاء السيطرة الفرنسية على هذه الدول و على كامل هذه المنطقة[2].

و هو ما سيبرز وضعية معقدة بالنسبة لافريقيا و لجيران الجزائر[3] و هو ما يجعلنا نحكم فيما بعد على وصف ما قامت به مالي من دعم للثورة الجزائرية في الشكل الذي سنتطرق إليه في الفصول اللاحقة يعتبر دربا من دروب المغامرة لأن هذه الدول كانت هشة من الناحية السياسية ، و قد أراد دوغول أن يجعل من غينيا التي رفضت التصويت لصالح الاستفتاء الذي أجري بتاريخ 12 أكتوبر 1958م – 29 ربيع الأول 1378هـ عبرة لأنها تحدت فرنسا و ارادات فرنسا أن تشكل عليها ضغطا غير مباشر يمكن أن يتم التركيز فيه على الجانب الاقتصادي أولا ما جعل الرئيس الغيني سيكو توري يرد رده الشهير على دوغول ***«...نحن نفضل الفقر مع الحرية على الثراء مع العبودية...»***[4]

و كان منطلق دوغول هذا مبني على الأرضية و الخطط التي وضعنها فرنسا منذ فترة توسعها و احتلالها لمناطق افريقيا بل و فكرة انشاء خط سكة حديدية و هو مشروع شهير لأن فرنسا كانت تهدف للسيطرة على ما سمي حينها في المصادر بالتجارة الصحراوية ما يدل على أنها كانت تعرف الامكانيات الموجودة مع سيطرتها على مفاصلها فإن تهديد دوغول كان منطلقا من الواقع و بناءا على هذه المعطيات[5] .

و كما سنلاحظ لاحقاعند الحديث عن الخزان البشري الذي ستعتمد عليه قيادة المنطقة الجنوبية في تجسيد المشروع سنرى أن فرنسا و مصالح الاحتلال الفرنسي كانت تعرف

1- فانون ، المصدر السابق ، ص 136.

2- أنظر الملحق رقم 5،6،7 في ملاحق الخرائط

3- انظر الملحق 42 في ملاحق الوثائق .

4- فايق ، المصدر السابق ، ص 50

5 - Gazau de Vautibault , **La France au Soudan** , challamel librairie editeur , Paris , 1882, p22-23.ou voir **Considiration maritimes au sujet du trans-saharien** , Imprimeriede l'association ouvriére , Oran, S.D , Ou voir **exploration scientifique de l'Algerie pandant les années 1840-1841-1842-,** p01-12.

و بالتفاصيل الدقيقة كل ما يخص الجانب الاجتماعي[1] ليس الاقتصادي فقط و الذي بنت له –أي فرنسا– عدة تصورات ، و تشير بعض المصادر أن فرنسا كانت تعرف البعد الفريقي جيدا و لكن دوغول كان يخشى أن تكتشف الثورة الجزائرية بعدها الافريقي و هو ما تحدث عنه الميلي بعنوان:"دور البعد الافريقي جزائريا و فرنسيا" و حلل الوضع جيدا حين عبر عنه قائلا:«***...و كل ما يمكن أن يقال في هذا المجال لفائدة الجنرال ديغول أنه كان واقعيا ، لأنه عندما تأكد من تمسك الشعب الجزائري بجبهة التحرير الوطني ...حاول أن يستعمل أفريقيا ضد الجزائر مثلما حاول أن يستعمل جناحي المغرب العربي ضدها حتى إذا فشل ذلك سلم باستقلال الجزائر حتى يضمن المصالح الفرنسية في البلدان الافريقية جنوب الصحراء إداراكا منه لدور الثورة و صداها في تلك الأصقاع...***»[2] .

فموريتانيا كانت تخضع للاحتلال الفرنسي بعد احتلال السنغال و مرد ذلك حسب بعض المراجع أن فرنسا لم تكن تولي اهتماما كبير ا بالمنطقة و لكن المعادلة تغيرت بعد احتلالها للسنغال سنة 1903م[3]، و رغم اشتعال نيران المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي في كامل المنطقة لكن ما أن جاءت سنة 1910م حتى كانت الحماية الفرنسية قد فرضت على موريتانيا و أصبحت فرنسا تحكم أراضي موريتانيا و أهاليها بيد الحاكم العام الفرنسي لغرب افريقيا حسب التسمية التي الموجودة في الوثائق و الذي كان مقره دكار ثم تغيرت غدارة موريتانيا في 04 ديسمبر 1920م– 23 ربيع الأول 1339هـ إلى مدينة سانت لويس تحت إدارة حاكم السنغال الفرنسي[4]، و بالرغم من عدم وجود طبقة من المعمرين الأوربيين في موريتانيا و مد ذلك إلى أن الأراضي الموريتانية لم تكن تغري الأوربيين كثيرا كما هو الشأن

1 - Capitaine AYMARD **, Les Touareg** , Librairie Hachette , Paris , 1911, p37-72.

2– الميلي ، **مواقف جزائرية** ، المصدر السابق ، ص168

3– حمدي محفوظ و محمود الشرقاوي ، **افريقيا في طريق الحرية** ، ص80.

4– رأفت الشيخ ، **تاريخ العرب المعاصر** ، عين للدراسات و البحوث النسانية و الاجتماعية ، 1996، ص157 ، و انظر كذلك : حماه الله ولد سالم ، **جمهورية الرمال حول أزمة الدولة الوطنية في موريتانيا** ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2014، ص64.

مع باقي الدول المغاربية[1] ، و لكن الاحتلال الفرنسي أدرك أهمية الموقع الاستراتيجي لموريتانيا و علاقته بمصالحها في شمال افريقيا و افريقيا الغربية[2] التي كانت جزءا منها حسب ما تم وضعه من قبل الاحتلال الفرنسي الذي كان يتحكم في المنطقة ، و عكس غينيا فإن موريتانيا وافقت على البقاء ضمن المجموعة الفرنسية و صوتت على ذلك بموجب استفتاء 1958م المذكور آنفا لكن سرعان ما ستتطور الأمور و تمنح فرنسا لموريتانيا إستقلالها بعد عامين من ذلك[3].

و قد كانت فرنسا تطمح لإبقاء سيطرتها و إيديولوجيتها السياسية و التوسعية و ابقاء هذه المنطقة تحت نفوذها في شكل جديد[4]، و مما سبق نستنتج أن موريتانيا كانت في هذه الفترة الزمنية –فترة الستينات– في وضع هش جدا لا يسمح بتكوين موقف معين و هي الفترة التي سيسعى الثوار الجزائريون لتجسيد مشروع الجبهة الجنوبية انطلاقا من الحدود الجنوبية للجزائر و رغم هذا سنرى موقف موريتانيا في الفصول اللاحقة عند موقفها من قضية الصحراء الجزائرية مع الاحتلال الفرنسي.

أما النيجر فلم يكن وضعها مختلفا نظرا للخصائص الجيوسياسية بالنسبة للنيجر و كونها منطقة تحرك بشري كبير في فترة توسع الاحتلال الفرنسفإن مستكشفيه و مؤرخيه كانوا على دراية و اطلاع بكل تفاصيل البلد[5] ، و تجدر الإشارة إلى قضية متعلقة بمقاومة التوسع الفرنسي إذ عرفت كامل الصحراء مقاومة عنيفة في كل من صحاري ليبيا و الجزائر و مالي و النيجر و خاصة ان هذه الأخيرة التي نتحدث عنها في هذا الموضع أرخ الفرنسيون للثورة

1– عبد المالك خلف التميمي ، **أضواء على المغرب العربي رؤية عربية مشرقية** ، تصدير ناصر الدين سعيدوني ، دار البصائر ، الجزائر ، 2011، ص52

2– أنظر الملحق رقم 07 و رقم 09 في ملاحق الخرائط

3– محمد بن ناصر العبودي ، **إطلالة على موريتانيا** ، ط1،ظ 1997، ص21.

4 -Jacques FREMEAUX ,«L'enjeu colonial dans la diplomatire française» , Conferance scientifique à l'association des amis des archives diplomatiques , 23 Novombre 2006, p06-15

5 - Maurice DELAFOSSE, **societé d'editions geographique Maritimes et coloniales** , Paris , 1928, p19. Et voir: Pièrre BUILLLY«Rohlfs Gèrard voyages et exploration au Sahara», Outre mers, n342-343, 1er semestre 2004, Tome 91 , p370-371.

التي قادها توارق أولمدن[1] ضد الاحتلال الفرنسي و خاصة بزعامة فيهرون أق الأنصار[2] التي كانت ثورة ذائعة الصيت في إطارها الزماني[3] و عطلت المشاريع التوسعية للاحتلال رغم عدم التكافؤ في العتاد و قد سخرت فرنسا مجهودا عسكريا كبيرا إلا أنها لم تستطع إخضاع كامل المنطقة إلا مع مطلع سنة 1902م و 1905م[4] في إطار استرتيجية فرنسا القاضية بإنشاء إمبراطورية فرنسية في غرب افريقيا و التي لا تخرج عن إطار الصراع الأوربي في القارة الافرقية أو للحصول على مناطق النفوذ خارج القارة الأوربية و خاصة أن فرنسا كانت تسعى للهيمنة على كامل هذا الجزء من افريقيا[5] و نجحت فرنسا فعلا في السيطرة على هذه المناطق و إقامة إدارة فرنسية فيها تسير مختلف شؤون البلاد باسم فرنسا[6] و استمرت الأمور إلى غاية وصول تأثير الثورة الجزائرية يضاف إليه تحرك غينيا و توجهها المذكور آنفا جعل خطط دوغول تفشل الواحدة تلو الأخرى و راحت فرنسا الجمهورية الخامسة تخطو خطوات استباقية في إطار تخفيف الأضرار و بدأ التراجع عن فكرة الاتحاد الفيديرالي بين فرنسا و مستعمراتها التي تحدثنا عنها آنفا ، و حتى البرلمان الذي أنشأته لم يجتمع إلا مرتين الأولى وز الأخيرة فالأولى كانت للتأسيس و الأخيرة كانت للإنهاء ، و ما إن حل سبتمبر ستين تسع مائة و ألف حتى كانت هذه الدول مستقلة و من بينها النيجر ما يؤكد ما ذهبنا إليه آنفا حيث تشير بعض المراجع إلى أن هذه الحركة النتاكتيكية

1- توارق أولمدن ، فرع من فروع التوارق يسكن النيجر ينقسم إلأى قسمسن كبيرين كل أتارام و كل دنيق قاوموا الاحتلال الفرنسي بشراسة و للمزيد حول الموضوع أنظر :

- Aboubacar ADAMOU , **Agadez et sa règion contribution à l'etude de Sahel et du saharanigerien**, L'Harmattan ,Paris , 2007, p 02 , et Lina L.BROCK , «Histoire tradional orale et resistance la révolte de 1917 chez kel Deneg» , Ruvu du monde musulement et R.M.M.M , n21, 1997,p85-99 , Ou Edmond BERNUS **, Les Touareg du sahel nigerien** , O.R.S.T.O.M , p01-34.

2 – زبادية عبد القادر ،**دراسة عن افريقيا جنوب الصحراء** ،د.م.ج ، الجزائر ،د.ت ، ص 196-200.

3 - André SALIFOU , «Les français FIHRON et les KOUNTA 1902-1916 », J.S.A , n43,1973 , p175-195.

4 - A.D.M.G ,Fond GR-13-YF- article n19068 bataillon de tirailleurs Sénegalais n03 ; 02/02/1937 , et l'article n16478 ;04/02/1930

5- A.D.M.G ,Fond GR-13-YF- article n3162 ,17/03/1913, et l'article n3615,19/08/1925. Et voir : C.S.I.R.H.G.A , **Histoir général de l'afrique – l'afrique sous la domination colonial 1880-1935**, Edition Unésco , Paris , 1987, p111-136, p137-169.

6 - Jean CLAUZEL **, l'adminstration colonial française et les societés nomades dans l'ancienne Afrique Occidantal Fransaise** ,p01-18

و الاضطرارية و التي قام بها دوغول لرسم صورة مفادها أن فرنسا منحت الحرية لهذه الدول في حين أنها كانت مضطرة لفعل ذلك خاصة أن بعض القوى المعارضة من النيجر و تأثر بالجزائرو غينيا كانت تتجمع في كل من غانا و غينيا و تتلقى التدريب و تجمع السلاح إستعدادا للثورة ، و أمام عدم قدرة فرنسا على حسم الأمور عسكريا في الجزائر لم تكن مستعدة لمواجهة جبهة أخرى أو بعبارة أوضح تشتت قواها بين الجزائر و النيجر مما يخفف الضغط العسكري على الثوار الجزائريين أي أن فرنسا ستنقسم في اتجاهين الشمال و الجنوب في ظل عدم قدرتها على توقع و حسم النتيجة في ظل تصاعد موجة التحرر في افريقيا و ذياعا صيت الثورة الجزائرية[1].

و هكذا استقلت النيجر بفعل عامل ضغط الثورة الجزائرية على فرنسا و فشل كل خطط دوغول إلا أن الدعم النيجيري لم نعثر له على أثر إلى حد كتابة هذه الأسطر و لربما لم نتمكن من من الإطلاع و الحصول على المادة العلمية المتعلقة بذلك ، و لكن ينبغي الإشارة إلى أن الأمر منطقي بالنسبة لدولة خرجت من بين براثن الاحتلال حديثا و خاصة أن العلاقة التي نتحدث عنها قد تهددها لأن الأمر يتعلق بالجزائر المستعمرة الأبرز لفرنسا و التي من أجل الحفاظ عليها ثم لتباع كل تلك الخطوات و التي أدت إلى كل تلك النتائج و لكن سنعود لموقف النيجر في الفصول اللاحقة لما نحاول معرفة موقفهالا من مشاريع الاحتلال الفرنسي في الصحراء الجزائرية.

أما مالي و هي الدولة التي ترتبط إرتباطا وثيقا بموضوع البحث لعدة اعتبارات ذكرنا بعضا منها في مدخل هذا البحث فقد لعبت هذه الدولة دورا في دعم الثورة الجزائرية بعد أن تسترجع سيادتها و قد كانت فرنسا تظن أن الأراضي المالية جزء لا يتجزأ من فرنسا بل كانت لفرنسا خطة عمل في كل المجالات و وضعت جهازا إداريا لقيادة البلاد و إبقائها تحت سيطرتها[2] خاصة مع الموقع المهم لهذه الدولة التي أطلقت عليها فرنسا في مصادرها تسمية السودان الفرنسي[3] و ثبتت فيها فرنسا أجهزتها و بنت تصورات بناءا على معطيات لا

1- فايق ، المصدر السابق ، ص 51.

2 - Journal Officiel de la republique Soudanaise, 13 Decembre 1958 ; 1er année, n04

3- أنظر الملحق رقم 04 و 06 و 09 في ملاحق الخرائط

تعود فقط للفترة الزمنية التي نركز عليها بل لفترة أسبق منها تعود لفترة التركيز الفرنسي[1] على التجارة الصحراوية و منافسة بريطانيا في افريقيا في ذلك و منها كان التركيز على هذا البلد للربط بين مستعمراته في شمال افريقيا و مستعمراتها في افريقيا جنوب الصحراء .

و مع مطلع الستينات و نظرا للظروف الدولية و القارية و التي أشرنا إلى الكثير منها فيما سبق و خاصة تأثير الثورة الجزائرية في نفسية و الوضع العام في افريقيا و الذي كانت تراقبه الثورة الجزائرية عن كثب حيث ورد في المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني ما يلي :***«...في يوم 20 جانفي طلب الرئيس موديبو كايتا رئيس جمهورية مالي من الحكومة الفرنسية أن تسحب بسرعة فرقها المستقرة في تراب مالي ...و أعلن طلبه هذا أمام السلك الديبلوماسي في بماكو ، و نزل النبأ على باريس نزول الصاعقة...»***[2] في إشارة من المجاهد إلى أن الخبر كان مفاجأ للدوائر الفرنسية الرسمية و خاصة أن جبهة التحرير الوطني كان يهمها أن تزول الرقابة الفرنسية على الحدود الجنوبية للجزائر لأنها – أي الصحراء الجزائرية–تمثل موقع يربط هذه الدول ستحاول فرنسا أن تخلق فيه أزمة كما سنتطرق لذلك لاحقا كان على الثورة الجزائرية أن تراقب الوضع و تتحكم فيه و لا تدع المجال فارغا للإدعاءات و المشاريع الفرنسية[3].

و منه ندرك أن طلب مالي هذا كان مفاجأ لفرنسا و كمرد ذلك حسب المجاهد أن فرنسا لم تتوقع هذا لأنها و قبل مدة قصيرة كانت قد منحت مالي منحة مالية تساعدها على تنمية قدرات البلد قدرها أربع مائة و خمس و عشرون مليون فرنك ، و تشير المجاهد إلى أجتماع بين دوغول و ميشيل دوبري دون إضدار ردة فعل على هذا الأمر ، في حين أن المركز في تناول المجاهد للقضية من باب الحرب الإعلامية بين الطرفين يمكنه إستنباط بعض الأفكار منها الصراع الدولي بين المعسكرين و كذلك تأثير حركة مد التحرر و التعاون الافريقي ، و في هذا الصدد ورد في المجاهد مايلي:***«... كما أن الوفاء و التضامن الافريقي يقتضي من***

1 - René CHADEAU ,« Etudes sur le sahara et le Soudan» , Annales de géographie , n91, 1908, p34-55 et voir:GAZEAU, Op Cit , p 13

2- أنظر اللحق رقم 39 في ملاحق الوثائق .

3- أنظر الملحق رقم 42 في ملاحق الوثائق .

حكومة مالي أن تتخذ هذا الموقف ، حتى لا يستغل ترابها الوطني في عمليات حربية و مراقبة عسكرية ضد الشعب الجزائري و ضد نشاطه الثوري ...إن الجنرال دي غول ظل مدة طويلة يعتقد أن في إمكانه أن يعزل الجزائر عن بقية شقيقاتها الافريقية..لكن تجربة فيديرالية مالي التي كانت القضية الجزائرية (أهم عامل خارجي في انقسامها) دلت على فشل هذه السياسة... »[1] .

و قدمت مالي طلبها الرسمي رفقة مدغشقر و نالت بموجب هذا الطلب إستقلالهلا في جويلية 1960م و السبب الضغط الدولي و القاري و خاصة الذي سببته الثورة الجزائرية في جوارها الافريقي مع عدم تصريح فرنسا بذلك إلا أنها كانت تقوم بتحركات تخفف من الأضرار الفرنسية و تحاول أن تفكك إمكانيات التعاون الطبيعية التي يمكن أن تنشأ طبيعيا بين الجزائر و جيرانها الجنوبيين[2] ، و لكن على ما يبدوا أن الثورة الجزائرية تفطنت للوضع و وجدنا عبارة في المجاهد تحمل صيغة التهديدحين قالت:***«... و فيما استمرت حرب الجزائر مدة أخرى فإنها ستقلب الأوضاع في كثير من البلدان التي تطمئن فرنسا اليوم إلى حكومتها و ستتبين باريس فشل سياستها الافريقية ، لكن بعد فوات الأوان...»[3]***

1- أنظر الملحق رقم 39 في ملاحق الوثائق .

2- فايق ، المصدر السابق ، ص51-52.

3- أنظر اللحق رقم 39 في ملاحق الوثائق .

الفصل الثالث:

القاعدتين الشرقية و الغربية و دورهما في الثورة

01- الحيز الجغرافي.

02- أوضاع الثورة في محيطها .

03- نشأتها و تطورها .

04- هيأة قيادتها و هياكلها البشرية.

05- مراكزها و قواعدها العسكرية و المدنية .

06- مهامها و أدوارها في الثورة .

بعد حديثنا عن الأوضاع و التطورات و الظروف المحيطة بالجزائر من مختلف الجهات شرقا و غربا و جنوبا تندرج تندرج في اطار الدراسة لننتقل إلى تسليط الضوء على محور دراستنا و هي القواعد ، و أطلقنا عليها مضطلح القواعد لأنها لم تكن ولايات و هذا لا ينفي قيام بعضها بعمل الولايات و هذا ما سنراه حين نقارن لاحقا، و درجت المصادر و المراجع التاريخية على اطلاق تسمية القواعد عليها و نخص بالذكر الشرقية ، فلماذا سميت بالقواعد وز ان لم تكن ولايات تابعة للثورة تنظيميا و ليست بتابعة للولايات كذلك فما طبيعتها في تنظيم الثورة التحريرية ؟، و ما المهـام التي اضطلعت بها خلال الثورة التحريرية ؟.

01- القاعدة الشرقية و دورها في الثورة التحريرية الجزائرية:

قبل الحديث عن الاطار الجغرافي للقاعدة الشرقية و نظرا للطبيعة المعقدة التي تكونت اثرها القاعدة الشرقية ارتأيت ضرورة تسليط الضوء على المصادر التي تناولت هذه القاعدة و تتبعت بداياتها و نأخذ نماذج من هذه المصادر هي: مذكرات الرائد الطاعر سعيداني المعنونة بـ: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض[1] ، و "هشماوي مصطفى" المعنونة بـ : جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر[2]، مذكرات الرئيس علي كافي المعنونة بـ : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري[3]، و مذكرات الرئيس الشادلي بن جديد[4] ، و مذكرات الطاهر الزبيري المعنونة بـ : مذكرات العقيد الطاهر الزبيري آخر قادة الأوراس التاريخيين[5] ، و كتاب عمر تابليت المعنون بـ : "القاعدة الشرقية نشأتها و دورها

1- الطاهر سعيداني، **مذكرات الرائد الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010، ص 32

2- هشماوي، المصدر السابق .

3- كافي ، المضدر السابق .

4- الشادلي ، المصدر السابق .

5- الزبيري ، المصدر السابق .

في الإمداد و حرب الاستنزاف"[1] ، كل هذه المصادر المذكورة آنفا تناولت موضوع القاعدة الشرقية شكل تناولها صعوبة من حيث تتناول هذه المصادر أو لنقل بعضها بخلفيات متعددة كما سنرى منها ما هو مرتبط ببعض المحطات الحاسمة كمؤتمر الصومام مثلا .

فنجد الطاهر سعيداني الذي كان من بين قادة القاعدة الشرقية و الذي قدم مذكراته في شكل كتاب مطبوع مكن من نقل شهادةاته على الأحداث و خاصة المتعلقة بالقاعدة الشرقية و مكننا من فهم الكثير من الأمور و الخلفيات الميدانية ، فمن تعقيدات و تداخل العلاقات ندرك أن قيادة منطقة سوق اهراس و التي كانت تابعة للمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) كانت تريد أن تكون منطقة أو ولاية مستقلة عن المنطقة الثانية ، يشير سعيداني إلى أن هذه المنطقة كانت تابعة للمنطقة الثانية تحت قيادة باجي مختار في بدايات الثورة ، و أن أول عملية في هذه المناطق التي تدرسها حسب ما آشار بوشقوف و سوق اهراس و بني صالح كانت بقيادته و استهدفت العملية قطارا كان قادما من الونزة و إثر المعركة التي نشبت إثر ذلك استشهد باجي مختار[2].

و قد حــاول الشاهد أن يعطي فكرة أولية عن القاعدة الشرقية في بداية الثورة تحت عنوان : « ما هي هذه القاعدة و كيف نشأت ؟ » ، و بالرغم من معرفتنا بأن صيغة السؤال لا تصح أن تكون عنوانا إلا أن صيغته توضح المقصود ، ثم راح يتحدث عن مجموعة من الاحداث و التطورات و المليئة بالخلافات الشخصية و انقسامات بعد استشهاد باجي مختار لم تتوقف تداعياتها حتى بعد تدخل المنطقة الأولى (الأوراس) ، كما يشير إلى البوادر الأولى للاستفراد بالقرار عن المنطقة الثانية حيث يعود إلى مجموعة من الاحداث التي وقعت و أدت إلى الخلاف و الذي يشير إليه – أي بن عودة – سعيداني على أنه المسؤول الرسمي المكلف بالناحية الثانية و الذي لم يقم بالمجهودات اللازمة لتنصيب و إقامة النظام الثوري و هو ما تكفل به "عمارة بوقلاز" يقول سعيداني : « ***غير أن عمارة بوقلاز انطلق***

1- عمر تابليت ، **القاعدة الشرقية نشأتها و دورها في الإمداد و حرب الاستنزاف**،ط1 ، دار الألمعية ، قسنطينة ، 2011، ص 92.

2- سعيداني ، المصدر السابق ، ص 32.

بالثوررغم كل شيء و انتقل للجهاد في الجبال من ناحية القالة فنظم نظاما عسكريا محكما و جند المجاهدين باعتباره مسؤلا من الناحية الثانية ... »[1]

و واصل الحديث عن تحكم "بوقلاز" في زمام الأمور الميدانية وصولا إلى رغبة بن عودة العودة في تولي المسؤولية و النزاع الذي حصل و ما تمخض عنه من تطورات أدت إلى رحيل هذا الأخير عن المنطقة[2] ، ثم انتقل للحديث عن المميزات الاستراتيجية للموقع الجغرافي لمنطقة سوق اهراس دون أن نشير إلى قرار أو حدث تحويلها إلى قاعدة مستقلة بل انتقل مباشرة إلى الحديث عن هياكلها[3].

أما هشماوي فهو الآخر بدأ حديثه عن الموضوع بعنوان :" منطقة سوق اهراس" (الحدود الشرقية)" مؤكدا على أهمية الموقع و نقل نفس الانطباع حول الفراغ الذي خلفه استشهاد باجي مختار و ما حصل من تفكك و أشار إلى وضعية الخلافات التي كانت سائدة و التي أدت إلى فراغ ملأه عمارة العسكري (بوقلاز) و فرض النظام ، و لكنه وضع لنا كيفية ظهور تسمية القاعدة الشرقية و طبيعتها إذ أشار إلى أن هذه المنطقة كانت تطمح للتمثيل في مؤتمر الصومام دون أن يخوض في تفاصيل و مبررات الغياب ثم اطلاق تسمية ولاية سوق اهراس عليها في إشارة منه إلى أن هذا لم ينبثق عن مقررات مؤتمر الصومام و إنما كان تحديا من قبل قياديي هذه المنطقة حيث يقول : ***«... أطلق عليها بنوع من التحدي "ولاية سوق أهراس و وضع على رأسها "أعمارة العسكري" و أحاط نفسه بمجموعة من النواب على غرار ما تقرر في اجتماع الصومام للولايات الأخرى...»***[4]

فيما يسرد العقيد الطاهر الزبيري مخلفات مجموعة المخالفات الكبيرة التي حصلت على مستوى المنطقة و حتى المتعلقة بتدخل المنطقة الأولى (الأوراس) بقيادة مصطفى بن بولعيد و حلها عن قرب لأنه كان قريبا جدا من أحد القادة الذين كانوا على علاقة مباشرة بمات يحصل (جبار عمر) سنعود إلى تفاصيلها لاحقا ، إلا أن ما يهمنا هو بداية القاعدة

1- سعيداني ، المصدر السابق ، ص 41.

2- نفسه ، ص 43.

3- نفسه ، ص45-47.

4- هشماوي ، المصدر السابق ، ص118-120.

حيث يشير إلى أن حالة الفراغ سادت بعد كل الأحداث و مشاكل الصراع حين عاد من الأوراس و التقى بلهوشات[1] غربي الونزة قال في مجمل ما قال :«... ***سألت عن حمدي و السبتي بومعراف و الاصناب قادة جيش جبار عمر أخبروني أنهكم جميعا في الحدود و هم ينسقون مع عمارة بوقلاز ... لتشكيل ولاية جديدة من سوق اهراس و القالة و طلب مني بلهوشات اللاتحاق بالحدود للنظر فيما سيفعلونه...***»[2] ، أن كلامه هذا يوضح ما ذهب إليه هشماوي سابقا خاصة عندما أورد عبارة ولاية جديدة و تحدث عن المناطق التي تضمها هذه الولاية و هي مناطق سبق ذكرها ضمن حدود المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) .

و يذهب الشادلي بن جديد في مذكراته إلى الحديث عن الدور الكبير الذي قام به عمارة بوقلاز ليس في منطقة سوق أهراس و نواحيها بل في كامل المنطقة خاصة في نواحي عنابة التي لم تكن الظروف المجاهدين من الاتصال بقيادتهم من التحرك و تحدث عن مساعيه و تحركاته في سبيل تنظيم العمل المسلح أو جلب السلاح إلى جبهات القتال ، و تقاطع مع البقية في قضية الفراغ الذيب خلفه استشهاد باجي مختار و تدخل المنطقة الأولى إلا أنه لم يحسم في طبيعة القاعدة بل قال :«... ***هذه الناحية هي اتلتي أصبحت فيما بعد تسمى القاعدة الشرقية أو ولاية سوق اهراس التاريخية كما يسميها البعض ...***»[3] ، ثم يشير بعض عرض مجموعة من الأحداث إلى فكرة انشاء ولاية سوق أهراس بدأت تتبلور و تم تكليف عمارة بوقلاز بذلك و هو الذي نجح حسب تعبير الشاهد في تنظيم شؤون الثورة بنواحي القالة إذ يقول بوقلاز على لسان الشادلي :«... **بعد إصرار المسؤولين و المجاهدين في المنطقة رغم أنني لم لم أكن مطلعا على ما كان يجري بها من أحداث بإعتباري كنت أشرف على الثورة بناحية القالة و لا أحضر إلى جبل بني صالح إلا للمشاركة في الاجتماعات الشهرية ...**»[4] .

و يواصل "الشادلي" بل حكم على ذلك بالفشل حين قال بأن مشروع إنشاء ولاية سوق اهراس فشل رغم مجهودات عمارة بوقلاز بل و عدد الأسباب التي كانت وراء ذلك[5]،

1- الزبيري ، المصدر السابق ، ص 156-157.

2- نفسه ، ص 156-157.

3- الشادلي ، المصدر السابق ، ص74-75.

4- نفسه ، ص 76.

5- نفسه ، ص 76.

و لكن ما يلفت الانتباه و يدعوا للتمحيص في مذكرات "الشادلي" هو كونه من بين المصادر التي ركزت على انشاء القاعدة الشرقية و أفردت لذلك عدة كمواطن تمكن القارئ من الاطلاع على كم من المعلومات طبعا تبقى تشكل زاوية الرؤية بالنسبة للشاهد بما حضر و ما احتك به في تلك الظروف ، من أهمها إفراده الفصل الرابع من هذه المذكرات للحديث عن القاعدة الشرقية تحت عنوان"مؤتمر الصومام و إنشاء القاعدة الشرقية 1956-1958" سنعود إليها لاحقا للتدقيق في مجموعة الأحداث و التطورات ، و أكد "الشادلي" على الاجتماع الذي جمع مجاهدي هذه المنطقة بممثل ل.ت.ت "أوعمران" الذي جاء لمناقشة أمر القاعدة الشرقية و تحديد طبيعتها و يتقاطع مع الزبيري الذي حضر هذا الجتماع و تحدث عنه في مذكراته كما سنرى فيما سيلي و تحدث عن وثائق تثبت اعتراف ل.ت.ت بالقاعدة الشرقية برغم ذكره أن "أوعمران" عبر عن رفض ل.ت.ت تكوين ولاية جديده لأن هذا الأمر مخالف لمقررات مؤتمر الصومام ، إذ يقول "الشادلي" نقلا عن "بوقلاز" :***«... يؤكد بوقلاز في شهادته أنه يملك الوثائق الدالة على ذلك و من بينها الوثيقة التي تقر فيها لجنة التنسيق و التنفيذ يجعل منطقة سوق اهراس عن الولاية الثانية ...»***[1].

فيما ذهب تابليت إلى نفس ما ذهب إليه الزبيري و الشادلي و هما من المسؤولين الميدانيين في هذه القاعدة منهم قائدها بوقلاز و لكن الكلام المنقول عن هذا المصدر أيضا تسقط عليه نفس الملاحظة السابقة لابد كمن قراءتها كما هي حتى يتضح المقصود:***«...يقول بوقلاز و لدي كل الوثائق الدالة على ذلك و من بينها الوثيقة التي تعترف فيها لجنة التنسيق و التنفيذ زيادة عدد الولايات ...»***[2]

بينما المتصفح لمذكرات الرئيس علي كافي لا يجد تناولا لقضية القاعدة الشرقية بل تفحصها الدقيق يجعل القاريء يستنتج أنه تحاشى الحديث عنها و عن قيادتها و هو ما يؤكد ما ذكرته بعض المصادر السابقة و هو رفض قيادة الولاية الثانية إنفصال منطقة سوق اهراس عن الولاية فبرغم ذكر كافي عبارة القاعدة الشرقية إلا أن مخطط الولاية لم تذكر فيه بهذا اللفظ بل ذكرها في في حدود الولاية حين قال :***«... جغرافيا يحدها شرقا الحدود***

1- الشادلي ، المصدر السابق ، ص 92-93.

2 - تابليت ، المصدر السابق ، ص 92.

التونسية و سميت سوق أهراس بالقاعدة الشرقية سنة 1956...»[1] ، و لم يذكر أنها ولاية و لا منطقة منفصلة عن الولاية الثانية لكنه ذكر في موضع من مذكراته و في معرض حديثه عن اجتماع من الاجتماعات أن "عمارة بوقلاز" و " عواشرية" كانا يمثلان القاعدة الشرقية[2] ما يقودنا للاستنتاج آخر و هو أن هذا الرفض الذي تحدثت عنه المصادر الآنفة الذكر و الذي كان من قبل قيادات الولاية الثانية بسبب حالة اللاتفاهم بين الولاية الثانية و لجنة التنسيق و التنفيذ و يمكن للقاريء أن يقف عند هذا الأمر في مواطن متعددة من مذكرات كافي ما يبرز عمق الخلافات بالرغم من أن كل الزبيري و الشادلي لم يشيرا إلا إلى الاجتماع الذي جمعهم بأوعمران ممثل ل.ت.ت[3] فيما أشار تابليت إلى أمر أهم و أسبق لهذا الاجتماع نقله على لسان "بوقلاز": ***« قبل أن يتصل بي عمار بن عودة نصحني بالذهاب إلى عبد الله بن طوبال في الولاية الثانية لأن سوق أهراس تابعة لولاية الشمال القسنطيني و أنا أجبته بأني لا أعتبر نفسي مسؤولا على منطقة سوق أهراس و إن الاخوان إنتخبوني لأشرف عليها ... و أن المسؤولية التي أتحملها لا أسلمها إلا لمبعوثين من لجنة التنسيق و التنفيذ ...»***[4].

و بالفعل هو ما أدى إلى الاجتماع المذكور آنفا إذ يذكر سعيداني عمق الخلافات الموجودة بين بن عودة كونه المسؤول عن الناحية كما سبق ذكره و بوقلاز[5] تبرز لنا صعوبة تفكيك الموضوع و تنويع زوايا الرؤيا و مقارنة الآراء فبإعتبار كل المصادر المذكورة آنفا مصادر مباشرة في الموضوع إلا أن هناك طرف مخالف زاد من صعوبة فهم الموضوع حين لم يتحدث عن الأمر مما يجعل الباحث يتعب في التدقيق و المقارنة أكثر إذ عليه تفحص بعض القضايا الجانبية ذات الضلة غير المباشرة أحيانا لاستنتاج بعض الأفكار التي لا يمكن الجزم بصحتها في كل الأحوال لأنه و في بعض الأحيان لا يعثر على الإشارات التي تساعده في ذلك .

1- كافي ، المصدر السابق ، ص172.

2- الشادلي ، المصدر السابق ، ص 212.

3- نفسه ، ص 91-92، الزبيري ، المصدر السابق ، ص 178-179.

4- تابليت ، المصدر السابق ، ص 92.

5- سعيداني ، المصدر السابق ، ص 41-42.

و هو ما جعلنا نلج الموضوع من هذا الباب نظرا للحساسيات التي وقفنا عليها حين تفحصنا مصادر الموضوع، و لكي يتحرى الباحث الموضوع قدر المستطاع عليه عرض كافة الآراء في الموضوع المختلف حوله ثم المقارنة بينهما مع الأخذ بعين الاعتبار موقع الشهود من الأحداث و قربهم من دائرة القرار فيه و هو ما حاولنا اتباعه ثم الانطلاق نحو عرض ما تبقى من حيثيات تخص القاعدة الشرقية.

و هكذا أنشأت القاعدة الشرقية حسب ما ورد في هذه المصادر و التي أكدت كلها على الموقع الجغرافي الهام و الاستراتيجي للقاعدة الشرقية الملامس للحدود التونسية الجزائرية عبر جبال و تضاريس وعرة و غابات كثيفة تشكل مزايا طبيعية تجعل منها منطقة يمكنها أن تقوم بالمهام المكلفة بها كما سنرى لاحقا دون أن نغفل ذكر خط الأسلاك الشائكة الممتد عبر الحدود الشرقية للجزائر تشكل تحديا لهذه القاعدة و ما جاورها من ولايات[1] ، و يمكن تحديد معالمها أو رقعتها الجغرافية حيث يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط و الولاية الأولى جنوبا و الحدود الجزائرية التونسية شرقا و من الغرب الولاية الثانية أي أنها تمتد من عين باب لبحر بأم الطبول إلى عنابة و من عنابة إلى قالمة و من تبسة و سدراته إلى الحدود التونسية الجزائرية هذا هو الحيز الجغرافي للقاعدة الشرقية[2].

1 – تابيليت ، المصدر السابق ، ص 12–213 ، سعيداني ، المصدر السابق ، ص45.

2– سعيداني ، المصدر السابق ، ص 45

1-1- أوضاع الثورة في محيط القاعدة الشرقية:

مما سبق يتضح أن محيط الثورة و تطوراتها كانت معقدة نوعا ما و عرفت مجموعة من الأزمات الداخلية يمكن للمطلع على بعض منها من خلال المصادر المذكورة آنفا رغم أن كلا منها كان يعطي تفسيرا للأحداث من زاويته و قربه أو بعده من بعض الأحداث طبعا ، و لأهمية تحليل أوضاع الثورة في محيط في فهم مسار هذه القاعدة و ذلك بالعودة إلى تلك المصادر و المقارنة و التحليل و الاستنتاج و حتى تسهل العملية نخضعها لفاصل زمني يقسمها إلى مرحلتين لأن بعض المصادر ذهبت إلى إتخاذ أوضاع المرحلة الممتدة من سنة 1954م تاريخ اندلاع الثورة إلى غاية 1956م تاريخ عقد مؤتمر الصومام و تراكماتها سببا في انشاء القاعدة الشرقية ، فبالتالي يجب تقسيم الأحداث زمانيا على هذا الأساس لفهم كامل التفاصيل.

ان تحليل أحداث المرحلة الأولى بالنسبة لمحيط القاعدة الشرقية بالصعوبة من الصعوبة بمكان كتداخل كل من المنطقتين الأولى(الأوراس) و الثانية (الشمال القسنطيني) فيها و تأثير ذلك مثلما سنرى في الجبهة الجنوبية و التداخل الذي حثل بين الولايتين السادسة و الخامسة ، و ما تمخض عن ذلك من خلافات عميقة داخل صفوف المجاهدين في هذه المناطق (الحيز الجغرافي للقاعدة الشرقية).

تجمع كل المصادر على انتماء هذه المناطق الجغرافية إلى المنطقة الثانية عشية اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية و التي كانت بقيادة ديدوش مراد و كانت مقسمة على ثلاثة كل منطقة تحت قيادة كل من زيغود و بن طوبال و بن عودة و ما يهمنا هو المنطقة التي كانت قيادة هذا الأخير و بالضبط الناحية الأولى التي كانت تابعة له و التي كان يقودها باجي مختار[1] الذي باشر بالقيام بهجومات غرة أول نوفمبر رغم تعرضه للاعتقال قبل التاريخ المحدد بأيام و لأن بيان أول نوفمبر و بعض الوثائق التي كانت ستدل الشرطة على ما كان ينوي فعله كان قد أبقاها لدى شخص آخر و لم تعثر الشرطة بحوزته إلا على خريطة لسوق أهراس فسرت على أساس اهتمام الرجل بالفلاحة و أطلق سراحه قبل الموعد

1- سعيداني ، المصدر السابق ، ص 32

بساعتين[1]و نفذ عملية تفجير قطار كان قادما من عنابة بإتجاه الونزة[2] و يشير تابليت إلى أن باجي مختار و فوجه اسحبوا بعد القيام بالعملية إلا أن القوات الفرنسية و بعد استنفار الدعم من عنابة و من سوق اهراس و قالمة تمكنت من اللحاق بهم و محاصرتهم في مزرعة بن شواف و نشبت معركة طويلة بين الطرفين نتج عنها استشهاد باجي مختار و عدد منى أفراد فوجه و سقط آخرون في يد الأسر و آخرون جرحى[3]، و قد عدنا إلى هذه بعد ملاحظتنا تركيز بعض المصادر على استشهاد باجي مختار كونه أحد الأسباب الرئيسية التي جعلت الفوضى تعم مناطق سوق أهراس بسبب الخلاف الذي خلفه حسبها و الذي أدى إلى نشوب خلافات حول القيادة و تعدد الأطراف التي تعتبر أن لها الحق في ذلك .

فعلى سبيل المثال لا الحصر ما قاله" سعيداني ": ***«...و على إثر استشهاد باجي مختار انقسمت سوق اهراس إلى عدة نواح و فيها ظهر كل من الحاج علي ... الحاج عبد الله و جبار عمر و كلهم كانوا من أوائل المسؤولين في ناحية سوق اهراس ...»***

و لكن انشقاق الصفوف كان سابقا و لا يمكن ربطه باستشهاد باجي مختار و لربما و فرضا و هما عبارات لا تصحان في الكتابات التاريخية كان حضوره في الساحة سيبقى المنطقة في هذه الحالة ، و يذكر "تابليت " شهادة الزبيري في هذا الشأن تحدث فيها عن انقسام المجاهدين إلأى فوجين فوج الونزة و فوج بقي بسوق اهراس الأول بقيادة "عمر جبار" و الفوج الثاني تركه باجي مختار بقيادة باجي مختار بقيادة "الحاج علي" و أمره بالتحصن بجبال بني صالح و انتظار الأوامر هناك ، يقول الزبيري أنه التقى بـ: "جبار عمر" و الذي أعلمه بمقتل الحاج علي و عن أمر انفصال هذا الفوج الملتحق بالونزة عن فوج سوق اهراس و الذي اقترح عليه إخبار باجي مختار لتنظيم الصفوف من جديد و هذا قبل اندلاع الثورة بقليل[4] .

1- تابليت ، المصدر السابق ، ص 31-32.

2- سعيداني ، المصدر السابق ، ص 32

3- تابليت ، المصدر السابق ، ص 31-32.

4- نفسه ، ص29.

من هذا يتضح ما أشرنا إليه و لهذا تبرر تلك المصادر الفوضى بغياب باجي مختار القائد الذي كان بإمكانه إعادة تنظيم الأمور في المنطقة و قد كان في الجزائر العاصمة برفقة ديدوش و لما افترقا نزل باجي مختار في مدينة بوقشوف لشراء خريطة لمنطقة سوق اهراس و في هذه المدينة إلقي عليه القبض يوم 27 أكتوبر 1954م و بعد التحقيق معه أطلق سراحه يوم 31 أكتوبر 1954م قبل ساعات من الموعد ، و لم ينزل من القطار الذي أقله في سوق أهراس لأن الشرطة رغم عدم اكتشافها لأمره إلا أنها طلبت منه الالنتحاق فور وصوله إلى سوق اهراس بمصالح الشرطة هناك لكنه نزل بالمشروحة للاتصال برجاله و لم يتصل بالفوجين المذكورين آنفا و باشر العمليات و لم تصل الوثائق و المناشير لهذه الأفواج إلا يوم 02 نوفمبر 1954م- 06 ربيع الأول 1374هـ[1].

و منه فإن الشقاق و الانقسام كان حاصلا قبل عودة باجي مختار و لا يمكن أن ينسب إليه حالة اللا تفاهم التي آلت إليها منطقة سوق أهراس عموما ، و استشهد و هو لا يعلم بما حصل حسب ما ذهبت إليه كل المصادر لأن الظروف التي تحدثنا فيها سابقا هي التي حالت دون إلتحاقه باتلمناطق المعنية في الوقت المناسب.

و لكن الملاحظ أيضا أن جل مصادر القاعدة الشرقية تنتقد و بشكل واضح بن عودة مصطفى المسؤول الأول و الذي اتهمته بعدم بذل الجهد الكافي و تتضح في هذه المصادر مواطن عدة لربما مردها موقف بن عودة بعد مجهودات بوقلاز ، بل ذهبت بعضها لتشديد الحكم على عمل الرجل و اعتبار أسباب تأخر عنابة عن عمليات غرة أول نوفمبر أسباب واهية[2] ، و لعل أخف الأحكام على الرجل ما نقله الشادلي في مذكراته نقلا عن بوقلاز نفسه الذي أقر كذلك برئاسة بن عودة و نائبه محمد الهادي عرعار للناحية الثانية و وصف ما حصل بمحاولة بن عودة و مجموعة من المنضمين للثورة لم تتمكن من إجراء الاتصالات اللازمة و برر ذلك بغياب المسؤول المكلف بالإتصال مما جعله- أي بن

1- تابليت ، المصدر السابق ، ص 30.

2- نفسه ، ص 27-28.

عودة- يفضل العودة إلى المدينة و يقر بأن عنابة و المدن المجاورة لها لم تعرف عمليات في غرة أول نوفمبر رغم تواجد المجاهدين في الجبال[1] .

و هو ما يبرر عدم عدم قبولهم لتحركات بن عودة بعد أن شرع بوقلاز في تنظيم الصفوف و تحريك الأمور و القيام بالعمليات ضد قوات الاحتلال الفرنسي و مصالحه ، فهو في نظرهم و ان لم يصرح البعض لا يمكنه و لا يحق له أن يبقى مسؤولا عن هذه الناحية لأنه لم يثبت جدارته الميدانية و أنه حال ما شرع بوقلاز في تنظيم الأمور عاد بن عودة ليمارس صلاحياته .

و بالعودة إلى حالة الانقسام التي سادت مناطق سوق اهراس بين قادة كانوا يرون في أنفسهم حق خلافة باجي مختار إزدادت الأمور تفاقما بتداخل المنطقتين الأولى و الثانية ،و خاصة أن ظروف المنطقة الأولى لم تكن بجيدة بعد حالة الصراعات الداخلية التي ستعرفها منذ اعتقال مصطفى بن بولعيد و التي استمرت بعد فراره من سجن الكدية و استشهاده حيث حاولت هذه المنطقة التدخل لتسوية الخلافات الحاصلة في مناطق سوق اهراس و نواحيها، و قد كانت أول محاولة قامت بها المنطقة الأولى هي ارسال أحمد الأوراسي و الذي استطاع أن يحرك العمليات ضد قوات الاحتلال في الميدان و اضطرت المنطقة الأولى إلى استدعائه و الانسحاب و السبب يقول هشماوي :«...عدم انسجامه مع رفقاء باجي مختار ...» و الذي يصف الوضع قبل عقد مؤتمر الصومام في هذه المناطق بالشتات و العزلة بين الثوار ففي الشمال أعمارة بوقلاز و في الجنوب الحاج عبد الله و الحاج لخضر و في الوسط جبار عمر و في الغرب كان هناك عبد الله نواورية[2].

و على ما يبدوا أن هذا التداخل بين المنطقتين فاقم الأمور و زاد من تأزمها إذ لجأ عمارة بوقلاز إلى المنطقة الثانية لمنحه الشرعية و فعل نفس الشيء عبد الله نواورية لكن مع المنطقة الأولى ، حيث عاد هذا الأخير من منطقة الأوراس يحمل صفة المسؤول عن كامل هذه الناحية[3] ، و لم يؤد هذا الأمر إلى حل للأمور بل استمرت الأزمة بين الاخوة

1- الشادلي ، المصدر السابق ، ص 73.

2- هشماوي ، المصدر السابق ، ص119.

3- نفسه.

الفرقاء و بعد اتصال نواورية بالمنطقة الأولى تشير المصادر إلى أن المنطقة الأولى أرسلت الوردي قتال لتولي زمام الأمور في منطقة سوق أهراس ، و لكنه لم يمكث طويلا إذ اضطر للمغادرة هو كذلك بعد اشتداد الخلافات بينه و بين مساعديه ، و رغم تدخل مصطفى بن بولعيد بعد أن فر من السجن و عاد إلى منطقة الأوراس و الذي حاول التخفيف من حدة الصراعات إلا أن استمرار الخلافات أدت إلى مقتل عمر جبار أحد أبرز قادة المنطقة و بالتالي رحيل الوردي قتال كذلك عن المنطقة[1].

ما يجعلنا نستنتج أن هذه التطورات الأخيرة أدت إلى فراغ في القيادة في المنطقة و ستؤدي إلى اجتماع قادتها للنظر في تطورات الأوضاع بعيدا عن تداخل كل من المنطقتين الأولى و الثانية إذ يذهب الشادلي بن جديد و الطاهر الزبيري لما يؤكد هذا الكلام حيث يذهب إلى تأكيد فكرة وردت في عدد من مصادر القاعدة الشرقية مفادها أن هذه الأزمة أدت إلى رحيل الوردي قتال و من معه من مقاتلين عن منطقة سوق اهراس و نواحيها و اقترح المجاهدون على بوقلاز تولي الأمور في هذه المنطقة و هو ما شرع فيه بالفعل بعد أن تردد في الأمر في البداية حسب الشادلي[2] ، و يؤكد ذلك الزبيري أن المنطقة أصبحت بلا قيادة بعد رحيل الوردي قتال إلى النمامشة آلت الأمور إلى عبد الله بلهوشات و محمود قنز و موسى حواسنية و السبتي بومعراف ، وز قد اتصل الزبيري ببلهوشات الذي كان متمركزا غربي الونزة و اتلذي أبلغه – أي الزبيري – عن طريق رسالة من قادة النمامشة أنهم على استعداد لدعمهم بالسلاح ما يؤكد ما ذهب إليه الشادلي آنفا قول الزبيري: ***«... و عندما سألت عن حمدي و السبتي و بومعراف و الأنصاب قادة جيش جبار عمر أخبروني أنهم جميعا في الحدود و هم ينسقون مع عمارة بوقلاز...لتشكيل ولاية جديدة من سوق اهراس و القالة و عنابة و طلب بلهوشات مني الالتحاق بالحدود للنظر فيما سيفعلونه ... »***[3]، و يشير الشادلي إلى فشل جهود بوقلاز في هذه الفترة حسب الروايات الواردة في بعض

1- للمزيد حول تطورات الأحداث أنظر : الزبيري ، **مذكرات آخر قادة الأوراس** ، المصدر السابق ، ص131-132 ، الشادلي ، المصدر السابق ، ص75 ، تابليت ، المصدر السابق ، ص34-38.

2- الشادلي ، المصدر السابق ، ص76.

3- الزبيري ، المصدر السابق ، ص156-157.

المصادر لا يخرج من الاطار الذي تطرقنا إليه آنفا و من أجله عرضنا مجموعة المصادر و وجهات نظرها المختلفة للمقارنة بينها لعدة اعتبارات رغم أنه حاول اعادة صياغة نفس النظام الذي نظم القالة سياسيا و عسكريا في فترة كانت التحضيرات جارية لعقد مؤتمر جامع للثورة و قد اختير له في البداية قرية المشروحة بجبال بني صالح و هي مقر عمارة بوقلاز[1] ليغير إلى المكان إلى وادي الصومام بعدها.

ثانيا: الأوضاع بعد مؤتمر الصومام :

تعتبر المرحلة التي أعقبت مؤتمر الصومام مختلفة عن سابقاتها و بعيدا عن الجدل التي أعقبت مؤتمر الصومام مختلفة عن سابقاتها و بعيدا عن الجدل الذي قام حول المؤتمر الذي وحد الرؤى على المستوى الداخلي على الأقل و أنشأ الهياكل و نظمها أكثر ، و مبرررات المنتقدين و مبررات الذين لم يشاركوا في المؤتمر فإن ما يهمنا من تطورات هو ما يتعلق بمحيط ما يسمى بالقاعدة الشرقية بعد هذا المؤتمر و تأثير قراراته على أوضاع الثورة في محيطها .

إذ سبقت الإشارة إلى أن هذه المناطق تابعة للمنطقة الثانية تنظيميا و قد كان من المقرر أن تحتضن هذه المنطقة المؤتمر التقييمي الأول حسب بعض المصادر و خاصة بعد نجاح هجومات الشمال القسنطيني ، و بعد أن راسل زيغود يوسف عبان رمضان من أجل ذلك في نوفمبر 1955م عن طريق ؤرسالة أوصلها عمارة رشيد إلى عبان و أخبر هذا الأخير أوعمران و تم الاتفاق على ارسال مبعوث إلى المنطقة الثانية من أجل هذه الغاية و هو ما تم بالفعل من قبل سعد دحلب ، و بعد عودته إلى العاصمة وصلت رسالة أخرى من المنطقة الرابعة تساند إقامة هذا المؤتمر في المنطقة الثانية ،ى و كان زيغود قد أعطى تعليمات للتحضير لهذا المؤتمر و هو ما يؤكده كافي و الذي يؤكد كذلك ما ذهبنا إليه آنفا حول احتضان منطقة المشروحة للمؤتمر ، حيث يشير إلى أن المكانم لم يعد مناسبا لعقد المؤتمر لأن هذه الناحية حسبه و التي كانت تحت قيادة عمار بن عودة تعرف اضطرايات

[1]– الشادلي ، المصدر السابق ، ص76–77.

بسبب انشقاق مجموعة سوق اهراس[1] ما قد يعطي انطباعا أوليا عن أن المؤتمر لن تشارك فيه القاعدة الشرقية بحكم أنها تابعة للمنطقة الثانية.

و بسبب انشقاق مجموعة سوق أهراس لم تعد المشروحة مكانا مناسبا لعقد المؤتمر بل نقل إلى منطقة بوالزعرور في شبه جزيرة القل ، و كلف علي كافي بالاشراف على إعداد كل ما يحتاجه المؤتمرون، و لم تتوقف إلا بعد أن وصل إلى زيغود خبر استشهاد مصطفى بن بولعيد ونقل بعدها المؤتملر إلى المنطقة الثالثة أين تم عقده في وادي الصومام[2] ، و لن نركز هنا على المؤتمر و لا على كل مقرراته و إنما المتعلقة بموضوعنا هذا و محيطها إذ بموجب مقررات المؤتمر حولت البمناطق الخمسة إلأى ولايات و أضيفت إليها ولاية سادسة ، و قد حضر المؤتمر المنطقة ال ممثلة في قائدها زيغود يوسف و لم تحضر الأولى بسبب استشهاد قائدها مصطفى بن بولعيد و حالة عدم الاتصال التي دخلت فيها المنطقة الأولى بعد استشهاده و لم تستدعى المنطقة للمشاركة لأن المكلف بالتصال آن ذاك سعد دحلب أبلغ بوفاة بن بولعيد فلم يتصل بها و لم تتلقى الدعوة[3] في حين أن علي كافي يروي أن عمر بن بولعيد وصل إلى المنطقة الثالثة رفقة مجموعة من جنوده إلا أنه لم يبقى للحضور[4].

و فيما يخص القاعدة الشرقية و المؤتمر فإن هناك اختلافا في الرويات الواردة في بعض المصادر لا يخرج من الاطار الاي تطرقنا إليه آنفا و من أحله عرضنا مجموعة المصادر و وجهالت نظرها المختلفة للمقارنة بينها ، حيث يجيب بالحسين عن الك لأن الكثيرين يعتبرون غياب منطقة سوق اهراس من بين الانتقادات الموجهة للمؤتمر إذ اعتبر أنها لا تملك صفة للمشاركة فهي جزء من المنطقة الثانية و المنطقة ممثلة بقائدها زيغود وز يعتبرها أعلنت نفسها بطريقة غير شرعية[5] و الذي كان على خلاف مع قيادة المنطقة

---

[1]- كافي ، المصدر السابق ، ص97-98.

2- نفسه ، ص 98-99.

3- بلحسين ، المصدر السابق ، ص

4- كافي ، المصدر السابق ، ص102.

5- بلحسين ، المصدر السابق ، ص 58.

الثانية راسل عجول و لغرور المشرفين على المؤتمر يخبرونهم بأن عمر بن بولعيد لا يمثلهم و لا يمثل المنطقة الأولى و لم يشاركوا في المؤتمر[1] و هو رد منطقي مبني على التقسيم الأول الذي وضعه مفجروا الثورة .

في حين يرى آخرون أن المنطقة همشت من قبل المؤتمرين إذ يذكر الشادلي بن جديد أن عمارة بوقلاز لم ينتقل للمشاركة و لكنه أرسل كلا من عمارة بن زودة و حفناوي رمضانية ممثلين لسوق أهراس و حملها بتقرير مفصل عن الأوضاع السياسسة و العسكرية للمنطقة و لكن مبعوثيه عادا بعد أن التقيا بمسؤولين >كر أحدهما و لم يكن متأكدا من الآخر حين قال:«*... و خلال مرور بن زودة و رمضانية بالشمال القسنطيني إلتقيا بالطاهر بودربالة و مسؤول آخر ربما هو علي كافي و حين علما بمهمتهما قال لهما حسب ما رواه لي بوقلاز أن المؤتمر عقد و طلب منهما الوثائق التي بحوزتهما قصد تسليمها لقيادة الثورة...*»[2] ، و رغم اعتراف قادة ما سمي بعدها بالقاعدة الشرقية بإنتماء مناطقهم للمنطقة الثانية فإنهم كانوا يأملون المشاركة بشكل مستقل عنها و هذا ما يستنتج من كلامهم و من شهاداتهم بل و اعتبرها البعض منهم إقصاء[3].

و هذه الرواية تختلف مع روايات أخرى كالتي أوردها كافي في مذكراته و التي مفادها أن القاعدة الشرقية عغزلت و لم تشارك و كانت تمثلها المنطقة الثانية[4]و هو ما يبرر ورود إسم القاعدة الشرقية مع المنتقدين و المعارضين لمؤتمر الصومام و خاصة أن الظروف التي تلت المؤتمر لم تخدم تحسين أوضاع الثورة في محيط منطقة سوق أهراس لأن المؤتمر كلف كلا من زيغود و إبراهيم مزهودي يحل مشاكل المنطقة لكن استشهاد زيغود سبق ذلك كله[5] ، و قد كان قد كلف كلا من بن عودة و مزهودي بمهمة إعادة بعث الأمور و تطبيق مقررات مؤتمر الصومام في هذه المناطق و لكنهما لم ينجحا في ذلك و استقرا

1- الزبيري ، المصدر السابق ، ص163

2- الشادلي ، المصدر السابق ، ص 86.

3- نفسه ، ص86-87.

4- كافي ، المصدر اتلسابق ، ص102.

5- الزبيري ، المصدر السابق ، ص 167-168.

بتونس بعد ذلك في الوقت الذي شعر فيه قادة منطقة سوق اهراس و نواحيها بأهمية قرارات مؤتمر الصومام التي لم يرفضوها تماما حسب ما يتضح من كلام بعضهم رغم عدم التصريح الواضح بذلك إلا أنهم كلهم يرغبون في تكوين ولاية جديدة منفصلة عن الولايتين الأولى و الثانية و هو ما جعلهم يركبون موجة المعارضين لمقررات مؤتمر الصومام[1] ، و قد اتصل بهم الوفد الخارجي عن طريق مهساس و هذا الأخير جاهر بالرفض و المعارضة لمقررات المؤتمر و الذي انتقلت الخلافات حوله إلى تونس و لهذا أرسلت ل.ت.ت أوعمران إلى تونس من أجل حل المشكلة و قد اعتبرت ل.ت.ت مهساس محرضا لقادة القاعدة الشرقية على رفض مقررات مؤتمر الصومام ، رغم أن هؤلاء لم يعترضوا كما أشرنا سابق على ما خرج به المؤتمر من قرارات تنظيمية و هيكلية بقدر ما اعترضوا على ما اعتبروه تجاهلا لوضعهم الخاص فتمكن أوعمران من ابعاد مهساس و أتباعه من تونس و اتصل بقادة القاعدة الشرقية[2] .

و بعد لقاءه مع عمارة بوقلاز و رفاقه اقترح عليه هذا الأخير تنظيم لقاء مع قادة القاعدة الشرقية و هو اللقاء الذي تمكن فيه أوعمران من شرح مقررات مؤتمر الصومام و محاولة إقناع هؤلاء بأن انشاء ولاية جديده يعد خرقا لمقررات البمؤتمر و هو ما لم يتم فيه فلا يمكن أن يتم بعده ، و برر موقفه الرافض لهذه الفكرة بدعوى الخوف من انتشار الفكرة على المستوى الوطني و مطالبة كل منطقة بولاية على حدى ، لكن أوعمران بعد هذا اللقاء استطاع نقل الصورة و ساهم في اقناع لجنة التنسيق و التنفيذ بإيجاد وضعية خاصة لمنطقة سوق اهراس و نواحيها بناءا على المعطيات التي جمعها[3] .

و الملاحظة المهمة التي ينبغي الإشارة إليها و التي سنعود إليها حين نحاول المقارنة بين القاعدتين الشرقية و الجنوبية حين تم انشاء هذه الأخيرة لم يتم منحها درجة ولاية كباقي الولايات التاريخية الستة و لم يتم الاعتراف بذلك إذ يقر الشادلي أن عمارة بوقلاز نفسه تراجع عن المطالبة بولاية و الحجة حسبه هي الخوف من انتقال خلافات خلافات الولاية

1- الشادلي ، المصدر السابق ، ص89-90.

2- الزبيري ، المصدر السابق ، ص 167-168.

3- الشادلي ، المصدر السابق ، ص91-93.

الأولى إلى القالة و سوق أهراس ، و لكن المتفحص لأدوارها و تنظيمها و استراتيجية عملها يرى أنها كانت تعمل نفس عملها ، و قد حسمت ل.ت.ت الأمر و قطعت الطريق على معارضي مقررات مؤتمر الصومام بحسم الأمر في نواحي سوق أهراس و اتخاذ قرار وسط لا هو مخالف لمقررات المؤتمر و لا هو ضد رغبة القادة الميدانيين للقاعدة الشرقية و كسبت رهان توحيد الصفوف مع نهاية عام 1956م لينشغل هؤلاء بأدوار أخرى غير الخلافات حول قرارات المؤتمر من عدمها و التي تنذر بقيام أزمات قد تعصف بوحدة الصف و أشارت بعض المصادر إلى أن مرد هذا القرار هو الدور المهم لهذه القاعدة في الثورة ، فما هي هذه الأدوار و كيف يتم تجسيدها ميدانيا ؟ و هل كانت بالأهمية بمكان إلى درجة تجعلها تؤثر في القرارات ؟.

1-2- هيئة قيادتها و هياكلها البشرية :

بناءا على ما سبق ذكره لاحظنا الظروف الاستثنائية التي أنشأت فيها القاعدة الشرقية و التي فرضت نفسها في الميدان بعد جملة الإشكالات التي حاولت حلها كل من المنطقتين الأولى و الثانية قبل مؤتمر الصومام بسبب العلاقة الجغرافية ألأو الانتماء بالتقسيم الموضوع عشية اندلاع الثورة بالنسبة للمنطقة الثانية ، و بناء على تلك الأوضاع تولى مجموعة من الرجال الذيين شكلوا هياكلها البشرية منهم من كان في عمق الأحداث و استشهدوا قبل أن تنضج الفكرة أو كانوا جزءا من مراحل نضج فكرة القاعدة الشرقية لهذا سنبني الحديث عن القيادة و الهياكل البشرية بناءا على ما وجدناه في المصادر التي تعنى بذلك و خاصة أننا لاحظنا أن معظمها تتحدث عن تولي بوقلاز زمام القيادة و التنظيم و هو ما سنعتمده كذلك ، أي بعد مؤتمر الصومام أي بعد أن خرج المؤتمر بقرارات لها علاقة مباشرة بالقاعدة الشرقية أو بعبارة أوضح يمكن اسقاطها عليها ، مع التذكير بالاشكال الذي طرح في اجتماع أوعمران مع قادة القاعدة الشرقية حيث تحولت الوظيفة إلى ولاية ، و الولايات تتضمن مناطق و المناطق مقسمة إلأى نواحي و النواحي مقسمة إلى قسمات ، ما يطرح إشكالية و هي أن القاعدة الشرقية ليست منطقة و ليسبولاية في نفس الوقت و هذا ما لاحظناه و حاولنا تقصي أسباب نشأة هذه الوضعية رغم أن مؤتمر الصومام حاول

توحيد الأمور التنظيمية على مستوى كامل اتلتراب الجزائري و لكن الظروف الخاصة لبعض المناطق على ما يبدوا إضطرت الثورة إلأى محاولة التأقلم و إيجاد الحلول

و أعيد تنظيم القاعدة الشرقية حسب ما ورد في عدد من المصادر و التي تذكر بأن عمارة بوقلاز رقي إلى رتبة بنفس رتبة قادة الولايات الستة ، و له ثلاثة نواب برتبة رائد هم كل من محمد عواشرية و الطاهر سعيداني و سليمان بلعشاري[1]، و على ما يبدوا فإن الشؤون العسكرية كانت أكثرو على ما يبدوا فإن الشؤون العسكرية كانت أكثر تنظيما حيث شكلت مرحلة ستة فيالق و التي تضم مجموعة من الكتائب و لتداخل و تعقد الأمور لم يتم التمييز بين التقسيم على أساس المناطق أم بالشارة إلى الفيالق ، وكما سبق ذكره لن نعتمد التقسيم الذي سبق اجتماع سوق الأربعاء (بين أوعمران و قادة القاعدة الشرقية) و التي اعتبرها الرائد الطاهر سعيداني المرحلة الأولى – أي المرحلة التي سبقت هذا الاجتماع– و قسم على على أساسها كل المنطقة أربع قطاعات حسبه و كلها كانت تحت قيادة عمارة بوقلاز[2] ، أما المرحلة التي تلتها فتجمع جل المصادر التي اطلعنا عليها أن القاعدة الشرقية .قسمت إلى ثلاثة مناطق أوردت بعضها ذلك بوضوح بعبارة مناطق بينما اختلط الأمر على البعض الآخر و بدل أن نتحدث عن التقسيم و نربطه بالنتماء أو الانتساب أو التكليف بالقطاع الجغرافي عكس الأمر و تحدث عن الفيالق و أورد البعض منها التقسيم مع الفيالق التي تم انشاؤها و قد كانت منظمة كما يلي :

1–المنطقة الأولى : تمتد من أم الطبول إلى الداموس و يقود هذه المنطقة قائد الفيلق الأول الذي تأسس في 16 أكتوبر 1956م النقيب شويشي العيساني و نوابه كل من :

- الملازم الأول بشايرية علاوة مكلف بالشؤون العسكرية
- الملازم الأول رصاع مازوز مكلف بالشؤون السياسية
- الملازم الأول الحاج خمار مكلف بالأخبار و المواصلات .

و كان هذا الفيلق الذي يشرف على كامل العمليات على الرقعة الجغرافية المذكورة أعلاه مكونا من ثلاثة (03) كتائب يرأس كل منها ملازم أول حيث كان قائد الكتيبة الأولى

1– سعيداني ، المصدر السابق ، ص 47.

2– سعيداني ، المصدر السابق ، ص47.

الشادلي بن جديد و الثانية بوبير يوسف و الثالثة بلقاسم عمورة و لكل من هؤلاء ثلاثة نواب برتبة مرشح يتطفل كل منهم بجانب من الجوانب إما إما العسكرية منها أو السياسية أو الأخبار و المواصلات[1].

المنطقة الثانية : تمتد من الداموس إلى سوق اهراس و يقود هذه المنطقة قائد الفيلق الثاني النقيب بن سالم عبد الرحمان و له ثلاثة نواب هم :

- الملازم الأول لخضر ورتي مكلف بالشؤون العسكرية.
- الملازم الأول الحفناوي رمضانية مكلف بالشؤون السياسية.
- الملازم الأول جبار الطيب مكلف بالأخبار و المواصلات .

و كذلك هذا الفيلق كان مكونا من ثلاثة كتائب يقود كل منها ملازم أول حيث كان على رأس الكتيبة الرابعة محمد الصالح بشيشي ثم خلفه علي بوخذير أما الكتيبة الخامسة فقد عرفت خمس أسماء تداولت على قيادتها هي على التوالي :جبران مبروك ، السعيد فطايمية ، محمد الطاهر دواسية ، سردوك مدني أما الكتيبة السادسة فقد تداول على قيادتها كل من عصفور محمد الشريف ، عمار شكاي ، نوار محفوظ[2].

المنطقة الثالثة : تمتد من الكاف لعكس بالقرب من سدراته إلى الحدود التونسية و يقود هذه المنطقة قائد الفيلق النقيب الطاهر الزبيري و ينوبه كل من :

- الملازم الأول السبتي بومعراف مكلف بالشؤون العسكرية.
- الملازم الأول موسى حواسنية مكلف بالشؤون السياسية.
- الملازم الأول محمد لخضر سيرين مكلف بالأخبار و المواصلات .[3]

1- تابليت ، المصدر السابق ، ص95-96 ، الشادلي ، المصدر السابق ، ص 95-96 ، الزبيري ، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين** ، المصدر السابق ، ص180 ، سعيداني ، المصدر السابق ، ص85 ، هشماوي ، المصدر السابق ، ص120.

2- تابليت، المصدر السابق ، ص95-96 ، الشادلي ، المصدر السابق، ص 95-96 ، الزبيري، المصدر السابق ، ص180 ، سعيداني ، المصدر السابق ، ص85.

3- الزبيري ، المصدر السابق ، ص 1814 ، تابليت ، المصدر السابق ، ص98

و كان هذا الفيلق مكون من ثلاثة كتائب وجدنا اختلافا في المصادر في ذكر قادتها في حين يورد الزبيري أسماءا و يورد تابليت أخرى و بما أن الزبيري كان قائدا لهذا الفيلق فهو الأقرب ، و من المفروض أن هذا الفيلق يضم ثلاث كتائب هي السابعة و الثامنة و التاسعة وجدنا ذكرا لهاتين الأخيرتين في مذكرات الزبيري حيث يقود الكتيبة الثامنة الملازم الأول السبتي بومعراف أما الكتيبة التاسعة فقد تداول على قيادتها كل من الملازم الأول ذياب عمر ثم الزين نوبلي ثم أحمد لولو[1].

و قد كانت هذه الفيالق تعمل كلها تحت قيادة عمارة بوقلاز فلهذا تحدث البعض عن تقسيم المنطقة و هياكلها البشرية و العسكرية تقسيم الأمر إلأى مرحلتين و منهم من يقسمها إلى ثلاثة بإضافة أو البدء بالمرحلة التي سبقت مؤتمر الصومام ، لأن قيادة بوقلاز ستنتهي بإنشاء لجنة العمليات العسكرية التي هو عضو فيها و التي تحدثنا عليها في الفصل السابق و التي تولت الأمور بعد ظهور مجموعة من التطورات و الخلافات خاصة بعد انشاء ح.م.ج.ج هي بداية لسيطرة هيئة الأركان على الأمور و خاصة بعد بروز هواري بومدين و قضيو ما تسميه بعض المثادر قضية لعموري و مجموعته و كل هذه الأحداث ترتبط ارتباطا وثيقا بما سيكلف بعض الرجال لاحقا في أقصى جنوب البلاد و الأمر يتعلق بكل من دلاية أحمد و بلهوشات عبد الله و محمد الشريف مساعدية[2] لأن هؤلاء سيكونون في خضم مجموعة من الأحداث الخطيرة ثم يكلفون بهذه المهمة في بيئة بعيدة كل البعد عن ما ألفوه و ما عرفوه علنا نجيب أو نقترب من حل إشكال له علاقة بصلة بومدين بفكرة انشاء المنطقة الجنوبية الصحراوية .

1- الزبيري ، المصدر السابق ، ص181.

2- **محمد الشريف مساعدية:**ولد في أكتوبر **1924** بتيفاش، دائرة مداوروش، ولاية سوق أهراس و بمسقط رأسه تلقى تعليمه الأول ثم التحق بجامع الزيتونة بتونس بدأ حياته النضالية في الحركة الوطنية في عام **1942** في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطيةالتحق بجيش بجيش التحرير الوطني من بوابة القاعدة الشرقية في الحدود الجزائرية التونسية رفقة الشاذلي بن جديد و كان من أبرز ضباطها، كان من بين الضباط الذين تم الحكم عليهم فيما سمي بمؤامرة العقيد لعموري و حكم عليه بالسجن إلى غاية **1960** حيث أطلق سراحه و كان من بين الذين كلفوا بقيادة الجبهة الجنوبية ، توفي عام 2003 .

و لفهم الملاحظات المذكورة آنفا وجب العودة إلى ما يسمى بمؤامرة محمد لعموري و مجموعته و المتتبع لأسباب بعض الأحداث لا يجد بدا من الحكم لأأن بعض الأسباب غير واردة بشكل واضح و إنما كل مصدر يحاول أن يبرز ما حدث من زاويته من باب خطورة النتائج التي تمخضت عن هذه الأحداث[1]حيث يمكن أن نستنتج من مذكرات الشادلي بن جديد و هوم أحد قادة القاعدة الشرقية أن مجموعة قادة الولاية الأولى و القاعدة الشرقية أظهروا امتعاضهم و اعتراضهم على سياسة ل.ت.ت و خاصة بعد اكتشافهم إغتيال عبان رمضان[2] حسب ما يرويه في مذكراته بل و يورد عبارات تحمل معنى التصريح بالقيام بعمل ما حين قال :«*... أغلب ضباط الولاية الأولى و القاعدة الشرقية مقتنعين أن الثورة انحرفت عن مسارها الأصلي و أنه يجب التحرك لإصلاح الأوضاع قبل انفلاتها .هكذا تبلورت شيئا فشيئا فكرة استعمال العنف ضد القيادة الثلاثية لحملها على مراجعة القرارات التي اتخذتها في حق اعمارة بوقلاز و محمد لعموري و بعد حل لجنة العمليات العسكرية...* »[3] بل و ذهب الشادلي إلى أبعد من ذلك حيث سرد مجموعة من الحيثيات تساعد القاريء على فهم تراكمات الأحداث حيث اعتبر الأمر منذ البداية لتصفية و ابعاد قادة القاعدة الشرقية و حسبه كانت البداية بلجنة العمليات العسكرية الشرقية التي عين فيها بوقلاز عضوا و بالتالي أعيد تشكيل قيادة القاعدة الشرقية بتعيين الرائد عواشرية محمد الطاهر خلفا لعمارة بوقلاز و قد كانت هذه اللجنة حسب الشادلي تحمل بوادر فشلها في مكوناتها التناقضة و المبنية على الخلافات و أخطر شيء هو عدم إمكانية التنسيق الذي عبر عنه قائلا: :«*...لا شيء كان يوحي بضمان أبسط شروط التنسيق و العمل الجماعي...* » فقد كان الخلاف على أوجه بين بوقلاز و بن عودة و ذهب الشادلي إلى أبعد من ذلك و ذكر أن بن عودة ممثل الولاية الثانية يخطط مع بن طوبال لتحييد بوقلاز ممثل القاعدة الشرقية و كذلك الخلاف كان بين ممحمدي السعيد رئيس اللجنة و ممثل الولاية الثالثة مع محمد لعموري ممثل الولاية الأولى[4].

1 - Rapport de la mission du GPRA à Tunis à le ministre des affaire exterieur sur l'evolution – des rapports Algero-Tunisiens , 5-6 Avril 1960 , Harbi , Op Cit p 447-453

2- الشادلي ، المصدر السابق ، ص119.

3- نفسه ، ص 118.

4- نفسه ، ص 121.

و يذكر سعيداني في مذكراته رفضهم – أي قادة القاعدة الشرقية–تنفيذ أوامر محمدي السعيد إذ يقول: ***«...و بعد ان اتصل بي اعمارة بوقلاز أخبرني بأمر محمدي السعيد ، فرفضنا تطبيق الخطة و صمم العقيد محمدي و لم ننفذ نحن الأمر ، مما أدى به إلى التقرب من بلقاسم الذي ألح رفقة محمد لعموري على اعمارة بوقلاز بوجوب تطبيق الأمر... »***[1] و على ما يبدوا أن تطورات الأزمة بدأت تشتد و الملاحظ من المذكرات التي نقلت شهادات حسب قربها من مصدر الحدث و حسب موقعها كذلك و طبيعي جدا على المؤرخ بعد قراءتها أن يعرف الأطراف و وجهات النظر و التفسير الطبيعي لها ، و ليس من المعقول ما يذهب إليه البعض عند الحديث عن تجربة بشر كان الضغط فيها كبيرا على ثوار كانوا يواجهون قوات و مصالح الاحتلال تملك من الخبرة و من الإمكانيات و ضغوط ظروف محلية و إقليمية صعبة في ظل عدم تمكنهم منى تبيين خلفيات الأمور في وقتها فعلى سبيل المثال لا الحصر تأثير الخلاف بين تونس و مصر على هذه القضية كما سنرى لاحقا في حين يحاول البعض إخراج الثورة الجزائرية و بعض تصرفات البشر فيها من طابع الثورات و طبائع البشر و هو أمر لا يوصل إلى نتيجة موضوعية و لا يخدم التاريخ و لا يفيد لأن الأحكام السطحية و المنطلقة من زاوية واحدة لا تمكن من فهم الأمور من الزاوية الصحيحة أو المحايدة ذلك أن التأثر بالأحداث عند قراءتها من زاوية واحدة يضر أكثر مما يخدم و ان كان من السليم و المطلوب و المطلوب التعمق مع فهم بعض الخلفيات من ناحية الحصول أو الوصول إلى التفسير السليم من من دون أن نضطر إلى الحخروج من دائرة الانسان الحضارية و الثقافية و التراكمات التي سببها الاحتلال الفرنسي

و منه فإن نية انتهاج نهج العنف ضد بعض القادة المؤثرين في الثورة الجزائرية و مع حالة العصيان و التي بررها أصحابها في الزمان و المكان المعنيين ما كانت لتجعل الأمور تسير بسلام بين الاخوة الفرقاء خاصة إن تم اكتشاف الأمر ، و ما أثار حفيظة الكثير من ضباط القاعدة الشرقية و الولاية الأولى هو العقوبة التي سلطت على بوقلاز و لعموري

1- سعيداني ، المصدر السابق ، ص192-193.

و تخفيض رتبتهمات و إرسالهما إلى المشرق بعد بعد أن تم استدعاؤهم إلى القاهرة و لم يلتزم العموري بذلك و بقي في ليبيا و منها بدأ يخطط للاجتماع الذي سيعقده في الكاف[1].

و تتقاطع و تختلف الشهادات في قضية إكتشاف أمر مجموعة لعموري قبل أن تداهمهم القوات التونسية و مرد ذلك حسب طبيعة الزاوية التي كانت موقعا للشاهد فهشماوي أورد معلومات[2] و كافي أورد أخرى عن كيفية انكشاف أمر الاجتماع[3] و الزبيري كذلك يورد رواية أخرى[4] تصعب من مهمة الباحث في تتبع مصدر معرفة عقد الاجتماع من قبل كريم بلقاسم الذي كان سريا و الذي أبلغ الرئيس التونسي بخطورة الاجتماع و طلب تدخل القوات التونسية لفضه و اعتقال من كانوا به مستغلا فترة الخلاف بين تونس يورقيبة مع مصر جمال عبد الناصر و كادت هذه الأحداث أن تدمر العلاقة بين تونس و الثورة الجزائرية و قد عملت ح.م.ج.ج لمعرفتها الخلفيات السياسية و الجو العام الضاغط على بورقيبة في حد ذاته من قبل الشعب التونسي و لم تكن تريد أن يتغير الأمر[5] ، و تحرك بورقيبة بعد أن أوصل إليه خبر بأن هؤلاء المجتمعين على اتصال و تنسيق مع النظام المصري و اليوسفيين للانقلاب و التحرك ضده[6]، لكن بورقيبة سيعرف أنه أخطأ و يحاول أن ينقذ أرواحهم حين علم بتنفيذ أو نية تنفيذ حكم الإعدام فيهم فأرسل إليهم شخصا يسمى علي محجوب يعرض عليهم اللجوء و الحماية التونسية لكنهم بعد تشاور لمدة قصيرة ردوا عليه بالرفض بعد ان شكروا الرئيس التونسي علة مبادرته رغم أنه أخبرهم بأن حكم الإعدام سينفذ فيهم[7].

1- هشماوي ، المصدر السابق ، ص 114-215

2- نفسه ، ص 113-117.

3- كافي ، المصدر السابق ، ص216-218.

4- الزبيري ، المصدر السابق ، ص 201-203

5- محمد حربي ، **جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة و الواقع** ، ترجمة كميل داغر ، ط1 ، مؤسسة الأبحاث العربية ، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، 1983 ، ص 178.

6- الشادلي ، المصدر السابق ، ص124.

7- الشادلي ، المصدر السابق ، ص 126

و انتهى الأمر بإعتقال المجتمعين من قادة اتلولاية الأولى و القاعدة الشرقية إ\ يقول الزبيري أن عددهم بلغ ثمانية و عشرين (28) و ذكر منهم عواشرية و أحمد نواورة وة بلهوشات عبد الله و صالح السوفي و شويشي العيساني و عباس غزيل و محمد الشريف مساعدية و صالح قوجيل و أحمد درايا و مصطفى لكحل[1] و آخرون تم اعتقال الجميع و لم ينج من المداهمة سوى دراية[2] الذي لحق بالمجموعة المعتقلة بعد أن كلف الزبيري بجلبه و تعهد كريم بلقاسم بعدم إلحاق الأذى به[3] ، و كذلك الشأن بالنسبة للمحاكمة التي تمت بعدها لهؤلاء المعتقلين قيل عنها الكثير كذلك و اختلفت الآراء حولها و حول خلفياتها و شرعيتها و الحكم على الأحكام الصادرة عنها إلا أن ما أجمعت عليه جل المصادر في نفس الوقت هو رآسة هواري بومدين للمحكمة و ما آل إليه كل من محمد لعموري و أحمد نواورة و محمد عواشرية و مصطفى لكحل حيث تم تنفيذ الإعدام فيهم و سجن الآخرون مدة سنتين بعد محاكمة دامت خمسة عشر يوما[4]و كتب الكثير عن القضية و قساوة الحكم الصادر و الذي برأ منه البعض رئيس المحكة في عدد من الشهادات منها ما ذكره سعيداني قائلا :*«..أشهد*

1- الزبيري ، المصدر السابق ، ص 202.

2- أحمد دراية : من مواليد الفاتح ماي عام 1926 بمنطقة سوق اهراس تلقى نذرا يسيرا من التعليم التقليدي في الكتاتيب و شيء منه في المدرسة الفرنسية و اضطرته ظروفه العائلية لمغادرة مقاعد الدراسة للعمل التحق مبكرا بضفوف حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديموقراطية التحق بالثورة منذ عام 1956م و اضطلع بعدد من المهاكم بين سوق اهراس و الونزة رقي سريعا ليصل إلى منصب قيادة القاعدة الشرقية مكلف بالاستعلامات ، كان من بين أبرز قادة القاعدة الشرقية و من الذين شاركوا في اجتماع ما سمي بمؤامرة لعموري و لكنه كان الوحيد الذي فر من الحصار الذي فرض على مكان الاجتماع و تحدثت الكثير من المصادر عن الأحداث و كيفية إعادة اعتقاله و إلحاقه بمجموعة الاجتماع التي كان معها ليحاكم معها و يسجن و يطلق سراحه سنة 1960م و يكلف بهمة الانتقال لتجسيد مشروع الجبهة الجنوبية و تولى بعد استرجاع السيادة عدة مسؤوليات من أبرزها مديرا عاما للأمن الوطني ثم وزيرا للنقل توفي عام 1988م

3- هشماوي ، المصدر السابق ، ص116

4- لفهم تفاصيل و أعضاء المحكمة و تطورات القضية : أنظر الزبيري ، المصدر السابق ، ص 205-203

أمام التاريخ أن هواري بومدين لم يقرر تنفيذ الإعدام بل أمر بوضعهم في السجن لا غير...»[1]، فيما لم تصرح مصادر أخرى بطريقة مباشرة بل و أشارت بشكل غير مباشر على سبيل المثال لا الحصر هشماوي و الذي اعتبر أن الحكم كان صادرا قبل المحاكمة[2] ، بينما يذهب الزبيري الذي حضر المحاكمة بصفة الدفاع عن لعموري إلى ما يؤكد ما ذهب إليه الرأيان السابقان في النتيجة عندما ندقق و نقارن بين الرويات الثلاث فقد أشار في مذكراته إلى أن المحاكمة إنتهت بدون إعلان حكم الإعدام حيث يقول: :«... ***في آخر جلسة أعلن رئيس المحكمة العقيد هواري بومدين إنتهاء المحاكمة و رفع الجلسة دون إصدار الحكم الذي كانت هيئة الدفاع و المتهمين ينتظرون سماعه...»[3]*** ، و انتهت في 16 مارس فصول واحدة من بين الأزمات الصعبة التي مرت بها الثورة الجزائرية على مختلف الأصعدة و التي نجمت عن العديد من الآثار و كان في الإمكان أن تتطور و تأخذ مناح متعددة.

و بعد هذا تنتهي قيادة ما سمي بالقاعدة الشرقية بإبعاد عمارة بوقلاز إلى العراق التي لم يذهب إليها و بقي في سوريا و ما آل إليه بعض القادة إثر إحداث تطورات و تحركات مجموعة لعموري و أعيدت الهيكلة بإنشاء هيئة الأركان الشرقية بقيادة محمدي السعيد التي لن تنجح و لن تعمر طويلا ليتنم جمع القيادتين الشرقية و الغربية في هيئة الأركان العامة واحدة تحت قيادة هواري بومدين تحدثنا عنها آنفا ، و سنتحدث عن الكثير من الأشياء ذات الصلة بموضوعنا هذا ، إذ ستكون هذه الهيئة التي سيتعاظم تأثيرها على مجريات الأحداث كما سنرى لاحقا في مواطن متعددة ، و فيما يخص الاستنتاجات الخاصة بالقاعدة الشرقية سنقف عندها عندما نفرد للمقارنة بينها و بين نظيراتها مجالا للحديث عن ذلك لأن المنهج المقارن يساعد على كسر روتين ما ألفه البعض في في بعض الدراسات يمكن أن نطلق عليه طريقة كلاسيكية إن صح التعبير ، و يساعد على الفهم و بشكل جيد من خلال عرض أوجه الشبه و الاختلاف و لهي دليل على عمق الفكرة كلما كانت هناك إمكانية للمقارنة.

1- سعيداني ، المصدر السابق ، ص 197.

2- هشماوي ، المصدر السابق ، ص117

3- الزبيري ، المصدر السابق ، ص 204.

1-3- مهامها و أدوارها في الثورة التحريرية:

من خلال ما سبق عرضه و تحليله من أحداث تتضح الأهمية الاستراتيجية للقاعدة الشرقية إذا عدنا لما قيل حول موقعها الدجغرافي و إذا ما عدنا إلى ما قيل عن علاقة الثورة الجزائرية بتونس و إذا ما عدنا إلى الأحداث المهمة و التطورات التي عرفتها سنة 1956م كإستقلال تونس و مؤتمر الصومام و انعكاساتها على المعركة سياسيا و عسكريا بالخصوص و تتضح المهام و الأدوار و المهام التي تضطلع بها القاعدة الشرقية بعد أن تم منحها صفة القاعدة و المرتبطة أساسا برعاية و القيام بمجموعة من المهام التي تخدم المعركة[1] يمكن إيجازها في مايلي :

أولا: العمل على تسهيل عمل قوافل نقل السلاح و التكفل بذلك لإدخالها في أمان و التكفل بذلك لتحقيق غاية إيصالها إلى جبهات القتال في الولايات[2] و هو الأمر الذي اتفق عليه أوعمران حين اجتمع بقيادة القاعدة الشرقية بغية حل الإشكال الذي نجم عن مطالبة قادة هذه الأخيرة بوضعية خاصة مماثلة للولايتين الأولى و الثانية على الأقل فكان الحل الوسط الذي خرج به الاجتماع حيث كان من بين المهام التي تضطلع بها هذه الولاية ما ذكر أعلاه خاصة أنه و مع إنشاء هيئى الأركان أعيد تسمية مناطق القاعدة الشرقية باسم جديد و وضعية جديدة يقول عنها الشادلي : ***:«...و تغير إسم القاعدة وفق الخطة العضوية الجديدة و أصبحت تسمى المنطقة الشمالية للعمليات بقيادة عبد الرحمان بن سالم ينوبه الشادلي بن جديد ...»***[3]

و من أجل ذلك تم انشاء مصالح لشحن و تفريغ في المراكز الخلفية و الفرق التي تحرسها وة ترافقها إلى غاية المكان المتوجهة إليه و صعبت مهمتها بإنشاء الاحتلال خطوط للأسلاك الشائكة و المكهربة و حقول الألغام على طول الحدود الشرقية مع كل من تونس و

1- أنظر تقرير المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية 1958-1962 ، الملتقى الوطني لكتابى تاريخ الثورة ، 1986/09/11

Abderrazak BOUHARA , **Les vivres de la liberation** , Casbah , Alger , 2001, 188-189

2- إبراهيم العسكري ، **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية و دور القاعدة الشرقية** ، دار البعث ، الجزائر، 1992، ص 141.

3- الشادلي ، المصدر السابق ، ص 150.

ليبيا[1] و تحصي عدد من المصادر و تذكر بعضها بعضا من التفاصيل و حتى بعض القوافل بمسمياتها التي أطلقت عليها نسبة إلى قادتها في كثير من الأحيان[2] ، و هو أمر إيجابي في المذكرات الشخصية خاصة إن تمكنت \اكرة الشخص من استعادة تفاصيل بعض الأحداث الدقيقة يستنتج منها أفكار أخرى تؤرخ لتاريخ و حركة أفكارنا في الزمان ال\اي مضى.

ثانيا: تزويد الولايات الداخلية بالسلاح و ال\اخيرة التي تحتاجها في العملايات خاصة و أنه سبق الإشارة إلى مشكل السلاح من بين أبرز الصعوبات التي واجهتها الثورة و الذي دخلت فيه مؤثرات عديدة و حسب رأيي فإنه بالرغم من أهمية ه\ا الموضوع –السلاح– خلال الثورة التحريرية بالرغم من الدراسات المهمة و المتعددة التي قام بها الباحثون في هذا المجال إلا أنه موضوع تحتاج إحدى زواياه إلى مزيد من الدراسة و التعمق و هي تأثير هذا الملف على العلاقات بين القثيادات و بين الداخل و الخارج و غيرها من جوانب التأثير التي يمكن أن ياعبها هذا الملف و قد عملت القاعدة الشرقية لتضطلع بمهمة تسليح الولايات الثالثة و الرابعة و الخامسة[3] ، و هذا ما أشارت إليه بعض المصادر و مرد ذذلك يعود إلى الخلافات المتراكمة بين قادة القاعدة الشرقية و قادة الولاية الثانية و التي تعرضنا للكثير من جوانبها فيما سبق ما استوجب العودة إلى كل المصادجر و المقارنة بينها ، و لكن من ضمن الولايات التي تدخل في مخطط عمل القاعدة الشرقية هي الولاية الثانية[4] ، و بعض ما ذكر صحيح بالنسبة للولايتين الثالثة و الرابع و ليس كذلك بالنسبة للخامسة التي تمتد على طول الحدود الغربية للجزائر و هو ما سنراه لاحقا حين نتطرق للحديث عن القاعدة الغربية إلا إن

1– جمال بن سالم ، **أنظروا إلى أسلحتنا أنظروا إلى أطبائنا** ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2011 ، ص49–61 و أنظر كذلك : الجنيدي خلفة و آخرون ، **حوار حول الثورة** ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2009، ص 453–465 ، 479–489 ، و للاطلاع على كميات و عدد عمليات نقل السلاح و تهريبه نحو الداخل أنظر عددا من التقارير بهذا الشأن في : المعهد العالي للحركة الوطنية التونسية – منوبة Boubine 8523-2H-398-Dossier n01

2– سعيداني ، المصدر السابق ، ص 98

3– نفسه ، ص99.

4– تقرير المنطقة الشمالية ، المصدر السابق ، ص07.

كان المقصود هو ما يتم الحصول عليه من السلاح القادم من الشرق عبر الحدوزد الشرقية للجزائر.

ثالثا: الدور العسكري فإضافة إلى ما تقدم ذكره من مهام و التي حددها موقع و طبيعة الحدود و نشاط فيالق الثورة التابعة لها و المتمرسة على مواجهة خط الأسلاك الشائكة و اتلمكهربة و دربت جنودها على اجتيازه ذهابا و إيابا و رغم تشديد الحراسة و توافره على الأجهزة الكفيلة بكشف تحركات المجاهدين حال الاقترايب أو الاجتياز لمنع تواصلهم عبر الحدود الشرقية إلا أنه لا الأسلاك المكهربة و لا حقول الألغام التي لا محالة سقط فيها شهداء حالت دون تنقلهم و نقلهم الاخيرة و السلاح بل أصلا كان في مخططها هجومات موجهة ضد الخط في حد ذاته حين كان يتم إنجازه و حتى بعد إنجازه سببت العديد من الخلافات و المصاعب ضمن العمليات العسكرية تحت قيادة محمدي السعيد[1] فضلا عن العمليات و الاشتباكات و الكمائن الموجهة ضد مصالح الاحتلبال الفرنسي و قواته في مختلف الأماكن على كامل النطاق الجغرافي للقاعدة الشرقية[2].

1- سعيداني المصدر السابق ، ص 99

2- تابليت المصدر السابق ، ص98-101. و أنظر كذلك : خالد نزار ، **رويات معارك حرب التحرير الوطنية 1958-1962** ، تر. مهني حمدوش ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2002 ، ص143-187 ، محمود الشريف ، **شهادات العقيد محود الشريف قائد ولاية أوراس النمامشة** ، متيجة للطباعة ، الجزائر ، 2010، ص135-150

2- القاعدة الغربية و دورها في الثورة :

من خلا ما تم عرضه بالنسبة للقاعدة الشرقية و القضايا الشائكة و الكثير من الأحداث التي كانت و ما تزال تثير الجدل و الخلاف بين المصادرو حتى بين الباحثين أنفسهم و الذين يعتمدون على ما توفر لديهم من مادة علمية و محاولة الإحاطة بمختلف الخلفيات لفهم ردود الفعل و الفعل في حدود ظروفه الزمكانية بعيدا عن التفسيرات و التأثيرات العاطفية التي تؤثر على الموضوع بطريقة أو بأخرى ، فإن موضوع القاعدة الغربية تخف فيه حدة الخلافات لأن محيطها الجغرافي الممتد عبر كامل الحدود الجزائرية المغربية و الجزائرية الصحراوية و الجزائرية الموريطانية و الجزائرية المالية[1] ، و التي تعتبر مساحة واسعة و ان مد الاحتلال الفرنسي نفس المشروع الذي مده عبر الحدود الشرقية للجزائر مع جيرانها حيث يبلغ طول الحدود مع المغرب 1500كلم و مع مع الصحراء الغربية 42كلم و مع موريطانيا 463كلم و مع مالي 1376كلم[2] كلها حدود غربية للولاية الخامسة التي كانت تمتد على طول هذه المنطقة و لم يكن هناك خلافات حول انتماء منطقة بعينها من عدمه مع استثناء بعض القضايا من هذا القبيل مع الولاية السادسة سنأتي على ذكرها حين ندرس العلاقات و انتماء هذذه المناطق كلها للمنطقة الخامسة قبل مؤتمر الصومام و الولاية الخامسة بعده لا يجعل الباحث في حذر يجعله يقارن كثيرا بين المصادر كما تم مع القاعدة الشرقية و لكن وجه الشبه بين الاثنين هو العتاد الحربي الكبير و الإمكانيات العسكرية التي وضعتها قوات الاحتلال الفرنسي لمراقبة الحدود و الحد من تنقل و تحركات الثوار الجزائريين على الحدود[3] .

بل كانت للثورة الجزائرية مراكز عديدة عبر الشريط الحدودي و بعض المناطق المغربية ذكرت بعض البحوث أن عددها بلغ زهاء الأربعين مركزا في المرحلة ما بين عامي 1954و 1956م متعددة و مختلفة المهام شكلت الديناميكية اللازمة لتنظيم نشاط و تفعيل تحركات

1- أنظر الملحق رقم 09 في ملاحق الخرائط .

2 - Ministre de la defanse – Armée de terre – Les Cahier de la recherche doctrinal , p21

3- منور صم ، مذكرات البمجاهد منور صم ، م.و.د.ب.ح.و.ث.أ.ن ، الجزائر ،د.ت ، ص 245- 247 ، و انظر أيضا: Les Cahier de la recherche doctrinal

الثوار الجزائريين[1] و نفس المشكل الذي كانت تعاني منه الثورة على الجحبهة الشرقية و هو مشكل السلاح كان أكثر و أعمق على الجهة الغربية التي تأثر نشاطها بهذا الأمر و هو أحد أبرز الأدوار التي ستضطلع بها القاعدة الغربية[2] و كانت لها عدة مراكز خاصة المرحلة الأولى نذكر منها :

-مركز الزاوية
-مركز سيدي بوبكر
-مركز واد سطوف
-مركز طوطو
-مركز جبل أولوت
- مركز جنان عبد الله ديدي
-مركز جنان السواحي محمد
-مركز جنان مسواق
-مركز جنان منصوري
-مركز جنان بلحاج بن نعيمة
-مركز شتار التلمساني
-مركز جبارة
- مركز أونات رياض
-مركز تندرارة
- مركز بوعرفة[3]

---

1 - محمد قنطاري ، **الحدود الغربية أثناء الثورة التحريرية – دور المناطق الحدودية إبان الثورة التحريرية** ، مطبعة قرفي ، باتنة ، 1999، ص128

2- محمد بوداود ، **أسلحة الحرية** ، تر.فخر الدين بلدي ، الجزائر ،2016 ، ص91-93

3- الطاهر جبلي ، **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية** ، أطروحة دكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان ، 2009، ض231-234

و هي كلها مراكز شكلت المنطلق و السند الحقيقي للثوار الجزائريين انطلاقا من الأراضي المغربية و هو أمر أزعج مصالح الاحتلال الفرنسي فقامت بالإجرءات التي تكفل محاربتها كما أشرنا إلى ذلك آنفا[1].

2-1- أوضاع الثورة في محيطها :

لفهم العديد من التطورات وجب الحديث عن أوضاع الثورة التحريرية في النطاق الجغرافي للقاعدة الغربية و محيطها و إن كانت العملية لا تبدوا معقدة كما رأينا من قبل مع القاعدة الغربية لأسباب المذكورة آنفا و من أبرزها عدم تداخل عدة ولايات في النطاق الغربي للحدود الجزائرية إذ كله داخل الحدود الجغرافية للولاية الخامسة الممتدة من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى الحدود الجزائرية المالية جنوبا[2] و للولاية الخامسة حدود مشتركة مع كل من الولاية الرابعة التي تحدها من الشمال الشرقي و السادسة التي تحدها شرقا من حدود الولاية الرابعة شمالا في خط مستمر على طول الولاية السادسة التي تم إقرارها كولاية بعد مؤتمر الصومام و قد كان الجنوب الشرقي بدون تنظيم بينما كان الجنوب الغربي تابعا للمنطقة الخامسة قبل مؤتمر الصومام ، ولاية مترامية الأطراف جعلت بعض المصادر تصف حدودها الجنوبية بغير المحدودة و لم تكن تقتسم الحدود الغربية للجزائر معها أي من الولايات كما هو الشأن بالنسبة للحدود الشرقية التي تقتسمها كل من الولايات الثانية و الأولى و السادسة[3] أمر يجعل أوضاع الثورة التي مرت بها القاعدة الغربية على مرحلتين قبل و بعد مؤتمر الصومام كلها متعلقة و مرتبطة بالمنطقة ثم الولاية الخامسة :

أولا:قبل مؤتمر الصومام:

1- أنظر الملحق رقم 25 في ملاحق الوثائق .

2- أنظر الملحق رقم 03 و الملحق رقم 11 في ملاحق الخرائط

3- شايد ، المصدر السابق ، ص 274-275.و أنظر : TEGUIA ; Op Cit, p118-119.

تمتد المنطقة الخامسة على مساحة الحدود الغربية للجزائر يحدها شرقا كل من الولايات الرابعة و السادسة شرقا و الحدود مع الدول المذكورة آنفا (المغرب ، الصحراء الغربية ، موريطانيا ، مالي) قسمت على مرحلتين قبل مؤتمر الصومام ففي الفترة الممتدة ما بين عامي 1954م و 1955م كانت مقسمة إلى خمسة مناطق :

-المنطقة الأولى : من الحدود المغربية إلأى الرمشي .
-المنطقة الثانية من الرمشي إلى حاسي الغلة .
-المنطقة الثالثة من حاسي الغلة إلى وهران .
-المنطقة الرابعة من سيق إلى سيدي بلعباس
-المنطقة الخامسة من مستغانم إلى الظهرة .

ثم وضعت المنطقة الخامسة تقسيما آخر ما بين عامي 1955م و 1956م قسمها إلى ثمانية مناطق :

-المنطقة الأولى : تضم الغزوات بورصالي و فلاوسن .
-المنطقة الثانية تضم سيدي وشع و هنين و سوق الأربعاء .
-المنطقة الثالثة تضم سيدي سفيان و سوق الخميس و عريمة .
-المنطقة الرابعة تضم العريشة و بني واسين و بني بوسعيد .
-المنطقة الخامسة تضم حمام بوغرارة و بني بهدل و الوريط و سيد العبدلي و بن سكرات.
-المنطقة السادسة تضم سبدو و العريشة و المشرية و سيدي السنوسي و ضمال بلعباس
-المنطقة السابعة سعيدة
-المنطقة الثامنة تضم المشرية و عين الصفراء و بشار و تيندف و أدرار[1]

و أول من تولى قيادة المنطقة الخامسة محمد العربي بن مهيدي و ينوبه كل من عبد المالك رمضان و بوصوف عبد الحفيظ و بحكم الطبيعة المكشوفة و الشاسعة للمنطقة الخامسة و المشكل الخانق للسلاح فتبنى سياسة التريث لغاية وصول شحنات السلاح

1 – عبد المجيد بوجلة ، **الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962** ، أطروحة دكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان ، 2008، ص86.

اللازمة لجبهات القتال و بذل من أجل ذلك مجهودات حثيثة تنقل على إثرها إلى عدة مناطق بين الجزائر و المغرب خاصة[1] ، و الملاحظ أن الظروف المذكورة سابقا أثرت نوعا ما على نوعية و كثافة العمليات العسكرية الموجهة ضد قوات و مصالح الاحتلال الفرنسي و مصاعب المرحلة الأولى و صعوبة الاتصال و ردة فعل الاحتلال الفرنسي العنيفة ، و لم ينتعش في هذه المرحلة الممتدة ما بين تاريخ تفجير الثورة التحريرية و تاريخ عقد مؤتمر الصومام إلا بعد تحرك بن مهيدي لنقلا السلاح من المغرب إلى داخل المنطقة الخامسة بتنسيق الجحهود مع كل من بن بلة و بوضياف[2].

و منه نلاحظ أن نشاط العمليات العسكرية سيختلف عن ما شهدته المنطقة الشرقية عموما بسبب الظروف الطبيعية و المساحة التي كانت مقسمة على عدة مناطق إن قورنت بمساحة المنطقة الخامسة و عدد الجنود الذي ارتفع من ستين إلى ألف مجاهد ما بين مجاهد و مسبل بتاريخ 01 أكتوبر 1955م ليصل إلى 2500 ما بين مجاهد و مسبل و هو ما تم عرضه في مؤتمر الصومام في تقرير المنطقة الخامسة الذي طرحه قائدها بن مهيدي الذي سينتقل بموجب هذا المؤتمر إلى عضوية ل.ت.ت[3]و يذكر العقيد لطفي في العدد الواحد و الأربعين من جريدة المجاهد أن الفرنسيين تمكنوا من القضاء على "الفرق الصغيرة" حسب تعبيره و التي قامت ببعض العمليات في نوفمبر يقول :***«...ثم جاء أكتوبر 1955 الذي بدأت فيه العمليات المسلحة في منطقة وهران و التي كانت تشمل وقتذاك النواحي الواقعة بين ندرومة و الغزوات و تلمسان و سبدو و جهة مغنية...»***[4] ، إن كلامه يدل على أن قادة المنطقة الخامسة يكونون ربما استفادوا من أخطاء مرحلة الانطلاقة ، إضافة إلى أنه أشار إلى الطبيعة التي لم تسمح لهم بتبني أسلوب حرب العصابات و بدله كانوا ملزمين بانتهاج أسلوب تعميم العمليات و انتشارها في رقعة جغرافية واسعة و مباغتة قوات الاحتلال بهدف

---

1 - Benyoucef BENKHADDA **, Abane –Ben Mhidi leur apport à révolution algerienne** , Edition Dahleb , Alger , 1991, p 101.

2- بوجلة ، المرجع السابق ، ص153.

3 - HARBI **; Les archives** , Op Cit ,p162.

4- المجاهد ، العدد 41، المؤرخ في 1959/05/01

إيهامهم أن عدد الثوار كبير و هو ما تمى بالفعل إذ وسعت العمليات نحو عين تموشنت و نواحي غيليزان وصولا إلى نواحي بشارو عين الصفراء و آفلوو معسكر و تيارت .

ثانيا: بعد مؤتمر الصومام :

تغيرت المعطيات التنظيمية بعد مؤتمر الصومام و أصبحت المنطقة الخامسة و التي شاركت فيه ولاية و على رأسها قائد برتبة عقيدو تولى هذه المهمة خلفا لبن مهيدي الذي انتقل إلى ل.ت.ت نائبه عبد الحفيظ بوصوف و قسمت الولاية الخامسة إلى ثمانية مناطق[1] كما يلي :

-المنطقة الأولى : تلمسان و مغنية .
-المنطقة الثانية الغزوات و بني صاف.
-المنطقة الثالثة وهران و عين تموشنت و ضواحيها.
-المنطقة الرابعة مستغانم و غيليزان .
-المنطقة الخامسة سيدي بلعباس.
-المنطقة السادسة معسكر و سعيدة.
-المنطقة السابعة تيارت و السوقر.
-المنطقة الثامنة عين الصفراء و البيض و بشار و تيندوف و أدرار[2].

و قد تغيرت الكثير من الأمور بالنسبة للولاية الخامسة مع تولي عدد من قادتها مسؤوليات حساسة في الثورة إذ سرعان ما انتقل قائدها بوصوف المعين خلفا لبن مهيدي المنتقل إلى لجنة التنسيق و التنفيذ مباشرة بعد مؤتمر الصومام ، و حتى بوصوف سرعان ما سينتقل هو الآخر لعضوية ل.ت.ت سنة 1957م ليخلفه في المنصب العقيد هواري بومدين الذي سيكلف هو كذلك بمهمة قيادة أركان الغرب ثم هيئة الأركان العامة و يخلفه عام 1958م أدغين بن علي الذي يدعى العقيد لطفي و الذي يرقى إلى رتبة عقيد و يعين

1-- المجاهد ، العدد 41، المؤرخ في 1959/05/01
2- بوجلة ، المرجع السابق ، ص86-87.

في منصب قيادة الولاية الخامسة و إثر استشهاده في معركة في 27 مارس 1960م خلفه على رأس الولاية العقيد بوحجر بن حدو المدعو "السي عثمان"[1] ، و الملاحظ أن الثورة استفادت من قدرات بعض أو لنقل جل القادة الذين مروا في منصب قيادة الولاية الخامسة و استعين بهم و عينوا في مناصب عليا في قيادة الثورة الجزائرية.

و ما ميز المرحلة الثانية هو تنشيط المراكز الخلفية لإيصال السلاح للداخل و تطوير القدرات القتالية و تجنيد و تدريب الثوار في هذه المراكز و إرسالهم للداخل و بالرغم من خط الأسلاك الشائكة إلا أن الثوار قاوموه و حاولو إيجاد السبل التي تمكنهم منىلا اجتياز هذه العقبة[2] ، و تم التركيز على الجبهة الجنوبية للولاية الخامسة من أجل إيصال العمل الثوري و تكثيفه يقول لطفي عن ذلك: ***«...لعل من أهم ما حققته الولاية الخامسة سنة 1957 هي تلك الحملة العسكرية البطولية التي اقتحمت آفاق المجهول و تغلغلت في رمال الصحراء المحرقة ، و قامت في أقصى الجنوب بعمليات رائعة أثبتت قوة الثورة و سرعة انتشارها و صلابة جنودها الذين لا تقف في وجوههم أشق الصعوبات و أقوى العراقيل...»***[3] ، خاصة و ان الثورة بدأت تواجه مخططات الجمهورية الخامسة التي يقودها دوغول ، و بدأ الاحتلال في استغلال المحروقات المكتشفة في الصحراء الجزائرية و إقدام الثوار على مجاربة و مهاجمة الشركات و وسائل نقلها من مصدر استخراجها إلى الموانيء و أماكن ارسالها إلى خارج الجزائر و حاولت الثورة أن ترسل رسائل تهديد للشركات العاملة في هذا المجال بكل الوسائل العسكرية و السياسية و الإعلامية[4]، و من أجل حماية المنشآت المعدة لاستغلال البترول و الغاز الجزائريين تم انشاء خط السكة الحديدية و ناقلات المحروقات و أعلنت عن ذلك في وسائل إعلامها[5] و ان كان يدخل في الدعاية و الدعاية المضادة للدعاية الفرنسية التي لا تضيع

1- بوجلة ، المرجع السابق ، ص90-110.

2- المجاهد ، العدد34، المورخ في 1958/12/24

3- المجاهد ، العدد34، المورخ في 1958/12/24

4- المجاهد ، العدد36، المورخ في 1959/02/06

5- المجاهد ، العدد34، المورخ في 1958/12/24 ، و انظر الملحق 33 و الملحق 37 و الملحق 43 في ملاحق الوثائق

فرصة انتصار أو قضية غير واضحة أو خلاف الا و استغلته على أكمل وجه للدعاية و التضليل و التضخيم و الأمثلة كثيرة و التي تدخل في الحرب الإعلامية بين الطرفين.

و لم تبقى الولاية الخامسة مكتوفة الأيدي إزاء أزمة السلاح التي شكلت إحدى العقبات التي اعترضتها و لم تبقى تنتظر شحنات السلاح الواصلة للحدود الغربية للجزائر على الواجهة البرية أو البحرية فالمميز أنها أنشأت معامل صغيرة و ورشات لصنعها في عدة مراكز على الحدود المغربية و في الأراضي المغربية[1] ، و قد أدى النشاط المكثف في الولاية الخامسة بالجيش الفرنسي إلى إعادة حساباته بشأن الجهة الغربية من الجزائر و جعلته يضاعف من الإمكانيات العسكرية للرد على الهجومات و الكمائن التي تعرضت لها مصالحه و قواته و مصالح المعمرين الأوربيين[2]

1- أنظر الملحق رقم 46 في ملاحق الوثائق ، و أنظر : محمد بوداود ، **أسلحة الحرية**، تر.فخر الدين بلدي ، مطبعة كاراتان ، الجزائر ، 2016، ص121-128.

Abdelmadjid BOUZBID , **La Logistique durant la guerre de libération national ce que je sais** , **C.N.E.R.M.N.R.N**, Alger ,p87-89

2 -HARBI ; **Les archives** , Op Cit ,p162.

و انظر كذلك : محمد مقران نجادي ، **شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية** ، دار هومة ، الجزائر ، 2014، ض72-73، أنظر كذلك: عز الدين ، المصدر السابق ، ص289.

2-2-هياكلها و هيأة قيادتها :

يتضح مما سبق أن القاعدة الغربية أكثر تنظيما من الشرقية و مرد ذلك يعود لاختلاف ظروف الثورة في محيطها و لأن القاعدة الشرقية طالبت بوضعية خاصة و هو أمر لم يكن واردا بالنسبة للقاعدة الغربية التي لم نفسهل في نفس مقام الولايات و هو أمر ستنطرق إليه لاحقا حين نعرض المهام و الأدوار التي اضطلعت بها القاعدة الغربية في الثورة الجزائرية ، و حتى بعد انشاء أركان الغرب و الشرق فإن التنسيق المحكم و حسن إدارة الغرب هي التي كانت إحدى إهم أسباب جمعها في واحدة تحت قيادة الغربية منها في يد هواري بومدين الذي أثبت قدرات عالية في التنظيم و الهيكلة ، فإضافة إلى المراكز المذكورة آنفا أنشأت مراكز أخرى على مستوى التراب المغربية و توسيع أخربنذكر منها :

- مركز الناضور
- مركز وجدة
- مركز فقيق
- مركز الدار البيضاء
- مركز الكبداني
- مركز بركان
- مركز طنجة
- مركز بوصافي
- مركز القنيطرة
- مركز الرباط
- مركز تطوان
- مركز زغنغن
- مركز أنواصر[1]

1- بوجلة ، المرجع السابق ، ص249 ، جبلي ، المرجع السابق ، ص233-234.

و تذكر بعض المصادر أن القيادة كانت متمركزة في قاعدة بن مهيدي و معظم القادة كانا يقيمون في وجدة ، و لها – أي القاعدة الغربية– قاعدتان كبيرتان واحدة في مولويا و الأخرى في النعيمة ، و وزعت المساحة على ثلاثة نواحي يقود الأولى الملازم الأول عبد الله بكاي و الثانية الملازم الأول عبد الوافي و الثالثة يقودها الملازم الأول صالح نهاري ، و يشرف على قيادتها كاملة قيادة مكونة من كل من الرائد أحمد مستغانمي المدعو"رشيد" و ينوبه كل من النقيب شايد حمود و الملازم ميلود حبيبي و الملازم علالي قويدر[1] .

و لما تم تعديل تنظيم الهياكل قسمت القاعدة الغربية وفق نفس التقسيم الذي قسمت به القاعدة الشرقية في المرحلة الأخيرة و ما قبلها إي المرحلة التي وضعت تحت قيادة أركان الغرب و الشرق ثم قيادة الأركان العامة و هو بأن قسمت إلى منطقتين شمالية و جنوبية[2] سمح للثورة بالستفادة من قدرات فرقها يقول نجادي عن عن هذا :«*... إن إعادة تنظيم هياكل جيش التحرير الوكني على الحدود قد كانت مفيدة لأكثر من سبب على المستوى العسكري فالوحدات المحنكة و ذات التسليح الجيد لم تترك أي فرصة راحة للمراكز الفرنسية الشيء الذي سمح بنجاح عبور السد الكهربائي...*»[3] ، و الملاحظ أن المصادر و بعض الباحثين يتحدثون عن المنطقة الشمالية و قادتها حيث ضمت النواحي الثلاثة المذكورة آنفا مع قادتها في حين يكتفون بالإشارة إلى الجنوبية دون ذكر لقادتها و هو أمر سنناقشه لاحقا حين نتطرق لجبهات الثورة في الجنوب.

1- نجادي ، المصدر السابق ، ص157-158.

2- بوجلة ، المرجع السابق ، ص158 ، شايد ، المصدر السابق ، ص285.

3- نجادي ، المصدر السابق ، ص167.

2-4- مهامها و أدوارها في الثورة :

بناءا على ما تم ذكره فيما سبق يتضح لنا أن الثورة أوكلت بعض المهام للقاعدة الغربية و التي ساهمت بها بطريقة أو بأخرى في المعارك ضد الاحتلال الفرنسي أو لإثبات سيطرة الثورة الجزائرية على كامل الرقعة الجغرافية و يمكن ذكر بعض منها كما يلي:

أولا: تمرير السلاح إلى الداخل : كانت هذه المهمة في طليعة المهام التي تكلفت بها القاعدة الغربية هو التدخل و تغطية النقص الحاصل انطلاقا من هذه الجبهة ، فمن عهد قائد الولاية الأول بن مهيدي الذي ركز نشاطه كثيرا على هذه النقطة لأهميتها و تأثيرها في المعركة و بمختلف السبل سعت المنطقة الخامسة لجمع السلاح بمختلف الوسائل هبة و شراءا ثم السعي لإدخاله لجبهات القتال في الجزائر و أصبحت المغرب متنفسا للثورة بعد استقلاله حيث كانت مهمة القاعدة الغربية تزويد كل من الولايات الرابعة و الخامسة و السادسة ياسلاح و الذخيرة ، و استمرت الجهود في عهد باقي قادة الولاية الخامسة و على نفس النسق خاصة العقيد لطفي الذي تحرك كثيرا من أجل هذا الأمر ، و قد شكلت عدد من الخطوط لإيصال السلاح تذكر المصادر التاريخية أن أبرزها هو خط وجدة –وهران– الجزائر و الثاني خط وجدة بشار ، و قد كانت هذه الخطوط تنشط لإيصال السلاح إلى غاية الولاية الأولى كذلك و خاصة الخط الثاني عبر بشار الذي أصبح الاعتماد أكبر بعد توقف خط وجدة و هران بعد اكتشافه من قبل مصالح الاحتلال الفرنسي[1] ، و المميز في القاعدة الغربية أنها لم تكتفي بإستقبال شحنات السلاح الواصلة من بعض الدول المدعمة للثورة الجزائرية و تخزينه ثم تهريبه إلى جبهات القتال الداخلية في الولايات المعنية به بل عملت على صنع السلاح و تجربته و تعتبر تجربة ورشات صنع السلاح تجربة ناجحة أفادت الثورة كثيرا حيث استعملت العديد من الأسلحة المنتجة فيها لمهاجمة خط الأسلاك الشائكة و المكهربة و وسائل نقل المحروقات و السكك الحديدية و بعض المتفجرات التي يمكن أن تستخدم في مختلف العمليات التخريبية كمهاجمة ثكنة أو مقهى أو أي مصلحة من

1- محمد صديقي ، **الطرق و الوسائل السرية لامداد الثوار الجزائريين بالسلاح** ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر ، 1986، ص61-64.

مصالح الاحتلال و أماكن تجمع المعمرينو حتى مهاجمة خطوط و شبكات الاتصال و تخريبها[1] .

بل استطاعت الولاية الخامسة استخدام الألغام و تخريب القطارات و السكك الحديدية و كثفت من هذا النوع من العمليات النتي باتت تمتلك إمكانياته بل تصنعها[2] ، و كان الثوار في مراكز صنع السلاح يتفانون في اتقان عملهم حيث كان يكفيهم الحصول على نموذج أصلي من سلاح أمريكي أو أنجليزي أو سوفياتي ليقوموا بتفكيكه و معرفة مكوناته و من ثم الشروع في انتاج سلاح مماثل له و تم ذلك بنجاح في الكثير من المرات[3] و بالفشل في التجريب في أحيان أخرى[4] ، و قد تمكنت الثورة الجزائرية من اقتناء آلات و ورشات لصنع السلاح كونت بها عددا من المراكز تذكر المصادر التاريخية بعضا منها كمركز بوزنيقة و مركز محمدية و مركز سوق الأربعاء و مركز صخيرات ، و أضافة إلى صنع السلاح كانت هذه المراكز بالصيانة كذلك[5] ، و فيما يخص هذه القضية فإن الملاحظ أن الثورة و كأنها تتبنى أسس الاعتماد على النفس في ظل الحاجة المتزيدة للسلاح الذي حاولت هذه القاعدة و عبر مراكزها المختلفة توفيره حيث ان هذا العمل الجبار اعترضته مجموعة من العقبات يأتي في طليعتها خط الأسلاك الشائكة المكهربة الذي أعد للحيلولة دون نقل السلاح إلى داخل الحدود الجزائرية .

ثانيا: تحدي خط الأسلاك الشائكة المكهربة و حقول الألغام و المصالح السرية الفرنسية و توسيع رقعة العمليات العسكرية: حيث يعد هذا الخط من بين أبرز الأمور التي صعبت من مهمة الثوار الجزائريين و حصدت أرواحا كثيرة في صفوف الثوار الجزائريين لكن هذا لم

1- بوداود ، المصدر السابق ، ص121-129.

2- المجاهد ، العدد 41، المؤرخ في 1959/05/01

3- بوداود ، و فيما يخص المصدر السابق ، ص121-123.

4- أنظر الملحق رقم 46 في ملاحق الوثائق .

5- للمزيد من التفاصيل حول ورشات صنع السلاح و صيانته الخاصة بالثورة الجزائرية في القاعدة الغربية أنظر: بوداود ، المصدر السابق ، ص183-198.

يثني الثوار عن محاربة هذا الخط[1] و تحديه و استعمال مختلف الوسائل لاختراق الحاجز و تدمير ما أمكن تدميره لجعلها منطقة مرور نحو الداخل[2] .

في المقابل لم تكتفي المصالح الفرنسية بإستعمال الطائرات و الرادارات و الضرب بالأسلحة الثقيلة بال راحت و عبر مصالحها السرية و مخابراتها تلاحق أخبار الشبكة –شبكة التسليح– و تتبعها و تحاول دس العملاء داخلها[3].

ثالثا : التجنيد و التدريب : كان وجود قاعدة بمراكزها في الأراضي المغربية و المناطق الحدودية بين البلدين(الجزائر و المغرب) ليسهلا من مهمة التحاق الراغبين في الانضمام للثورة و تجنيد الجزائريين المتواجدين بالمغرب ،ى و المميز كذلك هو أن المراكز السرية بالقاعدة الغربية و التي يبها المجندون أضحت أكثر تنظيما و تكون المجند جيدا على فنون القتال و الحرب المنتهجة من قبل جيش التحرير ،و تؤهله نفسيا و و جسديا و تشحذ قدراته حتى يصبح جاهزا للمواجهة فيلتحق بجبهات القتال في الداخل ، و جعلت من الفرق العسكرية التابعة لجيش التحرير في القاعدتين الاشرقية و الغربية مع بلوغ عام 1960م مكونة من فرق حديثة و جيدة التدريب و كمنظمة بشكل جيد على احترام النظام و الأوامر سمتها المصادر بجيش الحدود نسبة إلى تمركزها على الحدود يقول عن هذا الرائد عز الدين:«***... لم يكن تعداد جيش التحرير في تونس و المغرب يتجاوز 12 ألف رجل من بينهم 4 آلاف فقط يملكون أسلحة عصرية .بدأت هيئة الأركان في جمع المقاتلين الذين كانوا موزعين على مئات الكيلومترات لتكوين جيش حقيقي كما شرعت في تجنيد الشباب الجزائري في المهجر و تجهيز الجيش بعتاد عصري ...و لتكوين هؤلاء المجندين عمدت هيئة الأركان إلى انشاء مراكز و مدارس للتكوين العسكري و السياسي للجنود –كما استعان بومدين بمستشارين شباب أمثال مدغري ، شريف بلقاسم و عبد العزيز بوتفليقة الذين كانوا مخلصين له فكونوا مع الطيب العربي ما أصبح يسمى***

1– نجادي ، المصدر السابق ، ص125.

2– المجاهد ، العدد34 ، المؤرخ في 1958/12/24 و العدد 41، المؤرخ في 1959/05/01

3– صديقي ، المصدر السابق ، ص94–95 ، ص 103–110. للمزيد و الاطلاع على طريقة عمل المصالح السرية للثورة الجزائرية التابعة لمصالح جيش التحرير أنظر : نجادي المصدر السابق .

بجماعة وجدة ...»[1] ، إن شهادته هذه تثبت ما ذكرناه آنفا و فيما يخص قضية جيش الحدود فهي مسألة مسألة بهذا المعنى سنتحدث عن ما قصده الشاهد في موضع آخر و لكن ما يهمنا هنا التأكيد على وجود هذه الاستراتيجية التي مكنت من تطوير قدرات قوات جيش التحرير و الاستراتيجية المبنية على تجنيد الشباب و تكوينهم سياسيا و تدريبهم عسكريا عبر الحدود الشرقية و الغربية ثم حتى على مستوى الحدود الجنوبية.

و حتى قبل تشكيل بعض الهياكل العسكرية في الثورة الجزائرية كهيئة الأركان و بالرغم من التواجد الفرنسي في المغرب سنة 1955م إلا أن المراكز أقيمت في مناطق بعيدة عن أنظار الجيش الفرنسو لكن مع مرور السنوات تطورت هذه المراكزو تعددت[2] و تطور معها جيش التحرير إذ تصف بعض البحوث التي سلطت الضوء على هذا الجانب هذا التطور و وقفت عند ارتفاع عدد قوات جيش التحرير على الحدود إذ بلغ عددها على الحدود الغربية لوحدها زهاء العشرة آلاف مجند مدربين تدريبا جيد و مسلحين تسليحا جيدا[3].

و مما سبق يمكن القول أنه مع تطور هياكل الثورة المذكورة في الفصول التي سبقت ازدادت الثورة تنظيما و كادت بعض الأزمات التي كان مردها الظروف الاستثنائية و تسارع الأحداث بالنسبة للثورة الجزائرية التي لم تكن تساعد ظروفها المفجرين الأوائل للتنظيم و الانتقاء ثم الانطلاق فما كان منهم إلا أن أختاروا الانطلاق بما توفر لديهم من إمكانيات ثم التنظيم ، و ان اختلفت الظروف بين القاعدتين الشرقية و الغربية إلا أن هيئة الأركان تحت قيادة هواري بومدين تمكنت من جعلهما يعملان بنفس الديناميكية المفيددة للثورة مع عراقيل أكبر في القاعدة الشرقية و التي سرعان ما تمكن بومدين من القضاء عليها أو تطويعها و مكنت الثورة من الاستغلال الأمثل للحدود الشرقية و الغربية للجزائر مع جيرانها و مكنت جيش التحرير من إثبات تواجده على الجبهتين الشرقية و الغربية إضافة إلى الداخل

1- الرائد عز الدين ، المصدر السابق ، ص338.

2- شايد ، المصدر السابق ، ص 282-284.

3- بوجلة ، المرجع السابق ، ص 160.

بالرغم من مساعي قوات الاحتلال الفرنسي و مصالحه المختلفة لإثبات العكس ، فماذا يمكن القول عن الحدود الجنوبية للجزائر ؟ و ما موقعها من هذه الاستراتيجية أم أن أمرها يختلف؟

الفصل الرابع:

المنطقة الجنوبية الصحراوية

1. تعريف المنطقة الجنوبية الصحراوية .
2. طريقة و منهج تناول الأبحاث التاريخية لموضوع المنطقة الجنوبية الصحراوية
3. أوضاع الثورة في محيطها الجغرافي
4. مشروع المنطقة الجنوبية الصحراوية بين فرانز فانون و هواري بومدين .

بعد العرض السابق الذي تعرفنا من خلاله على القاعدتين الشرقية و الغربية و ظروفها و هياكلها و مهامها و أهدافها و لأنهما نالتا حيزا أكبر من الدراسات و سلط عليها الضوء و كتب قادتها و الفاعلون فيها مذكراتهم و حتى الذين كانوا شهودا على بعض الأحداث و التي كانت تتقاطع جغرافيا مع الحيز الجغرافي لها ضمنت بعضا من مواضيعها ما كتبوه أو ما أدلوا به من شهادات جعلت الموضوع معروفا لدى المطالعين للمصادر و المراجع التاريخية يتجاوز المتخصصين في التاريخ إلى المحبين للثقافة و التراث التاريخي و المحبين خصوصا معرفة و مطالعة مواضيع الثورة الجزائرية ،فإن الغموض ظل للغموض يشوب موضوع المنطقة الجنوبية الصحراوية أو جبهة المالي كما يحلوا للبعض تسميتها بل لا يكادون يجدون إلا إشارات متناثرة إليه لا تشفيه رغبته أو إشارات بتفسيرات غير علمية في بعض الإشارات الإعلامية و غيرها من الوسائل التي تجتهد و لكن منهجها غير سليم ، فما أسباب ذلك يا ترى ؟ و ما هذا التعامل غير السليم مع تاريخ هذا المشروع و ما أسباب ذلك ؟ و ما هو التعريف الحقيقي له ؟ و كيف ظهرت فكرته أساسا؟.

01-تعريف المنطقة الجنوبية الصحراوية :

ان علم التاريخ من بين العلوم التي تعنى بضبط المصطلحات و معانيها و تاريخ الجزائر بقدر ما هو حافل بالأحداث التاريخية التي تستوجب الوقوف عندها بقدر ما هي بحاجة إلى ضبط المصطلحات و معانيها و مقاصدها ، فبات على المدرسة التاريخية الجزائرية مطالبة أكثر من أي وقت بضبط مصطلحاتها و خاصة تاريخ الثورة الجزائرية الذي مزال يحظى بنفس الحساسية رغم مرور زمن لا بأس به و ان كان بعض المؤرخين الأوائل كانوا يرون في أن حدة هذه الحساسية سرعان ما ستخف و يصبح الجو مهيئا للباحثين فيه لتدارسه و البحث فيه و نقاشه بعيدا عن المزايدات و التناول الجذاب و العناية بالمواضيع الطابو أو غض الطرف عنها أو التضخيم المبالغ فيه الذي يفقد الأشياء مصداقيتها .

إن المصطلح تفرضه الأبحاث التاريخية انطلاقا من الوثائق و على ضوء ذلك يمكن تصحيح الخطأ أو تصويبه أو إيضاح الصورة فليس العيب فيما هو متداول بقدر ما العيب أن يصبح المتداول هو القاعدة الأساسية إن مصطلح المنطقة الجنوبية الصحراوية هو

مصطلح يدل من الوهلة الأولى على الجنوب و هو موجود بعنوان الوثائق الخاصة بهذا المشروع الكبير الذي جاءت به الثورة في المرحلة الأخيرة و الحساسة من الثورة الجزائرية[1] و التي عرفت جملة من الظروف نذكر منها :

أ-استقلال عدد من الدول الأفريقية الواقعة جنوب الجزائر إضافة إلى استقلال أو منح كل الدول المحيطة و الجارة بالجزائر استقلالها[2].

ب- اشتداد معركة المفاوضات بين الطرفين الجزائري و الفرنسي و بروز مشكلة الصحراء كإحدى الملفات الخلافية و الساخنة .

ج – استهداف الصحراء الجزائرية من قبل الجمهورية الخامسة بعدد من المشاريع كما سنرى في الفصل اللاحق و اعداد الإمكانيات اللازمة لتجسيدها و السهر على بلوغ الأهداف المسطرة في هذا المجال .

د- عدم تمكن كل من الولايتين الخامسة و السادسة من استيعاب و تنشيط كامل الرقعة الجغرافية الصحراوية التي كانت تابعة لها فالسادسة كانت تتولى شؤون القسم الشرقي و الخامسة شؤون الغربي رغم الجهود المبذولة

هـ- ازدياد الحاجة للسلاح لتدعيم المعركة في الداخل الذي بدأ يختنق بفعل خط الأسلاك الشائكة و المكهربة و حقول الألغام على طول الحدود الشرقية و الغربية للجزائر

فعبارة المنطقة الجنوبية الصحراوية[3] الواردة فيها تدل على أن هناك استراتيجية جديدة للثورة الجزائرية في الجنوب و أقصى الجنوب مشابهة لوضعية القاعدتين الشرقية و الغربية التي سبق الحديث عنها فيما سبق و اللتان تعرفنا عليهما و اللتان كانتا تعملان مع الولايات

1-كديده ، **دور فرانتز فانون في انشاء الجبهة الجنوبية – المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة الجزائرية 1960-1962** ، المرجع السابق ، ص 662

2- كديده ، **استراتيجية جبهة التحرير الوطني في مناطق أقصى الجنوب الجزائري و علاقتها بالدعم الافريقي للثورة الجزائرية 1956-1962** ، المرجع السابق .

3- أنظر الملحق 1،2،3،4،5،6،7،8 في ملاحق الوثائق

التاريخية الواقعة في نطاقها الجغرافي و هو تداخل أرادت به قيادة الثورة تقوية التنسيق و تفعيل الجهود و كل الطاقات الممكنة في شكل منظم أكثر من اللذي عرفته المراحل السابقة في ظل ظهور العديد من التطورات و تغير العديد من المعطيات فعلى سبيل المثال لا الحصر سقطت الجمهورية الرابعة بسبب الثورة الجزائرية و تراجعت فرنسا في افريقيا و تغير خطاب الحكومات الفرنسية من مفسرة للثورة بأعمال الشغب إلى جالسة للتفاوض معترفة بالواقع الذي فرضته الثورة الجزائرية[1] .

و تمتد المنطقة الجنوبية الصحراوية على طول الحدود الجنوبية للجزائر مع جاراتها الجنوبية ليبيا و النيجر و مالي و موريطانيا و من جانت و إليزي و تامنغست شرقا إلى غاية بشار و تيندوف وأدرار غربا ، و ليس كما يسميها البعض جبهة المالي ،و بسبب أو ربما مرده اعتماد مالي و الظروف التي سنحت في هذا البلد لتجسيد المشروع كما سنرى عند الحديث عن هذا الأمر لاحقا و انشاء عدد من المراكز هناك جعل التسمية التي تتداول نسبة إلى مالي ، و لكن لماذا لم تسمى القاعدة الشرقية بالجبهة التونسية و لماذا لم تسمى القاعدة الغربية بجبهة المغرب و قد يعد الأمر صحيحا إن قصد به الإشارة الجغرافية و لكن هذا لا يتطابق و حالة المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة الجزائرية الذي التشح المعلوات حوله لأن مشروعه جسد في سرية تامة و تم في الاعتماد على رجل وصفتهم بعض المصادر التي نسبت الفكرة إلى هواري بومدين برجال ثقة بومدين و هو أمر سنناقشه حين نتعرض لأصل الفكرة و صاحبها.

و كما سيقت ألإشارة سابقا أن الباحث ينطلق من الوثيقة التي تأتي في طليعة مصادر المادة العلمية لضبط المصطلح و ليس العكس إن ما هو متداول لا يخضع الباحث للالتزام به كمصطلح مستعمل في البحوث و الدراسات الأكاديمية، بل يمكن أن يتعامل مع هذا المصطلح المتداول أو غيره من المصطلحات المتشابهة أو الدالة على الأمر المعين ليفهم منها أنها الموضوع المقصودبغية تتبعه و هي مصطلحات مقبولة من الشهودأو ممن كانوا

1- كديده ، **سياسة الإحتلال الفرنسي في أقصى الجنوب و رد فعل الثورة الجزائرية** ، المرجع السابق

فاعلين في الحدث من غير أن يقصدوا شيءا معين حين ينقلون شهاداتهم أو يكتبون مذكراتهم.

و ماهو غير مقبول عدم إلتزام الباحث الأكاديمي رغم معاينته الوثائق بالمصطلح الدقيق فعلى سبيل المثال لا الحصر لا يمكن استبدال عبارة هيئة الأركان بقيادة الجيش رغم أن هذا صحيح و لكنه يستعمل المصطلح الدقيق هيئة الأركان الموجود في الوثائق و المراسلات الخاصة بهذه الهيئة ، و هو أمر لاحظناه و وقفنا عليه في مناسبات علمية عديدة تعنى بهذا الموضوع حيث و بكل موضوعية لاحظنا ما ذكر أعلاه على بعض الباحثين الأكاديميين هذا من ناحية و من ناحية أخرى هناك بعض المصطلحات مقبولة من جميع النواحي تذكر للإشارة لهذا الموضوع منها الجبهة الجنوبية و القاعدة الجنوبية و لكن الأحق بالاستعمال و الأصح لدى الباحثين هي الواردجة في الوثائق .

و منه فإن المنطقة الجنوبية الصحراوية هي منطقة نشاط جديد للثورة الجزائرية إنطلاقا من مراكز يتم انشاؤها على الحدود الجنوبية للجزائر للانطلاق و نشر نشاط الثورة الجزائرية في مناطق كل من : أدرار – رقان – تميمون– أولف – عين صالح – تمنراست – بشار– تيندوف[1].

1– أنظر الملحق رقم 01 في ملاحق الشهادات

02-طريقة و منهج تناول الأبحاث التاريخية لموضوعها:

بعد تعريف المنطكقة الجنوبية الصحراوية و قبل الغوص في بعض تفاصيل الموضوع نقوم بمعرفة طريقة تناولها في الأبحاث و الكتابات التاريخية و بما ان الموضوع متعدد الأبعاد هي : تاريخ الجزائر –تاريخ الثورة الجزائرية – الجنوب الجزائري كنطاق جغرافي – و البعد الافريقي هذه الأبعاد أثرت بطريقة أو بأخرى في طريقة كتابتها و تناولها لأن فهم هذه الأبعاد هو و التدرج في ذلك هو ما يكشف ذلك و يوضح زوياه كما يلي:

2-1-تاريخ الجزائر و تاريخ الثورة و أبعادها الفكرية و الحضارية: تعتبر الجزائر من بين أبرز البلدان التي تملك تاريخا حافلا بالأحداث على المستويين المغاربي و الافريقي حتى ، و من المفروض لتراثها الضخم هذا أن يستغل لصالح بناء شخصية الأمة[1] و قد أدرك الفرنن حجم هذا التراث و هذا التاريخ منذ دخولهم للجزائر عام 1830م و بالرغم من معطى الانسان المتفوق و المتحضر الذي كانوا يتبنونه إلا أنهم تعاطوا مع تاريخ الجزائر بناءا على هذه الخلفية و خلفيات حضارية أخرى و راحوا يبحثون فيه بغاية معرفة كل شيء عن البلد و الانسان و المجتمع الجزائري بغاية السيطرة و تغيير منطلقات تفكيره و إيمانه بشخصه و مجتمعه و تراثه و تضييع ذلك الإرث و الشعور بعقدة النقص و التخلف اتجاه كل ما يتعلق بتراثه و تراث أجداده و بلده ، إذ يقول عن ذلك المؤرخ أبو القاسم سعد الله :« ***... و مع سيادة العقل الأوربي ظهرت فكرة التمايز و التفاضل بين الشعوب فأصبح هناك علماء يؤمنون بأفضلية الشعوب الأوربية على الشعوب غير الأوربية و ينادون بضرورة تمدين هذه الأخيرة بواسطة الأولى ...*** » ، إن كلامه هذا صحيح حيث يشعر بعض الباحثين بهذا و تعبر عنه أقلامهم و أقوالهم في المناسبات العلمية من غير حس حضاري عميق بالانتماء الحضاري الحقيقي و مرد ذلك لتراكمات الزمن مع خطة الاحتلال في هذا المجال الفكري و التي كانت خطيرة جدا على ذاكرة الأمة و التي آتت مفعولها .

1 - Guy Pervillé , **Mémoire et Histoire de la guerre d'Algerie de part et d'autrede la médetranée** , Conferance , Automne 1996 , p166-167.

و نظرا لطبيعة الاحتلال في الجزائر المختلف عن كل الأنماط التي عرفتها مختلف البلدان المغاربية و الافريقية و تمايز أنماط الإدارة و التسيير و البرامج المتبناة من قبل الاحتلال الفرنسي بينها و بينهم[1] و التركيز الكبير على الجزائر لهو دليل على الأهمية و الثقل الذي يملكه هذا البلد[2] بعيدا عن المبالغات التي لا تنفع سوى في المفاخرات الزائفة و غير المبنية على أساس أو غاية لا تتجاوز الأهواء النفسية أحيانا و هو أمر خطير على فكر الأمة و تاريخها الذي ليس ملكا لذلك الشخص الذي يرغب في شخصنته من أجل غاية قصيرة المدى و يضر الأمة التي يتجاوز عمرها عمر هذا الشخص بأضعاف مضاعفة.

و يتحمل الاحتلال مسؤولية خلق ما سماه مالك بن نبي " الصراع الفكري في البلاد المستعمرة" و التي يقودها في خطة محكمة حسبه : ***«...رجال متخصصون مكلفون برصد الأفكار إنه يرسم خططه الحربية و يعطي توجيهاته العملية على ضوء معرفة دقيقة لنفسية البلاد المستعمرة ، معرفة تسوغ له تحديد العمل المناسب لمواجهة الوعي في تلك البلاد حسب مختلف مستوياته و طبقاته ، إنه يستخدم لغة الفكرة المتجسدة في مستوى الطبقة المثقفة فيقدم للمثقفين شعارات سياسية تسد منافذ إدراكهم إزاء الفكرة المجردة...»***[3]

و منه تأثر تاريخ الجزائر كاملا و الذي اعتبره بعض المؤرخين مازال لم يكتب بعد بمختلف مراحله[4] ، وما حمله ذلك معه فما بالك تاريخ الثورة الذي يعد جزءا من جزء و التي تجاوزت صمعتها حدود القارة الافريقية كواحدة من أبرز حركات التحرر ، و قد مر تاريخ الجزائر بمرحلتين الأولى امتدت من عام 1830م إلى غاية عام 1880م و هي مرحلة المؤرخين العسكريين و المرحلة الثانية إمتدت من سنة 1880م إلى غاية عام 1954م

1- التميمي ، المرجع السابق ، ص19-54.

2 - Malik BENNABI , **Temoignage sur la guerre de liberation** , Alem El AFKAR , Alger , 2010 ,p61-69

3- بن نبي ، المصدر السابق ، ص 17

4- سعد الله ، المرجع السابق ، ج4 ، ص 07 ، محمد العربي الزبيري ، **في رحاب التاريخ و النوفمبريون الجدد** ، ط1، دار الحكمة ، الجزائر ، 2014، ص223-225. و أنظر كذلك : عبد القادر جغلول ، **تاريخ الجزائر و المغرب العربي** ،تر.فضيلة عبد الحكيم و فيصل عباس ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2013، ص05.

و هي عهد المؤرخين المتخصصين و قد اهتم الفرنسيون في كلا المرحلتين بمختلف الجوانب و لم يتركوا جانبا إلا و اهتموا به بطريقتهم الخاصة[1] و هو أمر يكاد ينطبق على تاريخ الثورة لكن مع اختلاف كبير إذ عرفت الثورة الجزائرية التي كانت مميزة نظرا للظروف و الإمكانيات المتاحة مقارنة بإمكانيات العدو الذي واجهته في إطارها الزمكانيإلا أنم معايشة صانعي ملاحم و احداث الثورة و الشاهدين عليهال لهذه الفترة أثر على الكتابة في تاريخ الثورة و حصره أحيانا في زاوية معينة بعينها[2] ، بل ظن الكثيرون ممن صنعوا الحدث أن كتابتهم لمذكراتهم و ادلائهم بشهاداتهم هي التاريخ ، و هو أمر خاطيء إذ كل هذا يعتبر مادة علمية مصدرية تعتبر العمود الفقري للكتابة التاريخية و التي يعتمد عليها المؤرخ و الباحث مخضعا إياها لمجموعة من المعايير و المناهج العلمية ، يقول الزبيري أن تاريخ الجزائر بجميع حقبه لم يعالج وفقا للمنهجية العلمية و يقول : «...بل ان مدرسة التاريخ الاستعمارية قد لجأت إلى جميع الحيل لإفراغه من محتواه حتى يتسنى تفقديم الانسان الجزائري في صورة العاجز عن الاسهام في تطوير الحضارة الإنسانية و تصور بلاده بأقبح الصور التي تحمل في طياتها مبررات الاستعمار و الاستبداد ...فإن الذي يرجع إلى تاريخها بجميع مراحله يجد أنه كان يفرغ كلية من محتواه الإيجابي...».

و هو أمر أنتج حالة نفور من تاريخ الجزائر بصفة عامة و تاريخ الثورة الجزائرية بصفة خاصة عند البعضو محاولة البعض تفسير ذلك و إيجاد أسباب لهذا العزوف في الحقيقة هي تعبير عن ما أشار إليه مالك بن نبي و نتيجة حتمية لما أنتجته خطة الاحتلال على المدى البعيد ، و محاولة البعض إيجاد أعذار شخصية لأنفسهم بالشارة إلى وجود تاريخ رسمي و آخر غير رسمي نفاه بعض المؤرخين و اعتبروا أن ما يعتبره البعض تاريخا ليس كذلك لأنه غير خاضع لمجموعة من المعايير العلمية الخاصة بهذا العلم فإن ما اعتبره البعض تاريخا ليس كذلك لأنه غير خاضع لمجموعة من المعايير العلمية الخاصة بهذا العلم فإن ما عدى ذلك يسمى حكايات او قصص أو غيرها من الفنون و ليس تاريخا[3]

1- سعد الله ، المرجع السابق ، ج1، ص19-26.

2- عبد الكريم الحسني ، **الحرب الخفية – الشبكات الأولى** ، د.م.ج ، الدجزائر ، 2012، ص13

3- الزبيري ، المرجع السابق ، ص 224.

و اعتبره آخرون الخوف من التاريخ في حد ذاته[1] ، و الحل يكمن بعد مرور أكثر من خمسة عقود على نهاية الثورة التي لا تزال مواضيعها تثير الحبر و تفتح مجالات واسعة للنقاش في المناساباتو الملتقيات العلمية و على أساسها فتحت مخابر و فرق بحث محلية و أجنبية[2] هو ترك المجال لأصحاب الاختصاص لانتاج تاريخ أمة أنهكها الاحتلال و انهكت السنوات و التطفل تاريخها كذلك و لكن بالمعايير العلمية و الموضوعية البعيدة عن الأهواء و القابلة للرأي و الرأي المخالف لها و بعيدا عن التفسيرات السطحية و عدم بذل المجهود الكافي .

2-2- تناول تاريخ النطاق الجغرافي الجنوبي من الجزائر و البعد الافريقي للجزائر: و على ذكر الجهد الكافي نعرج لثنائية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالثنائية الأولى و هي طريقة و منهج تناول مواضيع النطاق الجغرافي الجنوبي للجزائر في البحوث و الأوراق العلمية ، و هما ثنائيتان بنينا الحديث عنها الحديث عنهما كذلك من ملاحظات جمعتها من خلال نقاشات بعض الملتقيات و الندوات العلمية و الندوات العلمية المتخصصة و بعض الفضاءات الثقافية التي تعنى بهذا الأمر فلاحظنا ملاحظتين أساسيتين الأولى هي عدم بذل الجهد الكافي في فهم و تفكيك الحوادث و الظواهر التاريخية و التراثية و البحث عن تفسيرات خارج النطاق الحضاري للجزائر عامة و للمناطق المعنية خاصة و الأمثلة عن ذلك كثيرة و ليس موطن الحديث عنها هنا ، و ثانيها عدم إدراك الكثير من الجزائريين للعمق التاريخي و الحضاري للجزائر في افريقيا حتى بات حتى من هم متخصصون ينادون كل شعوب دول افريقيا جنوب الصحراء بالأفارقة ما يدعوا للتساؤل إذا كان هؤلاء أفارقة فما قارة الشعوب الواقعة شمال الصحراء ، حتى باتت معلومات الجزائريين سطحية عن النطاق الجنوبي من الجزائر و الذي يمثل منطقة التماس مع عمق الجزائر الافريقي ، و مرد ذلك يعود لعقدة النقص غير المباشرة التي يشعر بها البعض إزاء افريقيتهم و يبحثون عن مختلف المسوغات للابتعاد عن الانتماء لهذه القارة مسلطين الضوء على هجرات قادمة من المشرق حتى أصبح المنتسب إلى الوافد مهما كانت العلاقات طيبة و إيجابية يحس بعمق تراثه أكثر

1 - سعد الله ، المرجع السابق ، ص07

2- أحمد منغور ، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار التنوير ، الجزائر ،2012، ص5-6

من الأصلي ،و الجزائر ضاربة بحضارتها و تاريخها في عمق التاريخ ، و هذا التناول مع تراكمات الزمن و التفسيرات السطحية و ما أوجده الاحتلال من فواصل بين روافد الجزائر و علاقاتها انتجت عقدة نقص و سطحية في التعامل مع هذا البعد .

إن هذه الثنائية حسب رأيي المتواضع و التي لا يحب الكثيرون الحديث فيها لأنهم و بدون وعي راحوا يجسدون نموذج نجاح التفكيك الحضاري الذي خطط له الاحتلال الذي أصبح يعرف عن كل المجتمعات و هو الذي حارب لصبغها كافة بصبغته و يطمس كل ما هو مقومات شخصية و من دون وعي منا يذهب نفس المحتل للدفاع عن نفس المقومات التي حاربها بغاية خلق جناح أو فئة متطرفة تستميت في الدفاع عن ذلك فيتحول الحق إلى معول من معاول الاحتلال يفكك وحدة و تماسك الأمة و يجعل من التنوع الذي نرى أن اتلعالم الغربي يجعل منه أبرز سمات تطوره نجح بطريقة أو بأخرى جعله سمة من سمات ضعف الأمم التي يحتلها أو احتلها و بقيت رواسب هذه الأفكار تؤتي أكلها ، و من جهة راح هؤلاء من حيث لا يشعرون يجسدون نجاح استراتيجية التفوق الأأوربي و التفكك و الشعور بالتمايز عن الحضارة الأوربي هي السبب في تفسيراتهم الباحثة عن الابتعاد عن ما تعتبره أنفسهم حال الانتماء إليه نقصا ،و قد أدركت الثورة الجزائرية مجالها الحيوي و الحضاري فتأثورت به و أثرت فيه ما جعل الجزائر بعدها تسترجع مكانتها الريادية في افريقيا و حال ما عدنا إلأى التقهقر الذي سببه ظهور العديد من الأفكار على المستوى الإقليمي و المحلي منها الفكر القومي العربي و انتشار الاشتراكية و منه فإن الثنائية المذكورة آنفا ثنائية مهمة لا تنفصل عن الثنائية الأولى وجب الوقوف عندها لفهم طريقة التناول.

و الفصل بين الحوادث التاريخية غير ممكن و كذلك الشأن بالنسبة لروافدها الحضارية كذلك إذ يقول الزبيري :«...***و الحدث التاريخي المعزول عن غيره لا وجود له في تاريخ الإنسانية جمعاء*** ...»[1] ، فلماذا يحاول البعض الفصل بين تاريخ أمة واحدة و هو أمر سنعود إليه لاحقا ، و حتى لا يحكم على الرأي المذكور أعلاه بأنه قاسي يمكن العودة إلى العديد من

1- الزبيري ، المرجع السابق ، ص224.

الدراسات و الأبحاث التي اطلعنا عليها إلى حد الآن و ما وقفنا عليه من تفسيرات[1] في بعض المناسبات و التي لا تستند إلى أدلة علمية في أكثرها ، و هذا لا يعني نظرة تشاؤم فإذا ما قارننا هذا التناول فإنه كان جيدا جدا في فترة الستينات و السبعينات و هي الفترة التي كانت الجزائر تركز تركيزا جيدا على العناية بكل أبعادها و منها هذا البعد و هذه الثنائية[2] ثم حدث نوع من التراجع بالاهتمام بهذا الجانب و لكن الفرنسيين الذين جمعوا معلومات دقيقة و مستفيضة و بمنهجية دقيقة و لم يبحثوا عن التفسير من خارج الدائرة الحضارية من فترة التوسع لم يتوقفوا عن العمل من أجل فهم و دراسة هذا الترتث بالرغم من أنه تراثنا و ليس تراثهم و ما دفعهم إلى ذلك هو غزارة مواضيعه و ثراءه حتى باتت لديهم معلومات عميقة و لدينا معلومات سطحية حتى أن بعض الفرنسيين غيروا نظرتهم المبدئية و الفوقية و تأثروا بما وجدوا من تراث و بهروا به و تخصص بعضهم في جانب واحد منها أفنى حياته في البحث و العناية به و دفعهم إلى ذلك إضافة إلى هذا الشغف و الفراغ الذي وجدوه في التدوين فراحوا يترجمون و يصفون و ينقبون ، و استمرارهم هذا جعل الباحث عن معلوات عن هذا الجزء من الجزائر يجدها لديهم أغزر و أدق و أعمق فإذا أخذنا على سبيل المثال لا الحصر منطقة الهقار نجد لديهم دراسات دقيقة عن الجغرافيا عن المجتمع و عن مختلف الجوانب التي يرغب الباحث في معرفتها[3] .

1- أنظر: كديده محمد مبارك ، « قراءة في وثائق عن الاحتلال و المقاومة في الهقار في نصوص و وثائق » ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، ع 2 ، ديسمبر 2015 ، ص145-157. أو أنظر: كديده محمد مبارك ، **مناطق أقصى الجنوب الجزائري في استراتيجية إعلام الثورة الجزائرية المكتوب – نداء للتوارق في جريدة المجاهد عام 1958م "أنموذج"**.

2- لمعرفة النظرة المقصودة أنظر : محاضرات الملتقى الثالث عشر للفكر الإسلامي ، الأصالة ، ج1 و ج2 ، تامنغست 1979

3- أنظر الأمثلة التالية على سبيل المثال لا الحصر:
Gast Marceau , «Les Kel Rela », R.O.M.M , n21 , 1976,p47-65. Et voir: Héléne Claudeot-Hawad ,« Honneur politique –les choix stratigique des Touaregs pandant la colonisation française », R.O.M.M ,n57 , 1990 , p11-48 . et voir: Gast Marceau ,« L'ecole de nomade au Hoggar» , R.O.M.M ,n57 , 1990 , p99-112 ,

و الأدهى و الأمر أن بعد مرحلة الاهتمام وقعنا في مرحلة ركود أصبحنا نسمع و نقرأ تفسيرات غريبة و سطحية و تتعامل مع هذا التراث تعامل الغريب عن هذا البلد و هذا الأمة و تستهجن ما لا يستهجن و تستغرب ما لا يستغرب ، و في الفترة الأخيرة فتح المجال لبعض المختصين الذي راحو شيئا فشيئا يعيدون الاهتمام بهذه الثنائية و يبذلون قصارى جهدهم[1] و ما ينقص في الحقيقة هو نشر أعمالهم و تعميم الاطلاع عليها إلى عامة الجزائريين حتى يعود الفرد إلى إدراك موقعه الحضاري و إسهامه فيه[2].

و مما سبق فإن كل ما قلناه عن الكل يسقط على الجزء تاريخ الجزائر بكل أبعاده و الثورة الجزائرية التي يعد تاريخ المنطقة الجنوبية الصحراوية جزءا منه فإن ما يلاحظ إذا استثنينا الجهود التي قام بها مقلاتي و بعض زملائه فإن الموضوع إذا قورن بالمواضيع المشابهة له لم ينل حقه من الدراسة بعد ، و قد أقيمت في السنوات الماضية مجموعة من التظاهرات العلمية بغية تكوين صورة واضحة عن الموضوع بكل خلفياته[3] ، و مما صعب

Et voir: Pierre Rognon ,« La confédiration des nomades kel Ahaggar » , Annales de Geographie, n388, 1962 , Et voir: F.Demoulin ,« La vie de Toureg du Hoggar », Annales de Geographie, n 206, 1928 ,p137-162. Et voir: L.Cabot Briggs ,« L'anthropologie des Touareg du Sahara » , B.M.S.A.P , 1955,p93-116

1 – أنظر منصف بكاي،مجلة الدراسات الافريقية ، ع 1 ، ماي 2014، ص 5–11. و مواضيع العدد

2– أنظر على سبيل المثال لا الحصر الدراسات التالية : مريم صغير ، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية** ، ط2، دار الحكمة ، الجزائر ، 2012، و منصف بكاي ، **الاحتلال البريطاني في افريقيا** ، الجزائر ، دار السبيل ،الجزائر ، 2009 ، عبد الله مقلاتي و محفوظ رموم ، **دور منطقة توات الجزائرية في نشر الإسلام و الثقافة بافريقيا الغربية**، وزارة الثقافة ، 2009.

3– كنا من الداعين لدى حضور بعض الفعاليات إلى عقد ملتقيات و ندوات علمية بالمعنى الحقيقي للتناول العلمي للموضوع و هو نجم عنه فكرة إقامة عدد من الملتقيات في هذا المجال ، إذ كانت الغاية هي فسح المجال لإكتشاف الشهادات و الوثائق بعيدا عن كل التأويلات و التناول غير العلمي و لكن للأسف حادت هذه الندذوات عن المسار الحقيقي حتى اضطررنا لمقاطعة بعضها لأنها لا تخدم التاريخ و لا فكر الأمة على المدى البعيد و بدل أن تصبح فضاءا للأجيال الصاعدة و الباحثين المبتدئين لاكتشاف صفحة من تاريخ بلادهم و بطريقة علمية تبرز مدى النضج الذي وصلت إليه الثورة في مواجهة كافة مخططات الاحتلال صارت مكانا جسد نفس الأخطاء التي تنفر من التاريخ ، لأن المجال لم يفسح

على الباحثين التعامل مع الموضوع ما ذكرناه في مقدمة البحث يضاف إليها منطق المفاضلة و الجهونة للتناول و مبدأ التفاضلية الذي أنهك تاريخ الثورة الجزائرية سعد الله الجدل العقيم الذي يخاطب باسم الشخص الفلاني أو التنظيم الفلاني أو الجهة الفلانية و لولاها لما كانت الثورة[1].

2-3- التعامل السريع مع الموضوع : فمن جهة أخرى فإن التعامل السريع مع الموضوع من أجل ملأ الفراغ لم يخدمه و أضره كذلك عدم كتابة قادته لمذكراتهم و التي على ضوئها يتمكن من كانوا أقل رتبة أنفسهم داخل الإطار اللازم و إدلائهم بشهاداتهم يكمل فراغات في الموضع قد تكتشف هنا أو هناك ، و أما أن يتحول المجند الذي لم يكن يدرك ما يجري و لا حدود الاستراتيجية في إطارها الزمكاني إلى تائه لوحده بين طيات التاريخ و منهم من ينتابه شعور الحزن ممزوج بالخوف لأن ما قام به لم يتم تناوله رغم ما كابده من صعوبات و ما عاناه ،و آخرون يرغبون في الاستئثار بذلك لأنفسهم و تحويل كامل الأنظار نحوهم دون الإشارة حتى إلى زملائهم الذين كانوا أكبر سنا منهم أو كانوا يضطلعون بمسؤوليات أو أعلى رتبة منهم زو كلها أهواء نفسية لا يحاسب عليها هؤلاء قياسا بحجم فهمهم للظواهر التاريخية و عدم تقديرهم خطورة تدمير مواضيعها على تاريخ الأمة و لكن الباحث المؤرخ الذي يستعمل مناهج علمية تكشف له كيفية التعامل مع الموضوع سيحاسب قلمه و سيحاسب و تكون جريمته أكبر لأن غاية المؤرخ تدخل في خدمة تاريخ الأمة على مد العصور و ليس تلميع الأشخاص كغاية و هو ما قال عنه سعد الله أنه المسؤولية التي يتحملها كل جيل و بقدر وعييه و مستواه الثقافي تكون قدرته على فهم التاريخ و كتابة تاريخ و ليس ما يشبه القصة و الرواية

و يسهم القائد أو المسؤول المكلف بموضوع ما حين يكتب مذكراته أيضا في فرض الموضوع على أرض الواقع كموضوع من مواضيع الثورة الجزائرية و رغم أن الموضوع كان

لصانعي الحدث و الفاعلين الحقيقين للإدلاء بشهاداتهم و اريد للنقاش أن يبقى في حيز معين و هو ما يدعوا الباحث لالتزام الحياد بغية المحافظة على نظرته الموضوعية .

1- الابراهيمي ، المصدر السابق ، ص8-9.

سريا إلا أنه ليس مبررا لأنه حتى مواضيع مخابرات الثورة تم تناولها و تناول طريقة عملها و مساهمتها في الثورة و هو ما يجعل المبرر ساقطا من البداية و الأمر الذي لا نجد له تفسيرا أحيانا هو الاكتفاء بالإشارة فقط للموضوع أو عدم فهم الخلفيات الحقيقية للموضوع لهذا كان التناول من باب التناول الإعلامي بغاية التعريف في الكثير من الأحيان و لا يلام الإعلامي عند القيام بدوره و لكن يلام المؤرخ إن قصر أو حاول عدم استعمال المنهج العلمي رغم أن أكبر عقبة هي شح الوثائق و المذكرات الشخصية .

3- أوضاع الثورة في محيط المنطقة الجنوبية الصحراوية :

من خلال ما سبق في التعريف يتضح أن الحيز الجغرافي للمنطقة الجنوبية هو المناطق الواقعة في أقصى الجنوب الجزائري و كما فعلنا مع القاعدة الشرقية و الغربية سنفعل هنا و سنركز على الولاية السادسة أكثر لأن مشروع المنطقة الجنوبية الصحراوية جاء ليدعم النشاط الثوري في هذا الحيز الصحراوي و بما أن المنطقة الخامسة و الولاية الخامسة من بعد مؤتمر الصومام تحدثنا عنها سابقا و عرفنا نشاطها سنركز على الحيز الشرقي من الصحراء الجزائرية و الذي ترك دون تنظيم في المرحلة ما بين عام 1954م و 1956م .

إنعقد المؤتمر التاريخي الذي كان من المقرر انعقاده في المنطقة الثانية التي كانت جاهزة لإحتضان هذا الحدث و لم تختلف المراجع و المصادر التاريخية أن هذا اللقاء جاء بإقتراح من قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف الذي بعث له برسالة إلى المنطقة الرابعة ، و وصل سعد دحلب لتقصي الأمور في المنطقة و قد أعجب بأحوالها وحين عاد إلى العاصمة وصلت زيغود رسالة بالموافقة على عقد المؤتمر الذي يجمع قيادات الثورة لتقييم و بلورة مسيرة الثورة إلا أنه تقرر عقد هذا الإجتماع لعدة أسباب بالمنطقة الثالثة[1].

إن هذا الاقتراح الذي جاء به زيغود لم يكن إلا تذكيرا بالقرار الذي اتخذه قادة الثورة الذين فجروها باللقاء الذي كان مقررا أن يقيمه هؤلاء لتقييم المرحلة الأولى من الثورة إلا أن الظروف حالت دون ذلك فقد كان رد الفعل الفرنسي عنيفا و إستشهاد ديدوش و عدم تمكن بوضياف من العودة إلى الجزائر و انقطاع الاتصالات مع بعض القادة حالت دون أن يتم اللقاء في الموعد المحدد له[2] ، تقرر عقد المؤتمر بوادي الصومام بالمنطقة الثالثة و تم اختيار تاريخ 20أوت 1956م و كما ذكرنا سابقا حضر المؤتمر ممثلو المناطق الرابعة و الثالثة

1- كافي ، المصدر السابق ، ص 97-99.

2- إبراهيم لونيسي ،**الصراع السيـــاسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962** ،دار هومة ،الجزائر ،2007 ،ص 33-34

و الثانية فيما انتدب عن باقي المناطق ممثلون آخرون ، وغاب عن المؤتمر الوفد الخارجي وفدرالية فرنسا[1] .

إستعرض المؤتمر في جلسات طويلة طيلة عشرة أيام ما وجهته الثورة فياثنين و عشرين شهرا من عمرها و نوقشت كل الأحداث و التطورات و قد خرج المؤتمر بمجموعة من القرارات و التوصيات دفعت بعجلة الثورة إلى الأمام و ثبتت مبدأ القيادة الجماعية و وضعت أسس جديدة لتنظيم جيش التحرير و حددت نظام و سياسة جبهة التحرير و بين العلاقة بين الداخل و الخارج [2]، إلا أن أهم القرارات التي لها صلة مباشرة بموضوع دراستنا هذه هو ذلك القرار الذي أنشأت بموجبه الولايات الستة عوض المناطق الخمسة السابقة و قد حددها المؤتمر بدقة كما يلي :

01- الولاية الأولى و يحدها شمالا صدراته ، القرزي ، سطيف و جنوبا الصحراء و غربا برج بوعريريج و المسيلة و بوسعادة و شرقا الحدود التونسية .

02- الولاية الثانية : من الشمال يحدها القالة و سوق الاثنين و جنوبا الولاية الأولى على الخط المار بسطيف و طريق الجزائر إلى غاية الحدود التونسية و شرقا تحدها الحدود التونسية و غربا سطيف و خراطة .

03- الولاية الثالثة: يحدها شمالا سوق الاثنين و كوربي مارين و جنوبا سطيف و برج بوعريريج و المسيلة و بوسعادة و شرقا الولاية الثانية بحدودها الغربية السابقة الذكر و غربا كوربي مارين و ثنية بني عيشة ، الأخضرية ، البويرة ، عين بسام و سور الغزلان.

04- الولاية الرابعة: شمالا يحدها كوربي مارين و تنس و جنوبا البويرة و عين بسام و بئر أغلبو ،قصر البخاري ، تيارت و شرقا الولاية الثالثة و غربا تحدها عمالة وهران بحدودها السابقة .

05- الولاية الخامسة: تشمل عمالة وهران بنفس حدودها السابقة .

1 -Gilleret Meynier, **Histoire Interieure du FLN 1954-1962**, Edition Fayard Cameron ,paris ,.2002.p 191

2- بوعزيز ، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ،المرجع السابق، ص 319.

06- الولاية السادسة : تحدها شمالا الولاية الأولى و الرابعة و غربا الولاية الخامسة و جنوبا الحدود المالية و النيجرية و شرقا الحدود التونسية و الليبية[1] .

برسم مؤتمر الصومام لهذه الحدود وضع قاعدة نهائية تجنب الثورة التداخل بين الولايات لضم بعض المناطق ، حيث حدد المناطق التابعة للولايات الست و التي تأتمر بأمر قادة هذه الولايات و قد كان أهم ما يلاحظ على هذه القرارات هو استكمال تغطية الثورة لكامل التراب الوطني حيث لم تقتصر على خمس مناطق كما في المرحلة الأولى[2] و كلف المؤتمر علي ملاح المدعو "سي شريف " بتأسيس الولاية السادسة و الإشراف على قيادتها ، فكانت مهمته في غاية الصعوبة و لكن من أهم قرارات هذا المؤتمر بالنسبة لموضوعنا هو ميلاد و نشأة الولاية السادسة أي ما معناه أن تواجد التنظيم الثوري رسميا بالصحراء[3]

و قد نظم المؤتمر الولايات داخليا و قسمها إلى مناطق و المناطق إلى نواحي و النواحي مقسمة بدورها إلى قسمات[4]، و المدقق في أوضاع المنطقة التي كانت بعض تخومها الشمالية تابعة للمنطقة الأولى و البعض للخامسة و تشتت القوى في المناطق الوسطى و انعدام الإتصال بعد بأقاصي الجنوب زائد شساعة المساحة كلها مجتمعة إضافة إلى ظروف أخرى تجعل من مهمة مقدم التقرير صعبة بسبب هذه الظروف من جهة ، و بسبب عدم تمكنه من الإطلاع على أوضاع ذالك الحيز الجغرافي ميدانيا فإن الحكم الذي أطلق على التقرير يأخذ جانبا كبير من الصحة و هو ما يقودنا إلى السؤال الذي مفاده ما مكانة هذه المنطقة بالنسبة للثورة؟ .

كان اهتمام المحضرين لمؤتمر الصومام بالولاية السادسة مبكرا و أولوها اهتماما و يرجع سبب هذا الاهتمام إلى عدم إحاطة لجنة التحضير للمؤتمر بأوضاع الكفاح المسلح في هذه

1- بوعزيز، المرجع السابق ،ص 320 ،321

2- بورقعة ، المصدر السابق ، ص14.

3- محمد عباس ، **دوغول والجزائر** ،دار هومة ،الجزائر، 2007 ،ص53.

4- Mahfoud kadache,**Et l'Algérie se libera 1954-1962** , edition méditerranée , Paris,2003,p50

المنطقة ، و تذكر بعض المراجع أن " كريم بالقاسم " وجه دعوة لأحد المسئولين بالناحية الصحراوية و الذي يدعى "حسين بن عبد الباقي" و ذالك قبل انعقاد مؤتمر الصومام و لكن جهل هذا الرجل حسبه هو ما جعله لا يتكلف عناء السفر إلى المنطقة الثالثة مكان انعقاد المؤتمر ما يعني أنه لم يحضر و لا شخص على دراية بما يجرى في الميادين الصحراوية[1] ، و بالتالي فلا غرابة في أن يكون التقرير المقدم باسم الولاية غير عاكس لوقعها و لا ندري صحة هذه الرواية من عدمها خاصة و أن الحضور و الغياب لمرتمر الصومام في حد ذاته أثار الكثير من الجدل و أسال الكثير من الحبر .

و قدم تقرير الولاية السادسة أوعمران نيابة عن علي ملاح2 بالرغم من عدم إحاطته الكافية بأوضاعها ، و هو ما يدعم وجهة النظر التي تقول أن الولاية السادسة حاضرة ميدانيا و غائبة جسديا عن المؤتمر و هو الذي أقرها و وضع حدودها الجغرافية رغم أن المسؤولين الميدانيين في الصحراء آنذاك لم يكونوا راضين عن التقرير المقدم باسم ولايتهم و اعتبروه بعيدا عن الحقيقة في جميع الجوانب التنظيمية و العسكرية و حتى المالية[3].

و لكن المؤتمر حاول إعطاء المنطقة حقها و إخراجها من حالة التحييد الذي وضعت فيه من قبل ، ففي هذا المؤتمر أنشأت العديد من الهيئات و اللجان المنظمة و المسيرة للثورة و التي كان من أهمها لجنة التنسيق و التنفيذ و المجلس الوطني للثورة و وضع أرضية واضحة للتنسيق بين الولايات فعليا و من ضمنها الولاية السادسة فرغم أن هذا المؤتمر لم

1- علي زغدود ،**ذاكرة ثورة التحرير الوطني**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ،الجزائر، 2004،ص16،17.

2 - HARBI , **Les archives** , Op Cit ,p 163.

و انظر كذلك : الهادي أحمد درواز ، **المنظومة اللوجستية للولاية السادسة التاريخية** ، دار هومة ، الجزائر ، 2012 ، ص104-106

3- الهادي درواز ،**من تراث الولاية السادسة التاريخية** ، المصدر السابق ،ص76. و انظر : درواز ، **المنظومة اللوجستية للولاية السادسة التاريخية** ، المصدر السابق ، ص104-106

يجمع كافة ممثلي المناطق إلا أنه حدد المبادئ الأساسية و وحد النظام داخل الثورة الجزائرية[1] .

مما سبق نستنتج أن المؤتمر أقر الولاية فجل المصادر رغم اختلافها لم تختلف في هذه النقطة و هذا يعني أن القيادة أدركت الأهمية الإستراتجية للمناطق المشكلة للولاية السادسة و ردت لها الاعتبار ، و بعد نهاية المؤتمر وصل العقيد أوعمران إلى الولاية الرابعة و عقد اجتماعا بمعية علي ملاح و مجموعة من الإطارات أطلعهم فيها على كامل مقررات مؤتمر الصومام ، و بعدها باشر ملاح عمله و كان هذا الإجتماع من 22إلى 24 أكتوبر 1956م فانطلق ملاح لتشكيل الولاية الحديثة النشأة[2] بعد ما دعم من طرف الولاية الرابعة بفرقتين إضافة إلى الإطارات التي جاءت معه إلى الولاية السادسة حيث كان عددهم 35 كما أمدته الولاية الثالثة بفرقة يقودها المدعو الروجي و هكذا يبدو أن قائد الولاية سيعتمد في تنظيمها على عناصر جلبها معه ، فإن كانت لجنة التحضير لمؤتمر الصومام لم تعتمد في تقريرها المقدم باسم الولاية على القادة الميدانيين في الصحراء فلماذا لم تتصل بهؤلاء القادة ؟، الذين كان لهم تنسيق مع مصطفى بن بو لعيد أمثال زيان عاشور و الحواس و الحسين بن عبد الباقي و هذا التساؤل الذي طرحه المجاهد عمر صخري في مداخلة له[3] ؛ ما يعني أنه رغم إقرار مؤتمر الصومام لوجود الولاية و إنشائها فإن التنسيق الذي ظهر لا يبدو أنه بذالك العمق الذي ينبغي أن يكون عليه فهناك قادة فاعلون في الصحراء و انضموا طواعية إلى الثورة و لم يأخذ برأيهم و عين المؤتمر" علي ملاح " قائدا لتعميم الثورة في الجنوب و تنظيمها فهل سيعتمد على هؤلاء القادة الذين أوجدوا لهم قاعدة شعبية و نظموا فرق قتالية أخذت على عاتقها قتال قوات العدو الفرنسي و قوات بلونيس التي فرت إلى المناطق الصحراوية و هل أتصل بهم ؟ ، و كيف كانوا يعملون في هذه الفترة الحساسة من تاريخ الثورة ؟ .

1- بلحسين ،المصدر السابق ،ص73.

2- بن عمر ، المصدر السابق،ص 56-57.

قام القادة الذين تعاقبوا على قيادة الولاية السادسة بمجهودات جبارة فالمهمة لم تكن سهلة بالولاية المترامية الأطراف و قد أحاطت بكل منهم ظروف خاصة و حتى المخططات الإستعمارية تعددت و اختلفت ، فمنذ اعتماد الولاية السادسة رسميا و إعلان نشأتها لم تتوقف التطورات و المناورات الإستعمارية، فمرحلة علي ملاح[1] المدعو سي الشريف (1956-1957م) و هو أول قائد للولاية السادسة و الذي رقي إلى رتبة عقيد و هو مسؤول سابق في منطقة سور الغزلان و التي كانت تابعة للمنطقة الرابعة لم يكن متحمسا لاستلام أي مسؤولية رغم أنه كان على كفاءة عالية و يتحلى بأخلاق إستلم مهامه مباشرة بعد مؤتمر الصومام[2] ، بالتحديد بتاريخ 26 أكتوبر 1956م إنطلق سي شريف نحو الولاية المترامية الأطراف حيث كان بمعية إطارات رافقته من الولايتين الثالثة و الرابعة كما سبق الذكر ، غادر قاصدا الجنوب الشرقي للبرواقية حيث كان يظن أنها مكان يستقطب مسؤولي و قادة الولاية السادسة و حط الرحال بمنطقة ثلاث دواير و من هناك أخذا ينشر أتباعه لإستطلاع الأمور و الدعاية للقيادة الجديدة في ظل وضعية لا تحسد عليها الولاية الحديثة النشأة شح في السلاح و الإطارات مع مساحة شاسعة و جرداء مقسمة بين قوى متعددة فبعض نواحيها تحت سيطرة عناصر بلونيس و البعض تحت سيطرة زيان عاشور[3].

1- علي ملاح (سي شريف):ولد بتاريخ 24 فيفري 1924 ببلدية مكيرة دائرة دراع الميزان ولاية تيزي وزو العدو الفرنسي ورفض سياساته مبكرا وقد تلقى تعليما دينيا فقد كان والده إماما ،كان مناضلا في حركة الأنصار والحريات الديمقراطية منذ 1945 اعتقل من قبل قوات الاحتلال بسبب نشاطه في نشر الفكر الثوري وإعداد مناضلين وثوريين كفوئين ،ساهم بشكل كبير في إعدادها في القرى و المد اشر ،تلقى إصابة في سيدي نعمان سنة 1995 وقد كان من مفجري الثورة الأوائل واجمع القادة المجتمعون في واد الصومام على تعيينه قائدا على الولاية السادســة التي أنشاها المؤتمر،انظر،وزارة المجاهدين،**موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962** ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954 ،د.ت ،ص 289 .

2- صايكي ، المصدر السابق ،ص 226-229.

3- بن عمر ،المصدر السابق ،ص 60 .

حاول "سي شريف " بعث التنظيم الثوري من المناطق الشمالية للولاية السادسة و المتاخمة للولايتين الرابعة و الثالثة حيث إعتبرته بعض المصادر التاريخية لم يتكلف عناء التنقل جنوبا و هذا ما ذهب إليه "حشية عمار" حين قال:« ***...لم يغامر "علي ملاح" بالذهاب إلى جنوب لاروكاد ...***»[1] ، و هو ما يعني أنه حتى لم يتكلف عناء الإتصال بالقوى و القادة المحليين الذين كانوا فاعلين في الساحة خاصة "زيان عاشور" الذي واصل عمله بشكل طبيعي جدا في حين كان قائد الولاية الجديد يعتمد على عناصره التي جلبها معه، و ذلك حين أمدته الولاية الثالثة بفرقة بقيادة المدعو" الروجي"، ليساعده على تثبيت و تنظيم القيادة في الولاية الجديدة[2] .

و في هذه الفترة فقدت الصحراء قائدا آخر من قادتها و ذالك في شهر نوفمبر حين سقط "زيان عاشور"شهيدا ، مما يعني أنه كان هناك قادة ميدانيون يستطيعون فعل الكثير لم يتم الإتصال بهم من طرف" علي ملاح" كانت تقاتل و تواصل ملاحقة حركة بلونيس و قواته الفارة إلى المناطق الشمالية من الصحراء[3].

و في هذه الفترة أيضا أمدت الولاية الرابعة "علي ملاح" بمجموعة أخرى من المقاتلين و إنضم إلى صفوفه شريف بن سعيدي[4] الذي سيشكل مشكلا من بين المشاكل العويصة التي واجهتها الولاية السادسة حيث كون حركة مناوئة للثورة ، و ما تذكره بعض المراجع من

1- عمار حشية ،**في الأطلس الصحراوي** ،دار إفريقيا ،الجزائر ،2001 ،ص 23 .

2 -Meynier ,op.cit,p140,p292

3- حشية ، المصدر السابق ،ص 23 .

4- **شريف بن سعيدي** :هو من مواليد قرية اولاد العقون عرش اولاد السلطان بلدية السواقي شارك قي الحرب في الهند الصينية ،انضم إلى الثورة للاستفادة من خبرته ارتقى بسرعة في رتبته حيث صار نائبا للروجي وصار يخطط للاغتيالات في صفوف الثوار على أساس عرقي حيث كان يصفي العناصر القبائلية ،انضم إلى الثورة بعدما سمحت له قوات الاحتلال بذلك لاختراق صفو ف الثورة وشرع في مخططاته انكشفت مؤامرته ففر إلى قوات الاحتلال الذين رقوه إلى رتبة عقيد ،وهو الخائن الذي اغتال قائد الولاية علي ملاح ونائبه "الروجي " ، انظر صايكي ،المصدر السابق ،ص 233-285 .

خلافات و تنافريحدث في المنطقة[1] و لكن لا يمكن وضع الجميع في سلة واحدة فابن سعيدي قام باغتيال قائد الولاية و نائبه الروجي وأسس ما أسمته بالفرق الشريفة و قد كشف المؤامرة ناجون من مخططة استطاعوا إبلاغ فصول المؤامرة الى "سي محمد" قائد الولاية الرابعة بالتحرك صوب مناطق نشاط هذا الراحل و القضاء عليه في مسقط رأسه بأولاد العقون أين حدد معه موعدا و استجوبه و حين هم بقتله اكتشف احد أتباعه الأمر ففر الى قوات الاحتلال الفرنسي و بعدها جرت معركة بينهم و بين سي محمد الكمندو التي كان فيها النصر حليف المجاهدين[2] .

و عموما فان أعمال علي ملاح خلال تلك الفترة التي قضاها على رأس الولاية لم يتمكن فيها من تثبيت قيادته وإنما اقتصرت نشاطاته على بعض العمليات ضد قوات العدو و لم تشمل كل المنطقة التي حط بها الرحال و لم يتغلغل جنوبا و لا شرقا و لا غربا[3]، و انتهت مسيرة القائد الأول للولاية السادسة في 31 مارس1957م حيث استشهد على يد" بن سعيدي"[4].

و مما سبق فإن الفترة الممتدة من اكتوبر1956 إلى 31مارس 1957 في الولاية السادسة يستنتج منها ما يلي :

أولا: تهميش القادة المحليين الذين لم يتأثر نشاطهم بالقيادة الجديدة فقد همشوا في مؤتمر الصومام و بعده حيث لم يتصل بهم علي ملاح الذي استقر في نواحي البرواقية و لم يكن له إطلاع على الأوضاع التنظيمية و الحقيقية للصحراء ففي هذه الفترة لمع نجم القائدين

1 -Mohammed Harbi et Gilbert Meynier ,**le FLN documents et histoire 1954 - 1962** , edition casbah , Alger ,2004 ,p 487.

2- صايكي ، المصدر السابق ،ص 230-232 .

3- بن عمر ، المصدر السابق ،ص 56-69 .

4- عباس ،**نصر بلا ثمن** ، المرجع السابق ،ص 54 .

عمر إدريس و " سي الحواس " و لكن ملاح اعتمد على قادة لا دراية لهم بالمنطقة و خباياها[1] .

ثانيا:عدم كفاءة معظم الرجال الذين زودت بهم الولاية السادسة و عدم حماستهم للمهام المخولة لهم و على رأسهم علي ملاح الذي لم يكن متحمسا و يمكن اعتبار تعيينه ارتجاليا و قرار غير صائب ليس طعنا في شخصه و إنما كان من الأصوب تعيين احد القادة الذين بإمكانهم إرساء التنظيم الثوري في الصحراء العميقة فملاح لم يتنقل جنوبا و لكنه اكتفى بالعمليات في شمال الولاية مع التركيز على ملاحقة بلونيس و قواته[2] ، ثم إن تلك الفرق التي كانت تمد بهما الولايتان الثالثة و الرابعة الولاية السادسة كانت في أكثر الأحيان تضم أشخاصا محولين إليها كمعاقبين كونها عبارة عن أراضي جدباء عارية ، و الحاجة الماسة للرجال جعلت الإختيار دون الأخذ بالشروط الواجب توفرها فيهم مما سبب الكثير من المشاكل لم تكن بالحسبان[3] ، و ما يبرز أنه فعلا لم تتم الاستفادة من خطة المنطقة الأولى التي رسمها بن بولعيد قبل استشهاده الذي إعتمد على القادة المحليين في خطة محكمة التنسيق لمد الثورة جنوبا .

ثالثا: ظهور بعض الحساسيات و التكتل لعدة أسباب منها اعتماد القائد ملاح على العناصر الوافدة من خارج مناطق الولاية السادسة و ارتكاب هؤلاء لبعض الأخطاء[4] و استغلال بن سعيدي هذه الحالة، و بالتالي وقع الجميع فيما كانت ترجوا إدارة الاحتلال الفرنسي أن يقعوا فيه فغذت الفرقة و دعمتها ما نتج عنه سيلان دماء الكثير من الجزائريين و إفشال الثورة و مخطط قادتها بمقتل قائد الولاية المعين في مؤتمر الصومام[5]

1- بورقعة ،المصدر السابق ،ص 92 .

2- عباس ،المرجع السابق ،ص 100.

3- صايكي ،المصدر السابق ،233-234.

4- صايكي ، المصدر السابق ،ص 234 .

5- بورقعة ،المصدر السابق ،ص 92 .

رابعا: عادت المناطق المشكلة للولاية السادسة الى مرحلة الفراغ في السلطة و ذلك رغم الإتصالات التي تمت بلجنة التنسيق و التنفيذ التي سيطرت عليها حالة من التردد بعد جملة الصراعات التي عرفتها الولاية و لكن هذه الإجراءات تبدوا غير مبررة كون القيادة لم يؤثر غيابها و حضورها على العمل الثوري في الصحراء العميقة ، و الدليل على أن ملاح لم يتمكن من السيطرة على الولاية و لا تنظيمها و إنما المهمة كان يقوم بها القادة المحليون الذين لم ينسق معهم قادة الولاية و قد قام بعضهم بإتصالات هامة جدا كتلك التي تمت مع العقيد عميروش[1] في ديسمبر 1956م بغية توحيد الجهود لملاحقة و قتال قوات بلونيس وتمت اللقاءات في الولاية الثالثة[2] فأين كان ملاح من كل هذه التطورات يا ترى ؟

خامسا: إزدادت التحديات التي تواجهها الولاية السادسة و الموجهة عموما إلى المناطق الصحراوية خاصة مع اكتشاف البترول حيث دعمت القوات الفرنسية تواجدها في الصحراء وعبدت الطرقات ، و كذلك يضاف إليها على سبيل المثال لا الحصر صدور المرسوم رقم903/57 الصادر بتاريخ 07 أوت 1957 و الذي وضع التنظيم الإداري لمنطقة الجنوب التابعة للمنطقة المشتركة للمناطق الصحراوية ، ما يعني بداية حياكة مؤامرة فصل الصحراء

1- **عميروش** : ولد بتاريخ 31 أكتوبر 1926 بقرية تاسفت ببني واسيف دائرة عين الحمام ولاية تيزي وزو واسمه الكامل عميروش آيت حمودة تلقى تعليمة بالمدرسة الفرنسية بايغيل بوماس كان مناضلا في حزب الشعب –حركة انتصار الحريات الديمقراطية سافر إلى فرنسا سنة 1951 وما اندلعت الثورة حتى عاد في خريف 1954 والتحق بها ،سنة 1955 يعين مسؤولا على القبائل الصغرى أبان الرجل عند قدرات عالية في التنظيم كلف بالإعداد لمؤتمر الصومام وتامين مكان إقامته كلف بعدة مها م منها مهمته في الأوراس لفض نزاع حصل هناك بين مسؤوليها ،في صيف 1957 أصبح قائدا للولاية السادسة برتبة عقيد استشهد رفقة سي الحواس في معركة جيل ثامر 29 مارس 1958 ،انظر جودي أتومي ،**العقيد عميروش بين الأسطورة و التاريخ** ،مطبعة حسناويم ،الجزائر،2005،ص 4-8 ،343-344.

2- محمد العيد مطمر ، **حامي الصحراء** ،دار الهدى ،الجزائر ،د.ت،ص 111-112 .

و بداية التحرك عمليا من أجل تحقيق الهدف المنشود[1] ،أضف إلى هذا ازدياد خطر أتباع محمد بلونيس[2] .

أما مرحلة أحمد بن عبد الرزاق المدعو السي الحواس (1958-1959) فبعد استشهاد علي ملاح و رغم ما تميزت به فترته على رأس الولاية أصدرت لجنة التنسيق و التنفيذ قرارا بحل الولاية السادسة رغم جهود بعض المسئولين في إبقائها كما فعل مقاتلي عبد الرحمان و "حمو شايد " اللذين اتصلا ببوصوف الذي أكد لهم بأن ولايتهم باقية و لن تحل بما يشبه إتفاقا ضمنيا ما جعلهم يرجعون إلى مناطقهم لمباشرة مهامهم كالمعتاد ، و لكنهم فور عودتهم فوجؤوا بقرار ينهي مهام الولاية عمليا[3] ، و منه فإن أول تساؤل يتبادر للذهن هل إنستغنت قيادة الثورة التحريرية بقرارها هذا عن الولاية السادسة التي أقرتها في مؤتمر الصومام؟ أم إن قيادة الثورة كانت تريد أن تعود إلى الإستراتيجية الأولى –قبل مؤتمر الصومام– حيث تجعل من مناطقها مناطق إمداد و تموين للثورة .

و بالرغم من هذا فإن المجاهدين لم يتأثروا بقرار حل الولاية حيث كان قادتها يواصلون نشاطهم بشكل طبيعي ، بقيادة سي الحواس[4] و عمر إدريس[1] اللذين كانا ذائعي الصيت

1- نجاح ، المرجع السابق،ص 220-221 .

2 - Meynier ,op .cit ,p292.

3- عباس ،**دوغول والجزائر** ،ص 55.

4 – **سي الحواس** : ولد سي الحواس بقرية مشونش بباتنة زاول دراسته في مسقط رأسه ولكنه اضطر لترك المدرسة القرآنية مبكرا للعمل لإعالة أسرته الفقيرة فاشتغل بتجارة التمور ببسكرة التحق بحزب الشعب سنة 1943 ساند المصاليين ضد المركزيين التقى مصالي في فرنسا سنة 1955 حكم عليه عاجل عجول بالإعدام لاشتباكه بانتمائه للمصاليين لكن مصطفى بن بولعيد عفى عنه ،وعين قائدا للولاية السادسة سنة 1958 برتبة عقيد بعد استشهاد "علي ملاح" نجح في تنظيم وهيكلة الولاية السادسة ،انظر وزارة المجاهدين ،موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في ح.و.ث،الجزائر ،د.ت،ص 289.

و لكن الولاية قسمت بين الولايتين الخامسة و الرابعة فعمر إدريس تحرك ليبحث إنضمام المناطق التي كانت تحت قيادته كمنطقة خامسة للولاية الخامسة[2] ، أما سي الحواس فقد كانت له اتصالات بالولاية الأولى للانضمام كمنطقة ثالثة و لم تبدأ جهود "سي الحواس " من هذا التاريخ و إنما من قبل هذا التاريخ و هو الذي طلب الاطلاع على مقررات مؤتمر الصومام حين بعث بمبعوث إلى الجزائر العاصمة للاتصال بلجنة التنسيق و التنفيذ بعد طلب من مجاهدي الصحراء فأرسل مناني نور الدين[3]، الذي التقى بن مهيدي الذي أشار عليه أن يتصل بعميروش الذي كلف بإبلاغ قرارات مؤتمر الصومام للولاية الأولى الغائبة عنه[4].

اتصل الحواس بلجنة التنسيق التي استقرت في تونس في هذه الفترة و كان اتصاله في مارس 1957م حيث التقى بعض قادة الداخل و بعض أعضاء المجلس و حضر المؤتمر الصحفي في تونس يوم 22مارس 1957م و قد تمكن من خلال تلك اللقاءات من عرض الحالة التي آلت إليها الولاية السادسة على مختلف الأصعدة و كذلك نقل أوضاع مجاهدي الولاية الأولى[5] ، و في سبتمبر 1958م أعلنت ل.ت.ت التي ستحل محلها الحكومة المؤقتة

1- **عمر إدريس** : المدعو "سي فيصل " وهو الذي كلفه القائد زيان عاشور بملاحقة وقتال جيش بلونيس الخائن حين تسلل أتى الجلفة فرار من ضربات الولاية الثالثة ،خلف زيان عاشور بعد استشهاده أبلى بلاءا حسنا في قتال هؤلاء الخونة وقد ألحقهم هزائم كثيرة ،بعد تولي سي الحواس قيادة الولاية السادسة عين نائبا له ،رافقه إلى الاجتماع الذي عقده القائدان الحواس وعميروش في جبل ثامر وقد كان عمر إدريس جريحا قبل المعركة ،استشهد متأثرا بجروح بليغة بعد أسره هذه المعركة مارس 1959 ،انظر مجلة أول نوفمبر، العدد 162،(1999) ،ص 61-62 والعدد رقم 96 ،(1997)،ص86-88.

2- محمد عباس،**ثوار عظماء** ،دار هومة ،الجزائر،2005 ،ص 5 .

3- **نور الدين مناني** : كان نشطا منذ صغره كان له الفضل في تنظيم العمليات الفدائية في بسكرة وواد ريع بعد فراره من سجن بسكرة عام 1955،كون جيشا ونظمه في جبال الزاب وكون عدة شبكات لدعم الثورة في جبال الزاب ،استشهد في الحدود التونسية وهو ذاهب للقيام بمهمة جلب السلاح ،انظر : حشية ،المصدر السابق ص29.

4- نفسه ، ص 23

5- مطمر ،المرجع السابق ،ص116.

نشأة الولاية السادسة من جديد و عين على رأسها " سي الحواس " و ثبتت حدودها و ألحقت بها المناطق التالية :

– المنطقة الأولى: مناطق قصر البخاري و عين بوسيف و عين بسام و ديره سور الغزلان التي كانت تابعة للولاية الرابعة .

–المنطقة الثانية: مناطق الجلفة التي تقع بين محور بوسعادة و الجلفة جنوبا و طريق لاروكاد شمالا و التي كانت تحت إمرة الولاية الخامسة ،أي أن الولاية استعادت بعض مناطقها التي اقتسمتها الولاية الرابعة و الولاية الخامسة .

–المنطقة الثالثة: مناطق بوسعادة و الجلفة و منطقة غرداية .

–المنطقة الخامسة : مناطق بسكرة و الوادي و توقرت .

حيث كانت هاتين المنطقتين تابعتين للولاية الأولى مشكلة المنطقة الثالثة تحت إمرة قائد الولاية السادسة الجديد "سي الحواس " الذي جمع كل المناطق التي تشتت و توزعت على الولايات الأولى و الرابعة و الخامسة إضافة إلى المناطق التي لم تخضع لأي ولاية و كون سي الحواس مجلس قيادة يتكون من الشخصيات الآتية أسماءهم:

– أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) قائد الولاية برتبة عقيد

– عمر إدريس (سي فيصل) (عضو مجلس الولاية) (نائب عسكري)

– سي الطيب الجغلالي1 : (هو الآخر برتبة صاغ أول يمثل الجناح العسكري)

1– **الطيب الجغلالي** : اسمه الحقيقي بوقاسمي الطيب ولد بقرية أولاد تركي بلدية العمارية دائرة البرواقية ولاية المدية تلقى بها تعليما دينيا انتقل إلى الدراسة بزاوية الوزانة ببلدية العيساوية بدائرة تابلاط وفي 1936 توقف عن الدراسة وعاد إلى مسقط رأسه كان قد تأثر بأوضاع الجزائر وكان نشطا وذكيا يملك القدرة على التأثير في الجماهير اخذ ينشر الوعي في أوساط الناس اعتقلته سلطات الاحتلال وقد كان من مفجري الثورة الأوائل ،وصل إلى الولاية السادسة في اطار الدعم المقدم لها منت الولايتين الرابعة والأولى وعينه سي الحواس نائب سياسي برتبة رائد ،انظر مجلة أول نوفمبر ،العدد 66،ص 48–51.

– محمد العربي بعرير[1]: هو الآخر برتبة صاغ أول مكلف بالاتصالات و المعلومات

و هكذا توجت مجهودات سي الحواس بإعادة بعث الولاية السادسة من جديد و قد عمل جاهدا على تنظيمها و هيكلتها و قد ركز معظم مجهوداته لإستئصال حركة بلونيس التي تمركزت في بعض مناطق الولاية مدعمة من طـرف قوات الاحتلال و يلاحظ أنه اعتمد على أحد القادة البارزين في الصحراء و خليفة عاشور زيان هو المجاهد عمر إدريس ليكون نائبه العسكري[2].

و يمكن أن يستنتج من فترة قيادة الحواس للولاية السادسة يمكن الوقوف على ما يلي :

أولا: زيادة المؤامرات الإستعمارية و تبلورها لفصل الصحراء إثر إكتشاف البترول و الغاز و الدلائل كثيرة فقد أنشأت وزارة الصحراء ، و منذ ذالك الحين لم تتوقف و بمجئ ديغول إزدادت المؤامرات خطرا فقد كان هدف القادة الفرنسيين إظهار أن الصحراء منطقة هادئة و بثرواتها المكتشفة يمكن للإقتصاد الفرنسي الإستفادة منها[3] و قد قام ديغول بزيارة إلى مدينة توقرت سنة 1958م محاولا إغراء الشركات و المستثمرين العالميين بالإستثمار في الصحراء الجزائرية[4].

1– **محمد العربي بعرير**: كان هذا الرجل مثقفا رغم صغر سنه إذ كان يبلغ من العمر حوالي العشرين سنة حين كان يعمل مباشرة تحت إمرة قائده سي الحواس عرف عن هذا الرجل اجتهاده و جده في عمله و يقال عنه أنه لا يترك شيا للصدفة إذ كان يحسب لكل صغيرة و كبيرة و هو صاحب التنظيم الإداري للولاية السادسة ،كان هذا الرجل يصر على تدوين كل شيء ، كون فريقا إداريا بالولاية لتسجيل جميع الأحداث الطارئة على مستوى الولاية إلى نوفمبر 1959 و هو تاريخ استشهاده ، سجلت تلك الأعمال على دفاتر راقية جدا ومنظمة بشكل محكم كانت متواجدة عشية الاستقلال، أنظر حشية ، المصدر السابق ، ص30 .

2– نفسه ، ص24–26.

3– أنظر الملحق رقم 33 ، و الملحق 37، و الملحق 43، و الملحق 49 في ملاحق الوثائق

4– نجاح ، المرجع السابق ، ص219 ،ص222، ص224.

ثانيا : في فترة قيادته للولاية تلقت الحركة المناوئة للثورة المتمثلة في بلونيس ضربات موجعة إذا إصطدمت بقوات "عمر إدريس " منذ عام 1956م و بتعيين الحواس قائدا على الولاية إستمرت الضربات بتنسيق مع الولاية الرابعة مطلع سنة 1959م لملاحقة بقايا جيش بلونيس[1].

ثالثا: إستطاع سي الحواس أن ينظم الولاية بسبب تكيفه مع سوسيولوجية الصحراء و كان قائدا بمعنى الكلمة إذ صار معلما للمجاهدين في هذه المنطقة و عكس سابقه كان ينسق مع القادة المحليين و هو ما مكنه من قيادة الولاية نحو الأحسن و تجاوزه إلى التنسيق مع الولاية الاولى ما يعني أنه إعتمد على القادة الموجودين و الفاعلين في الساحة[2].

رابعا: بذل الجهد لإيصال التنظيم الثوري إلى أقاصي الجنوب ، فالسي الحواس لم يبقى مكتوف الأيدي إزاء الفضاءات الواسعة حسب ما وصفها من كلف بالمهمة محمد جغابة الذي كلفه السي الحواس بمهمة تنصيب خلايا الثورة من جديد في كل المناطق الواقعة جنوب غرداية وصولا إلى تمنراست و قد اضطلعت الولاية السادسة في عهده بهذه المهمة الصعبة و لكن فهم المناطق و اختيار الاستراتيجية المناسبة هما الذين مكنا جغابة من النجاح في مهمته[3].

في 29 مارس1959 إستشهد سي الحواس رفقة مجلس قيادة الولاية بأكمله ما عدا الصاغ الأول الطيب الجغلالي و تم ذلك في معركة جبل ثامر غير المتكافئة التي إستتشهد فيها عميروش مع الحواس و أسر عمر إدريس الذي أستشهد هو الأخر متأثرا بجروحه

1- صايكي ، المصدر السابق ، ص235- 236 .

2- محمد جغابة،**و ما خطر على بال بشر** ، دار هومة ،الجزائر ،1997 ، ط1 ، ص 142 – 145

3- جغابة ، **حوار مع الذات و مع الغير** ، المصدر السابق ، ج2 ، ص165.و انظر كذلك : كديده محمد مبارك ، **محاولات الولاية السادسة نشر الثورة التحرير التحرير في أقصى الجنوب الجزائري ، مدونة المحاضرات** ، العالمية للمحاضرات ، الجزائر ، 2015، ج1 –المقاومة ، ص 101-130

و وجد المجاهد الطيب الجغلالي نفسه قائدا بالنيابة و لكن قادة المناطق الأربعة[1] للولاية السادسة تحفظوا عليه و أبدوا رفضهم له و حاكوا ضده مؤامرة[2] أدت إلى إستشهاده و أمام هذه التطورات أعلنت هيئة الأركان حل الولاية السادسة في جويلية 1959[3] و لكن قادة المناطق رفضوا القرار وإلتفوا حول قائد المنطقة الثالثة محمد شعباني في أواخر شهر جويلية عند إجتماعهم بجبل أمحارقه شمال بوسعادة[4]، و بهذا عادت الولاية إلى حالة الفراغ الذي عرفته من قبل فبعد معاقبة قائدي المنطقتين الأولى و الرابعة و نجاة قائدي المنطقتين الثالثة و الثانية بسبب تراجعهما جنوبا و تحصنهما في مناطق نفوذهما ظل شعباني يسير بقايا الولاية السادسة التي كانت تحت نفوذه و لم يعد إنشاء الولاية السادسة من جديد إذ بقيت على حالتها تلك إلى غاية عام1961 ففي هذه السنة راسل محمد شعباني هيئة الأركان حول وضعية الولاية السادسة5.

أما مرحلة محمد شعباني(1961 –1962) فبعد تراجعه جنوبا نجا شعباني[6] من الحكم الصادر عن هيئة الأركان وإستمر في تسيير بقايا الولاية السادسة بل واصل تنظيمها

1– قادة المناطق الأربعة للولاية السادسة : المنطقة الأولى (علي بن مسعود) ، المنطقة الثانية (سليمان سليماني) المدعو الأكحل ، المنطقة الثالثة (محمد شعباني)، المنطقة الرابعة (محمد القاضي) ، بعد استشهاد الجغلالي صدر قرار من هيئة الأركان بمعاقبة هؤلاء و نفذته الولاية الرابعة حيث أعدمت كلا من علي بن مسعود ومحمد بن القاضي و نجا شعباني و سليماني بتوجههما جنوبا و تحصنهما في مناطق نفوذهما ، أنظر ، محمد عباس ، **ديغول و الجزائر** ، ص 54 .

2– المؤامرة التي حيكت ضد الجغلالي : كان أبطالها قادة المناطق الأربعة للولاية السادسة حين قرر إعفاءهم من مناصبهم و أجهز سي الطيب 15 إطار لتدعيم المناطق الأخرى و كان من المتمردين كلا من علي بن مسعود و محمد القاضي ،تمكنت الولاية الرابعة من إلقاء القبض عليهما و تنفيذ قرار هيئة الأركان بعد اعترافهم بحيثيات المؤامرة و طلبهم الصفح ، أنظر صايكي ، المصدر السابق ، ص 89 .

3– عباس ، المرجع السابق ، ص58.

4– الهادي أحمد درواز ، **العقيد محمد شعباني الأمل و الألم** ، دار هومة ، الجزائر، 2003 ،ص 59.

5– عباس ، المرجع السابق ، 58

6– **محمد شعباني** : ولد ببلدية أوماش التي تبعد عن مدينة بسكرة حوالي 20كلم جنوبا بتاريخ 04 سبتمبر 1934 حفظ القرآن بمسقط رأسه ثم انتقل إلى إحدى مدارس جمعية العلماء بمدينة بسكرة ، و

و ضبط الكثير من الأمور من الجانبين السياسي و العسكري و يشهد له بدقة و صرامة مجهوداته و هو الذي واكبت مجهوداته تلك وصول ديغول للسلطة حيث إزدادت مؤامرت فصل الصحراء، و رغم قرار حل الولاية السادسة إلا أن مجاهديها واصلوا القتال بشكل طبيعي تحت قيادة محمد شعباني الذي إختير منسقا لكل المناطق التي كانت تنشط بشكل عادي إلا المنطقة الأولى التي التحقت بالولاية الرابعة، ما يعني أن رغبة المجاهدين في مواصلة الكفاح المسلح كبيرة جدا فمضوا نحو ذلك دون إنتظار قرار يعيد إنشاء ولايتهم التي بدا أن قائدها الجديد (المعين من طرفهم) إعتمد إستراتجية سمحت له بمواصلة مجهودات سلفه " سي الحواس" فقام بما يلي :

أولا: القيام بالتنسيق التام و تدعيم الإتصالات بشكل كبير بين كامل المناطق الثانية و الثالثة و الرابعة بالنسبة للجنوب الشرقي و الجنوب الغربي و الوسط و أقصى الجنوب و ذلك بالإعتماد على تدعيم الإتصالات برجال ذوي كفاءة و معرفة بأحوال الصحراء .

ثانيا: وضع الولاية في حالة إستنفار قصوى و ذلك لا يتم إلا بتكثيف العمليات الفدائية و نصب الكمائن و استهداف مراكز العدو ليبين له أن الثورة لا تتوقف بإستشهاد أحد قادتها.

ثالثا: ضرب منشآت العدو الإقتصادية و ضرب أنابيب نقل البترول و تدمير شاحنات النقل البري و تخريب السكك الحديدية .

رابعا: بعث منطقة جديده مشكلة من غرداية و متليلي و ورقلة و تمنراست و تأطيرها لتصبح مناطق إنطلاق و هو ما يسمح بالتوغل جنوبا و إستقطاب رؤساء العشائر و القبائل و تجنيدهم لخدمة الثورة و إطفاء نار الفتن التي كان يزرع بذورها المستعمر الفرنسي و يغذيها كما فعلت في غرداية بين سكان غرداية و متليلي .

بعدها التحق بمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة كان يتابع أزمة– حزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، رفض منحة للدراسة بالخارج وآثر العودة إلى مسقط رأسه سنة 1955أين اتصل بالثورة والتحق بالجبل خريف 1956 أين أدمج في مكتب المنطقة الثالثة من الولاية الأولى و نظرا لكفاءته ارتقى بسرعة ، و إثر عودة سي الحواس من تونس و في لقاء طويل بجبل قسوم رقي إلى ضابط أول سياسي بالمنطقة الرابعة ، أنظر درواز ، **العقيد محمد شعباني الأمل و الألم** ،المصدر السابق ، ص15

و ظلت الولاية المحلة على تلك الحالة إلى غاية أوت 1961م حين إنعقد مجلس الثورة الذي قرر إعادة تأسيس الولاية السادسة من جديد و لكن لم يحدد مجلس قيادتها و راسل محمد شعباني هيئة الأركان في 30سبتمبر 1961م و كان الرد في جانفي 1962م حيث رقي إلى رتبة عقيد و طلب منه تأسيس الولاية و مجلسها و كان هذا الرد منطلقا من خلفية الأزمة الحاصلة بين الحكومة المؤقتة و هيئة الأركان التي أرادت بتحركها هذا كسب شعباني إلى جانبها كما حصل في الأوراس التي كان على رأسها العقيد الطاهر الزبيري و المتمعن في الأحداث يدرك أن شعباني إفتك قيادة الولاية بمجهوداته و لم تمنح له إذ كان قائدا في الميدان و ما قرار هيئة الأركان بإعادة بعث الولاية السادسة وترقيته إلى عقيد إلا اعترافا رسميا بفاعليته على الساحة[1]، و لماذا بقيت الولاية على حالها كل هذه المدة التي شهدت فيها إدارة الاستعمار الفرنسي رغبتها في الظفر بالمناطق الصحراوية ؟ ، لقد أبلى شعباني ورفاقه بلاءا حسنا حيث استطاعوا تعميم العمل المسلح و جعل الصحراء جبهة نشطة و لم يكتفوا بالبقاء في المناطق الشمالية للصحراء و إنما توغلوا جنوبا و اتصلوا بسكان مناطق أقصى الجنوب[2] و كونوا خلايا الثورة هناك و كانت الاتصالات قد بدأت في عهد عاشور زيان و سي الحواس و عمر إدريس فالمصادر و المراجع التاريخية تثبت أن الثوار اتصلوا بتلك المناطق منذ سنة 1957م و منها مجهودات المجاهد محمد جغابة الذي نشط بالمحور الجنوبي كثيرا غرداية و ورقلة و عين صالح و تمنراست[3] و رغم الظروف الصعبة إلا أن شعباني آثر إلا أن يواصل الكفاح على نهج سابقيه فقد أرسل إلى غرداية مجموعة من المجاهدين لدعم الثورة هناك وما إن حلت سنة 1961 حتى أصبحت كل مناطق أقصى الجنوب تشكل منطقة جديده[4] ، و قد ظل محمد شعباني قائدا على الولاية يدير معاركها ويسير هياكلها إلى غاية قرار وقف إطلاق النار و في هذه المرحلة برهن أنه كان في

1- عباس ، ديغول و الجزائر ، ص 58 .

2- درواز ، المصدر السابق ، ص66.

3- جغابة ، **حوار مع الذات و مع الغير** ، المصدر السابق ، ج2 ، ص165.

4- درواز ، **الولاية السادسة تنظيم ووقائع** ، ص127-128 .

مستوى طموحات قادة المناطق و المجاهدين الذين اختاروه[1] هذا عن أوضاع الثورة في محيط المنطقة الجنوبية الصحراوية و سنعود لبعض التفاصيل في مواضيع ذات صلة فيما سنتطرق لتحليليه في فيما عناصر لاحقة .

4- مشروع المنطقة الجنوبية الصحراوية بين فرانتز فانون و هواري بومدين:

قبل الحديث مشروع المنطقة الجنوبية و أهدافه و كيفية تجسيده نعرج على نقطة في غاية الأهمية و تجتذب كل مهتم بالموضوع فقد دار الحديث طويلا عن من صاحب الفكرة و من صاحب المشروع و المستمع للنقاش الذي دار في هذا الأمر لا يقنعه أي من الرأيين و لا الأدلة المقدمة بالرغم من أننا لا نتبنى مبدأ المفاضلة و الأسبقية الذي قال عنه الابراهيمي أن من الأمور التي أفسدت الكتابة في تاريخ الثورة[2] و لكن هو تتبع و جواب بالطريقة التي تمكننا من معرفة بداية الفكرة و جذورها لا غير.

4-1-شخصية فرانتز فانون: ولد فرانتز فانون في مدينة فور دو فرانس بجزر المارتنيك بتاريخ 20 جويلية 1925م[3] و ترعرع في جو مليء بالتناقضات التي تحللت و تغيرت أما عينه و ساعدت الظروف الميسورة لعائلته برغم من أصولها الافريقية على تعليمه و تدريسه حيث تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه، و مع احتدام نيران الحرب العالمية الثانية التحق فانون بصفوف جيش فرنسا الحرة و قاتل في صفوفه .

1- جغابة ، **و ما خطر على بال بشر** ، ص115- 118

2- و عن هذه المفاضلة التي يتخذها البعض مبدأ للعمل ظنا منهم أنها الطريقة العمثلى و الصحيحة و المثال الذي ورد في كتاب في قلب المعركة يتحدث عن نموذج من النماذج المقصودة حيث ورد فيه المقولة التالية :" الجدل الذي حاول االبعض المزايدة فيه بتقديم أحدهم على الآخر بدون دراية و لا دراسة موضوعية ..." ، الابراهيمي ، **في قلب المعركة** ، المصدر السابق ، ص 09.

3- عبد القادر بن اعراب ، **فرانز فانون رجل القطيعة** ، ترجمة عبد السلام يخلف ، دار بهاء الدين ، الجزائر ، 2013.

نال شهادة البكالوريا و جراء حصوله على وسام جراء اصابته و مشاركته في تحرير فرنسا نال منحة لدراسة الطب في فرنسا ، و توجه إلى ليون أين كان يتابع دراسته في الطب و نظرا لولعه الشديد الأفكار الفلسفية التي تجلب انتباهه فراح ينهم من كتب كيركجارد و هيقل و ماركس و لينين و هيدجر و سارتر ، و إلى جانب دراسته الطب كان يتابع دراسة الفلسفة ما جعل فانون يراكم و يطور فكره دون أن ننسى مجموعة التناقضات التي لاحظها بين المثل و شعارات فرنسا الحضارة ، خاصة أنه بات أكثر احتكاكا بهذا الوسط فقد كان شاهدا على ردة الفعل الفرنسية اتجاه الجزائريين و ما حصل من مجازر في الثامن من ماي 1945م[1] .

و لربما لاحظ الفرق بين الأفكار المجردة و الادعاءات المنمقة في بعض المنابر و بين ممارسات الواقع و لربما من قبيل المثال لا التعميم هذه التناقضات هي التي ستكون تراكمات جد صلبة عند فانون تجعله يتحول عن إيمانه بكل ما هو ادعاء فرنسي ، و لأن فانون عمل على نشر و تجسيد أفكاره و هو ما لم يعجب بع من ناهوه أو من حاولوا تفسير فكر الرجل العميق بسطحية أو حاولوا التقليل من شأنه و هو ما سنعود للحديث عنه عندما نتحدث عن أفكاره ، وبعد احتكاكه بمجموعات الأوساط الثقافية الفرنسية راح يبحث عن متنفس و حل للوضعية المتناقضة بين الواقع و بين المثل و خاصة أنه أدرك أن الافريقي المستعمر (بفتح الميم) لا يملك أدنى الحقوق و تمارس عليه كل الممارسات التي تتنافى و الادعاءات و المثل الفرنسية التي كانت تروج أو تدرس فراح الرجل يبحث عن حل و عن الرحيل إلى افريقيا الموطن الأصل ، و هو ما عرضه على سانغور[2].

ليعود بعدها فانون إلى المارتنيك في زيارة لمسقط رأسه و لكنه عاد بعدها إلى فرنسا ليشتغل في عيادة الدكتور توكسفيل مما سمح له بتطوير قدراته و اكتسابه مهارة العلاج الاجتماعي ، تزوج فانون من فرنسية و لكن رغبته في الالتحاق بالقارة الافريقية مازلت مسعاه فطلب من الدكتور توكسفيل تعيينه في احدى مستشفيات افريقيا لكن الرد كان بنفس

1- الميلي ، فرانز فانون و الثورة الجزائرية ، ص 25

2- كديده ، **دور فانتز فانون** ، المرجع السابق ، ص262.

الطريقة إذ لم يرد توكسفيل على طلب فانون[1] و الملاحظ أن الكتب التي تتحدث عن هذا الأمر تذكر السكوت عن طلب فانون أو عدم الاجابة عنه و لا تذكر أن الأمر يرفض أو يتم مناقشته مما قد يوحي أن هؤلاء لم يكونوا يرغبون في التحاق فانون بإفريقيا.

لتتحقق رغبة فانون سنة 1953م حين قبل عرضا من الولاية العامة في الجزائر للالتحاق بمستشفى البليدة للأمراض العقلية و الذي كان المستشفى الأول من نوعه في افريقيا و الذي يحمل اسمه اليوم ، و ما كانت الولاية العامة تعلم أنها منحت فانون فرصة أخرى لتعميق أفكاره و تأكيد وجهة نظره إزاء تعامل فرنسا الاحتلال مع المجتمعات المستعمرة (بفتح الميم) ، أين كان فانون على قسم يضم مائة و خمس و ستين (165) أوربيا و مائتين من الجزائريين(200) من المرضى حاول أن يجرب عليهم الأسلوب العلاجي الذي تعلمه عند توكسفيل لكن النتيجة كانت عدم تناسب هذه الطريقة لاختلاف البيئة الاجتماعية للجزائريين و السبب كان الوضعية السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية التي أوجدها الاحتلال الفرنسي، ليقتنع فانون بعد مدة من الملاحظات و التدقيق في حالات المرضى الجزائريين أن الأسلوب الأنسب هو القطيعة مع هذا الاحتلال[2]

لينضم فانون سنة 1957م للثورة الجزائرية و بالرغم من أن الرجل الذي داهمه المرض في ريعان شبابه حيث توفي سنة 1961م إلا أن فترة الخمس سنوات التي عملها في اطار الثورة الجزائرية كانت فترة نشاط مكثف للرجل الذي استفادت منه الثورة الجزائرية حيث عمل طبيا و محررا في جريدتي المقاومة و المجاهد لسان حل جبهة التحرير الوطني الجزائري و ممثلا ديبلوماسيا للثورة الجزائرية في عدد من المحافل الافريقية[3] و بعد معاناة طويلة مع المرض ، و بعد رحلة علاجية حاولت فيها الثورة الجزائرية علاجه في الولايات المتحدة الأمريكية توفي الرجل مكافحا للاحتلال الفرنسي في واحدة من أبرز حركات التحرر في افريقيا ، و قد أوصى بأن يدفن في الجزائر أو ينقل إليها جثمانه بعد أن تسترجع الجزائر سيادتها ، و قد حقق الثوار الجزائريون لرفيقهم رغبته و نفذوا وصيته فبرغم الخطوط الشائكة

1- الميلي ، المصدر السابق ، ص23.

2- الميلي ، المصدر السابق، ص23-24.

3- نفسه ، ص 167.

المكهربة و حقول الألغام و كثافة قوات الاحتلال الفرنسي نقل المجاهدون جثمانه في سرية تامة إلى شمال الولاية الثانية ليدفن بولاية الطارف[1]، مات الرجل مناهضا لفكر دول الاحتلال قال الميلي: «***...في ذات يوم من ربيع 1957 في مكان ما من باريس كان فانون ينتظر تسهيل مروره ليلتحق نهائيا بالثورة الجزائرية و كان ذلك آخر عهده بفرنسا و بيسارها لقد كان مسافرا دون عودة ...***»[2]

أما فكر فانون الذي درسه الكثيرون حسب الزويا التي يرونها[3] و حسب التخصصات إلا أننا نعتقد أن هذا الرجل مزال بحاجة إلى مزيد دراسة من زوايا أخرى لأن الرجل كان مفكرا و لكل مفكر منشأ و مشارب تكوين و تأثيرات أثرت عليه و لكن لا يجب المبالغة في نسب كل فكره إليها ، و يمكن استخلاص بعضها من ما أنتجه هذا المفكر بالرغم من كونه مات شابا و لكن لانتاجه كان وفيرا مقارنة بالسنوات التي عاشها ، فقد حملت كتب فانون و كتاباته تراكماته الفكرية التي ترجمت إلى عدة لغات من أشهرها بشرة سوداء و أقنعة بيضاء، معذبوا الارض العام الخامس للثورة الجزائرية ، كتابات عن الاغتراب و الحرية ، إنهاء الاستعمار للجنون ، الكتابات النفسية لفانون ، دراسات في استعمار ميت ،من أجل افريقيا ... و غيرها من الكتب و المقالات ، و كتب الرجل في جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير عدة أعمال فقد عمل فيها بجد يقول الميلي الذي عمل معه فيها :«*... عندما تفرغ فانون تفرغا كليا للعمل في صحافة الثورة – و هي الأشهر التي قضاها في تيطوان ضمن هيئة تحرير المجاهد بعيدا عن كل إتصال مع الخارج أو مع المهنة ، و بعيدا عن أسرته التي بقيت في تونس كانت معظم أوقات فانون موزعة بين القراءة و الكتابة و بالرغم من أن هذا التفرغ الكامل كان يسمح بأخذ نصيب وافر من الراحة كان يرف ذلك ... و في أغلب الأيام كانت هيئة التحرير تجتمع بعد الظهر لدراسة بعض النصوص الثورية ... و مع عودة المجاهد إلى تونس (أكتوبر 1957) عاد*

1- كديده ، المرجع السابق ، ص 663.

2- الميلي ، المصدر السابق ، ص198.

3- على سبيل المثال لا الحصر : محمود عثمان ، **مفهوم العنف في فكر فرانتز فانون و علاقته بالثورة الجزائرية** ، رسالة لنيل شهادة الدراسات المعمقة ، جامعة الجزائر ، 1987، و انظر كذلك : دافيد كوت ، **فرانز فانون** ، ترجمة عدنان كيالي، ط1 ،المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ،1971، ص 49، ص 66

فـانون إلى التوزع بين عمله في صحافة الثورة و مهنته في مستشفيات تونس و قد أمده مهنته بملاحظات مهمة استخلصها من تتبعه لحالات المجاهدين الجزائريين الذين كانوا يحالون بعد اصابتهم على المستشفيات التونسية و كانت حصيلة هذه الفترة هي كتاب الثورة الجزائرية في عامها الخامس و معظمه مقالات من أجل افريقيا ... »[1].

و على ما يبدوا أن كتابات الرجل التي سلط عليها الضوء كثيرا أو لنقل بعضها التي كتبت في مرحلة الثورة الجزائرية أو مرحلة ما بعد القناعة النهائية لفانون كما أشرنا سالفا فإن معظم التفسيرات و الدراسات التي حاولت حصر فانون في زاوية العنف أو أسلوب العنف دائما ما تغفل دور الثورة الجزائرية و التي تبنت هذا الأسلوب كخيار بعد استنفاذ الحركة الوطنية الجزائرية لكل الأساليب ، و الملاحظ أن انغماسهم في التركيز على هذا الجانب من زاوية واحدة متناسين عن قصد أو عن غير قصد ردة فعل الاحتلال الفرنسي حتى قبل اندلاع الثورة الجزائرية بسنوات إذ لابد أن لا نغفل أن من بدأ بهذا الأسلوب هو الاحتلال الفرنسية الذي رد ردا عنيفا على الجزائريين في الثامن من ماي 1945م و الذي غير من قناعة الجزائريين و قرروا فيما بعد تبني أسلوب العنف لاسترجاع سيادتهم هذا من جهة .

و من جهة أخرى نستنتج أن فانون و بعد التراكمية التي مر بها رأى في الثورة الجزائرية الحراك المناسب ضد تصرفات قوى الاستعمار فالتحق بها و عمل جاهدا و أضافت إليه العديد من القناعات و جذرتها ، و عملت على تجسيدها منها البعد الافريقي ، و تضامن و تظافر جهود حركات التحرر لأنه أدرك أن هناك تحالف بين قوى الاحتلال رغم مظاهر اختلاف المصالح.

و تركيز بعض الدراسات على هذا الجانب – أسلوب العنف – في فكر فانون تركيز فكري مجرد من الظروف الدولية و الانسانية و تراكمات المفكر غير صائب في الحكم الذي أطلق الرجل في عدة جوانب لأن فانون لمالاحظ حالات المرضى الجزائريين بعد التحاقه بمستشفى البليدة أدرك أشياء أخرى هي دراسات ثمينة في الجانب الفكري و لكنها قد تغرق في التفسير الفكري المجرد دون أن تربطه بتصرفات الواقع و هو ما أدركه فانون ففارق فيها

1- الميلي ، المصدر السابق ، ص 25-26.

عالم الأفكار المجردة لوحدها و المكوث فيه[1] ، فقد قال ***«...في استقالته السالفة الذكر على أن المعالجة النفسانية علم طبي مهمته الحيلولة دون أن يحس الانسان انه غريب عن محيطه و لكن السياسة الفرنسية تتعمد أن يحس كل عربي جزائري بأنه غريب عن بلاده نفسها و انه فاقد كل مقومات الشخصية .انه في الواقع ضحية لمحاولة فاشلة لشل تفكير شعب بكامله ...»***[2] .

و قد كان البعد الافريقي أحد أهم أبعاد الثورة الجزائرية[3] و الذي كان من أبرز الأبعاد التي عمل عليها فانون و لكن ظروف الثورة الجزائرية و وضعيتها في المرحلة الأولى الممتدة ما بين سنتي 1954م 1956م لم تسمح بتفعيل هذا البعد إلا في جزئه المغاربي ، و لكن بعد سنة 1956م و ذياع صيت الثورة الجزائرية و تنظيم صفوفها و هياكلها أكثر و تدعيمها لأخرى ، يضاف إليها أسلوب و سياسة الجمهورية الفرنسية الخامسة بزعامة دوغول و التي عولت على قلب المعادلة مغاربيا و افريقيا على الجزائر ، و هو ما لم ينجح دوغول في تجسيده ***«... و لعل اكتشاف الثورة الجزائرية للبعد الافريقي و انفتاح الآفاق الافريقية أمامها جعلها لبعض الوقت و تحت ضغط الظروف و بفعل تناقضات لا تملك أن تحلها بمفردها تفكر في القفز من وراء حدود المغرب العربي إلى افريقيا و المشرق العربي .... »***[4]، إن كلامه هذا يدل على أهمية المجال الافريقي بالنسبة للثورة الجزائرية و هو ما أدركه فانون و عبر عنه في أكثر من موضع بجريدة المجاهد و في أكثر من موضع في مؤلفاته ، على سبيل المثال لا الحصر مقاله الذي حمل عنوان :" افريقيا السوداء أمام الاستعمار الفرنسي " و الذي أبرز فيه عمق العلاقات التاريخية الطبيعية بين الجزائر و جاراتها بلدان افريقيا جنوب الصحراء[5]

و قد تلاقت أمنية و رغبة فانون و أحد أبعاد الثورة الجزائرية فما كان يصبوا إليه و جعله يواصل الجهود التي كانت لها ثمارها، إذ عينته الثورة سفيرا متنقلا و ممثلا لها في عدد من الدول الافريقية و كانت فرصته الأولى حين تم تعيينه في الوفد المشارك في مؤتمر آكرا سنة

1- كديدة ، المرجع السابق ، ص 665.

2- كوت ، المصدر السابق ، ص 61-62

3- بيان أول نوفمبر 1954.

4- محمد الميلي ، **مواقف جزائرية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984، ص188-189.

5- المجاهد ، ع 18، المؤرخ في 1958/02/15.

1958م أين تمكن من التعرف على عدد من الزعماء الأفارقة كنكروما ز لومبا و موميه و بروبير توهلدن[1] و يقول فانون عن هذه المشاركة الأولى :«*... استقبل الوفد الجزائري الذي يتركب من خمسة أعضاء استقبالا حماسيا في أكرا و قد لاحظنا في آكرا أن الأوجه الكبيرة للثورة الجزائرية بن بلة و بن المهيدي و جميلة بوحيرد دخلت الملحمة الافريقية ... و قد خصصت مكانة ممتازة لأعضاء وفدنا إذ عين أحدنا في اللجنة الادارية للمؤتمر و انتخب الآخرون كل لرئاسة أو نيابة عدة لجان ...* »[2]

و كانت هذه الفرص بمثابة الاحتكاك الأول و الحقيقي بين فانون و الكتلة الافريقية جعلت الرجل يتعرف على حجم و صيت الثورة الجزائرية داخل هذه الكتلة بالرغم من وضعية الاحتلال الفرنسي في افريقيا ، و مكنته من التعرف على الشخصيات الذي ذكرناها آنفا و يحتك بها و يتبادل الآراء معها وهو ما سمح له نسج علاقات معها و مع أخرى في الفضاء الافريقي الذي كان فانون يرغب دائما في العمل فيه و تحريكه ، و منحته فرصة التحرك ضد الاحتلال في افريقيا و الوقوف على المزيد من حقائق الميدان ، و مكنته جولاته في افريقيا كذلك من نشر افكاره و خاصة بعد مشاركته في مؤتمر الشعوب الافريقية سنة 1960م متحدثا بإسم الديبلوماسية الجزائرية و واصل الرجل عمله الحثيث في هذا المجال إلى آخر حياته[3].

و قد كانت هذه الرؤى و هذه الرغبات و الجهود التي يقوم بها فانون تتفق و أهداف انشاء المنطقة الجنوبية الصحراوية و هو تحريك الجبهة الافريقية لصالح الثورة الجزائرية و تفعيل البعد الافريقي ، و عن دور فانون في تجسيد هذا المشروع و الذي سمعنا الكثيرين يتحدثون عن دور بومدين و يقزمون دور فانون و الذي توجد حوله العديد من الأدلة و خلف حتى

1- الميلي ، المصدر السابق ، ص28.

2- فرنتز فانون ، **من أجل افريقيا** ، المصدر السابق، ص154 ، أو أنظر : المجاهد ، ع34، المؤرخ في 1958/12/24

3- الميلي ، المصدر السابق ، ص28-29 ، كوت ، المصدر السابق ، ص 45.

المكتوب منها[1] و هو أمر سنعود إليه بعد التعرف على الشخصية الثانية التي ينسب إليها المشروع و هي شخصية هواري بومدين.

4-2-شخصية هواري بومدين:

إسمه الحقيقي محمد بوخروبة[2] و اتخذ من اسم هواري بومدين إسما ثوريا فالشائع في الثورة الجزائرية كان اتخاذ إسم ثوري و اختار هذ الاسم نسبة إلى علمين كبيرين من أعلام الصوفية في الغرب الجزائري حتى ينسجم مع الغرب الجزائري و هو الذي نشأ و ترعرع في الشرق الجزائري[3] ، و فعل ذلك لما انضم للثورة عام 1955م قادما إليها من القاهرة التي رحل إلأيها عام 1950م فارا من التجنيد و أداء الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي ، و يعد بومدين من أهم و أكثر الشخصيات التي كتب عنها بإختلاف كبير و لأن الرجل كان له إسهام في تاريخ الجزائر و العالم العربي و حتى افريقيا[4] ، و القاسم المشترك بينه و بين فانون أنه كذلك قام بعمل كبير مقارنة بعمره الذي عاشه (ستة و أربعون سنة) و ما حملته من مشاريع و أفكار أصابت و فشلت ظهرت خاصة بعد استرجاع الجزائر سيادتها خاصة على المستويين العربي و الافريقي و حتى العالمي ، و قاسم آخر بين الرجلين هو أن بومدين كذلك كان يفكر في البعد الافريقي و يراهن عليه و قد ظهر ذلك في مشاريعه التي و أفكاره التي أعادت للجزائر مكانتها في افريقيا .

1- كديده، المرجع السابق ، ص 662

2- الزعيم الجزائري هواري بومدين ، مجلة افريقيا قارتنا ، ع3 ، 2013، ص1

3- محمد الصالح شيروف ، **هواري بومدين رحلة أمل و اغتيال حلم** ، دار الهدى ، الجزائر ، د.ت، ص5-6

4- محي الدين عميمور ، **أيام مع الرئيس هواري بومدين و ذكريات أخرى** ، ط1 ، مؤسسة الأهرامات ، القاهرة ، 1998 ، ص7 .

و كانت له مجهودات كبيرة و لمع و بان نجمه فقد اختلفت الكتابات حوله إلى درجة جعلت البعض يصفه بالرجل اللغز[1] و لربما مرد ذلك إلى طبيعة بودين الصامتة[2] و يذكر بعض الباحثين أن الاختلاف حاصل حتى حول تاريخ ميلاد بومدين[3] ، إلا أن العديد من المصادر و المراجع تذكر تاريخ 23 أوت 1932م في قرية بني عدي ضواحي مدينة قالمة في أسرة جزائرية محافظة امتهنت الفلاحة و كانت ظروفها الاقتصادية صعبة صعوبة الظروف في تلك الفترة كالعديد من الأسر الجزائرية[4]، إلا أن والده حرص على تعليم ابنه حيث تمكن من حفظ القرآن و درسه لمدة من الزمن في مسقط رأسه أ؟ كما أن بومدين التحق بالمدرسة الفرنسية ثم انتقل إلى المدرسة الكتانية و بعد مدة قرر رفقة رفيقه شيروف محمد الصالح الفرار من الالتحاق بالخدمة العسكرية الفرنسية و تحقيق حلم الدراسة بالأزهر.

و قد كانت رحلة طويلة من الجزائر إلى القاهرة مشيا على الأقدام و تدل على إصرار و قوة داخلية لدى الرجل الذي إلتحق بالقاهرة و إضافة إلى مزاولته الدراسة كان ينشط في مكتب المغرب العربي[5]، و كان للحياة الدراسية التي قضاها في قسنطينة دور في تحريك و تراكم ملاحظات بومدين الذي كان عالي الذكاء و شغوفا بالقراءة دور في تكوين تراكمات و ملاحظات لبومدين على مجموعة من التناقضات التي كانت ماثلة أمامه فعلى سبيل المثال لا الحصر التمييز في منح منح لمواصلة الدراسة في القاهرة من قبل الفرنسيين لأبناء أعوانهم فقط من أبناء الباشاغوات و القياد من دون معايير غير أن هؤلاء موالون و متعاونون مع إدارة الاحتلال و حرمان البقية من هدذا ، كما اكتشف محدودية و ضعف

1- على سبيل المثال لا الحصر رشيد مصالي ، **هواري بومدين الرجل اللغز** ، تر. فاطمة الزهراء قشي و محمد الأخضر الصبيحي ، دار الهدى ، الجزائر ، د.ت

2- سعد بن بشير لعمامرة ، **هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978** ، ط1 ، قصر الكتاب ، الجزائر ، 1997 ، ص 15

3- صبرينة بودريوع ، **الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية نموذجا (1965-1978)** ، مذكرة ماجستير ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010، ص 29.

4- محمد العيد مطمر، **هواري بومدين رجل القيادة الجماعية** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2000، ص14

5- شيروف ، المصدر السابق ، ص12-16.

البرامج الدراسية في المدرة الكتانية و عوامل أخرى ضاعفت من رغبة الرحيل إلى القاهرة لدى بومدين و هو ما تم بعد رحلة شاقة و طويلة[1] .

و تغيرت قناعة الرجل مرة أخرى بعدما ازدادت إلى التركمات السابقة ما شهده الرجل خلال رحلته و خلال إقامته بالقاهرة أصبح يفكر في تحرير الجزائر و مع اندلاع الثورة كان بومدين طالبا في القاهرة و تحذوه رغبة كبيرة في المشاركة فيها و جاءته الفرصة حيث وقع عليه الاختيار رفقة مجموعة من الطلبة لتجميعهم في معسكر الحرس الوطني المصري بكوبري القبة لتدريبهم على تقنيات حرب العصابات لمدة ثلاثة أشهر ، خرج فيها بومدين من أوائل الدفعة و التي نال بموجبها وساما سلمه له محمد نجيب زعيم الثورة المصرية ، و بتاريخ 20 جانفي 1955م أقيم اجتماع مهم في بيت فتحي الديب و حضره بوميدن و بن بلة و بوضياف و حسين خيري و عبد الكبير الفاسي و ربان سفينة دنيا التي ستنقل شحنة من السلاح إلأى السواحل المغربية اليوغسلافي الأصل ميلان باتيش ، و قد درس الاجتماع خطة نقل شحنة السلاح في سرية تامة[2] .

ركب بومدين رفقة آخرين للتوجه مع شحنة السلاح إلأى جبهات القتال في الغرب الجزائري بغية تكليفهم ببعض المسؤوليات و المهام في هذه الجهة و وصل يوم 27 مارس 1955م[3] ، و من هذا التاريخ لن يقف شيء في وجه صعود بومدين فقد عين مباشرة بعد العملية نائبا للعربي بن مهيدي قائد الولاية الخامسة ، و بعد استشهاد هذا الأخير أبح قائدا لها ، ثم قائدا لأركان لأركان الغرب عام 1958م ثم قائدا لهيئة الأركان العامة التي أصبحت بفضل قوة شخصيته و قرته في التنظيم و فرض الطاعة[4] ، و ستصبح هيئة الأركان تحت قيادته رقما صعبا في معادلة الثورة ، و بات بومدين ذو نفوذ كبير و الأدلة على ذلك كثيرة منها إستقالته من هيئة الأركان التي تحولت إلى استقالة جماعية و التي أدت

1- بودريوع ، المرجع السابق ، ص 32-34.

2- لعمامرة ، المرجع السابق ، ص 19-22.

3- نفسه ، ص 23.

4- مجلة أفريقيا ، المرجع السابق ، ص2.

إلى رفض عارم لهذه الاستقالة و رفض الجنود استبدال قيادتهم ما جعل قادة الثورة المهيمنين أمثال بوصوف و بلقاسم و بن طوبال يدركون قوة و شعبية بومدين داخل صفوف جيش التحرير.

4-3- فكرة مشروع المنطقة الجنوبية الصحراوية بين بومدين و فانون:

من خلال ما ذكر أعلاه يتضح أن الرجلين ذو كفاءى عالية تمكنت الثورة الجزائرية من الاستفادة منها منذ انضمامهما إليها و يشتركان في عدد من الأفكار و خاصة البعد الأفريقي و الذي سنتحدث عنه لاحقا و لم نحب المرور إلى الحديث عن أهداف المشروع متغافلين عن الفكرة التي تم تداولها كثيرا من قبل العديد من الباحثين في عدد من المناسبات العلمية و التي لم تحمل إجابة واضحة أو حاولت المفاضلة و هو ما لا نحبذه و لا نتبناه منهجا كما سبق الذكر.

فمن غير المبرر رفض بعض الباحثين أن تكون الفكرة بمبادرة من فانون و من دون نفي واضح لأن تطون الفكرة له كذلك[1]، بالرغم من أن المصادر توجد أثلرا لمجهودات فانون[2] حيث ورد في كتاب من أجل افريقيا مايلي: ***«... في مارس 1960عين فانون ممثلا للجزائر في أكرا و خلال إقامته هناك لاحظ وجود امكانية أخرى لتدعيم الداخل عن طريق حدود الجنوب ، أي عن طريق حدود مالي ، و لذلك اتصل بالمسؤولين في مالي و قدم اقتراحاته بشأن هذا الموضوع الى المسيرين الجزئريين الذين قرروا انشاء قاعدة ثالثة جنوب الصحراء توجه منها الأسلحة نحو الولايتين الأولى و الخامسة . و قد كتب فانون المذكرات التالية خلال الوقت الذي تم فيه التمهيد لإنشاء هذه القاعدة خلال صيف 1960...»***[3]

1- مقلاتي ، **الجبهة الجنوبية** ، المرجع السابق ، ص33-34.

2- أنظر الملحق رقم 15 في ملاحق الوثائق ، و انظر :كديده ، **دور فرانتز فانون في انشاء الجبهة الجنوبية** ، المرجع السابق .

3- أنظر الملحق رقم 15 في ملاحق الوثائق .

إن هذا الكلام واضح الدلالة فالمتتبع لمسيرة و فكر فانون يجد أن الرجل كان يحلم بالفرص التي منحتها و قد بات يتحرك عمليا لجعل الثورة الجزائرية ثورة تقود الأفارقة نحو التخلص من قيود الاحتلال و التباعية للقوى الاستعمارية .

و حتى بعثة اللاسلكي التي اتجهت في نفس المهمة من تونس وجدت في استقبالها فانون في غانا و هو الذي كان يجري المحادثات مع المسؤولين كلما اعترضت عقبة من العقبات المجموعة في طريقها إلى مالي[1] و ليس من من المستبعد أن تكون الفكرة فكرة فانون و تم تبنيها فتذكر بعض المصادر أن بومدين و رفقاءه كانوا معجبين كثيرا بأفكار فانون و ينصتون إلى محاضراته و أفكاره[2] فلا مبرر لإبعاد الفكرة عن فانون .

و حتى و ان قبلنا بمدأ الإيعاز لفانون بالشروع في اتصالات بغية انشاء المشروع[3] و الذي يشير إليه البعض بطريقة غير مباشرة فإن فانون لم يكن في موقع القرار حتى يبحث له عن عذر أو يتم وضع المسألة في هذا السيـــاق الذي وضعت فيه على محك ليس بموضعه ، فمن جهة يلاحظ أن هناك نقصا و عدم فهم عميق و زاوية تفسير معينة هي التي شوشت على بعض الباحثين لأنهم ظلوا ينظرون إلى فانون نظرة الوافد ، فلولا قدرته على إتمام هذا النوع من العمل الذي يتطلب سلسلة من العلاقات و فهما دقيقا للوضعية السياسية و العسكرية و العلاقات الديبلوماسية لما عينته الثورة الجزائرية على رأس دسبلوماسيتها في افريقيا ، و خاصة غانا التي كانت من أهم الدول في الظروف الصعبة التي كانت تمر بها القارة الافريقية ، و هنا نعود للمشكلة التي تطرقنا إليها سابقا و هي أن القادة الذين يعرفون كل الأمور المتعلقة بهذا الأمر حتى السرية منها من باب موقعهم في مسؤولياتهم اتجاه الثورة و حتى اتجاه المشروع الدذي نتحدث عنه من وزن بومدين و

1- أنظر الملحق رقم 15 في ملاحق الوثائق و الملحق رقم 04 في ملاحق الشهادات.

2- الرائد عز الدين، المصدر السابق ، ص 200. و انظر: عبد الرزاق بوحارة ، **منابع التحرير** ، تر.صالح عبد النوري ، دار القصبة ، الجزائر ، 2005، ص200

3- عبد الله مقلاتي ، **الثورة الجزائرية و افريقيا** ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، د.ت ، ص65.

بوصوف و بوتفليقة[1] و مساعدية و دراية و غيرهم و الذين لم يكتبوا مذكراتهم التي كانت ستغني عن التطرق لهذا الموضوع ، و ما هو مكتوب إلأى حد الآن يؤكد أن فانون له نسبة كبيرة في المشروع بل و أفكار تجسيده على أِرض الواقع مدونة[2].

و من جهة أخرى يتم نسب الاتصالات إلى الحكومة المؤقتة و إلى ممثلها في غانا فرانتز فانون ثم إلى هيئة الأركان[3]، و لربما كان دليل البعض هو الهيئة التي ستؤطر هذا المشروع و قربها من قائد الأركان هواري بومدين ، لكن لا يمكن اعتبار هذا الأمر دليلا لأن بومدين كان شابات و معروف عنه تقريب مجموعة من الشباب إليه و طريقة تسييره و حله لبعض المشكلات التي واجهت الثورة بطريقة مختلفة هي التي جعلته يكسب طاعة و ثقة مجندي جيش التحرير[4] و هو أمر سنعود إليه لاحقا عند الحديث عن قيادة المشروع الذي كلفوا به ميدانيا ،ى و منه فإن العديد من المشاريع و الأفكار الناجحة في الثورة لا يمكن أن ننسبها إلى شخص معين بذاته لأن ميزة الثورة عدم وجود زعيم و تبنت القيادة الجماعية و بعيدا عن النظر من جهة واحدة فإن هذا المبدأ سلبياته و إيجابياته ، فمن إيجابياته على سبيل المثال لا الحصر عدم توقف الأمور على شخص واحد و كذلك المبادرات فلا يجب إغفال هذا الأمر.

1- عبد العزيز بوتفليقة: من مواليد 02 مارس 1937بوجدة المغربية و ربالرغم من بساطة أسرته إلا أنه كان متفوقا في الدراسة حيث تلقى بها تعليمه الابتدائي و تدرج في التعليم إلى أن بلغ المرحلة الثانوية و بحكم قرب المنطقة الخامسة من بعض المناطق الحدودية المغربية و النشاط الكبير لها على الأراضي المغربية و بحكم عملها على تجنيد كل الشباب الجزائري التحق بالثورة عام 1956م و كان له نشلط سياسي مكثف و برز أكثر حين تسلم بومدين القيادة في هذه الجهة و عمل معه و المعروف أن بومدين قربه و قرب مجموعة من الشباب منه و من بينهم بوتفليقة ، لهذا كلفه بعديد المهام منها مهمة قيادة المنطقة الجنوبية الصحراوية أو الجبهة الجنوبية ، كان رجل ثقة بومدين و اضطلع بعدة مهام و ظل كذلك حتى بعد استرجاع السيادة ما جعل بومدين منحه حقيبة وزارة الشباب و الرياضة ثم وزيرا للخارجية لما أصبح رئيسا بعد الانقلاب الذي قام به و استولى فيه على السلطة .

2- أنظر الملحق رقم 15 في ملاحق الوثائق و الملحق رقم 02 في ملاحق الشهادات .

3- مقلاتي ، **الجبهة الجنوبية** ، المرجع السابق ، ص33-35.

4- لعمامرة ، المرجع السابق ، ص 30-31.

و قد قيل أن الأمر تم طرحه في اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد في طرابلس الغرب من 16 ديسمبر 1959م إلى 18 جانفي 1960م[1] فإن هذا الاجتماع و الذي كان واحدا من أصعب الاجتماعات و الذي تمت فيه مناقشة العديد من القضايا اختناق الداخل جراء عدم وصول المدد من الخارج و عدم قيام المسؤولين عن ذلك بواجبهم ، مع طرح فكرة تقوية جيش الحدود مع الأعداد و ذكرت الجبهة الجنوبية في الوثائق و مستخرجات و بيانات الاجتماعات الرسمية و طرحت العديد من القضايا العسكرية المؤثرة على مسار الثورة و التي وجه معظمها انتقادات للحكومة المؤقتة[2]، و ان العمل بمدأ التشخيص فماذا يمكن أن يقال عن التقرير الذي قدمه القائد قاسي عضو مجلس الولاية الثالثة و عضو م.و.ث.ج و الذي قدمه في 17 مارس 1961م و الذي قيل عنه أنه في غاية الأهمية[3] فالأمر غير ممكن و طريقة التعامل مع هذا الموضوع بهذه الطريقة فقد عرض التقرير خطة عمل و في المجحال العسكري خاصة حيث يرى كذلك أن سبب الأزمة عدم وصول الدعم الخارجي و كان يرى أنه من الضروري تدعيم القوى الموجودة على الحدود لتخليص الداخل من الخناق الذي يفرضه الاحتلال الفرنسي و أبدى رأيا واضح و صريح حول انشاء الجبهة على طول ال حدود الجنوبية للجزائر مع مالي و موريطانيامكونة من خمس و عشرين محارب[4] و الأمر طرح لأول مرة و بالجدية و النقاش الكافي في اجتماع العقداء الذي اقترح فيه فتح الجبهة الجنوبية كواحد من الحلول العسكرية التي تكم التوصل إليها بعد طول نقاش و تدارس[5].

و بالتالي فإن نظرية نسب أو نفي جهود البعض و محاولة تورية جهود البعض الآخر من المناهج غير السليمة في معاجة مثل هذه القضايا و من الأساليب التي أضرت بالكتابة بتاريخ الثورة و التي نحاول أن نتجاوزها خاصة و أن مقدم التقرير أكد على أن التطبيق

1- مقلاتي ، **الجبهة الجنوبية** ، المرجع السابق ، ص34.

2- الشيخ خير الدين ، **مذكرات** ، م.و.ك ، الجزائر ، د.ت، ج2 ، ص216.

3- نفسه ، ص216.

4- أنظر الملحق رقم 50 في ملاحق الوثائق .

5- كافي ، المصدر السابق ، ص 214-226.

يجب أن يستخدم فيه كافة الإطارات الممكنة فقد كان يرى أنه يوجد العديد ممن يحملون رتبة عقيد و رائد لا عمل لهم بإمكانهم المساهمة فيه[1].

ثم إن هيئة الأركان التي استقرت بغار الدماء بقيادة هواري بومدين كان من الطبيعي أن تضطلع بكافة المهام و الشؤون العسكرية و التي تدخل في صلاحياتها ، و ان عدنا إلى مؤتمر المجلس .و.ث.ج المذكور آنفا فإن النقاش الذي دار كان في معظمه على الشؤون العسكرية و ضرورة إيجاد السبل الكفيلة بمواصلة الكفاح ضد قوات الاحتلال الفرنسي التي وظفت كل الإمكانيات المتاحة للقضاء على الثورة مع التنويع في نفس التوقيت فإن الأمر العسكري ستطبقة طبعا أو تسعى لإيجاد الاستراتيجية المناسبة هيئة الأركان ، و منه فإن المشروع قام بالخطوات السياسية المتعلقة بالاتصال و تهيئة الظروف الحكومة المؤقتة عن طريق فانون و أرسل المكلفون بالشؤون العسكرية بأمر من بومدين و بوصوف مجموعة من الضباط والمكلفين بوضع قواعد لأجهزة الاتصال و اللاسلكي يعني تضافر الجهود بين الجميع و لا يضر الموضوع شيئا إن كان فانون هو من وضع فكرته لأن الظرف كان يتطلب قراءة دقيقة على المستوى الافريقي في ظل تركيز الاحتلال الفرنسي على الجنوب الجزائري كما سنرى في الفصل الموالي .

1- خير الدين ، المصدر السابق ، ص216. و انظر الملحق رقم 50 في ملاحق الوثائق .

الفصل الخامس:

موقع الصحراء الجزائرية من الصراع مع الإحتلال الفرنسي

1. مشاريع الإحتلال في الصحراء تطورها و أهدافه
2. إستراتيجية جبهة التحرير في الصحراء.
3. ملف الصحراء الجزائرية في المفاوضات مع فرنسا .
4. مواقف دول الجوار من ملف الصحراء الجزائرية .

أصبح الحيز الجغرافي الصحراوي من الجزائر جزءا يعترضه الخطر أكثر خاصة مع تطورات المعركة و اقتناع الاحتلال أكثر من أي وقت بأن خططه العسكرية و غير العسكرية التي كان هدفها وقف العمل المسلح ضد قواته و مصالحه في الجزائر لن يتحقق لها ذلك ، و نظرا لحجم النفقات الفرنسية في التنقيب و البنى التحتية لاستغلال الثروات المكتشفة أو المتوقع اكتشافها يضاف إليها محاولة فرنسا جعلها – أي الصحراء– ورقة تجمع بها أطماع دول متعددة و جعلها ترتبط بمصالح فيها مع فرنسا مما يجعلها تحتل موقعا في الصراع ، نظرا للاستراتيجية المنتهجة من قبل الاحتلال الفرنسي.

01- مشاريع الإحتلال في الصحراء و تطورها:

نظرا لطبيعة الاكتشافات التي جعلت الاحتلال الفرنسي عارفا بكل خبايا و مميزات الصحراء الجزائرية لمدة ليست بالوجيزة فقد وفر لخبرائه في شتى المجالات من الامكانيات ما سمح لهم بتكوين تصور كامل عن ما يمكن أن تستفيده فرنسا من موقع الجزائر الجيوسياسي و ما يمكن أن يدره باطن أراضيها و بنت على ذلك منذ هيمنتها على هذه الأراضي الشاسعة فكان المشروع الأكبر هو الهيمنة على التجارة الصحراوية في افريقيا و مع تغير العديد من المعطيات السياسية و الاقتصادية على مستوى العالم و افريقيا تغيرت طموحات الاحتلال الفرنسي انطلاقا من نفس الحيز الجغرافي فبنى تصورات جديده تمثلت في عدة مشاريع .

أ)-المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية:

يعتبر مشروع م.م.م.ص من بين أخطر المشاريع التي طرحها الاحتلال الفرنسي للتنفيذ على أرض الواقع و وفر لذلك مجموعة من الامكانيات بل و قام بمجموعة من الاجراءات ، و لم تكن ذات طابع إقتصادي بحت هدفه الثروات الطبيعية كما أشارت إلى ذلك جريدة المجاهد بعنوان :« **مشاريع إستعمارية في الصحراء**»[1]، بل إن هذه المشاريع وضعت اللبنة الأولى في طريق مشروع فصل الصحراء فعلى سبيل المثال لا الحصر مكتب البحوث المنجمية ، و مكتب التفتيش عن البترول و المكتب الصناعي الإفريقي و كل هذا يعني أن الإحتلال الفرنسي بدأ يغير مناهجه من ما يسمى بالإستعمار القديم إلى المناهج الحديثة أو بعبارة أوضح إلى الشكل الجديد الذي يتمسك بالجوهر و هو الثروة الإقتصادية في البلاد و التشبث بها مهما كان الثمن[2]،و التي بات الأفارقة يدركون حقيقته و أهدافه أكثر من ذي قبل[3] .

و فيما يخص م.م.م.ص التي تم تأسيسها بموجب قانون صادر عن البرلمان الفرنسي بمرسوم رقم 903/57 و الصادر بتاريخ 10جانفي1957م – 09 جمادى الثاني 1376هـ، و تهدف هذه المنظمة إلى إنشاء هيئة تستثمر في المناطق الصحراوية و تنميها إقتصاديا و إجتماعيا و تكون هذه المنطقة تابعة للجمهورية الفرنسية[4] ، و كان لها هدف بعيد المدى من شأنه حماية قوة الإقتصاد الفرنسي و تشكيل مناطق نفوذ تساهم بقوة في معركتها –أي

1- المجاهد،عدد98، الصادر في 19جوان1961.

2-المجاهد ، عدد89، الصادر في 13فيفري 1961.

3 - Ahmed Sèkou Tourè**, L'Afrique et la rèvolution** ,imprimè en Suisse ,s.d,T13,p25-27.

4- م.و.د.ب.ح.و.ث.أ.ن،**فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية** ،منشورات م.و.د.ب.ح.و.ث.أ.ن،الجزائر ،د.ت،ص40.

فرنسا– للإستحواذ على السوق العالمية مع بريطانيا و أمريكا[1] ، و من خلال هذا كله يتضح لنا أن سلطات الإحتلال تبدي إهتماما كبير بالصحراء و ترغب في تنميتها بل إنها في الحقيقة بداية المناورات الفرنسية بشأن الصحراء الجزائرية فقد وضعت هذه المنظمة لتشترك فيها مع مناطق عدة من دول إفريقية مجاورة من غير مناطق الصحراء الجزائرية التي تشكل الجزء المركزي من الصحراء الجزائرية مضاف إليه قطع من صحاري، فتضم المناطق الواقعة إداريا ضمن البلديات المختلطة و الملحقات و البلديات الأهلية للأغواط و الجلفة و الوادي و ورقلة و توقرت و تيديكلت و آجر و الهقار في الجزء الشرقي و البيض و الساورة و تندوف و توات في الجزء الغربي في الجزائر، و مناطق و أقاليم تومبكتو و غاو تاهو و أغاديس و بيلما و بوركو و إيندي و تبستي من خارج الجزائر[2].

و هذه التركيبة الجغرافية وصفتها بدقة جريدة المجاهد في عددها المائة مبرزتا الهدف الحقيقي :***«... على إلتقاء سيادات إفريقية متعددة في منطقة يحاول الإستعمار جعلها أداة فصل بدل أن تكون أداة وصل بين الأقطار سينشأ عنه من الخلافات و المشاكل بين البلاد الإفريقية ما يسد في وجهها نهائيا طريق الوحدة الصحيحة و التعاون المثمر لرفع مستواها الإقتصادي و الإجتماعي...»***[3]

و هذا ما يؤدي في نهاية الأمر إلى الحاجة لفرنسا للحفاظ على الإستقرار أو بروزها كطرف وحيد بإمكانه إيجاد الحلول النافعة للجميع وبالتالي فإنه ومن الطبيعي أن تلائم هذه الحلول مع مصالحها و هو ما سيبرز سياسات أخرى لا تشذ عن هذه القاعدة –قاعدة المناورة– و تهدف هذه المنظمة إلى إستغلال موارد الصحراء بصيغة قانونية و سياسة

1– فرانز فانون ،**من أجل إفريقيا**، ترجمة محمد الميلي، ش.و.ن.إ.ت ، الجزائر ،1980،ط2،ص125.
2– المجاهد ،عدد93، الصادر في 10أكتوبر 1961.
3– المجاهد ، عدد100، الصادر في 1961/07/17.

تضمن إستمرار تدفق هذه الموارد[1] ، و لم تخرج هذه التحركات الفرنسية عن سياق إستراتيجية الدول الرأس مالية التي طورت من أسلوبها في التعامل مع مثل هذه الأوضاع بشكل يضمن إستمرار علاقات التبعية الإقتصادية[2].

و فيما يخص إدارة شؤون م.م.م.ص هيكل بشري مكون من :

01-أربعة عشر(14) عضوا يعينون من طرف مجلس الوزراء الفرنسي بمقتضى مرسوم وزاري من ضمنهم المندوب المشرف على هذه المنظمة و يشكلون الهيئة التقنية المديرة للمنظمة ، و يمثل ستة (06) منهم عدة وزارات فرنسية هي وزارة الشؤون الإقتصادية و وزارة الصناعة و عضويين لكل من وزارة المستعمرات و الوزارة المكلفة بالشؤون الجزائرية[3].

02- ستة عشر(16) عضوا من المجالس نصفهم(1/2) من نواب المجلس الوطني الفرنسي مقسمين كما يلي أربعة(04) من مجلس الشيوخ و إثنان (02) من الإتحاد الفرنسي و إثنان(02) من المجلس الإقتصادي[4].

03-ستة عشر(16) عضوا من سكان المناطق الصحراوية نصفهم(1/2) من ممثلي المناطق الصحراوية الجزائرية و نصفهم الآخر مقسم بالتساوي على مناطق صحراء موريتانيا و النيجر ومالي وتشاد[5].

و اذا ما تمعنا في هذه الهيكلة المتنوعة يمكن ملاحظة السيطرة الفرنسية على الأمور في هذه المنظمة، و أيضا تبرز النوايا الحقيقية المنشأة من أجلها و هي بداية التصرف في هذه

---

[1] -Mohammed Bedjaoui **,La révolution algérienne et le droit** ,Edition A-I-J-D,Bruxelles,1961,p240

[2]- محمود عبد الفضيل ،**النفط و المشكلات المعاصرة للتنمية**، عالم المعرفة،الكويت،1978،ص11.

3 - Claud Treyer, **Sahara1956-1962** ,Les belles lettres,Paris,1966,p84.

4 - Treyer, Op Cit , p84.

5 - Ibid,p84.

الصحراء بعيدا عن باقي أجزاء الجزائر و تمييزها بإجراءات فعلية تمنحها صيغة أخرى و حتى هذه الصيغة يهيمن عليها الفرنسيون خاصة مع بناء ميزانية المنظمة في بداتها من الخزينة الفرنسية بداية من سنة 1958م[1].

ب)- وزارة الصـــــــحراء:

هي وزارة مستحدثة تعنى بشؤون الصحراء و كل التطورات المتعلقة بها أنشأت بقرار من مجلس الوزراء الفرنسي في جوان 1957[2]، و على رأسها وزير حيث كان أول من قام بهذه المهمة هو ماكس لوجان[3] و هذا الإجراء يمثل خطوة في طريق تحقيق الخطة الفرنسية الهادفة لفصل الصحراء إذ يعتبر هذا الوزير سكان الصحراء مواطنين فرنسيين[4]، و تعمل هذه الوزارة في كل المجالات الإقتصادية منها كالتجارة و الصناعة و الأسعار وغيرها و الإجتماعية كالتعليم و التكوين و الشباب و الرياضة و الصحة و العمل و المنح العائلية و غيرها من المجالات بالتنسيق مع وزارة المالية و الحكومة الفرنسيين و م.م.م.ص[5]و لجنة تقنية مكونة من ثمانية(08) أعضاء يمثلون كلا من وزارة الدفاع و الخارجية و المالية و المناجم و العمل و الوزير المقيم و وزير التعاون ، و تسعة(09) أعضاء مهمتهم معالجة المشاكل التقنية المنجمية و الصناعية و الإجتماعية و لها مصادر متنوعة للتمويل تكفل لها تجسيد المشاريع المخطط لها[6].

1- حول مصادر تمويل المنظمة الخاصة و مواردها المالية أنظر : كديده ، المرجع السابق ، ص66.

2- المجاهد، عدد91،الصادر بتاريخ13 مارس1961

3- أنظر : محمد الصالح الصديق ، **قاهرة الاستعمار** ، دار هومة ، الجزائر،2011 ،ص 181-197

4- م.و.د.ب.ح.و.ث.أ.ن، المرجع السابق ،ص49.

5- بن عمر، المرجع السابق،ص130-132.

6- كديده ، المرجع السابق ، ص67-69.

ج)- مشروع إغراء أعيان التوارق:

إن الإحتلال الفرنسي درس و بعناية تركيبة المجتمع الجزائري فهو يعرف كل مميزاته و حتى عادات الأسر الجزائرية و علاقاتها[1]، و فيما يخص نظام المجتمع فإن للإحتلال الفرنسي في الجزائر تجربة طويلة مع النظام القبلي و الذي يعيش التوارق وفقه و الذي شكل قوة في الإحتلال إذ يرتكز هذا النظام على طاعة الزعيم و الذي يسمى عندهم "أمانوكل"[2] و الذي يمثل السلطة التقليدية و الدي تجتمع كل القبائل وراء كلمته قبل أن تتمكن سلطات الإحتلال من إخضاعها و لكنها حافظت على هيكلها[3]، و لما إندلعت الثورة التحريرية و إمتدت إلى كامل أنحاء الوطن و تفطنت لمحاولات الإحتلال الفرنسي إغراء أعيان القبائل فوقفت في وجه هذه المحاولات[4].

و الملاحظ أن هذه الحركة إنما تدل على فشل الإحتلال الفرنسي في وقف مد الثورة و إنتشارها بالقوة لوحدها و دعما لمخطط الفصل ودعما للمؤسسات السالف ذكرها راحت تبحث عن الشرعية لمخططها فعلى ما يبدو أنها تبحث عن الشرعية لمخططها باللعب على ورقة السكان الشرعيين، و شرعت في تنفيذه بداية من سنة 1959م حين أرسل الجنرال "دوغول" القائد لوي الذي كان مجندا من قبل في تامنغست و يحسن لغة التوارق إلى "باي

---

[1]-Frantz Fanon, **Sociologie d'une révolution**, Librairie François Maspero ,Pais,1982,p83-106.

2- **أمانوكال** : مصطلح تتداوله بعض وسائل الاعلام و بعض الكتاب بعبارة أمين العقال التي لا وجود لها في لهجة و لا تراث قبائل التوارق ، و العبارة الصحيحة هي أمنوكال و التي هي انصهار أو تداخل كلمتي أمغار نكال و التي تعني شيخ البلد أو كبير ها و هناك طرح آخر صحيح هو كذلك و التي تقول بانصهار كلمتي أمسيس التي تعني السيد و أكال التي تعني البلد

3- حسن مرموري، **التوارق بين السلطة التقليدية و الإدارة الفرنسية في بداية القرن العشرين**، المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر،2010،ص49،ص411-412.

4- الهادي درواز، **العقيد محمد شعباني الأمل و الألم** ، دار هومة،الجزائر،2009،ص65-66.

أخموك" محملا برسالة مكتوبة و سلمها له شخصيا و سلمها لباي الذي رفض المشروع، فكانت المحاولة الثانية فكانت سنة 1960م حين قام الوزير الأول الفرنسي "ميشل دوبري" بزيارة إلى منطقة تامنغست بأمر من الرئيس الفرنسي دوغول بغية طرح المشروع الفرنسي شخصيا و الوقوف على نجاحه ، و المحاولة الثالثة كنت سنة 1961م حيث أرسلت فرنسا طائرة لجلب باي هذه المرة إلى باريس التي إستقبله فيها "دوغول" شخصيا في محاولة لإخراجه من بيئته و التأثير عليه و لكن كلها بائت بالفشل[1].

د)- مشروع إغراء أعيان ميزاب:

و كما فعل الإحتلال الفرنسي مع التوارق حاول أيضا إستمالة أعيان ميزاب و إغراقهم في مخططاته ،و بالتحديد في سنة 1959م أرسل الجنرال "دوغول" إلى منطقة مزاب "أوليفيي قيشار"للإجتماع بالشيخ بيوض[2] فقام بزيارة إلى المنطقة في 12 جوان1959م -06 ذو الحجة 1378هـ[3] و قام بإجتماع بمعية "بيوض" و "علي عبد الناصر" رئيس بلدية

1 -كديده ، المرجع السابق ، ص70-74.

2-**الشيخ إبراهيم بيوض:** ولد بتاريخ 21 أفريل 1899 بمدينة القرارة بوادي ميزاب حفظ القرآن الكريم منذ صغره، أصبح عضوا في حلقة العزابة بوادي ميزاب في بسكرة سنة 1922 ،ثم رئيسا لمجلس العزابة سنة 1944، وضع تحت الإقامة الجبرية عند إندلاع الحرب العالمية الثانية بسبب نشاطه المعارض لقانون التجنيد، إنتخب سنة 1951ممثلا لوادي ميزاب في المجلس الجزائري لعب دورا كبيرا في التصدي لمخططات الإستعمار الهادفة لفصل الصحراء و كان على إتصال بعدة مسؤولين كعبان و بن خدة و عين في اللجنة التنفيذية المؤقتة كمكلف بالشؤون الثقافية ، توفي سنة 1981 أنظر :وزارة المجاهدين ، المرجع السابق،ص57-60.

3-عبد الحميد نجاح ،**منطقة ورقلة و توقرت من مقاومة الإحتلال إلى الإستقلال**، الأمال للطباعة، الجزائر ،2003،ص225.

غرداية و الكولونيل "كلان كلاش"[1]رئيس الدائرة العسكرية بغرداية[2] بمكتب هذا الأخير، و بما أن "أوليفيي قيشار" مكلف بملف الصحراء كمستشار فإن المهمة التي جاء من أجلها واضحة وهي جس النبض و الإطلاع على أوضاع الصحراء بعد التغييرات التي طرأت على الساحة[3]و خاصة بعد حالة الحصار المفروضة على الصحراء[4]و التي كان هدفها الأول و الرئيسي قطع الإتصالات بين شمال الجزائر و جنوبها[5]، و بسبب معرفة الاحتلال للخصائص الاجتماعية في كل مناطق الجزائر فإن أبرز ما حاولت اللعب عليه هو الوتر الديني إلى جانب المميزات الاقتصادية[6]

هـ)- مشروع الجمهورية الصحراوية:

للقيام بمشروعها على أكمل وجه بعد فشلها مع الأعيان لجأت فرنسا إلى لجأت إلى شخصية حمزة بوبكر[7] الذي كلف بعرض مشروع إقامة الجمهورية الصحراوية الذي أثارت أطماعه بأن توليه إمارة هذه المملكة و قام هذا الرجل بنشاط كبير للترويج لفكرته التي لقيت دعما لا محدودا من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي و قام بعدة جولات في عدد من المناطق

1- يوسف الحاج السعيد بن بكير ، **تاريخ بني ميزاب** ، وزارة الثقافة ،الجزائر ،2007 ، ص 215 .

2- نفسه،ص225.

3 - نفسه ،ص225.

4 -Marc Robert Thomas ,**Sahara et communautè**,PUF,Paris,1960, p55-56.

5- محمد شعباني،«مهزلة المهازل»، صدى الجبل،العدد الثاني

6-كديده ، المرجع السابق ، ص75-77.

7-**حمزة بوبكر**: ولد بتاريخ 15جوان 1912ببيرزينة بالبيض، تحصل على البكالوريا من ثانوية وهران ، و دخل كلية الآداب بجامعة الجزائر و تحصل على شهادة الكفاءة المهنية للتعليم الثانوي ،عين كاتبا و رئيسا لزاوية سيدي الشيخ سنة 1949،كان أستاذا مكلفا بالدروس و أستاذ جامعي ،نائب و رئيس المجلس العام للواحات عين بتاريخ 18ماي 1957مديرا لمسجد باريس إلى غاية سنة 1982رغم قرار تنحيته قبل هذا التاريخ إلا أنه ظل عميدا لهذا المسجد ،أنظرشرفي ،المرجع السابق ،ص82-83.

الصحراوية الجزائرية و تعدها إلى المناطق المجاورة حيث قام بزيارة إلى النيجر برفقة "ماكس لوجان" في 04 ديسمبر 1961م –26 جمادى الثانية 1381هـ لم يتمكن فيها من خلالها من إقناعها الرئيس النيجيري "حماني ديوري" بمساعدته على قيام الجمهورية الصحراوية بعد إدعائه أنه ممثل سكان الصحراء[1]، و رغم نشاطاته الكثيفة من أجل بلوغ هدفه و هدف إدارة الإحتلال الفرنسي و التي لم يكبحها سوى تهديدات جبهة التحرير له و لمن يحضرون إجتماعاته ثم إن إدارة الإحتلال الفرنسي بدأت تقتنع بفشل دعاية الهوية الصحراوية التي لم تلقى رواجا و لا إقتناعا بها[2].

و ما يمكن ملاحظته أن الاحتلال الفرنسي جرب كل الطرق و دعم و جرب كل الصيغ المتاحة تحت مختلف التوجهات الدينية و الاثنية و الجغرافية و الاقتصادية و السياسية منها بل و البعض منها كان يتم تجسيدها في نفس الوقت ، فيما يشير إلى أنها كانت مستعدة لتحقيق الهدف مهما كانت الصيغة و المبرر لا غير ، ما يبرز أن هناك استراتيجية فرنسية واضحة المعالم في الجزائر بصفة عامة و استراتيجية خاصة في هذا الحيز الجغرافي فرضتها الضغوط العامة التي سببتها الثورة الجزائرية .

1–كديده ، المرجع السابق ، ص78–82.

2 -Henry Allegue **,La guèrre d'Algerie**, Edition temps actuel, Paris, 1999,p352

02-إستراتيجية جبهة التحرير في الصحراء:

مما سبق يمكن أن نستنتج أن هناك استراتيجية فرنسية في الحيز الجغرافي الصحراوي من الجزائر بسبب الثورة و ضغوطها ، فهل كانت للثورة استراتيجية خاصة بها في نفس الحيز الجغرافي لأن الاحتلال الفرنسي أدرك أن معطيات الميدان تختلف و بالتالي اختلفت الاستراتيجية و الاهداف ؟ ، و هل كانت للثورة الجزائرية استراتيجية هي الأخرى تدرك اختلاف معطيات الميدان ، انطلاقا من ادراك الاستراتيجية الفرنسية من باب المواجهة و الرد ؟ أم كانت لها استراتيجية خاصة؟.

في بداية انطلاق الثورة و مع الظروف و الأهداف التي تطرقنا إليها سابقا لم يكن للثورة الجزائرية في المرحلة الممتدة ما بين عامي 1954و 1956م استراتيجية واضحة في الحيز الجغرافي الصحراوي ، و بداية من سنة 1956م و بعقد مؤتمر الصومام اتضحت معالم استراتيجية جبهة التحرير الوطني فيه فبموجب قرارات مؤتمر الصومام أنشأت الولايات الستة حيث الولاية الأولى (أوراس النمامشة) و يحدها شمالا صدراته ، القرزي ، سطيف و جنوبا الصحراء و غربا برج بوعريريج و المسيلة و بوسعادة و شرقا الحدود التونسية ، أما الولاية الثانية (الشمال القسنطيني): يحدها من الشمال القالة و سوق الاثنين و جنوبا الولاية الأولى على الخط المار بسطيف و طريق الجزائر إلى غاية الحدود التونسية و شرقا تحدها الحدود التونسية و غربا سطيف و خراطة ، و الولاية الثالثة (القبائل) التي يحدها شمالا سوق الاثنين و كوربي مارين و جنوبا سطيف و برج بوعريريج و المسيلة و بوسعادة و شرقا الولاية الثانية بحدودها الغربية السابقة الذكر و غربا كوربي مارين و ثنية بني عيشة ، الأخضرية ، البويرة ، عين بسام و سور الغزلان ، و الولاية الرابعة (الجزائر العاصمة) يحدها شمالا كوربي مارين و تنس و جنوبا البويرة و عين بسام و بئر أغلبو ،قصر البخاري ، تيارت و شرقا الولاية الثالثة و غربا تحدها عمالة وهران بحدودها السابقة، أما الولاية

الخامسة (وهران) و التي تشمل عمالة وهران بنفس حدودها السابقة ، و الولاية السادسة يحدها شمالا الولاية الأولى و الرابعة و غربا الولاية الخامسة و جنوبا الحدود المالية و النيجرية و شرقا الحدود التونسية و الليبية[1].

و بعد أن كلف المؤتمر علي ملاح[2] بتأسيس الولاية السادسة و الإشراف على قيادتها إلا أن استراتيجية الثورة لم تتضح بعد ألا انها اختلفت عن المرحلة الأولى الممتدة ما بين تاريخ تفجير الثورة و تاريخ عقد مؤتمر الصومام حسب ما أشرنا إليه في الفصل السابق .

و بالعودة إلى مؤتمر الصومام الذي يعد المحطة التي تغيرت بعدها الاستراتيجية نلاحظ أن كل المناطق- سابقا- قدمت تقاريرها لتقييم الوضع و لكن المنطقة التي تقرر أن تكون الحيز الجغرافي للولاية السادسة قدم تقريرها أوعمران و تقول بعض المراجع عن هذا التقرير أنه كان بعيدا عن الواقع و اعتبروه لا يمس بصلة إلى ما يوجد على أرض الواقع[3]، و إن نظرنا بتمعن في أوضاع المنطقة التي كانت بعض تخومها الشمالية تابعة للمنطقة الأولى و البعض للخامسة و تشتت القوى في المناطق الوسطى و انعدام الإتصال بعد

1- يحيى بوعزيز ، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ،ط1 ،دار البعث ،الجزائر ،1980، ص 320 ،321

2- **علي ملاح (سي شريف)**:ولد بتاريخ 24 فيفري 1924 ببلدية مكيرة دائرة دراع الميزان ولاية تيزي وزو العدو الفرنسي ورفض سياساته مبكرا وقد تلقى تعليما دينيا فقد كان والده إماما ،كان مناضلا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ 1945 اعتقل من قبل قوات الاحتلال بسبب نشاطه في نشر الفكر الثوري و إعداد مناضلين و ثوريين كفوئين ، ساهم بشكل كبير في إعدادها في القرى و المداشر ،تلقى إصابة في سيدي نعمان سنة 1995 و قد كان من مفجري الثورة الأوائل و اجمع القادة المجتمعون في واد الصومام على تعيينه قائدا على الولاية السادســة التي أنشاها المؤتمر،انظر، وزارة المجاهدين، **موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962** ،منشورات م.و.د.ح.و.ث.أ.ن ، د.ت،ص 289

3 - بوعزيز، المرجع السابق ، ص53.

بأقاصي الجنوب زائد شاسعة المساحة كلها مجتمعة إضافة إلى ظروف أخرى تجعل من مهمة مقدم التقرير صعبة بسبب هذه الظروف من جهة و بسبب عدم تمكنه من الإطلاع على أوضاع ذلك الحيز الجغرافي ميدانيا فإن الحكم الذي أطلق على التقرير يأخذ جانبا كبير من الصحة.

و قد أقر المؤتمر رسميا وجود الولاية السادسة التي كانت بعض مناطقها نشطة و موجودة ميدانيا و بدعم من بعض المناطق المنطقة الأولى على سبيل المثال لا الحصر ، و وضع حدودها الجغرافية و رغم أن المسؤولين الميدانيين في الصحراء آنذاك لم يكونوا راضين عن التقرير المقدم باسم ولايتهم و اعتبروه بعيدا عن الحقيقة في جميع الجوانب[1] ، و لكن المؤتمر حاول تبني استراتيجية جديدة في المنطقة و إبعادها عن دائرة التحييد الذي خضعت له في المرحلة الأولى[2] .

مما سبق نستنتج أن المؤتمر أقر الولاية فكل المصادر رغم اختلافها لم تختلف في هذه النقطة و هذا يعني أن القيادة أدركت الأهمية الإستراتجية للمناطق المشكلة للولاية السادسة و ردت لها الاعتبار ، و بعد نهاية المؤتمر وصل العقيد أوعمران إلى الولاية الرابعة و عقد اجتماعا بمعية علي ملاح و مجموعة من الإطارات أطلعهم فيها على كامل مقررات مؤتمر الصومام ، و بعدها باشر ملاح عمله و كان هذا الإجتماع من 22 إلى 24 أكتوبر 1956م- 18 إلى 20 ربيع الأول 1376هـ فانطلق ملاح صوب الصحراء لتشكيل الولاية الحديثة النشأة[3] بعد ما دعم من طرف الولاية الرابعة بفرقتين إضافة إلى الإطارات التي جاءت معه إلى الولاية السادسة كما أمدته الولاية الثالثة بفرقة يقودها المدعو الروجي و هكذا

1- الهادي أحمد درواز ،**من تراث الولاية السادسة التاريخية**، دار هومة ، الجزائر، 2006، ص76.

2- بالحسين ،المصدر السابق ،ص73.

3- مصطفى بن عمر ،**الطريق الشاق إلى الحرية** ، دار هومة ، الجزائر، 2003 ،ص 56-57.

يبدو أن قائد الولاية لم ينسق مع مجموعة من القادة الميدانيين الذين كان لهم تنسيق مع مصطفى بن بولعيد أمثال زيان عاشور و السي الحواس[1] ؛ ما يعني أنه رغم إقرار مؤتمر الصومام لوجود الولاية و إنشاءها فإن التنسيق الذي ظهر لا يبدو أنه بذلك العمق الذي ينبغي أن يكون عليه فهناك قادة فاعلون في الصحراء و انضموا طواعية إلى الثورة و لم يأخذ برأيهم و عين المؤتمر" علي ملاح " قائدا لتعميم الثورة في الجنوب و تنظيمها فهل سيعتمد على هؤلاء القادة الذين أوجدوا لهم قاعدة شعبية و نظموا فرق قتالية أخذت على عاتقها قتال قوات العدو الفرنسي و قوات بلونيس التي فرت إلى المناطق الصحراوية و لعل ذلك يمكن أن يرد إلى غياب قائد المنطقة الأولى عن مؤتمر الصومام و الذي كان يمكنه أن ينقل مجموعة من المعلومات الميدانية بحكم أنه كان على اتصال بهؤلاء المذكورين أعلاه.

فبالعودة إلى مجهودات القادة الذين تعاقبوا على قيادة الولاية السادسة و الذين قاموا بمجهودات جبارة بالولاية المترامية الأطراف و قد أحاطت بكل منهم ظروف خاصة و حتى المخططات الاحتلال تعددت و اختلفت ، فمنذ اعتماد الولاية السادسة رسميا و إعلان نشأتها لم تتوقف التطورات و المناورات و تعاقب على قيادتها ثلاثة قادة[2] كان لكل منهم مجهوداته الخاصة حسب الظروف و التطورات الميدانية[3].

كان علي ملاح أول قائد للولاية السادسة رقي إلى رتبة عقيد و هو مسؤول سابق في منطقة سور الغزلان و التي كانت تابعة للمنطقة الرابعة لم يكن متحمسا لاستلام أي مسؤولية

---

1 – الهادي أحمد درواز ،**الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954–1962** ،دار هومة ،الجزائر ،2007،ص 114.

2– مرحلة علي ملاح (سي الشريف) ما بين عامي 1956–1957، مرحلة أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) ما بين عامي 1958–1959 ، مرحلة محمد شعباني ما بين عامي 1961 –1962 .

3– خالد نزار ،**الجزائر 1954–1962 يوميات الحرب**، ط1 ، دار الفرابي ،لبنان ،2004 ،ص 240.

رغم أنه كان على كفاءة عالية و يتحلى بأخلاق إستلم مهامه مباشرة بعد مؤتمر الصومام[1] ، بالتحديد بتاريخ 26 أكتوبر 1956م – 22 ربيع الأول 1376هـ إنطلق سي شريف نحو الولاية المترامية الأطراف حيث كان بمعية إطارات رافقته من الولايتين الثالثة و الرابعة كما سبق الذكر ، غادر قاصدا الجنوب الشرقي للبرواقية حيث كان يظن أنها مكان يستقطب مسؤولي و قادة الولاية السادسة وحط الرحال بثلاث دوايرّ[2] من هناك أخذا ينشر أتباعه لإستطلاع الأمور و الدعاية للقيادة الجديدة في ظل وضعية لا تحسد عليها الولاية الحديثة النشأة شح في السلاح و الإطارات مع مساحة شاسعة و جرداء مقسمة بين قوى متعددة فبعض نواحيها تحت سيطرة عناصر بلونيس و البعض تحت سيطرة زيان عاشور[3] .

حاول "سي شريف " بعث التنظيم الثوري من المناطق الشمالية للولاية السادسة و المتاخمة للولايتين الرابعة و الثالثة حيث إعتبرته بعض المصادر التاريخية لم يتكلف عناء التنقل جنوبا و هذا ما ذهب إليه "حشية عمار" حين قال:*« ...لم يغامر "علي ملاح" بالذهاب إلى جنوب لاروكاد ...»*[4]، و هو ما يعني أنه حتى لم يتكلف عناء الإتصال بالقوى و القادة المحليين الذين كانوا فاعلين في الساحة خاصة "زيان عاشور" الذي واصل عمله بشكل طبيعي جدا في حين كان قائد الولاية الجديد يعتمد على عناصر أجنبية عن المنطقة و ذلك حين أمدته الولاية الثالثة بفرقة بقيادة المدعو" الروجي"، ليساعده على تثبيت و تنظيم القيادة

1- محمد صايكي ،**مذكرات النقيب محمد صايكي ثائر من قلب الجزائر** ،تحرير محفوظ اليزيدي، دار الأمة ،الجزائر، 2003 ،ص 226-229.

2- ثلاثة دواوير : اسم يطلق على قرية صغيرة بها سوق للبضائع و المواشي ينظم هذا السوق كل يوم ثلاثاء ،انظر ،بن عمر ،المصدر السابق ،ص 60 .

3- بن عمر ،المصدر السابق ،ص 60-61 .

4- لاروكاد: هو الطريق الذي يربط تيارت بالمسيلة ،انظر عمار حشية ، **في الأطلس الصحراوي** ،دار إفريقيا للنشر ،الجزائر ،2001 ،ص 23 .

في الولاية الجديدة و بالتالي فإن رفض السكان لهؤلاء القادة كان بسبب إختلاف عاداتهم عنهم و خاصة تصرفات مساعدي الروجي[1] و التي أشرنا إلى أنها إحدى أسباب بداية الخلافات التي ستعرفها الولاية السادسة و تتطور شيئا فشيئا.

و بعد أن أمدت الولاية الرابعة "علي ملاح" بمجموعة أخرى من المقاتلين و إنضم إلى صفوفه شريف بن سعيدي[2] الذي بدأ سياسة المؤامرات لتصفية العناصر القبائلية فبعض المراجع تذكر أن سكان الجنوب رفضوا ما أطلقت عليه بعض المراجع الاستعمار القبائلي ، و بالتالي بدأ بن سعيدي سلسلة من الإغتيالات باستغلاله الجهوية و العرقية و حالة النفور التي كانت تعرفها العناصر القبائلية بسبب اختلاف عاداتهم[1] و لكن لا يمكن وضع الجميع في سلة واحدة فابن سعيدي قام باغتيال قائد الولاية و نائبه الروجي الذي اتهمه السكان بقيامه بأعمال لا أخلاقية و أسس ما يسمى بالفرق الشريفة و قد كشف المؤامرة ناجون من مخططة استطاعوا إبلاغ فصول المؤامرة الى "سي محمد" قائد الولاية الرابعة بالتحرك صوب مناطق نشاط هذا الرجل و القضاء عليه في مسقط رأسه بأولاد العقون أين حدد معه موعدا و استجوبه و حين هم بقتله اكتشف احد أتباعه الأمر ففر الى قوات الإحتلال الفرنسي

---

[1] – Meynier ,op.cit,p140 ,p292

2– شريف بن سعيدي :هو من مواليد قرية اولاد العقون عرش اولاد السلطان بلدية السواقي شارك في الحرب في الهند الصينية ،انضم إلى الثورة للاستفادة من خبرته ارتقى بسرعة في رتبته حيث صار نائبا للروجي وصار يخطط للاغتيالات في صفوف الثوار على أساس عرقي حيث كان يصفي العناصر القبائلية ،انضم إلى الثورة بعدما سمحت له قوات الاحتلال بذلك لاختراق صفوف الثورة و شرع في مخططاته انكشفت مؤامرته ففر إلى قوات الاحتلال الذين رقوه إلى رتبة عقيد ،وهو الذي اغتال قائد الولاية علي ملاح و نائبه "الروجي"، انظر : صايكي ،المصدر السابق ،ص 233–285 .

و بعدها جرت معركة بينهم و بين سي محمد الكمندو التي كان فيها النصر حليف المجاهدين[2]

ثم ان قرار حل الولاية السادسة بالرغم من الاتصالات التي تمت من أجل الحيلولاة دون ذلك إلا أن ذلك حدث بالرغم من الوعود التي قطعها بوصوف بعدم حدوث ذلك [3] يدل على أن قيادة الثورة لم تكن تبذل الجهد الكافي لبقاء نشاط الثورة في الصحراء مما قد يوحي أو يجعلنا نستنتج أن هناك استرتيجية معينة لإبقاء العمل الثوري نشطا في هذا الحيز الجغرافي ، و مما يجعلنا نستنتج أيضا أن أعذار المرحلة الأولى التي حالت دون تنشيط جبهات القتال و الثورة في الصحراء فبقارنتها بمناطق أخرى و التي عرفت نزاعات من نفس الطبيعة لم تقم إثرها قيادة الثورة بحلها و لا إنهاء تنظيم الثورة بها بل تم ارسال عدد من الشخصيات للعمل على إصلاح الوضع و القيام بالاتصالات اللازمة للحد منها للتفرغ للمعركة ضد الاحتلال .

و الملاحظ كذلك و انطلاقا مما سبق ذكره عند الحديث عن ظروف الثورة في محيط المنطقة الجنوبية الصحراوية و التي تبدوا متذبذبة ، فحتى في مرحلة شعباني الذي كانت مرحلته مميزة بسبب التنظيم الذي عرفتهلاالولاية في عهده و قد حاول تجسيد استراتيجية للعمل الثوري إلى غاية مناطق أقصى الجنوب ، و بالرغم من المجهودات التي بذلها إلأ أن شساعة المساحة كانت من بين أبرز العقبات و لم تقم هيئة الأركان بدعم جهوده بلا استمر الخلاف بينها و بين قيادة هيئة الأركان بالرغم من أهمية الاستراتيجية التي انتهجها قائد الولاية السادسة بالرغم من عدم اعتراف هيئة الأركان به كقائد .

---

[1] -Mohammed Harbi et Gilbert Meynier ,**le FLN documents et histoire 1954 - 1962**, Casbah édition , Alger ,2004 ,p 487.

2- صايكي ،المصدر السابق ،ص 230-232 .

3- عباس ، **دوغول و الجزائر** ، المرجع السابق ،ص 55.

و عموما يمكن أن نلخص استراتيجية الثورة التحريرية في الصحراء بعد مؤتمر الصومام في ما يلي:

أ)- على الصعيد السياسي :

فيما يخص المجال السياسي وضعت جبهة التحرير الوطني في حسابها كل ما يمكنها من دحر إستراتيجية الإحتلال منتهجة الخطوات التالية:

أ1-السعي و العمل على تحقيق مقاطعة الشعب للإدارة الفرنسية و هذا من شأنه إضعاف و إفشال مخططات الإحتلال المبنية على أساس عزل الشعب عن الثورة و ذلك بتشكيل تنظيمات سرية داخل المدن و القرى و المداشر تعمل على حل النزاعات و التكفل بمختلف المشاكل التي كانت تظهر على الساحة المحلية من حين لآخر[1]، و تدعيم الإتصال بالشعب و نشر اليقظة و التوعية و دعوته إلى الاستقالة من كافة هياكل الإدارة الإستعمارية و التعبير عن دعمهم للثورة و جبهة التحرير الوطني[2] ، و قد إستعملت عدة طرق منها المناشير التي كان تداولها مؤثرا ثم تجاوزته الجبهة إلى إجراء آخر أكثر تأثيرا و ذلك بالإعتماد على مجاهدين لهم قدرات سياسية و بإمكانهم القيام بالدعاية[3] .

أ2- دعوة المواطنين إلى مقاطعة الانتخابات و النشاطات السياسية التي ترعاها أو تتبناها سلطات الإحتلال الفرنسي ، و منع النواب من حضور إجتماعات حمزة بو بكر[4] المروجة

---

[1]- المركز الوطني ،المرجع السابق،ص63-64.

[2] - نفسه ص92-93.

[3]- شهادة عبد الرحمان شنوفي (ضابط الولاية السادسة) ، جزء الشهادات المركز الوطني ، المرجع السابق ،ص 327-328.

4 - **حمزة بوبكر**: ولد بتاريخ 15جوان 1912ببيرزينة بالبيض، تحصل على البكالوريا من ثانوية وهران ،و دخل كلية الآداب بجامعة الجزائر و تحصل على شهادة الكفاءة المهنية للتعليم الثانوي ،عين كاتبا

لمشروع الجمهورية الصحراوية الفرنسي و تحذيره من مغبة المضي في تلك المخططات التي يدعمها الإحتلال مهما كانت الدوافع و الدواعي[1].

أ3- تحذير الشركات البترولية الأجنبية و الذي رافقه تحرك من الحكومة المؤقتة يقضي بإبلاغ هذه الدول بعدم جدوى و فعالية الصفقات المبرمة مع الحكومة الفرنسية سنة 1959م كونها لا تملك حق عقد إي صفقة تخص إستغلال الثروات الجزائرية[2].

أ4- العمل على إبراز تضامن الشعب مع ثورة التحرير و إحتضانه لها لإثبات بطلان النعوت التي كان الإحتلال يطلقها على المجاهدين و مثال ذلك إتخاذ يوم 05 جويلية 1961م- 22 محرم 1381هـ يوما وطنيا ضد سياسة التقسيم و الذي كان ناجحا إلى أبعد الحدود باعتراف الصحافة الفرنسية و الدولية فبرغم حشد قوات كبيرة لكسر الإضراب العام و الشامل تمسك الشعب باليوم و خرجوا في مظاهرات ضد التقسيم في كل من بسكرة و الجلفة و الأغواط و في غرداية عام 1960م و في مدينة توقرت سنة 1961م و في ورقلة 1962م[3] .

أ6- أما على الصعيد الديبلوماسي فلم تفوت جبهة التحرير الوطني أية فرصة تتاح لها على الصعيد الديبلوماسي فعلى سبيل المثال لا الحصر إستغلال التفجيرات النووية الفرنسية لتثبت للجميع خطورة الإحتلال الفرنسي على الجزائريين و دعت الجامعة العربية إلى القيام

و رئيسا لزاوية سيدي الشيخ سنة 1949، كان أستاذا مكلفا بالدروس و أستاذ جامعي ، نائب و رئيس المجلس العام للواحات عين بتاريخ 18ماي 1957مديرا لمسجد باريس إلى غاية سنة 1982م رغم قرار تنحيته قبل هذا التاريخ إلا أنه ظل عميدا لهذا المسجد ،أنظر : شرفي ،المرجع السابق ،ص82-83.

[1]- المركز الوطني ، المرجع السابق ،ص92 – 93

[2]- نجاح ، المرجع السابق ، ص 229.

[3]- درواز ، **الولاية السادسة تنظيم ووقائع**،المصدر السابق، ص136- 137.

بإجراءات عملية منها قيام الدول العربية بالمقاطعة السياسية و الإقتصادية للحكومة الفرنسية و السعي على نفس المنحى لدى الدول الإفريقية و الآسيوية و دعوتها لدعم الثورة الجزائرية بالسلاح و المال .

ب)- على الصعيد العسكري:

نفس الشيء يقال عن الإستراتيجية العسكرية التي إختلفت عن تلك المنتهجة في المرحلة الأولى حيث شملت التنظيم العسكري المناطق الصحراوية التي لم يتمكن من أن يضع فيها خلاياه في المرحلة السابقة و يمكن تلخيصها في ما يلي:

ب1- نشر الثورة في الصحراء مهما كانت الصعوبات التي تعترض ذلك ففي الجزء الشرقي الذي وضعت مناطقه تحت قيادة الولاية السادسة المنشأة فقط بعد مؤتمر الصومام الذي أعاد الإعتبار لمناطق كانت خارج حسابات مفجري الثورة التحريرية لعدة أسباب[1]، و بهذا تكون الثورة قد حققت هدف الشمولية رغم أنها لم تتمكن من جمع كل المسؤولين و الممثلين في هذا المؤتمر التاريخي إلا أنّها تمكنت من وضع أرضية تمكنها من إعادة الإعتبار لهذه المناطق و الميكانيزمات الأساسية[2]، و من أجل سياسة أخرى في المناطق الجنوبية البعيدة تم إنشاء منطقة خامسة مشكلة من غرداية و متليلي و ورقلة و تامنغست و تأطيرها لتصبح مناطق إنطلاق و هو ما يسمح بالتوغل جنوبا لإستقطاب وجهاء و أعيان القبائل و تجنيدهم لخدمة الثورة و إطفاء نار الفتن التي كان يبثها المحتل الفرنسي من حين لآخر ، و وضع الولاية في حالة إستنفار قصوى بتكثيف العمليات الفدائية و نصب الكمائن و إستهداف مراكز العدو[3] و مد شبكات الثورة التحريرية إلى غاية مناطق أقصى الجنوب[1] .

1- بورقعة، المصدر السابق،ص14.

2 - بالحسين، المصدر السابق ، ص73.

3 - درواز، المصدر السابق ،ص59.

أما الجهة الغربية من الصحراء فكانت تابعة للولاية الخامسة التي كانت مساحتها هي الأخرى شاسعة و التي تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى الحدود المالية جنوبا و يحدها شرقا كل من الولاية الرابعة و الولاية السادسة و غربا الحدود المغربية و الموريتانية و لم تكن كل مناطقها صحراوية كما هو الشأن بالنسبة للولاية السادسة و تضم المناطق الصحراوية التالية: البيض ،النعامة ،بشار ، تيندوف، أدرار حيث يمكن القول عن الولاية الخامسة أنها كانت تضم ثمانية مناطق و كانت المناطق الصحراوية ممثلة في ثلاثة نواحي هي كلومب بشار ،عين الصفراء ،البيض و آفلو[2].

تأخر الجزء الصحراوي في الإنطلاقة فإذا كان الجزء الشرقي من الصحراء لم يعرف التنظيم الثوري إلى غاية سنة 1956م فإن الجزء الغربي كذلك رغم كونه مصنف جغرافيا ضمن حدود الولاية الخامسة قبل هذه السنة و قبل مؤتمر الصومام فإنه و بمجرد وصول التنظيم الثوري إلى الأبيض سيدي الشيخ و غرداية حتى قام سكان بعض المناطق الصحراوية الغربية بالإتصال بمحمد جغابة في أواخر 1956 و هو المكلف من طرف الولاية السادسة بنشر التنظيم الثوري في أعماق الصحراء[3] .

ب2-محاربة الإستراتيجية العسكرية الفرنسية التي تهدف إلى إبقاء الصحراء الجزائرية أرضا هادئة دون أن تتضمن ميادين للحرب ، و كانت لا ترغب أبدا في قيام جيش التحرير و لا تواجده بها[4] ، و لم توفق في ذلك فكما أسلفنا قامت جبهة التحرير بوضع خطة لمد الثورة

---

1 – جغابة ،حوار مع الذات و مع الغير ، المصدر السابق ، ص

2 – المجاهد، عدد 41الصادر في 59/06/01

3 – تواتي دحمان و آخرون ،**الثورة الجزائرية في أقاليم توات** ،منشورات جمعية مولاي سليمان بن عليلحماية مآثر الثورة التحريرية ،الجزائر ،2004،ص30-31.

4 شهادة لحبيب جراية (ضابط الولاية السادسة)،المركز الوطني ، المرجع السابق،ص365.

جنوبا إلى غاية مناطق أقصى الجنوب[1] و لما شددت قوات الإحتلال الفرنسي على الصحراء و كثفت من تواجدها العسكري كان ردفعل الثورة أن أقدمت على إجراء آخر من شأنه إثبات تواجد جيش التحرير الوطني بالصحراء و ذلك بإنشاء منطقة أقصى الجنوب سنة 1960[2] إنطلاقا من الحدود المالية دخل مجندوها التراب الجزائري بعد إتمام تدريبهم و جاهزيتهم[3].

ب3- إستهداف المنشآت البترويلية التي لم يخفي دوغول رغبته في إستغلالها و إستغلال البنى التحتية التي أنشأها في الصحراء الجزائرية[4] فقد عمل جيش التحرير على إستهداف مصالح هذه الشركات المتواجدة بمناطق الصحراء و خاصة البترولية منها[5] و مثال ذلك العمليات التي قامت بها وحدات من جيش التحرير في 21 سبتمبر 1957 و التي إستهدفت إثنتين من ناقلات البترول على الحدود الجزائرية الليبية و بسببها أصبحت الطريق بين غات و جانت تحت مراقبة جيش التحرير الذي قام بعدة عمليات ونصب عدة كمائن[6].

ب4-توسيع رقعة المعارك العسكرية للقضاء على الهدوء الذي تحاول سلطات الإحتلال الفرنسي رسمه على المناطق الصحراوية فقد بلغت التي قام بها جيش التحرير المناطق

1 – شهادة عبد الغني عقبي (ضابط الولاية الخامسة)،نفسه،ص332-333.

2- شهادة عمر صخري ،(ضابط الولاية السادسة)،نفسه،ص347.

3 -شهادة الشيخ بدة ،حاوره كديدة محمد مبارك بتاريخ 2010/09/10بتمنراست.

4-Charles De Gaulle **,Mèmoires d'espoir-(Le Renouveau1958-1962),** Librairie Plon ,Paris,1970,p130.

5 – شهادة لحبيب جراية، في جزء الشهادات المركزالوطني المرجع السابق، ص364.

6 – المركز الوطني ، المرجع نفسه ،ص269-270.

البعيد كعين صالح و تمنراست و تميمون و أدرار[1] أمام الرغبة الفرنسية في السيطرة على كامل الصحراء و لكنها لم تتمكن من تحقيق ذلك رغم ما جندته من إمكانيات و وسائل[2].

من خلال ما ذكر آنفا نستنتج أنه كانت للثورة الجزائرية إستراتيجية خاصة بالحيز الجغرافي الصحراوي و مختلفة لإختلاف الظروف و الأهداف فيه عن بقية أنحاء الوطن ، و قد طورت الثورة من هذه الإستراتيجية مع تطور هياكلها و تنظيماتها و أيضا مع تطوير الإحتلال لإستراتيجيته في الصحراء و منه فإنها أي الثورة كيفت إستراتيجيتها وفق هذا كله و لكنها بعد سنة 1956م أصبحت أكثر شمولية و قامت بالرد بمجموعة من الاجراءات[3]

1 – شهادة محمد جبريط (ضابط الولاية الخامسة)، ،ص325 و شهادة عبد الغني عقبي ،نفس المرجع ،ص232.

2 – شهادة الطاهر لعجال(ضابط الولاية الخامسة) ،نفس المرجع،ص338.

3– كديده ، المرجع السابق ، ص49–55

03-ملف الصحراء الجزائرية في المفاوضات مع فرنسا :

انطلاقا مما سبق يتضح أن الاحتلال الفرنسي سطر استراتيجية خاصة بالحيز الجغرافي الصحراوي و خطط و حاول تجسيد ما خطط له ميدانيا و وفر له كل الامكانيات المتاحة و في نفس الوقت كانت الظروف الداخلية في فرنسا بحد ذاته غير مستقرة بسبب الثورة الجزائرية و ما نتج عنها من ضغوط أدت بإدارة الاحتلال إلى التأقلم مع الظروف و خاصة بعد أن أعلنت فتح جبهة المفاوضات مع ممثلي الثورة الجزائرية، و حتى مع هذه الظروف و غيرها فإن الهدف الفرنسي ما يزال قائما اتجاه الصحراء.

و لم يتخل الاحتلال عن فكرة الاحتفاظ بالصحراء في حال اضطر للاعتراف بالسيادة الجزائرية بسبب الثورة التي هي مجبرة على انهاء مشكلتها ففكرت في هذا الحل للحصول على مكسب الثروات الصحراوية المكتشفة[1] ، ففرنسا تعتبر هذه الثروات من حقها و من حقها أن تستثمرها[2]، لهذا لعب ملف الصحراء دورا أكثر من بارز في جولات المفاوضات بين الطرفين فقد تباينت الرؤى بينها بشأنها في أكثر من موقع ففي جولة لوسارن التي جرت بتاريخ 20 فيفري1961م – 05 رمضان 1380هـ اتضحت بشكل أكبر نوايا فرنسا إتجاه الصحراء حيث أكدت أن هذه القضية لا نقاش فيها و ادعت أن الصحراء بحر داخلي له سواحله و الجزائر واحدة من تلك الدول[3] ، و هذا الطرح الفرنسي الجديد حول الصحراء إنما يهدف الى إغراء الدول المجاورة بخيرات الصحراء مما نستخلص منه محاولة فرنسا إرغام الجزائريين على التخلي عنها و ذلك بكسب أطراف أخرى إلى جانبها ،و هو ما أدى بالحكومة م. ج. ج إلى إرسال مذكرة خاصة بشأن الصحراء إلى الدول الافريقية[4] بعد أن

1- جغابة ، **وما خطر على بال بشر**، المصدر السابق ،ص119.

2-De Gaulle , Op Cit,p130.

3 – بن خدة، **اتفاقيات ايفيان** ، المصدر السابق، ص21.

4- كديده ، المرجع السابق ، ص 132-136.

أصر الطرف الفرنسي على اطروحته تلك في باقي اللقاءات بين الطرفين، صحيح أن المفاوضين الجزائريين كانوا يدركون أن عليهم تقديم بعض التنازلات للطرف المفاوض و لكن ليس في الامور الجوهرية بالنسبة لهم[1]، ،ثم حاول الطرف الفرنسي إقناع الطرف الجزائري ببساطة الثروات الصحراوية و قلة مردوديتها إن كان همهم هذه الثروات فإنها لن تمنح لهم كهدية كما يتوقعون[2].

و تراوح استراتيجية الطرفين بين محاول عدم الخوض في شأنها و بين محاول جعلها لب النقاش و لكل غايته ، ففرنسا تتشبث بالصحراء و تحاول عدم الخوض في أمرها و كأن أمرها مقضي و لكن الوفد الجزائري تمكن من الخوض في شأنها ما يمكن اعتباره نجاحا مرحليا في حد ذاته حتلا تستثنى من القضايا التي ينبغي التفاوض حولها[3].

أما في جولة نيوشاتيل المنعقدة بتاريخ 05 مارس 1961م –18 رمضان 1380هـ رفض الفرنسيون المناقشة الجوهرية حول الصحراء إلا أنه قبل التطرق للأمور التقنية[4] ،إلا أنه أُقْحِمَ في النقاشات فجاء الفرنسيون بمناورة أخرى هذه المرة لتجنب التطرق للسيادة الجزائرية على الصحراء و ذلك بأن أخلطت بينها و بين الإستثمارات الممكن التعاون فيها في الصحراء بل و زاد من مناوراته بأن إقترح أن مسألة الصحراء لا يمكن مناقشتها إلا بعد إجراء إستفتاء تقرير المصير[5]، و هي –أي الصحراء– غير معنية بهذا الإستفتاء، و هذه مناورة فرنسية جديدة و أكثر خطورة لمحاولة تجنب الخوض في سيادة الجزائر على هذه

1– شهادة بن خدة، م. و. د. ب.ح. و.ث. أ. ن، المصدر السابق، تاريخ الجزائر ،قرص مضغوط.

2– مالك ، المصدر السابق ،ص128.

3– المجاهد ، عدد98، الصادر في 19 جوان 1961.

4– بن خدة ،المصدر السابق ،ص22.

5– **مالك ،الجزائر في إيفيان**، المصدر السابق ،ص134.

الصحراء من بعيد أو من قريب، و الحصول على مكسب إستثنائها من الإستفتاء مما يمنحها حظوظا أكبر للتصرف فيها فيما بعد ، و بخوضها في الأمور التقنية و التعاون توهم الطرف الجزائري بأنها منحته تنازلات و كأن الفرنسيين قد أعطوا إنطباعا بأنهم يقبلون الخوض في كل المسائل عدى مسألة الصحراء[1].

و لم تتغير الأمور كثيرا في جولة إيفيان الأولى المنعقدة ما بين 20ماي و 13 جوان 1961م –05 و29 ذو الحجة1380هـ و جولة لوغران المنعقدة بتاريخ 28 جويلية 1961م 15 صفر 1381هـ حيث بقي الطرف الفرنسي متمسكا بطروحاته حول الصحراء رغم قبوله الخوض في المسألة و خصصت لها ما مجموعه ثلاث جلسات و بقي نفس الإنطباع و الإصرار على أن إستفتاء تقرير المصير سيشمل 13 مقاطعة فقط و الصحراء غير معنية به ، كما طرحت من جديد فكرة التعاون لإستثمار الثروات التي تعتبر الجزائر واحدا من الأقطار التي تمر بها هذه الثروات في طريقها للتصدير بينما السيادة عليها و على الإقليم المستخرجة منه فرنسية، و بظهور الخلاف حول هذه المسألة و كأن الصراع بين الطرفين تحول إلى صراع حول الثروات الباطنية للصحراء أكثر من الصراع على السيادة على هذا الإقليم أو الحق في السيادة عليه[2].

و قد أكد الفرنسيون في لوغران أن لا تفاوض إن لم يرض الوفد الجزائري بإستقلال الجزء الشمالي من الجزائر إن أرادوا إنهاء المسألة[3] و كأن الفرنسيين كانوا يرون أن ح.م.ج.ج مستعجلة لإنهاء المسألة، و بعد فشل هذه اللقاءات أظهرت الحكومة الفرنسية أداة ضغط جديدة ح.م.ج.ج بأن طرحت عدة نظريات لتقسيم الجزائر في محاولة من الطرف الفرنسي

1- –**شهادة الطيب بولحروف**، م. و. د. ب.ح. و.ث. أ. ن، المصدر السابق.

2- المجاهد ، عدد ، الصادر في 31جويلية 1961.

3- **مالك** ، المصدر السابق ،ص192.

للضغط إلا أن الطرف الجزائري أحذها على محمل الجد[1] بينما كانت هي مجرد مناورة و عوض أن تأتي بالنتيجة المتوقعة أتت بعكس ذلك إذ سبب للطرف الجزائري التصلب في مواقفه أكثر[2].

و أما في لقاءات بال دخل الوفد الجزائري اللقاء الأول المنعقد بتاريخ 28-29 جويلية 1961م -15-16 صفر 1381هـ و هو يشعر بأن هناك موقفا جديدا إزاء الصحراء ، و تحت عنوان التعاون الفرنسي –الجزائري ما يعني بداية بروز تراجع فرنسي عن السيادة في الصحراء مع التمسك بإستغلال تلك الثروات المستخرجة من باطنها ما يعني أن حكاية الأقليات و التقسيم ما هي إلا مناورة لكسب هذا الهدف[3].

و لكن المناورات الفرنسية لم تنته عند هذا الحد ففي لقاء بال الثاني المنعقد بتاريخ 09 نوفمبر 1961م -10 جمادى الثانية 1831هـ طرح جوكس قضية الإستفتاء من جديد، حيث يقترح إجراء إستفتاء منفصل لقبائل التوارق و قبائل الرقيبات ، و طلب الطرف الفرنسي أيضا متابعة تجاربه النووية و الفضائية في الصحراء لمدة تتراوح ما بين خمس و عشر سنوات و نفس المدة طلبها لإستغلال مطارات و مواقع كلومب بشار و رقان و إينكر و مطاري ورقلة و بسكرة التي تمنح فيها تسهيلات للهبوط و العبور و الإفراغ و لم يحمل الوفد الفرنسي أجوبة بشأن الصحراء رغم إقرار أحدهم بأنه بلغ دوغول بتهديد الوفد الجزائري بقطع المفاوضات إن لم يكن هناك جواب بشأن الصحراء[4].

1- مالك ، المصدر السابق ،ص192.

2- نفسه ،ص216-218.

3 - كديده ، المرجع السابق ،ص 102

4 - نفسه ،ص103

و في جولة ليروس المنعقدة بتاريخ 11-19 فيفري 1962م-07 رمضان1381هـ إفتتحت الجلسة بموضوع الصحراء و لم يظهر الكثير من التغيير في الموضوع و تحفظ بن طوبال على المدة التي إعتبرها مبالغا فيها للإحتفاظ بالقواعد العسكرية في الصحراء ، و تم في هذا اللقاء مناقشة كل الملفات العالقة و التفاهم حولها و فيما يخص موضوع الصحراء تمت الموافقة على إستخدام القواعد العسكرية في الصحراء و لكن مع تخفيض مدة إستغلالها إلى خمس سنوات و أيضا منح تسهيلات جوية للهبوط و التموين في مطارات الصحراء مثل ورقلة بسكرة و بشار، و في إيفيان الثانية(07-18مارس 1962م-01-12 شوال 1381هـ) تم التوقيع على الإتفاقيات النهائية و التي تحققت بموجبها الوحدة الترابية للوطن و جنبت الجزائر التفكيك و التجزأ[1].

و من خلال هذا ندرك التأثير الذي لعبته قضية الصحراء في المفاوضات و قد عمل الطرفان على كسب هذه الورقة فالحكومة م.ج.ج لم ترد التفريط في الجزء الأكبر من الجزائر ،أما التحركات الفرنسية فرغم ما إدعته من مباديء تدافع عنها إلا أن الهدف كان التمسك أو الحصول على أهداف فرنسا الإقتصادية و العسكرية التي كانت تريد تحقيقها و هو ما أدى في الكثير من المرات إلى إنقطاع المحادثات و إلى إطالة أمد هذه المعركة الخاصة ؛خاصة و أنها جربت كل الوسائل المتاحة مما إضطرها لإدخال أطراف أخرى في معركة الصحراء مع الجزائر.

[1]- كديده ، المرجع السابق ،ص 103.

04- مواقف دول الجوار من ملف الصحراء الجزائرية:

لا يمكن بأي حال من الأحوال تناول أي جانب من التطورات و لا المواضيع ذات الصلة الوثيقة بموضوعنا هذا دون التطرق أو محاولة معرفة موقع أو موقف دول الجوار منها لأن الجزائر لا يمكن أن تنفصل عن جوارها الطبيعي الذي يحيط بكل حدودها فكما لعبت دورا في الدعم و الاسناد و احتضنت العديد من خلايا جيش و جبهة التحرير و إطارته و شكلت منطلقا للعديد من مخططاته و مما سبق محاولة الاحتلال الفرنسي اقحامها بمختلف الطرق في الشأن الجزائري و خاصة ملف الصحراء فإن مواقف دول الجوار الجزائري تنوعت كما يلي:

4-1-تـونس:

لقد كانت لتونس أطماع في الحصول على جزء من أجزاء الصحراء الجزائرية و الذي تعود وقائعه إلى سنة 1958م حين وقّعت تونس مع فرنسا إتفاقية لنقل بترول الصحراء الجزائرية عبر الأراضي التونسية في جانفي 1958م و إثر هذا الإتفاق أرسلت لجنة التنسيق و التنفيذ مذكرة إلى الحكومة التونسية تعرب فيها عن إستيائها و عواقب هذه الحركة على الجزائر و الجزائريين و خاصة أنها في إحدى النقاط أشعرتها بأن هذا الإتفاق يسهم في خسارة الشعب الجزائري معركة الصحراء الإستراتيجية1 رغم تأكيد مؤتمر طنجة على العمل على إزاحة الإحتلال الفرنسي من كامل بلدان المغرب العربي نفقد أكدت جبهة التحرير الوطني للحكومة التونسية أن الهدف الفرنسي ليس إقتصاديا بقدر ما هو سياسي[2] ،بل وما

1- المجاهد،عدد27،الصادر في 22جويلية 1958

2- المجاهد، عدد27،الصادر في 22جويلية 1958

يؤكد دعم النظرية الفرنسية من قبل الحكومة التونسية هو عندما عرض التلفزيون التونسي خريطة للجزائر مبتورة من الجزء الصحراوي[1].

و إثر أحداث بنزرت سنة1961م و التي حاول الرئيس بورقيبة إستغلالها للمطالبة بتعديل الحدود التونسية و هو ما وافقت عليه فرنسا التي كانت تدرك أطماع بورقيبة في البترول الصحراوي ، فالرئيس التونسي سبق و أن قام بأعمال إعتقال و ترهيب سنة 1958م ضد بعض قبائل الرحل من وادي سوف و مصادرة أغنامها لإرغامها على الإبتعاد عن المناطق التي إعتادت الرعي فيها لمئات السنين كما قامت بحملة دعائية للمقيمين السوافة في القرى و المدن التونسية لتقديم الولاء و التعبير عن الطاعة و الإنتماء ،و قانت الحكومة التونسية بمحاولة إستغلال أحداث بنزرت أيضا لدى الجامعة العربية حين طلب مندوبها بتقرير يطالب بإسترجاع تونس أراضيها في شمال البلاد و جنوبها فكان رد توفيق المدني حاسما رغم الجدل الذي حصل بينه و بين ممثل تونس الذي كان وحده و ممثل المغرب من يدركون المغزى الحقيقي الذي بينه المدني في الأخير لجميع العرب[2].

و حقيقة الأطماع التونسية هي أنها رأت نفسها محرومة من المناطق النفطية التي إستفادت منها ليبيا و الجزائر –حسب رأيها– فلذا تطالب بأن تصل إلى علامة 233 و غايته إلغاء جزء من الحدود الجزائر التونسية بين بير رومان و فورسانت يمكن من إقتطاع منطقة خلفية يمكن مدها إلى غاية النيجر و تضم منطقة إيجلي التي تبعد عن علامة الحد 233 مسافة ثمانين(80)كلم2 ، و ما مطالبته لديغول إعادة النظر في الحدود في لقاء رامبوييه في 05 سبتمبر 1961م– 25 ربيع الأول 1381هـ إلا الخطوة الأولى ، فقد برزت حقيقة الأطماع التونسية و الدليل على ذلك تصريح أحد المسؤولين التونسيين

1– مالك ، المصدر السابق، ص194.

2 – كديده ، المرجع السابق ، ص104

عشية لقاءه مع بعض مسؤولي جبهة التحرير الوطني حين قال:«*... نحن نطرح عليكم المشكلة اليوم طالما أعناقكم تحت السكين .فأنتم شعب صعب و قد يفوت الأوان غدا...*»[1] ،و قامت ح.م.ج.ج بتوجيه مذكرة إلى الدول الإفريقية حول الصحراء ؛ و بعد تسلم الحكومة التونسية هذه المذكرة عُقد إجتماع ضم أعضاء من هذه الأخيرة و أعضاء من ح.م.ج.ج وفيه طلب فرحات عباس دعما تونسيا لضحد المزاعم الفرنسية و بعد النقاش إتفق الطرفان غلى أن ترسل الحكومة التونسية مذكرة إلى الحكومة الفرنسية تؤكدلها فيها أن مسألة الحدود مشكلة تونسية جزائرية و تحتج فيها على الرسم الحالي للحدود و تسلم نسخة أخرى للحكومة.م.ج.جو تحل المشكلة بين الطرفين بعد الإستقلال[2].

4-2-المـــغرب:طالب المغرب هو الآخر بأجزاء من الصحراء الجزائرية و قد تسببت مساعيه هذه في توتر العلاقة بينه وبين لجنة التنسيق و التنفيذ سنة 1958م إثر قيامه بالضغط و التأثير على بعض القبائل الحدودية للجزائرية ، ولم تعرف هذه العلاقة نوعا من الإنفراج إلا بعد عقد مؤتمر طنجة أفريل 1958م إثر تخلي المغرب عن تحفظاته إزاء فتح الحدود أمام الثورة و إعلان دعم الثورة في هذا المؤتمر الذي سرعان ما كشف الزمن حقيقة أهدافه و هو الوصاية على الثورة الجزائرية في إطار الصراع بين المشرق و المغرب ؛ فالمغرب العربي الموحد الذي كان يدعوا إليه إفتضح أمره لما لم يرفع العلم الجزائري إلى جانب علمي تونس و المغرب في مطار تونس لأن البلدين و منذ تأسيس ح.م.ج.ج شعرا بخطورتها على حصتيهما في الصحراء لأنها ستتباحث مع فرنسا بصفتها حكومة ممثلة للجزائريين و بالتالي تزول وساطتهما و وصايتهما و يبتعدان تدريجيا عن وضع يديهما على القضية ؛ فالمغرب في تطلعات حزب الإستقلال المغربي يشمل كولمب بشار و أدرار و رقان إلى غاية عين صالح من صحراء الجزائر و قد كانت الحكومة الفرنسية على علم

1- **مالك** ، المصدر السابق، ص198.

2- كديده ، المرجع السابق ، ص106

بالأطماع المغربية ، بل كانت تعتبرها تابعة لها و الدليل على ذلك حين إعتبر ممثل المغرب في الجامعة العربية أن الأرض التي فجرت عليها فرنسا قنبلتها الذرية أرض مغربية فما كان من توفيق المدني إلا التصدي لهذا الإدعاء موضحا للجميع أنها أرض جزائرية[1].

و قد زادت الضغوطات المغربية على ح.م.ج.ج كلما تقدمت المغاوضات مع فرنسا و الجدير بالذكر أن فرحات عباس زار المغرب سنة 1960م و إتفق مع الملك المغربي بإن يحل الخلاف الحدودي معهم سنة 1961م، و إلتقى الوفدان الجزائري و المغربي للتباحث في مسألة الحدود مرتين في جانفي 1962م و إتفقا على أن تحل القضية بين الطرفين بعد الإستقلال و رغم مشاركة سكان تيندوف و بشار في إستفتاء تقرير المصير مثبتين جزائريتهم إلاّ أن المغرب أرسل مسؤولين أحدهما إلى تونس و الآخر إلى بومرداس لبحث القضية فكان جواب المسؤولين الجزائريين أن القضية لا يمكن بحثها إلاّ مع المجلس التأسيسي الجزائري الذي سينتخب[2].

1- كديده ، المرجع السابق ، ص106

2- نفسه ، ص107

4-3-لـــيبيا:

كان الموقف الليبي مخالفا لما رأيناه من موقفي البلدين الشقيقين السابقين فليبيا كانت تدعم الكفاح الجزائري و تساعده بما أمكنها من إمكانيات و لم تكب تضغط على الجبهة لتواجد بعض مصالحها على التراب الليبي كما كانت تفعل تونس و المغرب بل كانت تحمي هذه المصالح و تجيرها[1].

و بالرجوع بالتاريخ إلى الخلف ندرك الحقيقة إذ أن ليبيا عرض عليها مشروع مد الأنابيب التي تنقل المحروقات الجزائرية إلى أوربا قبل أن يعرض على تونس، فعندما كانت ليبيا تفاوض مع فرنسا إمكانية إنجاز هذا المشروع ثار الشعب الليبي فقطعت الحكومة الليبية المفاوضات بهذا الشأن نهائيا بل و رفضت المشروع رغم ما يدره عليها من أرباح[2]، و قد كان الضغط الشعبي من إحدى أهم العوامل التي جعلت مواقف حكومة العهد الملكي في ليبيا داعمة لنضال الشعب الجزائري و مناصرة لقضاياه[3].

و فيما يخص قضية الصحراء فقد أكدت ليبيا أنها لا تعترف بسيادة اي دولة على الصحراء الواقعة على نطاق الحدود الجزائرية فهي تعتبرها أرضا جزائرية و بالمقابل تعترف بسيادة الشعب الجزائري على هذه الأرض ، بل و قامت سنة 1961م بتأييد و دعم هذا الطرح في الأمم المتحدة[4].

1- محمد لمقامي ، **رجال الخفاء -مذكرات ضابط وزارة التسليح و الإتصالات العامة** ، م.وإ.ن، الجزائر ،2005،ص222

2-محمد ودوع ، **الدعم الليبي للثورة التحريرية** ،مؤسسة كوشكار ، الجزائر ،د.ت،ص238-239.

3 - بسمة خليفة أبو لسين ،**الليبيون و الثورة الجزائرية**، م.و.د.ب.ح.و.ث.أ.ن ،الجزائر، 2008، ص157.

4- **نفسه** ،ص246-247.

4-4-موريتانيـــا:

أما الموقف الموريتانيين الذين كانوا تحت السيطرة الفرنسية التي لم يتمكنوا من فك طلاسمها إلا في سنة 1966[1] فقد رفضوا الخوض في النقاش مع الفرنسيين حول الصحراء و أعربوا عن تحفظهم من أية حلول فردية لهذه القضية رغم أن هذا الموقف لم يوضح نظرتهم بشكل كامل في القضية إلا أن ما وضح رفضهم للحلول الفرنسية هو رفضهم إستقبال مسؤولين فرنسيين كانوا يريدون التباحث في هذه النقطة[2].

4-5-النيجـــر:

إن الموقف النيجيري كان واضحا جدا و لم يعتريه أي غموض و نستدل بذلك حين قام حمزة بوبكر بزيارة غلى نيجر لملاقاة رئيسها من أجل إقناعه بالفكرة رغم إدعائه أنه يمثل أعيان الصحراء الجزائرية و لا يدل هذا الموقف إلا على فطانة من هذه الدولة و زعيمها لما يحاك من مخططات إتجاه الصحراء و خير دليل على هذا الوعي جواب الرئيس النيجري "حماني ديوري" حين قال: ***«لن أعين أبدا على خلق كاطنغا* صحراوية»***[3].

4-5-مالـــي:

أما مالي التي بإستقلالها في 22سبتـــمبر1960م – 11 ربيع الأول 1380م حطمت الإتحاد الفرنسي فإن موقفه شابه سير نحو الطرح المضاد للجزائر في البداية بسبب التضليل التونسي إثر التصريح المشترك لرئيسها مع الرئيس التونسي بورقيبة خلال زيارته لتونس الذي إعتبر فيه الصحراء جزء عضوي من الأراضي الإفريقية قبل أن يعيد الرئيس المالي

1 – إسماعيل العربي،**الصحراء الكبرى و شواطئها** ،م.و.ك.،الجزائر،1983،ص383.

2 – ودوع ،المرجع السابق ،ص244.

3– بن بكير ،المرجع السابق ،ص217.

"موديبو كايطا" حساباته بغد تعرضه لجملة من الإنتقادات في تونس و القاهرة و بماكو التي تبعه إليها أمحمد يزيد فصحح موقفه من القضية[1].

هذه هي مواقف دول الجوار بإختلافها بين مؤيد للجزائر و طامع و متحفظ إلا أن ما يمكن قوله أنه في الأخير تمكنت ح.م.ج.ج من إيقاف تلك الأطماع و تأجيل بعضها و مواجهة و إحباط مشاريع الاحتلال الفرنسي التي كانت تهدف أساسا لخلق وضع غير طبيعي و الدليل على ذلك عدد و طبيعة المشاريع المختلفة و التي تدل على تركيز الاحتلال على ما يخدم مصالحه لا غير في الصحراء الجزائرية و هو من بين الأدوار التي اضطلعت بها المنطقة الجنوبية الصحراوية كما سنرى في الفصل الموالي .

[1]– المجاهد ،عدد113،الصادر في22جانفي 1962

الفصل السادس:

دور المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة الجزائرية

01- الظروف الداخلية و الخارجية لإنشاء م.ج.ص.

02- تجسيد مشروع م.ج.ص ميدانيا

03- هيأة قيادة م.ج.ص و مراكزها.

04- علاقة م.ج.ص بالولايتين السادسة و الخامسة

05- اهداف م.ج.ص و دورها في الثورة الجزائرية

ان الملاحظ لتحركات الاحتلال الفرنسي للسياسة الفرنسية السياسية منها و العسكرية اتجاه الحيز اتجاه الحيز الجغرافي الجنوبي من الجزائر يرى أن فرنسا وضعت عددا من المخططات و المشاريع كما ذكر آنفا في الفصل السابق متنوعة الاتجاهات و المصوغات لكن لكن هدفها بالنسبة للجمهورية الفرنسية الخامسة هو واحد ، حتى بعد دخوله في معترك المفاوضات مع ممثلي الثورة الجزائرية المخولين لذلك و كما رأينا أن الاحتلال الفرنسي ظل يناور بل و راح يبني استراتيجية اقتصادية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالثروات المكتشفة في الصحراء الجزائرية[1] بل و كان يراقب كل التطورات السياسية و العسكرية منها في هذا الحيز الجغرافي[2] و حتى الإقليمية و القارية .

01- الظروف الداخلية و الخارجية لإنشاء المنطقة الجنوبية الصحراوية:

قبل التطرق لإنشاء المنطقة الجنوبية الصحراوية وجب التعرض للظروف التي أحاطت بإنشائها و ان الكثير منها أتينا عليه في معرض حديثنا في الفصول السابقة سواء ما ارتبط منها بدول الجوار الجزائري من كل الجهات أو ما ارتبط بوضعية الحدود الشرقية و الغربية و حتى الجنوبية أو ما ارتبط بخطط الاحتلال الفرنسي و مشاريعة في الصحراء و بعض منها لم يسعف الاطار التنظيمي للموضوع التطرق إليها سنتعرض إليها فيما يلي و يمكن تقسيم الظروف إلى داخلية و خارجية نركز فيها على الإقليمية و القارية منها لعلاقة المشروع بها مباشرة و قسم ثاني حول الداخلية منها

1-1-الظروف الخارجية:

أولا: من الظروف الخارجية إمتداد حركة الاستقلال و توسعها فقد حصلت مجموعة من الدول الافريقية و تسعى أخرى للحصول على استقلالها التام عن فرنسا و خاصة الواقعة في غرب افريقيا نذكر منها السينغال و مالي و كموريطانيا و ساحل العاج و النيجر و الغابون

1- أنظر الملحق رقم 33 في ملاحق الوثائق .

2- أنظر الملحق رقم .. في ملاحق الوثائق .

و التشادذ و الكامرون و غيرها من الدول التي نالت استقلالها مطلع عام 1960م بفعل ضغط الثورة الجزائرية و استمرارها في انتهاج نفس الأسلوب بلا و التشدذد في الدفاع عنه و السعس الدائم لتطوير و مواكبة و متابعة طرق الاحتلال الفرنسي لإضعافه و الرد عليها بالأسلوب المناسب و بالإمكانيات المتاحة[1] بل و خلقت هذه الوضعية تناقض في التعامل إستغلته وسائل إعلام الثورة للدعاية ضد هذه السياسة في افريقيا فعلى سبيل المثال لا الحصر العنوان بالبند العريض في العدد الثامن و الخمسين من جريدة المجاهد "**في المجموعة استقلال و في الجزائر حرب لماذا؟**"[2] ، و كما سبقت الإشارة إليه فإن فرنست كانت تسعى لتخفيف الضغط الذي ولدته الثورة الجزائرية بمناورات جاءت بها حكومات الجمهورية الخامسة بغية تفكيك أواصر التضامن التي يمكن أن تحصل طبيعيا و انطلاقا من الفضاء المغاربي ثم تتسع فحاولت إيجاد سبل أفضل تبقي الهيمنة على المناطق و الدول التي كانت تسيطر عليها لتركيز الجهد و كل الوسائل و تنسى كل الشعارات التي تعتمد سوقتها لإظهار أن سياستها الجديدة هي استراتيجية جديدة و ليست انهزاما أو منهج اضطرت إليه ، و هو ما نتج عنه استفادة عدد من الدول و انزياح الاحتلال الفرنسي عنها و لو تدريجيا بداية من تونس و المغرب[3] .

و في هذه الفترة اشتدت المعركة و السياسية في القارة بين الثورة الجزائرية التي بدت أكثر استعدادا لمواجهة الاحتلال في القارة بين الثورة الجزائرية التي بدت أكثر استعداد لمواجهة سياسة الاحتلال في القارة و فضحها عند اللزوم ، و قد عينت ديبلوماسيين يمكلكون المعرفة يملكون المعرفة الدقيقة بأفريقيا و يملكون علاقات جيدة و أكثر عمقا و تفهما لما يحصل يضاف إلى إيمانهم بالمباديء التي تنادي بها الثورة الجزائرية و باتوا يؤمنون بالوحدة الافريقية و قدرة الأفارقة على تجاوز وضعيتهم الراهنة و التخلص من الهيمنة و قد لعب محمد حربي منم غينيا التي تمثل أحد أقطاب معارضة سياسة فرنسا

1- جريدة المجاهد ، ع60، المؤرخ في 1960/01/25

2- جريدة المجاهد ، ع58، المؤرخ في 1959/12/28، كذلك : العدد 52 المؤرخ في 1959/10/05

3- محمد الصالح الصديق ، **قاهرة الاستعمار** ، المصدر السابق ، ص209-216. و انظر: الميلي ، **المغرب العربي بين حسابات الدول و مطامح الشعوب** ، المصدر السابق ، ص26-27.

الجمهورية الخامسة و فانون من غانا[1] ، فحربي يقول في مذكراته : «*... تنقلت بين 1960 و 1962 عبر أوربا (الأراضي المنخفضة، إيطاليا ،السويد، يوغوسلافيا) و آسيا (الهند) و افريقيات (غينيا- غانا – مالي – نيجيريا) ، غير أنني بذلت أهم نشاطاتي في القارة الافريقية كانت هذه القارة بكيفية ما في الستينات أكثر ألفة لدي من دول آسيا العربية. كان للجزائر بعد افريقي محسوس من خلال اختلاط سكانها فالسكان الملونون في الجنوب الجزائري يحتفظون بذكريات حية عن أصولهم...* »[2] ، إن كلامه هذا يعبر عن فهم عميق من طرف هذا الرجل الذي كلف بمهمة ديبلوماسية تخوله معارفه و تجاربه و التي أدها على أحسن وجه فعلى سبيل المثال لا الحصر حديثه عن قضية مهمة يتعاطى معها البعض بسطحية و هو الاتصال و الروافد الحضارية بين الجزائر و هذه الدول و التي قطعها و تدخل فيها الاحتلال أو بأخرى ذلك كون العديد من الجزائريين اليوم يتعاملون بشكل عادي مع بعض المظاهر الثقافية في بعض المناطق الحدودية الجزائرية شرقا أو غربا كونها منطقة اختلاط و امتزاج نوع من ثقافات بعض الجزائريين مع جيرانهم مع خصوصية كل منهم و طبيعي جدا التأثير و التأثر و الامتزاج و العلاقات بكل أنواعها في حين يستغربون لما يتعلق الأمر بالجهة الجنوبية للجزائر التي تكلك نفس المعايير و نفس المعطيات مع اختلاف في الشعوب المجاورة للجزائر من هذه الجهة و التي يجب أن تؤثر و تتأثر مع الخصوصية الموازية الموجودة عند جيرانهم الجنوبيين أمر يجب أن تكثر الكتابات و الدراسات فيه حتى توسع ثقافة الجزائريين على طكامل أبعادهم مع التركيز على العميقة منها و التي ترجع إلى عمق التاريخ و نستقرأ الصور الحضارية و عمق العلاقات البينية و نستخلص منها الفوائد ، و ليس المكتفية بالنمظهر و الشكل بغية سد الفراغ لا غير ، و المتصفح لمذكرات حربي يجد مبررات فهمه العميق و إحاطته بظروف القارة كما يفهمها الفرنسيون أو أكثر حتى تستطيع الثورة الجزائرية مواجهة استراتيجية الاحتلال الفرنسي في القارة .

و يقول فانون :«*... صحيح أن تصفية الاستعمار تشكلا تطورا متواصلا ، لكنه ليس صحيحا أن يقال أن هذه التصفية لديليكية موضوعية أن التفاؤل الذي يسود افريقيا اليوم ليس تفاؤلا متولدا عن*

1- مقلاتي ،**الثورة الجزائرية و افريقيا** ، المرجع السابق ، ص21-23.

2- حربي ، **حياة تحد و صمود** ، المصدر السابق ، ص 356-357.

قوى طبيعية أصبحت اليوم تخدم الأفارقة كما أن هذا التفاؤل ليس وليد سلوك جديد عند المستعمر جعله يبدوا في مظهر أقل وحشية و أكثر إنسانية ، ان التفاؤل الموجود بإفريقيا اليوم نتيجة مباشرة للعمل الثوري ، سياسيا كان أو مسلحا أو يجمع بينها كما هو الحال في أغلب الأحيان العمل الثوري الذي تقوم به الجماهير الافريقية ...»[1] ، و لا نحتاج لأن نعود لنذكر بأن الرجل أيضا كان يفهم ما يجري في افريقيا بل يعرف القوى المتحالفة حتى مع فرنسا و التي تعمل لصالحها من بقايا أو المسحة الجديدة للسياسة الفرنسية للهيمنة بطريقة أو بأخرى يضاف إليها أن الرجل كان يصنع فكرا و كان دائم الظهور في الصحافة الافريقية[2] .

بل كثفت الديبلوماسية الجزائرية نشاطها موازتا مع العمل الكبير الذي تقوم به فرنسا في افريقيا مدعومة بحلفائها على مختلف الأصعدة كان لزاما عليها حضور كل المؤتمرات الافريقية و تسجل حضورها حتى تدعم سياستها و تدافع عنها في هذه المحافل لكسب المزيد من المؤيدين لقضيتها بل و الداعمين لها[3] .

ثانيا: تصاعد و تطور فكرة الوحدة و التضامن الافريقي إذ كانت الثورة الجزائرية تهتم بإستقلال الدول الافريقية و لا تخفي موقفها المؤيد لها خاصة بعض الدول المجاورة لها[4] و الحقيقة أن هدذا الاستقلال الذي بدأت تناله بعض الدول في القارة بفعل تغيير الاحتلال الفرنسي خطته و طريقته في القارة بسبب ضغط الثورة الجزائرية ، و راحت الدول الافريقية المستقلة تعقد مؤتمرات تتناقش فيها قضاياها و التي أخذت تتبلور شيئا فشيئا فالبداية كانت بثمانية دول في غانا وجه فيها الرئيس الغاني نيكروما الدعوة للثوار الجزائريين و مثل ل.ت.ت محمد يزيد و الذي ألقى كلمة باسم الجزائر و تم على إثر ذلك مناقشة القضية

1- أنظر الملحق رقم 14 في ملاحق الوثائق ، أو أنظر ف: فانون ،**من أجل افريقيا** ، المصدر السابق ، ص176-177، و جريدة المجاهد، ع58، المؤرخ في 1960/01/05

2- أنظر الملحق رقم 04 في ملاحق الشهادات ، و أنظر الملحق رقم 15 في ملاحق الوثائق

3- الصديق ، المصدر السابق ، ص 217. و أنظر : لزهر بديدة ، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية و أبعادها الافريقية** ، دار السبيبل ، الجزائر، 2009، ص111-117. ، فانون ، العام الخامس للثورة الجزائرية، المصدر السابق ، ص205-213.

4- أنظر الملحق رقم 39 في ملاحق الوثائق .

الجزائرية و دعو إلى دعمها و التضامن معها[1] و تكرر نفس المسعى و ثم التأكيد على العمل على الدعم و الوحدة صفا واحدا لدعم القضية الجزائرية في مؤتمر منروفيا المنعقد في أوت 1959م[2] ، و العديد من الأمثلة التي أظهرت بوادر تبلور قوة افريقية تتطور شيئا فشئا كسلاح أساسي الوحدة و التضامن بينها[3] و الذي قال عنه فانون أنه شرط لتحرير افريقيا : ***«... إن الشعوب الافريقية قد التزمت حسنا بخوض معركة شاملة ضد الاستعمار و نحن الجزائريون لا نفضل و لا نفرق بين الكفاح الذي نقوده ، و بين كفاح روديزيا أو كينياأن تضامننا إزاء إخواننا الأفارقة ، ليس تضامنا بالكلام فقط يكتفي بالتصويت و التأييد اللفظي و إصدار اللوائح في الندوات و الملتقيات الدولية فلئن لم تتردد البلدان الاستعمارية عندما واجهت خطر النازية الذي هدد استقلالها و حريتها في الاعتماد على الجماهير الافريقية تجندها للمعركة فإن المسألة اليوم تتعلق بالاستقلال الوطني للأفارقة كلهم لذلك يتعين أن يكون التضامن الافريقي تضامنا فعالا ، تضامنا في العمل المباشر تضامنا محسوسا يشمل الرجال و الأموالو السلاح... »***[4] ، أفكار أخذت في النمو و إيجاد الصدى و القبول المتنامي و كان من أبرز نتائجها تحول القضية الجزائرية إلبى قضية غفريقية تلقى الطرح و النقاش بعد أن كانت فرنسا التي تملك القوة و الوزن السياسي مدعمة بحلفاء تسعى لإيقاء القضية على هامش كل النقاشات في المحافل الدولية لتتحول إلأى قضية تضغط على افريقيا من أجل إيجاد حل لقضية الشعب الجزائري ، و بتحالف الكتلة الأفريقية مع نظيرتها الآسيوية التي تضم عددا من الدول العربية و التي تشاركها الموقف إزاء القضية الجزائرية و نجحت المساعي و سجلت القضية الجزائرية في الدورة الرابعة عشر

1- المجاهد ، ع 23، المؤرخ في 1958/05/07، أنظر : سيكوتوري ،"دراسات تحليلية للعمل الثوري" ، المجاهد ، ع55، المؤرخ 1959/11/16 ، و انظر : المنجاهد ، ع51 ، المؤرخ في 1959/09/21 ، "افريقيا تشق طريقها بين أطماع المعسكرين" ، و انظر جريدة المجاهد ، ع 50، المؤرخ في 1959/09/08 ، و انظر: قوام نكروما "برنامج افريقيا الناهضة للقضاء نهائيا على الاستعمار" ، و انظر: المجاهد ، ع47، المؤرخ في 1959/07/27 ، و " افريقيا تكشر أنيابها بعد أن فهمت خديعة دوغول" ، ع46، المؤرخ في 1959/07/13 ، و انظر :أحمد بومنجل،" افريقيا في معركة التحرير" الجاهد ، ع42، المؤرخ في 1959/06/01

2 - المجاهد ، ع40، المؤرخ في 1959/04/16

3- " افريقيا تشق طريقها بين أطماع المعسكرين" ، المجاهد ، ع 50، المؤرخ لافي 1959/09/08

4- أنظر الملحق رقم 14 في ملاحق الوثائق .

لهيئة الأمم المتحدة[1] و كسرت القاعدة الفرنسية التي كانت دائما تسعى لأن تبرز أن القضية قضية داخلية و لا يحق لأحد التدخل في الشؤون الداخلية الفرنسية و بدأت تتهاوى هذه المناورة السياسية و التي دعمها فيها حلفاؤها كذلك ، إلا أن حلفاء الثورة الجزائرية بدأوا يجدون السبيل لتحرير طريقهم هم كذلك .

ثالثا : محاولة تدويل المناورات الفرنسية في الصحراء الجزائرية و إن كنا قد تحدثنا عن المخططات التي تسعى لهذا الهدف في الفصل السابق إلا أنه تنبغي الإشارة إلى أن دوغول و مخططاته التي كان يسعى من خلالها لتحريك أطماع مختلفة سواء كانت مغاربية أو أفريقية بغض النظر عن محاولة إغراء حلفائه الغربيين في الاستثمار في حقول التنقيب عن الغاز و البترول ، و راح يتصرف تصرف المالك لهذه الثروات[2] و سعي حثي لاعداد الأرضية الإدارية و القانونية لأجل ذلك[3] ، فعن التوريط الغربي في الصحراء لم تتوانى جبهة و جيش التحرير عن إبراز رفضها و ردها العنيف عسكريا و سياسيا و غعلاميا ، حيث كان الرد العسكري بإستهداف المنشآت البترولية و آلية تغطيه إعلامية و نشر لصورة إستعمال القوة ضد خطوط نقل البترول و تسويقها إعلاميا و قد وردت على سبيل المثال لا الحصر عنوان بالبند العريض في عدد من أعداد جريدة المجاهد ما ورد العدد الخامس و الثلاثين "الشركات الأجنبية في صحرائنا تتعرض للخطر"[4] ، أو ما ورد في العدد التاسع و الخمسين تحت عنوان "معركة النفط – هذا دور القطار و سيأتي دور الأنبوب " أو "القوات الفرنسية بين نارين جيش التحرير و أنابيب البترول"[5] ، و الملاحظ لهذه العناوين و ما ورد من تحتها بالرغم من أنه يمثل الدعاية الإعلامية للثورة إلا يلاحظ أنه أنها تحمل تهديدا واضحا بين انزعاج الثورة من الأسلوب الفرنسي من جهة ، و من جهة أخرى تفطن الثورة لمحاولة الاستثمار في الملف لتحقيق مكاسب سياسية و ديبلوماسية و اقتصادية في نفس الوقت .

1- صغير ، المرجع السابق ، ص254-259.

2- أنظر الملحق رقم 33 و الملحق رقم 37 في ملاحق الوثائق

3 - بجاوي ، **الثورة الجزائرية و القانون** ، المصدر السابق ، ص299-319.

4- المجاهد ، ع 35 ، المؤرخ في 1959/02/06

5- المجاهد ، ع 59 ، المؤرخ في 1960/01/11

و الدليل على ذلك تصريح ح.م.ج.ج :«*... إن حرب الجزائر تخنق الاقتصاد الفرنسي و الحكومة الفرنسية قدر رفعت نداء إلى رؤوس الأموال الأجنبية كي تساهم بصورة غير مباشرة – في مصاريف الحرب . و هذه المساهمة تتم بواسطة الاعتمادات المالية الأجنبية التي تدخل لأستثمار الخيرات الطبيعية للبلاد و في مقدمتها بترولنا الصحراوي . فنحن نؤكد الصبغة الواهية التي عليها العقود الممضاة مع فرنسا من طرف الشركات البترولية الأجنبية .ان شعبنا و حكومته ليسا مرتبطين بالصفقات التي يعقدها العدو زمن الحرب و يعتبرانها عملا عدائيا موجها ضد الشعب ...*»[1] ، و قد حمل هذا التصريح مجموعة من الدلالات و فيه تحاول جبهة التحرير أن توصل رسالة إلأى الشركات الغربية و دولها مفادها أن القضية قضية خطيرة و كل إجراء تقوم به للإستفادة من الثروات الجزائرية بالاتفاق مع الحكومة الفرنسية هو إعلان عداوة و بالتالي تتحمل مسؤولية ما يحصل في الميدان .

و لم تتوقف عند هذا الحد فالخطة الفرنسية كانت موجهة نحو افريقيا و المنطقة المغاربية كذلك ، فإنها لم تتوانى في إيضاح و فضح الاستراتيجية الفرنسية فقد ورد في العدد الثاني و العشرين من جريدة المجاهد شرح مفصل لهذه الاستراتيجية مع رد فعل الثورة الجزائرية تحت عنوان :"الصحراء بين المطامع الفرنسية و الوقائع الافريقي" جاء فيه مايلي: :«*...إن الصحراء التي يحتاجها الاقتصاد الفرنسي هي الصحراء المركزية صحراء نفط إيجلي و حاسي مسعود و عاز حاسي الرمل ، صحراء الفحم و الحديد و الأورانيوم و المغنيزيوم و النحاس و الألماس ، أي صحراءء القنادسة و تيندوف و قطارة و الهوقار و فور قورو و كلومب بشارو هذه الصحراء خاصة بأوطان مستقلة مثل السودان و ليبيا و تونس و المغرب و تابعة لنفوذ غير النفوذ الفرنسي ...أو تكافح من أجل الاستقلا مثل الجزائر أو تتطور بسرعة نحو المطالبة بالاستقلال مثل أقطار افريقيا السوداء...*»[2] ان هذا الكلام المذكور أعلاه و المقتطف من جريدة المجاهد و الذي يتبنى لهجة لا تفصل فيها الثورة الجزائرية بين قضاياها و قضايا الدول الافريقية و التي تظهرها بمظهر المتبني للقضية الجزائرية[3] و إظهار أن السياسة الفرنسية في افريقيا هي

1- المجاهد ، ع 44 ، المؤرخ في 1959/06/14.
2- المجاهد ، ع 22 ، المؤرخ في 1958/04/15.
3- المجاهد ، ع 44 ، المؤرخ في 1959/06/14.

نفسها و أن الواقع الافريقي هو الذي يجب أن ينتصر[1] و بإنتباه جبهة التحرير لهذه الاستراتيجية سعت وسائل إعلامها و ديبلوماسيتها للتضييق على الاستراتيجية الفرنسية لكن بعكس الهدف إذا كانت تبتغي عزل قوة الثورة و القضية الجزائرية و هو ما لم تستطع فعله خاصة مع اتضاح الرؤى[2] .

و حتى على المستوى المغاربي كانت لفرنسا نفس الاستراتيجية و نفس الأهداف و كادت أن تنجح فيها و مثال ذلك ما أحدثته قضية إيجلي من تداعيات كادت أن تجعل من الجارتين الشرقتين للجزائر حليفة ضد الجزائر و كادت القضية أن تحدث أزمة حادة فإن كانت ليبيا لم تدخل في المخطط بسبب الضغط الشعبي فإن الأمر مع تونس كاد أن يتخذ أبعادا أخرى[3] ، و لربما من هذه القضية إ زداد إدراك قيادة الثورة الجزائرية لخطورة الخطة الفرنسية المبنية على توريط الجميع في الصحراء الجزائرية[4] و خلق مصالح مشتركة لهم فمل الذي يدعوا فرنسا لضمان مصالح اقتصادية لدول كانت تسيطر و تهيمن عليها من أجل نفس المصالح الاقتصادية و الاستراتيجية[5].

و منه فإن شعار تدويل شأن الصحراء الجزائرية قابلته استراتيجية جزائرية ترتكز على أفرقة و مغربة الصحراء الجزائرية و راحت تفضح كل الادعاءات الفرنسية خاصة ذات البعد الاقتصادي منها و المتعلق بالثروات الكامنة في باطن هذه الأرض و التي ترغب فرنسا فقس استغلالها لصالحها و استمرار الهيمنة الفرنسية و الغربية على افريقيا و المغرب العربي[6] ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ما ورد في المقال المعنون ب:" الصحراء الكبرى" في العدد الثالث عشر من جريدة المجاهد ***:«...إن موضوع الصحراء الجزائرية و ما تشتمل عليه من كنوز***

1- المجاهد ، ع 22 ، المؤرخ في 1958/04/15.

2- أنظر الملحق رقم 37 و الملحق رقم 48 في ملاحق الوثائق

3- أنظر الملحق رقم 41 في ملاحق الوثائق

4- أنظر الملحق رقم 45 و الملحق رقم 43 في ملاحق الوثائق

5- كديده ، **الصحراء الجزائرية بين مخططات الفصل الجدية و طاولة المفاوضات النهائية** ، المرجع السابق ، ص38

6 - المجاهد ، ع 43 ، المؤرخ في 1959/06/07.

صارت منذ أشهر هي الشغل الشاغل للصحف الفرنسية و الإذاعات و تعاليق الكتاب و الملاحظين السياسيين في مختلف أنحاء العالم ، هذه الصحراء التي كان الباحث بالأمس القريب لا يتعرض إلا إلى الجانب الجغرافي منها من غير أن يتوهم أنها ستكون في يوم من الأيام منبع خير و أمل مستقبل لذا وجب علينا أن نلقي نظرة عامة عن هذا الجزء الهام من ترابنا الوطني ...»[1] ، و تحولت الحرب الإعلامية بين الطرفين إلى وسيلة من وسائل دعم المجهود الديبلوماسي ليحقق أهدافه و خاصة عزل غريمه و استغلال كل الهفوات و الأخطاء[2].

و على سبيل المثال لا الحصر ان كل الادعاءات التي سوقتها فرنسا إنقلبت عليها لما أجرت تجاربها النووية في الصحراء الجزائرية فما تركت الثورة الجزائرية منبرا من المنابر إلا و نوهت بخطورة ما أقدم عليه الاحتلال فنادت افريقيا "أيها الأفريقيون أوقفوا تجارب فرنسا الإجرامية ضدكم"[3] و ما تركت زاوية من الزوايا الخطيرة لهذا المشروع الفرنسي الذي كانت تهدف من وراءه فرنسا إلأى تعويض التراجع السايسي لفرنسا بإكتسابها التكنولوجيا النووية و الذرية بإعتباره أحد معايير القوة الجديدة[4] ، فتحولت الخطة الفرنسية التي عولت عليها لتعويض التراجع بوجه آخر إلأى تراجع آخر بسب خطة الثورة الجزائرية المضادة و التي أفشلت العديد من المساعي الفرنسية في افريقيا[5].

1- المجاهد ، ع 13 ، المؤرخ في 1958/12/01.

2- المجاهد ، ع 49 ، المؤرخ في 1959/08/24.

3- نفسه .

4- المجاهد ، ع 50 ، المؤرخ في 1959/09/08. و انظر الملحق رقم 47 في ملاحق الوثائق ، و انظر : محمد السويدي ، **بدو الطوارق بين الثبات و التغير** ، م.و.ك ، 1986، ص145-147.

5- " صفعة افريقيا" المجاهد ،ع46، المؤرخ في 1959/07/13.

1-2-الظروف الداخلية :

نظرا لعلاقة الفصول السابقة كاملة بالتطورات الهيكلية و ظروف الثورة و قضاياها الداخلية فإن الظروف الداخلية لإنشاء المنطقة الجنوبية الصحراوية قد أتينا على معظمها نذكر منها مايلي:

أولا: اشتداد الخناق على الحدود الشرقية و الغربية للجزائر و تركيز قوات الاحتلال وسائلها و تطويرها لتتبع و رصد حركة الثوار عبر الجهتين بأحدث الوسائل ، مع تركيز مصالحه على الجزء الجنوبي من الصحراء و الذي بدأ يناور فيه تحت مختلف المسميات و المصوغات و تتبعه لعلاقة و تأثير الثورة الجزائرية في مختلف مناطق الجنوب الجزائري، و كان شديد الحرص على مراقبة التأثير الذي تلعبه الثورة الجزائرية فبالرغم من الظروف الصعبة للعمل الثوري في عدد من هذه المناطق إلا أن الاحتلال كان يراقب بعين الحذر حتى الحالة النفسية في مناطق الهقار و آجر و التيديكلت و توات و الساورة[1] .

ثانيا: إعلان الرئيس الفرنسي دوغول حق تقرير المصير في 16 سبتمبر 1959م تصريح يحمل في طياته عديد المناورات و إن كان في ظاهره يبدوا إقرارا بحق الشعب الجزائري و من ضمن هذه التناقضات التي طرحها دوغول و التي تهخص موضوعنا هو استثناء الصحراء من كل العملية فقد كمانت الغاية بعد كل النكسات الديبلوماسية الظهور أمام الرأي العام العالمي بمظهر الداعي للسلم[2] و فعلا نجح في توجيه الأنظار نحو الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي كان ينتظر منها ربما ردا سلبيا ، و بعد إثني عشر يوما كمن تصريحه ردت الحكومة المؤقتة في تصريح تتبعه العالم و اختلفت الآراء حوله و مما ورد فيه :«***... لقد اعترف رئيس الجمهورية الفرنسية باسم فرنسا – على رؤوس الملأ- في بيانه يوم 16 سبتمبر 1959 بحق الجزائريين في تقرير المصير . و هكذا اعترف أخيرا للشعب الجزائري بحقه في تقرير مصيره بحرية .ان هذا التطور لم يكن ممكنا إلا لأن الشعب الجزائري ما انفك منذ خمس سنوات يواجه بإنتصار حربا من أفظع الحروب التي أراد الاستعمار أن يغزو بها بلادنا من جديد . ان هذا***

1- انظر الملاحق 16-17-18-19-20-21-22-23-24 في ملاحق الوثائق .

2- كديده ، المرجع السابق ، ص88-89.

التطور لم يكن ممكنا إلا لأن جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني الجزائري واصلا و سيواصلان أن لزم الأمر الكفاح التحريري و هذ التطور لم يكن ممكنا أيضا إلا بفضل تأييد جميع الشعوب الشقيقة و الصديقة و بفضل مساندة الرأي العام الأممي ...»[1]

ان الملاحظ للرد يرى فيه الرد الديبلوماسي و استعراض القوة و التهديد و الإشارة إلأى الإنتصار و الضغط الذي أثمر إعترافا و في نفس الوقت أعربت الحكومة المؤقتة عن قبولها المبادرة و عينت الوزراء الخمسة لهذه المهمة كما أعربت عن عزمها الاستمرار في نفس النهج الذي حقق و سيحقق لها انتصارات أخرى.

ثالثا: و من بين أبرز الظروف و أكثرها تعقيدا الظروف الاستثنائية التي مرت بها الثورة الجزائرية نهاية عام 1958م و مطلع عام 1959م و التي ظهر فيها انسداد كبير و أزمة حادة داخل الثورة الجزائرية[2] استدعت تدخل عقداء الداخل و الذي نجم عنه اجتماع العقداء الذي مهد لإجتماع المجلس.و.ث.ج ففي الاجتماع الأول تمت طرح الفكرة و ما ارتبط بها من أفكار تخص الجانب العسكري و المناطق الحدودية .

سمي الاجتماع اجتماع العقداء نظرا لحضور العقداء و عددهم لهذا الاجتماع و هم :

- العقيد لطفي (ممثلا للولاية الخامسة)
- العقيد عبيدي لخضر (ممثلا للولاية الأولى)
- العقيد علي كافي (ممثلا للولاية الثانية)
- العقيد محمدي السعيد (ممثلا للقاعدة الشرقية)
- العقيد هواري بومدين (ممثلا للقاعدة الغربية)
- العقيد سعيد يازوران (ممثلا للولاية الثالثة)
- العقيد كريم بلقاسم (ممثلا للحكومة م.ج.ج)
- العقيدالصادق دهليس (ممثلا للولاية الرابعة)

1- المجاهد ، ع52 ، المؤرخ في 1959/10/05

2- حول أسباب الانسداد و تداعياته التي أوصلت إلى اجتماع العقداء أنظر: هشماوي ، المصدر السابق ، ص132-133.

- العقيد عبد الحفيظ بوصوف (ممثلا للحكومة م.ج.ج)
- العقيد لخضر بن طوبال (ممثلا للحكومة م.ج.ج)

يضاف إلى هؤلاء العقيدين السي الحواس و عميروش اللذين كان من المفروض أن يشاركا كذلك إلا أنهما استشهدا و هما في طريقهما للإجتماع ، و بالرغم من التحفظ الذي أبداه العقداء قادة الولايات لما وصلو إلى تونس و عرضت عليهم دواعي عقد الاجتماع و التي اعتبروها من صلاحيات المجلس.و.ث.ج[1] إلا أنهم و في جلسات طويلة قال عنها البعض أنها تمت في سرية تامة و كانت المعلوات التي تصل عن ما يدور فيها شحيحة و دامت لأكثر من ثلاثة أشهر[2] حددها كافي الذي كان حاضرا في الاجتماع بأربع و تسعين يوما[3].

إلا أن الاجتماع كان مهما حيث تم طرح كل القضايا السياسية و التنظيمية و العسكرية و الصلاحيات و الاستراتيجية و الآفاق و الحلول و القضايا البخلافية و غيرها من المواضيع[4] التي أدت في الكثير من الأحيان إلى الخلاف الحاد و رفع الجلسات و انقطاعها و لأهمية و طول موضوع هذا الاجتماع فإن ما يهم موضوع هذا الاجتماع فإن ما يهم موضوعنا هو تقارير الولايات التي قدمت و تقارير و وضعيات الحدود و تمت دراسة وضعيات كل من القاعدة الشرقية و الغربية و الولايتين السادسة و الخامسة و عن الوحدات المقاتلة في القواعد الخلفية و عمليات التدريب فيها و مناطق العمليات الحربية الخاصة بها ، و عن مشكل التجنيد و أضرار الخطوط الشائكة على الحدود الشرقية و الغربية و عن مخططات الاحتلال الفرنسي في الصحراء الجزائرية و كان في طليعة الحلول العسكرية ذات الصلة الوثيقة بموضوعنا هو قرار فتح جبهة صحراوية[5].

1- كافي ، المصدر السابق ، ص308-314.

2- الشادلي ، المصدر السابق ، ص148.

3- كافي ، المصدر السابق ، ص 314.

4- أ.و.ج – و.م.و.ث.ج : CO239-CO201

5- كافي ، المصدر السابق ، ص 314- 326.

و كما أشرنا سابقا فإن هذا الاجتماع تمت فيه مناقشة الوضع بالجدية و النقاش الكافي و طرحت فيه الفكرة التي تجسد بعدها من قبل من لهم الصلاحيات بذلك و على إثر نتائج هذا المؤتمر تم استدعاء المجلس الوطني للثورة للاجتماع بعد لأأن جددت العضوية فيه ، و اجتمع في دورة طرابلس التي قالت عنها بعض المصادر أنها الدورة الأنجح من بين دورات م.و.ث.ج رغم طول المدة التي دامت ثلاثين يوما من 17 ديسمبر 1959م إلى غاية 18 جانفي 1960م بسبب التحضير الجيد الذي تم للمؤتمر[1] و خرج المؤتمر بمجموعة من القرارات التي غيرت الكثير من الأمور في مستقبل الثورة الجزائرية و تم تدارس كل القضايا العسكرية و السياسية و الديبلوماسية و من القرارات الهامة المتعلقة بموضوعنا هناك عدة قرارات نذكر منها :

- استثمار التضامن الافريقي مع الثورة الجزائرية
- تكثيف العمل العسكري على الحدود
- انشاء هيئة للأركان العامة
- انشاء حكومة جديدة تضم لجنة ثلاثية للحرب بدلا من وزارة القوات المسلحة و انشاء هيئة للأركان العامة تضطلع بالشؤون العسكرية التي تخدم مصالح و استرتيجية الثورة الجزائرية [2] ، و بالرغم من أن صلاحيات هذه اللجنة الثلاثية غير واضحة و التي تضم الثلاثي بلقاسم و بن طوبال و بوصوف لإلا أن بعض المصادر اعتبرت الأمر إيجابيا بحيث لا تتدخل و لا تعرقل عمل الهيئة الجديدة المكلفة بالاشراف على الشؤون العسكرية هيئة الأركان العامة[3].

و منه فإن المنطقة الجنوبية الصحروية أنشأت في ظل هذه الظروف مما يدل على أهمية التوقيت و الظرف محليا و أقليميا و قاريا فأرادت الثورة الجزائرية استغلالها .

1- هشماوي ، المصدر السابق ، ص 136.

2- أ.و.ج – و.م.و.ث.ج :CO17 ، أنظر كذلك المجاهد ، ع60 ، المؤرخ في 1960/01/25

3- هشماوي ، المصدر السابق ، ص 138.

02- تجسيد مشروع م.ج.ص ميدانيا:

بعد عرض الظروف و أصل الفكرة نصل إلى التجسيد و العمل الذي تم في ظروف جد صعبة فإضافة إلى كل ما تم ذكره في الظروف هناك العوامل الطبيعية الصعبة جدا و تواجد قوات الاحتلال و مصالحه و عيونه في أماكن كثيرة قاد العمل الأولي فرانتز فانون الذي يقول :«*...فغدا أو بعد ساعة يجب أن ننقل الحرب إلى ميدان العدو حتى لا نترك له مجالا للراحة ، و حتى نتتبعه بما يقطع عليه النفس .فلنذهب .ان مهمتنا هي فتح جبهة في الجنوب .من باماكو يجب توجيه الأسلحة و الذخيرة .يجب تحريك سكان الصحراء و اثارتهم و التسرب من هناك للنجود الجزائرية . فبعد ان نقلنا الجزائر على اركان افريقا الأربعة ، يجب أن نصعد مع افريقيا كلها نحو الشمال، نحو مدينة الجزائر، إلى عاصمة القارة...*»[1] ،ان كلام فانون هذا يستنتج منه أن الثورة الجزائرية قررت تنفيذ الخطة و الشروع فيها و الانطلاق من الجنوب و لم يكن يهم فانون و البعثة التي سترافقه الصعوبات الميدانية و التي تجعلنا نتعجب من انكار البعض لمجهودات فانون و الذي تنقل برا مع رفقائه لوضع الأرضية الأساسية للعمل في أماكن مزال التنقل فيها برا من الصعوبة بمكان فما بالك بالظروف التي كانت سائدة آن ذاك[2] و الذي يقول صدار في شهادته عنه :«*...إلى زمن قريب كما كنا نعلم أن فانون كان يعاني متاعب في العمود الفقري إثر حادث السيارة و لكنه يظل يكابد الامه بجلد و صبر و لا يترك أي شيء يظهر عليه الكريق الريفي الصحراء و الأشواك ستظهر أيضا ذلك أكثر....*»[3] و لوحده تعب الطريق لمسافة طويلة كالتي قطعها الفريق بمخاطرها تكفي للمعانات دون أن يضاف إليها المرض.

و الفريق الأول الذي قال عنهخ مساعدية أنها فرقة أو مجموعة الاتصال و تم اختيار فانون لرئاستها بسبب قدرته على القيام بهمة الاتصالات على أكمل وجه و علاقته بعدد من المفكرين و القادة الأفارقة[4] ، زو كانت المجموعة مكونة من ثمانية أشخاص حسب التطابق الحاصل بين شهادة فانون و صدار حيث يقول فانون أنهم كالنوا ثمانية مقسمين على

1- الملحق رقم 15 في ملاحق الوثائق .

2- كديده ، **دور فرانتز فانون في انشاء الجبهة الجنوبية** ، المرجع السابق ، ص665.

3- الملحق رقم 04 في ملاحق الشهادات .

4- الملحق رقم 01 في ملاحق الشهادات .

مجموعات تضم كل مجموعة اثنين تعمل على جانب من الجوانب المخصص لها (العسكريون، الاتصالات اللاسلكية ، المحافظون السياسيون ، السلك الصحي)[1] ، و ذكر صدار سبعة أسماء يضاف إليهم مرافق فانون الذي لم يذكره :***«...تم تعيننا من طرف السي مبروك ،أبو الفتح ، العربي و أنا لانتقالنا إلأى عين المكان ، مع أخوين آخرين ، فرحات حميدة الملقب بزكرياء و أحمد بالأخضر المدعو تارقي من قاعدة غات علي معتاد على الصحراء ...»***[2]

و بعد استقبال البعثة من قبل فانون في آكر العاصمة الغانية و بعد محاولتهم التنقل جوا إلى العاصمة المالية بماكو للشروع في العمل كاد يكتشف أمرهم من قبل المخابرات الفرنسية التي كادت أن توقع بهم لولا تفطنهم و تغييرهموسيلة النقل حيث تمت الرحلة برا إلى مالي بعد مساعدة من السفير الغيني استطاعت البعثة الإفلات ، و بعد رحلة شاقة وصلت البعثة إلى باماكو[3] يقول فانون : ***«...ها نحن في باماكو عاصمة مالي .ان موديبو كيتا الذي لم يتخل عن صفته كمناضل يفهم القضية بسرعة فلا حاجة للخطب الطويلة...»***[4] تم الشروع مباشرة في العمل بعد أن حظي الثوار الجزائريون بإستقبال جيد من الرئيس المالي موديبو كايتا و الذي وافق و سهل عملهم ، و تم اختيار منطقة كاييس لتكون مركز لإقامة مركز للاتصالات نظرا لموقعها الاستراتيجي فهي الحدود الجزائرية المالية الموريطانية السنغالية بعد ان انتقلت مجموعة على متن السكة الحديدية لمعاينة عدد من الأماكن بهذه المنطقة الاستراتيجية لإنشاء مركز للاسلكي[5]

أما فانون و كمرافقوه فقد بدأوا مهمتمهم قبلهم و اتجهوا برا نحو "قاو" و بعد رحلة شاقة لم يكن فيها لدى فانون وقت للراحة باشر العمل ففي قاو كان التفكير في انشاء المركز الأساسي لهذه القاعدة أو الجبهة كما يحلو للبعض وصفها و بحماس كبير و بمساعد مالية لم تكن لها حدود أو تقف عند تردد معين بالرغم من أن الاستقلال ما يزال هشا و القوات

1- الملحق رقم 15 في ملاحق الوثائق .
2- الملحق رقم ، 04 في ملاحق الشهادات
3- الملحق رقم 04 في ملاحق الشهادات ، الملحق رقم 15 في ملاحق الوثائق.
4- الملحق رقم 15 في ملاحق الوثائق.
5- الملحق رقم04 و الملحق رقم 02 في ملاحق الشهادات أنظر الملحق رقم .. في ملاحق الخرائط

الفرنسية ما تزال متواجدة في الكثير من المناطق يقول فانون: ***«...ان القضية على أتم ما يرام و الماليون مصممون على أن يعينونا على انشاء هذه الجبهة الثالثة ...»***[1] ***،كانت*** حالة التفاؤل و الحماس سائدتين خلال الجولة و بعد يومين من العمل في "قاو" و تجهيز الأمور ، توجه فانون و مرافقوه إلى " أغلهوك" يختصر كلام فانون ما حصل قائلا: ***«... في اغيرلهوك التقينا حوالي الساعة الحادية عشر ليلا برئيس قسمة كيدال الذي كان مصحوبا برئيس مركز تيساليت . و بعد ثلاثين دقيقة كنا نتحدث عن الستراتيجية و عن الأرض و عن المواصلات حقا انها لحظات رائعة ، فبمجرد أن عرف الرجلان من نكون حتى ظهر التضامن الذي كان خفيا ، و أعطينا كل ما كنا نريد أن نشاهد الحدود عن قرب تيساليت ، بورسيا ،تجاه طين الزواتين حيث كان الفرنسيون يستعدون لإقامة مطار... و ها نحن نسير الآن فيما يقرب ألف كيلو متر من طريق الرجل .ان هذا الجزء من الصحراء ليس رتيبا ...تيساليت ، بوريصا ....و في بوريصا اتصلنا مع واحدة من القبائل الرحل المالية فاطلعنا على مزيد من التفاصيل عن القوى الفرنسية في برج البربيور ، و طين الزواتين و بيدون . و قد تمكنا أن نعرف من وراء المعلومات التي اتصلنا بها وضعية القوى الفرنسية في تامنراست و ما وراءها...»***[2] .

ان الجولة التي قام بها فانون لمعاينة كافة المناطق المذكورة إلى غاية الحدود و اهتم كثيرا بجمع المعلوات عن بعض المناطق الحدودية و اعطته صورة حقيقية عن الوضع في الميدان و قد جهز كل الأمور المتعلقة بفتح القاعدة أو الجبهة الجنوبية فحتى ما يتعلق بعملية التجنيد وجد فانون ارشيفا فرنسيا كاملا سهل عليه المهمة و مهمة الذين سيطلعون بعملية التجنيد إذ يحتوي الأرشيف على أسماء كل الجزائريين القاطنين بهذه المناطق مع معلومات عن مواقفهم السياسية و من الاحتلال الفرنسي و الثورة الجزائرية[3] ، كلها معطيات سمحت له بإكمال التصور مع التأكيد على صعوبة المهمة .

و عن طريقة العمل التي قسمها فانون إلى مراحل بناءا على ما عاينه في الميدان و ما يعرفه من ظروف و حقائق و ما جمعه من معلومات بقي الإشكال في الاختيار الدقيق

1- الملحق رقم 15 في ملاحق الوثائق .

2 - نفسه.

3- نفسه .

للهدف الذي تعمل من أجله القاعدة أو الدور الذي تضطلع به فقد كان فانون حسب ما يمكن فهمه من ما كتب في الخطة يفضل اختيار هدف واحد كما يمكن تحقيق أكثر من ذلك دفعة واحدة ، حيث كان يرى أن السعي إما لدعم خلايا الثورة المتبقية في الصحراء و إما دعم جهود الولايات الأولى و الخامسة و السادسة انطلاقا من هذه الجبهة و إما انشاء سلسلة من الاتصالات تصل إلى الشمال قال عن هذه الأخيرة و التي حبذها فانون مايلي: ***«... و اما انشاء سلسلة من خطوط الهجوم تسير في اتجاه عمودي بالنسبة للأطلس التلي ، سلسلة يمكن ان تتصل و تعمل عملا منسقا مع الولايات الموجودة . نعم تكمن الإجابة عن ذلك بأن كل واحد من هذه الاعتبارات لا ينفي وجود الأخرين ...»***[1] ، ما يعني أن الأهداف الثلاثة يمكن أن تدمج في برنامج واحد و يمكن أن يتم السعي لأن تتحقق مجتمعة ، و لعل المرض الذي داهم فانون و الذي توفي على إثره سنة 1961م لم يمكنه من مواصلة العمل و من رؤيته يكتمل على أرض الواقع و لم يكن شاهدا على المرحلة الثانية فبعد تحديد المراكز و الاتفاق مع الماليين على تخصيصها و تهيأة أرضية العمل و نصب أجهزة الاتصالات صارت الأمور كلها جاهزة للنطلاقة الفعلية في المرحلة الثانية ، فإختار بومدين بصفته قائدا للأركان العامة واحدا من بين الرجال المخلصين له لقيادة بعثة للالتحاق بالمراكز و الشروع في العمل وفق الخطة المذكورة آنفا عبد العزيز بوتفليقة[2] رفقة كل من عبد الله بلهوشات و محمد الشريف مساعدية و أحمد دراية الذين تم إطلاق سراحهم[3] في إطار اجرءات إعادة التنظيم التي كان يقوم بها بومدين و ضبط الأمور و القضاء على كافة الأزمات و إعادة الاعتبار لهؤلاء تم تكليفهم بالمهمة لينتقلوا إلى مالي[4] .

1- الملحق رقم 15 في ملاحق الوثائق .

2- عز الدين ، المصدر السابق ،ص 338.

3 - الشادلي ، المصدر السابق ، ص 127.

4 - هشماوي ، المصدر السابق ، ص 140 ، سعيداني ، المصدر السابق ، ص199.

03- هيأة قيادة م.ج.ص و مراكزها:

بعد اتضاح الرؤية أرسلت المجموعة الثانية بقيادة عبد العزيز بوتقليقة و قد كانت تقود هذه المنطقة أو القاعدة قيادة لا تختلف عن النموذج المعتمد في الولايات التاريخية فكانت قيادتها منظمة و مشكلة كما يلي :

- عبد العزيز بوتفليقة القائد السياسي و العسكري للمنطقة
- عبد الله بلهوشات: نائب مكلف بالشؤون العسكرية
- محمد الشريف: مساعدية نائب مكلف بالشؤون السياسية
- أحمد دراية نائب: مكلف بالاتصالات و الأخبار
- شويشي العيساني: مسؤل المصالح التموين بالمنطقة
- بشير نور الدين: مسؤول الشؤون الصحية

و لم يبقى بوتفليقة كثيرا كما أشرنا سابقا حيث بقي لمدة ثلاثة أشهر سافر بعدها إلى تونس ليتولى دراية الشؤون العسكرية بعد أن تولى بلهوشات قيادة المنطقة خلفا لبوتفليقة ، و مما لاحظناه طيلة مدة تتبعنا للمعلومة و مقارنةللشهادات أن بعض الشهود ممن كانت رتبتهم دنيا اختلطت عليهم الفترة الزمنية و البعض تأثؤ بعوامل الزمن و من بين القضايا التي يتحدثون عنها هو لقائهم لبعض القادة مثل عبد العزيز بوتفليقة محاولين إعطاء الشرعية لشهاداتهم فيقعون في عكس ذلك حيث لم يكن في علمهم أن بوتفليقة قاد البعثة الثانية التي جاءت لتبدأ في التجسيد العملي في الميدان ثم غادر إلى تونس ، و ما توصلنا إليه من معلومات إلى حد الآن و ربما تتوفر في المستقبل إمكانيات أكبر هو أن و لا واحد من قادة الجبهة الجنوبية دخل أراضي تامنغست و أدرار إلا بعد إكمال المرحلة الأولى حيث تسلل دراية و بعض القادة إلى كل من أدرار و تامنغست[1] و كان حينها بوتفليقة قد التحق بهيئة الأركان في تونس و لا يمكن أن يكون من بين القادة الذين تسللوا بشكل سري مع وقف اطلاق النار بالرغم من دخولهم هذا كان استعدادا لتجسيد المرحلة الموالية في مخطط

1- انظر الملحق رقم 01 في ملحق الشهادات ، مقلاتي ؟الجبهة الجنوبية ، المرجع السابق ، ص 51، GENTARI ,Op Cit , T2, p693

المنطقة الجنوبية الصحروية[1] ما جعل بعض الشهدات تفقد بعضا من قيمتها حين سلط عليها النقد السلبي و الإيجابي كواحدة من الأوعية المصدرية التي يستخلص منها المادة العلمية الخاصة بالموضوع .

و بحكم طبيعة المناطق الصحراوية التي تتطلب مهارة و تمرسا و معرفة كبيرة بخبايا الصحراء الصعبة فإن هناك شبكة كبيرة من الخلايا و قادتها و من المكلفين بالتصال و التموين و التوعية و التجنيد و التعبئة في عدد من المناطق خاصة في مناطق تامنغست و أدرار[2] كان من الصعب عليهم معرفة بعضهم لانتشار الخلايا و شساعة المساحة من جهة ، و من جهة أخرى هو اجراء تتطلبه طبيعة التنظيم في هذه المناطق حتى لا ينهار كامل التنظيم في حال اكتشاف خلية معينة[3] ، و تذكر المراجع و البحوث التي تتم من حين إلى آخر تذكر بعض الأسماء[4] فمن بين الأشخاص المكلفين بالمهام المذكورة أعلاه دقة محمد و بوعماة عبد الرحمان الذين كلفا بالتصال بمنطقة تامنغست فاتصل الأول بأمنوكال باي أق أخموك و الثاني ببرادعي مولاي أحمد المدعوا مولاي لكحل الذي اضطلع بعديد المهام خاصة المتعلقة بالتموين و الاتصال و التعبئة و التجنيد و حل الخلافات[5].

كما يمكن ذكر كل من :

- الحبيب رحماني و بن العيشاوي محمد في مركز قاو
- حمو زافزاف و عبد القادر مرموري في مركز كيدال
- أحمد ما يخاف و لمطيش في أقلهوك
- زغيبي عبد القادر و عبد الرحمان لزرق في تاساليت
- عبد الرحمان مقلي في تومبكتو

1- شهاد محمد بن عيشاوي القروط

2- شهادة بن سبقاق أحمد

3- الملحق رقم 01 في ملحق الشهادات

4- انظر بعض الأسماء وردت في ملحق الصور

5- أنظر الملحق رقم 01،2،3،4،5،6،07،08، في ملحق الوثائق

- أقاسم محمد و مولاي محمود في نيامي

و يمكن ذكر كل من : عبد الله لروي و باقدور عبد النبي و لنصاري حسن و مولاي عبد الله بن السي حمو و أقاسم عمار، كابوياعبد الرحمان، الزناني بكاي ، مولود حاميها مولود باحبي ، قمامة أيلو بن ناصر محمد ، قوجيل عبد القادر ، بن يلس حليم ، ديدي عبد الكريم ، جلول فرجوة ، حفصي عبد القادر ، حمو زفزاف ، أحمد بلقاسم ، مرموري عبد الصمد ، الخريف مرموري ، اتلحاج بدة بن قرينة، حميتو قويدر ، هقاري صالح ، عبد الكريم ولد فرج الله ، باقدور عبد الكريم ، بولفراح الطيب ، و غيرهم من المجندين و الذين كلفوا بمهام متعددة في مراكز الجبهة خارج الجزائر و في مراكزها داخل الجزائر ممن تتوزع أسمائهم في بعض المراجع و البحوث و في رويات الشهادات التي تحاول استرجاع بعض مما عايشته في الإطار الزمكاني للأحداث[1].

و أهم مراكزها المنشأة خارج الجزائر هي :

- مركز قاو
- مركز بوريم
- مركز تمبكتو
- مركز كاييس
- مركز تاودني
- مركز انتديني
- مركز اقلهوك
- مركز تساليت
- مركز أنافيس
- مركز نيامي
- مركز تاودني

1- انظر الملحق رقم 05،03،01 في ملحق الشهادات

- مركز أنافيف (مركز للاتصال بين قاو وكيدال)
- مركز أقمهور
- مركز أنتكوا
- مركز أيرو

و أهم مراكزها المنشأة داخل الجزائر هي :

- مركز تين زواتين
- مركز برج باجي مختار
- مركز تاهرت
- مركز رقان
- مركز أولف
- مركز تمنطيط
- تيمياوين
- فنوغيل

و قد كانت بين العديد من المناطق علاقات تاريخية و معروفة لدى سكان كلا الطرفين سكان أقصى الجنوب الجزائري و سكان المناطق الحدودية المجاورة لهذه المناطق في الدول المجاورة[1]

1 -L'affaire de Djanet, l'occupation de Bilma et de Taoudeni. In: Annales de Géographie, t. 15, n°84, 1906. pp. 481-483

04- علاقة م.ج.ص بالولايتين السادسة و الخامسة:

إن العلاقة بين المنطقة الجنوبية الصحراوية و الولايتين السادسة و الخامسة من بين أعقد المواضيع نظرا للظروف المتعلقة بالولاية السادسة قبل انشاء المنطقة الجنوبية الصحراوية و خاصة ان تداخلا حصل بين الولايتين في عدد من المناطق ، و لأن هذه القاعدة الجنوبية كان من بين أهدافها و التي سنذكرها هو تدعيم مجهودات الولايتين المذكورتين خاصة في مناطق أقصى الجنوب ، و أين تظهر هذه الإشكالية التي عرفت تطورات خطيرة في بعض المناطق التي كانت تابعة جغرافيا و تنظيميا للولاية السادسة بموجب مقررات مؤتمر الصومام كما حصل في منطقة تامنغست .

و من المعروف أن الولاية السادسة كانت قد حلت بموجب قرار لهيئة الأركان و هو القرار الذي لم يذعن له قادة الولاية السادسة و واصلوا العمل ضد قوات الاحتلال الفرنسي بشكل عادي و مما سبق يتضح أن هواري بومدين قائد الأركان عمل على تعيين قادة يثق فيهم و من المقربين إليه على رأس المنطقة الجنوبية الصحراوية التي سيمتد عملها إنطلاقا من حدود الدول المجاورة للجزائر من الجهة الجنوبية إلى مناطق أقصى الجنوب الجزائري و طبيعي جدا أن يتم التصادم بينها و بين الولاية السادسة و هي إحدى قضايا الخلافات الداخلية للثورة الجزائرية أو ما تبقى من تنظيم الولاية السادسة في هذه المناطق ، و قد استنتجنا من خلال الشهادات أن الكثير من الشهود لم يكونوا يستوعبون ما يحصل من خلافات على مستوى القمة بين هيئة الأركان و الولاية السادسة و تكريس المنابر داخل الثورة فإضطلاع الولاية الخامسة بالإشراف على العديد من أمور المنطقة الجنوبية الصحراوية دون أن يكون للولاية السادسة نفس الأمر[1] ، بالرغم من أن خطة عمل المنطقة الجنوبية الصحراوية نصت على أن تعمل على تدعيم جهود الولايتين السادسة و الخامسة[2] و ليس الخامسة فقط أو فرض سيطرة الولاية الخامسة فقط ، فبالرغم من أن بعض البحوث تذكر أنها تابعة للولايتين الخامسة و السادسة ثم في نفس الوقت تتحدث عن تكليف للولاية

1- محمد مبارك كديدة ، **أوراق من خريف الثوار بمنطقة الهقار** ، بحث غير منشور

2- الملحق رقم 15 في ملاحق الوثائق .

الخامسة للقادة[1] ، و هذا في حد ذاته تناقض و كأن الأمر يتعلق بقيادة بومدين للولاية الخامسة فبومدين كان في هذه الفترة قائدا للأركان العامة و ليس قائدا للولاية الخامسة .

ما يؤكد بعض الطروحات التي أكدت أن بومدين و مجموعته بدأت تعمل على تقوية سيطرتها و تدعيم نفوذها فهيئة الأركان دخلت الصراع على السلطة بقوة بعد أن فرضت نفسها رقما صعبا في معادلة الثورة خاصة بعد اجتماع العقداء و اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية نهاية سنة 1959م و بداية سنة 1960م ، أراد إتمام سيطرته و تنظيمه لقوات جيش الحدود و الذي بتحكمه و انتهاجه نفس المنهج المتبع في الحدود الشرقية و الغربية يطوق الجزائر من جميع اتجاهات الحدود شرقا و غربا و جنوبا طبعا بإستثناء الواجهة البحرية الشمالية ، و من خلال تتبعنا للموضوع تبين أن قيادة الولاية الخامسة كانت تفرض التنظيم باسم الولاية الخامسة حتى اختلطت الأمور على الشهود و على بعض الباحثين على حد سواء ، خاصة أن بعض الشهود لم يكن لهم الرتبة و المستوى الذي يجعلهم على علم بما يحدث في القمة من خلافات فمثلا منطقة تامنغست تنظيما و جغرافيا تابعة للولاية السادسة و من المفروض أن تظل كذلك لولا التطورات التي حصلت في الولاية السادسة في هذه الفترة ، و الباحث يدرك ذلك و لكن بعض الشهود يذكرون أنهم عملوا مع تنظيم و خلايا الولاية السادسة و آخرون مع تنظيم و خلايا الولاية الخامسة و في نفس النطاق الجغرافي ما جعل بعض الباحثين يتسألون من هو على صواب أم من هو على خطأ خاصة مع علمهم أن المناطق الصحراوية الواقعة في الجنوب الغربي كبشار أدرار و تيندوف تابعة للولاية الخامسة و المناطق الواقعة في الجنوب الغربي تابعة للولاية السادسة كإليزي و تامنغست ، إلى درجة وصل فيها الخلاف بين السادسة و الخامسة في تامنغست مثلا إلى تهميش السادسة بحكم أن قيادة المنطقة الجنوبية التي من المفروض أن تعمل مع كلا الولايتين و مع التنظيمات التي أوجدها كلا هما إلا أنها راحت تعمل حسب ما يستنتج من مقارنة الشهادات على فرض تنظيم الولاية الخامسة و العمل باسم التباعية للولاية الخامسة في مناطق تابعة للولاية السادسة و هذا مما لك يكن لزاما أن يحدث و أنما هو دليل على

1- بوجلة ، المرجع السابق ، ص256-257.

الاستنتاج المتعلق بإستراتيجية السيطرة المذكور آنفا ، ما شكل خليفات متعددة الأبعاد أثرت على نفسية بعض من عملوا مع الولاية السادسة و أثرت على الكتابة التاريخية و أنتجت عداوة غير مبررة بين أتباع الخامسة و السادسة ما كان لها أن تكون لولا الاستراتيجية الموجهة التي كان يخفى على سكان مناطق كان شعارها و همها المشاركة في الثورة و تنظيمات الثورة و العمل معها لا غير[1] .

و قد تحدثت بعض الشهادات عن اجتماع تم بين قياديين عن الولاية السادسة و قيادة الجبهة الجنوبية التي كانت تعتبر نفسها تابعة للولاية الخامسة ففي اجتماع تم عشية وقف اطلاق النار بين دراية و أعيان منطقة الهقار و على رأسهم الأمينوكال باي أق أخموك و الذي لم نصل إلى تفاصيله إلا ما نقله بعض الشهود منها ما قاله المدعوا قروض الذي رافق دراية لهذا الاجتماع و لكنه لم يحضر الجلسة و بقي بعيدا إلا أنه روى أن دراية قال له عقب الاجتماع أن الأمور تمت بنجاح و أن قيادة الولاية السادسة اعترفت بنفوذهم على المنطقة و هذا بعد وقف اطلاق النار ، ما لم نفهمه هل قصد بالاعتراف بتباعية المنطقة (منطقة الهقار) للجبهة الجنوبية أم للولاية الخامسة فإن كان للأول فالأمر صحيح و ان كان للثانية فهو أمر خاطيء و هو عودة للصراع و التداخل بين مناطق الثورة الجزائرية و تأكيد على الرأي الذي ذهب إليه البعض من أنها استراتيجية بومدين و هذه الجبهة هي جزء من جيش الحدود على كل الجبهات و الذي يشكل قوة كبيرة بين يديه ستحسم كل الصراعات و النزاعات الداخلية لصالحه و لصالح مجموعته.

1- كديده ، المرجع السابق .

05- اهدافها و دورها في الثورة الجزائرية:

كانت للمنطقة الجنوبية الصحراوية مجموعة من الأهداف أنشأت من أجل تحقيقيها فإنطلاقا مما سبق ذكره في النقاط السابقة يمكن القول أن أدوارها و أهدافها التي أشأت من أجلها هي :

5-1- التوعية و التعبئة السياسية: إن من بين أبرز المهام التي حاولت الثورة تغطيتها نظرا لعدم وجود زخم النشاط الكبير للحركة الوطنية و النشاط السياسي بمختلف أنواعه في مناطق أقصى الجنوب الجزائري في الفترة التي سبقت الثورة التحريرية أو المراحل التي سبقت ذلك و مرد ذلك إلى طبيعة النظام الإداري الذي خضعت له المناطق الصحراوية و التي بقيت استثناءا خاضعة للحكم العسكري (عمالة الساورة و الواحات)[1] الذي لم يكمن يسمح بهكذا نشاط و سيطر على جميع الأمور فلم تتبلور أرضية سياسية و ان اختلفت الظروف ، و هو ما عرقل جهود الولايتين السادسة و الخامسة في هذه المناطق و ما أدى إلى سرعة إكتشاف خلايا جبهة التحرير منذ سنة 1957م فعلى سبيل المثال لا الحصر منطقة الهقار و منطقة توات ، و لكن المنطقة الجنوبية الصحراوية لم تتخذ نفس الأسلوب و تكرر نفس التجربة و لأنها أحاطت بالظروف الحقيقية للمناطق المذكورة فحاولت التكيف مع الوضع لتثبيت الثورة الجزائرية في هذه المناطق .

فكان لابد من التركيز على التحسيس و التعبئة السياسية و التركيز جيدا على هذا الجانب فالاحتلال الفرنسي حاول أن يطبق نوعا من العزلة على الحيز الجغرافي الجنوبي من الجزائر يقول فانون عن الأمر مايلي: ***«... الموجة الأولى تعمل عملا سياسيا و تجنيديا .لذلك يتعين تجنب المعارك في هذه المرحلة من العملية حتى عندما تكون الفرصة مواتية و النجاح مضمونا .فدور هذه المرحلة تحريك السكان و تطمينهم على المستقبل و اظهار أسلحة جيش التحرير الوطني و فصلهم نفسيا و عقليا عن سيطرة العدو...»***[2] ، فالمعركة مع الاحتلال الفرنسي كانت لها جوانب

1 - Vallet Michel. Les Touaregs du Hoggar entre décolonisation et indépendance (1954-1974). In: Revue du monde musulman et de la Méditerranée, n°57, 1990. Touaregs, exil et résistance. pp. 77-90

2- أنظر الملحق رقم 15 في ملاحق الوثائق .

نفسية حيث كانت الثورة الجزائرية أنه يتوجب كسر حاجز الخوف و الظهور بمظهر القوة الذي يحاول الفرنسيون إبقاءه فكانت متابعتهم حثيثة للحالة النفسية لسكان مناطق أقصى الجنوب[1] ، ثم ان كلام فانون عن الحالة النفسية و هو المختص في هذا الأمر يدل على أهمية تجاوز الأمر نفسيا قبل كل شيء فالثوار المفجرون الأوائل لم يكن لديهم من الإمكانيات ما يمكنهم من هزيمة قوات الاحتلال و لكن أكبر عمل قاموا به هو كسر حاجز الخوف لدى الشعب و عدم الالتفات للأراء التي كانت ترى أن الظروف غير مناسبة بعد لتفجير الثورة و بالرغم من أنها كانت صائبة إلا أنها كانت يمكن أن تطيل عمر الحاجز النفسي في القدرة على تحدي الاحتلال من عدمه ، و يدل كذلك على الفهم العميق للثورة الجزائرية لظروف هذه المناطق تجاوز في عمقه الفهم الذي كان سطحيا في المرحليتين الأوليين من الثورة ففي المرحلة الأولى الممتدة من الفاتح من نوفمبر 1954م إلى غاية 20 أوت 1956م لم تسعف المفجرين الأوائل الظروف و لا الإمكانيات للاتصال بهذه المناطق للتنسيق معها فأبقتها خارج الحسابات ، و نفس الشيء بالنسبة للمرحلة الثانية لكن مع أفضلية بسبب الجهود التي قام بها السي الحواس و شعباني لإيصال الثورة إلى أقاصي الجنوب ، و لكن المرحلة التي تلتها الممتدة من نهاية سنة 1959م إلى غاية مارس 1962م هي التي أعطت التحركات الأعمق و الأنسب لإختلاف الظرف و المكان بتسطير استراتيجية تتماشى و طبيعة و ظروف و إمكانيات هذ المناطق .

5-2- التجنيد و التعبئة العسكرية: أن من بين أكثر الأهداف التي أنشأت من أجلها المنطقة الجنوبية الصحراوية و التي تم دراستها و مناقشتها في المجلس الوطني للثورة الجزائرية فكانت التوصية بالعمل على تجنيد كل الطاقات الجزائرية المتاحة بل حتى الافريقية منها[2] ،و العمل على اتاحة الفرصة للجزائريين الذين يقطنون هذه المناطق التي تخنقها قوات الاحتلال أمام الكثافة السكانية غير الكبيرة و الطبيعة المكشوفة و شساعة المساحة كلها تحديات صعبت من مهمة خلايا الثورة للعمل دون اكتشافها فالبتالي كان الشباب من

1- أنظر الملحق رقم 24،23،22،21،20،19،18،17،16 في ملاحق الوثائق .

2- أنظر الملحق رقم 50 في ملاحق الوثائق .

تامنغست و أدرار يتوجهون للالتحاق بالثورة و لتلقي التدريب بشكل سري في هذه المراكز التي كانت سرية كذلك و لا ننسى أن فانون حين استطلع الميدان حصل على أرشيف فرنسي مكن الثورة من وضع تصور مبدأي للذين يمكن تجنيدهم «***...التجنيد يكون في البداية محليا ،اما بالاعتماد على عناصر جزائرية تقطن في مالي و اما بالاعتماد على عناصر من التوارق الماليين ...***»[1] ، فأخبار الثورة التي كان الجميع يتلهف لسماعها وصلت أخبارها بشكل سري للذين يمكن أن يجندوا في المناطق الداخلية للجزائر و التنقل بعد أداء اليمين لمراكز التدريب فرادى و جماعات و بالرغم من كون التسرب خارج حدود الجزائر كان صعبا لأن قوات الاحتلال تراقب المنافذ إلا أن أعدادا من الشباب في تامنغست و آدرار إلتحقت بهاو تلقت التدريب و هي التي شرعت في تجسيد المرحلة الثانية بالتسرب للجزائر و انشاء مراكزز سرية بها و مواصلة نفس العمل قبل المرور إلى المرحلة الثالثة و هي مرحلة الهجوم على مراكز و مصالح قوات الاحتلال الفرنسي داخل الجزائر

5-3- نشر خلايا جبهة و جيش التحرير: بالعودة إلى خطة العمل الأولى التي سطرها فانون و بالعودة إلى جهود كل من الولايتين السادسة و الخامسة فإن نشر خلايا جيش و جبهة التحرير الوطني كانت الغاية المشتركة ، ففانون كان يرى أنه إن تم تطبيق خطة العمل المسطرة يمكن في جانفي 1961م يمكن تسليح ما بين خمس مائة (500) و ثمتن مائة (800) مجاهد و تسريبهم إلى داخل الجزائر قادمين من المراكز الخلفية ، و بالعودة إلى شهادات العديد من المجاهدين الذين جندوا فإن هذا الهدف قد تحقق فعلا فقد انتشرت خلايا جيش و جبهة التحرير الوطني في مختلف المناطق و تسربت إلى الجزائر بعد تلقيها التدريب و حتى بعد أن دخلت الجزائر أنشأت مراكز سرية تم مواصلة العمل فيها و انتشرت عدد من المراكز في الداخل خاصة في منطقة توات بينما في منطقة الهقار كان هناك مركز

1- أنظر الملحق رقم 15 في ملاحق الوثائق .

واحد و جد منظم هو مركز تاهرت[1]و بالرغم من أن هذا المركز المذكور أنشأ بعد وقف إطلاق النار إلا أنه يدل على استمرار العمل و بالرغم من قربه إلا أن العمل تم بطريقة جيدة و في سرية تامة و لم تكتشفه قوات الاحتلال إلا و هي تشاهد قواته التي شاركت في تسلم مدينة تامنغست من الفرنسيين و رفع العلم الجزائري بها ، فبالعودة إلى موضوع المفاوضات لا شيء كان مضمونا في المرحلة الانتقالية إلا أن بومدين كان قد ضمن قوة كبيرة و منظمة تحت إمرته في كل الجهات الحدودية الشرقية و الغربية و حتى الجنوبية و كان مؤتمر المجلس.و.ث.ج قد عقد في دورته الأخيرة التي وقع فيها الخلاف الكبير و ظهر السباق نحو السلطة و ظهرت قوة بومدين و جماعته و اتجاهه للسيطرة على الأمور .

5-4- التنسيق و الإتصال و نقل السلاح: ظل الحديث عن مشكل السلاح ضرورة ملحة و الملاحظ من كل ما سبق أن هذه المشكلة هي التي تسببت في العديد من الأزمات و الخلافات بين الثوار الجزائريين فبالرغم من المجهودات المبذولة للحصول على هذا السلاح من مصادر مختلفة في العالم و العمل على نقله إلى الحدود و الدول المجاورة للجزائر إلا أن حاجة المعركة في الداخل إلى السلاح مع تطور الأمور و التحاق المئات بالثورة ظلت مشكلة تؤرق قيادة الثورة لنقله و إيصاله إلى جبهات القتال في الداخل .

1- تاهرت هي واحة مخفية بين الجبال و بها نخل كثيف يتيح للثوار الاخباء و الاحتماء بها ، و قبل الاستقرار به تجمع الكثير من الشهادات أن الثوار حطو الرحال أولا بمنطقة أداغمولن التي بقو فيها لمدة من الزمن كان الشعب يتكفل بكل ما يتعلق من مؤونة للجيش في سرية تامة حيث كان يتم ملأ القرب مثلا و وضعها في مكان معين و تركها و يأتي من يتكفل بنقلها و يضع القرب الفارغة لتملأ ، و قد تم اجتماع جمع بين باي أق أخموك أمنوكال نهقار و برادعي مولاي أحمد و قمامة أيلو تم الاتفاق فيه على انتقال الثوار إلى منطقة تاهارت ، و قد تكفل قمامة أيلو حسي ما تجمع عليه العديد من الشهالدات بحماية تواجد الثوار في المنطقة التابعة لقبيلته بل و أخليت المنطقة من ساكنيها الذين تركوها للثور لإتخاذها مركزا للتدريب ، و استمر سكان القرى المحيطة بها بالتكفل بعملية تموين الثوار و تم تجنيد الشباب ممن كان يتم الثقة فيهم و الذين يملكون قدرات تؤهلهم لذلك من تامنغست و من مختلف المناطق المحيطة بمركز تاهارت.

فمن ما سبق نستنتج أن الثورة كان ترجوا من من مشروع المنطقة الجنوبية كأحد أبرز الحلول الاستراتيجية التي فكرت فيها الثورة بعدما صعب الاحتلال الفرنسي مهمة الثوار لنقل السلاح انطلاقا من الحدود الشرقية و الغربية للبلاد التي لم تعد ممكنة مع خط الأسلاك الشائكة و المكهربة و حقول الألغام و مراقبة الأجهزة الالكترونية الحديثة ، أما كل هذه العقبات التي كانت أساسا موجهة للقضاء على تحرك قوافل التسليح ، و وفق خطة عمل المنطقة الجنوبية الصحراوية التي ستعمل على إدخال السلاح و الشروع في عملية التموين انطلاقا من أقصى الجنوب الجزائري نحو الولايات الداخلية يتصمن تكوين إحدى عشر قاعدة (11) كل قاعدة تتكفل بالتوصيل إلى القاعدة التي تليها مثلا من واحد إلى إثنين و من اثنين إلى ثلاثة و من ثلاثة إلى أربعة و هكذا دواليك ، بل و توقعت أن هذه القواعد يمكنها الشروع في العمليات العسكرية بعد تلقي المراكز الأمامية ثلاث أو أربع دفعات و هذا يدخل في المرحلة الثالثة (مرحلة الهجوم).

5-6- تفعيل البعد الافريقي للثورة الجزائرية: يعتبر البعد الافريقي للثورة الجزائرية أحد أهم الأبعاد التي وردت في بيان أول نوفمبر فبالرغم من الإمكانيات المحدود و صعوبات الاتصال على المستوى الداخلي و الخارجي بعيدا عن المبالاغات فحتى الاتصالات الأولى في المرحلة الأولى كانت في غاية الصعوبة فلم يكن الأمر مساعدا لتفعيل كل الأبعاد ، فكان من الممكن تفعيل البعد المغاربي و الذي كان فعالا رغم ضغوط الاحتلال الفرنسي في المنطقة المغاربية على تونس و المغرب خاصة ، و غطت مصر بدعمها الكبير الجانب العربي في البداية و بالرغم من البعد الجغرافي لبعض البلدان العربية إلا أنها ساندت و دعمت الثورة الجزائرية حسب إمكانياتها و موقعها و وزنها السياسي ، و كما لاحظنا أن الثورة انتبهت و بشدة لضرورة بذل كل الجهود لتفعيل البعد الافريقي مع نهاية سنة 1958م و استغلال فرنسا قوتها و تواجدها و نفوذها في افريقيا لعزل الثورة الجزائرية لما أحدثته هذه الثورة من هز لصورة القوة الفرنسية في القارة التي كان تهيمن على أجزاء هامة من الجزء الغربي من القارة الافريقية خاصة .

و كان لابد من التحرك لربط الثورة الجزائرية ببعدها الافريقي خاصة مع ادراك الثورة لخطة دوغول الجديدة في افريقيا و التي تضمن لفرنسا تخفيف الخسائر التي تلقتها فرنسا الجمهورية الرابعة و حتى الجمهورية الخامسة و تراجع فرنسا على المستوى الدولي، و الملاحظ مثلا لجريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الجزائرية يلاحظ أنها منذ نهاية سنة 1959م على تناول السياسية الفرنسية في افريقيا و محاولة كشفها و تسليط الضوء عليها و ان حملت الجانب الدعائي فهي من جانب آخر تحاول التركيز على ابراز القوة الديبلوماسية و النشاط الكبير و تحركات الثورة الجزائرية على الساحة الافريقية فأصبحت ساحة للصراع بينها و بين فرنسا فالمعروف ان فرنسا حاولت تغيير المعطيات و السيطرة بطريقة جديدة على مستعمراتها بحيث تصبح تابعة لها و بدون أن تبقي نفس التواجد و التكاليف العسكرية مع استثناء الجزائر لأن دوغول كان يعرف أن إبقاء السيطرة الفرنسية بشكل مباشر على الجزائر يرهن استقلال كل الدول على المستوى المغاربي و حتى على مستوى الدول المجاورة للجزائر من الجهة الجنوبية ما استوجب على الثورة الجزائرية انتهاج خطة معاكسة تجعل افريقيا تتبنى مشكل الصراع مع الاحتلال الفرنسي بل و تشارك في تصفية الاحتلال كعدو مشترك يحاول التفريق بين الاخوة في افريقيا ، فكانت المنطقة الجنوبية الصحراوية تجسيد للأهداف المسطرة من قبل الثورة الجزائرية و تجسيد عملي للبعد الافرقي للثورة الجزائرية يكمل العمل السياسي و الديبلوماسي الذي قامت به الثورة الجزائرية في افريقيا و الذي اتى بنتائجه فكان لابد من ربط الجزائر بعمقها الافريقي .

5-5- التصدي لمشاريع الإحتلال الفرنسي و توحيد الصفوف : مما سبق نلاحظ الكم الكبير لمشاريع الاحتلال الفرنسي المرتكزة على الصحراء الجزائرية و التي كانت كلها خطيرة فقد ناور الاحتلال و نوع كما رأينا في الفصل السابق و كان من أخطرها إن نظرنا إلى أهدافه و ان كان في طليعتها الأهداف الاقتصادية هو مشروع المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية[1] الذي حاول فيه الاحتلال الفرنسي ربط عدد من الجهات في الدول الافريقية

1 - Jean Schmitz et Emmanuel Grégoire,**Afrique noireet monde arabe ,**Cahiers des sciences humaines Nouvelle série numéro 16, Éditeurs scientifiques, 35-47.

ببعضها البعض و التحكم فيها بما يخدم مصالحها ، فكان و لابد من ضرب مناوراته و مشاريعه التي كانت تهدف إلأى تفريق الصفوف كذلك و خلق كيانات أخرية على أسس عرقية أو دينية أو أي مصوغ يمكن أن يستهدف الرقعة الجغرافية المحددة التي يرغب في تحقيق مصالحه فيها فيعمل على اعداد مشاريع و الترويج لها و إيجاد المبررات لها كذلك ، فجاءت المنطقة الجنوبية لتحارب كل هذه الاستراتيجية فبالعودة إلى التداخل الذي حصل بين الولاية السادسة و الخامسة في منطقة تامنغست مثلا و الذي كانت له تداعيات خطيرة و مثال ذلك الاجتماع الذي جمع خلية و مسؤولي عن الذين اتصلت بهم الولاية السادسة لتنصيب الخلية الأولى حين قدم جغابة إلى المنطقة من أجل ذلك فاستقبله الأمنوكال و نصبت خلية الثورة عن الولاية السادسة و حين جاءت المنطقة الجنوبية الصحراوية التي كانت تابعة للولاية الخامسة كما رأينا فيما سبق فاضطلعت بمهام منها توحيد الصفوف و حل الخلافات و حتى اختيار مركز تاهرت كان بحضور و تشاور الجميع باي أق أخموك و قمامة أيلو و برادعي مولاي أحمد فالأول احتضن تنظيم الولاية السادسة و الثاني احتضن المنطقة الجنوبية الصحراوية أو القاعدة الجنوبية و الثالث عمل معها كلها .

و لأن منطقة الهقار شهدت واحدا من أخطر مشاريع الاحتلال و الذي أبان فيه الاحتلال الفرنسي رغبة كبيرة في تجسيده منذ سنة 1959م و الذي لم يخضع له باي أق أخموك رغم الضغط الفرنسي و الالحاح المتكرر ، و بصفتها واحدة من مناطق أقصى الجنوب التي كانت مستهدفة من قبل الاحتلال الفرنسي فقد كان يبحث عن المصوغات التي يبني عليها مبرراته[1] ، و عن هذا الأمر الذي تفطنت الثورة الجزائرية له يقول فانون: «***...هذه المنطقة الصحراوية التي تحركها تأثيرات عديدة ، و التي لا ينفك الضباط الفرنسيون يخلقون نوايا انفصالية ، نستعد نحن لتحريكها و قلبها عاليا عن سافل ...***»[2] ، و تحولت أهداف الاحتلال الفرنسي واضحة المعالم تواجهها الثورة الجزائرية بمشروع في غاية السرية راح يظهر نجاحه في هذا المجال و يكسب سكان مناطق أقصى الجنوب ثقة و قدرة على التحرك في إطار منظم في الثورة الجزائرية .

1- كديده ، **الصحراء الجزائرية** ، المرجع السابق ، ص70-75.

2- الملحق رقم 15 في ملاحق الوثائق .

خـــــــــــاتمة

خـــــــــــــــاتمة :

من خلال كل ما تم التطرق إليه في الفصول السابقة يمكن الحديث عن مجموعة من الاستنتاجات تخص موضوع الدجراسة هي كما يلي:

أولا: بمقارنة وضعية و ظروف كل قاعدة من القواعد نستنتج انها اختلفت فيما بينها في الظروف و في دوافع التأسيس و تشابهت في الأهداف ، فالقاعدة الشرقية طالبت بوضعية مشابهة لوضعية الولايات الستة و تراكمات مجموعة من الخلافات تعود إلى فرتة إشراف المنطقة الأولى و الثانية قبل مؤتمر الصومام عليها ، و تفاقمت هذه الخلافات و تسببت في مجموعة من الأزمات كادت أن تؤثر على مسار الثورة الجزائرية منها ما أطلق عليه بمؤامرة العقداء ، و لم تكن ظروف انشاء القاعدة الغربية مشابهة للقاعدة الشرقية فهي لم تطالب بوضعية كوضعية الولايات كما طالب قادة نظيرتها الشرقية ، بينما إختلفت تماما ظروف القاعدة الجنوبية إلا أنها كلها ارتبطت بأوضاع الدول المجاورة للجزائر و التي ينطلق عملها منها .

ثانيا: اضطلع الدكتور فرانتز فانون بدور الريادة في مشروع المنطقة الجنوبية الصحراوية أو القاعدة الجنوبية التي ترك مخططا لطريقة عملها و عمل في الميدان لتجسيد فكرتها، و محاولة بعض المراجع التقليل من دور هذا المفكر الذي ساهم في الثورة الجزائرية فقبل أن ترسل الثورة عسكريين للشروع في العمل كان فانون قد اتصل و خاطر و غامر و كابد في سبيل اعداد كل الأمور الممكنة ، بل يكاد ما وصل من معلومات مكتوبة عنها بدقة ما كتبه فانون ما يدل أن الرجل كان غارقا في الفكرة و مصمم على انجاحها و قد فعل ، فقد كاد و مرافقوه يقعون في أيدي عملاء القوات الفرنسية و تنقل برا عبر عدد من المناطق من غانا إلى غينيا إلى عدد من المناطق في مالي برا في ظروف جد استثنائية تجعل من الرأي المحاول تقزيم دور هذا الرجل في الفكرة و المشروع غير صائبة .

ثالثا: نجحت هيئة الأركان بقيادة هواري بوميدن في احتواء مجموعة من الأزمات و تحقيق التوازنات اللازمة التي منحتها القوة ، فقد عمل هواري بومدين على إرضاء قادة القاعدة الشرقية من خلال اطلاق سراح القادة المسجونين في قضية لعموري و الذين تتحدث بعض

المصادر عن تواجدهم في الولاية الخامسة قبل أن يتم تكليفهم بالمهمة في مناطق أقصى الجنوب أين تم الاستفادة من خبرتهم التي اكتسبوها في القاعدة الشرقية و الولاية الأولى و مرافقة بوتفليقة رجل ثقة بومدين لقيادة هذه القاعدة و الذي عاد بعد ثلاثة أشهر إلى تونس أين كان بومدين يستقر في مقر قيادته للأركان في غار الديماو بعد أن اطمأن على سير المشروع و ترك كل من بلهوشات و دراية و مساعدية هناك أين واصلوا العمل ، فكانت انطلاقة هؤلاء من الولاية الخامسة فتحول المشروع إلى تابع للولاية الخامسة و هو أمر متعمد من بومدين الذين أصبح يبحث عن كل السبل التي تقوي هيئة الأركان و تقوي سطوته و هو ما أحدث بعض المشاكل إذ تداخلت الولاية السادسة و الخامسة في منطقة تامنغست و كادت تحدث مواجهات بين الإخوة ، زاد من صعوبة تتبع الموضوع هذه الأزمة و تداعياتها النفسية على المنتمين تنظيميا للولاية السادسة خاصة لأن القوة مالت لصالح الولاية الخامسة و تنظيمها لأن قيادة الثورة العسكرية المتمثلة في هيئة الأركان دعمت هذه الأخيرة في إطار الصراع الداخلي و في إطار بسط النفوذ الذي شرع بومدين فيه .

رابعا: إن مشروع القاعدة الجنوبية جزء من جيش الحدود الذي أنشأه بومدين بإستراتيجية دقيقة جدا احتوى فيها كل القوى و استطاع التحكم في كل التوازنات فقد وجد كيف يستفيد من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي و الذين لم يكونوا مقبولين من قطاع واسع من الضباط الآخرين ، فاستغل خبرتهم لتدريب جنوده على الحدود و تنظيم قواته بما يضاهي جيشا حديثا و منظم تنظيما محكما ، و هذه القوات التي تمتثل لأمره و مسلحة تسليحا جيدا و مدربة تدريبا جيدا أراد بومدين أن يحكم قبضته بها على كامل حدود الجزائر فعمل ما بوسعه لانشاء القاعدة الجنوبية و تعيين المقربين منه فيها ، تجهيزا للسيطرة على الأمور و بداية استعداده للسباق على السلطة و الذي يظهر أكثر في مؤتمر طرابلس الأخير.

خامسا : وجدت الثورة الجزائرية الحل ضد مخطط الأسلاك الشائكة و المكهربة الذي أعاق كثيرا وصول الأسلحة إلى الداخل فكانت الخطة البديلة هي إدخالها من الحدود الجنوبية بدلا من الحدود الشرقية و الغربية للبلاد ، و في نفس الوقت مكنت هذه الجبهة الثورة الجزائرية من تفعيل بعدها الافريقي و مواجهة فرنسا في افريقيا و مواجهة كافة مشاريعها المستهدفة

للصحراء الجزائرية بالدرجة الأولى و مكنت السكان من التخلص من الحصار الفرنسي المطبق على مناطقهم و الالتحاق بالثورة منحهم نوعا من الثقة و استطاعوا العودة إلى النشاط بعد اكتشاف خلايا الثورة .

سادسا : كان برنامج المنطقة الجنوبية الصحراوية أو القاعدة الجنوبية يمر بثلاث مراحل طبقت منها مرحلتان و تم الاستعداد للانتقال للمرحلة الثالثة إلا أن وقف اطلاق النار حال دون تنفيذها ، و هي المرحلة التي يتم فيها تنفيذ عمليات عسكرية ضد مصالح الاحتلال الفرنسي داخل الأراضي الجزائرية ، و لعل من بين أسباب عدم الكتابة في هذا الموضوع و ربما شعور المجندين فيها بأنه ليس لديهم ما يكتبونه و ما يتم تناوله في مذكراتهم من روايات عن المعارك بأسلوب البطولة الذي تعوده المتلقي و القارئ في الكثير من الأحيان ، مع العلم أن لا الظروف و لا الخطة و لا الاستراتيجية تتشابه مع الكثير من الجهات التي يحاول البعض مقارنتها معها ، فالتنقل برا عبر هذه المساحات الشاسعة و تحمل كل أعباء التعب في ظروف اليوم صعب فما بالك بظروف تحت مراقبة قوات الاحتلال و عيونه و كان اكتشاف الأمر مكلفا لصاحبه أو للمجموعة التي يتم القبض عليها .

سابعا: ان هذا المشروع يدل على تأقلم الثورة الجزائرية مع الظروف المحيطة بالجزائر و شكلت استراتيجية جديدة للمرحلة الأخيرة تدل حقيقة على أن الأزمة التي سبقت اجتماع العقداء و من بعده اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية نهاية عام 1959م و بداية 1960م ، ما يدل على عمق النقاش الذي تم في هذين الاجتماعين و الذي جعل الأمور تتطور تطورا إيجابيا على المستوى العسكري و السياسي و الديبلوماسي و خاصة التفات الثورة إلى ضرورة مواجهة السياسة الفرنسية في افريقيا و تفعيل هذا البعد عمليا و على أرض الواقع و الانطلاق من مناطق أقصى الجنوب الجزائري الملامسة لحدود الدول المجاورة للجزائر من الناحية الجنوبية يمكن أن يجعلها تحقق نتائج ملموسة .

ثامنا: يعتبر السعي في تنفيذ المشروع على أرض الواقع تجسيد عملي للبعد الافريقي للثورة الجزائرية ففي المرحلة الأولى من الثورة الجزائرية الممتدة من أربع و خمسون تسع مائة و ألف إلى ست و خمسون تسع مائة و ألف لم تمكن الظروف و لا الإمكانيات الثورة

الجزائرية إلا من تجسيد بعديها العربي و المغاربي إعتمادا على كل من مصر و تونس و ليبيا و المغرب و في المرحلة الثانية الممتدة من عام ست و خمسين تسع مائة و ألف إلى تسع و خمسين تسع مائة و ألف و هي المرحلة التي دعمت فيها الثورة الجزائرية قوتها و تواجدها العسكري و السياسي و عززت من المجهودات الديبلوماسية و تغيرت فيها الكثير من المعطيات على الساحة الافريقية و المغاربية كان على الثورة الجزائرية أن تدركها تمام الادراك و هو ما جعلها تتحرك على المستوى الافريقي في المرحلة الثالثة التي ركز فيها الاحتلال الفرنسي على الثورة الجزائرية و الصحراء الجزائرية و افريقيا .

تاسعا: ان التداخل الذي حصل بين الولاية السادسة و الخامسة في عدد من مناطق اقصى الجنوب التي كانت تابعة للولاية السادسة أدى إلى تكوين خلفية أثرت على الفكرة فحتى بعض الدراسات الأكاديمية تطرح طرحا تشير فيه بشكل مباشر أو غير مباشر إلى تباعية الجبهة الجنوبية للولاية الخامسة و دليلهم في ذلك هو علاقة قيادة الولاية الخامسة بهذا المشروع دون أن تربط الأمر بمنهجية بومدين في المرحلة التي تلت تأسيس هيئة الأركان العامة و التي كانت منهجية تتجه نحو السيطرة على الكثير من الأمور و هو أمر ليس بالحجة بالرغم من شح المعلومة لأن من بين الأهداف المسطرة لهذه الجبهة أو القاعدة هي دعم الولايتين السادسة و الخامسة و ليس تحويل المناطق التابعة للولاية السادسة إلى تابعة للولاية الخامسة لأن شساعة المساحة و الظروف و وضعية القوات الفرنسية و رغم المجهودات المبذولة إلا أنهما –أي الولايتين الآنف ذكرهما– لم يتمكنا من الوصول إلى تحقيق أهدافهما المسطرة في هذه المناطق ، و يعد التداخل و ما تلاه من تحويل إلى إحدى العوامل المؤثرة على المعلومة في الفترات اللاحقة ، حيث بالعودة إلى مقارنة الشهادات خاصة أن بعض مجاهدي الولاية السادسة لم يعدوا قادرين على الادلاء بشهاداتهم بسبب الخلاف الذي حصل بينهم و بين إخوانهم الذي تبنوا تنظيم الولاية الخامسة، أو بسبب الخلافات التي نشبت بعدها و التي كانت من آثار خلاف هيئة الأركان و الولاية السادسة و التي جعلت التابعين للولاية السادسة يلتزمون الصمت إذا استثنينا منهم الذين تمكنوا أو منحت لهم الفرصة للعمل مع القاعدة الجنوبية و هو أمر كثير الحدوث لعدم إدراكهم لبعض الخلفيات و الصراع الذي كان حاصلا في القمة و هو أمر إيجابي بالنسبة للعمل

الثوري في الظروف الزمانية و المكانية و لم تكن بنفس المردود الإيجابي على المعلومة التي تتأثر بعوامل الزمن و ما يتعرض له الانسان من عوامل تؤثر على الشهادة و المعلومة تنطبق على هذه الحالة .

عاشرا: يعتبر موضوع المنطقة الجنوبية الصحراوية أو الجبهة الجنوبية كما يحلوا للبعض أن يسميها اسقاطا للبعد الجغرافي كذلك من بين المواضيع الشحيحية التوثيق لأن العديد من القادة سواء من السياسين أو العسكريين و الذين كانوا على علم أكثر من غيرهم بأهداف المشروع و خلفياته و جذور فكرته على غرار محمد الشريف مساعدية و عبد الله بلهوشات و أحمد دراية و هواري بومدين و عبد العزيز بوتفليقة و عبد الحفيظ بوصوف و غيرهم من القادة في أعلى هرم قيادة الثورة أو من كانوا على مقربة من هذه الدائرة ، لأن هذه المذكرات تساعد الباحثين على فهم الكثير من خلفيات الموضوع بعد قراءتها بعمق و مساعد أساسي للوثائق التي هي مشكلة أساسية أخرى بالنسبة للموضوع و خاصة أن وثائقه التي تثريه أكثر يمكن أن تتواجد في في أرشيف قيادة الأركان غير المتاح حاليا للباحثين و الكتابة التاريخية ستثري الموضوع أكثر و تكشف مزيدا من الحيثيات المتعلقة به ، و كانت ستساعد على الاستفادة من شهادات بعض من كانوا مجندين في هذه الجبهات و ما احتفظت به ذاكرتهم إذ يظهر في شهادات بعضهم عدم وضوح العمل الأساسي الذي يحاول كل منهم تفسيره على طريقته و حسب فهمه و لأن المشروع كان محاطا بالسرية التامة ما جعل البعض يفسر تفسيرا لم يكن داخلا حتى في استراتيجية عمل الجبهة الجنوبية و لا أهدافها ما يصعب مهمة الباحث في الموضوع .

الملاحق

ملحق الوثـــائق

- الملحق رقم 01: مراسلات م.ج.ص الخاصة ببرادعي مولاي أحمد
- الملحق رقم 02: مراسلات م.ج.ص الخاصة ببرادعي مولاي أحمد
- الملحق رقم 03: مراسلات م.ج.ص الخاصة ببرادعي مولاي أحمد
- الملحق رقم 04: مراسلات م.ج.ص الخاصة ببرادعي مولاي أحمد
- الملحق رقم 05: مراسلات م.ج.ص الخاصة ببرادعي مولاي أحمد
- الملحق رقم 06: مراسلات م.ج.ص الخاصة ببرادعي مولاي أحمد
- الملحق رقم 07: مراسلات م.ج.ص الخاصة ببرادعي مولاي أحمد
- الملحق رقم 08: مراسلات م.ج.ص الخاصة ببرادعي مولاي أحمد
- الملحق رقم 09: نموذج جواز سفر م.ج.ص
- الملحق رقم 10:نموذج وصل اشتراك للولاية السادسة بالنطاق الجغرافي م.ج.ص
- الملحق رقم 11: نموذج مهام الديبوماسية الجزائرية في افريقيا و مسؤولي المهمات.
- الملحق رقم 12: نموذج وصل اشتراك للولاية السادسة بالنطاق الجغرافي م.ج.ص
- الملحق رقم 13: نموذج وصل اشتراك للولاية السادسة بالنطاق الجغرافي م.ج.ص
- الملحق رقم14:حول الوحدة الافريقية للتحرر من الاحتلال –فرانتز فانون
- الملحق رقم 15: تقرير فرانتز فانون حول خطوات انشاء م.ج.ص و طريقة عملها

- الملحق رقم 16: مقتطف من تقرير فرنسي حول أوضاع الدائرة الإدارية لتيديكلت
- الملحق رقم 17: مقتطف من تقرير فرنسي حول أوضاع الدائرة الإدارية لتوارق الهقار
- الملحق رقم 18: مقتطف من تقرير فرنسي حول جبهة التحرير في ليبيا و التوارق
- الملحق رقم 19: مقتطف من تقرير فرنسي حول أوضاع الدائرة الإدارية لتوارق آجر
- الملحق رقم 20: مقتطف من تقرير فرنسي حول أوضاع الدائرة الإدارية لواد بشار
- الملحق رقم 21:التأثيرات الموجودة على المواطنين على المواطنين في الدائرة الإدارية لواد بشار
- الملحق رقم 22: مقتطف من تقرير فرنسي حول أوضاع الدائرة الإدارية لتوات
- الملحق رقم 23: التأثيرات الموجودة على المواطنين على المواطنين في الدائرة الإدارية لتوات
- الملحق رقم 24: مقتطف من تقرير فرنسي حول الشخصيات الفاعلة في الصحراء
- الملحق رقم 25: مراسلات القاعدة الغربية
- الملحق رقم 26: مراسلات القاعدة الغربية
- الملحق رقم 27: مراسلات القاعدة الغربية
- الملحق رقم 28: مراسلات القاعدة الغربية
- الملحق رقم 29: مراسلات القاعدة الغربية
- الملحق رقم 30: مراسلات القاعدة الغربية
- الملحق رقم 31: مراسلات القاعدة الغربية
- الملحق رقم 32: مراسلات القاعدة الغربية
- الملحق رقم 33: مشكلة بيع الغاز الجزائري 24-30 نوفمبر 1960
- الملحق رقم 34: جبهة التحرير و الصحراء -الأسبوع في الجزائر – 06 ماي 1960
- الملحق رقم 35: الوضعية في مناطق التوارق سنة 1960م
- الملحق رقم36: فانون في جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني

- الملحق رقم37: مذكرة بشأن الصحراء الجزائرية جريدة المجاهد 1961/07/17
- الملحق رقم38: نموذج من العمل الاعلامي لجريدة المجاهد حول نشاط الثورة في الصحراء
- الملحق رقم39:اهتمام اعلام الثورة الجزائرية باستقلال مالي
- الملحق رقم40: رد الثورة الجزائرية على الحكومة التونسية في قضية إيجلي
- الملحق رقم41:قضية انبوب ايجلي في اعلام الثورة جريدة المجاهد 1958/01/15
- الملحق رقم 42: نموذج الدعاية الإعلامية للمجاهد حول الصحراء الجزائرية
- الملحق رقم43: نموذج الدعاية الإعلامية للمجاهد حول الصحراء و افريقيا
- الملحق رقم44: نموذج من العمل الإعلامي حول تجربة في الصحراء سنة 1958م
- الملحق رقم45: نموذج الدعاية الإعلامية للمجاهد حول الصحراء الجزائرية و المغرب العربي
- الملحق رقم46: رسالة أرسلها بوتفليقة تبرز نموذج تجريب سلاح صنعه جيش التحرير رغم انه أدى الى استشهاد أحد المجاهدين
- الملحق رقم47: نموذج الدعاية الإعلامية للمجاهد حول القنبلة الذرية في الصحراء الجزائرية
- الملحق رقم48: نموذج الدعاية الإعلامية للمجاهد نداء الى أبناء الهقار
- الملحق رقم49: نموذج الدعاية الإعلامية للمجاهد حول أهداف الاحتلال في الصحراء الجزائرية
- الملحق رقم50:تقرير مقدم للمجلس الوطني للثورة الجزائرية
- الملحق رقم 51: خارطة الكثافة السكانية في الصحراء (تقرير)

الملحق رقم 01:

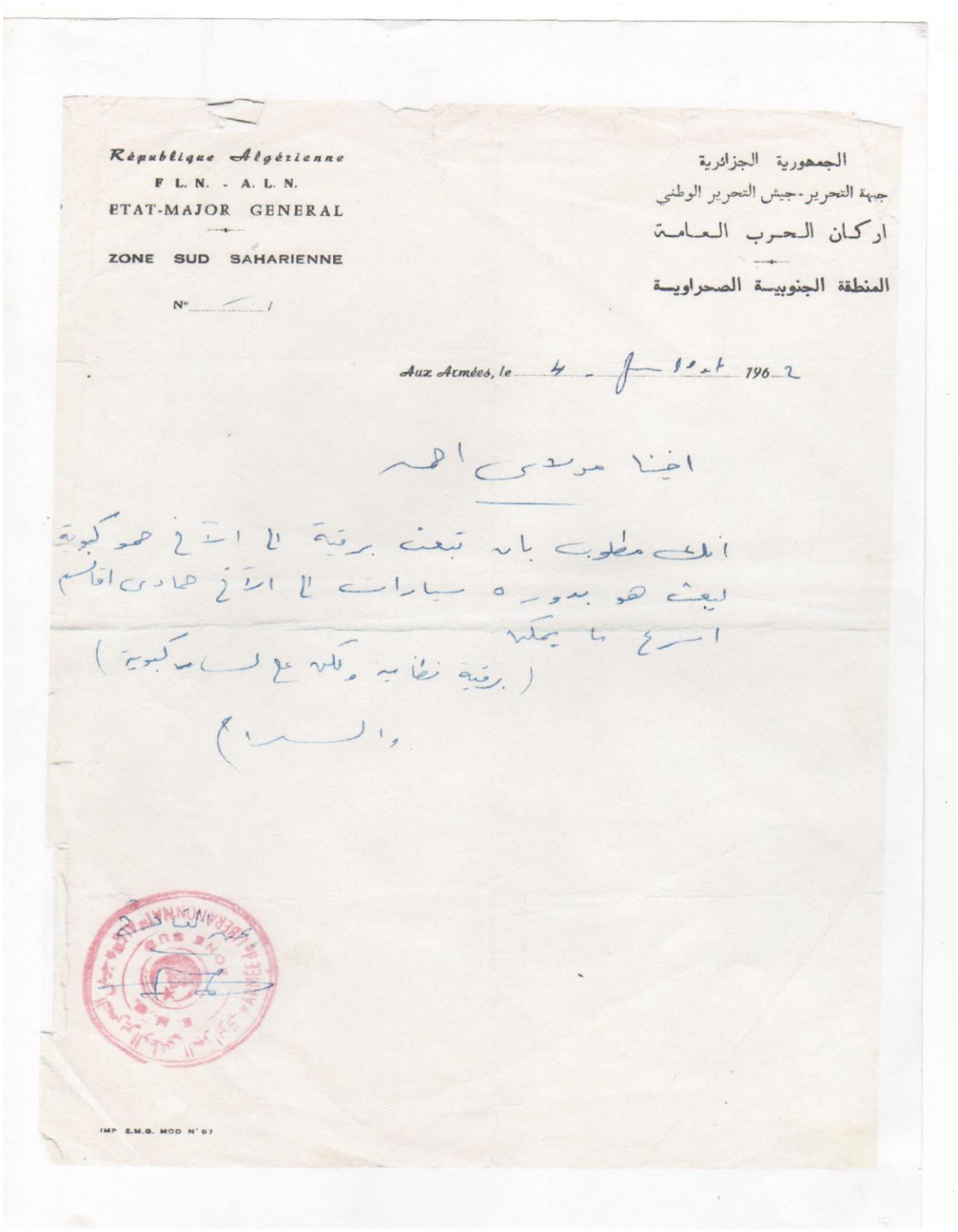

République Algérienne
F. L. N. - A. L. N.
ETAT-MAJOR GENERAL
ZONE SUD SAHARIENNE
N° /

الجمهورية الجزائرية
جبهة التحرير-جيش التحرير الوطني
اركان الحرب العامة
المنطقة الجنوبية الصحراوية

Aux Armées, le 4 - Juin 1962

اخينا مولاي احمد

انك مطلوب بابه تبعث برقية الى الناحية هو كبوية ليبعث هو بدوره سيارات الى الناحية حالا اقاسم اسرع ما يمكنه

(برقية نظامية وكلمة على السيارة كبوية)

والسلام

IMP E.M.G. MOD N° 67

المصدر : وثائق بحوزة عائلة برادعي مولاي أحمد

الملحق رقم02:

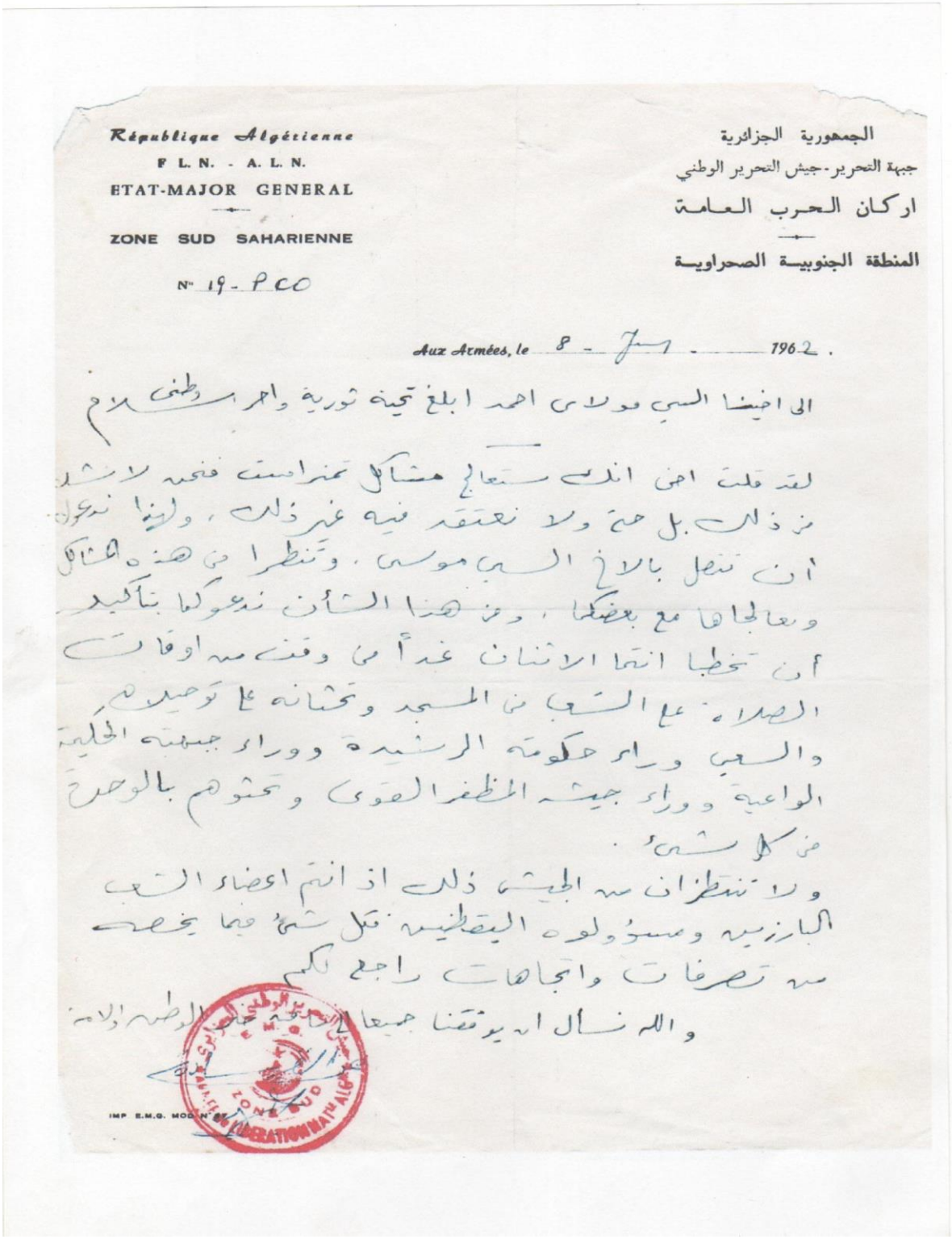

الجمهورية الجزائرية
جبهة التحرير-جيش التحرير الوطني
اركان الحرب العامة
المنطقة الجنوبية الصحراوية

République Algérienne
F. L. N. - A. L. N.
ETAT-MAJOR GENERAL
ZONE SUD SAHARIENNE

N° 19 - PCO

Aux Armées, le 8 - Juin - 1962.

الى اخينا السيد مولاي احمد ابلغ تحية ثورية واحر وطنية سلام

لقد قلت اخي انك ستعالج مشاكل تمراست فنحن لا نشك في ذلك بل حتى ولا نعتقد فيه غير ذلك، ولذا ندعوك أن تتصل بالاخ السيد موسى، وتنظرا في هذه المشاكل وتعالجاها مع بعضكما، وفي هذا الشأن ندعوكما بتأكيد أن تخطبا انتما الاثنان غدا في وقت من اوقات الصلاة على الشعب من المسجد وتحثانه على توحيد الصف والسعي وراء حكومته الرشيدة ووراء جبهته الحكيمة الواعية ووراء جيشه المظفر القوي وتحثوهم بالوحدة في كل شيء.

ولا تنتظران من الجيش ذلك اذ انتم اعضاء الشعب البارزين ومسؤولوه البطليين فكل شيء فيما يخص من تصرفات واتجاهات راجع لكم

والله نسأل ان يوفقنا جميعا لخدمة الوطن والامة

IMP E.M.G. MOD N° 6

المصدر : وثائق بحوزة عائلة برادعي مولاي أحمد

الملحق رقم 03:

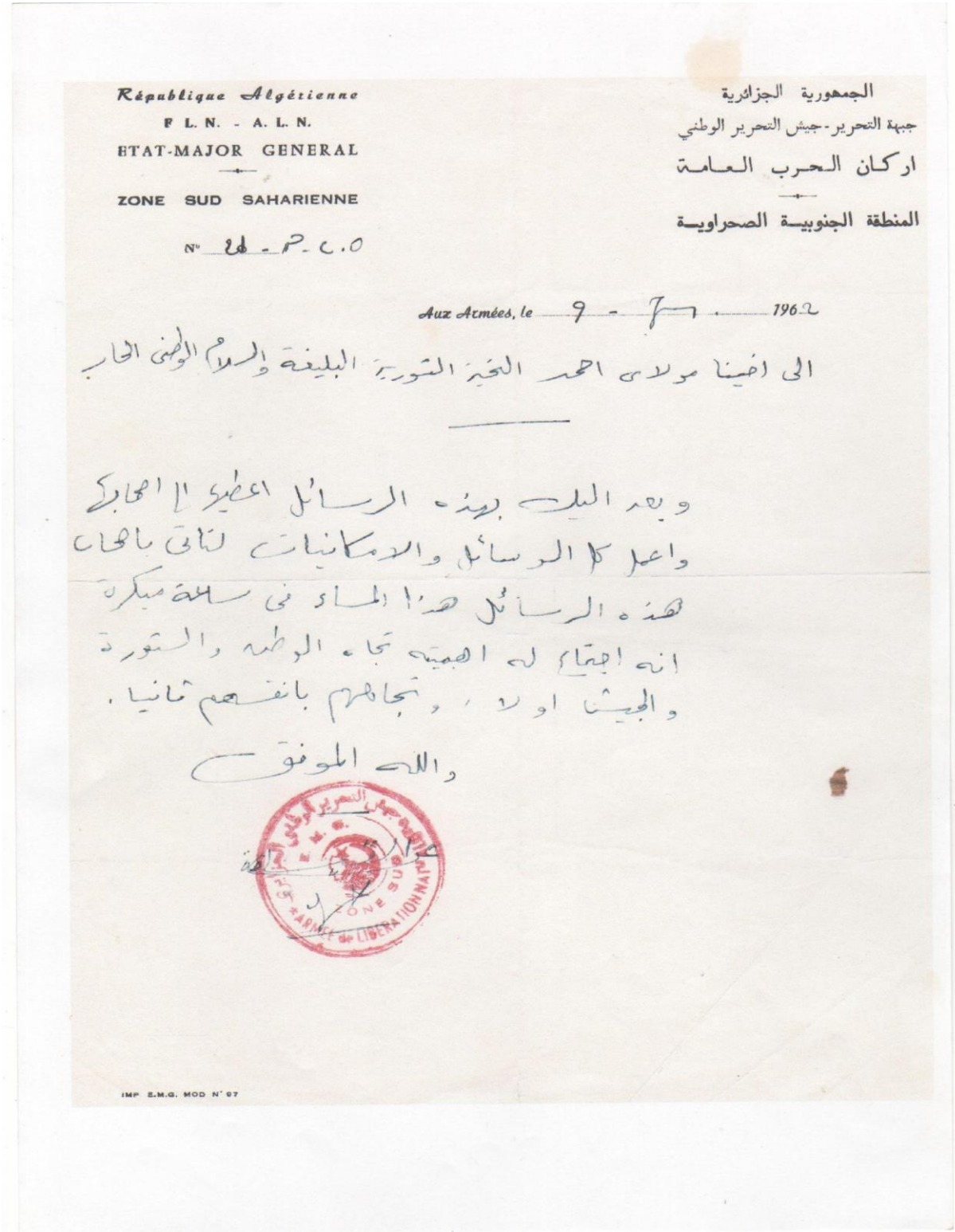

République Algérienne
F. L. N. - A. L. N.
ETAT-MAJOR GENERAL
ZONE SUD SAHARIENNE
N° 68 - P. C. O

الجمهورية الجزائرية
جبهة التحرير - جيش التحرير الوطني
اركان الحرب العامة
المنطقة الجنوبية الصحراوية

Aux Armées, le 9 - 7 - 1962

الى اخينا مولاي احمد التحية الثورية البليغة والسلام الوطني الحار

وبعد اليك بهذه الرسائل اعطيك الحق
واعلم كل الوسائل والامكانيات لتلقى بالحق
هذه الرسائل هذا المساء في سلامة مبكرة
انه اجتماع له اهمية تجاه الوطن والثورة
والجيش اولا ، وتجاههم بانفسهم ثانيا .

والله الموفق

IMP. E.M.G. MOD N° 67

المصدر : وثائق بحوزة عائلة برادعي مولاي أحمد

الملحق رقم 04:

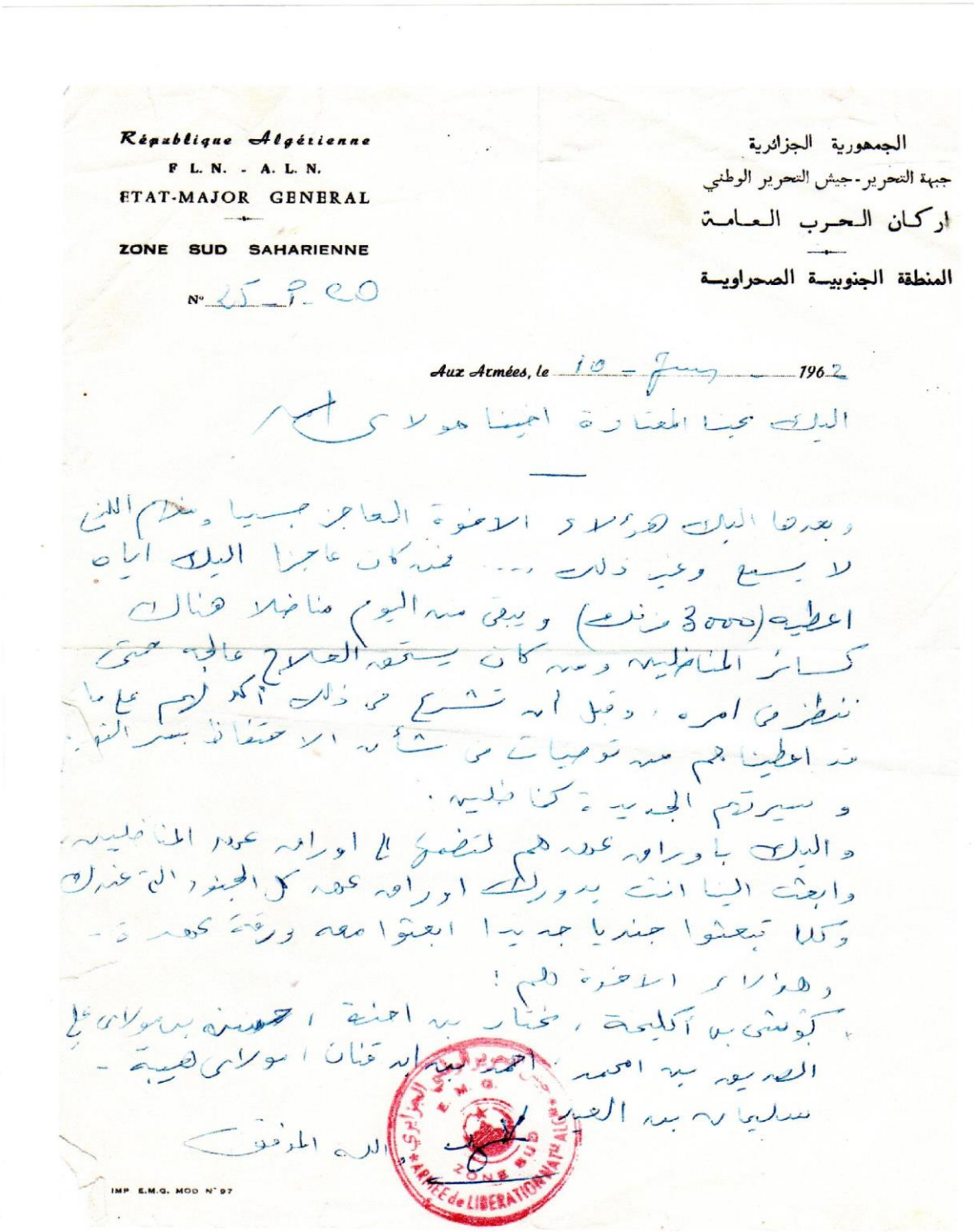

République Algérienne
F. L. N. - A. L. N.
ETAT-MAJOR GENERAL
ZONE SUD SAHARIENNE
N° 45.2.60

الجمهورية الجزائرية
جبهة التحرير-جيش التحرير الوطني
اركان الحرب العامة
المنطقة الجنوبية الصحراوية

Aux Armées, le 10 - Juin 1962

البك محبا المغاوة احمنا مولاي

وبعدها البك كرسلو الاخوة الحاج جسيا وسلام اللي لا يسع وغير ذلك ... فهذا كان عاجزا البك اياه اعطيه (3000 رشاش) ويبقى منه اليوم مناظلا فنال كاثر المناظليه ومنه كان يسقه الحاج عالجه حتى ننظرو امره ، وقبل انه تشرح من ذلك اكمل لهم على ما قد اعطينا لهم منه توصيات من شانه الاحتفاظ بسر النهر.

و سيرتهم الجديدة كنا طليه :

و البك باوراه عدده هم لتضمك الى اوراه عدد المناظليه. واجث اليا انت بدورك اوراه عدد كل الجنود اللي عندك وكلما تبعثوا جنديا جديدا ابعثوا معه ورقة كعدده.

وهذا كل الاخوة لهم !

كونشي به اكليمة ، مختار به احنة ، حسنة بمولاي علي الصديق به امحمد ، احمد به قنان ، مولاي لعيبة ، سليمان به بده العيد

الله الموفق

IMP. E.M.G. MOD N° 97

المصدر : وثائق بحوزة عائلة برادعي مولاي أحمد

الملحق رقم :05

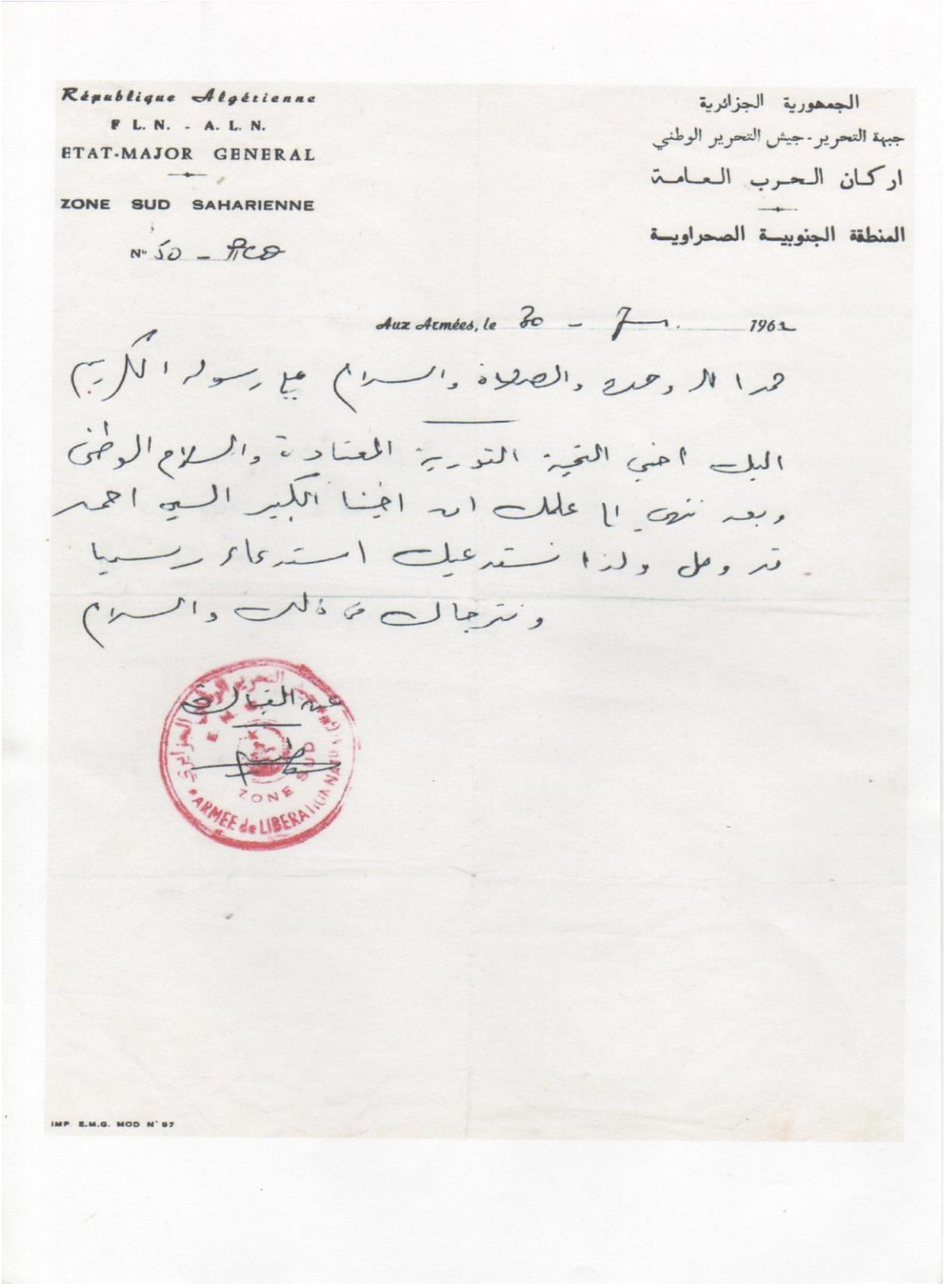

République Algérienne
F. L. N. - A. L. N.
ETAT-MAJOR GENERAL
ZONE SUD SAHARIENNE
N° 50 - PCS

الجمهورية الجزائرية
جبهة التحرير - جيش التحرير الوطني
اركان الحرب العامة
المنطقة الجنوبية الصحراوية

Aux Armées, le 30 - 7 - 1962

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله الكريم

البك اخي التحية الثورية المعتادة والسلام الوطني

وبعد نزف الى علمك ان اخانا الكبير السيد احمد

قد وصل ولذا نستدعيك استدعاء رسميا

وترجمال ذلك والسلام

ZONE SUD
ARMEE de LIBERATION NATIONALE

IMP E.M.G. MOD N° 57

المصدر : وثائق بحوزة عائلة برادعي مولاي أحمد

الملحق رقم 06:

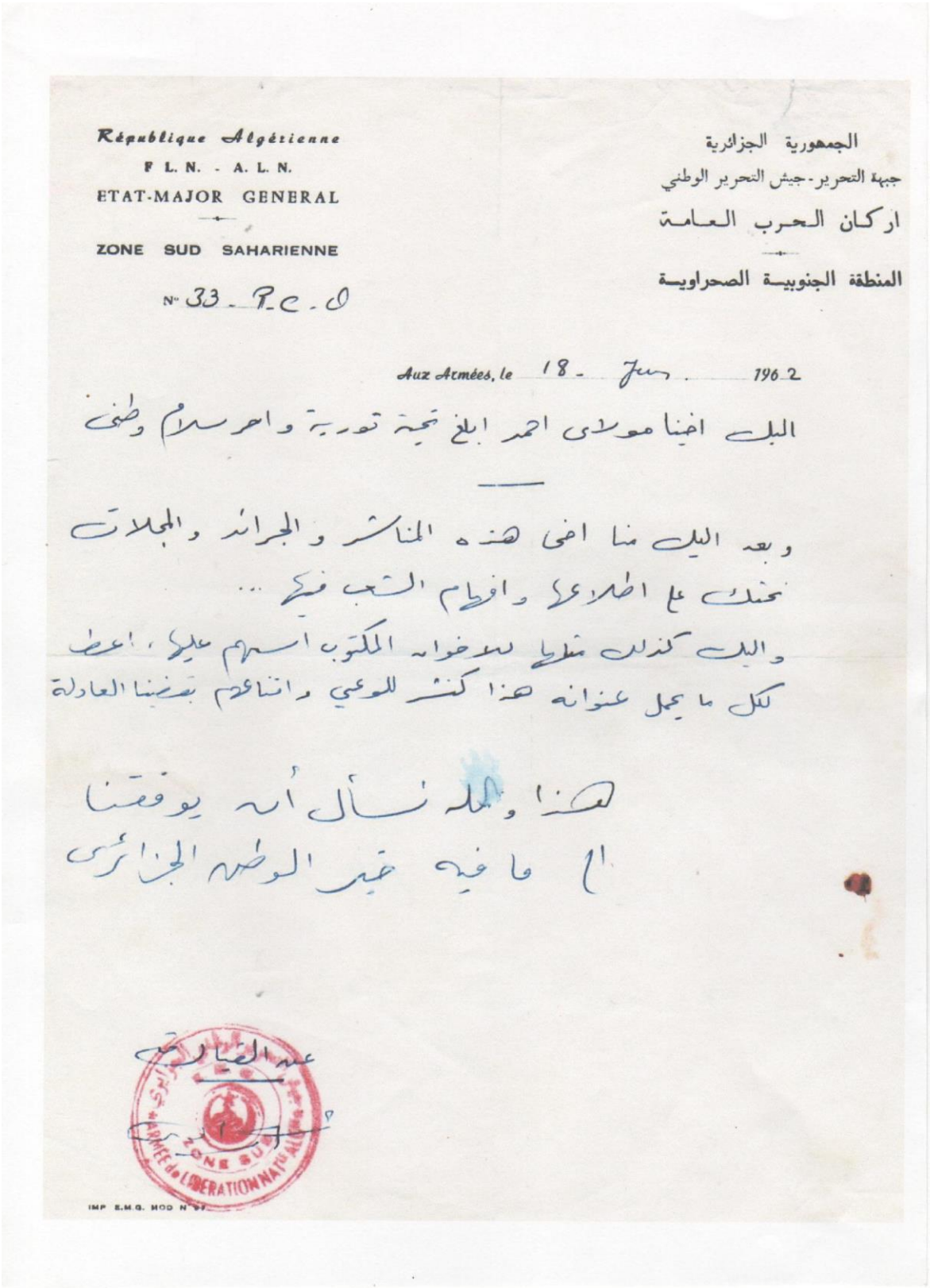

République Algérienne
F. L. N. - A. L. N.
ETAT-MAJOR GENERAL
ZONE SUD SAHARIENNE
N° 33 - P.C.O

الجمهورية الجزائرية
جبهة التحرير - جيش التحرير الوطني
اركان الحرب العامة
المنطقة الجنوبية الصحراوية

Aux Armées, le 18 - Juin - 1962

البك اخينا مولاي احمد ابلغ تحية تقدير واحر سلام وطني

وبعد البك منا اهدي هذه المناشر والجرائد والمجلات تحتك على الطلاع واقوام الشعب فيك ...
والبك كذلك مغلف للاخوانه المكتوب اسمهم عليه، اعط لكل ما يحمل عنوانه هذا كنشر للوعي واتناعم بقضيتنا العادلة

هذا والله نسأل أنه يوفقنا
الى ما فيه خير الوطن الجزائري

عن الضابط

ZONE SUD
ARMEE de LIBERATION NATIONALE

IMP E.M.G. MOD N 57

المصدر : وثائق بحوزة عائلة برادعي مولاي أحمد

الملحق رقم 07:

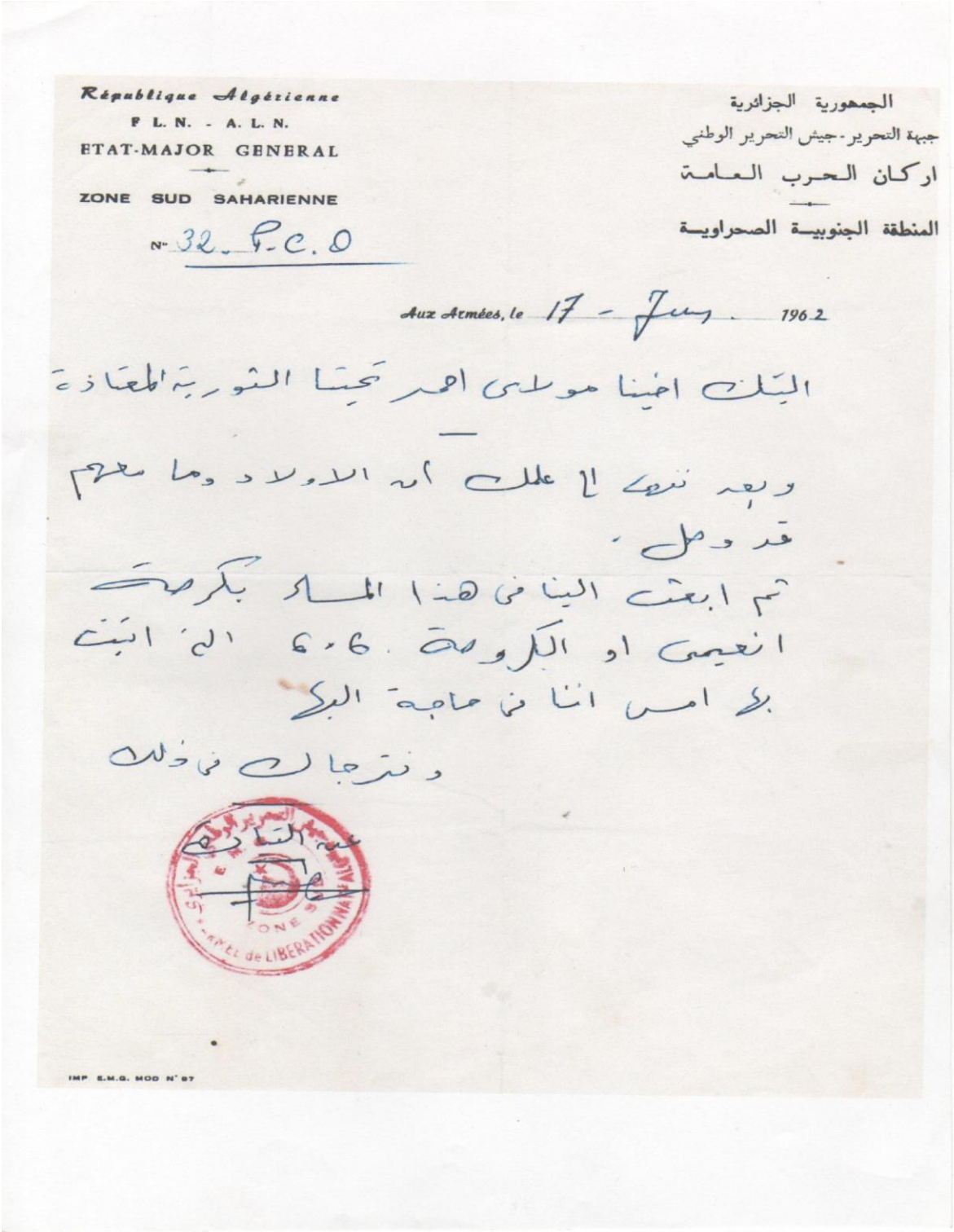

République Algérienne
F. L. N. - A. L. N.
ETAT-MAJOR GENERAL
ZONE SUD SAHARIENNE
N° 32. F.C.O

الجمهورية الجزائرية
جبهة التحرير - جيش التحرير الوطني
اركان الحرب العامة
المنطقة الجنوبية الصحراوية

Aux Armées, le 17 - Juin 1962

الى اخينا مولاي احمد تحيا الثورة المعاذة

وبعد نتمنى لك عملك انه الاولاد وما عندهم
قد وصل.
ثم ابعث الينا في هذا المساء بكرصة
انعيمي او الكروصة 6.6 الى البيت
بك امس انا في حاجة البك
ونترجاك في ذلك

IMP E.M.G. MOD N° 97

المصدر : وثائق بحوزة عائلة برادعي مولاي أحمد

الملحق رقم 08:

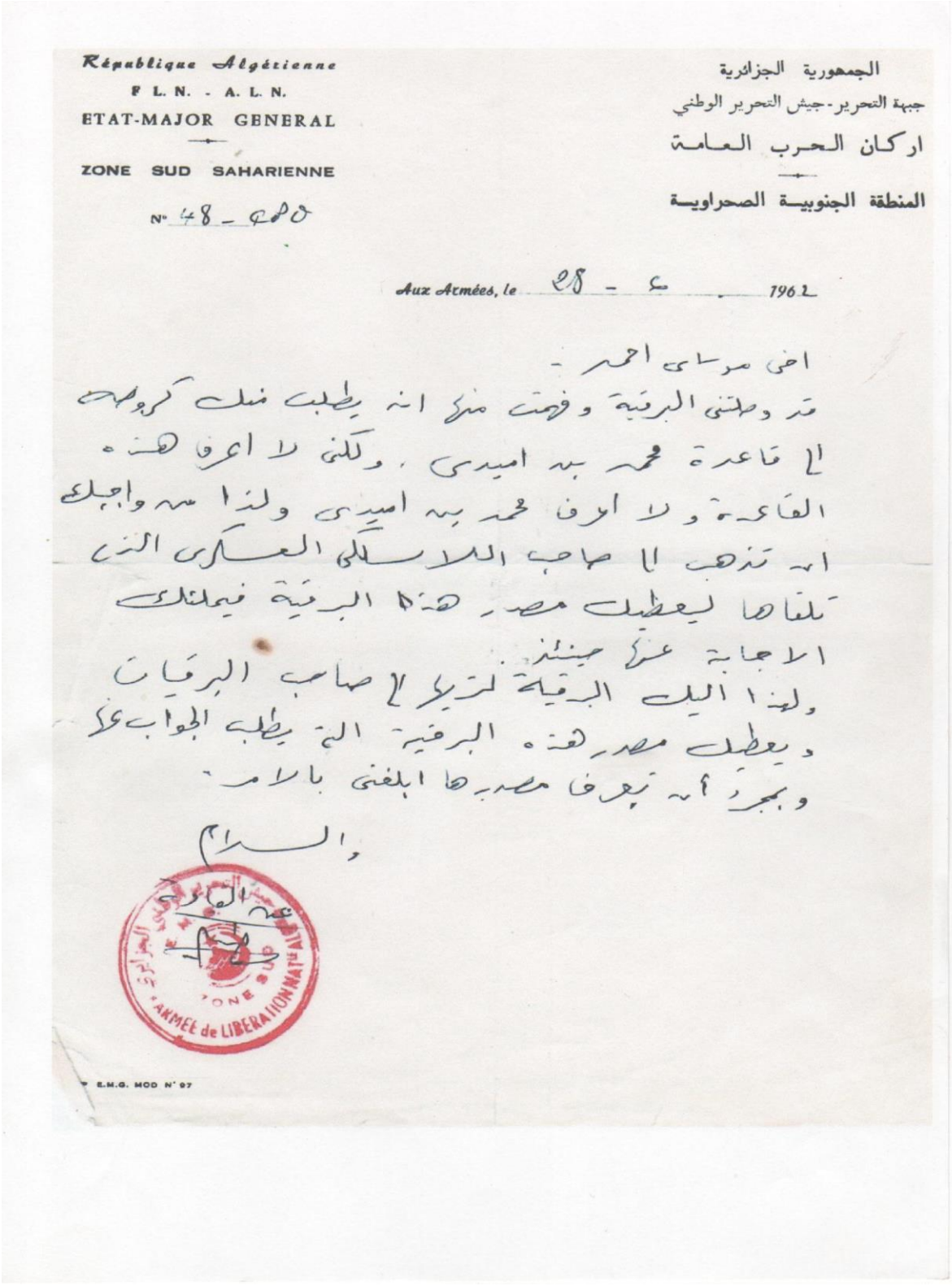

République Algérienne
F. L. N. - A. L. N.
ETAT-MAJOR GENERAL
ZONE SUD SAHARIENNE
N° 48 - 280

الجمهورية الجزائرية
جبهة التحرير - جيش التحرير الوطني
اركان الحرب العامة
المنطقة الجنوبية الصحراوية

Aux Armées, le 08 - 6 1962

اخي مولاي احمد -
قد وصلتني البرقية وفهمت منك انه يطلب منك كروصة
الى قاعدة محمد بن اميدي . ولكني لا اعرف هذه
القاعدة ولا اعرف محمد بن اميدي ولذا من واجبك
ان تذهب الى صاحب اللاسلكي العسكري الذي
تلقاها ليعطيك مصدر هذه البرقية فيملك
الاجابة عنها حينئذ.
ولهذا اليك البرقية لتريها لصاحب البرقيات
ويعطيك مصدر هذه البرقية التي يطلب الجواب عنها
وبمجرد أن تعرف مصدرها ابلغني بالامر -
والسلام

ALGERIE
ARMEE de LIBERATION NATIONALE
ZONE SUD

E.M.G. MOD N° 97

المصدر : وثائق بحوزة عائلة برادعي مولاي أحمد

الملحق رقم09:

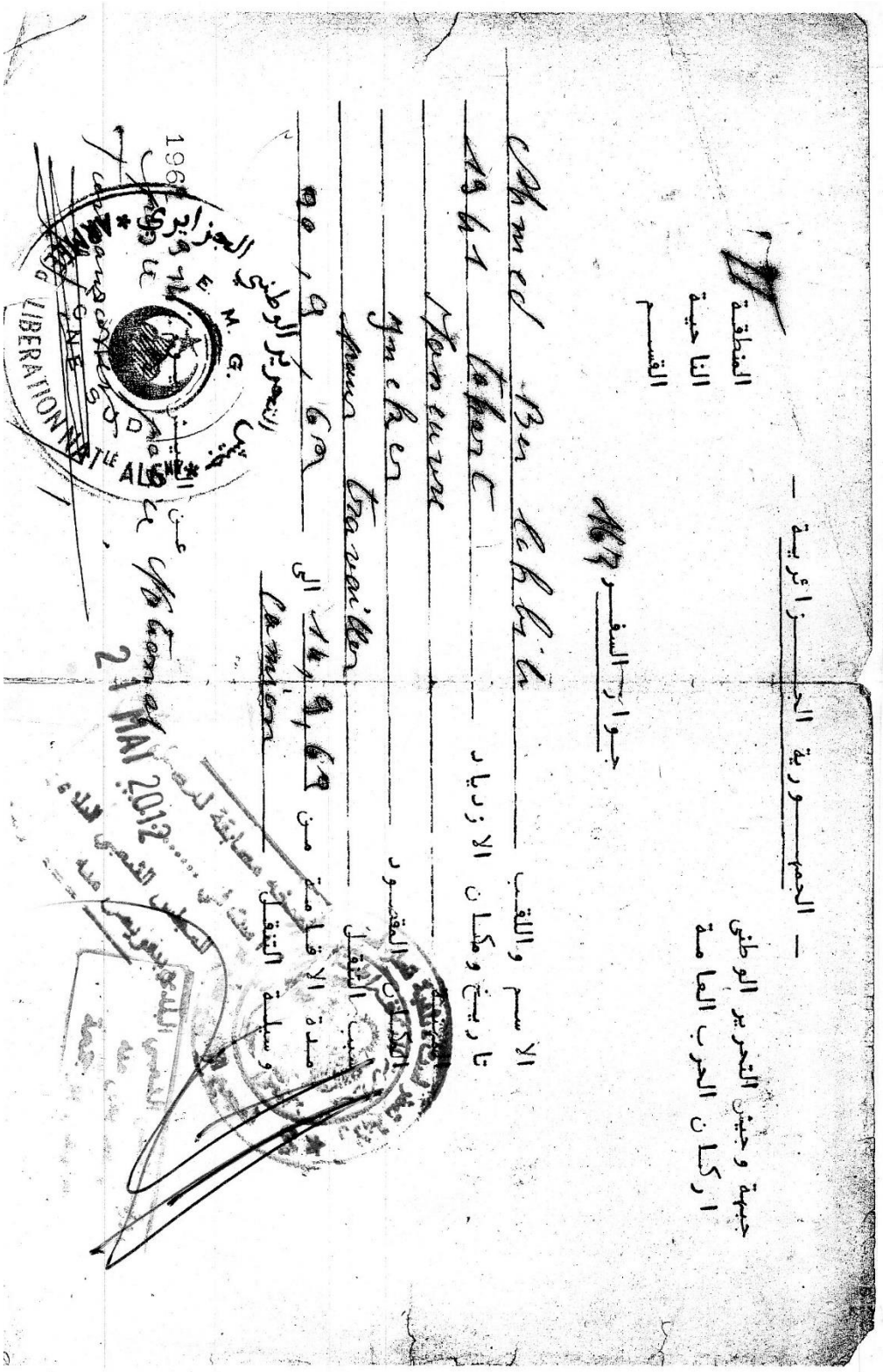

المصدر :نموذج جواز سفر بحوزة بن لحبيب أحمد

الملحق رقم 10:

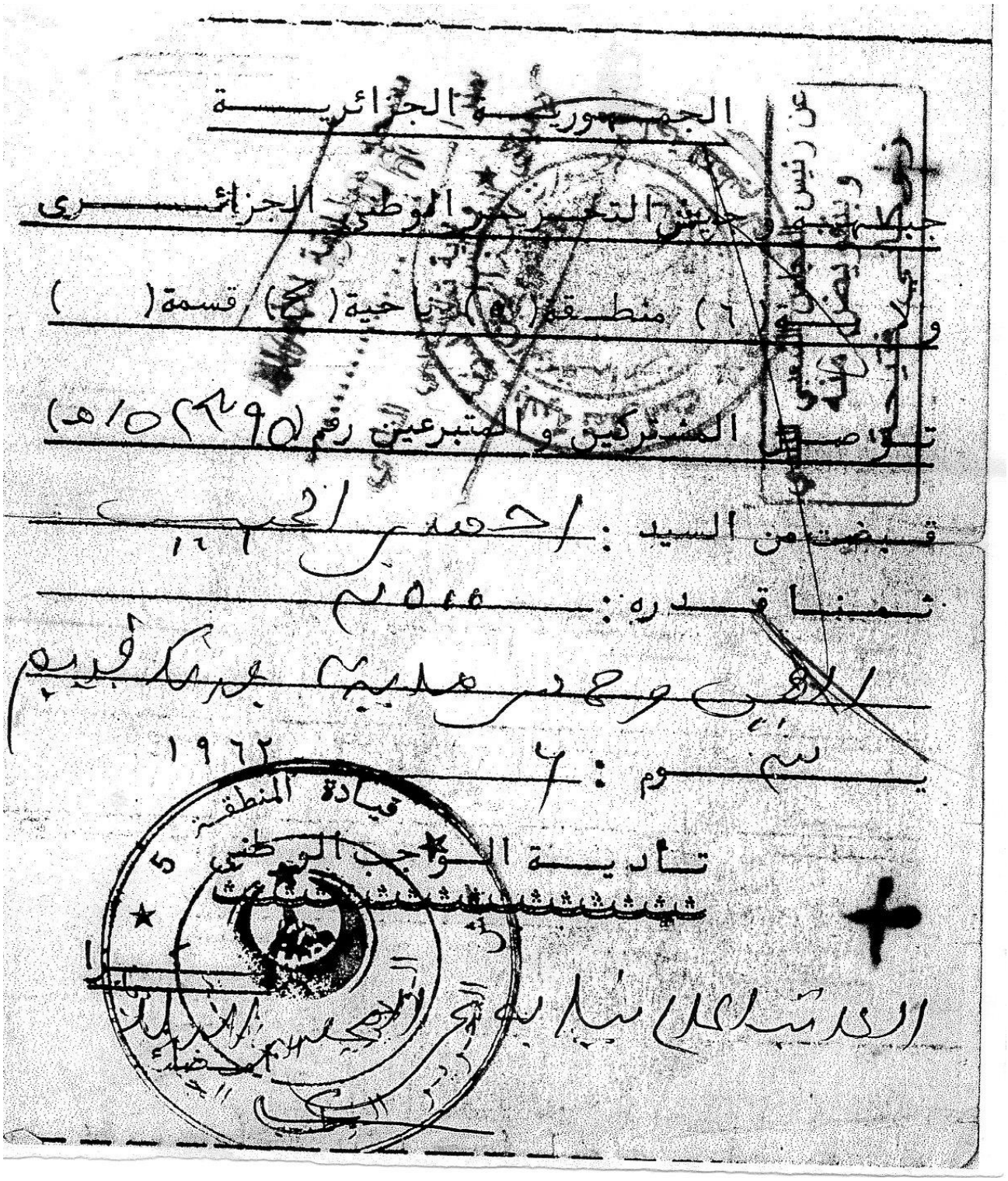
الجمهورية الجزائرية
جبهة التحرير الوطني الجزائري
(٦) منطقة (٥) ناحية (٢) قسمة ( )
تلوصل المشتركين والمتبرعين رقم (٢٩٥) ٥/هـ
قبضت من السيد : احمد الحبيب
ثمنا قدره : ٥٠٠٠
على وجه هدية عربون
يوم : ٦
١٩٦٢
قيادة المنطقة
تأدية الواجب الوطني 5

المصدر :صاحب الوصل أحمد بن لحبيب

الملحق رقم 11:

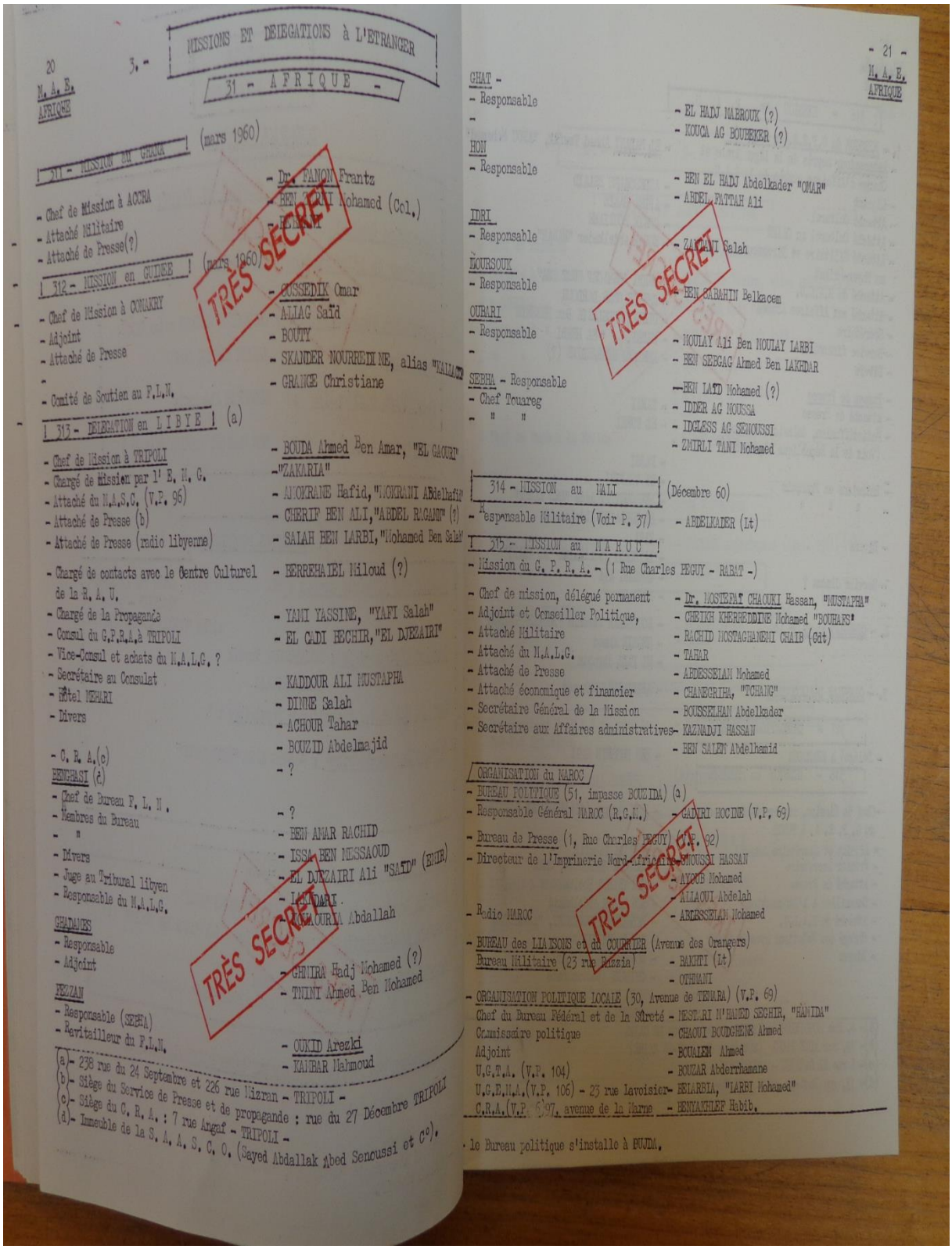

MISSIONS ET DELEGATIONS à L'ETRANGER

31 - AFRIQUE -

20 3.- M.A.E. AFRIQUE

I 311 - MISSION au GHANA (mars 1960)

- Chef de Mission à ACCRA
- Attaché Militaire
- Attaché de Presse(?)
- Dr. FANON Frantz
- BEN [illegible] Mohamed (Col.)
- [illegible]

I 312 - MISSION en GUINEE (mars 1960)

- Chef de Mission à CONAKRY
- Adjoint
- Attaché de Presse
-
- Comité de Soutien au F.L.N.
- BOUSSEDIK Omar
- ALLAG Saïd
- BOUTY
- SKANDER NOURREDINE, alias "YALLAOU"
- GRANGE Christiane

I 313 - DELEGATION en LIBYE (a)

- Chef de Mission à TRIPOLI
- Chargé de mission par l' E. M. G.
- Attaché du M.A.L.G. (V.P. 96)
- Attaché de Presse (b)
- Attaché de Presse (radio libyenne)
- BOUDA Ahmed Ben Amar, "EL GACRI" -"ZAKARIA"
- AIOKRANE Hafid, "AIOKRANI Abdelhafid"
- CHERIF BEN ALI, "ABDEL RAHMAN" (?)
- SAIAH HEN LARBI, "Mohamed Ben Salah"

- Chargé de contacts avec le Centre Culturel de la R. A. U.
- Chargé de la Propagande
- Consul du G.P.R.A. à TRIPOLI
- Vice-Consul et achats du M.A.L.G. ?
- Secrétaire au Consulat
- Hôtel YEMARI
- Divers
- BERREHAIEL Miloud (?)
- YAHI YASSINE, "YAFI Salah"
- EL CADI MECHIR, "EL DJEZAIRI"

- C. R. A.(c)

BENGHAZI (d)

- Chef de Bureau F. L. N.
- Membres du Bureau
- "
- Divers
- Juge au Tribunal libyen
- Responsable du M.A.L.G.
- KADDOUR ALI MUSTAPHA
- DINNE Salah
- ACHOUR Tahar
- BOUZID Abdelmajid
- ?

GHADAMES

- Responsable
- Adjoint
- ?
- BEN AMAR RACHID
- ISSA BEN MESSAOUD

FEZZAN

- Responsable (SEBHA)
- Ravitailleur du F.L.N.
- EL DJEZAIRI Ali "SAID" (EMIR)
- [illegible]
- [illegible] Abdallah
- GHNIRA Hadj Mohamed (?)
- TNINT Ahmed Ben Mohamed
- OUKID Arezki
- KAIBAR Mahmoud

(a)- 238 rue du 24 Septembre et 226 rue Mizran - TRIPOLI -
(b)- Siège du Service de Presse et de propagande : rue du 27 Décembre TRIPOLI
(c)- Siège du C. R. A. : 7 rue Angaf - TRIPOLI -
(d)- Immeuble de la S. A. A. S. C. O. (Sayed Abdallak Abed Senoussi et Cie).

TRÈS SECRET

- 21 - M.A.E. AFRIQUE

GHAT -
- Responsable
-
- EL HADJ MABROUK (?)
- KOUCA AG BOUBEKER (?)

HON
- Responsable
- BEN EL HADJ Abdelkader "OMAR"
- ABDEL FATTAH Ali

IDRI
- Responsable
- ZAHANI Salah

BOURSOUK
- Responsable
- BEN SABAHIN Belkacem

OURARI
- Responsable
-
- MOULAY Ali Ben MOULAY LARBI
- BEN SEBBAG Ahmed Ben LAKHDAR

SEBHA - Responsable
- Chef Touareg
- " "
- BEN LAID Mohamed (?)
- IDDER AG MOUSSA
- IDGLESS AG SENOUSSI
- ZMIRLI TAHI Mohamed

314 - MISSION au MALI (Décembre 60)

- Responsable Militaire (Voir P. 37) - ABDELKADER (Lt)

I 315 - MISSION au MAROC

- Mission du G. P. R. A. - (1 Rue Charles PEGUY - RABAT -)

- Chef de mission, délégué permanent - Dr. MOSTEFAÏ CHAOUKI Hassan, "MUSTAPHA"
- Adjoint et Conseiller Politique, - CHEIKH KHERREDDINE Mohamed "BOUHAFS"
- Attaché Militaire - RACHID MOSTAGHANEMI CHAIB (Cdt)
- Attaché du M.A.L.G. - TAHAR
- Attaché de Presse - ABDESSELAM Mohamed
- Attaché économique et financier - CHANEGRIHA, "TCHANG"
- Secrétaire Général de la Mission - BOUSSELHAM Abdelkader
- Secrétaire aux Affaires administratives - KAZNADJI HASSAN
- BEN SALEM Abdelhamid

ORGANISATION du MAROC

- BUREAU POLITIQUE (51, impasse BOUZIDA) (a)
- Responsable Général MAROC (R.G.M.) - GADIRI HOCINE (V.P. 69)
- Bureau de Presse (1, Rue Charles PEGUY) (V.P. 92)
- Directeur de l'Imprimerie Nord-Africaine - BOUSSOU HASSAN
- AYOUB Mohamed
- ALLAOUI Abdelah
- Radio MAROC - ABDESSELAM Mohamed
- BUREAU des LIAISONS et du COURRIER (Avenue des Orangers)
- Bureau Militaire (23 rue Razzia) - BAKHTI (Lt)
- OTHMANI
- ORGANISATION POLITIQUE LOCALE (30, Avenue de TEMARA) (V.P. 69)
- Chef du Bureau Fédéral et de la Sûreté - MESTARI M'HAMED SECHIR, "HAMIDA"
- Commissaire politique - CHAOUI BOUDGHENE Ahmed
- Adjoint - BOUALEM Ahmed
- U.G.T.A. (V.P. 104) - BOUZAR Abderrhamane
- U.G.E.M.A. (V.P. 106) - 23 rue Lavoisier - BELARBIA, "LARBI Mohamed"
- C.R.A. (V.P. 6097, avenue de la Marne - BENYAKHLEF Habib.

- Le Bureau politique s'installe à OUJDA.

TRÈS SECRET

الملحق رقم 12:

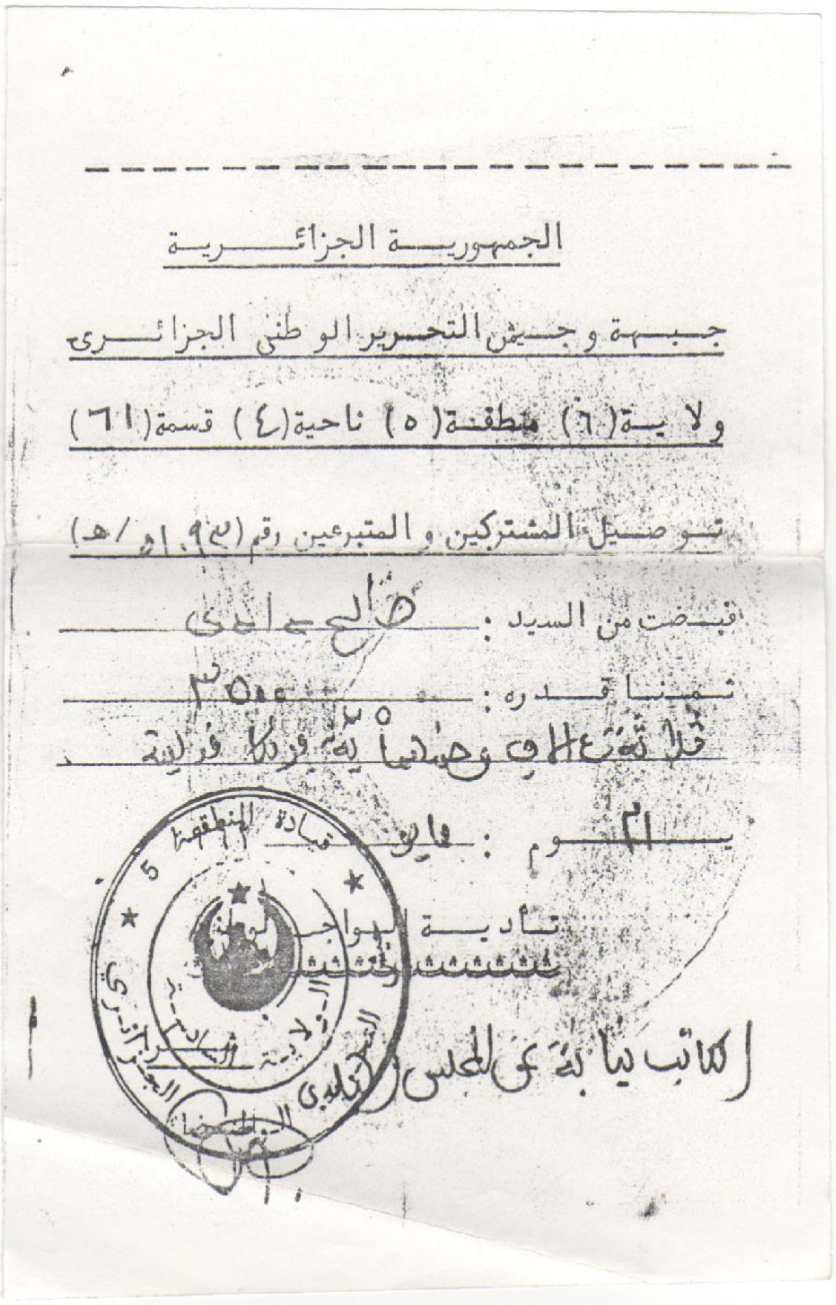

الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦) منطقة (٥) ناحية (٤) قسمة (٦١)

توصيل المشتركين و المتبرعين رقم (٠٠٩ / و / هـ)

قبضت من السيد : صالح دادي

ثمنا قدره : ٣٥٠٠

ثلاثة آلاف وخمسمائة فرنكا فرنسية

يوم : ٢١ مارس

نادية الهواري

الكاتب نيابة عن المجلس

المصدر : صاحب الوصل دادي صالح

الملحق رقم 13:

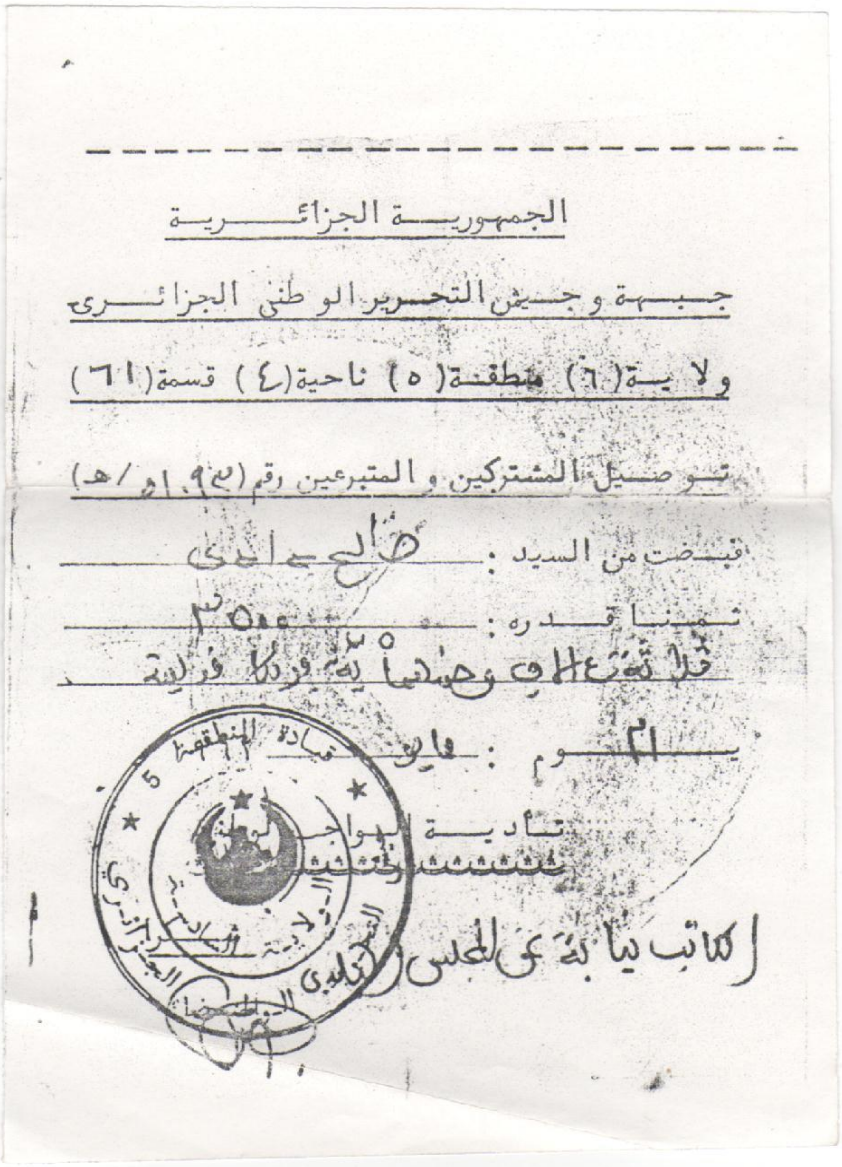

الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦) منطقة (٥) ناحية (٤) قسمة (٦١)

توصيل المشتركين والمتبرعين رقم (٩٢٠١/هـ)

قبضت من السيد : صالح دادي

ثمنا قدره : ٣٥٠٠

ثلاثة آلاف وخمسمائة دينار فقط

يوم : ٢١ شهر : فيفري

تأدية

الكاتب نيابة عن المجلس

المصدر : صاحب الوصل دادي صالح

الملحق رقم 14:

الوحدة و التضامن الفعال شرط لتحرير إفريقيا

إن الملاحظ الذي يتتبع تطورات القارة الافريقية منذ عامين ينتهي الى استخلاص نتيجة تفرض نفسها عليه فرضا و هي : أن الشعوب المستعمرة تنتزع تدريجيا حقها في الاستقلال و في السيادة الوطنية.

فبد غانا و غينيا ها هي بلدان مثل الكامرون الواقع تحت الوصاية الفرنسية و الطوغو و الصومال الواقع تحت الوصاية الايطالية ،و النيجيريا ، تصبح كلها مستقلة .

كما أن الاضطراب الذي يهز المجموعة الفرنسية الوليدة ، و المطالب الصريحة أو المقنعة الصادرة عن مختلف بلدان المجموعة لا تسمح بأي ظل للشك في أن تطورا حتميا بصدد الحدوث .

يد التاريخ هي يد الانسان

إن الملاحظين غير الأجانب يكتفون بالأمل العام في التدرج التاريخي لما سمي بالتطور الموضوعي لتصفية الاستعمار ، في نفس الوقت الذي يطلبون فيه من الافارقة أن يضعوا الثقة في الاسياد السابقين ، وأن لا ييأسوا من الضرورات التاريخية التي توجه القمع الاستعماري و تعمل على تحويله.

صحيح ان تصفية الاستعمار تشكل تطورا متواصلا ، لكنه ليس حيحا أن يقال أن هذه التصفية نتيجة لدياليكتيكية موضوعية ، ان التفاؤل الذي يسود افريقيا اليوم ليس تفاؤلا متولدا عن قوى طبيعية أصبحت اليوم تخدم الأفارقة . كما أن هذا التفاؤل ليس وليد سلوك جديد عند المستعمر جعله يبدو في مظهر أقل وحشية و أكثر انسانية ؛ ان التفاؤل الموجود بافريقيا اليوم نتيجة مباشرة للعمل الثوري ، سياسيا كان أو مسلحا أو يجمع بينهما كما هو الحال في أغلب الأحيان العمل الثوري الذي تقوم به الجماهير الافريقية .

و عندما نتعمق الآن في القضية ، نفهم السبب الذي يدفع الآن كل وطني افريقي نحو السعي لإكساب عمله أبعادا افريقية ؛ لأن الكفاح من اجل الحرية و من اجل الاستقلال الوطني مرتبط ارتباطا دياليكتيا بالكفاح المسلح ضد الاستعمار في افريقيا.

ان الافريقي الواقع تحت السيطرة الفرنسية ليس عدوه هو الاستعمار الذي يتسلط على حدود وطنه فقط و لكنه ايضا هو كل اشكال الاستعمار و كل مظاهر الاستعمار مهما كانت الراية التي ستظل بها .

لقد اضطرب قسم كبير من الانسانية عندما واجه موجة الايديولوجية النازية التي اعادت الى الأذهان أساليب التعذيب و الابادة التي طواها ظلام التاريخ . و قد تحالفت البلدان التي تعرضت مباشرة لخطر النازية و تعهدت ليس فقط بأن نعمل على تحرير ترابها المحتل ، و لكنها التزمت ايضا بأن تستأصل الشر من جذوره ، و ان تقضي القضاء النهائي على الأنظمة التي قامت في ظله . فعلى الشهوب الافريقية أن تتذكر بدورها أنها واجهت شكلا من اشكال النازية ، و نوعا من انواع استغلال الانسان ، كما واجهت محاولة التصفية المادية و الروحية للشخصية الافريقية ؛ و عليها أن تدرك أن المظاهر الفرنسية و البريطانية و الجنوب – افريقية لهذا الشر تستحق منها كل عناية ، لكن يجب عليها في نفس الوقت أن تلتزم بمواجهة هذا الشر بوصفه شرا فوق كامل التراب الافريقي .

ان البلدان الافريقية مهتمة اليوم بمشكل السلام ، فقد انتبهت كل من الكتلة الغربية و الشرقية ، بعد أن تسلحت تسلحا لم يسبق له نظير ، ان كل حرب عالمية جديدة تعرض الحياة كلها فوق الأرض للخطر . و من هنا تحتم على المفهومين الغربي و الشرقي أن يتواجها مواجهة سلمية .

و هذا هو الأساس الذي قامت على الرحلة الأخيرة للجنرال ايزنهاور و الذي اجتمع عليه مجلس الحلف الأطلسي ، و هو نفس الاساس الذي قام عليه تحديد اجتماع الأقطاب ليتم في الأشهر الاولى من عام 1960.

و نحن الأفارقة نقول بأن مشكل السلام بين أفراد الانسانية مشكل أساسي . لكننا نعتبر أن تحرير افريقيا من آخر قواعد الاستعمار يشكل عائقا و مشكلا اوليا .

فعندما نقول نحن الأفارقة اننا محايدون بالنسبة للشرق و الغرب ، فإننا نعني أن القضية التي تهمنا في الحالة الراهنة هي قضية كفاحنا ضد الاستعمار .. و هذا الموقف يعني اننا لا نستطيع أن نكون محايدين تجاه حرب الابادة التي تقودها فرنسا في الجزائر ، أو اتجاه الميز العنصري ، في جنوب افريقيا. ان حيادنا يعني انه لا يتحتم علينا ان نتخذ موقفا لفائدة الحلف الأطلسي أو ضده أو لفائدة حلف فرسوفيا أو ضده ؛ اننا في نطاق كفاحنا ضد الاستعمار ، لا نقرأ حسابا الا لصرامة إلتزاماتنا للتأييد الذي يبذله لنا هذا البلد أو ذاك ؛ و في هذا النطاق نستطيع القول بأن الشعوب التي يطلق عليها اسم «البلاد الشرقية » تساندنا بكيفية حازمة ، بينما تلتزم الغربية جانب الغموض .

الأسلحة و الرجال

إن الشعوب الافريقية قد التزمت حسيا بخوض معركة شاملة ضد الاستعمار و نحن الجزائريين لا نفصل و لا نفرق بين الكفاح الذي نقوده ، و بين كفاح روديزيا او كينيا ان تضامننا غزاء اخواننا الأفارقة ، ليس تضامنا بالكلام فقط ، يكتفي بالتصويت و التأييد اللفظي و اصدار اللوائح في الندوات و الملتقيات الدولية .فلئن لم تتردد

البلدان الاستعمارية عندما واجهت خطر النازية الذي هدد استقلالها و حريتها في الاعتماد على الجماهير الافريقية تجندها للمعركة ، فإن المسألة اليوم تتعلق بالاستقلال الوطني للافارقة كلهم ؛ لذلك يتعين أن يكون التضامن الافريقي تضامنا فعليا ، تضامنا في العمل المباشر ، تضامنا محسوسا يشمل الرجال و الأموال و الاسلحة.

إن افريقيا ستصير حرة . هذه حقيقة لا شك فيها . لكن يجب عليها أن تعمل وأن لا تنسى قضية وحدتها فبهذه الروح تمت المصادقة على إحدى النقط الهامة لأول مرة للشعوب الافريقية بأكرا، عام 1958. فقد نصت تلك اللائحة على ان الشعوب الافريقية تتعهد بتكوين ميليشيا تكون مهمتها هـ مساندة الشعوب الافريقية المكافحة من اجل استقلالها . و ليس من محض الصدفة أن تغفل الصحافة الغربية ذكر هذه اللائحة التي تطرح قضية التحرير بوسيلة العنف على مستوى التضامن الافريقي . لكن تلك الصحافة تنسى أن العنف الذي أظهرته الديمقراطيات الغربية خلال الحرب النازية ، و العنف الذي اظهرته الولايات المتحدة في هيروشيما ، يعطينا صورة عما تقوم به تلك الديموقراطيات من اعمال العنف عندما تكون حياتها معرضة للخطر .

لذلك نقول نحن الأفارقة أن حياة مائتي مليون افريقي تتعرض منذ أكثر من قرن لخطر المحق ، و لذلك يجب لأن لا نثق في حسن نية الاستعماريين ، و يجب أن نتسلح بالصلابة و النضالية ؛ ان افريقيا لن تتحرر بواسطة التطور الميكانيكي للقوى المادية و لكن يد الافريقي و فكره هما اللذان يحركان التطور الدياليكتيكي الذي يقود الى تحرير القارة .

فيجب على الأفارقة ، وهم على وشك عقد مؤتمر الشعوب الافريقية على مقربة من الجزائر الدامية، أن يتذكروا أنه لا وجود للتفاؤل الموضوعي الذي يفرض نفسه بكيفية ميكانيكية ، و لكن التفاؤل الحقيقي يجب أن يكون شعورا يصاحب الالتزام الثوري و يلازم المعركة .

بهذا الشرط نستطيع أن نكون متفائلين.

المصدر:فرانتز فانون ، **من أجل إفريقيا** ، ص176-180.

الملحق رقم 15:

أفريقيا المستقبل

[في نهاية سنة 1958 عقد قادة ولايات جيش التحرير الوطني اجتماعا في الشمال القسنطيني ، و لاحظوا خلال هذا الاجتماع الخطر المتمثل في خنق تدريجي للكفاح المسلح بالداخل ، بواسطة الجهاز الذي وضعه العدو ،(مناطق محرمة ، مراكز التجمع التي تهدف إلى فصل جيش التحرير عن السكان). و تقرر في هذا الاجتماع توجيه العقيد عميروش إلى تونس ليشرح حقيقة الوضع للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، من أجل تحديد الوسائل التي تمكن من تموين الداخل بالسلاح و الذخيرة و المال . لكن العقيد عميروش استشهد في الطريق ، بمنطقة بوسعادة في مارس 1959.

و قد قرر المجلس الوطني للثورة الجزائرية في اجتماعه الذي عقد أواخر 1959 ان ينشئ مجلس اركان حرب لمواجه هذه الوضعية . و بما ان الجيش الفرنسي كان قد عزز حظوظه على الحدود فقد اصبح من الصعب تموين الداخل عن طريق تونس و المغرب .

و في مارس 1960عين فانون ممثلا للجزائر في أكرا و خلال إقامته هناك لاحظ وجود امكانية أخرى لتدعيم الداخل عن طريق حدود الجنوب ، أي عن طريق حدود مالي ، و لذلك اتصل بالمسؤولين في مالي و قدم اقتراحاته بشأن هذا الموضوع الى المسيرين الجزئريين الذين قرروا انشاء قاعدة ثالثة جنوب الصحراء توجه منها الأسلحة نحو الولايتين الأولى و الخامسة . و قد كتب فانون المذكرات التالية خلال الوقت الذي تم فيه التمهيد لإنشاء هذه القاعدة خلال صيف 1960.

و قد أضيفت إلى هذه المذكرات، بعض الملاحظات الفنية كتبت بسرعة و لم يكملها ، يدرس فيها فانون مختلف الحلول التي يمكن تبنيها في ميدان العمليات].

* * *

تحريك أفريقيا و الاعانة على تنظيمها و تجميعها وراء المبادئ الثورية ، و المساهمة في حركة القارة ، هذا هو العمل الذي اخترته نهائيا . و قد كانت قاعدة الانطلاق الاولى هي غينيا .ثم تقدم مالي بحماسته و استعداده لكل شيء، فوضع رأس الجسر و فتح أمامنا آفاقا خصبة و في هذه الآونة ، كان لومبا يتعثر شرقا ، .فالكونغو الذي كان يمثل القاعدة الثانية التي تنزل بها الافكار الثورية ، كان يتخبط في تناقضات عميقة . و بات من اللازم الانتظار مرة أخرى قبل الشروع في المهاجمة الناجعة لحصول الاستعمار في انغولا و موزانبيق و جنوب افريقيا .

و على الرغم من ان كل شيء كان معدا للمعركة ، فإن الجهاز الدفاعي الاستعماري على اضطرابه ، استطاع ان يبعث للحياة الأفكار الانفصالية القديمة ، مبددا بذلك حمى الطاقة الثورية .و لذلك يتعين في المرحلة الراهنة الثبات في الكونغو و التقدم نحو الغرب . و قد كانت الوضعية واضحة بالنسبة لنا نحن الجزائريين ، و ان كان الميدان صعبا . فيتعين علينا انطلاقا من الغرب ، ان نقيم الدليل على ان هذه القارة تشكل كلا واحدا بواسطة قيام مظاهر ملموسة ، كما يتعين علينا أن نبرهن انه بالامكان ان نحدد وراء الاختبارات العامة للمسيرين ، النقط المعينة التي يمكن ان تلتقي فيها الشعوب و تتعاون و تبني بناء مشتركا . و هو عمل شاق بالنظر الى ان شبح الغرب ما يزال موجودا : فالمناطق الفرنسية و البريطانية و الاسبانية و البرتغالية ما تزال موجودة يتضارب بعضها مسع بعض : فتأثير أكسفورد يعارض نفوذ السوربون ، و لشبونة تصطدم مع بروكسل ، و الرأسماليون الانكليز يتعارضون

مع الرأسماليين البرتغال و الجنيه الاسترليني يصطدم بالفرنك ، و الكنيسة الكاثوليكية تحارب نفوذ الاسلام او الكنيسة الإصلاحية . و من وراء ذلك كله توجد الولايات المتحدة الأمريكية التي يتقدمها دولارها في كل مكان ، و التي تستعمل الموسيقار الامريكي الاسود ارمسترونغ ، كما تستعمل الديبلوماسين الامريكان السود ليحملوا الى أفريقيا صوت أمريكا و نفوذها ...و لا ننسى المانيا التي تعمل ، و اسرائيل ،..حقا انه عمل صعب .لكن من حسن الحظ اننا نلقى العواطف و التشجيع في كل ركن.

ففي كل مكان يسمع صوت المناطق المتحررة التي تتقدم وسط اليم بنوع من العظمة الصورية .. كما يسمع صوت أولئك المناضلين القدماء الذين نجحوا نهائيا في امتحان الاستقلال ، و يتدربون الآن على مسؤوليات الحكم ، و يحاولون ، و يتذكرون الماضي القريب ..لكن الشمس ما تزال مرتفعة في السماء و لو أننا وضعنا الأذن على الأرض الحمراء و أنصتنا لسمعنا أنات الألم التي تكشف عن وجود الأجسام المتألمة وسط هذا الضحى المحرق . انها افريقيا الأبد ، لا انها ليست افريقيا الشعراء ، ليست افريقيا التي تبعث النوم ، و لكنها افريقيا التي تمنع من النوم ؛ لأن الشعب متعطش للعمل و للقول و لتمثيل دوره ؛ انه شعب يبكي عندما تقول له :انا آت من بلد نساؤه بلا اطفال ، و اطفاله أمهات ، الجزائر التي تدعو و تأمل . هذه هي افريقيا التي يجب أن نوجهها نحو الوحدة ، هذه هي افريقيا التي يتعين تجنيدها و دفعها للهجوم ، هذه هي افريقيا المستقبل .

الغرب ، كوناكري – باماكو مدينتان ميت سطحهما ، لكن ما تحت السطح يغلي و يقذف بحرارة تقاق كل الذين يحسبون و يناورون و يريدون الاستقرار . ففي كوناكري و باماكو يوجد رجال يوجد رجال و نساء يصهرون افريقيا بحماسة و حب .

فليكس موميبي. التقينا في 30سبتمبر بمطار أكرا . كان متوجها جنيف لإجراء محادثات هامة . و قال لي : سنشهد في ظرف ثلاثة أشهر تقلصا هاما للاستعمار في الكامرون . في طرابلس الغرب ، كان الضباب يمنع الطائرة من النزول . و دارت الطائرة فوق المطار لأن السائق كان يريد النزول بكل ثمن و رفضت رقابة المطار منحه الترخيص الذي طلبه كي ينزل . و قال ليفيليكسموميبي: «إنه يلعب بحياة الرجال».

و ذلك صحيح .لكن نحن ألسنا نلعب بحياتنا؟ فأي شيء شجاعة هذا السائق بلقياس الى حياتنا المعلقة دائما بخيط رفيع؟ ان فيليكسموميبي قد مات . و قد كنا على موعد اللقاء بعد خمسة عشر يوما في روما . لكنه لم يحضر . و عندما رآني أبوه في مطار أكرا وحدي غمر وجهه حزن عميق . و بعد ذلك بيومين اتصلنا ببرقية تقول انه يوجد في المستشفى ثم قيل لنا انهم سمموه و قرر كينغي نائب رئيس «اتحاد سكان الكامرون»و مارث موميي الذهاب الى جنيف . و اتصلنا بعد بضعة ايام بالنبأ : مات موميي.

و لم نحس بهذه الميتة .نعم انه اغتيال لكن لم تصاحبه طلقات رشاشة أو دوي قنبلة . انه تسمم بمادة التاليوم . يا له من سبب انها ميتة مجردة تضرب أكثر الرجال وجودا و حيوية . لقد كانت لهجة فيليكسموميي دائما عالية ، عنيفة ساخطة محبة لبلدها بغيضة للخونة و المناورين . لقد كان صلبا غير قابل للفساد . انه عبارة عن وقود ثوري يوجد داخل ستين كيلوغرام من اللحم و العظم .

في المساء ذهبنا لتسلية رفقاء الكامرون . كان الأب يستمع إلي و أنا أحدثه عن ابنه بوجه جامد خال من كل تعبير . و شيئا فشيئا تزحزح الأب ليترك المكان في نفسه المناضل يتكلم و قال: نعم ان البرنامج واضح يجب ان نطبق البرنامج . و أعاد والد موميي في تلك اللحظة غلى ذهنه صورة الآباء في الجزائر الذين يستمعون في شيء من الغيبوبة الى من يقص عليهم مشهد مصرع

الأبناء . ثم يوجهون من حين لآخر أسئلة تطلب توضيحات ، ثم يعودون الى تلك الغيبوبة التي يبدو انها تحملهم الى حيث يعتقدون أن ابناءهم ذهبوا الى هناك .

و مع ذلك فإن العمل هنا حاضر . فغدا أو بعد ساعة يجب أن تنقل الحرب الى ميدان العدو حتى لا نترك له مجالا للراحة ، و حتى نتتبعه بما يقطع عليه النفس .فلنذهب .ان مهمتنا هي فتح جبهة الجنوب . من باماكو يجب توجيه الأسلحة و الذخيرة . يجب تحريك سكان الصحراء و اثارتهم و التسرب من هناك الى النجود الجزائرية . فبعد أن نقلنا الجزائر اركان افريقيا الأربعة ، يجب أن نصعد مع افريقيا كلها نحو الشمال ، نحو مدينة الجزائر الى عاصمة القارة ، ان ما أتمناه هو وجود خطوط كبرى ، أجهزة مواصلات واسعة عبر الصحراء ، هو انكار الفلاة ، و تجميع افريقيا و ايجاد القارة . و لتنطلق من مالي فرق الماليين و السنغاليين و الغينيين و الغانيين و أبناء ساحل العاج و الطوغو و نيجيريا و ليصعد جميعهم الى مرتفعات الصحراء ليهجموا على القاعدة الاستعمارية ، للقضاء على آخر حصون الاستعمار.

كنا ثمانية :فرقة كوموندوس: الجيش ، الاتصالات اللاسلكية ، المحافظون السياسيون السلك الصحي . كان على كل اثنين أن يعمل حسب انضباطاته الخاصة .يجب العمل بسرعة ، فالسرعة ، فالزمان قصير ، و العدو ما يزال متشددا . و الحقيقة أن العدو لا يعتقد في امكانية الهزيمة العسكرية بالنسبة له . لكني لنا لم أحس في وقت من الاوقات ، كما أحسست الآن بإمكانية هذه الهزيمة و بقرب مداها . فيكفي لتحقيقها ان نسير و نهجم ، ان المسألة لا تتعلق حتى بالستراتيجية ، فمن ورائنا جماهير غفيرة مجندة ساخطة تعشق كفاحنا و تتحمس للعمل ، ان افريقيا من ورائنا . لكن من يهتم بذلك .ان قارة كاملة تستعد للتحرك في الوقت الذي تستسلم فيه أوربا للغيبوبة . منذ خمسة عشر عاما ، تحركت آسيا ، ة هزئ الغرب آنذاك ، لكن اوربا و الولايات المتحدة الأمريكية تسخط اليوم ، أمام منظر ستمائة و خمسين مليون صيني ، الذين يملكون بكل هدوء سرا ضخما و يبنون وحدهم عالما كاملا .. و يحققون عالم جديد .

شوقي يا له من رجل ضابط في جيش التحرير الوطمي ، من سوف، قصير القامة، حاد ، ماضي النظرة مثل كل المجاهدين الأولين . منذ زمن غير قصير و انا اتعرف على اقدمية المجاهد من مضاء عينيه . ان هاتين العينين لا تخدعان ، انهما تنبئان بكل صراحة عن مشاهدتهما لأشياء قاسية : قمع، تعذيب ، ضربات المدفعية ، تتبعات ، مجازر ، ان الانسان يسجل في عينيه وجود نغمة قاسية شبه قاتلة، و مع هؤلاء الرجال يتدرب الانسان بسرعة على الحذر . انك تستطيع ان تقول امامهم كل شيء ، لكن يجب ان يشعروا و يسلموا الثورة فيما يقال امامهم من عبارات ، فمن الصعب جدا استغفالهم او خداعهم في اللحظة الراهنة نتقاسم شوقي و انا فراشا واحدا . نستم في الحديث غلى ساعة متأخرة من الليل و أنا دائم الاعجاب بذكاء أفكاره و وضوحها . انه هو المتخرج من جامع الزيتونة ، أراد أن يتصل بالحضارة الغربية . فاستقر بمدينة الجزائر ليتعلم هناك الفرنسية و يرى يحكم لكن جو مدينة الجزائر الذي يسيطر عليه المعمرون بنفسية الاحتقار ، و جهله التام باللغة الفرنسية ، و انغلاق الوسط الاوربي ، كل ذلك دفعه الى الهجرة لفرنسا و عاش في باريس مدة عامين ، فترد على الأندية الأوربية ، و على المكاتب و التهم مئات الكتب .

و أخيرا دخل الى الجزائر و قرر إستثمار أراضي ابيه . و في عام 1954، حمل بندقية صيد و التحق باخوانه . انه يعرف الصحراء معرفة جيدة. ان هذه الفلاة اللاإنسانية الواسعة تكتسي عندما يتحدث عنها حيوية مليئة بالتفاصيل . ان الصحراء بمراكز إيوائها و طرقها الخطيرة ، و مناطقها القاتلة و نقط النفوذ اليها ، تصبح عندما يتحدث عنها شوقي عالما حقيقيا ، يسير فيها شوقي بشجاعة و بخبرة الستراتيجي الماهر . ان الفرنسيين لا يعرفون أي فخ يستعد هذا الرجل لنصبه لهم .

لكن مهمتنا كادت تنتهي في قاعات الإستنطاق في الجزائر . ففي اكرا اكد لنا موظف خطوط الطيران الغانية ،«منساه»، أن الطائرة تمر بمونروفيا في طريقها إلى كوناكري .لقد أخبرنا في مطار مونروفيا أن الطائرة لم تكن بها بقاع كافية ، فعلينا أن ننتظر إلى الغد لنتوجه إلى كوناكري بواسطة طائرة تابعة للخطوط لشركة فرنسا الجوية ، و قد كان الموظفون لبقين معنا ، فاقترحوا علينا أنيأخذوا على كاهل الشركة مصاريف الإقامة في كوناكري .لكن هذا السلوك المثالي ، و الجنسية الفرنسية لكثير من الموظفين ، و موقف موظفة فرنسية أرادت تنويمنا بجميع الوسائل ، كل ذلك حملنا على تغيير الطريق ، فقررنا مغادرة مونروفيا برا و الدخول إلى كوناكري ليلا عن طريق ،«نزيريكوري» .

و قد ظل الموظفون يعتقدون حتى آخر لحظة أننا سنأخذ الطائرة الفرنسية التي تأخرت ذلك اليوم عن موعدها بساعتين .

و قد اخذ المكتب الثاني الفرنسي زمام القضية بين يديه .فالطائرة بعد ما غادرت ،«روبير انبيلد» عوض أن تتوجه إلى ،«فريتوون» رجعت من الطريق و نزلت في ابيجان ، حيث فتشتها القوات الفرنسية .

و من الواضح أن حكومة ساحل العاج تتحمل مسؤولية كبيرة في هذه القضية . فمثل هذه العملية لم تكن تتم لولا تواطؤها .ان هفوات بونيي الذي يحاول بعضهم الدفاع عنه ، ما يزال يلعب دورا أساسيا داخل الجهاز الإستعماري ، و لا شك أن الشعوب الإفريقية تفيد من ابعاده و تحطيمه .ان هفوات بوانيي يعد موضعيا هو العائق الواعي لكل تطور و تحرر بأفرقيا و مهما يكن من شيء فقد أسقط في يد المكتب الثاني الفرنسي ، فمثل هذه العملية لا يكون لها مفعول الا عندما تنجح . أما عندما تفشل فإنها تكشف للرأي العام عن أساليب القرصنة التي من شأنها أن تولد تصلبا عند نفس الأشخاص الذين قبلوا بأن يغمضوا أعينهم عنها في مبدأ الأمر .

وآمل أن تكون المصالح الفرنسية قد فقدت آثارنا.

ها نحن في باماكو عاصمة مالي.انموديبو كيتا الذي لم يتخل عن صفته كمناضل يفهم القضية بسرعة فلا حاجة للخطب الطويلة . ان جلسات العمل تسير بسرعة ، و بمجرد ما تحدث معه إخوان المواصلات اللاسلكية ، حتى تقرر اقامة جهاز استماع ، في كايس ، و اعتقد أنه سيشرع في العمل في 5 ديسمبر . و نقيم الآن في مركز الايواء في باماكو التي تستعد لاستقبال نكرومة في زيارة رسمية .

في بماكو ما يزال العنصر الفرنسي مهما . فالمكاتب و الصيدليات و دور التجارة يملك معظمها المعمرون الفرنسيون.و كثيرا ما نلتقي هنا و هناك بضباط فرنسيين ...في مساء أمس يوم 20 وصل ضابط فرنسي يشتغل في الجيش المالي قادما من سيغو . فتقدم نحونا بكل أدب و صافحنا . و أراد أن يعرف ان كنا على استعداد لأن نضع سرسرا تحت تصرفه . و مهما يكن من شيء فقد احتطنا للأمر ، و وضعنا حارسا مسلحا ابتداءا من الساعة الثامنة ليلا . و من حين لآخر تدور سيارات يقودها اوربيون حول الفيلا التي كنا فيها . حقا ان هذا الركن غير آمن . و م حسن الحظ أننا غادرنا هذا المكان يوم الثلاثاء 22 على الساعة الخامسة صباخا متوجهين إلى غاو . ان الطريق بين باماكو و تامبوكتو غير صالحة للسير .

و من باماكو وصلنا إلى سيغو حيث استقبلتنا ،«جوانيل» و عند خروجنا من هذه المدينة تزودنا بالبنزين ثم لحقنا بسان ، ثم ببلدة موبتي ، التي وجدنا عند الخروج منها سدا للدرك طلب حراسه منا جواز سفرنا . و كانت محادثات شاقة : فعلى الرغم من

استظهارنا بتصريح وزير الداخلية أصر رجال الدرك على معرفة هويتنا . و اخيرا وصل رئيس المركز. لكن يبدوا ان الرجل يهتم بالمخابرات ، فقد اراد أن يعرف طبيعة مهمتنا و هوية الذين يرافقونني .

فغضبت و طلبت منه أن يلقي علي القبض بسبب رفضي تقديم أوراق الهوية .و امام هذه الوضعية أدرك الرجل خطأه و تركنا نواصل سيرنا و وعدنا بالتكتم التام .

الطريق الرابطة بين موبتي و دونتيزا تكاد لا تظهر: فنحن نتبع وسط العابة آثار سيارة يبدوا أنها مرت من هنا منذ ستة أشهر . لذلك كان التعرف على الطريق وسط الليل شاقا جدا و تهنا منها غير مرة . و اخيرا وصلنا على الساعة الثانية صباحا . و لم نجد احدا بالقرية . فالكوموندان غائب ، اما زوجته فقد دلتنا على المخيم ... الذي وجدناه مغلقا و تمكنا من أخذ نصيب من الراحة بعضنا داخل السيارة و بعضنا خارجها . و على الساعة السابعة صباحا اتجهنا الى «غاو» عن طريق هامبوري . على الساعة التاسعة ليلا طرقنا باب الكومندان : و بعد عشر دقائق كنا غارقين في العمل .ان القضية على أتم ما يرام ، و الماليون مصممون على أن يعنونا على إنشاء هذه الجبهة الثالثة . لقد تحدث الفرنسيون عن مغامرة لوكليرك لكن العملية التي نحن بصدد اعدادها ستكون من الأهمية بحيث تعد مغامرة لوكليرك مجرد نزهة بالنسبة اليها ، هذا ان لم تفهم الحكومة الفرنسية في الابان. و قد وجدنا في «غاو» أرشيفا كاملا تركته المخابرات الفرنسية على الحدود الجزائرية . و هي تشتمل على أسماء كل الجزائريين الذين يعيشون في المنطقة ، كما تنص على مواقفهم من الأفكار الوطنية . و بسهولة و جدنا أساسا نستطيع أن نبني عليه عملنا .شكرا يا كومندان غاردير .

و بعد أن قضينا يومين في «غاو» توجهنا إلى أغيرهوك . فجردنا كومندان غاو من ثيابنا و منحنا لباس القوم مع ماس 36و 20 خرطوشة . و قتلنا بعض الحيوانات في الطريق .

و في اغيرهوك التقينا حوالي الساعة الحادية عشر ليلا برئيس قسمة كيدال الذي كان مصحوبا برئيس مركز تيساليت . و بعد ثلاثين دقيقة كنا نتحدث عن السيتراتيجية و عن الارض و عن المواصلات .

حقا انها لحظات رائعة ، فبمجرد أن عرف أن الرجلان من نكون حتى ظهر التضامن الذي كان خفيا ، و أعطيانا كل ما كنا بحاجة اليه . لقد كنا نريد أن نشاهد الحدود عن قرب تيساليت ، بورسيا ، اتجاه طير الزواتين حيث كان الفرنسيون يستعدون لإقامة مطار؟.

و ها نحن نسير الآن فيما يقرب من ألف كيلو متر من طريق الرحل . ان هذا الجزء من الصحراء ليس رتيبا ، فحتى السماء هناك تتغير كثيرا ، و قد شاهدنا منذ بضعة ايام غروب الشمس بكيفية أضفت على السماء كساءالازورديا و اليوم يحد بصرنا لون أحمر حاد . أغيرهوك ، تيساليت ، بوريصا . و في تيساليت اخترقنا المخيم العسكري الفرنسي . و لوح لنا جندي فرنس عار الصدر ، باشارات ودية . و لا شك أنه كان سيجمد لو عرف من يختفي وراء ملابس القوم تلك ، و في بورصا اتصلنا مع واحدة من القبائل الرحل المالية . فاطلعنا على مزيد من التفاصيل عن القوى الفرنسية في برج البريور ، و طير الزواتين ، و بيدون . و قد تمكنا أن نعرف من وراء المعلومات التي اتصلنا بها ، وضعية القوى الفرنسية في تامنراست و ما وراءها . و يبدو على من دلونا على الطريق انهم جديون و مصممون على اعانتنا فيجب ان نستعملهم بالأولوية . في كيدال قرأت بعض كتب تاريخ السودان ، فاطلعت على تاريخ الامبراطوريات القديمة في غانا و مالي و غاو، و على قصة الفرق المغربية مع جودر.

ليس كل شيء سهلا، فها هي الجزائر المجاهدة تطلب العون من مالي ، و هذا في الوقت الذي يطالب فيه المغرب بموريطانيا و بجزء من ماليو بجزء من الجزائر أيضا . هذه المنطقة الصحراوية التي تحركها تأثيرات عديدة ، و التي لا ينفك الضباط الفرنسيون يخلقون فيها نوايا انفصالية ، نستعد نحن لتحريكها و قلبها عاليا عن سافل ، حول ميدان معركة يتطلب الكثير من الصرامة و من برودة الدم .ثم ان بعض الانطباعات التي التقطناها هنا و هناك ، و الالحاح على كل ما يتعلق بالإسلام ، و الجنس يتطلب مضاعفة الحذر .

ان الاستعمار و ما يتفرع عنه لا يشكلون الأعداء الحاليين لافريقيا .فهذه القارة ستتحرر على المدى القريب ، اني اعتقد على قدر ما اطلع على الثقافات و على الأندية السياسية أن أكبر خطر يواجه افريقيا هو انعدام الاديولوجية .ان اوربا القديمة قد عانت قرونا طويلة قبل أن تكمل الوحدة الوطنية لدولها و مع انتصار الاشتراكية في اوربا الشرقية ، شاهدنا زوال المنافسات القديمة و المطالب الترابية التقليدية ، فقد تحولت تلك البؤرة التي كانت مرتعا للغتيالات السياسية في بلغاريا و المجر و سلوفاكيا و ألبانيا و استونيا الى عالم منسجم هدفه بناء المجتمع الاشتراكي .

و على العكس من ذلك نجد أن البلدان التي تحصلت على استقلالها في افريقيا لا تكاد تستقر على حال . فبعد بضع خطوات تسيرها تلك الدول الجديدة في الميدان في الميدان الدولي ، و بعد أن تزول وطأة القوة الاستعمارية التقليدية ، تشعر البرجوازية الجديدة بتعطش كبير للحكم .

و بما أنها لا تملك خبرة سياسية قديمة فإنها تسير السياسة كما تسير تجارتها، فتستعمل المساومة و التهديد و تصل إلى تجريد الضحية من كل ما يملك . و كل هذا يعد مؤسفا لأن الدول الصغيرة لا تملك الا أن تقوم مقام السلطة الاستعمارية الزائلة ، و أن تعمل على اطالة مدة بقائها في الحكم . كما أن سلوك سياسة تجهيز عسكري في هذه البلدان الشبه الامبريالية يستلزم التخفيض في الاعتمادات العامة ، داخل بلد مزال تسيطر علي بعض مناحيه مظاهر القرون الوسطى . فالعمال الساخطون يتعرضون للقمع وحشي مثل الذي كانوا يتعرضون له في العهد الاستعماري . ولذلك تضطر النقابة و الأحزاب السياسية المعارضة غلى التدرع بالسرية . و ها هو الشعب الذي اعطى كل شيء في الساعات الصعبة من الكفاح الوطني ، يتساءل خاوي اليدين و البطن عما اذا كان انتصاره حقيقيا .

* * *

منذ ثلاث سنوات و انا أحاول أن اخرج بفكرة الوحدة الافريقية من اوحال الاعتبارات الذاتية التي توجد عند دعتها . ان الوحدة الافريقية مبدأ ننطلق منه نحو تحقيق الولايات المتحدة الافريقية ، دون أن نمر بالمرحلة الوطنية البرجوازية بكل ما تشتمل عليه من حروب . و للشروع في هذه الوحدة توجد عدة امكانيات .

فبلدان مثل غينيا و غانا و مالي ، و ربما الجزائر غدا تضع العمل السياسي في الاعتبار الاول . و هناك بلدان مثل نيجيريا و ليبيريا ، تلح على التعاون الاقتصادي .و يبدوا أن الجمهورية العربية المتحدة تولي اهتماما للجانب الثقافي خاصة . كل هذا ممكن ، و لتحقيقه يتعين على كل بلد افريقي أن يتجنب التنديد بمن يرى هذه الوحدة من زاوية تختلف عن زاويته . فيجب تجنب توترات مثل التوتر الذ طرأ على العلاقات بين غانا و السنغال أو بين الصومال و الحبشة ، أو بين المغرب و موريطانيا ..و الواقع أن الدول التي كانت بالأمس مستعمرة و تحصلت على استقلالها لا تهتم في ما يبدوا الا بايجاد معركة حقيقية مع جروح و تخريبات الاستعمار ، و من الواضح أن هذا التفسير النفسي الذي يعتمد على تبديد الشعور العدواني لا يرضينا بل يتعين علينا أن نرجع الى

التفسير النفسي الذي يعتمد على تبديد الشعور العدواني لا يرضينا بل يتعين علينا أن نرجعالى التفسيرات الماركسية . فالبرجوازية المنتصرة ، اشد ما تكون تعلقا بالنوايا التوسعية (و ليس من محض الصدفة ان تكون البرجوازية الفرنسية في 1789 هي التي أغرقت اوربا في النار و الدماء)

اشارات فنية

1– العبور بواسطة الحافلات : من الصعب تحقيقه في العاجل ، يجب لاعداد الأمر ، الاتصال بالسائق ثم دراسة اماكن الخزن .و ذلك يتطلب ثلاثة اشهر من حين الشروع الفعلي في تطبيق المشروع ، كنا نريد أن نأخذ أقصى ما يمكن من الاحتياطات و أن توفر أكبر نسبة من شروط النجاح

2– المشكل الأساسي هو معرفة الهدف :

أ– أما تزويد القوى الموجودة بعد في الصحراء .

ب– و اما تزويد الولايتين الأولى و الخامسة و ما تبقى من السادسة .

ج– و اما انشاء سلسلة من خطوط الهجوم تسير في اتجاه عمودي بالنسبة للأطلس التلي ، سلسلة يمكن أن تتصل و تعمل عملا منسقا مع الولايات الموجودة .نعم يمكن الاجابة عن ذلك بأن واحد من هذه الاعتبارات لا ينفي وجود الآخرين ، و إن هذه الحلول الثلاثة يمكن أن توجد كلها داخل برنامج واحد ، مهما يكن من شيء فيجب اعطاء الأولوية لواحدة من هذه الإمكانيات الثلاث حتى و لو كان مجموع العملية الصحراوية يشتمل على ثلاثتها – و أنا شخصيا أميل غلى النقطة –ج–

كيف يمكن تحقيق ذلك؟

قبل كل شيء يجب نقل أقصى ما يمكن من العتاد نحو الحدود في ظرف الشهرين القادمين

10000 بندقية .

4000 مسدس رشاش .

1500 بندقية رشاشة

600 مدفع رشاش

من ثلاثة إلى أربعة آلاف قاذفة قنابل .

و الألغام و القذائف التي لا تستعمل مباشرة في الصحراء تخصص لتموين ولايات الشمال . و كيف يمكن تحقيق لعملية ؟

أنظر إلى المسألة في اتجاهين : الأول عمودي و الآخر أفقي .

فالاتجاه الأفقي هو اتجاه التمركز ، أما الاتجاه العمودي فهو اتجاه التسرب . هناك نحو الأربعين مناضلا يعرفون الصحراء ، فيمكن تعيينهم قادة فرق كومندوس .

هذه الفرق تتحرك عشرة عشرة . كل فرقة يمكن أن تشمل في البداية على 20 أو25 عضوا مع تكليف قائد الفرقة بالزيادة في العدد الى أن تبلغ 100 أو 120. التجنيد في البداية يكون محليا ، اما بالاعتماد على عناصر جزائرية تقطن في مالي و اما

بالاعتماد على عناصر من التوارق الماليين ، و يمكن تحقيق هذه المرحلة العملية في ظرف شهرو نصف . و يمكن من هنا الى 15 جانفي تسليح 500 إلى 800 رجل و تسريبهم الى الجزائر .

الموجة الأولى تعمل عملا سياسيا و تجنيديا . لذلك يتعين تجنب المعارك في هذه المرحلة حتى عندما تكون الفرصة مواتية و النجاح مضمونا .فدورهذه المرحلة تحريك السكان و تطمينهم على المستقبل ، و اظهار أسلحة جيش التحرير الوطني ، و فصلهم نفسيا و عقليا عن سيطرة العدو.

و في كل قبيلة يجب أن تترك الفرقة من ثلاثة الى أربعة من أعضائها ، و تأخذ معها ثلاثة أو أربعة من أبناء القبيلة . لماذا؟

أ- المجندون الجدد يرفون الميدان الى ما وراء الخط الذي يعرفه القدماء ، و يقومون بدور الوصل و بالمترجمين و السياسيين مع قبائل الشمال .

ب- اعضاء الفرقة الذين الذين بقوا في القبيلة ، يهيئون مختلف قوات الاتصال التي تستقبل الموجات اللاحقة .

و بذلك يوجد امامنا المخطط التالي :

ي[ــــ]ط[ــــ]ذ[ــــ]ز[ــــ]و[ــــ]ه[ــــ]د[ــــ]ج[ــــ]ب[ــــ]أ[ــــ] القاعدة الحادية عشر

100 إلى¶ 150 كلم

[ــــ][ــــ][ــــ][ــــ][ــــ][ــــ][ــــ][ــــ][ــــ][ــــ][ــــ]القاعدة العاشرة

[و بذلك يكون هنـــــــــــــــاك موقع جبهوي و اتجـــــــــــــــــــــــاه عمودي] القاعدة التـاسعة

القاعدة الثـــــامنة

القاعدة الســابعة

القاعدة السادسة

القاعدة الخـامسة

القاعدة الرابعـــــة

القاعدة الثـــــالثة

القاعدة الثانيـــــة

القاعدة الأولـــــى

القاعدة الصفـــــر

و في نفس الوقت تصعد فرق التموين الى القاعدة الأولى .

و تبعث القاعدة الثانية الى القاعدة الأولى بالتموين ، و من القاعدة الثالثة الى الثانية و هكذا دواليك . و عند ما تكون المراكز الأولى قد تلقت ثلاث أو أربع موجات من التموين ، يمكن أن تطرح مسألة الشروع في العمليات العسكرية .

ففي هذه الحالة تمكننا من الاتصالات مع اصحاب المواصلات ، بالاضافة الى تحسن الوضعية في فزان ، من تموين فرق جيش التحرير بكيفية انتظامية . كل فرقة تضم 25 عضوا يكون عندها الأسلحة الآتية :

قاذفتا قنابل و 20 قذيفة –مدفعان رشاشان أحدهما مضاد للطيران– ثلاث بندقيات رشاشة

يفصل بين الفرقة و الفرقة يومان . يجب اعداد جهاز راديو للقاعدة الصفر يكون في النقطة – د.

و جهاز راديو للقاعدة الرابعة يكون في النقطة ي.

و جهاز راديو للقاعدة التاسعة يكون في النقطة أ.

و جهازين أو ثلاثة على طول الحدود .

أجهزة الحدود تكون لها ساعات اتصال مع اركان حرب الشمال ، و مع كل واحد من اجهزة قاعدة الصفر و القاعدة الرابعة و التاسعة .

المصدر :فرانتز فانون ، من أجل افريقيا ، ص 183-198.

الملحق رقم 16 :**أوضاع الدائرة الإدارية لتيديكلت**

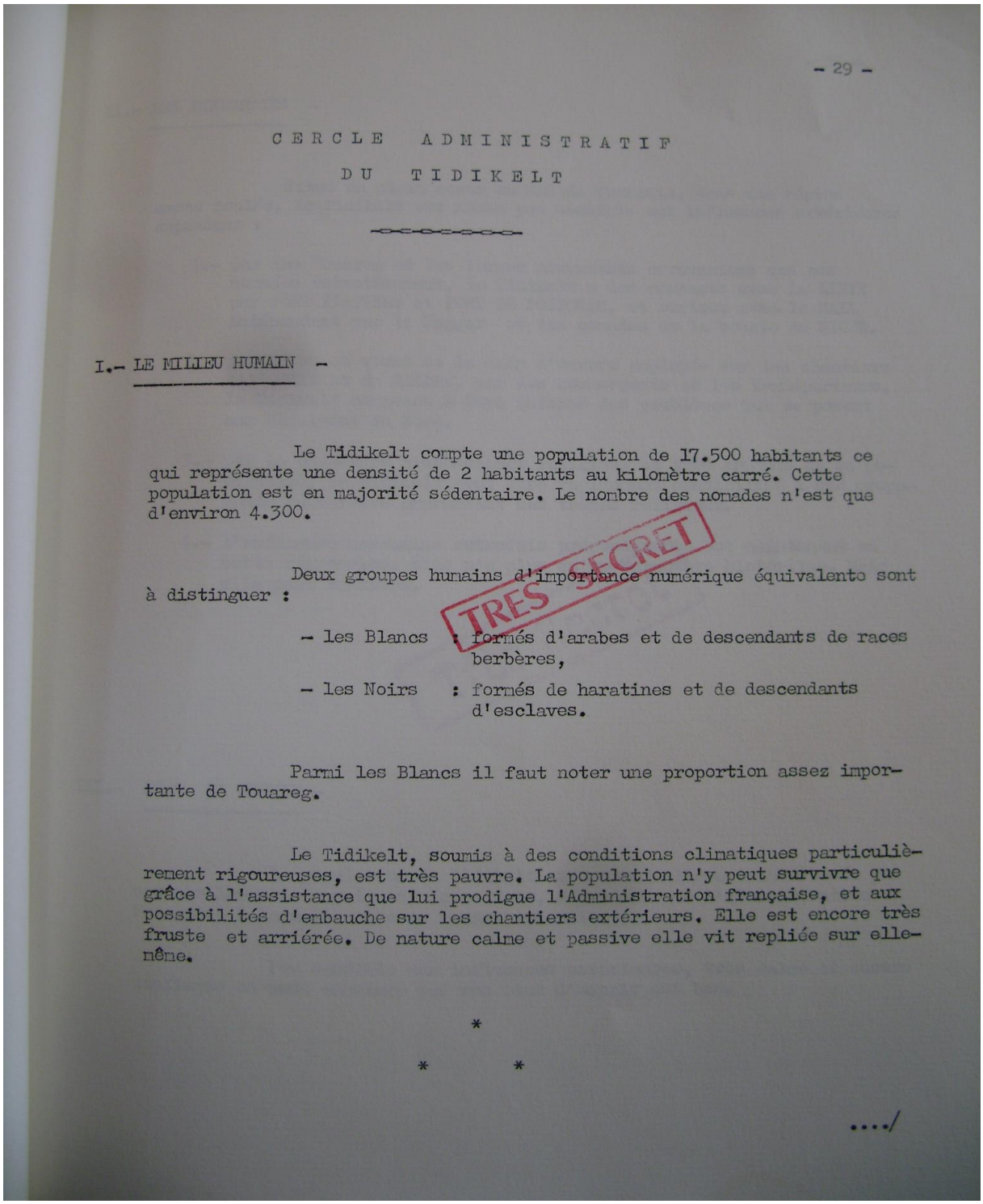

- 29 -

CERCLE ADMINISTRATIF
DU TIDIKELT

I.- LE MILIEU HUMAIN -

Le Tidikelt compte une population de 17.500 habitants ce qui représente une densité de 2 habitants au kilomètre carré. Cette population est en majorité sédentaire. Le nombre des nomades n'est que d'environ 4.300.

TRES SECRET

Deux groupes humains d'importance numérique équivalente sont à distinguer :

- les Blancs : formés d'arabes et de descendants de races berbères,
- les Noirs : formés de haratines et de descendants d'esclaves.

Parmi les Blancs il faut noter une proportion assez importante de Touareg.

Le Tidikelt, soumis à des conditions climatiques particulièrement rigoureuses, est très pauvre. La population n'y peut survivre que grâce à l'assistance que lui prodigue l'Administration française, et aux possibilités d'embauche sur les chantiers extérieurs. Elle est encore très fruste et arriérée. De nature calme et passive elle vit repliée sur elle-même.

*

* *

..../

SOURCE: **A.N.O.M** – Fond ministériels - 81 F 2446 - Bulletin de renseignements politiques et psychologiques par cercles Administratifs- (juin 1960). Bulletin mensuel de renseignements (août 1961-janvier

الملحق رقم 17:أوضاع الدائرة الإدارية لتوارق الهقار

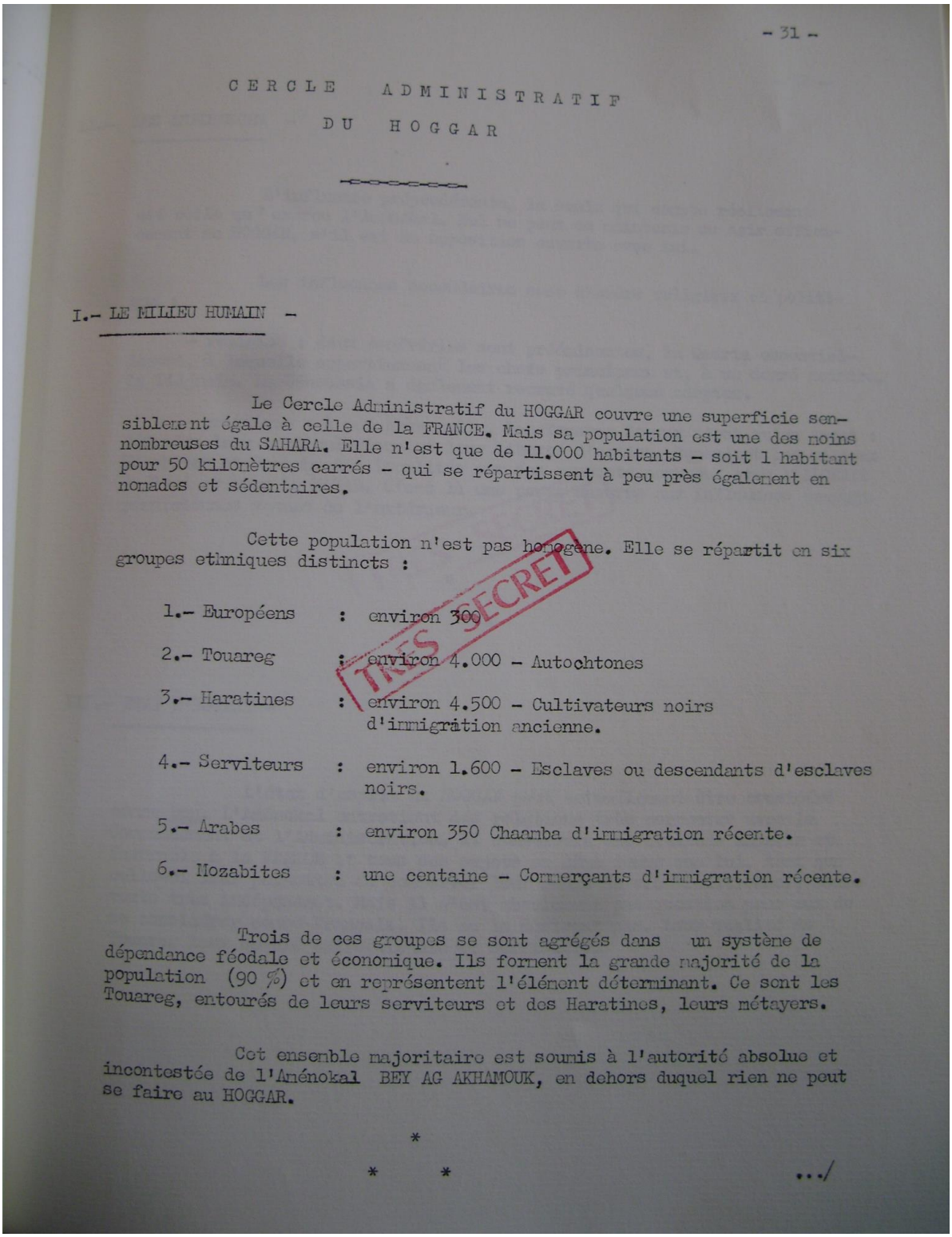

- 31 -

CERCLE ADMINISTRATIF
DU HOGGAR

I.- LE MILIEU HUMAIN -

Le Cercle Administratif du HOGGAR couvre une superficie sensiblement égale à celle de la FRANCE. Mais sa population est une des moins nombreuses du SAHARA. Elle n'est que de 11.000 habitants - soit 1 habitant pour 50 kilomètres carrés - qui se répartissent à peu près également en nomades et sédentaires.

Cette population n'est pas homogène. Elle se répartit en six groupes ethniques distincts :

1.- Européens : environ 300

2.- Touareg : environ 4.000 - Autochtones

3.- Haratines : environ 4.500 - Cultivateurs noirs d'immigration ancienne.

4.- Serviteurs : environ 1.600 - Esclaves ou descendants d'esclaves noirs.

5.- Arabes : environ 350 Chaamba d'immigration récente.

6.- Mozabites : une centaine - Commerçants d'immigration récente.

TRES SECRET

Trois de ces groupes se sont agrégés dans un système de dépendance féodale et économique. Ils forment la grande majorité de la population (90 %) et en représentent l'élément déterminant. Ce sont les Touareg, entourés de leurs serviteurs et des Haratines, leurs métayers.

Cet ensemble majoritaire est soumis à l'autorité absolue et incontestée de l'Aménokal BEY AG AKHAMOUK, en dehors duquel rien ne peut se faire au HOGGAR.

*

* *

.../

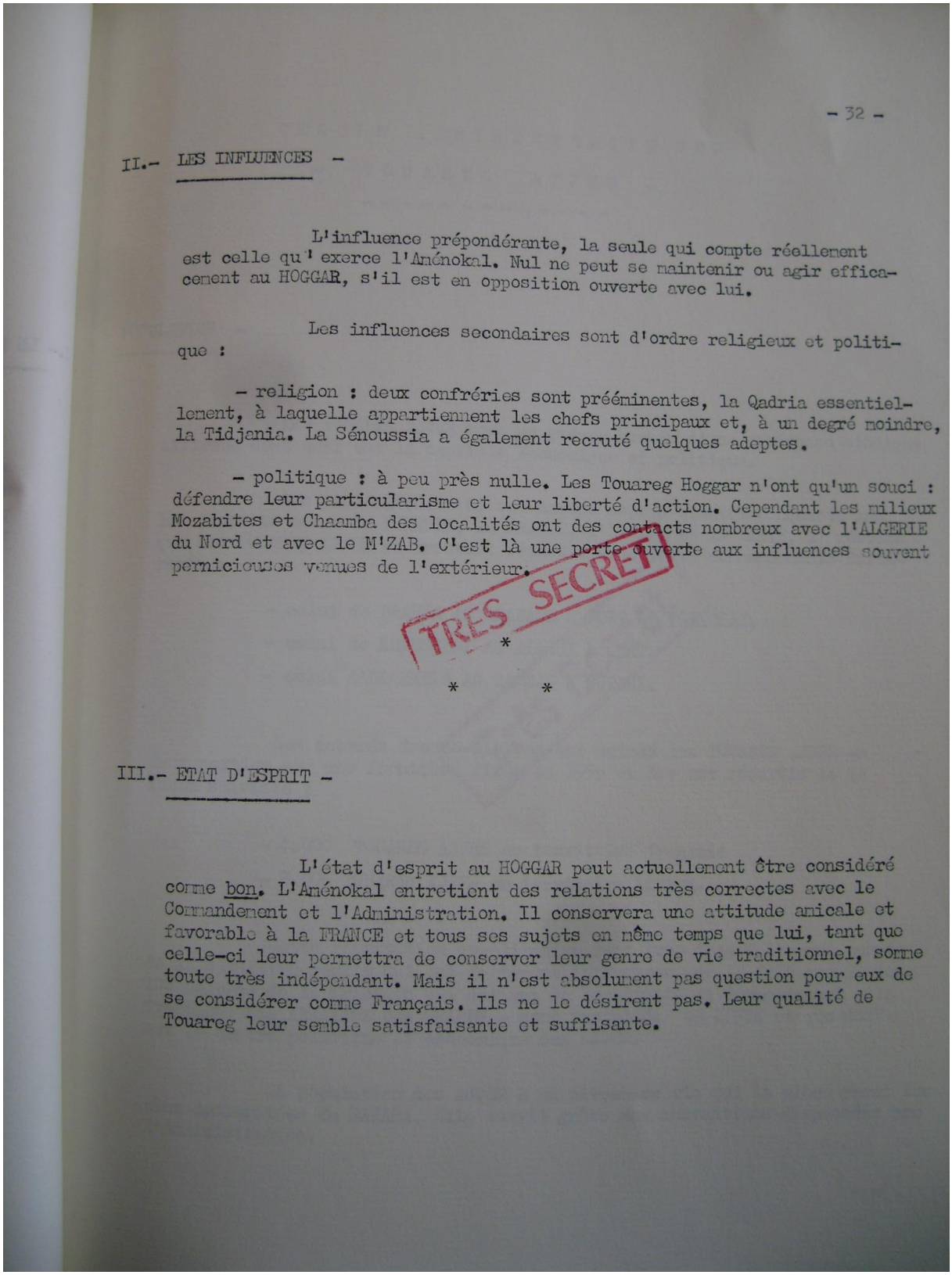

- 32 -

II.- LES INFLUENCES -

L'influence prépondérante, la seule qui compte réellement est celle qu'exerce l'Aménokal. Nul ne peut se maintenir ou agir efficacement au HOGGAR, s'il est en opposition ouverte avec lui.

Les influences secondaires sont d'ordre religieux et politique :

- religion : deux confréries sont prééminentes, la Qadria essentiellement, à laquelle appartiennent les chefs principaux et, à un degré moindre, la Tidjania. La Sénoussia a également recruté quelques adeptes.

- politique : à peu près nulle. Les Touareg Hoggar n'ont qu'un souci : défendre leur particularisme et leur liberté d'action. Cependant les milieux Mozabites et Chaamba des localités ont des contacts nombreux avec l'ALGERIE du Nord et avec le M'ZAB. C'est là une porte ouverte aux influences souvent pernicieuses venues de l'extérieur.

TRES SECRET

*

* *

III.- ETAT D'ESPRIT -

L'état d'esprit au HOGGAR peut actuellement être considéré comme bon. L'Aménokal entretient des relations très correctes avec le Commandement et l'Administration. Il conservera une attitude amicale et favorable à la FRANCE et tous ses sujets en même temps que lui, tant que celle-ci leur permettra de conserver leur genre de vie traditionnel, somme toute très indépendant. Mais il n'est absolument pas question pour eux de se considérer comme Français. Ils ne le désirent pas. Leur qualité de Touareg leur semble satisfaisante et suffisante.

SOURCE: **A.N.O.M** – Fond ministériels - 81 F 2446 - Bulletin de renseignements politiques et psychologiques par cercles Administratifs- (juin 1960). Bulletin mensuel de renseignements (août 1961-janvier

الملحق رقم 18:

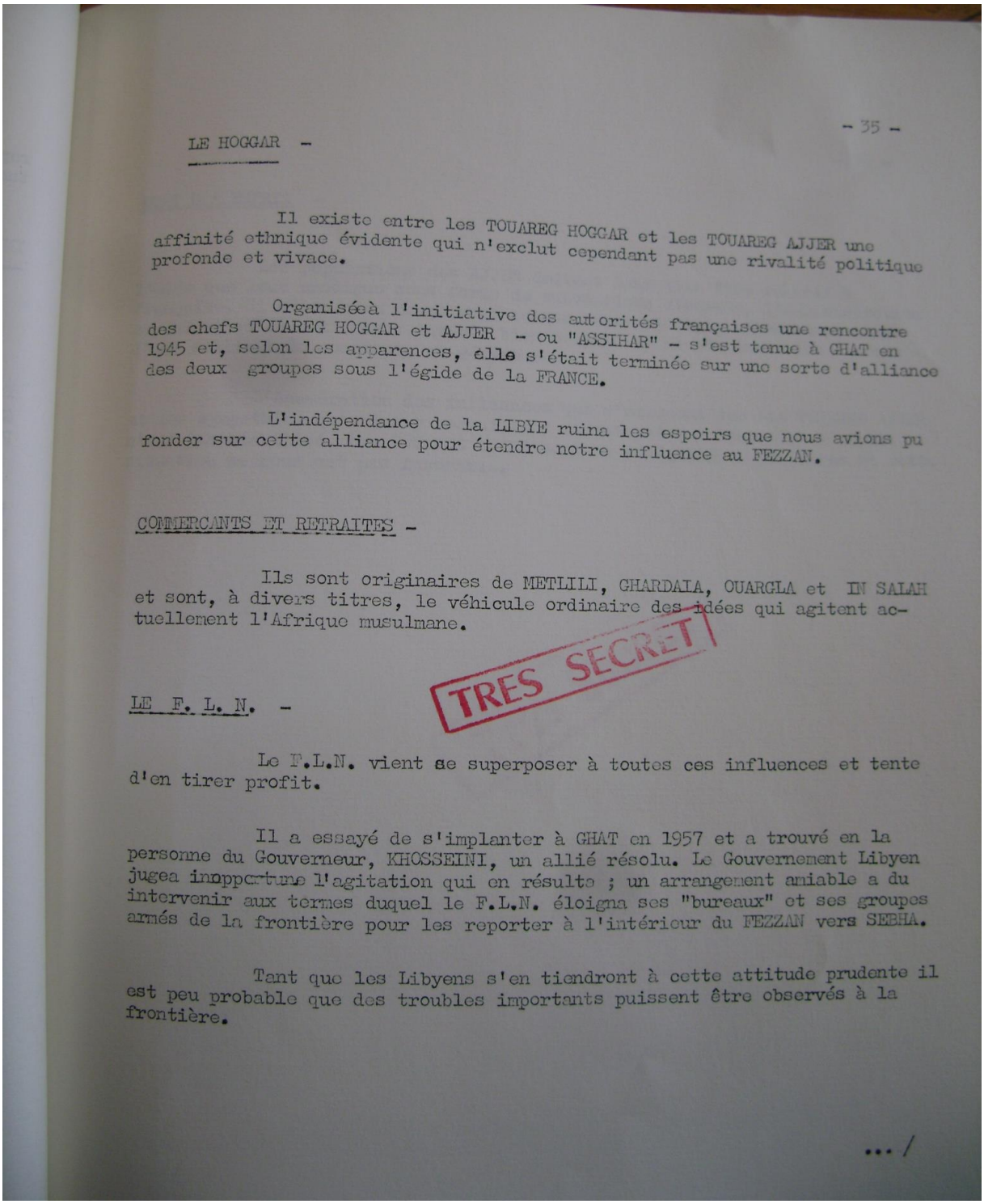

- 35 -

LE HOGGAR -

Il existe entre les TOUAREG HOGGAR et les TOUAREG AJJER une affinité ethnique évidente qui n'exclut cependant pas une rivalité politique profonde et vivace.

Organisée à l'initiative des autorités françaises une rencontre des chefs TOUAREG HOGGAR et AJJER - ou "ASSIHAR" - s'est tenue à GHAT en 1945 et, selon les apparences, elle s'était terminée sur une sorte d'alliance des deux groupes sous l'égide de la FRANCE.

L'indépendance de la LIBYE ruina les espoirs que nous avions pu fonder sur cette alliance pour étendre notre influence au FEZZAN.

COMMERCANTS ET RETRAITES -

Ils sont originaires de METLILI, GHARDAIA, OUARGLA et IN SALAH et sont, à divers titres, le véhicule ordinaire des idées qui agitent actuellement l'Afrique musulmane.

TRES SECRET

LE F. L. N. -

Le F.L.N. vient se superposer à toutes ces influences et tente d'en tirer profit.

Il a essayé de s'implanter à GHAT en 1957 et a trouvé en la personne du Gouverneur, KHOSSEINI, un allié résolu. Le Gouvernement Libyen jugea inopportune l'agitation qui en résulte ; un arrangement amiable a du intervenir aux termes duquel le F.L.N. éloigna ses "bureaux" et ses groupes armés de la frontière pour les reporter à l'intérieur du FEZZAN vers SEBHA.

Tant que les Libyens s'en tiendront à cette attitude prudente il est peu probable que des troubles importants puissent être observés à la frontière.

.../

SOURCE: **A.N.O.M** – Fond ministériels - 81 F 2446 - Bulletin de renseignements politiques et psychologiques par cercles Administratifs- (juin 1960). Bulletin mensuel de renseignements (août 1961-janvier

الملحق رقم 19: أوضاع الدائرة الإدارية لتوارق آجر

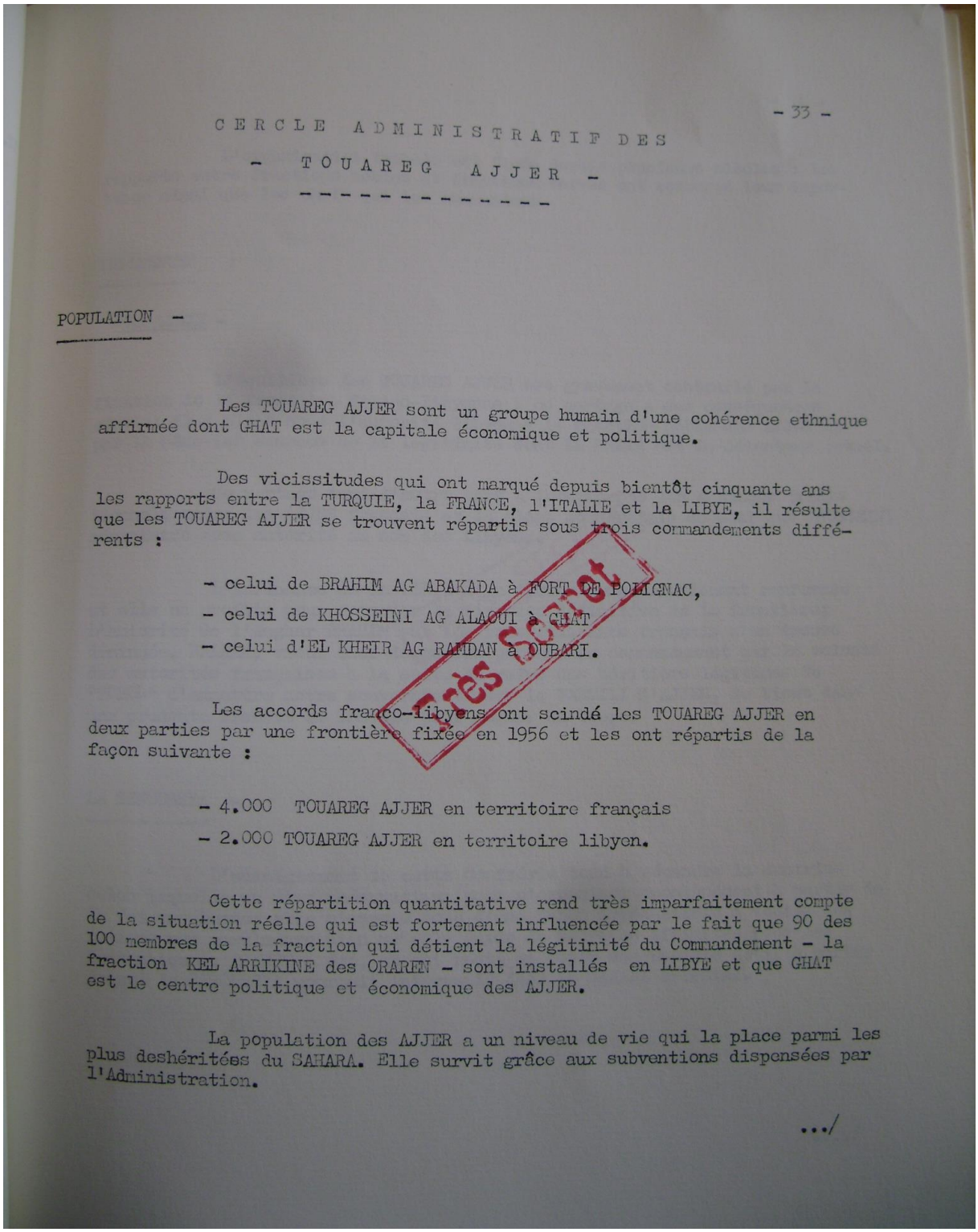

- 33 -

CERCLE ADMINISTRATIF DES

- TOUAREG AJJER -

POPULATION -

Les TOUAREG AJJER sont un groupe humain d'une cohérence ethnique affirmée dont GHAT est la capitale économique et politique.

Des vicissitudes qui ont marqué depuis bientôt cinquante ans les rapports entre la TURQUIE, la FRANCE, l'ITALIE et la LIBYE, il résulte que les TOUAREG AJJER se trouvent répartis sous trois commandements différents :

- celui de BRAHIM AG ABAKADA à FORT DE POLIGNAC,
- celui de KHOSSEINI AG ALAOUI à GHAT
- celui d'EL KHEIR AG RAMDAN à OUBARI.

Très Secret

Les accords franco-libyens ont scindé les TOUAREG AJJER en deux parties par une frontière fixée en 1956 et les ont répartis de la façon suivante :

- 4.000 TOUAREG AJJER en territoire français
- 2.000 TOUAREG AJJER en territoire libyen.

Cette répartition quantitative rend très imparfaitement compte de la situation réelle qui est fortement influencée par le fait que 90 des 100 membres de la fraction qui détient la légitimité du Commandement - la fraction KEL ARRIKINE des ORAREN - sont installés en LIBYE et que GHAT est le centre politique et économique des AJJER.

La population des AJJER a un niveau de vie qui la place parmi les plus déshéritées du SAHARA. Elle survit grâce aux subventions dispensées par l'Administration.

.../

L'organisation tribale est figée depuis plusieurs siècles : les rapports entre fractions nobles et fractions serves ont conservé leur importance ainsi que les chefs qui les commandent.

INFLUENCES :

LA LIBYE -

L'équilibre des TOUAREG AJJER est gravement contrarié par la fixation de la frontière franco-libyenne : ce partage a des conséquences graves; il a placé sous l'autorité libyenne la fraction noble des AJJER et par là même les sources de la légitimité dont EL KHEIR est le détenteur actuel.

Ce partage tend d'autre part à interrompre les échanges traditionnels entre les AJJER français et la place commerciale de GHAT que KHOSSEINI administre avec autorité au nom des Libyens.

L'influence de la LIBYE s'en trouve considérablement renforcée et elle en profite pour retarder la fixation définitive de la frontière; L'autorité de l'Anghar BRAHIM sur les ressortissants français s'en trouve diminuée. BRAHIM, vieux chef de guerre parvenu au commandement par la volonté des autorités françaises à la suite du refus des héritiers légitimes du "TOBOL" d'admettre notre souveraineté sur le TASSILI N'AJJER, se tient dans une prudente réserve et louvoie pour gagner du temps.

TRES SECRET

LA SENOUSSYA -

L'enseignement de cette Confrérie tend à répandre la doctrine selon laquelle un état théocratique peut s'organiser spontanément à partir de la foi musulmane; elle s'oppose donc d'une façon irréductible à toutes les nations non musulmanes bien qu'elle garde de secrètes affinités pour les Britanniques. DJANET a été, et est resté un foyer senoussiste actif à partir duquel la SENOUSSYA pourrait intervenir dans le SAHARA oriental.

..../

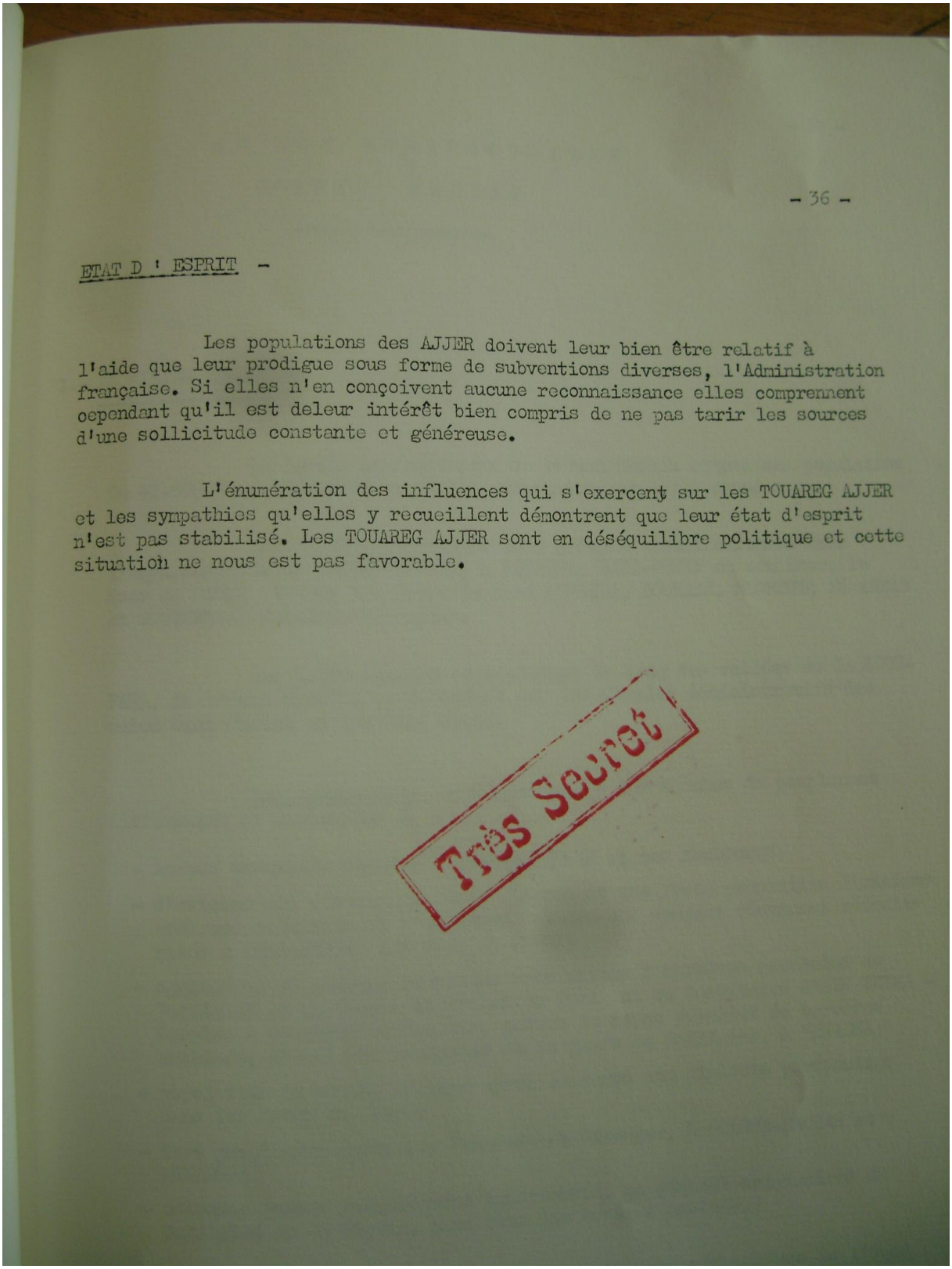

- 36 -

ETAT D ' ESPRIT -

Les populations des AJJER doivent leur bien être relatif à l'aide que leur prodigue sous forme de subventions diverses, l'Administration française. Si elles n'en conçoivent aucune reconnaissance elles comprennent cependant qu'il est deleur intérêt bien compris de ne pas tarir les sources d'une sollicitude constante et généreuse.

L'énumération des influences qui s'exercent sur les TOUAREG AJJER et les sympathies qu'elles y recueillent démontrent que leur état d'esprit n'est pas stabilisé. Les TOUAREG AJJER sont en déséquilibre politique et cette situation ne nous est pas favorable.

Très Secret

SOURCE: **A.N.O.M** – Fond ministériels - 81 F 2446 - Bulletin de renseignements politiques et psychologiques par cercles Administratifs- (juin 1960). Bulletin mensuel de renseignements (août 1961-janvier

الملحق رقم 20:أوضاع الدائرة الإدارية لواد بشار

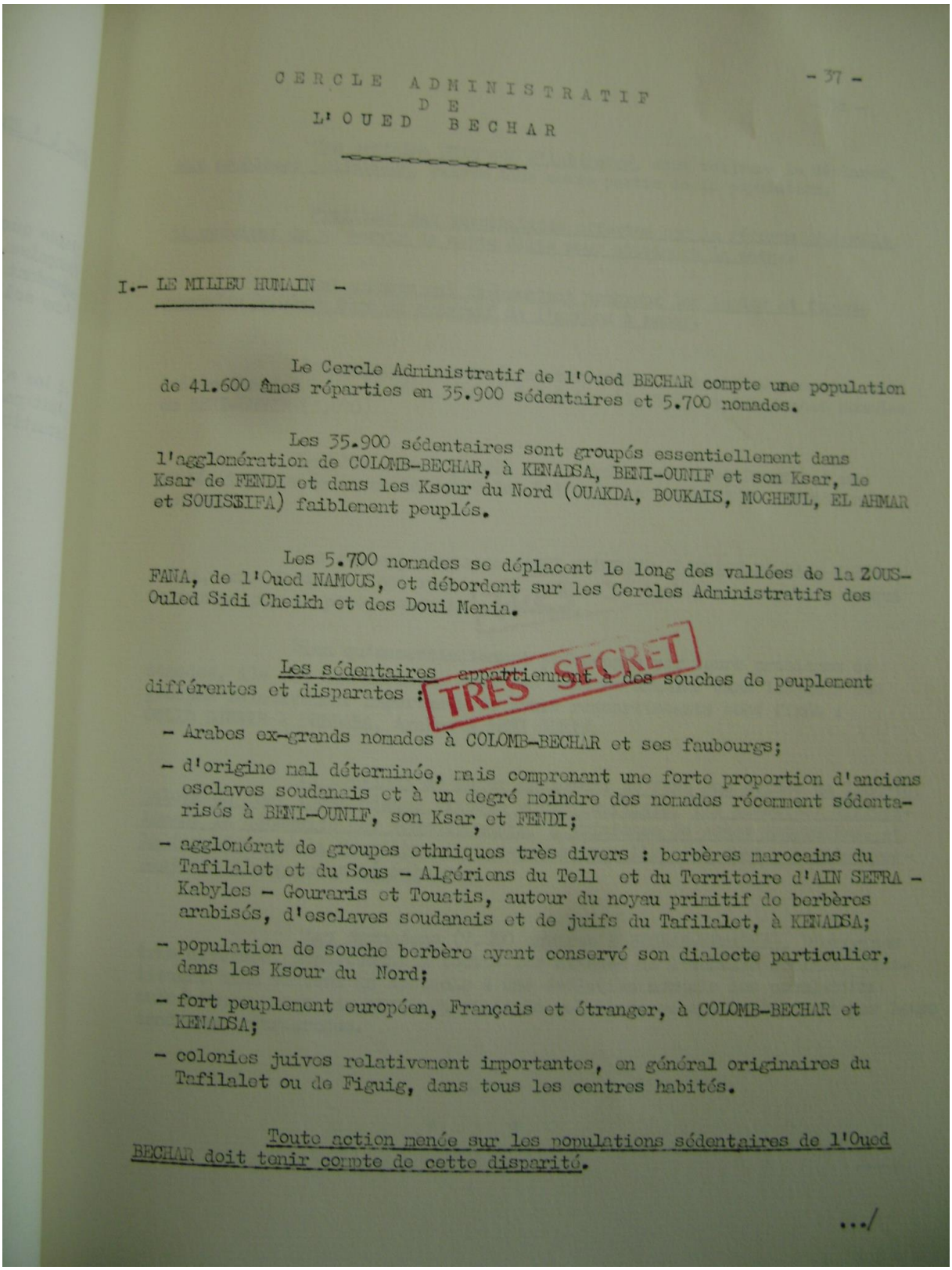

CERCLE ADMINISTRATIF
DE
L'OUED BECHAR

- 37 -

I.- LE MILIEU HUMAIN -

Le Cercle Administratif de l'Oued BECHAR compte une population de 41.600 âmes réparties en 35.900 sédentaires et 5.700 nomades.

Les 35.900 sédentaires sont groupés essentiellement dans l'agglomération de COLOMB-BECHAR, à KENADSA, BENI-OUNIF et son Ksar, le Ksar de FENDI et dans les Ksour du Nord (OUAKDA, BOUKAIS, MOGHEUL, EL AHMAR et SOUISSIFA) faiblement peuplés.

Les 5.700 nomades se déplacent le long des vallées de la ZOUSFANA, de l'Oued NAMOUS, et débordent sur les Cercles Administratifs des Ouled Sidi Cheikh et des Doui Menia.

Les sédentaires appartiennent à des souches de peuplement différentes et disparates :

TRES SECRET

- Arabes ex-grands nomades à COLOMB-BECHAR et ses faubourgs;
- d'origine mal déterminée, mais comprenant une forte proportion d'anciens esclaves soudanais et à un degré moindre des nomades récemment sédentarisés à BENI-OUNIF, son Ksar, et FENDI;
- agglomérat de groupes ethniques très divers : berbères marocains du Tafilalet et du Sous - Algériens du Tell et du Territoire d'AIN SEFRA - Kabyles - Gouraris et Touatis, autour du noyau primitif de berbères arabisés, d'esclaves soudanais et de juifs du Tafilalet, à KENADSA;
- population de souche berbère ayant conservé son dialecte particulier, dans les Ksour du Nord;
- fort peuplement européen, Français et étranger, à COLOMB-BECHAR et KENADSA;
- colonies juives relativement importantes, en général originaires du Tafilalet ou de Figuig, dans tous les centres habités.

Toute action menée sur les populations sédentaires de l'Oued BECHAR doit tenir compte de cette disparité.

.../

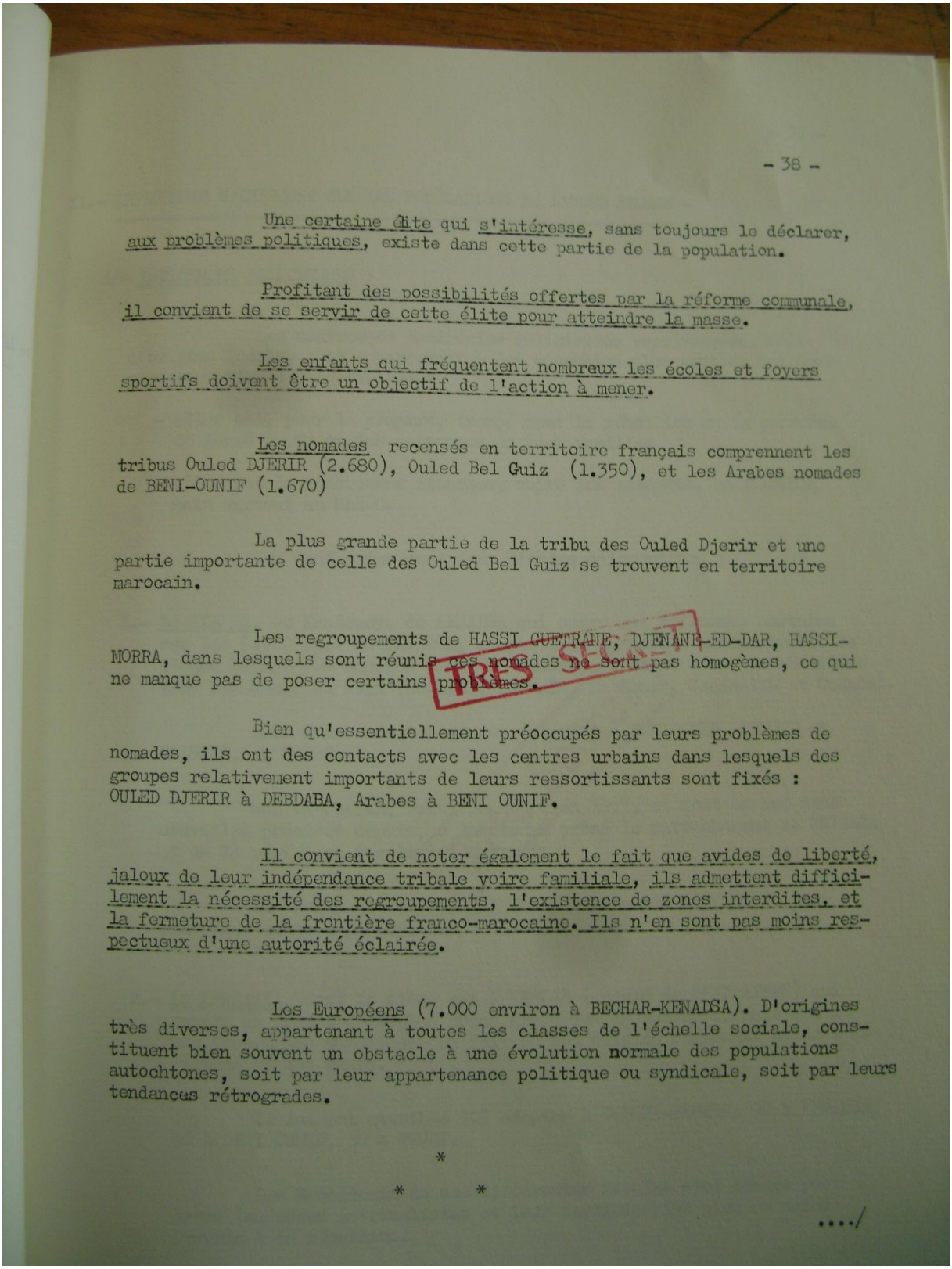

- 38 -

Une certaine élite qui s'intéresse, sans toujours le déclarer, aux problèmes politiques, existe dans cette partie de la population.

Profitant des possibilités offertes par la réforme communale, il convient de se servir de cette élite pour atteindre la masse.

Les enfants qui fréquentent nombreux les écoles et foyers sportifs doivent être un objectif de l'action à mener.

Les nomades recensés en territoire français comprennent les tribus Ouled DJERIR (2.680), Ouled Bel Guiz (1.350), et les Arabes nomades de BENI-OUNIF (1.670)

La plus grande partie de la tribu des Ouled Djerir et une partie importante de celle des Ouled Bel Guiz se trouvent en territoire marocain.

Les regroupements de HASSI GUETRANE, DJENANE-ED-DAR, HASSI-MORRA, dans lesquels sont réunis ces nomades ne sont pas homogènes, ce qui ne manque pas de poser certains problèmes.

TRES SECRET

Bien qu'essentiellement préoccupés par leurs problèmes de nomades, ils ont des contacts avec les centres urbains dans lesquels des groupes relativement importants de leurs ressortissants sont fixés : OULED DJERIR à DEBDABA, Arabes à BENI OUNIF.

Il convient de noter également le fait que avides de liberté, jaloux de leur indépendance tribale voire familiale, ils admettent difficilement la nécessité des regroupements, l'existence de zones interdites, et la fermeture de la frontière franco-marocaine. Ils n'en sont pas moins respectueux d'une autorité éclairée.

Les Européens (7.000 environ à BECHAR-KENADSA). D'origines très diverses, appartenant à toutes les classes de l'échelle sociale, constituent bien souvent un obstacle à une évolution normale des populations autochtones, soit par leur appartenance politique ou syndicale, soit par leurs tendances rétrogrades.

*

* *

..../

A.N.O.M – Fond ministériels - 81 F 2446 - Bulletin de renseignements politiques :**SOURCE** et psychologiques par cercles Administratifs- (juin 1960). Bulletin mensuel de renseignements (août 1961-janvier

الملحق رقم 21:

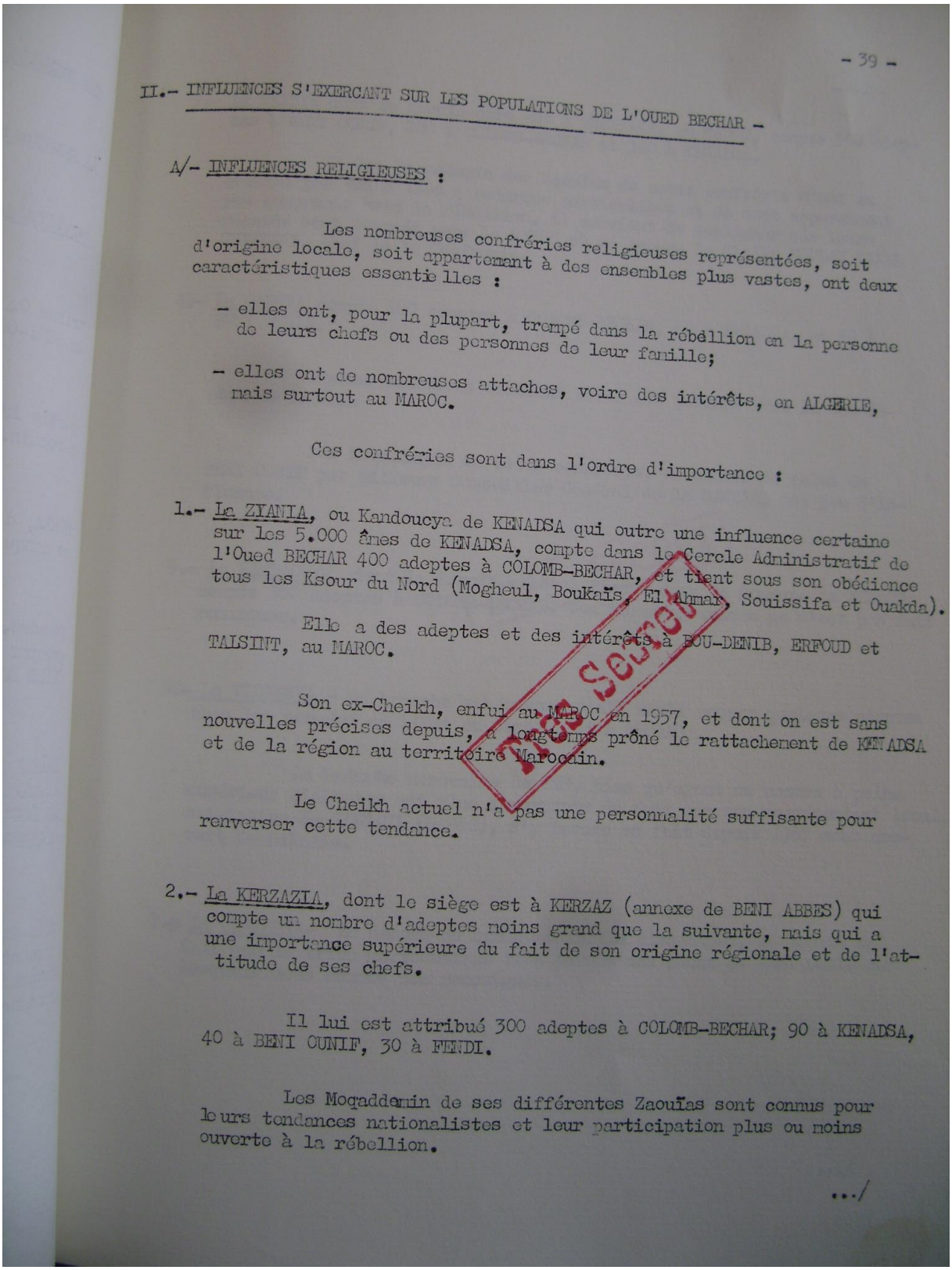

- 39 -

II.- INFLUENCES S'EXERCANT SUR LES POPULATIONS DE L'OUED BECHAR -

A/- INFLUENCES RELIGIEUSES :

Les nombreuses confréries religieuses représentées, soit d'origine locale, soit appartenant à des ensembles plus vastes, ont deux caractéristiques essentielles :

- elles ont, pour la plupart, trempé dans la rébellion en la personne de leurs chefs ou des personnes de leur famille;
- elles ont de nombreuses attaches, voire des intérêts, en ALGERIE, mais surtout au MAROC.

Ces confréries sont dans l'ordre d'importance :

1.- La ZIANIA, ou Kandoucya de KENADSA qui outre une influence certaine sur les 5.000 âmes de KENADSA, compte dans le Cercle Administratif de l'Oued BECHAR 400 adeptes à COLOMB-BECHAR, et tient sous son obédience tous les Ksour du Nord (Mogheul, Boukaïs, El Abmar, Souissifa et Ouakda).

Elle a des adeptes et des intérêts à BOU-DENIB, ERFOUD et TALSINT, au MAROC.

Son ex-Cheikh, enfui au MAROC en 1957, et dont on est sans nouvelles précises depuis, a longtemps prôné le rattachement de KENADSA et de la région au territoire Marocain.

Le Cheikh actuel n'a pas une personnalité suffisante pour renverser cette tendance.

2.- La KERZAZIA, dont le siège est à KERZAZ (annexe de BENI ABBES) qui compte un nombre d'adeptes moins grand que la suivante, mais qui a une importance supérieure du fait de son origine régionale et de l'attitude de ses chefs.

Il lui est attribué 300 adeptes à COLOMB-BECHAR; 90 à KENADSA, 40 à BENI OUNIF, 30 à FENDI.

Les Moqaddemin de ses différentes Zaouïas sont connus pour leurs tendances nationalistes et leur participation plus ou moins ouverte à la rébellion.

.../

3.- La TAIBYA dont la Zaouïa-mère est à OUEZZANE, au MAROC, compte 300 adeptes à BENI OUNIF, 200 à COLOMB-BECHAR et 140 à KENADSA.

Si les Moqaddemin des Zaouïas de cette confrérie n'ont en général pas donné lieu a remarque particulière et se sont apparemment peu compromis avec la rébellion, il convient de souligner que leurs regards sont tournés vers le MAROC où se trouve le Cheikh MOULAY TAIEB OUEZZANI, chef de la Confrérie.

4.- La QADRYA compte 100 adeptes à COLOMB-BECHAR, 60 à KENADSA, et 60 à BENI OUNIF.

Toutes relations semblent avoir été perdues avec la Zaouïa-mère de BAGDAD.

Les Moqaddemin de cette confrérie, en dehors de celui de BENI OUNIF par ailleurs Conseiller Général de la SAOURA, ont peu d'influence.

TRES SECRET

5.- La HAMDAOUYA, dont la Zaouïa-mère se trouve dans la Commune de SEBDOU, compte 300 adeptes à COLOMB-BECHAR. Son Moqadden unique ne s'est pas fait remarquer.

6.- La TIDJANYA - La branche saharienne d'AIN MAHDI compte quelques adeptes chez les nomades de l'Est du Cercle, et à KENADSA.

La branche marocaine de FES, bien qu'ayant un nombre à peine supérieur d'adeptes est plus importante du fait que son représentant local, originaire de RISSANI (MAROC), s'y trouve en fait depuis 1957 sous couvert de maladie.

7.- La CHEIKHYA- En dehors de quelques isolés disséminés, ne touche en fait que la tribu maraboutique très fermée des Zouas de BENI OUNIF sur lesquels nous sommes peu renseignés.

..../

B/- INFLUENCES F. L. N. -

Depuis le début de la rébellion, mais surtout à partir de 1956, le Cercle Administratif de l'Oued BECHAR a connu une période sombre qui s'est accrue avec l'indépendance du MAROC, et qui n'a cessé sous sa forme violente qu'à l'automne de 1958.

De nombreux habitants de la région, des fractions entières (Ouled Djerir, Ouled Bel Guiz) ont gagné le maquis puis ont franchi la frontière et ont pris part à la lutte soit dans les rangs de l'A.L.M., soit dans ceux de l'A.L.N.A.

Rares sont les familles qui n'ont pas un membre ou un allié dans les bandes F.L.N. stationnées au MAROC.

Cependant, depuis la destruction de ses réseaux terroristes (BECHAR Octobre 1958, KENADSA Octobre 1959), et le démantèlement quasi-total de ses O.P.A., le F.L.N. est en perte de vitesse dans l'Oued BECHAR.

Très Secret

Toutes ses tentatives d'intrusion, de transit, ou de reconstitution d'infrastructure se sont soldés par des échecs.

Les interrogatoires récents de rebelles capturés, les déclarations de chefs ralliés prouvent que la rébellion ne peut plus compter sur le soutien des populations.

L'influence F.L.N. ne se manifeste plus, à partir du MAROC, que sous trois formes :

- propagande quotidienne par la voie de la radio dans le cadre des émissions qui lui sont ouvertes par la Radiodiffusion Nationale du MAROC;

- propagande par la voie des échanges épistolaires familiaux;

- menaces permanentes d'intrusion de bandes importantes groupées dans les bases du territoire marocain.

D/- INFLUENCES POLITIQUES ET SYNDICALES DE MOUVEMENTS EUROPEENS :

Bien que discrètes, ces influences n'en existent pas moins.

Les ex-membres du P.C.A. et du syndicat C.G.T. appartenant au personnel des Houillères du Sud Oranais à KENADSA, et à celui du Méditerranée-Niger à BENI-OUNIF ont fait preuve en certaines occasions d'une attitude douteuse.

Ils ne sont pas sans critiquer ouvertement l'action des Forces de l'Ordre.

*

* *

III.- ETAT D'ESPRIT ACTUEL DES POPULATIONS DE L'OUED BECHAR -

TRES SECRET

Depuis le début de 1959, l'état d'esprit des populations s'améliore insensiblement mais d'une manière continue.

Les échecs répétés de la rébellion dans la région, le fait que les O.P.A. sont sans cesse démantelées, celui qu'il n'y ait plus eu d'attentat depuis dix huit mois - sauf à KENADSA -, la comparaison de la vie matérielle au MAROC et en deçà de la frontière, le ralliement récent de chefs rebelles d'origine locale et l'exploitation de leurs déclarations, ont amené une évolution favorable de l'état d'esprit des populations.

Restent évidemment les attaches familiales avec les rebelles et le MAROC.

On peut cependant estimer que l'état d'esprit est :

- satisfaisant à COLOMB-BECHAR. La population évolue vers un esprit de compréhension de l'oeuvre menée par la FRANCE. On assiste à un dégèlement qui va s'accentuant. Néanmoins 80 % de la population est sans opinion et opterait pour le plus fort dans l'éventualité où un choix lui serait proposé.

- favorable à DEBDABA, faubourg populeux de COLOMB-BECHAR, où les réactions ont leur origine surtout au sein de la tribu des Ouled Djerir. Des éléments actifs qui nous sont favorables y existent, et peuvent y avoir une influence déterminante.

..../

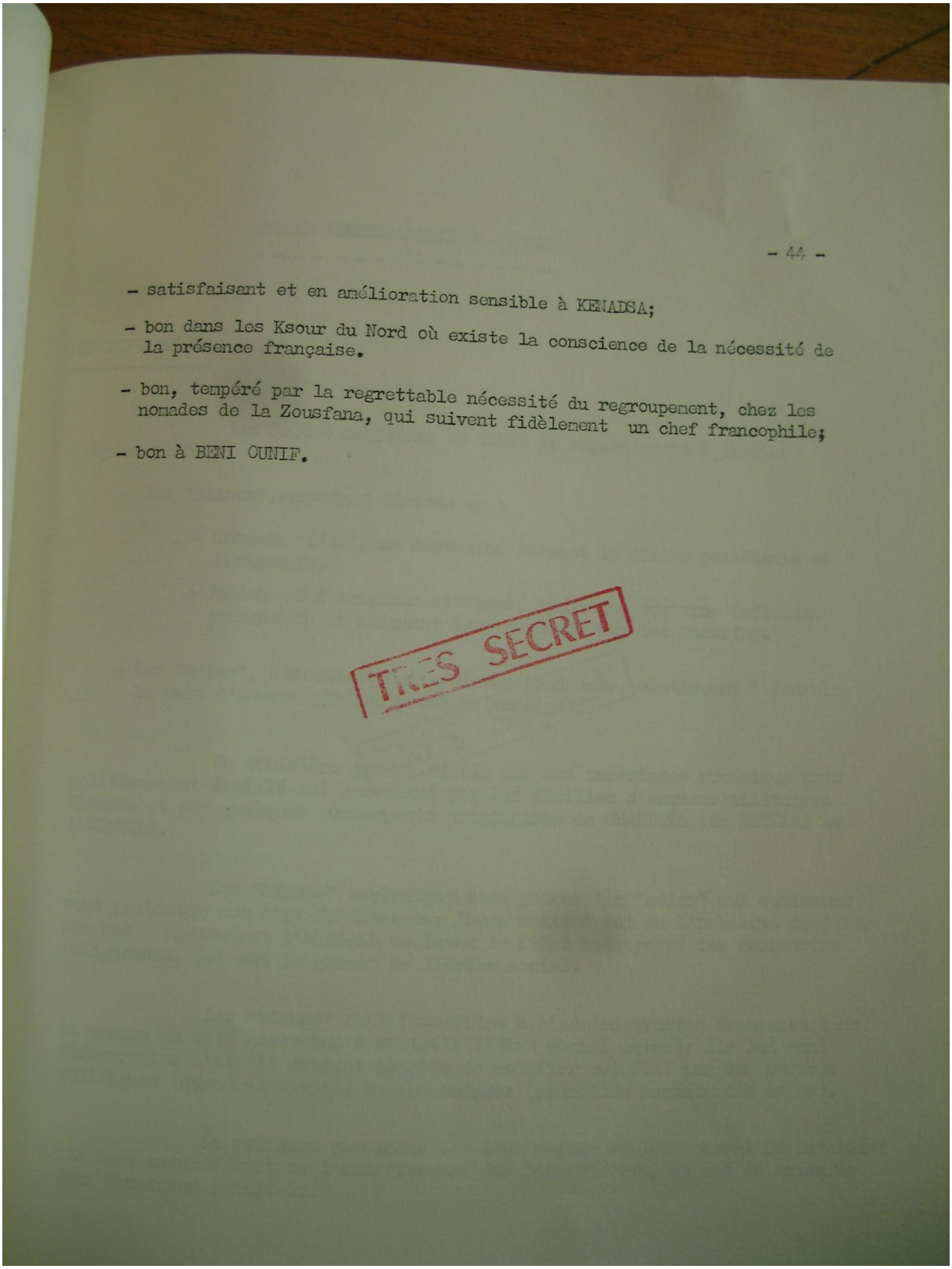

- 44 -

- satisfaisant et en amélioration sensible à KENADSA;

- bon dans les Ksour du Nord où existe la conscience de la nécessité de la présence française.

- bon, tempéré par la regrettable nécessité du regroupement, chez les nomades de la Zousfana, qui suivent fidèlement un chef francophile;

- bon à BENI OUNIF.

TRES SECRET

SOURCE: **A.N.O.M** – Fond ministériels - 81 F 2446 - Bulletin de renseignements politiques et psychologiques par cercles Administratifs- (juin 1960). Bulletin mensuel de renseignements (août 1961-janvier

الملحق رقم 22:أوضاع الدائرة الإدارية لتوات

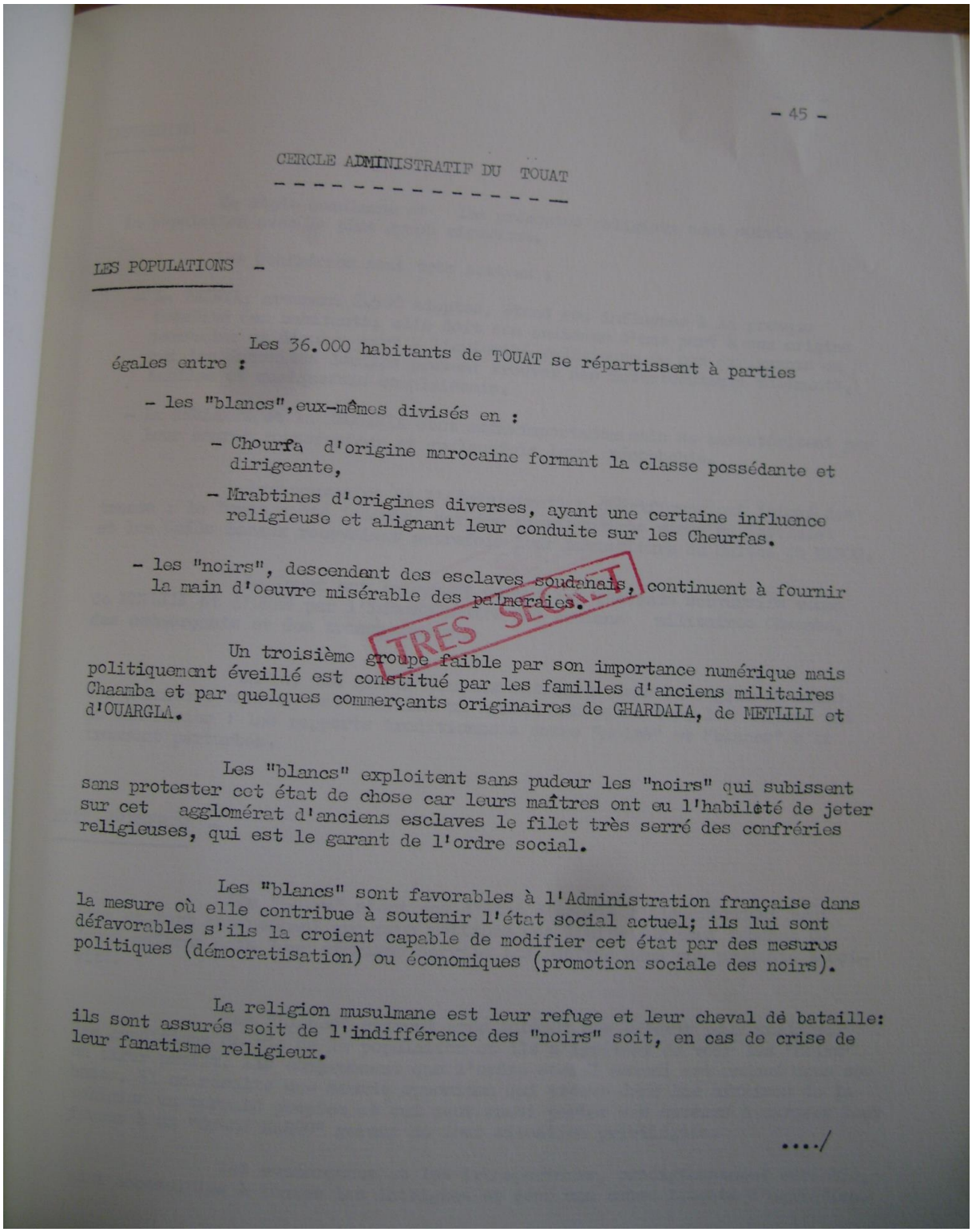

- 45 -

CERCLE ADMINISTRATIF DU TOUAT

LES POPULATIONS -

Les 36.000 habitants de TOUAT se répartissent à parties égales entre :

- les "blancs", eux-mêmes divisés en :
  - Chourfa d'origine marocaine formant la classe possédante et dirigeante,
  - Mrabtines d'origines diverses, ayant une certaine influence religieuse et alignant leur conduite sur les Cheurfas.
- les "noirs", descendant des esclaves soudanais, continuent à fournir la main d'oeuvre misérable des palmeraies.

TRES SECRET

Un troisième groupe faible par son importance numérique mais politiquement éveillé est constitué par les familles d'anciens militaires Chaamba et par quelques commerçants originaires de GHARDAIA, de METLILI et d'OUARGLA.

Les "blancs" exploitent sans pudeur les "noirs" qui subissent sans protester cet état de chose car leurs maîtres ont eu l'habileté de jeter sur cet agglomérat d'anciens esclaves le filet très serré des confréries religieuses, qui est le garant de l'ordre social.

Les "blancs" sont favorables à l'Administration française dans la mesure où elle contribue à soutenir l'état social actuel; ils lui sont défavorables s'ils la croient capable de modifier cet état par des mesures politiques (démocratisation) ou économiques (promotion sociale des noirs).

La religion musulmane est leur refuge et leur cheval de bataille: ils sont assurés soit de l'indifférence des "noirs" soit, en cas de crise de leur fanatisme religieux.

..../

SOURCE: **A.N.O.M** – Fond ministériels - 81 F 2446 - Bulletin de renseignements politiques et psychologiques par cercles Administratifs- (juin 1960). Bulletin mensuel de renseignements (août 1961-janvier

ـــــــ

ـــــــ

Pour les adeptes de la TIDJANIA, tous les actes et avis de cet homme sont inspirés par DIEU. Il ne peut donc être question de les critiquer.

Les mots d'ordre de SI AHMED TIDJANI, entraîneront automatiquement le SOUF et l'Oued RHIR dans la voie qu'il tracera.

Or, le SOUF et l'Oued RHIR représentent 172.000 habitants c'est à dire, presque le 1/3 de la population du SAHARA. De plus, SI AHMED est respecté dans le SAHARA tout entier.

3.- Le Cheikh BAYOUD de GUERRARA (M'ZAB) qui dirige le parti"réformiste" Mozabite.

Très cultivé en langue arabe, ancien directeur professeur de la Médersa El Hayat de GUERRARA, BAYOUD est suivi par 70 % des Mozabites.

4.- BOUKAMEL, Chef des "conservateurs" Mozabites et grand transporteur saharien.

NOTA - BAYOUD et BOUKAMEL dont les chefs incontestés du M'ZAB (1/10° de la population du SAHARA) et entraîneront derrière eux le commerce et le transport saharien.

TRES SECRET

5.- CHEIKH BOUBEKEUR, sénateur de la SAOURA, et chef de la Confrérie des OULED SIDI CHEIKH.

6.- Le Caïd LAID, chef des CHAAMBA BOUSSAID, maire des Beni Thour et suppléant du député HAMZA BOUBEKEUR.

LAID est l'homme de main de HAMZA BOUBEKEUR dans le Département des Oasis. Ayant des attaches familiales avec les Touareg, il a une influence non négligeable au HOGGAR et aux AJJERS.

7.- ZOUBEIDI LAMINE, Bachaga, suppléant de Monsieur DEVICQ, député des Oasis, Maire de KOUININE, Conseiller Général du canton des OULED SAOUD. Exerce une grande influence dans le SOUF et en particulier dans son canton.

8.- HAMDI OULD SALEK, Reguibi . né en 1913. A pris position pour le MAROC en 1956. S'est rallié à la FRANCE en 1958. A refusé en 1959 le burnous de Cheikh mais a accepté les fonctions de Conseiller Général de la SAOURA.

..../

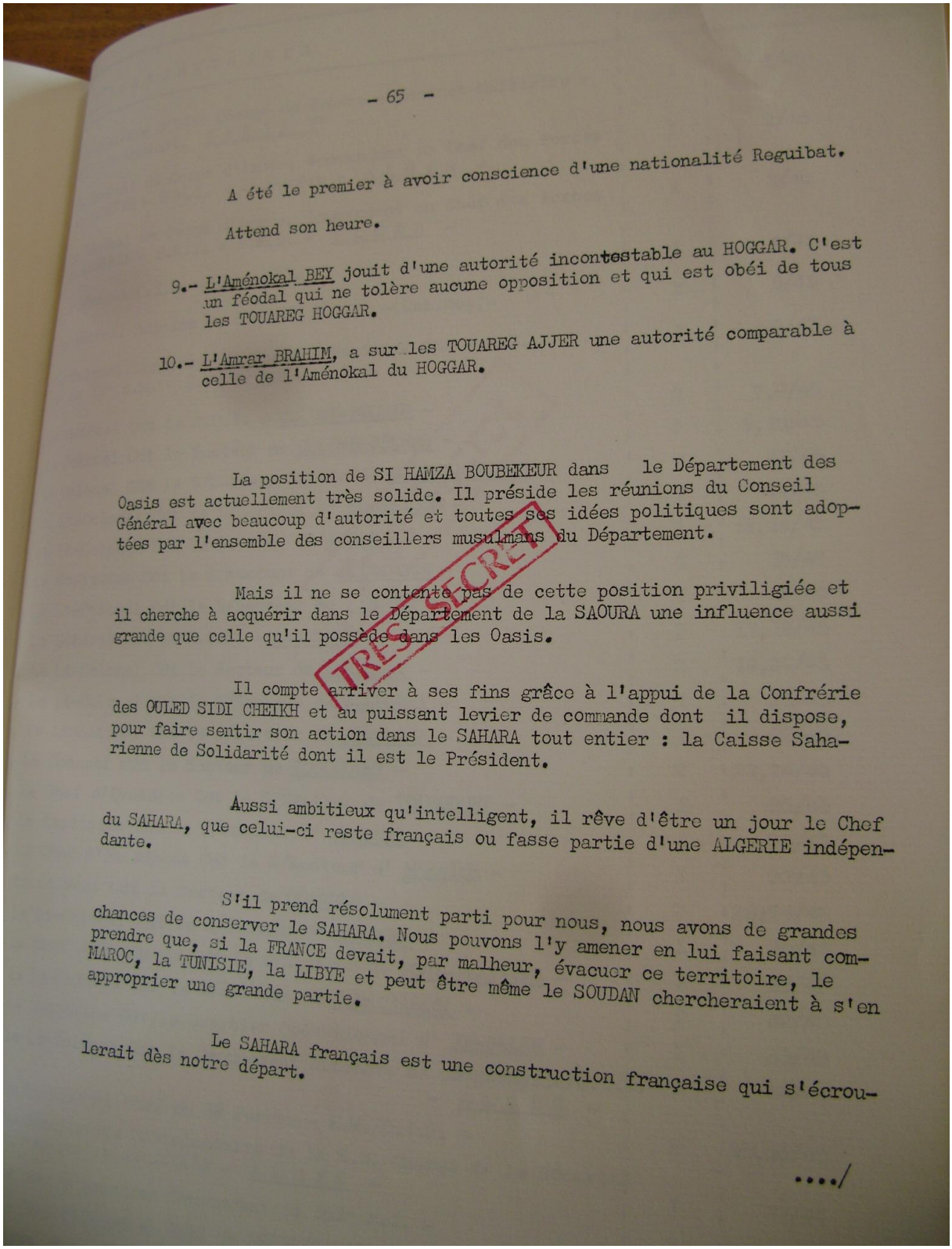

- 65 -

A été le premier à avoir conscience d'une nationalité Reguibat.

Attend son heure.

9.- L'Aménokal BEY jouit d'une autorité incontestable au HOGGAR. C'est un féodal qui ne tolère aucune opposition et qui est obéi de tous les TOUAREG HOGGAR.

10.- L'Amrar BRAHIM, a sur les TOUAREG AJJER une autorité comparable à celle de l'Aménokal du HOGGAR.

La position de SI HAMZA BOUBEKEUR dans le Département des Oasis est actuellement très solide. Il préside les réunions du Conseil Général avec beaucoup d'autorité et toutes ses idées politiques sont adoptées par l'ensemble des conseillers musulmans du Département.

TRES SECRET

Mais il ne se contente pas de cette position priviligiée et il cherche à acquérir dans le Département de la SAOURA une influence aussi grande que celle qu'il possède dans les Oasis.

Il compte arriver à ses fins grâce à l'appui de la Confrérie des OULED SIDI CHEIKH et au puissant levier de commande dont il dispose, pour faire sentir son action dans le SAHARA tout entier : la Caisse Saharienne de Solidarité dont il est le Président.

Aussi ambitieux qu'intelligent, il rêve d'être un jour le Chef du SAHARA, que celui-ci reste français ou fasse partie d'une ALGERIE indépendante.

S'il prend résolument parti pour nous, nous avons de grandes chances de conserver le SAHARA. Nous pouvons l'y amener en lui faisant comprendre que, si la FRANCE devait, par malheur, évacuer ce territoire, le MAROC, la TUNISIE, la LIBYE et peut être même le SOUDAN chercheraient à s'en approprier une grande partie.

Le SAHARA français est une construction française qui s'écroulerait dès notre départ.

..../

SOURCE: **A.N.O.M** – Fond ministériels - 81 F 2446 - Bulletin de renseignements politiques et psychologiques par cercles Administratifs- (juin 1960). Bulletin mensuel de renseignements (août 1961-janvier

الملحق رقم25:

PRÉSIDENCE DU CONSEIL

S.D.E.C.E.

Destinataire N°

Le 25 Juillet 1958

Référence : 9632/A

Fichiers

MAROC - ALGERIE

SECRET

CAMP F.L.N. AU MAROC

(12.7.58)
C/3

Le camp de LARACHE, installé à BOU SAFI, compte actuellement 600 hommes dont 300 environ blessés, malades, inaptes au service, ou convalescents.

Depuis le mois de septembre 1957 il y a eu plus de 50 déserteurs.

BOU SAFI est le camp le plus important de F.L.N. au MAROC.

La durée des stages est de 3 mois.

Lors de la conférence de TANGER , MEHRI, FERHAT ABBAS et BOUSSOUF l'ont visité.

Ce camp est destiné à former des petits cadres pour la guerilla. L'entraînement porte essentiellement sur le combat et l 'armement. Le contingent actuel (300) est prêt à partir, mais manque d'armes. Un bateau doit en livrer incessamment (d'après le colonel Ben TOBAL, membre du CCE).

Destinataires :

A.E. - Direction Générale des A.M.T.
(Ambassade FRANCE-MAROC)
D.N. - E.M.D.N./RAT
E.M.F.A./2 - 2 ex.
E.M.F.A./2 - OPS
E.M.A./2
MM le Délégué Général du Gouvernement
en ALGERIE
M.le Secrétaire Général aux Aff.Algériennes

CROGG
Général Commandant Interarmées et
Xème Région /2ème B. --
(Commandant Supérieur au MAROC).

La Source : SERVICE HISTORIQUE DE L'ARMÉE DE TERRE , Château de Vincennes – France, http://www.commandant-moussa.com/armyf.htm

الملحق رقم 26:

PRÉSIDENCE DU CONSEIL

S.D.E.C.E.

Destinataire N°

Le 15 Octobre 1958

Référence : 11882/A

SECRET

M A R O C

2e BUREAU

18 OCT. 1958

INSTALLATION REBELLE

(Août 58) B/2

I – DAR BOUSSAFI (Région de LARACHE)

En août 1958, on trouvait dans ce camp environ 200 rebelles algériens à l'instruction ou au repos, ainsi que 250 à 300 réformés.

Responsables :

- Chef du camp : Capitaine SI MOUSSA (alias de BEN AHMED) assisté de deux secrétaires : ABDELJELIL et ALI ;
- Adjoint : BRIKI HADJ, Commissaire de police du F.L.N.

Destinataires : ...../.....

A.E. – Direction Générale des A.M.T.
– Direction Politique – Bureau de liaison ALGERIE.
(Ambassade FRANCE-MAROC)
M. le Ministre du SAHARA
M. le Ministre de l'Information
D.N. – Cabinet
– E.M.D.N./REN
– E.M.G.A./2 (2 ex.)
– E.M.G.A./2 OPS
– E.M.A./2
– S.S.D.N.F.A.
– Dn de la Gendarmerie et de la Justice Militaire.
M. le Délégué Général du Gouvernement en ALGERIE (Dr de Cabinet)
M. le Secrétaire Général aux Affaires Algériennes
M. le Délégué Général du Gouvernement en ALGERIE (Bureau d'Etudes)
Général Commandant Interarmées et Xème Région/2è B.
(Commandement Supérieur au MAROC)
INT. – D.G.S.N. (Cabinet (2 ex.)
– Direction ALGERIE
– S.C.I.N.A.

La Source : SERVICE HISTORIQUE DE L'ARMÉE DE TERRE , Château de Vincennes – France, http://www.commandant-moussa.com/armyf.htm

الملحق رقم 27:

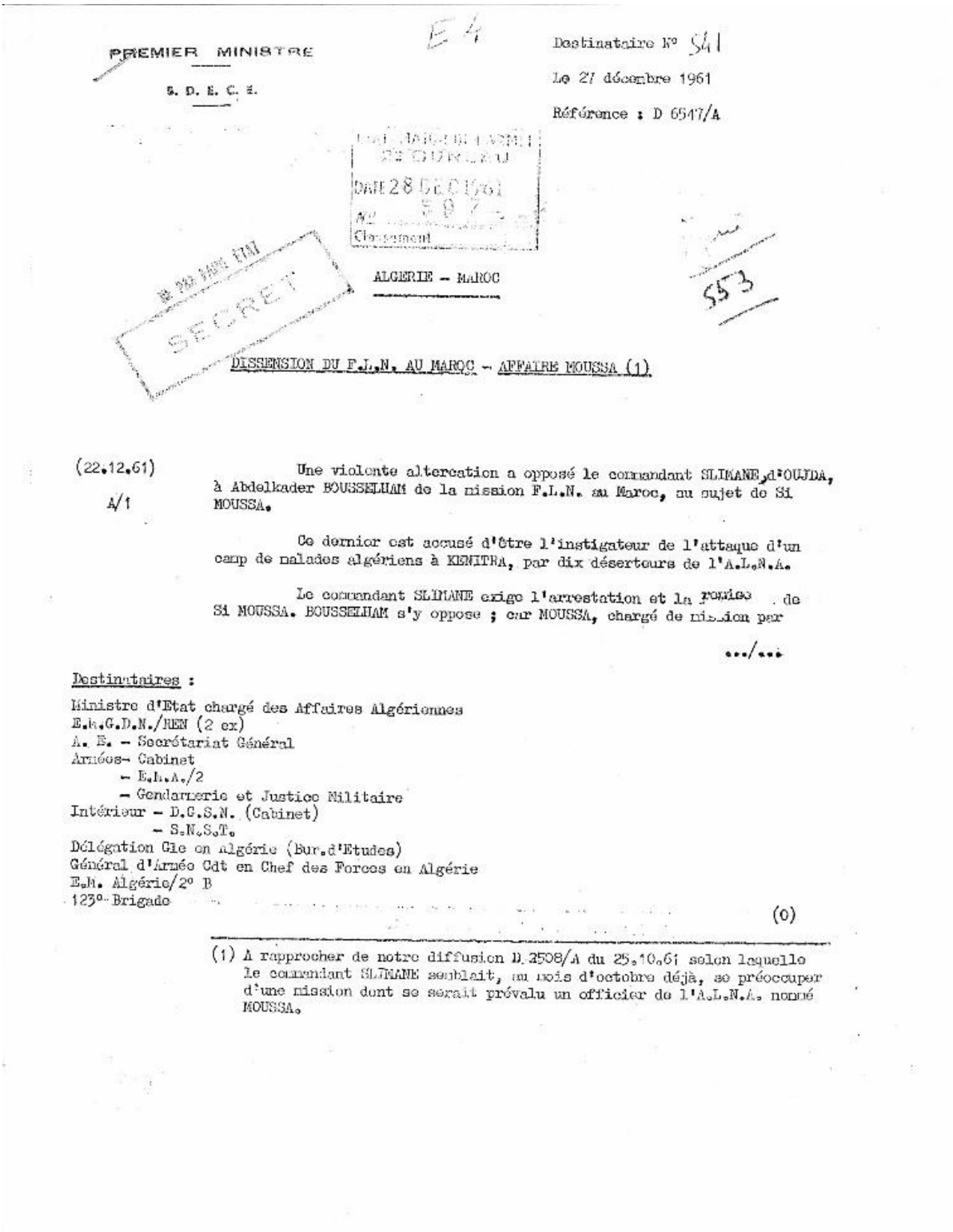

PREMIER MINISTRE

S. D. E. C. E.

E 4

Destinataire N° 541

Le 27 décembre 1961

Référence : D 6547/A

DATE 28 DEC 1961

N° 597

Classement

ALGERIE – MAROC

SECRET

553

DISSENSION DU F.L.N. AU MAROC – AFFAIRE MOUSSA (1)

(22.12.61)

A/1

Une violente altercation a opposé le commandant SLIMANE, d'OUJDA, à Abdelkader BOUSSELHAM de la mission F.L.N. au Maroc, au sujet de Si MOUSSA.

Ce dernier est accusé d'être l'instigateur de l'attaque d'un camp de malades algériens à KENITRA, par dix déserteurs de l'A.L.N.A.

Le commandant SLIMANE exige l'arrestation et la remise de Si MOUSSA. BOUSSELHAM s'y oppose ; car MOUSSA, chargé de mission par

.../...

Destinataires :

Ministre d'Etat chargé des Affaires Algériennes
E.M.G.D.N./REN (2 ex)
A. E. – Secrétariat Général
Armées – Cabinet
– E.M.A./2
– Gendarmerie et Justice Militaire
Intérieur – D.C.S.N. (Cabinet)
– S.N.S.T.
Délégation Gle en Algérie (Bur.d'Etudes)
Général d'Armée Cdt en Chef des Forces en Algérie
E.M. Algérie/2° B
123°- Brigade

(0)

(1) A rapprocher de notre diffusion D 2508/A du 25.10.61 selon laquelle le commandant SLIMANE semblait, au mois d'octobre déjà, se préoccuper d'une mission dont se serait prévalu un officier de l'A.L.N.A. nommé MOUSSA.

La Source : SERVICE HISTORIQUE DE L'ARMÉE DE TERRE , Château de Vincennes – France, http://www.commandant-moussa.com/armyf.htm

الملحق رقم 28:

PREMIER MINISTRE

S. D. E. C. E.

Destinataire N° S 6 7/III A

Le 29 décembre 1961

Référence : D 6618/A

CHEF BUREAU Sous-Chef

2ème BUREAU

5 JAN 1962

Remis à Section

Classement

SECRET

ALGERIE - MAROC

DISSENSIONS AU SEIN DU F.L.N.

La mission que SI MOUSSA (1) poursuit au Maroc, depuis le mois d'octobre, semble être à l'origine des incidents actuels opposant dans ce pays des factions ou des personnalités du F.L.N.

(26.12.61)

B/2

1°/ MOUSSA paraît avoir été officiellement mandaté par le nouveau G.P.R.A. pour rétablir dans l'ensemble du Maroc une autorité compromise par les divergences de vues sur la négociation et les menées de FERHAT ABBAS. Il doit également réorganiser le commandement militaire. MOUSSA s'est violemment heurté à l'opposition des commandants MENDJELI et SLIMANE (ex-membres de la délégation F.L.N. à EVIAN placés par la suite au secrétariat ouest de l'E.M.G. par BOUMEDIENNE). Mais il profite de l'attentisme prudent de MOSTEFAÏ, chef de mission à RABAT.

.../...

Destinataires :

Ministre d'Etat chargé des Affaires Algériennes
E.M.G.D.N./REN (2 ex.)
A. E. - Secrétariat Général
- (Ambassade France-Maroc informée)
Intérieur - D.G.S.N. (Cabinet)
- S.N.S.T.
Délégation Générale en Algérie (Cabinet)
" " " (Bur. d'Etudes)
E.M. Algérie/2ème B.
123ème Brigade
Général Cdt Interarmées au Sahara
Armées- Cabinet
- E.M.A./2

A RENDRE "PIONNIER" POUR CLASSEMENT

(J)

(1) SI MOUSSA semble s'identifier au commandant MOUSSA du commandement des frontières de Tunisie. Réf. nos diffusions n° 2508/A du 25.10.1961 et n° 65[illegible]/A du 27.12.1961.

La Source : SERVICE HISTORIQUE DE L'ARMÉE DE TERRE , Château de Vincennes – France, http://www.commandant-moussa.com/armyf.htm

الملحق رقم 29:

PREMIER MINISTRE

S. D. E. C. E.

Destinataire N° 5081/A

Le 3 janvier 1961

Référence : D 6719/A

CHEF BUREAU | Sous-Chef Bureau

2e BUREAU

4 JAN 1962

Remis à Section

Classement

NE PAS FAIRE ETAT

SECRET

ALGERIE - MAROC

DISSENSIONS AU SEIN DU F.L.N. (1)

(29.12.1961)

A/1

Fiché

Le violent différend, qui s'est élevé ces derniers mois entre SI MOUSSA et le commandant SLIMANE, du secrétariat ouest de l'E.M.G., paraît s'être apaisé momentanément par l'adoption d'un "modus vivendi" donnant satisfaction, dans une certaine mesure, aux deux antagonistes qui attendent l'arbitrage des instances supérieures du F.L.N.

Le gouvernement marocain est maintenant bien au fait des événements. La mission F.L.N. de RABAT a fait une démarche auprès de SI BEN BELLAL (du tribunal de cette capitale) pour que les membres du commando de SI MOUSSA, arrêtés par la police marocaine, ne soient pas poursuivis. Ce commando avait tenté un coup de main sur le camp F.L.N. de KENITRA.

N o t a : SI MOUSSA s'identifie vraisemblablement à SI BENAHMED Mohamed, qui fait l'objet de la fiche jointe en annexe.

.../...

Destinataires

Ministre d'Etat chargé des Affaires Algériennes
E.M.G.D.N./REN (2 ex)
A. E. - Secrétariat Général
- (Ambassade France-Maroc informée)
Armées - Cabinet
- E.M.A./2
Intérieur - D.G.S.N. (Cabinet)
- S.N.S.T.
Délégation Générale en Algérie (Cabinet)
Délégation Générale en Algérie (Bur. d'Etudes)
E.M. Algérie/2e B
123ème Brigade
Général Cdt Interarmées au Sahara

EXT. | CONF. | PLIC. | SECT.
DIR. | S.C. | | SEC.
VU Fichiers

(L)

(1) Suite à notre diffusion n° D 6618/A du 29 décembre 1961.

La Source : SERVICE HISTORIQUE DE L'ARMÉE DE TERRE , Château de Vincennes – France, http://www.commandant-moussa.com/armyf.htm

الملحق رقم 30:

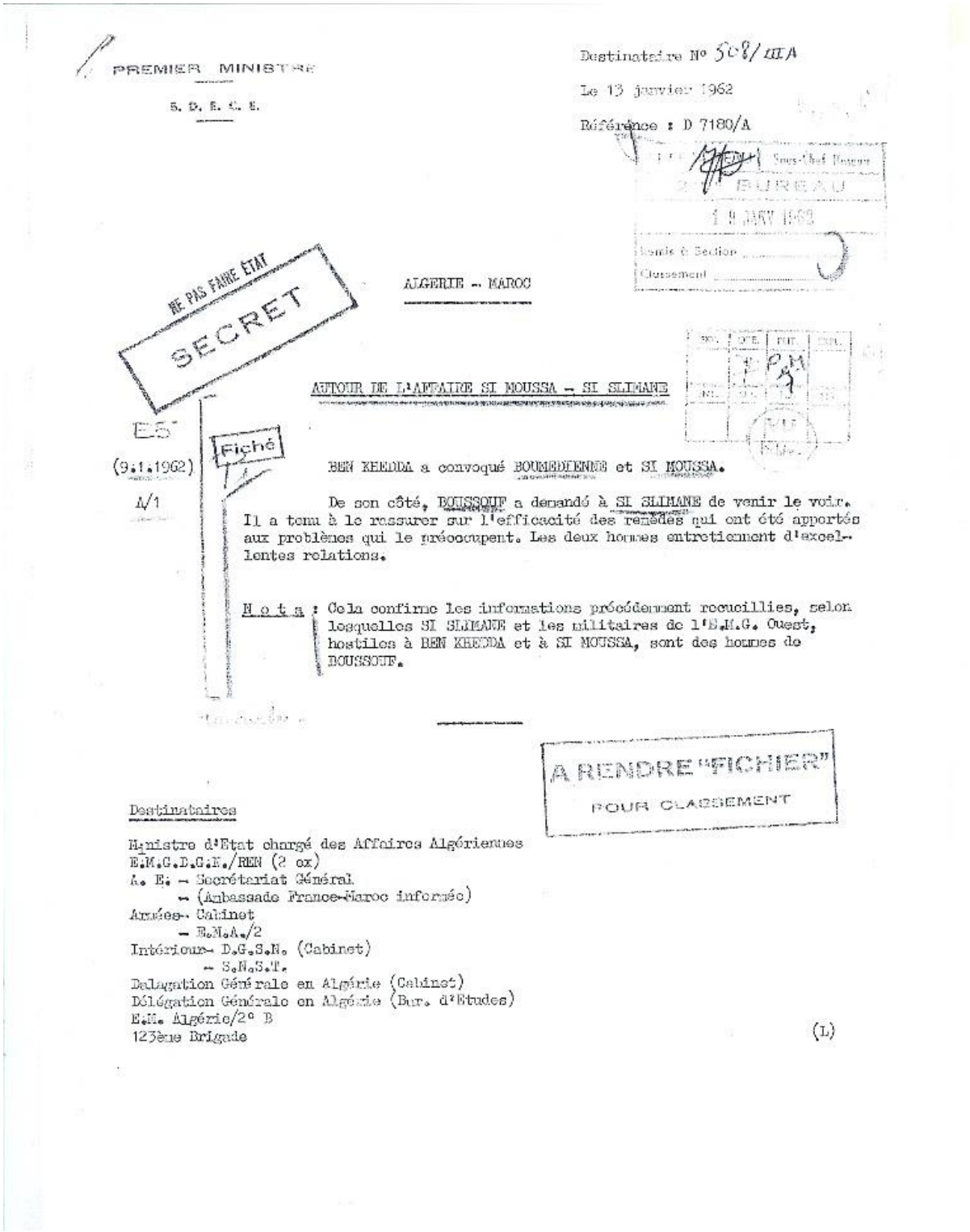

PREMIER MINISTRE

S. D. E. C. E.

Destinataire N° 508/ DIA

Le 13 janvier 1962

Référence : D 7180/A

Sous-Chef Presse
BUREAU
19 JANV 1962
Remis à Section
Classement

NE PAS FAIRE ÉTAT
SECRET

ALGERIE - MAROC

AUTOUR DE L'AFFAIRE SI MOUSSA - SI SLIMANE

E5
(9.1.1962)
A/1

Fiché

BEN KHEDDA a convoqué BOUMEDIENNE et SI MOUSSA.

De son côté, BOUSSOUF a demandé à SI SLIMANE de venir le voir. Il a tenu à le rassurer sur l'efficacité des remèdes qui ont été apportés aux problèmes qui le préoccupent. Les deux hommes entretiennent d'excellentes relations.

N o t a : Cela confirme les informations précédemment recueillies, selon lesquelles SI SLIMANE et les militaires de l'E.M.G. Ouest, hostiles à BEN KHEDDA et à SI MOUSSA, sont des hommes de BOUSSOUF.

A RENDRE "FICHIER"
POUR CLASSEMENT

Destinataires

Ministre d'Etat chargé des Affaires Algériennes
E.M.G.D.G.N./REN (2 ex)
A. E. - Secrétariat Général
- (Ambassade France-Maroc informée)
Armées - Cabinet
- E.M.A./2
Intérieur - D.G.S.N. (Cabinet)
- S.N.S.T.
Délégation Générale en Algérie (Cabinet)
Délégation Générale en Algérie (Bur. d'Etudes)
E.M. Algérie/2° B
123ème Brigade

(L)

La Source : SERVICE HISTORIQUE DE L'ARMÉE DE TERRE , Château de Vincennes – France, http://www.commandant-moussa.com/armyf.htm

الملحق رقم 31:

PREMIER MINISTRE

S. D. E. C. E.

Destinataire N° SOUSIA

Le 30 janvier 1962

Référence : D 7962/A

NE PAS FAIRE ÉTAT
SECRET

A L G E R I E - M A R O C

REBONDISSEMENT DU CONFLIT DANS L'A.L.N.A.

(28.1.62)
A/3

Selon la police marocaine, les responsables de l'A.L.N.A. ont décidé de faire exécuter les 3 personnes suivantes, qui résident à RABAT, quartier de l'Océan :

Capitaine MOUSSA
MOULOUD HABIBI
ZABANA SAHRAOUI

Huit hommes armés devaient quitter OUJDA le lundi 29 pour se rendre à RABAT y exécuter cette mission.

N O T A - Il s'agit très probablement de la suite des affaires ZABANA (Cf. notre information N° D 6518/A du 26.12.61) et SI MOUSSA - SI SLIMANE.

Il y a tout lieu de penser que cette affaire, n'ayant pas été tranché par BEN KHEDDA dans le sens souhaité par SLIMANE et BOUMEDIENNE, l'A.L.N.A. ait décidé d'employer les grands moyens, pour exécuter ces opposants. HABIBI MOULOUD s'identifie très probablement à : HABIBI MILOUD, ex-adjoint militaire Mintaka 7 wilaya 5.

Destinataires :
Ministre d'Etat chargé des Aff.Algériennes
E.M.G.D.N./REN (2 ex)
A.E. - Secrétariat Général
" - (Ambassade France-Maroc informée)
Intérieur - D.G.S.N. (Cabinet)
" - S.N.S.T.
Délégation Gle en Algérie (Bur.d'Etudes)
Général d'Armée Cdt en Chef des Forces en Algérie
E.M. Algérie/2° B.
123° Brigade
Armées - Cabinet
" - E.M.A./2
" - Gendarmerie et Justice Militaire

(I)

La Source : SERVICE HISTORIQUE DE L'ARMÉE DE TERRE , Château de Vincennes – France, http://www.commandant-moussa.com/armyf.htm

الملحق رقم 32:

PREMIER MINISTRE

S. D. E. C. E.

Destinataire N° 508/cab

Le 24 janvier 1962

Référence : D-7632/A

1ère BUREAU

2ème BUREAU

29 JANV 1962

Remis à Secrétariat

Classement

ALGERIE - MAROC

EVOLUTION DE L'AFFAIRE SI MOUSSA/SI SLIMANE

(19.1.62) P

A/1

Fiché

A/6

Fiché

Le 19 janvier, SLIMANE se trouvait à RABAT à la disposition du G.P.R.A. tandis que BOUMEDIENNE avait rejoint OUJDA.

SLIMANE estime que la situation n'a pas évolué. Selon lui, il a prévenu REDA SALEM des "inconvénients fâcheux" que constituerait un précédent dans ce"genre d'histoires". SLIMANE et ses partisans demandent qu'on leur laisse leurs responsabilités.

Selon certains milieux algériens de CASABLANCA, les centres militaires qui s'étaient solidarisés avec SI MOUSSA dépendront désormais de l'organisation politique. En principe, l'A.L.N.A. n'exercera plus d'autorité dans les villes.

Ces mêmes milieux ajoutent que SI MOUSSA est"gardé en réserve" par le G.P.R.A. Ce dernier compte l'utiliser pour le cas où l'actuelle équipe de l'E.M.G. refuserait d'appliquer le "cessez-le-feu".

Destinataires :

Ministre d'Etat chargé des Affaires Algériennes
E.M.G.D.N./REN (2 ex.)
A. E. - Secrétariat Général
- Ambassade France-Maroc
Intérieur - D.G.S.N. (Cabinet)
- S.N.S.T.
Délégation Générale en Algérie (Cabinet)
Délégation Générale en Algérie (Bur. d'Etudes)
E.M. Algérie/2ème B.
13ème Brigade
Armées- E.M.A./2

(J)

La Source : SERVICE HISTORIQUE DE L'ARMÉE DE TERRE , Château de Vincennes – France, http://www.commandant-moussa.com/armyf.htm

الملحق رقم 33: مشكلة بيع الغاز الجزائري في أوربا الأسبوع في الجزائر – 24–30 نوفمبر 1960

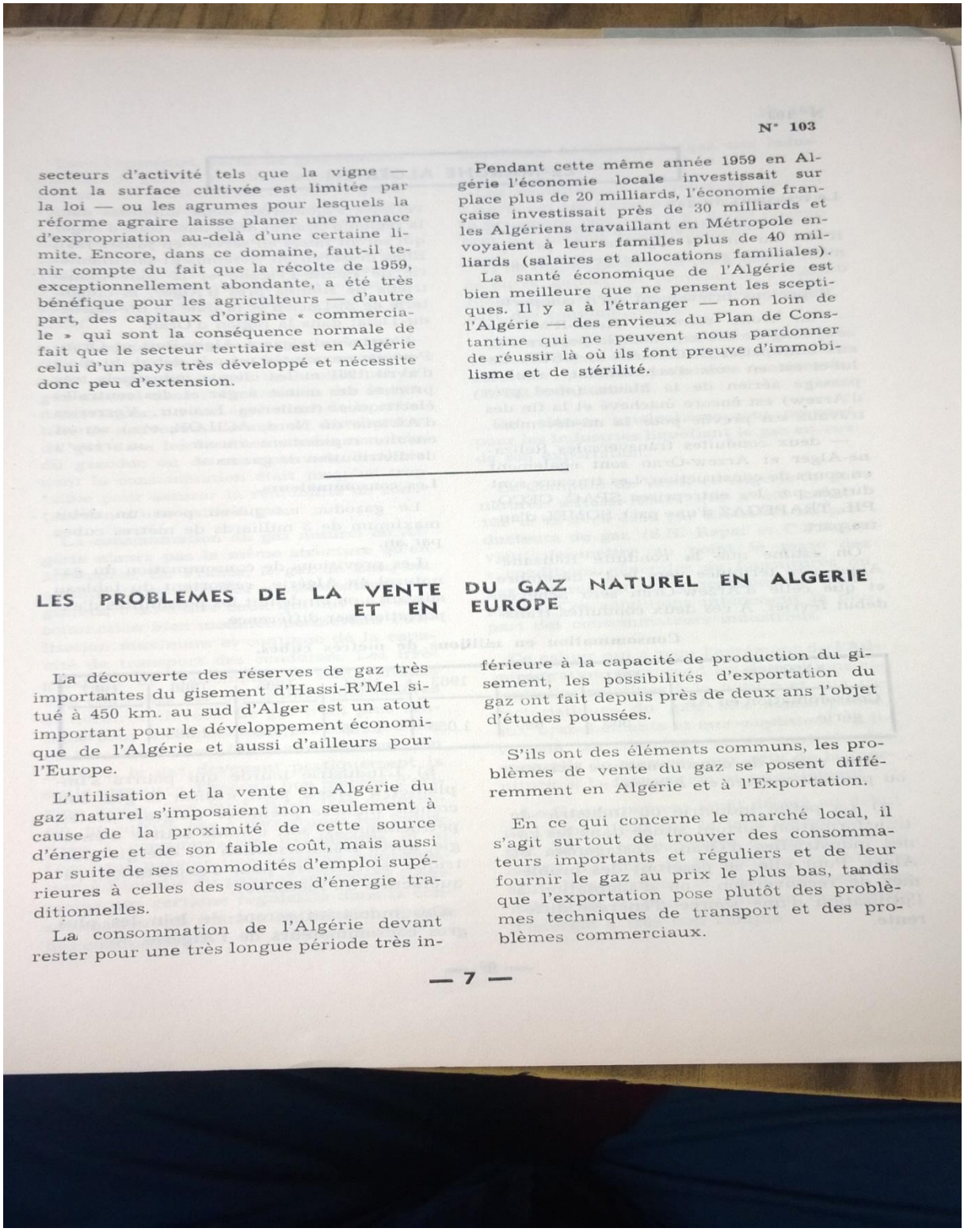

N° 103

secteurs d'activité tels que la vigne — dont la surface cultivée est limitée par la loi — ou les agrumes pour lesquels la réforme agraire laisse planer une menace d'expropriation au-delà d'une certaine limite. Encore, dans ce domaine, faut-il tenir compte du fait que la récolte de 1959, exceptionnellement abondante, a été très bénéfique pour les agriculteurs — d'autre part, des capitaux d'origine « commerciale » qui sont la conséquence normale de fait que le secteur tertiaire est en Algérie celui d'un pays très développé et nécessite donc peu d'extension.

Pendant cette même année 1959 en Algérie l'économie locale investissait sur place plus de 20 milliards, l'économie française investissait près de 30 milliards et les Algériens travaillant en Métropole envoyaient à leurs familles plus de 40 milliards (salaires et allocations familiales).

La santé économique de l'Algérie est bien meilleure que ne pensent les sceptiques. Il y a à l'étranger — non loin de l'Algérie — des envieux du Plan de Constantine qui ne peuvent nous pardonner de réussir là où ils font preuve d'immobilisme et de stérilité.

LES PROBLEMES DE LA VENTE DU GAZ NATUREL EN ALGERIE ET EN EUROPE

La découverte des réserves de gaz très importantes du gisement d'Hassi-R'Mel situé à 450 km. au sud d'Alger est un atout important pour le développement économique de l'Algérie et aussi d'ailleurs pour l'Europe.

L'utilisation et la vente en Algérie du gaz naturel s'imposaient non seulement à cause de la proximité de cette source d'énergie et de son faible coût, mais aussi par suite de ses commodités d'emploi supérieures à celles des sources d'énergie traditionnelles.

La consommation de l'Algérie devant rester pour une très longue période très inférieure à la capacité de production du gisement, les possibilités d'exportation du gaz ont fait depuis près de deux ans l'objet d'études poussées.

S'ils ont des éléments communs, les problèmes de vente du gaz se posent différemment en Algérie et à l'Exportation.

En ce qui concerne le marché local, il s'agit surtout de trouver des consommateurs importants et réguliers et de leur fournir le gaz au prix le plus bas, tandis que l'exportation pose plutôt des problèmes techniques de transport et des problèmes commerciaux.

— 7 —

LE MARCHE ALGERIEN

Le transport du gaz.

Le transport du gaz du gisement d'Hassi-R'Mel au littoral algérien est pratiquement résolu par la construction du gazoduc.

Rappelons brièvement qu'il comporte :

— un tronc commun Hassi-R'Mel-Arzew, long de 506 km. dont la pose revient aux entreprises SOCOMAN et GREP. Celui-ci est en voie d'achèvement ; seul le passage aérien de la Macta (oued près d'Arzew) est encore inachevé et la fin des travaux est prévue pour la mi-décembre.

— deux conduites transversales Relizane-Alger et Arzew-Oran sont également en cours de construction. Les travaux sont dirigés par les entreprises SPAC, CECOPIL, TRAPEGAZ d'une part, SOMEL d'autre part.

On estime que la conduite Relizane-Alger sera terminée vers le 1er décembre et que celle d'Arzew-Oran sera achevée début février. A ces deux conduites transversales s'ajouteront deux antennes dans la région d'Oran et deux dans celle d'Alger qui seront mises en service en juillet 1961. Elles desserviront notamment la cimenterie de Pointe-Pescade et la zone industrielle de Rouïba près d'Alger, la cimenterie de St-Lucien et la zone de Ste-Barbe-du-Tlélat dans la région d'Oran.

L'arrivée du gaz à Alger-Port et Oran-Port est escomptée pour le début du mois d'avril 1961 et les clients industriels très proches des usines à gaz et des centrales électriques (huileries Lesieur, Verreries d'Afrique du Nord, ACILOR, etc.) seront ensuite rapidement raccordés au réseau de distribution de gaz naturel.

Les consommateurs.

Le gazoduc est prévu pour un débit maximum de 3 milliards de mètres cubes par an.

Les prévisions de consommation du gaz naturel en Algérie ressortent du tableau suivant ; on en déduit les possibilités d'exportation par différence.

Consommation en millions de mètres cubes.

ANNEES	1961	1962	1963	1964	1965	1966	1967
Consommation en Algérie	505	690	1.055	1.185	1.530	1.680	1.845

Trois sortes de consommateurs existent ou peuvent exister en Algérie :

a) La petite industrie ou industrie de transformation surtout située dans les zones industrielles d'Oran, Mostaganem et Alger. Pour elle, se poseront des problèmes de reconversion ou d'adaptation à l'utilisation d'une source d'énergie différente.

b) L'industrie lourde qui pourra s'implanter à Arzew pour utiliser le gaz, soit comme matière première (engrais azotés, pétrochimie...), soit comme source d'énergie, après transformation en énergie électrique, soit encore pour l'exportation (liquéfaction du méthane).

Ces industries seront de loin les plus gros consommateurs de l'Algérie.

Dans l'immédiat, parmi les gros consommateurs de gaz, il faut citer dans la région d'Oran : les centrales électriques et gazières, la cimenterie de la CADO à St-Lucien et dans la région d'Alger : les usines à gaz du Gué-de-Constantine et du Hamma, les deux groupes thermiques en construction (60.000 kW) de la centrale électrique du Port et les cimenteries de Pointe-Pescade et de Rivet (cette dernière à partir de 1962).

c) Les particuliers dont la consommation sera croissante du fait du remplacement progressif du gaz de houille par le gaz naturel dans l'alimentation des foyers domestiques, du fait également de la création de nouveaux réseaux de distribution du gaz dans les localités situées non loin du gazoduc ou de ces antennes, localités dont la consommation était jusqu'ici trop faible pour assurer la rentabilité de construction d'une usine à gaz.

La consommation du gaz naturel en Algérie n'aura pas la même structure qu'en Métropole. En France, le gaz de Lacq est surtout dirigé vers les consommateurs réguliers, c'est-à-dire ceux qui ont une consommation bien modulée permettant l'utilisation maximum et continue de la capacité de transport des conduites. Les irrégularités de consommation sont rendues très coûteuses par des primes journalières et horaires élevées. Le gaz n'est plus rentable pour les consommateurs mal modulés et la sélection se fait naturellement. En Algérie, le gaz devenant pratiquement la seule ressource d'énergie bon marché d'origine locale. Son tarif, fût-il très différencié, ne suffira pas à décourager les industries à consommation irrégulières et si l'on peut prévoir une certaine compensation à l'échelle du pays, il subsistera néanmoins une certaine régularité dans la consommation qui nuira à l'utilisation optima des conduites.

Conditions de cession du gaz aux industriels algériens.

Les modalités de la vente du gaz en Algérie ont été fixées par l'ordonnance du 28 novembre 1958 (J.O.R.F. du 29 novembre) qui prévoit essentiellement :

1) un régime général de vente des hydrocarbures gazeux en provenance d'Hassi-R'Mel. C'est le régime applicable à la plupart des consommateurs,

2) un régime spécial pour les industries faisant l'objet d'une dérogation spéciale accordée par les ministres intéressés (O.C.R.S.-Industrie).

Des clauses particulières sont prévues pour les industries liquéfiant le gaz en vue de son exportation.

Le Comptoir de Vente en Algérie du gaz naturel d'Hassi-R'Mel qui a été constitué le 12 avril 1960 par E.G.A. et les producteurs de gaz (S.N. Repal et C.F.P.A.) vient de mettre au point le texte des « conditions générales de fournitures du gaz naturel sur les concessions de transport ». Ces conditions intéressent la plupart des consommateurs industriels.

Ce cahier qui a reçu l'agrément de l'Administration, comprend les dispositions essentielles relatives à la nature et aux caractéristiques du gaz, aux souscriptions, aux branchements et aux conditions de livraison, au comptage et au contrôle des appareils de mesures, aux prix de la fourniture, à la facturation et au paiement.

Le Gouvernement avait décidé au début de l'année 1959 que le tarif de cession du gaz devait correspondre à une baisse de moitié du prix de la thermie en Algérie afin d'encourager le développement des industries en leur fournissant une source d'énergie à très bon compte.

Cet engagement a été tenu et le prix moyen de vente du gaz naturel aux consommateurs industriels bien modulés s'établit à 5 nouveaux centimes le mètre cube.

Pour obtenir la meilleure utilisation des conduites de transport de gaz, le tarif de cession tient un large compte de la régularité horaire et journalière des consommations.

LES VENTES DU GAZ D'HASSI-R'MEL SUR LES MARCHES EUROPEENS

Le placement du gaz naturel hors d'Algérie a été envisagé d'abord dans les régions les plus peuplées, les plus industrialisées de la vieille Europe.

Des études de marché ont déterminé en Angleterre un débouché possible pour un milliard de mètres cubes par an environ vendu F.O.B. départ Arzew, livré en Grande-Bretagne par des méthaniers britanniques.

En France, le Nord, l'Est et le Centre sont sous le régime du charbon plus rentable parce que proche. Le Sud-Ouest est approvisionné par le gaz de Lacq. On estime cependant que le méthane saharien pourrait être vendu ailleurs et notamment en Basse-Seine où des enquêtes font prévoir à brève échéance une consommation de l'ordre de 40 millions de m3/an de gaz saharien, transporté par des navires méthaniers.

Il existe certainement beaucoup d'autres possibilités de placement en Europe et les études de marché sont en cours. L'Espagne et l'Italie sont, d'autre part, des consommateurs possibles.

Ce rapide aperçu prouve que l'exportation du gaz ne se heurtera pas, au moins à ses débuts, au manque de débouchés. Elle pose par contre, dans l'immédiat, des problèmes de transport délicats à résoudre, car le gaz ne se vendra pas à n'importe quel prix.

La vente du gaz naturel après transport par méthaniers n'est concevable que pour les usages domestiques et la petite industrie. Son prix est en effet grevé de coûts de frets importants du fait que le méthane se transporte moins commodément que le pétrole. Il ne peut être question par ce moyen d'alimenter la grande industrie, grosse consommatrice d'une énergie bon marché. L'industrie lourde ne peut être alimentée que par conduites.

Le navire méthanier présente par contre des avantages dans le domaine de la distribution. Par lui, le gaz peut être livré en n'importe quel port d'Europe. Le consommateur n'est pas lié au producteur de gaz par un lien permanent. Le circuit de distribution du gaz qui est alors d'une grande souplesse peut s'adapter presque sans frais aux modifications de structure de la consommation. C'est un mode de distribution adapté aux besoins de la consommation domestique et de la petite industrie dispersée.

Les grands utilisateurs industriels européens ne pouvant pas être approvisionnés par transport maritime Gaz de France associé à la SEGANS qui représente les intérêts des inventeurs du gisement d'Hassi-R'Mel, étudie la pose de conduites sous-marines entre l'Algérie et l'Europe qui seules permettront de transporter économiquement de gros débits.

Deux solutions sont envisagées, soit le franchissement de la Méditerranée suivant une ligne reliant l'embouchure du Chélif à Carthagène en Espagne, soit la traversée sous-marine du détroit de Gi-

braltar. La première solution se heurte à la présence de très grandes profondeurs sur le parcours prévu ; dans la seconde, il y aurait à vaincre la difficulté représentée par l'existence de forts courants sous-marins à l'entrée de la Méditerranée.

Des essais limités d'immersion de conduites de gaz ont été faits l'été dernier au large de Mostaganem et ils ont été concluants. L'essai le plus important a porté sur la pose d'une conduite de 5 kilomètres de longueur, immergée par des fonds de 600 mètres. Il faut attendre le dépouillement des résultats de ces expériences et savoir s'ils pourront donner lieu à des extrapolations car le problème à résoudre est de poser une conduite de 200 kilomètres de long par certains fonds atteignant 2.700 mètres. Un argument en faveur du trajet Chélif-Carthagène est la régularité des fonds sous-marins, régularité qui a été démontrée par une campagne de reconnaissance du Commandant Cousteau.

∴

On ne peut qu'être frappé par l'extrême intérêt que portent les deux grandes puissances industrielles de notre époque au développement de leur production de gaz naturel.

En 1939, ce dernier couvrait le dixième des besoins en énergie des Etats-Unis, aujourd'hui il en couvre près du tiers. En U.R.S.S., la progression est plus rapide puisque ce combustible assurait les 2/100e des besoins de l'Union Soviétique en 1955 et qu'il en couvrira le cinquième à la fin du plan quinquennal en cours.

L'Europe est encore très en retard dans ce développement puisque le gaz naturel en 1958 ne représentait que 1 % des sources d'énergie utilisées.

Pourtant, les besoins en énergie de l'Europe et de la France croissent rapidement et il est absolument indispensable pour l'avenir économique de notre vieux continent que ce dernier puisse avoir la disposition de ressources énergétiques nombreuses, sûres et bon marché en attendant que l'énergie atomique soit économiquement utilisable.

En 1948, l'Europe devait importer 15 % de ses besoins en énergie. Dix ans après, la part de l'énergie importée dans le bilan énergétique de l'Europe se montait à 29 %. Les experts estiment que le déficit en énergie de notre continent atteindra le tiers de sa consommation en 1965. De plus, la place de la France en matière de consommation d'énergie par habitant est fort moyenne si l'on en juge par cette comparaison qui fait comprendre combien est prévisible et souhaitable l'accroissement de notre consommation d'énergie.

Consommation 1956	France	Allemagne Fédérale	Grande-Bretagne
Equivalent Charbon-habitant ..	2,68 t.	3,60 t.	5,03 t.

C'est dans ces perspectives qu'il faut envisager le placement du méthane saharien, car nous l'avons vu, la part du gaz naturel comme source d'énergie n'est pas ce qu'elle devrait être ; par ailleurs, l'Europe recherchera toujours à s'approvisionner de préférence aux sources qui seront les plus proches des lieux d'utilisation.

La distance entre le gisement d'Hassi-R'Mel et les centres industriels euro-

péens n'est pas en elle-même un obstacle à son emploi puisqu'il existe déjà en service ailleurs dans le monde des canalisations de transport qui dépassent 3.000 kilomètres.

L'emploi en Europe du gaz naturel du Sahara semble inscrit dans notre avenir industriel.

La consommation du gaz naturel ne devrait pas se développer au détriment des sources européennes actuelles d'énergie, l'expérience américaine récente le prouve. Par contre, il est probable que le gaz se taillera une place de choix dans l'économie européenne en représentant une large part du supplément d'énergie consommée ces prochaines années. Le gaz est un combustible industriel de valeur et son utilisation a des répercussions directes sur la qualité des produits fabriqués. La constance de ses caractéristiques, la précision du réglage de sa combustion, sa souplesse d'emploi, son rendement thermique, la diminution des frais d'entretien qu'il entraîne, sont un ensemble d'arguments de poids en faveur de son adoption par l'industrie moderne.

ACTUALITES MILITAIRES

PHYSIONOMIE GENERALE.

La semaine écoulée, marquée par l'acte de **barbarie** de Boufarik, a été essentiellement caractérisée par des actions de secteur engageant les commandos et les patrouilles de sécurité.

4 mitrailleuses,

3 fusils-mitrailleurs,

soit une arme collective par jour, ont été saisis, pour la plupart dans des caches.

En outre, les F.O. ont récupéré 356 armes individuelles, 507 rebelles ont été mis hors de combat.

L'Etat-Major du général commandant en chef a publié le 28 novembre le communiqué suivant :

« Poursuivant systématiquement leur plan de destruction du potentiel rebelle, les forces de l'ordre, au cours de nombreuses actions de détail qu'elles ont mené sur l'ensemble du territoire pendant la semaine écoulée, ont saisi 356 armes individuelles, 4 mitrailleuses, 3 fusils-mitrailleurs. De nombreux cadres ont été mis hors d'état de nuire, en particulier en Oranie. La proportion des rebelles faits prisonniers atteint 27 %.

D'autre part, des éléments rebelles venus de Tunisie, ayant procédé à une dizaine d'actions de harcèlement contre des postes et des villages de la frontière tunisienne, dans la nuit du 27 au 28 novembre, les forces de l'ordre ont riposté par des tirs d'artillerie appliqués sur des positions rebelles repérées ».

OPERATIONS.

Parmi les principales opérations, signalons, dans le **Corps d'Armée d'Oran,** un accrochage dans l'Atlas saharien, à 60 km. Est de Djenien, où un groupe rebelle a perdu 18 hommes, l'armement correspondant et une mitrailleuse.

Dans les monts de Frenda et Saïda, plusieurs chefs rebelles ont été neutralisés.

Dans le Corps d'Armée d'Alger, outre le violent accrochage à 80 km. Est de Bou-Saâda, où un rassemblement de katibas a été découvert, 40 H.L.L. ont été mis hors de combat et 2 mitrailleuses saisies.

En Grande Kabylie, 30 H.L.L., 62 armes, 1 F.M.

Secteur Aumale, 18 H.L.L., 12 armes, 1 F.M.

Ouarsenis, 35 H.L.L., 19 armes.

Dahra, 9 H.L.L., 7 armes.

Dans le Corps d'Armée de Constantine :

El-Mahder, 14 H.L.L., 7 armes.
El-Kantara, 20 H.L.L., 7 armes.
Menaâ, 1 mitrailleuse.
Hodna, 28 H.L.L., 17 armes.
Guelma, 9 H.L.L., 9 armes, 1 F.M.

NOUVELLES MILITAIRES

LE GENERAL CREPIN, COMMANDANT EN CHEF DES FORCES EN ALGERIE, REÇU PAR LE GENERAL DE GAULLE.

Le général de Corps d'Armée Crépin, commandant en chef des Forces en Algérie, a été reçu le samedi 26 novembre à déjeuner dans l'intimité, par le général de Gaulle.

L'AMIRAL AUBOYNEAU A QUITTE ALGER, A BORD DE L'« ARROMANCHES ».

L'amiral Auboyneau, qui vient de laisser ses fonctions de commandant des forces maritimes françaises en Méditerranée, a hissé sa marque, le 30 novembre à 10 h. 35, sur le porte-avions « Arromanches » qui fait route sur Toulon. Sur le terre-plein du nouveau quai d'Arcachon, auparavant, une cérémonie militaire tout empreinte des traditions de la flotte avait marqué son départ de la terre algérienne.

Accompagné du général Crépin, commandant en chef en Algérie ; du général Bigot, commandant la 5me Régior. aérienne ; des capitaines de vaisseau Franconie, commandant la Marine à Alger, et Mangin d'Ouince, chef d'état-major Méditerranée, l'amiral Auboyneau avait été salué à 10 heures par la musique de garnison et les détachements des armées de mer, de terre et de l'air placés sous les ordres du capitaine de frégate Hinden, commandant du centre Siroco.

Les personnalités saluèrent le glorieux drapeau des fusiliers-marins et entendirent la Marseillaise. L'amiral baisa les plis de l'étendard, puis, aux accents de la marche lorraine, passa les troupes en revue, commandos de marine, élèves de l'Ecole de cavalerie, commandos de l'air. Suivirent alors les adieux aux différentes autorités civiles et militaires : officiers supérieurs de son état-major, de Marine-Alger, représentants des flottes de l'O.T.A.N. ; personnalités de la Chambre de commerce, des Ponts et Chaussées, de l Inscription maritime ; officiers généraux et supérieurs du haut-commandement

en Algérie, du Corps d'Armée, du secteur Alger-Sahel ; enfin, les autorités civiles : le corps consulaire, le président du Conseil municipal du Grand-Alger, les représentants des préfets, etc.

M. Rodier apportait les adieux de M. Joxe, ministre de l'Algérie, et de M. Morin, délégué général de l'Algérie.

Tandis que la musique de garnison exécutait la « Marche consulaire à Marengo », l'amiral Auboyneau prit place à bord d'un hélicoptère « Alouette » après s'être entretenu une dernière fois avec le commandant en chef. A 10 h. 20, l'hélicoptère décollait. Après quelques évolutions sur le port, il se posait sur le pont du porte-avions, où les équipages, au garde-à-vous, dessinaient une immense croix de Lorraine.

L'amiral Auboyneau fut accueilli sur la piste de l'« Arromanches » par le capitaine de vaisseau Ortolan. Le bâtiment mit alors le cap au Nord. Sur la jetée Watier, la compagnie de garde de l'Amirauté et les clairons de la clique du centre Siroco rendirent alors les honneurs. Les batteries du penon donnèrent ensuite la salve réglementaire de 15 coups. Lentement, la marque d'amiral tricolore avec cinq étoiles, monta vers le ciel sur le bâtiment. L'« Arromanches », de ses pièces, rendit la salve d'honneur. L'ex-commandant des forces navales en Méditerranée avait officiellement quitté l'Algérie.

L'ORDRE DU JOUR DE L'AMIRAL AUBOYNEAU.

Voici le texte de l'ordre du jour que l'amiral Auboyneau, commandant les forces maritimes françaises en Méditerranée, a adressé aux forces navales en quittant son commandement :

« Au moment où je quitte le commandement des forces maritimes françaises en Méditerranée, que j'ai exercé durant plus de cinq années, je m'adresse à vous, qui avez servi sous mes ordres, pour vous dire ma fierté, ma gratitude et ma confiance.

« Ma fierté de vous avoir commandé en des heures parfois difficiles, celles où des menaces de guerre ont plané sur la Méditerranée, celles aussi de Mai 1958 et de janvier 1960 où, répondant à mon appel, vous avez su maintenir sans faille la cohésion de la marine et son étroite solidarité avec les autres armées au service de la nation, celles de tous les jours pour tous ceux qui participent, sur mer, sur terre ou dans les airs, avec courage et ténacité, à la surveillance maritime et à la pacification en Algérie.

« Ma gratitude pour toutes les satisfactions que vous m'avez données tant par votre affectueux attachement que par les résultats brillants obtenus en opérations et dans votre préparation à la guerre.

« Ma confiance dans l'avenir de notre pays qui, sous la direction du grand patriote et du chef clairvoyant qui l'a déjà sauvé une première fois, poursuit son redressement et reprend sa place et son rang dans le monde.

« Ma confiance dans le destin de cette Algérie si chère que je quitte, hélas ! avant que les combats fratricides et les odieux attentats n'aient cessé, mais avec la conviction profonde que ce destin s'accomplira avec la France, conformément au vœu de l'immense majorité de sa population.

« Ma confiance en l'avenir d'une marine en pleine évolution technique et en pleine renaissance.

« Ma confiance en vous enfin, car je suis sûr que sous les ordres de mon successeur, le vice-amiral d'escadre Querville, mon valeureux compagnon de combat depuis plus de 20 ans, vous saurez rester fidèles aux traditions de confiance, de bravoure et de discipline qui sont l'honneur de la marine.

« Je m'incline devant vos morts.

« Je salue vos pavillons et vos drapeaux.

« Sous leurs plis, vous continuerez à œuvrer et à lutter de toute votre volonté et de toute votre âme pour la grandeur de la France ».

Signé : **Amiral AUBOYNEAU**

L'AMIRAL AUBOYNEAU FAIT CITOYEN D'HONNEUR D'ALGER.

Le 25 novembre à midi, M. Corbin, Président du Conseil municipal du Grand-Alger, et M. le préfet de Saint Jorre, administrateur général de la ville d'Alger, ont reçu l'amiral Auboyneau dans la salle des délibérations. Au cours de la cérémonie, le commandant en chef des Forces navales françaises en Méditerranée a été fait Citoyen d'honneur de la ville d'Alger.

L'amiral Auboyneau prononça l'allocution suivante :

« C'est une très grande joie que vous venez de me donner en faisant de moi l'un de vos concitoyens « honoris causa ». Au cours de plus de cinq années où j'ai connu, au milieu de vous, bien des journées angoissantes, exaltantes ou douloureuses, je me sentais déjà, ai-je besoin de vous le dire, citoyen de cœur d'Alger.

« Les paroles que vous venez de prononcer, mon cher Président, et qui m'émeuvent profondément, me montrent bien que c'est avec son cœur aussi, un cœur vibrant et généreux, qu'Alger a bien voulu m'adopter comme citoyen d'honneur, car ici le cœur et l'honneur ne sont-ils pas inséparables ?

« C'est à Paris, dans quelques jours, que je vais m'établir. Bien plus peut-être qu'aucun autre Parisien, je resterai par la pensée auprès de vous dont l'amitié m'a donné tant de réconfort et aussi, il faut bien le dire, tant de soucis. Que sera l'avenir de cette chère Algérie, que sera votre avenir, que sera l'avenir de notre France aimée ? C'est la question, bien sûr, que chacun de nous se pose tout bas, avec angoisse, avec inquiétude ou avec espoir. Il ne m'appartient certes pas d'y répondre dans cette enceinte municipale. Mais je crois pourtant, puisque je suis maintenant votre concitoyen, pouvoir vous livrer trois réflexions personnelles qui sont aussi de profondes convictions :

« La première, c'est que les villes, comme chacun de nous, ont une âme éternelle, et que l'âme d'Alger a été trop profondément marquée du sceau de France pour que cette marque puisse disparaître, pour que cette marque n'influe pas de façon décisive sur le destin de notre belle cité.

« La deuxième, c'est que la France étant traditionnellement le champion de la liberté, de la démocratie et du respect de la personne humaine, le sort de l'Algérie, où elle a instauré et développé le même idéal, ne peut être que déterminé

الملحق رقم 34: جبهة التحرير و الصحراء –الأسبوع في الجزائر – 06 ماي 1960

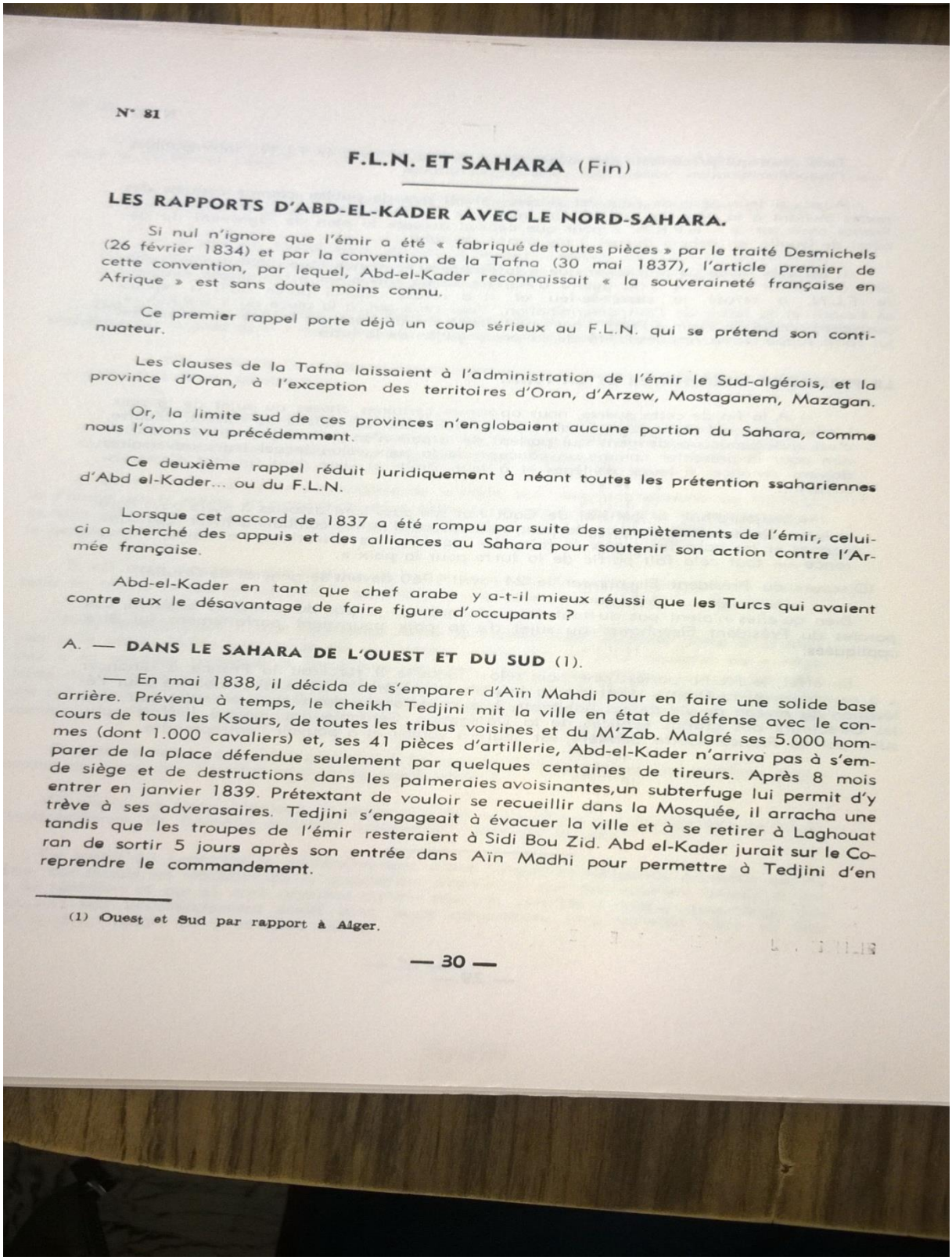

N° 81

F.L.N. ET SAHARA (Fin)

LES RAPPORTS D'ABD-EL-KADER AVEC LE NORD-SAHARA.

Si nul n'ignore que l'émir a été « fabriqué de toutes pièces » par le traité Desmichels (26 février 1834) et par la convention de la Tafna (30 mai 1837), l'article premier de cette convention, par lequel, Abd-el-Kader reconnaissait « la souveraineté française en Afrique » est sans doute moins connu.

Ce premier rappel porte déjà un coup sérieux au F.L.N. qui se prétend son continuateur.

Les clauses de la Tafna laissaient à l'administration de l'émir le Sud-algérois, et la province d'Oran, à l'exception des territoires d'Oran, d'Arzew, Mostaganem, Mazagan.

Or, la limite sud de ces provinces n'englobaient aucune portion du Sahara, comme nous l'avons vu précédemment.

Ce deuxième rappel réduit juridiquement à néant toutes les prétention ssahariennes d'Abd el-Kader... ou du F.L.N.

Lorsque cet accord de 1837 a été rompu par suite des empiètements de l'émir, celui-ci a cherché des appuis et des alliances au Sahara pour soutenir son action contre l'Armée française.

Abd-el-Kader en tant que chef arabe y a-t-il mieux réussi que les Turcs qui avaient contre eux le désavantage de faire figure d'occupants ?

A. — DANS LE SAHARA DE L'OUEST ET DU SUD (1).

— En mai 1838, il décida de s'emparer d'Aïn Mahdi pour en faire une solide base arrière. Prévenu à temps, le cheikh Tedjini mit la ville en état de défense avec le concours de tous les Ksours, de toutes les tribus voisines et du M'Zab. Malgré ses 5.000 hommes (dont 1.000 cavaliers) et, ses 41 pièces d'artillerie, Abd-el-Kader n'arriva pas à s'emparer de la place défendue seulement par quelques centaines de tireurs. Après 8 mois de siège et de destructions dans les palmeraies avoisinantes,un subterfuge lui permit d'y entrer en janvier 1839. Prétextant de vouloir se recueillir dans la Mosquée, il arracha une trève à ses adverasaires. Tedjini s'engageait à évacuer la ville et à se retirer à Laghouat tandis que les troupes de l'émir resteraient à Sidi Bou Zid. Abd el-Kader jurait sur le Coran de sortir 5 jours après son entrée dans Aïn Madhi pour permettre à Tedjini d'en reprendre le commandement.

(1) Ouest et Sud par rapport à Alger.

— 30 —

Mais une fois dans la place, l'émir fit abattre les remparts et démolir les maisons. « Cette trahison souleva immédiatement contre lui toutes les autres tribus du désert ». Ses convois étant massacrés, il se rendit compte que sa position devenait intenable ; aussi regagna-t-il promptement le Nord.

En même temps que se déroulaient ces opérations contre Aïn Madhi, Abd el-Kader avait donné l'ordre à Sidi el Arbi de s'emparer de Laghouat avec un bataillon et de s'y installer à la place de Ben Salem, parent de Tedjini.

Ben Salem mal préparé à recevoir ce choc dut abandonner la ville, mais le « parti national » obligea à son tour Sid el Arbi de prendre la fuite. Remplacé par Adb-el-Baki, celui-ci parvint avec deux bataillons à reprendre Laghouat. Mais Abd el-Kader lui ayant donné l'ordre de « saccager la ville, de tuer tous les chefs et de couper les arbres », les habitants se soulevèrent et pratiquement aucun agresseur n'en réchappa. Les troupes de l'émir n'eurent pas plus de chances à Tadjemount où 200 réguliers furent massacrés.

Abd el-Kader voulut se venger de ces échecs en donnant l'ordre à El Arbi de s'emparer de K'Sir-el-Haïran. Mais la grande tribu des Arba réagit en prêtant main forte aux Ben Salem. Deux fois battu, El Arbi succomba dans El Haïran.

A cette nouvelle, l'émir fit serment « qu'il arracherait les yeux à tous les habitants d'El Arouat qui tomberaient entre ses mains et qu'il les ferait écorcher pour faire de leurs peaux des tambours ». Ce serment reçut par la suite un début d'exécution.

Durant le siège d'Aïn Madhi, Abdelkader avait écrit aux Beni-Mzab pour leur ordonner de reconnaître son gouvernement faute de quoi, il couperait la tête à tout mozabite qu'il rencontrerait.

A ces menaces, les Beni-Mzab répondirent : « Nous ne sortirons pas du chemin qu'ont suivi nos ancêtres. Nos voyageurs, nos commerçants paieront les droits qu'ils payaient aux Turcs pour commencer dans le Tell mais nous ne te livrerons jamais nos villes et le jour où tu viendras avec tes canons et tes bataillons, nous abattrons les remparts de nos villes pour que rien ne sépare les poitrines de nos jeunes gens de tes soldats... Tu nous menaces de faire mettre à mort tous les Beni-Mzab qui habitent tes villes, tue-les si tu veux, que nous importe ! Fais plus, écorche-les et si tu manques de sel pour conserver leurs peaux nous t'en enverrons en quantité ».

Abd el-Kader fut violemment irrité de cette réponse noblement orgueilleuse. Une fois rentré dans le Titteri, il fit arrêter et ruina tous les Mozabites mais n'osa pousser plus loin son désir de vengeance.

Toutes ces mesures de rétorsion ne pouvaient cacher l'échec complet de ses plans dans cette partie du Sahara. Partout, ses troupes s'étaient heurtées à l'hostilité farouche des Sahariens qui avaient réussi à les mettre à la porte de leur territoire. En outre, sur les Hauts-Plateaux, la tribu des Hamian lui avait refusé l'eussa et une partie des Sidi Cheikh ne voulait plus rester sous son obédience.

N° 81

En 1844 Aïn Madhi, Laghouat (1), les Sidi Cheikh et les Ouled Naïl demandèrent la protection de la France et en 1852, les Mozabites signèrent avec elle une convention de protectorat.

B. — **DANS LE SAHARA DE L'EST :**

— Lorsque les premiers événements dont nous venons de parler furent connus dans l'Est-Saharien, les chefs de cette région envoyèrent des députations à Constantine pour offrir leur service contre Abdelkader. Celui-ci voulut contrecarrer ces intentions. Il envoya aussitôt son Khalifa Bou Azouz investir Biskra avec un bataillon d'infanterie, 900 cavaliers et deux pièces de canon. Mais le cheikh-el-Arab, Bou Aziz ben Gannah se porta aussitôt à sa rencontre et le mit en fuite en janvier 1839. La moitié des forces du Khalifa restèrent entre ses mains.

En 1844, des troupes de l'émir vinrent mettre le siège devant Zaatcha mais elles furent repoussées.

A la suite de cette action, le cheikh-el-Arab demanda au duc d'Aumale de se porter sur Biskra pour mettre définitivement cette région à l'abri des entreprises de l'émir. Arrivé à Biskra, le duc y reçut les envoyés du sultan de Touggourt Abderrahman ben Djellal qui reconnaissait spontanément la suzeraineté française (2).

Ainsi, pas plus que dans la région de Laghouat, Abd-el-Kader ne réussit dans les Zibans.

Comme les Turcs, il n'arriva jamais à imposer aux sahariens son autorité. Les attaques montées contre eux les incitèrent au contraire à demander la protection de la France.

Ces demandes ont été à l'origine de la pénétration française au Sahara.

*
**

LE SAHARA CREATION FRANÇAISE.

Le Sahara est au sens étymologique une création française. Dans le désert, « res nullius », image du néant, la France a fait œuvre créatrice dans tous les domaines.

Elle a d'abord pacifié puis, assuré la paix et l'unité qui n'y avaient jamais existées avant elle. Cette pacification a été l'équivalent d'une révolution. Elle a permis l'accroissement de l'espace vital des nomades et leur dispersion. La France a supprimé peu à peu l'esclavage, institué l'égalité politique. Elle a introduit le progrès avec l'administration,

(1) Après une première occupation triomphale de cette région en 1844 par le général Marey-Monge, Laghouat ne sera occupé définitivement qu'en 1852.
(2) L'oasis de Touggourt ne fut occupée qu'en 1854 et celle de Ouargla en 1857.

l'enseignement, les soins médicaux, les travaux publics, etc... Elle a revivifié les oasis, assuré aux habitants une prospérité relative. Elle s'apprête maintenant à les faire bénéficier en priorité des produits du sous-sol. Cet essort économique et industriel doit permettre aux Sahariens de trouver des débouchés en compensation de ceux que l'introduction des transports automobiles leur ont fait perdre. Comme vient de le déclarer M. Robert Lecourt, ministre du Sahara, la France entend transformer ce désert « en terre promise ».

En face de cette œuvre, le F.L.N. ne peut s'appuyer sur aucun précédent historique pour y renvidiquer quoi que ce soit. On doit mentionner ici que ses revendications sont de très fraîche date comme celles du Maroc et de la Tunisie. Pour les émettre, la rébellion a attendu aussi de savoir si les prospections pétrolières obtiendraient des résultats.

L'expression « Saharien algérien » n'est qu'une commodité de langage, souvent employée, pour désigner la partie saharienne située au sud de l'Algérie. Elle ne signifie nullement une appartenance historique ou politique. Si la pénétration française au Sahara s'est opérée à partir de l'Algérie (1), seule l'Armée française y a participé.

Au fur et à mesure de cette pénétration, les différentes régions sahariennes ont été érigées en « territoires militaires » et rattachées, selon leur situation aux divisions militaires d'Oran, d'Alger et de Constantine par suite des nécessités logistiques de la pacification.

En 1905, il a été donné à l'ensemble de ces territoires la dénomination de « Territoires du Sud » distincts administrativement et budgétairement de l'Algérie. Le gouverneur général cumulait alors les fonctions de gouverneur général de l'Algérie et de chef des Territoires du Sud (2).

Durant la grande guerre, le général Laperrine fut nommé par décret du 12 janvier 1917 « commandant temporaire des Territoires sahariens ».

En 1957, le ministère du Sahara fut créé, ainsi que les départements de la Saoura et des Oasis. Le gouverneur général de l'Algérie perdit alors ses attributions de chef des Territoires du Sud et peu après, l'Organisation Commune des Régions Sahariennes voyait le jour.

Algérie et Sahara sont tellement distincts que l'autodétermination ne doit s'appliquer qu'au premier territoire.

En 1956 et 57, ont été rattachés à l'Algérie les cercles d'Aïn Sefra, Géryville, Ouled Djellal, Djelfa et de l'Oued Djedi au sud de Biskra, qui appartenaient précédemment aux territoires militaires d'Aïn Sefra, Ghardaïa et Touggourt.

(1) Et par la suite, pour la région Ouest à partir du Maroc sous le commandement militaire d'Agadir-confins, sans pour autant donner au Maroc les moindres droits politiques sur cette région, comme cela avait été spécifié à l'époque (cf. n°s 46-47).

(2) Un décret du 30 juin 1914 instituait le Sahara en territoire du « Centre africain », mais la guerre mondiale ne permit pas d'appliquer ce décret.

N° 81

Ces rectifications ont amené la frontière méridionale des départements algériens à l'Atlas saharien. Ainsi l'Algérie a atteint sa frontière naturelle géographique, qu'historiquement les Turcs n'avaient pu lui obtenir.

Ce n'est pas parce qu'il s'agit de deux territoires français et attenants qu'Algérie ou Sahara peuvent émettre des revendications au détriment de l'autre.

Si, comme il en a toujours été d'ailleurs, ils sont réciproquement tributaires au point de vue commercial, et maintenant au point de vue industriel, l'interférence de leurs intérêts économiques ne peut créer au F.L.N. un droit politique quelconque sur la moindre partie du Sahara français, dans le cas d'une invraisemblable victoire de la rébellion en Algérie. Est-ce que l'appartenance à la C.C.E. ou à la C.E.C.A. par exemple crée des droits politiques à l'un de leurs partenaires sur un autre partenaire ? Or, il n'existe même pas d'organismes semblables entre l'Algérie et le Sahara.

En tant que soi-disant « successeur » des Etats barbaresques d'Alger ou d'Abd el-Kader, le F.L.N. ne détient aucun titre saharien.

Et si par malheur il devait un jour partiellement succéder à la France en Algérie, cela ne lui donnerait aucun droit sur le Sahara puisque celui-ci n'appartient pas à l'Algérie

Dès lors, dans les deux cas, les prétentions sahariennes du « G.P.R.A. » sont aussi dénuées de fondement que chimériques.

COMMENTAIRES AU SUJET DE LA CARTE CI-JOINTE

— Pour plus de commodité, il a été utilisé le terme d' « Algérie turque » bien que le mot « Algérie » soit une invention française postérieure à la domination ottomane. En effet, le terme d'Algérie a paru pour la première fois en 1847 et a été adopté officiellement le 14 octobre 1839.

— Egalement par simplification, ont été mentionnées les frontières **actuelles** Ouest et Est de l'Algérie, quoique la délimitation de ces frontières date de 1844-45 (1) avec le Maroc et de 1888 à 1898 avec la Tunisie.

— A la fin de l'existence du beylick d'Oran, sa frontière occidentale n'avait fait l'objet d'aucune délimitation précise avec le Maroc. Le traité de 1844 s'était borné à fixer cette frontière « conformément à l'état des choses reconnu par le gouvernement marocain à l'époque de la domination turque en Algérie ». On peut donc admettre que le tracé défini en 1845 correspondait sensiblement à la limite Ouest de la souveraineté turque avant 1830.

(1) Traité complété en 1912.

المصدر :أ.و.و.AP11

الملحق رقم 35: الوضعية في مناطق التوارق سنة 1960م

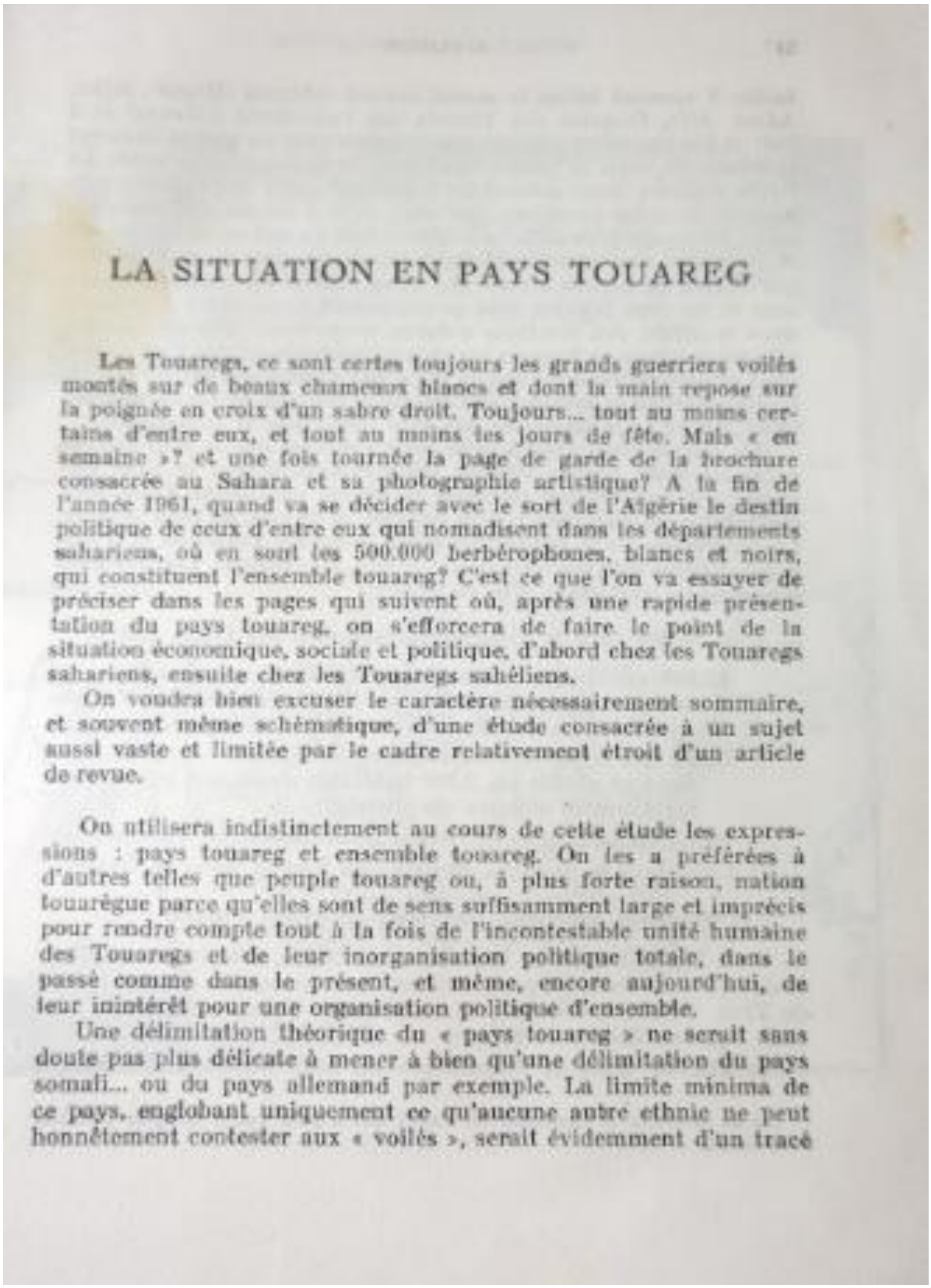

LA SITUATION EN PAYS TOUAREG

Les Touaregs, ce sont certes toujours les grands guerriers voilés montés sur de beaux chameaux blancs et dont la main repose sur la poignée en croix d'un sabre droit. Toujours... tout au moins certains d'entre eux, et tout au moins les jours de fête. Mais « en semaine »? et une fois tournée la page de garde de la brochure consacrée au Sahara et sa photographie artistique? A la fin de l'année 1961, quand va se décider avec le sort de l'Algérie le destin politique de ceux d'entre eux qui nomadisent dans les départements sahariens, où en sont les 500.000 berbérophones, blancs et noirs, qui constituent l'ensemble touareg? C'est ce que l'on va essayer de préciser dans les pages qui suivent où, après une rapide présentation du pays touareg, on s'efforcera de faire le point de la situation économique, sociale et politique, d'abord chez les Touaregs sahariens, ensuite chez les Touaregs sahéliens.

On voudra bien excuser le caractère nécessairement sommaire, et souvent même schématique, d'une étude consacrée à un sujet aussi vaste et limitée par le cadre relativement étroit d'un article de revue.

On utilisera indistinctement au cours de cette étude les expressions : pays touareg et ensemble touareg. On les a préférées à d'autres telles que peuple touareg ou, à plus forte raison, nation touarègue parce qu'elles sont de sens suffisamment large et imprécis pour rendre compte tout à la fois de l'incontestable unité humaine des Touaregs et de leur inorganisation politique totale, dans le passé comme dans le présent, et même, encore aujourd'hui, de leur inintérêt pour une organisation politique d'ensemble.

Une délimitation théorique du « pays touareg » ne serait sans doute pas plus délicate à mener à bien qu'une délimitation du pays somali... ou du pays allemand par exemple. La limite minima de ce pays, englobant uniquement ce qu'aucune autre ethnie ne peut honnêtement contester aux « voilés », serait évidemment d'un tracé

facile. Y seraient inclus le massif central saharien (Hoggar, Ajjer, Adrar, Aïr), l'amorce des Ténérés qui l'encadrent à l'ouest et à l'est et les premières steppes qui le prolongent au sud et assurent la transition entre le Sahara des blancs et le Soudan des noirs. La limite maxima, matérialisant les bornes extrêmes de l'expansion de groupes touaregs constitués, installés, et non coupés de l'ensemble serait beaucoup plus difficile à définir tant au sud-ouest où Maures et Touaregs sont inextricablement imbriqués dans toute la région qui s'étend de Lerneb à Oudeyka qu'au sud où les limites du pays noir et du pays touareg sont pratiquement impossibles à préciser dans le détail, des fractions entières nomadisant loin au sud des villages songhay ou haoussa les plus septentrionaux. On s'est cependant efforcé de reporter sur la carte qui illustre cet article (1) les limites minima et maxima de l'ensemble touareg, la limite maxima étant, on ne se le dissimule pas, très imparfaite et contestable.

Un simple coup d'œil à cette carte confirme que la zone incluse entre les deux limites tracées, donc éventuellement la zone litigieuse, est entièrement comprise en région sahélienne. Cette zone contestable est d'ailleurs la plus peuplée, et de loin, du pays touareg. La répartition de la population entre Touaregs sahariens et Touaregs sahéliens est en effet, cela est connu, très inégale. Les Touaregs sahariens ne sont guère plus de 20.000 :

— dont 19.000 dans le département saharien des Oasis, soit :

13.000 au Hoggar (arrondissement de Tamanrasset) — en incluant dans ce chiffre les 3.000 habitants de Tamanrasset et les 3.500 cultivateurs des villages du massif;

5.500 aux Ajjer (arrondissement de Djanet) — en incluant dans ce chiffre les 2.500 habitants de Djanet et des quelques autres villages du Tassili;

500 à Fort-Flatters-Timasinin (arrondissement de Ouargla);

— et 1.000 dans la province libyenne du Fezzan (zone de Ghat).

Les Touaregs sahéliens, eux, sont au moins 470.000

— dont 255.000 dans la République du Niger, échelonnés du Mali et de la Haute-Volta au pays Toubou dans les cercles administratifs de Téra, Tillabéri, Filingué, Birni-N'Konni, Tahoua, Madaoua, Maradi, Agadès, Zinder et Gouré;

— et 215.000 dans la République du Mali s'étalant du Sahara

(1) Je remercie le Capitaine M. Vallet qui a bien voulu accepter d'établir cette carte.

المصدر :أ.و.و.**AP11**

الملحق رقم 36: فانون في جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني

1961.12.11

3

الفقيد الدكتور فانون

رجل في مظهره هدوء وفي داخله غليان مستمر .

انيق اللباس ، لطيف الحركة، لكنه متواضع عن ايمان : لانه اعتنق الاشتراكية وآمن بها مصيرا افضل لكل الشعوب ، مثلما آمن بالوحدة كاقصر طريق لشعوب افريقيا

مرهف الحساسية، لكنه مؤمن بضرورة العنف للقضاء على الاستعمار .. قدس المبادئ التي اعتنقها الى درجة ان طبعها في حياته ، ولم يجعلها مجرد نظريات يحلو معها نوع المخطب طبعها رغم ما تعرضه له من متاعب كان في غنى عنها كطبيب نفسي ناجح، وككاتب شاب لامع امامه مستقبل ملىء بالاضواء والآمال ..

لكن ذلك الشاب الذي انشأته ارض المارتينيك رفض التزييف .. رفض تزييف شخصيته ورفض ان يعيش في جو مزيف .. قالوا له : انك فرنسي لان ارض المارتينيك فرنسية .. لكنه عاش في ليون وشاهد الفارق بين فرنسيه وفرنسيه الآخرين لم يشاهده في مظهر البشرة المختلف ، ولكنه فيما هو اخطر ، فيما وراء البشرة من نظرات وسلوك عملي ..

هذا الرفض للتزييف ، وهذا الاختيار للطريق الاصعب : طريق الصراحة والنظرة السليمة هو الذي قاده الى الثورة الجزائرية : لانه فهم بحاسيته المرهفة ، وبتفكيره العميق ان ثورة الجزائر ليست حركة وطنية محلية ولكنها حركة تنتشر افقيا فتؤيد وتتضامن مع كل ارض بها معركة ضد الاستعمار ومع كل نفس ترفض الاستعمار وتمتد عموديا فتحارب كل رواسب الاستعمار والتخلف الرجعي .. لذلك اربعى فيها من غير تردد.. وخدمها بقلمه وفكره وساعده الى ان قضى نحبه ، خدمها في البليدة حيث كان مديرا لمستشفى الامراض العقلية ، يتسعل مع مناضلي اجهزة في كل المهام التي تفرضها ضرورة الكفاح على مناضلي اجهزة من اطباء باخرجي الى حمل السلاح الى ايواء الفارة الثناء تنقلاتهم ، وخدمها محررا في « المقاومة الجزائرية » ثم في « المجاهد » .. وخدمها رئيسا لبعثة الحكومة الجزائرية في غانا حيث وجد مرتعا خصبا لنشاطه الفياض وتعلقه المتحمس بالوحدة الافريقية.. وخدمها بما خلده في كتابيه: « العام الخامس للثورة الجزائرية » و « ملايين الارض » ..

ذلك هو الدكتور فانون في ملامحه العامة .. فانون الذي خسره التفكير الافريقي ، وفقدته الثورة .. فانون الذي توفي ولما يكتمل الاربعين مصابا بمرض اعيى علاجه .

ولنا عودة الى فانون بوصفه من حملة مشعل التفكير الثوري

المصدر : جريدة المجاهد – لسان حال جبهة التحرير الوطني ،1960/12/11

الملحق رقم 37:مذكرة بشأن الصحراء الجزائرية جريدة المجاهد 1961/07/17

1961.07.17 2

مذكرة رسمية بشأن الصحراء الجزائرية

زعمت الحكومة الفرنسية أثناء مفاوضات ايفيان أن الصحراء الجزائرية من حق فرنسا وأنها باشرت فعلا في تطبيق استراتيجية الدفاع وفي حدود الأراضي المشكل – على كل حال – فصلها عن حدود تونس وليبيا إن يؤول بعدها إلى ما بعد

فالحكومة الفرنسية تريد بتر الصحراء الجزائرية من بقية الأراضي الوطني بفصل تسوية المشاكل السياسي بالجزائر الشمالية وغيرها الجنوبي منها

ان الرأي العام العالمي يعرف جديا مخططات الإمبريالية الاستعمارية البلد وذلك منذ مؤتمر برلين المنعقد بالعاصمة سنة 1885 قصد اقتسام الدولة الإستعمارية افريقيا وجميع البرتغال الغربية وغيرها الجديدة ، من وسط بقية الاستغلال الاستعماري وبعدها الطريقة بعيت البرتغال الغربية حتى الآن تحت السيطرة البورجوازية

ان فاطمة في الكونغو وماريزيات الغربية في استوائية والصحراء في الجزائر كلها حالات تمثل الطبق الاستعماري الواحد الذي يحاول ان يفلت للشعوب المستعمرة اجزاء عديدة من ارضها وذلك بمحاولة ايجاد حكومات مزعومة للاجزاء المقصولة ليرتبط بها من وحدة التراب الوطني

* * *

ان الثروات التي اكتشفت في الصحراء الجزائرية منذ 1955 وخاصة منذ 1957 حركت مطامع الاستعمار الفرنسي والعالمي ، وليس صحيحا ان شأن في ان الاستعمار الفرنسي قد جند كل قواه بعد الاكتشافات الكبرى التي وقعت في الصحراء الجزائرية من النفط والغاز ، وان بعد فيل ذلك يقف معاديه خيرا قديمة تحت الصحراء المليئة التي يكيفها له الشعب الجزائري

وهكذا يتبين الاستعمار الفرنسي معركة كبرى لتحطيم الوحدة الترابية للجزائر والاحتفاظ لنفسه باجزء الصحراوي منها .

ان هذه المطامع حول الصحراء قد تسببت منذ الآن في استمرار الحرب وفي توقيف مفاوضات ايفيان كما انها يوشك ان تكون السبب في فشل المفاوضات الجزائرية الفرنسية شكلا نهائيا .

وبهذا يرغب الحكومة الجزائرية في ان تسجل لدى الاطار المحور للجزائر الاهمية السياسية الهامة المتعلقة بالقضية للحرب الدائرة في الجزائر .

* * *

ان الاستعمار الفرنسي قد استعمل في قضية الصحراء جميع المناورات لاثارة الفرص واخر هذه المناورات هو الظهور في مظهر المنهي بمصالح الدول المتاخمة للجزائر

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كانت ترى دائما انه يتعين في قضية الصحراء الفصل بين مظهرين متمايزين لهذه القضية : المظهر الاول يتعلق بالسيادة الجزائرية على هذه المنطقة والطبيعي الشرعي باستثمار الثروات التي تحتوي عليها

اولا – الا فيما يتعلق بمظهر السيادة فان وجهة نظر الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تعتمد على الاعتبارات الآتية :

أ – لا يمكن للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في ناحية بحرب الاستعمار الفرنسي القائم بوجود فرض حالة اصبحت بصورة نهائية تحت السيادة الفرنسية

ان فرنسا لم تكتشف الصحراء كما تكتشف قارة خالية لا حائك لها دائما احتلت بحدود هذا الجزء الجزائر من الجزائر بصفة اعتبرت بها هي نفسها . في فرنسا عرف الشعب الجزائري في نضاله كما في الثورة بعزم السلاح في مراحل متتالية من حرب الاستقلال .

ب – ان الشعب الجزائري حمل السلاح في ان فرنسي بإرادة الشعب المستعمر من مجموع التراب الجزائري بحدوده الجغرافية التي فرضت بها بصورة قاطعة نفسها للجزائر منذ عشرات السنين والتي ما فتئت تحميها حتى الآن ان الهدف الاساسي بكفاح

المناورات والتي باطلان تاييدهما بدون تحفظ لوفاة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

ثانيا – واما فيما يتعلق بمظهر استثمار الثروات الصحراوية فان موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية واضح ايضا . فبعد استقلاص السيادة الجزائرية على الصحراء وامتلاكها نهائيا من الاستعمار الفرنسي فان الطريق تكون مفتوحة لتعاون واسع بفضل استثمار الثروات الصحراوية لفائدة الشعوب المباشرة

ان الجزائر تكافح للقضاء على جميع الاشكال الاستعمارية لاستغلال الثروات الصحراوية وانها تراقبة من انها تنفي بجميع الشعوب الافريقية في هذا السبيل

ان الجزائريين عازمون على استبدال الاستغلال الاستعماري لهذه الثروات باستغلال موجه قبل كل شيء لسد حاجات الشعوب الافريقية وتحقيق مصالحها والشعوب الافريقية الرشيدة المتمتعة بسيادتها عازمة هي ايضا على تسطير مستقبلها الاقتصادي بحرية وعلى اتخاذ جميع التدابير لقطع الطريق في وجه الاستعمار الجديد

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لا ترى الا الاطار الذي تتاريخ مع الاقتصاد الصحراوية وهي مستعدة للنظر باهتمام الى كل ما من شانه ان يحقق تطور واتساع الاطار المتعاون للجزائر فيفضل استثمار الثروات الصحراوية استثمارا مشتركا كما ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تنظر بكل ارتياح واهتمام لتصالح فرنسا المقبلة من رؤوس الاموال المرتبطة زمن الاعانة الدولية التي ستحقق بطبيعتها من فرنسا اذا كانت هذه الاعانة غالبية من ثمرات الاستعمار الجديد

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية واثقة من ان جميع اصدقائها وجميع المناضلين على قضية الاستقلال في افريقيا وجميع المكافحين من اجل الحرية سيؤيدونها في مواقفها السياسية التي تحوضها والتي توافقها اثناء تفاوضات مع الحكومة الفرنسية وان جميع هؤلاء الاصدقاء عند ما يعلمون ذلك فانما يعملون بتحقيق مصالحة نفسه

واخيرا فان هذه المناسبة الخاصة توجه الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية باسم الشعب الجزائري بعداء حار الى جميع الاقطار الافريقية وجميع الشعوب الشقيقة تاييدها وتؤازرها العام الاستعمار الفرنسي وتوضح كل تفاهم ووحدة صفوفهم في هذا النضال الامين .

أنباء قصيرة

المملكة العربية السعودية تساند الجزائر

مقاره المملكة العربية السعودية اعهد اليه ان بلاغا اذاعت سفارة جلالة الملك سعود بباريس الحكومة الجزائرية في مختلف مباريها وهو ونصه وتكتوبه يوايد حكومة الجزائر ووحدة الشعب والتراب الجزائري ويرى بلاغا ان تجزئة الصحراء تعتبر في مزيد من بل الجهد ووجهة اعتداء من جانب القائمة لها ، وبين بالغاء هذا البلاغ – يقول بلاغات ان توجه الحكومة الجزائرية بتبادية وحدة الصحراء والتراب الجزائري وان تعرض مساعدتها بين هذه الدول والجزائر تعتبر اعتداءها – الامر الذي من شانه ان يهدد وحدة الجزائر وتعلن الحكومة الجزائرية ادانة بشدة الجريمة الراهنة ، ويعتبر بلاغا ، ان تعرض الدول العربية والدول الشقيقة للخطر والعدوان والدول الافريقية الواحدة على حدود الصحراء يعتبر عرقلة

برقية شكر من الرئيس عباس الى جلالة الملك سعود

جلالة الملك سعود ابن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد صاحب الجلالة .

اجبر الرشيد وزير الداخلية والاعلام بحكومتنا تعطلكم السامي بدفع مبلغ مليون من الجنيهات الاسترلينية (وترجمة ذلك) لحساب الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بدعة من المملكة العربية السعودية في مزاولة النهوض الوطني العادل بالجزائر

وانني بهذه المناسبة اكرر لكم يا صاحب الجلالة الاخ الوضع الذي يتلاشى فكركم الصادق الحر واعترافكم بواجبكم حكومتي وشعب الجزائر ، ان الايام الحاسمة لا يتلاشى وتتداول في سبيل حرية قضيتنا التي هي قضية الامة العربية والتي باعتزازها بحر الاسلام ، وان حكومة وشعب صاحب الجلالة الملك ناصر قضيتنا ولا يزال يناضل عنها بدء ابدا لا يستهين مثالي بطل التحرير الاول لقضيتنا العادلة .

ابقاكم الله صاحب الجلالة ذخيرا للعروبة وقضايا العدل والحق وذخيرا للاسلام والمسلمين وتبقى على عملكم الكريم وتوفقه حتى به الله نعم المولى ونعم النصير .

فرحات عباس

الملحق رقم 38: نموذج من العمل الاعلامي لجريدة المجاهد حول نشاط الثورة في الصحراء

15.11. 1957

الصحـــــــراء: اخر حصن للاستعمـار يتداعى

وجدت الحكومة الفرنسية نفسها في الجزائر بعد الاندلاع الثوري العظيم بضعة اشهر ، قبل ابواب حرب واسعة تتطلب منها اموالا ضخمة وتضحيات باهظة ورغم حشدها للقوات واكثارها من عمليات الابادة الوحشية، فقد وجدت نفسها حيث هي اليوم تتقدم خطوة الى الامام ، ووجدت نفسها امام مشكلتين :

الاولى : كيف تواجه الرأي العام الفرنسي الذي قد يثور عندما يشاهد الالاف من ابنائه يسقطون ضحية سراب خادع ؟

الثانية : كيف تسكت الرأي العام الاوربي والعالمي الذي قد يثور بضرورة انهاء الابادة ؟

هنا اكتشفت الاوساط الفرنسية المسؤولة « الصحراء » وراح الكتاب والاوراق الرسمية يتحدثون امام تضخيم مسهبا خادعا ويحاولون خداعه بالرخاء العظيم الذي سيعم فرنسا بسبب اكتشاف النفط في الصحراء الجزائرية وصارت الجرائد الفرنسية تطالعنا يوميا في كل يوم بجديد من الارقام والحسابات والجداول عن احتياطي صحراء الجزائر من ابار النفط وقدرتها الانتاجية حتى اندفع الفرنسيون وراحوا يحلمون بالعرب والمتاجر .

وفي الميدان الخارجي لوحت فرنسا للشركات الاجنبية وبعض الدول الاوربية بالتريليون الذي سينفجر من منابع الصحراء الغنية . الى هي تفاجئت عن الفرنسيون فرنسا ان تشريك اوروبا وبرؤوس الاموال الاجنبية في الصحراء سيضمن لها تأييد الدول الغربية ، وسيسمح في نفس الوقت ـ باعتبارها ـ هي في حماية اليه من اموال ومن قريبين ـ لان فرنسا قد اثبتت انها عاجزة عن استثمار الصحراء بمفردها وانها في حاجة الى اكثر من خمسة عشر الف شي دولار على ما عندها ، ان هي ارادت ان تستثمر الصحراء جدية ـ وزاد فرنسا قلقا جهة الضفة ان اوروبا تعلق اهمية بالغة على اكتشاف النفط في منطقتها الصحراوية ، ولا ادل على ذلك من كتب فرانسوا كاوفون الاقتصادي في هذا العدد : « ان اكتشاف البترول في الصحراء الجزائرية يعد في الحقيقة اهم شيء حدث في اوروبا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية » .

وصارت فرنسا تخلوات في هذا السبيل فرادت ان تدعمها ، وان تحليها هبة ربية لتكون بمثابة ضمان لدول الغرب قاطبة الواقعة على السوق الاوروبية المشتركة وساعتها جمر بالاخوة على الصحراء وانها تهما في مورة الفقد الوحيد لا الاقتصاد الفرنسي فقط ، ولكن للاقتصاد الاوربي الغربي ايضا من الدمور ، والطريق الوحيدة التي تمكنه من ان يتحرر « استقلاله » ويستغني عن امريكا .

وهذا ما يفسر الاقبال الاوربي بظهر اول الامر في تردد الدول الغربية وتوجوها من القاهرة يرؤوس اموالها ما دامت حدود الجزائر قائمة كما ظهر في الموقف الصريح الذي وقفته جامعة الدفاعات العالمية الحرة التي نصت على انه لا يمكن التفكير في استقلال الصحراء الا بموافقة الجزائريين « اما الموقف السوفيتي الذي اعلن عنه الرئيس بولغانين في خطابه الاخير فقد كان واضحا كل الوضوح ، فقد اعلن ان الاتحاد السوفيتي يعترف بالحقوق السيادية لفرنسا في الصحراء ، ولكنه اكد ان هذه الحقوق لا تعني ان فرنسا تستطيع ان تفعل ما تشاء في الصحراء ، وان على فرنسا ان تأخذ بعين الاعتبار مصالح الشعوب الاخرى ، وان تحترم حقوق الشعب الجزائري في الصحراء ، وان تعترف بحقه في الاستقلال ، وان تتفاوض مع ممثليه الشرعيين ، وان تعترف بحقه في تقرير مصيره بنفسه

الملحق رقم 39:

1961. 01. 30

12

صاعقة مالي على باريس

في يوم 20 جانفي طلب الرئيس موديبو كيتا، رئيس جمهورية مالي من الحكومة الفرنسية ان تسحب بسرعة فرقها المستقرة في تراب مالي ،،، واعلن طلبه هذا امام السلك الديبلوماسي في باماكو ،، ونزل النبأ على باريس نزول الصاعقة ،،،

فرغم الانذارات الشفوية العديدة التي ابلغت الى السيد ويبو السفير الفرنسي قبل ذلك، حول الجلاء عن القواعد الفرنسية في مالي، ورغم مطالبة حزب « الوحدة السودانية » في شهر سبتمبر الماضي، بقطع العلائق الديبلوماسية مع باريس ـ رغم ذلك كله لم تكن الحكومة الفرنسية تتوقع ان باماكو سوف تذهب الى حد المطالبة العلنية بالجلاء، والى التشدد في ان يتم هذا الجلاء بسرعة، واضعة بذلك باريس أمام نوع من الامر المقضي

وقد اجتمع ديبري، رئيس الحكومة الفرنسية بالجنرال دي غول فور اتصاله بالنبأ، والى الان لم يصدر عن باريس اي رد فعل رسمي فيما يتعلق بهذه القضية، الا ان الأوساط الشبيهة بالرسمية لا تخفي اندهاش الحكومة الفرنسية من هذا الطلب، نظرا للمصاعب التي يخلقها في وجه القيادة الفرنسية،

وفعلا فالقوات الفرنسية في تراب مالي تكتسي اهمية كبيرة بالنسبة للعسكريين بالجزائر لانهم يستغلونها في مراقبة حدود الصحراء الجزائرية،

فجلاء الفرنسيين عن قواعدهم في مالي معناه انهم يفقدون امكانية مراقبة تلك الحدود، كما تحرم الطائرات العسكرية والمدنية الفرنسية من ان تستغل اثناء تنقلاتها عبر افريقيا،تراب مالي الذي يشغل ضعف مساحة فرنسا وبذلك تنجم امام الفرنسيين عدة مصاعب تعرقل اتصالاتها بالغرب الافريقي

لقد كانت باريس تظن ان مالي لن تقدم على المطالبة بالجلاء عن قواعدها، لانها امضت معها في شهر ديسمبر الماضي فقط اتفاقية تنص على منح مالي اعانة مالية قدرها مليار و 425 مليون فرنك افريقي، تستعين بها باماكو على تحقيق مشروعها للتنمية الاقتصادية، لكنها نسيت ان جمهورية مالي على راسها رجال شعبيون لن يسمحوا ابدا بان يتنازلوا في حقوق الوطن مقابل اعانة مالية،

ان الصحافة الفرنسية تحاول ان تشوه هذا المطلب الشرعي الذي تقدمت به حكومة مالي، وتحاول ان تفسره بانه نتيجة لضغط خارجي، فتربط بينه وبين قدوم السفير الروسي بباماكو، لكنها نسيت ان هذا الطلب شرعي ومنطقي، اذ ارادت حكومة مالي ان تنفذ سياسة الحياد وعدم التبعية التي تعتنقها من جهة، واذا ارادت ان تكون وفية للتضامن الافريقي من جهة اخرى، ان سياسة الحياد تقتضي باماكو اتخاذ مثل هذا الموقف لان الحياد يتناقض مع وجود قواعد احد المعسكرين في البلد المحايد وهو نفس التفسير الذي قدمه الرئيس موديبو كيتا عندما قال يوم 20 جانفي شارحا لطلب الجلاء « ان حزبنا وحكومتنا مالي اكدا دائما اختيارهما لسياسة عدم التبعية لاحدى الكتلتين، وهذا الموقف الحيادي، يتناقض مع وجود فرق اجنبية فوق ترابنا تنتمي الى بلد مرتبط بحلف عسكري لاحدى الكتلتين »

كما ان الوفاء للتضامن الافريقي يقتضي من حكومة مالي ان تتخذ هذا الموقف، حتى لا يستغل ترابها الوطني في عمليات حربية ومراقبة عسكرية ضد الشعب الجزائري وضد نشاطه الثوري

ان الجنرال دي غول ظل مدة طويلة يعتقد ان في امكانه ان يعزل الجزائر عن بقية شقيقاتها الافريقية، وان في استطاعته ان يستغل الافارقة ضد الجزائريين، لكن تجربة فيدرالية مالي ـ التي كانت القضية الجزائرية اهم عامل خارجي في انقسامها ـ دلت على فشل هذه السياسة، وها هي المطالبة بجلاء الفرنسيين عن قواعد مالي تؤكد هذا الفشل، وفيما اذا استمرت حرب الجزائر مدة اخرى، فانها ستقلب الاوضاع في كثير من البلدان التي تطمئن فرنسا اليوم الى حكوماتها وستتبين باريس فشل سياستها الافريقية، لكن بعد فوات الاوان،

ملحق رقم 40: رد الثورة الجزائرية على الحكومة التونسية في قضية إيجلي

22. 08. 1958

من جبهة التحرير الى الحكومة التونسية

هذا هو المذكرة التي بعثت بها لجنة التنسيق والتنفيذ التابعة لجبهة التحرير الوطني الجزائري الى حكومة الجمهورية التونسية . كما قدمتها ايضا على سبيل الاعلام الى الحكومتين المغربية والليبية .

« ان جبهة التحرير الوطني لهما الشرف بان تعيد موقفها من قضية استغلال فرنسا لنفط الصحراء وخاصة من خلال انابيب عبر الاراضي التونسية .

في مذكرة سابقة في شهر جانفي ١٩٥٨ كانت جبهة التحرير الوطني قد لفتت نظر حكومات المغرب العربي الى خطورة هذه المشكلة والى الاهمية التي تعلقها عليها الجزائر في الحرب التي تخوضها ضد الاستعمار الفرنسي .

وبعد ذلك صرح م. كوف دي مورفيل وزير خارجية فرنسا بان هناك مفاوضات جارية مع الحكومة التونسية لمد انابيب للنفط . وكانت لجنة التنسيق والتنفيذ قد قامت في يوم ٢٣ جوان ١٩٥٨ بساع لدى فخامة رئيس الجمهورية التونسية وضحت فيها لفخامته التاثيرات الخطيرة التي تكون لهذا المشروع على تطور الحرب ولجنة التنسيق والتنفيذ تذكر بهذه التاثيرات من جديد بكل احترام وهي :

- ١ - ان الاتفاق الذي يمكن ان يحصل بين الحكومة التونسية والحكومة الفرنسية او شركة فرنسية هو في الواقع يجلل حق فرنسا في ثروات الجزائر . ويشكل عملا ناقصا للشعب الجزائري وهو في حالة حرب .

- ٢ - تثبيت هذا الامر من طرف الحكومة التونسية يخيب لجنة التنسيق والتنفيذ كخرق للقرارات مؤتمر طنجة

- ٣ - ان الشعب الجزائري لا يمكنه ان تكون الحرب التي يشنها عليه عدوه تتعدى - سواء في العاجل او الاجل - من نفط يستغل في بلاد مغربية . ان هذا النفط يتحول في الجزائر الى آلاف الجثث التي ليست ضحايا سافية ميدي ويف الا امثالا صغيرا منها .

- ٤ - ان مد الانابيب يعتبر للشعب الجزائري في عبارة اخرى الحجرة عن معركة الصحراء الاستراتيجية التي يخوضها آلاف الوطنيين الجزائريين .

- ٥ - ان مبدأ مد الانابيب الذي يسمح لفرنسا بان تعمي الى جانبها رؤوس الاموال الاجنبية ، يسمح للحكومة الفرنسية بان تبرر لدى رايها العام مواصلة حرب قذرة وتكون بذلك هي المدافع عن ثروات تعتبر في نظره ربحية .

- ٦ - ان حرب الجزائر تجري في آن واحد في الميدان العسكري والميدان الاقتصادي . وفي هذا الميدان الاخير يبغي تحطيم آمال الفرنسيين فيما يتعلق بالصحراء حتى يبين لهم انه بدون استقلال الجزائر لا يمكن لاي امل في المستقبل ان يلمع .

اما مد الانابيب فان مما لا شك فيه ايضا انه سيجعل اصحاب رؤوس الاموال الاجنبية يتحمسون بالفعل في نفط الصحراء وبالسهولة في استغلال انابيب نفوذا وعندئذ ينشأ بين اصحاب رؤوس الاموال الفرنسية والاجنبية من اسباب التضامن ما يحقق بصورة حتمية سياسة الاستعمار الفرنسي . وهذا التضامن بدوره يؤدي بصورة حتمية ايضا الى التضامن في الميدان الدبلوماسي يمزيد من امد تطويل الحرب .

- ٧ - ان حرب الجزائر تقترب من نهاية عامها الرابع وقد دفع فيها الشعب الجزائري تضحيات عظمى . ولكي يمكن التعجيل بنهايتها ينبغي ان يظهر المغرب العربي امام الاستعمار الفرنسي في صورة الكتلة المتراصة التي لا تصدع فيها

ان لجنة التنسيق والتنفيذ تلفت نظر الحكومة التونسية الى العواقب الخطيرة التي من شانها ان تنجر عن هذا العمل والتي لا يمكن للجبهة ان تكون مسؤولة عنها في شيء

برقيـــة

الى فخامة السيد الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية .

ان لجنة التنسيق والتنفيذ تعبر بقلق شديد من جراء الانباء التي تقول بوجود مفاوضات بين الحكومة التونسية ، وشركات فرنسية بشان مد انابيب لنقل النفط الجزائري .

وتؤكد لكم من جديد معارضتها السابقة . وتعلمكم بان مذكرة مفصلة مثلما الى الحكومة التونسية قريبا والى دولتي المغرب العربي الاخرين

مع الاحترام لجنة التنسيق والتنفيذ

اجتماع استعجالي

نظرا للوضعية في شمال افريقيا ، فان لجنة التنسيق والتنفيذ طلبت اجتماعا استعجاليا للمكتب الدائم للمغرب العربي .

وبهذا الصدد تذكر ان المغرب عين ممثلين في المكتب الدائم وهما : الدكتور بناني والسيد محمد الفاسي وزير المعارف السابق .

ومعروف ان مندوبي الجزائر هما السيدان : احمد بومنجل واحمد فرنسيس واما مندوبا تونس فهما : السيدان احمد التليلي الكاتب العام للاتحاد العام التونسي للشغل وعبد المجيد شاكر مدير الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري التونسي .

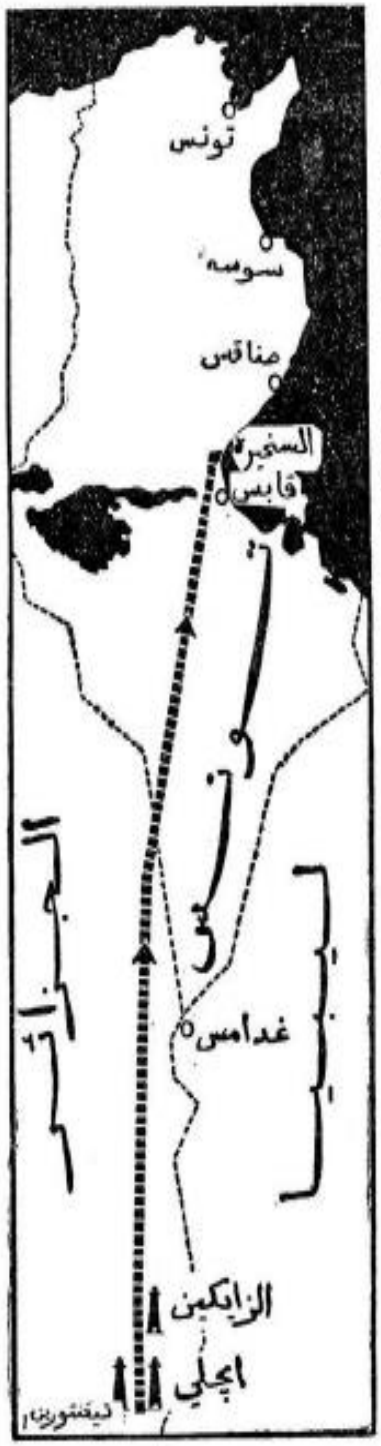

طريق الانبوب الذي سيجري فيه البترول من آبار ايجلي الى ميناء السخيرة قرب قابس حسب الاتفاق التونسي - الفرنسي

الملحق رقم 41: قضية انبوب ايجلي في اعلام الثورة جريدة المجاهد 1958/01/15

ص ١٠ — المجاهد — ١٥ / ١ / ٥٨

نصف الشهر السياسي

قضية انبوب البترول بين ايجلي وقابس

تنشرت صحيفة « لاديباش تونيزيان » اليومية الصادرة بتونس خبرا مفاده ان الحكومة الفرنسية سوف تتخذ في الايام القليلة القادمة قرارا في قضية انشاء انبوب للبترول بين ابار ايجلي الواقعة على الحدود الجزائرية الليبية وبين ميناء قابس التونسي واشارت الى ان السلطات الفرنسية سوف تطلب من الحكومة التونسية ضمان امن هذا الانبوب وليس هذا الخبر الصادر عن الاوساط الفرنسية الا امتدادا للخبر الذي نشرته منذ ثلاثة اسابيع صحيفة « لاكسبون » التي تصدر باللغة الفرنسية في تونس وفي هذا الصدد وجه مكتب الصحافة والنشر التابعة لجبهة التحرير الوطني نص الايضاح التالي الى جريدتي لاكسبون والعمل لسان الحزب الحر الدستوري التونسي

ايضاح

اعلنت جريدة « لاكسبون في عددها الصادر يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٥٧ ان كلا من شركة « كريس » التي تنقب وتستثمر منبع النفط « ايجلي وفرعها وهي شركة النقل بواسطة من الانابيب في الصحراء وقد جرت مفاوضات مع الحكومة التونسية وان تلك المفاوضات اسفرت عن القبول بمبدا مرور انبوب بترول ايجلي عبر تراب الجمهورية التونسية وينقل غاز عباسي مسعود عن طريق تونس ·

ثم رجعت « لاكسبون » في عددها الصادر يوم ١٩٥٧/١٢/٣٠ الى الموضوع من جديد فاكدت مجتة مع التنصيص على ان الاوساط الحاكمة الفرنسية تعتبر هذا الخبر بمثابة الشاة على النبض ·

ان لنا كهذا يثير مسالة لها اهمية بالغة · فسواء كان الامر يتعلق بايجلي او بعباسي مسعود، فان هذه المنابع توجد بالجزائر لان عبارة اقليم الصحراوي الذي تستغلها المصالح الفرنسية ليست الا خرافة لا يعرف سرها الا الحكومة الفرنسية · ان جبهة التحرير الوطني قد ندت منذ مدة طويلة بامثال هذه الخرافات والمغالطات اذ انه من المعلوم ان التنازلات التي تسمح بها الحكومة الفرنسية للشركات التي توجه نفس الحكومة الفرنسية نشاطها · تعتبر لاغية وغير مقبولة ·

هذا واننا نستطيع ان نؤكد ان جس النبض لن يغير بوجه من الوجوه الموقف الواضح النهائي الذي اتخذته جبهة التحرير الوطني ·

ولهذا فاننا نقدر بصفة خاصة التعديل الذي اوردته « جريدة العمل » فيما يخص الاتفاقيات التي اشيع ان الحكومة التونسية قد عقدتها وذلك في عددها الصادر يوم ١٩٥٧/١٢/٢٤ اي بعد يوم واحد فقط من صدور « لاكسبون »

فقد كتب لسان الحزب الحر الدستوري التونسي

ان الاوساط المأذونة في تونس تصر بان قضية مد الانابيب لنقل نفط الصحراء الى ميناء يقع عمل على شواطئ البحر الابيض المتوسط قد اثيرت يمكن الاستنتاج من اقوال الصحف ان الحكومة التونسية قد ابدت موافقتها المبدئية بعد بخصوص هذه المسالة وان كانت قد عرضت عليها شركة خاصة مشروع اتفاق في هذا الغرض ·

وتؤكد الاوساط المأذونة بتونس ان هذه المسالة محل درس عميق يحتاج الى اجل طويل وكل خبر له مساس بها يعتبر الان سابقا لاوانه ·

اما نحن الجزائريين فاننا على يقين ان الحكومة التونسية ستراعي الاهمية الحيوية التي تكتسيها هذه الناحية بالنسبة للشعب الجزائري الذي تتضامن مصالحه مع مصالح الشعب التونسي ·

ـــــــ

الملحق رقم 43:

15.04. 1958

الصحراء بين المطامع الفرنسيه والواقع الافريقى

تحاول فرنسا الان ان تحتفظ بالصحراء التى ترى فيها آخر حسن لهيمنتها الاستعمارية وتوجه اليها كامل عنايتها وذلك لثلاثة اسباب :

١ ـ نفسيا : تمكنها هذه السياسة من اعطاء هدف للجنود الفرنسيين حتى لا يضعفوا ولا تفشل معنوياتهم

٢ ـ اقتصاديا : تمنى نفسها بخيرات الصحراء ومستقبلها مما يمكن فرنسا ـ فى اعتقاد ساستها من سد مصاريف الحرب الباهظة ٠

٣ ـ سياسيا : بما ان الصحراء عبارة عن ارض خالية من السكان فلا يمكن ان ينطبق عليها مبدأ حق الشعوب فى تقرير المصير ٠

الصحراء ليست جزيرة

ولكن الصحراء الحقيقية لا تخضع لمطامع السياسة الفرنسية ولا تتكيف حسبما تريده الدعاية الاستعمارية

١) فما علينا الا ان ننظر خريطة افريقيا لكى نلاحظ ان الصحراء الجزائرية ـ التى تدعى فرنسا انها فرنسية ـ ليست الا جزءا من الصحراء الممتدة من المحيط الاطلسى الى وادى النيل ٠ اما الحدود والحواجز التى فرضها الاستعمار عندما اقتسمت دوله القارة الافريقية فانها لا تخضع لاى واقع تاريخى او اقتصادى او جغرافى وقد تنبه الفرنسيون انفسهم الى الصحراوية داخل منظمة واحدة هى (المنظمة المشتركة للنواحى الصحراوية) ولكن سكان هذه المناطق لم يقبلوا بالمشاركة فى هذه المناطق لانها تقوم على قاعدة واقليمية مزيفة ٠

٢) ان الصحراء التى (يحتاجها) الاقتصاد الفرنسى هى الصحراء المركزية صحراء فقط ايجلى يحصى مسعود رغار حاسى الرمل ، صحراء الفحم والحديد والاورانيوم والمنغانيز والنحاس والاس ، اى صحراء القنادسة وتندوف وقطارة والهوقار وقورقورو وكولومب بشار ٠ وهذه الصحراء محاطة باوطان مستقلة مثل السودان وليبيا وتونس والمغرب او تابعة لدول غير الدولة الفرنسى (مثل ريو دى اورو) او للناتو من اجل الاستقلال مثل الجزائر او تتطور بسرعة نحو المطالبة بالاستقلال مثل اقطار افريقيا السوداء ٠

مشاكل لا حل لها

اذا عرفنا هذا تبينا انه يستحيل على فرنسا والحالة هذه ان تستغل المناجم الصحراوية ذلك ان فرنسا ـ مثل كل دولة مستعمرة ـ لا تفكر مطلقا فى بناء اقتصاد محلى بالقرب من المنابع الصحراوية لان عقلية الاستعمارية تريد دائما ان تستخدم المواد الاولية الموجودة فى اوطان اخرى لصالح الاقتصاد الاستعمارى واذن فلا بد من نقل المنتوجات الصحراوية الى فرنسا يتسبب لها فى نفقات باهظة بحيث ان النفط عندما يصل الى سكيكدة تكون مصاريف نقله مع مصاريف استخراجه قد زادت بكثير على الثمن الذى يباع به

ان هذه الحقائق تضطر فرنسا ان تاخذ بعين الاعتبار الواقع السياسى فى افريقيا حتى ولو لم يكن هناك من يدافع سلطتها فى الصحراء ٠

كما ان هذه الحقائق تجعلنا نتبين بكل وضوح حوادث عديدة كان من الممكن ان تلفت النظر او لا هذا الواقع الاقتصادى السياسى المتشابك ٠

ابناء افريقيا يسيطرون على الصحراء

فبترول حاسى مسعود المنقول عن طريق انفرت بسكرة ـ سكيكدة يتعرض لعدة هجومات بنسبها جيش التحرير الوطنى على السكة الحديدية التى تعبر بها ٠ وقد اعترف مدير الشركة الفرنسية الكلفة بنقل النفط ، فى الاسبوع الاول من الشهر الحالى بان القطار الذى ينقل النفط تعرض لعدة هجومات شنها جيش التحرير الوطنى ٠ وكل احد يعرف من جهة وهن تواجه فرنسا مشكلة لم تستطع لها حلا هى مشكلة النقل لتلك المواد عن اقرب طريق ٠ واقرب طريق بالنسبة لحقل ايجلى مثلا هو تونس او ليبيا وبالنسبة لحديد تندوف هو المحيط الاطلسى ولذلك كثيرا من رجال المال فى العالم يرفضون المشاركة فى المشاريع الفرنسية بالجزائر طالما استمرت الحرب ٠ الصعوبات والمشاكل جعلت فرنسا تفكر فى طريق يستلزم عبور المغرب او الصحراء الاسبانية ٠ وهذا هو طريق شمال الجزائر لكن تبين ان ثمن البترول المنقول عن طريق انفرت ـ بسكرة ـ سكيكدة مثلا يعرضه هجوم مباشر او تخريب سكتة مما جعل التخريب ، وكثيرا ما يكون عرضة لهجومات المجاهدين وكذلك القطار الذى ينقل فسفاط الكويف وحديد الونزة وبوخضرة فانه لا يكاد يمر اسبوع دون ان اخرى ان القطار الذى ينقل الفحم عن طريق عبادلة كولب بشار ـ القنادسة ، كثيرا ما تتعرض سكتة

هذا فيما يخص الجزائر ٠

اما فيما يخص موريطانيا التى تعتبر هى المنطقة الاولى من المناطق التى شملتها (المنظمة المشتركة للنواحى الصحراوية) فان الحكومة الفرنسية وحلفاء تلك الضرب يعدلون بالحاقها بالمغرب ٠ وجيش التحرير بالمغرب عندما يسيطر على ناحية السوس الاقصى فانما يسيطر على الطريق التى تضطر منتجات موريطانيا الى عبوره فى اتجاهها نحو المرسى التجارى الكبير مرسى الدثير ولا ننسى ان الرباط قد اعلمت البنك الدولى بانها تعتبر منجم الحديد الموريطانى منجما مغربيا ولهذا فانها تحذر البنك الدولى من ان يعطى قروضا للشركة الفرنسية المستغلة لهذا المنجم ٠

احلام تتلاشى وحسابات تتبخر

واذا ذكرنا الى ذلك ان اربعة من زعماء موريطانيا منهم وزيران فى حكومتها ـ قد التحقوا بالمغرب فى شهر مارس الماضى ـ تاكدنا من ان الحضور الفرنسى فى موريطانيا قائم على الريح والدعايات الكاذبة وانه سيتهاوى فى اقرب الاجال ٠

اما اقطار افريقيا السوداء المفروض فيها انها مشاركة فى المنظمة المشتركة للنواحى الصحراوية) فانها ترفض ان تتفق مع فرنسا بهذا الشان رغم الفوائد الاقتصادية العديدة المنجرة لها من وراء ذلك ٠ نعم انها ترفض طالما لم تقع تسوية القضية الجزائرية فقد صرح السيد (جيوباكاوى) نائب رئيس مجلس النيجر لجريدة (لوموند) فى عدد ١٩ نوفمبر ١٩٥٧ قائلا : (ان مساهمة اقطار افريقيا الغربية فى (المنظمة المشتركة) متوقفة قبل كل شىء على تمثيل الجزائر الحقيقيين بالمساهمة فى هذه المنظمة)

وهكذا تبين ان جميع الاحلام الفرنسية والحسابات الفرنسية تتبخر فى الهواء امام الواقع الافريقى ٠ بل لقد اثبت المحاولات الاستعمارية الى عكس الذى هدفت اليه انها كشفت للاوطان الناشئة للصحراء ان فى استطاعتها ان تبنى جهازا اقتصاديا مشتركا ولكنه جهاز اوطان افريقية مستقلة يخدم المصالح الافريقية ولا يسير فى ركاب الاقتصاد الفرنسى ٠

لهذا نستطيع ان نؤكد ان الشعب الجزائرى عندما يكافح من اجل استرجاع سيادته على الجزائر بما فيه الصحراء فانما يكافح لصالح افريقيا كلها ٠

الملحق رقم 44:

22. 08. 1958

تجربة في الجنوب الجزائري

هذه القصة يرويها ضابط فرنسي من الضباط الاحتياطيين المكلفين بالشؤون الادارية القائمة بالتي تعرف بالسم (صاص) - والتي تتولى الاتصال بالاهالي الجزائريين - وتقوم في وسطهم بالدعاية لصالح فرنسا - وهذا الضابط من الضباط في الجيش الفرنسي يعرفون اللغة العربية والتقاليد الجزائرية - ويحاولون ان يقوموا بالدور الذي يقوم به المستشار السياسي في جيش التحرير الوطني .

والقصة التي يرويها هنا جرت له في جنوب القطر الجزائري في الفترة ما بين اكتوبر ١٩٥٧ ومارس ١٩٥٨ .

خلال ما كان علي ان اقوم بمهام جديدة الى جانب سيوزيالي الشكرية ، واقوام الجديدة يتطلب ان اكتسب طبيعة الحياة العملية واخلاق سكان القرية - وهم دو طباع لينة وعوس عادة - وكان برنامج مي الذي اول الامر هو الصبر والاتصال بحيث يثبت لهم بعد كافين وانا احاول كالتقرب منهم وتدريس اللغة الذي يقل بين العلاقات بيني وبينهم .

وبعد شهرين من المحاولة لم احصل منهم الا على جملة من قدماء المحاربين ، ولكن الذي كان يزعجني منهم هو حين التعكير دائم احترامي لهم .

وقد اكتشفت فيهم الطيبة الحقيقية فاصدقاء الضباء المحاربين تلك الطيبة التي يتمتع بها افراد القبائل عندما في فرنسا ، ولكن جبهة التحرير في الجزائر تعرف كيف تستغل هذه الطيبة واستغلتها .

لقد كان جوهلا المحاربون القدماء اقرب الى نفوسهم الى الامة الاهلية الثورية التابعة لجبهة التحرير الجنوبي من اصالتي و ، يتعاونون معي ، وبعد ان قطعوا على طريقة العمل حتى ظهر الناس الآخرون فيرفعون تقاريرا عني الى الضباط مهم ايضا .

وبعد ما كان للإخوان مسئوليتي التعكير كمالي لا يهمون شيئا بعد ما كان ، فقد اتخذان حقدين الاتخاذ وحدتي واجباتي بذكائهم وايمانهم بالتقل وطبيعة العمل التي يتمتعون من اجله - واعتقد تشرفي فيهم اكثر ، وهو انني لم ازيد فيهم اي اثر الموروثة والمشروع ، ولا لاي مركب من مركبات النقص او الانحلال والاضطلال .

وقبل الشروع في العمل اجري بعض من الايام وجه الى اخي القرية - لأنا يزعجاني الاخير - دعوة لان تتناول عند القهوة ، وهناك قدم لنا الشيخ مقاديح العسل التي يزيد حولك الرجال ان يقولوا بها عجبا ، وهي متخصص في امهم لا يريدون ان يتذكروا في الاسابيالي غير الجيش الفرنسي والتعاون والتعريض على المكاسب الثورية لمناطقة الفرنسية ، وبالتالي لا يهتمون حتى الاتصال الذي يقوم بها وبنفسه .

فاعتقدت قليلا ليستعد الشيخ ، وقلت للشيخ ، اني لا استطيع ان اتصل مع سكان الجبل منطقة قضاء الشاربين ومنطقة الرجال فقط ، فكان جوابه ، اني استطيع ان اتصل بمنطقة قضاء الشاربين فالاتصال بالجيش الفرنسي ، ومنطقة الرجال فيقيد للاتصال الذي تهم سكان القرية .

وقال لي الشيخ ، « انظر سيدي ، انهم كلهم من ابناء القرية ولهم فيها المصالح والبساتين ، ومن يستطيع كلمة الشرف بان يعملوا معك بعقا كلمة ، وهم لا يخلون منك الي ما لي ، وهم من يحمون سكان في ان اتصال الجيش الفرنسي لا تضيع ، ولكن بما انهم هم ابناء القرية ويستطيع مكتابها فانهم يعتقدون بانهم يستطيعون ان يعملوا معك عملا يفيد قريتهم » لكن الشيخ : « انه لا يعرفني حق ان صديقي الضباط .

وفعلا فاجأت الضباط في الموضوع ، ومن ويدق مسيحي امداد في الشؤون الادارية بعد ، ورجعت الى القاعدة مسرورا من كل واحد منهم ـ ماعدا

[illegible] ـ فلم يعد واحدا منهم ، ومنهم ، « ومن الاهالي الذين لا يتصدون لنا » ـ فبين انا ان تعاونهم معنا لا يضر من شيء .

قال لي الضباط : « ابني اية حال فان عليهم معنا يمكننا من ان نراقبهم اكثر ، ثم اذا مهم ، وفي امكانك ان تتعرف بحرية وفي تعتبر اني كلفت رسميا بهذه المناطق ، وبعد حتى شهر واحد نقل الضباط الى جهة اخرى ، وبقيت انا اعمل مع القوم لسنة ، وكان العمل في الاولا صعبا ، تنظم الرسمة وانجاز برنامج العمل ثم السعي لتعريفه ، فالضرورة عليهم ان يروا الاهالي فيما يتعلم وهي كثيرة متنقلة مثل التوعين الصحية ومشاكل السكن والاسا لمشتركة والقضايا الاجتماعية كمشكلة الفقر والبطالة التي أشرت فقضيتها بالعمل بسرعة قريبة والاحظت عليهم كانهم كانوا قد يدروا هذه المشاكل من ان يعالجوا بي ، ولاحظت ايضا اني مع الناس لا يكلمون بتعليد الاوامر التي اعطيت لهم ، وانما هم يناقشوني فيها ويريدون اقناعاتهم مناقشة بحرية كان لهم مطلق بان يبدوا وجهة نظرهم بالطبع ، بل يمكنني كنت اقول في كثير من الاحيان هم الذين يقصونني لمام جلسات يبدي لي ان اعطيها ، ومن بين المواضيع التي كانت تسبح لي مناقشتي مالاقات تهم وصف بالبرة خصوصا في قرى يوميا ، اقترح ، « الصحة » لتقل الامة تزوي من الجمعيات في هذا جنب تهم بتبيد تعطيوا سيبس بطالة ويسركم ، « الصحة » ضروريا في اختيار العمال ، ثم تقدمت اختيارهم فيما بعد قائم ايد كي اكبر الطعام او الجماعة ولا تعلم لي عامل واحد يتكرني فيها كان موجها .

ثم ثم يبق في ميزانيتي المالية اي ، لتمويل طالبين آخرين او اربع حدائق مدينة للتمثيل هزر ، « البيئة » ، يسعني ارادتهم ان يقوموا اعدادات من ذوي البيار ، واستطاعوا بذلك تمثيل اربعين طالبا آخرين عدد خمسة عشر يوما .

ولكن كل ذلك لم يكن كافيا للتعليل والتشريح وغيره ، تشريح « البيئة » على مراقبتهم جميع نشاطات الفصل عقليا ويسعدون اجراء ، غير بقبل منهم مواقفهم ذلك ، وتعرضت ان وجرحني انا على باقي الكمية هو الذي منع الاهالي من الالتحاق لفصل علوما قام فيه ان التعليل عودي ، عادة وقد عرفت ان البعض كان يستفهم ويستفهم الفصل بدون اجراء علم انا قد بقيت اشرح على الذي كثيرون من العسكريين الآخرين .

وتوصل « البيئة » في النهاية الى اقناع مواطنيهم بالتطوع في العمل ، واصبحوا كثيرا من الشاربين ج ، واعترف بان التجربة كلمة ترجح الفهم وتحقيم في ذلك .

وفي الميدان العملي كان رئيس اللجنة الصحية هو رائد الركاد « البيئة » والمتطوعة مرشدا وكانت الاعراض في جانب الجهة متنوعة وبسيطة ، وكان السكان يرفضون ان يقدموا فكرة ما يتعلق الى بيوتهم لمقابلة مرضاهم ولكن هذا الرجل الذي اتحدث عنه ، هذا الرجل الجزائري الذي البيئة استطاع ان يغير الاوضاع تماما وان يحشد الى بيوته

[illegible] ـ واخبرتهم باني سأعاودهم ويأتي من واجبهم ان يواصلوا اعمالهم .

فقالوا لي : انا سنتحدون لذلك ، ثم تحدثنا عن جبهة التحرير وجنودها وعما انا كنت اعرف اعضاءها في القرية .

فقلت لهم اني اعرفهم وهم يعرفونني ، فقال لي احمد : الواقع ان جبهة التحرير تقوم بالتقريب ضد البقلة العسكرية التي ترمز الى الاحتلال لا ضد « الانسان » الذي يوجد في البقلة .

ثم اخذني بأحمد راسا الراس ، فقلت له ما اعلمه عنه ، فابتسم وقال لي : « اذن ، لا ترى المسألة كم هي بسيطة » الذي مجرد ارهابي ، فقلت له : « لقد صارحتني بانك لا تحب الجيش الفرنسي » وانا اصارحك بانني لا احب جيش التحرير

على عن مائة طفل يزاولون تعليم متعاونين لي اليوم في مخزن للتمر لانهم ارتأوا لا توجد فيها اللغة العربية .

وهكذا استمر العمل ما يقرب من اربعة اشهر جاءني بعدها القبطان فاجبرني بان احمد (رئيس اللجنة الصحية) عندنا هو رئيس الحكمة السرية التابعة لجبهة التحرير في هذه المنطقة .

قلت للقبطان ، هذا عجب ، حسن علمت ذلك ؟ فقال : لا استطيع ان اذكر لك المصدر ، ولكن ينبغي ان لا تشك في صحة الخبر ، فقلت : وما هو العمل الآن ؟ فقال : حاول ان تتحدث معه وسبنبين لك من بعد ما اذا كان من الواجب ان تلقي عليه القبض ، او تستمر في العمل معه .

ولكنني مع ذلك افضل ان استمر في العمل معك لانني عرفتك وقدرت مزاياك » ، وعزمت على الاستمرار في العمل ، ولكننا لم نستمر ، فقد تغير القبطان ، واطلع ـ بطبيعة الحال على حقيقة احمد ـ فلم يلتفت ، هو وطبية النسمة ، واقدم خمسة منهم ، ورفع استبدالي انا من المركز ، ثم سرحت نهائيا من الجيش ، وفرحت لتسريحي ، انه لم يبق لي اي عمل اقوم به .

وعندئذ ذلك الوقت وانا ابحث عن الفائدة التي تحصلت عليها فرنسا من المجهود الذي بذلته .

لقد اكتشفنا في النهاية اننا كنا نعمل مع جبهة التحرير ولكن دون ان نشعر ، ومن يدري الان لعمل الجيش الفرنسي كله يتعاون مع جبهة التحرير ، ولكن دون ان يعرف .

ورجعت وغيرة الى اللجنة فعلمت

ان جبهة التحرير الوطني هي المفاوض الوحيد في الجزائر

متى عقد قتال فرنسا وسياسيوها مرحلة مع الممثلين ؟

الملحق رقم 45:

08.12.1958

خطر الإستعمار الغربي يحلق فوق صحراء المغرب العربي

شعر الاستعمار الفرنسي الان انه لا يمكنه الوقوف وحده، في وجه الحركات التحررية في الجزائر والقارة الافريقية فاخذ يستنجد بالدول الغربية والسوق الاستعمارية العالمية لتكون جميعا معه كتلة قوية متضامنة في الاستغلال والاستعمار وتنفيذا لهذه السياسة الاستعمارية الجديدة اتفقت فرنسا مع ايطاليا والمانيا الغربية وبلجيكا وهولاندا ولوكسمبورغ على تحقيق مشروع السوق الاوروبية المشتركة الذي يرمي من جهدال تجميد الطاقة الاقتصادية لهذه الدول عن طريق القاء الحواجز الجمركية بينها وضمان حرية انتقال الاشخاص ورؤوس الاموال والسلع . ويرمي من جهة اخرى تدعيم الاستغلال الجماعي من طرف هذه الدول للجزائر والاقطار الافريقية الاستعمرة التي ادمجت دون استشارتها في هذه السوق المشتركة ، ولن هدف الاستعمار الفرنسي من ادماج الجزائر والمستعمرات الفرنسية في هذه السوق واضح ايضا فالرأسمالية الفرنسية تأمل عن طريق اشراك الرأسمالية الغربية معها في الارباح والمكاسب الناتجة عن استغلال الاقطار المستعمرة ـ ان تتغلب على صعابها الاقتصادية في اوروبا وان تضمن سيطرتها الاستعمارية في افريقيا ، وهي تعلم ان شركاءها الغربيين سيرحبون بهذه الخطوة التي تضمن لهم ترويج بضائعهم وتشغيل عمالهم في ميادين جديدة .

والخاسر الوحيد في هذه العملية هي الاقطار الافريقية التي ستجد اسواقها مفتوحة لبضائع الاوروبية مما يعوق التقدم الصناعي والازدهار الاقتصادي فيها ، اذ ان الشرط الاول لقيام صناعة وطنية بداية هو : حمايتها من المنافسة الاجنبية عن طريق فرض الضرائب الجمركية العالية وسع منفسل هذه البضائع الاجنبية اطلاقا اذا لزم الامر .

وقد بلغت الجزائر خلية ١٢٨ سنة تجربة السوق المشتركة مع فرنسا وكانت نتيجتها استنزاف الفرد وتدهور الاقتصادي والاجتماعي والحاق مستوى المعيشة الى حد مخزع وهي كلها شواهد ناطقة على هذه التجربة الاستعمارية التي يراد تعميمها الان في تونس جديدة وتوسيع نطاقها بحيث تشمل من جهة الدول العربية الست ، ومن جهة اخرى الاقطار الافريقية المستعمرة وهذه هي الفكرة التي يحملها مشروع اوروبا افريقيا

مشروع اوروبا افريقيا او الاستعمار الدولي

واوروبا ـ افريقيا او كما يسميها الغرب الحضاري (يورافريك) اوحت كثيرا في الاوساط الاستعمارية وطار حولها الجدل ، وابحث قبل ان نتناول الخبر الى مشاريع محددة نشير الى طريق التطبيق وهي السعي الى تحقيق اهداف استعمارية اقتصادية وسياسية

فمن الناحية السياسية يرجو الغرب من ورائها ان يحقق بالتطبيق الضرب الغربي والعربية الغربية والوسطى في منطقة نفوذه السياسي والاستراتيجي . وفي الناحية الاقتصادية يريد العالم الغربي الرأسمالي ان يستغل لصالحه الثروات الهائلة التي يزخر بها باطن الاراضي الافريقية بعد ان ظهر ان الصحراء الكبرى قادرة بالبترول والغاز الطبيعي وان افريقيا الغربية والوسطى غنية ايضا بالمعادن الثمينة مثل التوكسيد ـ الحديد والمنغنيز والفوسفاط والنحاس والبوكسيت والبورانيوم .

واذا كانت الغرب يبشر الى هذه الاطماع قبل كل شيء باقتدار اقطاعي استغلالي وثروات طبيعية هائلة يتطلع ان يجدني المناكل التي يمكن ان يثيرها بتكاثر هذه المناطق خاصة وهو يرى ثرواتها الوطنية تزداد كل يوم اشتعالا وتخلق اقتصادات متوالية في كل مكان وهو لذلك يقوم مشاريعه في اشكال خلابة ويرمي مع الشعوب الناهضة ، وهل يمكن للمشاريع الخاطئة والمظاهر الخلابة ان تخفي حقيقة الواقع

ان الاقطار الافريقية الشقيقة لم تعد تخدع بالاساليب الاستعمارية الجديدة وهي تدرك حقيقة ما تنطوي عليه هذه المشاريع من استغلال واستعمار ، واذا كانت الاقطار المتاخمة للصحراء مثل السودان الفرنسي والنيجر وموريطانيا عند نيلها لقانون الاطاري سنة ١٩٥٧ قد وافقت على مشروع المنطقة الاقتصادية للمناطق الصحراوية لانها رأت فيه التطورات السياسية المتلاحقة في افريقيا وبعد ان جربت مخاطر هذا المشروع الذي ادى الى فصل هذه الاقطار عن بقيتها الحي بجوار جزائر متحدة ـ اصبحت الان اغلب اقاليم هذه المنطقة بنسبة متزايدة كما ان احلام الاستعمار حول مشروع « الغاز الافريقي ـ الاوروبي » لا يمكن ان تتحقق الا بسعد موافقة المسؤولين الافريقيين ، هذه الموافقة التي لن يحصل عليها الغرب الا بعد اعترافه بالحريات الوطنية والحقوق الاقتصادية للشعوب الافريقية الناهضة

وفي جانب كل هذه بدأت تظهر من الان ملامح المعركة والاهتمام الى صفوف الغربيين ، التي قيدنا كان احتدادها الشركات الانجليزية والامريكية الكبرى بالكويت احد الاسباب التي ادت الى فشل السياسة الفرنسية هناك حيث استغلت فرنسا خلافات الغرب لتأكيد استقلالها

ومن جهة اخرى فان الاوساط الاقتصادية الالمانية لا تريد الغامرة برؤوس اموالها في المناطق المضطربة سياسيا وهي تفضل استثمارها الحلال في الناحية الرزاقية .

اما بالنسبة لبريطانيا فان سياسة غانا واحتمال دخول نيجيريا في منطقة الاسترليني وحصول الكونغو والكاميرون ونيجيريا قريبا على الاستقلال ، كل هذه عوامل تؤدي الى المضمون الاقتصادي البريطاني على حساب الفرنسيين

وهكذا تتعرض مشاريع الاستعمار وفكرة « اوروبا ـ افريقيا » الى عوائق عديدة بسبب التناقضات الاستعمارية والتنافس القائم بين الدول الغربية ، وفي الوقت الذي تنهار فيه احلام الاستعمار الجديد تتمتك الاقطار الافريقية باستقلالها الواسع كلو لاخر

نحو السوق المغربية المشتركة

ورغما لكل مشاريع الاستعمار فلن

مشروع استعماري جديد : الانابيب التي تنقل النفط الى اوروبا

فيا على الاستعمار سوى ان يعتب هذه الثروة الافريقية الهائلة في اسواق اوربا بثمن رخيص .

اهداف السياسة الاستعمارية الجديدة

واذا علمنا ان الغاز الطبيعي يمثل عنصرا هاما للطاقة في العالم وان خامس الرمل واحد يستطيع ان ينتج به ٥ مليار متر مكعب سنويا وهي كمية كافية لتزويد دول السوق الاوروبية المشتركة كلها بمقدار خمس من الطاقة التي تحتاجها فان هذا يوضح لنا لماذا يسيل لعاب المستعمرين على ثروات الصحراء ويقفي الدراك الكافي على اهداف السياسة الفرنسية الجديدة ـ فهي بالتاويج بهذه الثروات وتدعيم الاسواق الصحراوية امام الشركات الاوربية والامريكية تحاول ان تضرب عصفورين بحجر واحد تحصل على رؤوس الاموال اللازمة لاستغلال الصحراء والعمل في نفس الوقت موافقة حلفائها على سياستها في الجزائر

وفي هذا الاساس اصدرت الحكومة الفرنسية قانونا خاصا بالمستثمرات الخاصة الصحراوية من طرف الشركات الفرنسية والامريكية ويكفي ان نذكر ما كتبه صحيفة نيويورك تايمس عن هذا القانون لكي ندرك مداه فقد جاء في تعليقها الصادر يوم ٢٢ نوفمبر ١٩٥٨ ما يلي :

ان هذا القانون خطوة هامة الى الامام في تطور الصحراء التي يمكن ان تصبح مع ثروة منجمة لا بالنسبة لفرنسا فقط ولكن بالنسبة لقدانها وشركائها في العالم الحر وهذا يمكن ان يكون قاعدة جديدة لتنظيم الاقطار المتخلفة اقتصاديا وعاملا من عوامل الاستقرار في الجزائر ، كما يمكن ان تكون الصحراء جزءا من مجموع مشروع عام يهم مستقبل افريقيا باجمعها

ولكن هل تستطيع هذه الاساليب القديمة للاستعمار الجديد ان تخلق عمل

الملحق رقم 46: رسالة أرسلها بوتفليقة تبرز نموذج تجريب سلاح صنعه جيش التحرير رغم انه أدى الى استشهاد أحد المجاهدين

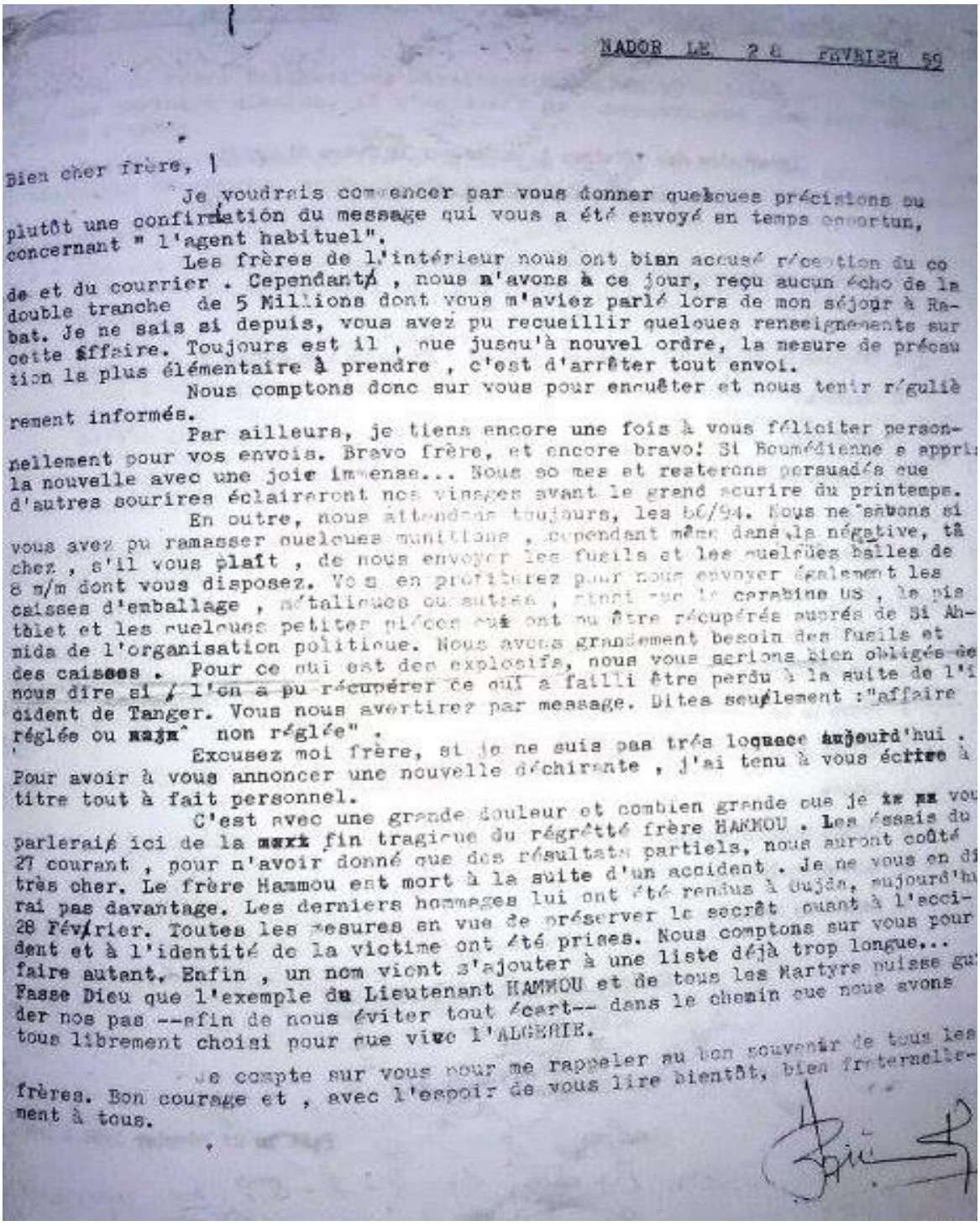

NADOR LE 2 6 FEVRIER 59

Bien cher frère,

Je voudrais commencer par vous donner quelques précisions ou plutôt une confirmation du message qui vous a été envoyé en temps opportun, concernant " l'agent habituel".

Les frères de l'intérieur nous ont bien accusé réception du co de et du courrier . Cependant , nous n'avons à ce jour, reçu aucun écho de la double tranche de 5 Millions dont vous m'aviez parlé lors de mon séjour à Rabat. Je ne sais si depuis, vous avez pu recueillir quelques renseignements sur cette affaire. Toujours est il , que jusqu'à nouvel ordre, la mesure de précaution la plus élémentaire à prendre , c'est d'arrêter tout envoi.

Nous comptons donc sur vous pour enquêter et nous tenir régulièrement informés.

Par ailleurs, je tiens encore une fois à vous féliciter personnellement pour vos envois. Bravo frère, et encore bravo! Si Boumédienne a appris la nouvelle avec une joie immense... Nous sommes et resterons persuadés que d'autres sourires éclaireront nos visages avant le grand sourire du printemps.

En outre, nous attendons toujours, les 66/94. Nous ne savons si vous avez pu ramasser quelques munitions , cependant même dans la négative, tâchez , s'il vous plaît , de nous envoyer les fusils et les quelques balles de 8 m/m dont vous disposez. Vous en profiterez pour nous envoyer également les caisses d'emballage , métalliques ou autres , ainsi que le carabine US , le pistolet et les quelques petites pièces qui ont pu être récupérés auprès de Si Ahmida de l'organisation politique. Nous avons grandement besoin des fusils et des caisses . Pour ce qui est des explosifs, nous vous serions bien obligés de nous dire si l'on a pu récupérer ce qui a failli être perdu à la suite de l'incident de Tanger. Vous nous avertirez par message. Dites seulement :"affaire réglée ou non réglée" .

Excusez moi frère, si je ne suis pas très loquace aujourd'hui . Pour avoir à vous annoncer une nouvelle déchirante , j'ai tenu à vous écrire à titre tout à fait personnel.

C'est avec une grande douleur et combien grande que je vous parlerai ici de la triste fin tragique du régrétté frère HAMMOU . Les essais du 27 courant , pour n'avoir donné que des résultats partiels, nous auront coûté très cher. Le frère Hammou est mort à la suite d'un accident . Je ne vous en dirai pas davantage. Les derniers hommages lui ont été rendus à Oujda, aujourd'hui 28 février. Toutes les mesures en vue de préserver le secrêt quant à l'accident et à l'identité de la victime ont été prises. Nous comptons sur vous pour faire autant. Enfin , un nom vient s'ajouter à une liste déjà trop longue... Fasse Dieu que l'exemple du Lieutenant HAMMOU et de tous les Martyrs puisse guider nos pas --afin de nous éviter tout écart-- dans le chemin que nous avons tous librement choisi pour que vive l'ALGERIE.

Je compte sur vous pour me rappeler au bon souvenir de tous les frères. Bon courage et , avec l'espoir de vous lire bientôt, bien fraternellement à tous.

المصدر :محمد بوداود ، **أسلحة الحرية** ، ص 172

الملحق رقم 47:

ص ١٤ — المجاهد — ٥٨/٨/٢٨

القنبلة الذريـــة في ارضنا الافريقية

في ٦ اوت ١٩٤٥ القت الطائرات الامريكية على مدينة هيروشيما اليابانية اول قنبلة ذرية وفي ٩ اوت من نفس السنة القيت القنبلة الثانية على مدينة ناغازاكي، فانتهت بذلك الحرب العالمية الثانية بعد قوات السحر.

ثم مضت ٤ سنوات على ذلك الحادث الرهيب الى ان اجرى الاتحاد السوفياتي في شهر جويلية ١٩٤٩ اول تجربة للقنبلة الذرية الروسية، فامنوت بذلك قوة العلاقين.

ثم مضت ٤ سنوات الى ان اجرت بريطانيا القنبلة التي انفردت بصنعها في جزيرة مونتيلو شمال غربي استراليا.

وبعد ذلك انتقلت الدول الثلاث الى صنع القنبلة الهيدروجينية والى تفجيرها في سيبريا بالنسبة لروسيا وفي المحيط الهادي بالنسبة لامريكا وبريطانيا.

وفي سنة ١٩٥٨ اخذت شائعات ترجح مفادها ان فرنسا تستعد هي ايضا لصنع القنبلة الذرية وتفجيرها في الصحراء الافريقية. وقد تأكدت تلك الشائعات بعد وصول الجنرال دي غول الى الحكم وتحضيره للاستفتاء الذي سيرفعه الى رئاسة الجمهورية الفرنسية. وما يحاوم عن الجنرال دي غول انه الرجل الذي لايفعل ان يرى فرنسا في منزلة دون منزلة امريكا او روسيا او دون بريطانيا على الاقل. وبما ان القياس الذي توزن به عظمة الدول في العصر الذري هو امتلاك او عدم امتلاك القنبلة الذرية، فانه من الطبيعي ان يتجه الجنرال دي غول في صنع القنبلة الذرية الفرنسية، وان ينجح في تفجيرها حتى ترفع فرنسا الى نفس المستوى الذي احتلته امريكا وروسيا وبريطانيا.

ولكن اذا كان لكل من هذه الدول مايستلزمه صنع القنبلة الذرية من علماء ومهندسين وخبراء واموال ومواد طبيعية فان فرنسا فقيرة من هذا كله او من جزء منه، ولذلك فانه لم يدر باذهان السوفيين الفرنسيين الذين توالوا على الحكم قبل دي غول ان يوجهوا عنايتهم او ميزانية الدفاع الفرنسي او حتى البرامج العلمية المدروسة في الكليات ان يوجهوها الى صنع القنبلة الذرية.

وعوضا عن ذلك فانهم اعلنوا ان فرنسا الشهيرة بميادينها الانسانية، سوف تتخصص في توجيه المواد الذرية الى المنافع البشرية والاهداف السلمية. وهذا الموقف انما قصد به اولئك السوفيين الى تنحية عبء فرنسا عليها وماليا من صنع القنبلة ثم الى تزعم حركة السلام في العالم في الميدان الذري.

ولكن الوضع تغير اليوم تغيرا عميقا في فرنسا وصارت جميع الشؤون الفرنسية تسير حسب هوى دي غول. والجنرال دي غول متشبث بكل ما يشكل عظمة فرنسا وبالرغم من ان الجنرال لا يجهل الصعوبات التي تقوم في وجه العلماء الفرنسيين والصانع الفرنسية فان هناك من يقول انه كان يسود ان تفجير القنبلة الفرنسية بمناسبة احتفالات ١٤ جويلية الماضي او في اثناء هذا الصيف على الاقل. ولكن المصادر العلمية الفرنسية تعترف بان الصانع التي تستخرج فيها المواد الذرية من المعادن الخام لايمكنها ان توجد الكميات الضرورية لصنع قنبلة واحدة الا في ظرف عام مثلا والصانع الفرنسية لم تشرع في استخراج تلك المواد الا منذ مدة قصيرة. لهذا فان الحكومة الفرنسية وجهت انذارها الى حليفتها الكبرى الولايات المتحدة الامريكية ورجتها ان تمدها بالمعلومات والمواد الذرية وبالاموال الضرورية لصنعها

والمعلوم ان امريكا من قوانينها التي لم تتسامح فيها في اول الامر على الاقل حتى مع اختها بريطانيا، هو المحافظة على الاسرار الذرية وعدم اذاعتها لاي دولة من الدول الصديقة. ومن الاسباب التي دفعت البرلمان الامريكي الى سن هذا القانون والتشبث به هو ان امريكا ليست لها ثقة كبيرة في العلماء الاوروبيون من الوجهة السياسية فما يصوت ربع الناخبين الى جانب بالك بالنسبة لعلماء فرنسا حيث الحزب الشيوعي وحيث كان الاستاذ جوليو كوري الشيوعي الذي مات اخيرا هو اكبر علماء الذرة. ولكن فانهم لم يمنع العلماء البريطانيين من اكتشاف القنبلة الذرية ثم القنبلة الهيدروجينية.

ورغم نجاح بريطانيا في تحقيق ما حققه امريكا وروسيا فان البرلمان الامريكي لم يرض بتعديل قانون المحافظة على الاسرار الا في اوائل شهر جويلية. وكانت فرنسا من الدول التي علقت آمالا كبيرة على هذا التعديل، وحبت ان الستار المضروب على المعلومات الذرية سيزيله القانون الجديد بالنسبة لتجيح حليفاتها الغربية. ولكن الامر لم يتم بالصورة التي كانت فرنسا تاملها ولم تتنازل امريكا في النهاية عن معلوماتها الذرية الا لفائدة بريطانيا لان هذه الاخيرة قادرة على صان سرية هذه المعلومات ثم ان لبريطانيا من المعلومات ما يمكنها ان تنتفع به علماء امريكا. وعلى هذا الاساس تم تنقيح «قانون ماك ماهون» الذري

واغتاظت فرنسا بالطبع من هذا الاسلوب الذي لايجمعها في درجة واحدة مع بريطانيا. واظهر دي غول امتعاضه من الموقف الامريكي مما اخطر الم. فوستر دولس الى شرح موقف حكومته والتماس الاعذار حسب ما جاء في بعض الصحف الفرنسية. وهناك من يدعي ان فوستر دولس صارح الجنرال دي غول بان البرلمان الامريكي لن يتنازل عن الاسرار الذرية لفرنسا الا بعد ان يقتنع من ان الجيش الفرنسي يخضع لسلطة حقيقية ويرى حل المشكلة الجزائرية.

ومهما كان الامر فان الحكومة الفرنسية التي يترأسها الجنرال دي غول ليس في نيتها ان تقف امام الصعوبات الداخلية والخارجية التي عرقلت وما زالت تعرقل صنع القنبلة وقد تبين ذلك من التصريحات التي فاه بها بعض السوفيين في باريس من ناحية ومقير فرنسا بواشنطون من ناحية اخرى اثر زيارة اداها لوزارة الخارجية لامريكية.

اذن من الواضح ان فرنسا مصممة على امتلاك قنبلتها لتدخل «النادي الذري» حيث لا يوجد في الوقت الحاضر الا امريكا وروسيا وبريطانيا وبذلك تكون فرنسا قد «استرجعت» مكانتها بين الدول العظمى.

ولكن امتلاك القنبلة لايظهر الا بتفجيرها. وفرنسا ليست من الدول الكبيرة الساحة كروسيا حتى تجري تجاربها داخل ارضها وليست من الدول التي بقيت لها ممتلكات في المحيط الهادي كامريكا وبريطانيا ليكون لها الحق الشرعي في اجراء تجاربها على بعض الجزر التابعة لها انه لم يبق لها من مستعمرات الا في القارة الافريقية، وهي مستعمرات عامرة تدب فيها الحياة منذ آلاف السنين. ولكن فرنسا سوف تتجاهل ذلك وسوف لن تتردد في تفجير قنبلتها الذرية في سماء هذه القارة وفوق ارضها، وبالطبع فانها سوف تدعي ان الصحراء ارض خالية، او تتعدى على الاقل التي تحديد منطقة حرام لاجراء تجاربها كما فعلت بالنسبة لتجارب الحواريخ في منطقة كولبشار.

لاشك ان فرنسا لم تصدر اي بلاغ رسمي في هذا الموضوع الى حد الان ولعلها لن تصدر اي بلاغ تعلن فيه قرب موعد التجربة او تحدد مكانها. ولكن هذا لا يعنينا فانها لم تستطر ايضاحات من فرنسا كما اننا لم ننتظر مجيء الجنرال دي غول وحرصه على صنع القنبلة الذرية للتحدث عن اخطار هذه القنبلة علينا نحن اليوم وعلى اجيالنا المقبلة.

لقد تعرضنا لهذا الموضوع في السابق ونرى اليوم من الواجب علينا ان ننبه ابناء المغرب العربي بل ابناء القارة الافريقية لاخطار المشاريع الفرنسية.

ومن الممكن ان تحاول فرنسا اقناع السوفيين لافارقة بان قنبلتها «خليفة» او انها «صغيرة الحجم» ولكن مثل هذه المبررات لايمكن ان تنسينا ان المسالة مسالة مبدأ ومسالة سيادة وانها علاوة على ذلك مسالة انسانية. فالقنبلة «النظيفة» لاوجود لها باعتراف اكبر علماء الذرة.

ثم ان الضرر التي تاتي من تجربة القنبلة الذرية ليست محدودة بالزمان او المكان اذ ان المواد الناتجة عن تفجير القنبلة الذرية انما تبقى في الطبقات الجوية العليا مدة من الزمن تبلغ حوالي ١٥ عاما قبل ان تنزل الى الطبقات السفلى وتتصل بالارض بل ان الاشعاعات الذرية احدثت منذ الان تبرز في بعض المناطق الاسيوية مثلا. فهي تختلط بالماء وبالنبات ومن خلال الماء والنبات والهواء تدخل الجسم البشري وتعمل فيه مفعولها الهدام. ومن بين المواد الاكثر خطرا نذكر مادة «ستروشيوم ٩٠» التي تنزل في العظم ويؤثر على النخ العظمي. وبذلك يتسرب تاثيره الى الدم وتنتج عنه امراض فتاكة. ومن الجدير بالملاحظة ان اكثر العملان تاثر بالاشعاعات الذرية هي العملان التناسلية وعلى هذا الاساس فان ابناء الاجيال المتاخرة بالاشعاعات الذرية تظهر فيهم عاهات وعيوب لاسبيل الى معالجتها.

وهذا ما لا يمكن ان نغفل عنه نحن اليوم ونهمله بدعوى اننا غير معرضين مباشرة لتاثيرات تلك الاخطار.

لقد ارتفع صوت المغرب الشقيق للتنديد بالتجربة الفرنسية في صحراء المغرب العربي وكان البلاغ الصادر عن اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر بالرئيس بكرومة «قد حذر قبل فرنسا من اجراء تجاربها الذرية في اي مكان من القارة الافريقية، وصدرت نفس التحذيرات عن مؤتمر «عكرا» الافريقي.

اذن هذه قضية لاتتعلق بالجزائر وحدها ولا بالمغرب الاقصى وحده وانما هي مسالة خطيرة من الوجهتين السياسية والانسانية. فهي تستدعي تظافر جهود ابناء افريقا ايضا كانوا وكيفما كانت وضعيتهم السياسية بالنظر لدرجتهم من الاستقلال وعلاقاتهم القانونية او الدبلوماسية مع فرنسا.. فرنسا التي تريد ان تكون دولة عظمى على حساب الافارقة.

المصدر :

الملحق رقم 48:

إلى أبنـــــاء الهقار

في جنوب الصحراء

أيها الطوارق الأحرار ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أيها الأخوة في جنوب الجزائر عامة ، وفي الجزر خاصة .

ألا فاعلموا بأن الاستعمار الفرنسي يريد أن يفرق جزائرنا قسمين ، جنوبا وشمالا . ويسعى لإبعادنا عن إخواننا الشماليين بالخاصة الجزائرية العربية المسلمة ، وإن هذا لا يزيدنا إلا تلاحما وإتحادا مع بعضنا البعض .

وليس هناك تارقي ولا عربي في الجنوب ولا في الشمال ، فالجزائر الكاملة وطن واحد ، لا يتجزأ بها دبر المستعمر وقدر ، ومهما حاب ذلك من مكائد وأتى من وسائل .

واعلموا أيها الطوارق الأحرار — ولا ريب تعلمونه — وهو أنه لا وجود في قطرنا للشراقة الاستعمارية الزرقاء ما تبقى من جنوب وشمال ، فلا جنوب بدون شمال ولا شمال بدون جنوب ، وهذه حقيقة بديهية يتجاهلها المستعمر لتفرقتنا .

ولكن يأبى تدبيره ، فها نحن اليوم جنبا لجنب مع إخواننا الشماليين ، صفا واحدا بالصحراء الكبرى كالقلع ضد المستعمر البغيض الذي لا ريب سيكون مآله الهزيمة والاندحار .

سنتصر عليه — أيها الأمجاد — بفضل تضامننا واتحادنا وكفاحنا في صعيد واحد بالجنوب والشمال تحت راية الجزائر المجاهدة المظفرة .

وأما حلم المستعمر ببترولنا .. فلنؤكد لهذا المستعمر بأن بترول الصحراء هو بترول الجزائر العربية ، وسندافع عنه بجميع الوسائل ومهما كلفنا ذلك من تضحيات وعذاب ، ونؤكد للمستعمر بأنه لن وأصل تدبيره للعام في قضية بترولنا ، فإننا نؤكد بأننا قادرين على نسف جميع الأنابيب والمنشآت الاستعمارية .

وإن هذه النية ستكون بحول الله مباركة علينا ووبالا على المستعمر ، بفضل وحدتنا وكفاحنا أيها الأحرار .

أيها الطوارق الأمجاد لتعلموا أن المعركة مستمرة وإننا سنحارب ونقاتل إلى آخر قطرة من دمنا لحماية قطرة واحدة من بترولنا .. والذود عن شبر واحد من تربتنا الطيبة الساجدة .

أيها الطوارق — في الجبال وفي الصحراء في الوديان وفي الشعاب كونوا على حذر من المستعمر هذا الطاغية الذي قتل ، ومازال يقتل أولادكم وشيوخكم وينتهك حرمات نسائكم وبناتكم .

يا سكان الصحراء .. شدوا الخناق على عدوكم وطاردوه في الجنوب والشمال حتى يلقى السلاح .

هنا على عاصمة الجزر تبتدئ كفاحها البعيد ، وتنادیكم بالاتحاد والعزم والصبر ، والوقوف في وجه عدو الله وعدوكم ، والله معكم .

عاش سكان الصحراء الأحاوس .

وعاشت الجزائر حرة مستقلة .

الشيخ احمدون كبير روساء الطوارق .

المصدر:

الملحق رقم 49:

1961.06.19

أهداف الاستعمار في الصحراء

الصحراء ورد: مواقف متفاوتة وغريبان ... هذا هو رأي الأخوين اللذين تبعوا ندوة ديغان ، أي ان الفرنسيين قرروا هذه الأيام صفة الجزائرية لتتلاقى مع روح التفاوض نفسه. فقد ما ينبغي من فرص وجهة نظرهم فيما يتعلق بالصحراء ، وبعبارة أدق ، عمدوا إلى خلق الوسيلة لما وجدوا أن تكذبكم حول الصحراء جانب آخر حول خط وآل الفاسي: قصة هذه الغربة الفرنسية الجديدة .

عندما ابتدأت المفاوضات كان الوضع الجزائري في الصحراء واضحا صريحا قويا : وهو أن الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر ولا يمكن بحال من الأحوال أن يفصل عنها ، سواء في المفاوضات أو في الواقع

بعض الحجج

بدأ همم الفرنسيون من البداية على أن لا تكون للصحراء موضوع أي تفاوض ، ومع ذلك نجح الوفد الجزائري في أثناء مباحثات الصحراء ووجد الفرنسيون أنفسهم مجبرين على الخوض في المسائل

وكان من نتائج هذا الموقف الجزائري حول هذه النقطة ، لا بالقصر من قيمته انه كان نتيجة إيمان ، التمسك ، لأن الوفد الجزائري سجل انتصارا آخر حين جاء يحتج بالحرص ، وبذلك حسم المفاوض الحجج التي تثبت جزائرية الصحراء وهي جميع يمكن تلخيصها فيما يلي :

ـ عندما دخل الفرنسيون الجزائر وجدوا الصحراء جزء لا يتجزأ منها ، كما يدل على ذلك بساطة على مقاومة الفرنسيين الذين الأهالي كما ساهموا في الثورة الجزائرية الحالية ، وحينما يتوجه المرء الآن في الصحراء يجد هذه حركيها نفس التصور ونفس التفكير ونفس الأمال التي يجدها أينما توجه البلاد الشمال ، وهذا المعنى يرجع بعد عن الشعور الإنساني على أن الصحراء جزائرية

ـ الفرنسيون أنفسهم لم يتناقضوا ـ هذه ما كان في أحاديثهم داخل ـ في أثناء الصحراء للجزائريين ، فالمستور ، الذي وضعه في 1957 يعتبر الصحراء قاعدة في حدود الجزائر ، وهذا الاعتبار أكدوه في مناسبات عديدة بتشريعات وقوانين متعددة قبل توقيعهم 1954 وبعد ذلك مثل قرار مجلس الدولة في 1958 التصريح في الاعتراف بجزائرية سكان الجنوب ، وقانون تصويت المجلس الجزائري في 1958 ، والتي كانت بتركيب في تعبيته الساحقة من ممثلي الاستعمار ، هل حين يعترف بأن مقاطعات الجنوب جزء لا يتجزأ من الجزائر ، وحتى ، الدواوين ، الفاتيكان ـ الذين لم يعتبروهم الشعب ـ لم يجرؤوا على التصريح بأن الصحراء منفصلة عن الجزائر بل إن عديدا منهم تعلن بأن الصحراء جزء من الجزائر ، وتعترف بأن ممثليها في باريس أيضا بأن يخططوا من الجزائر ، لأنهم يعترفون أن الشعب لن يستعمل في هذه النقطة أبدا

ـ لا يمكن أن تعد الصحراء الجزائرية منطقة على حدة ، لسبب بسيط هو أنها لا تملك ـ وهذا قاعدة الأمم ـ كما يعترف الفرنسيون أن مجاورة ، ليست هناك صحراء واحدة في أفريقيا وأنكر هناك عدة صحراوات ، لا عدة دولة صحراوية ، وأنكر بلد من البلدان المجاورة لها تطالبها بالصحراء .

فرنسا على العموم دولية وأوروبية والتقسيم لها تتطلبها الصحراء ، ومع ذلك لم يفكر الاستعمار قصدا أخرى بإعادة هذه البلدان السياسية إلى مشروع سنوا سراديب وكذلك الجزائر لها تطالبها هي الجزائر فقط ـ أعلن بمعارضة على هذه الخطة من الجزائر

الملحق رقم 50:

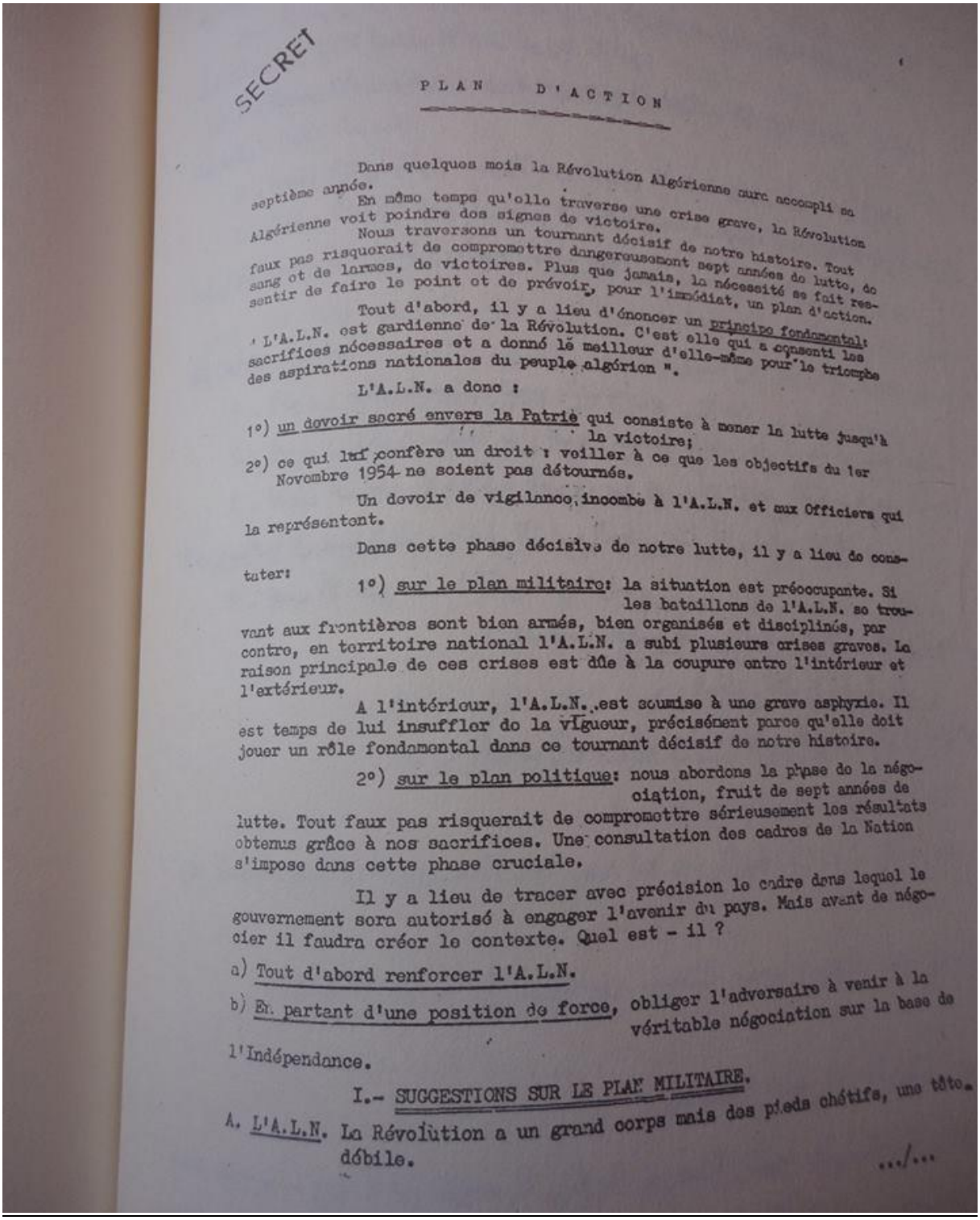

SECRET

PLAN D'ACTION

Dans quelques mois la Révolution Algérienne aura accompli sa septième année.

En même temps qu'elle traverse une crise grave, la Révolution Algérienne voit poindre des signes de victoire.

Nous traversons un tournant décisif de notre histoire. Tout faux pas risquerait de compromettre dangereusement sept années de lutte, de sang et de larmes, de victoires. Plus que jamais, la nécessité se fait ressentir de faire le point et de prévoir, pour l'immédiat, un plan d'action.

Tout d'abord, il y a lieu d'énoncer un principe fondamental: L'A.L.N. est gardienne de la Révolution. C'est elle qui a consenti les sacrifices nécessaires et a donné le meilleur d'elle-même pour le triomphe des aspirations nationales du peuple algérien ".

L'A.L.N. a donc :

1°) un devoir sacré envers la Patrie qui consiste à mener la lutte jusqu'à la victoire;

2°) ce qui lui confère un droit : veiller à ce que les objectifs du 1er Novembre 1954 ne soient pas détournés.

Un devoir de vigilance incombe à l'A.L.N. et aux Officiers qui la représentent.

Dans cette phase décisive de notre lutte, il y a lieu de constater:

1°) sur le plan militaire: la situation est préoccupante. Si les bataillons de l'A.L.N. se trouvant aux frontières sont bien armés, bien organisés et disciplinés, par contre, en territoire national l'A.L.N. a subi plusieurs crises graves. La raison principale de ces crises est dûe à la coupure entre l'intérieur et l'extérieur.

A l'intérieur, l'A.L.N. est soumise à une grave asphyxie. Il est temps de lui insuffler de la vigueur, précisément parce qu'elle doit jouer un rôle fondamental dans ce tournant décisif de notre histoire.

2°) sur le plan politique: nous abordons la phase de la négociation, fruit de sept années de lutte. Tout faux pas risquerait de compromettre sérieusement les résultats obtenus grâce à nos sacrifices. Une consultation des cadres de la Nation s'impose dans cette phase cruciale.

Il y a lieu de tracer avec précision le cadre dans lequel le gouvernement sera autorisé à engager l'avenir du pays. Mais avant de négocier il faudra créer le contexte. Quel est - il ?

a) Tout d'abord renforcer l'A.L.N.

b) En partant d'une position de force, obliger l'adversaire à venir à la véritable négociation sur la base de l'Indépendance.

I.- SUGGESTIONS SUR LE PLAN MILITAIRE.

A. L'A.L.N. La Révolution a un grand corps mais des pieds chétifs, une tête débile.

.../...

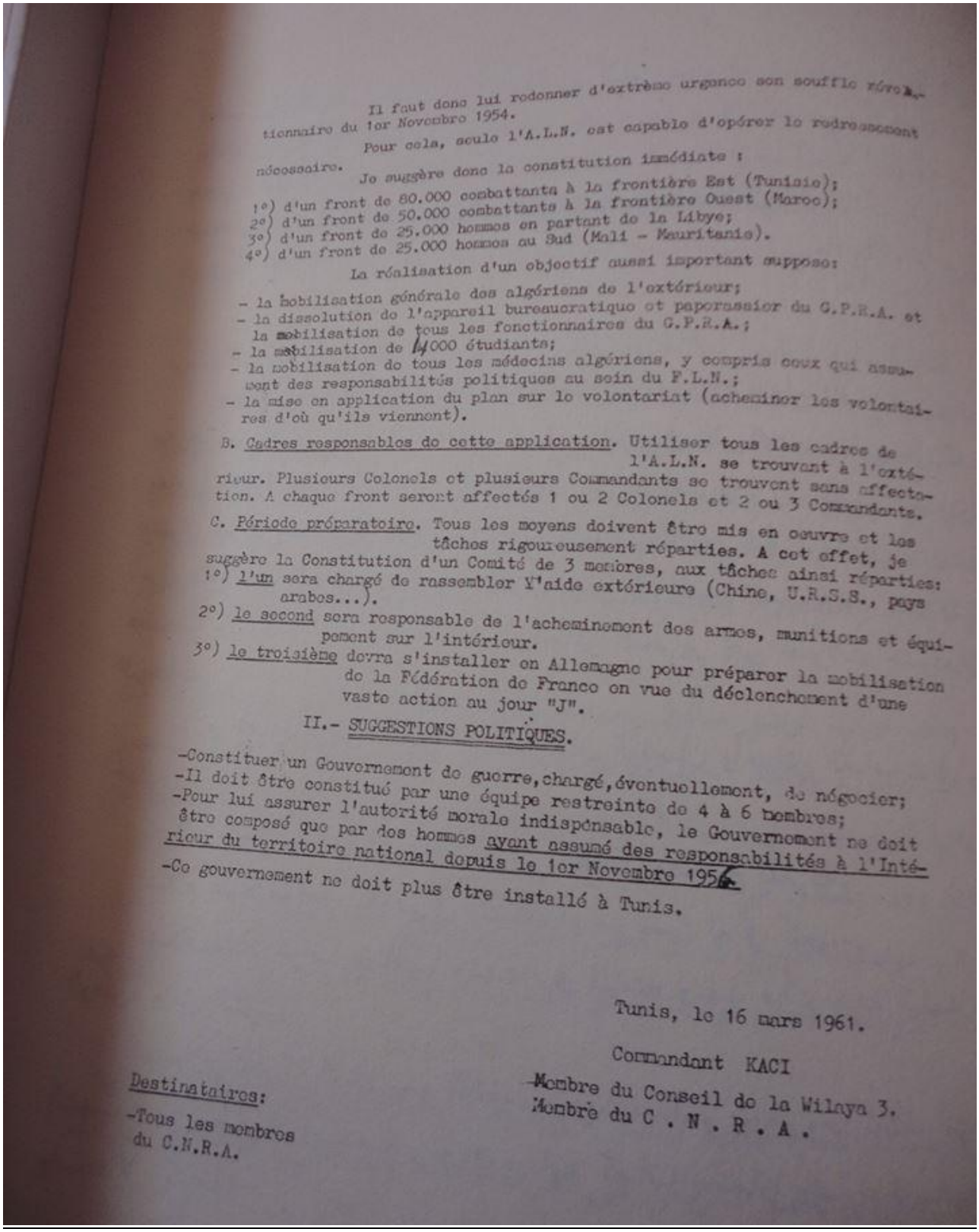

Il faut donc lui redonner d'extrême urgence son souffle révolutionnaire du 1er Novembre 1954.

Pour cela, seule l'A.L.N. est capable d'opérer le redressement nécessaire.

Je suggère donc la constitution immédiate :

1°) d'un front de 80.000 combattants à la frontière Est (Tunisie);
2°) d'un front de 50.000 combattants à la frontière Ouest (Maroc);
3°) d'un front de 25.000 hommes en partant de la Libye;
4°) d'un front de 25.000 hommes au Sud (Mali - Mauritanie).

La réalisation d'un objectif aussi important suppose:

- la mobilisation générale des algériens de l'extérieur;
- la dissolution de l'appareil bureaucratique et paperassier du G.P.R.A. et la mobilisation de tous les fonctionnaires du G.P.R.A.;
- la mobilisation de 4000 étudiants;
- la mobilisation de tous les médecins algériens, y compris ceux qui assument des responsabilités politiques au sein du F.L.N.;
- la mise en application du plan sur le volontariat (acheminer les volontaires d'où qu'ils viennent).

B. Cadres responsables de cette application. Utiliser tous les cadres de l'A.L.N. se trouvant à l'extérieur. Plusieurs Colonels et plusieurs Commandants se trouvent sans affectation. A chaque front seront affectés 1 ou 2 Colonels et 2 ou 3 Commandants.

C. Période préparatoire. Tous les moyens doivent être mis en oeuvre et les tâches rigoureusement réparties. A cet effet, je suggère la Constitution d'un Comité de 3 membres, aux tâches ainsi réparties:

1°) l'un sera chargé de rassembler l'aide extérieure (Chine, U.R.S.S., pays arabes...).
2°) le second sera responsable de l'acheminement des armes, munitions et équipement sur l'intérieur.
3°) le troisième devra s'installer en Allemagne pour préparer la mobilisation de la Fédération de France en vue du déclenchement d'une vaste action au jour "J".

II.- SUGGESTIONS POLITIQUES.

-Constituer un Gouvernement de guerre, chargé, éventuellement, de négocier;
-Il doit être constitué par une équipe restreinte de 4 à 6 membres;
-Pour lui assurer l'autorité morale indispensable, le Gouvernement ne doit être composé que par des hommes ayant assumé des responsabilités à l'Intérieur du territoire national depuis le 1er Novembre 1954.
-Ce gouvernement ne doit plus être installé à Tunis.

Tunis, le 16 mars 1961.

Commandant KACI
Membre du Conseil de la Wilaya 3.
Membre du C . N . R . A .

Destinataires:
-Tous les membres du C.N.R.A.

المصدر : مذكرات الشيخ خير الدين

الملحق رقم 51:

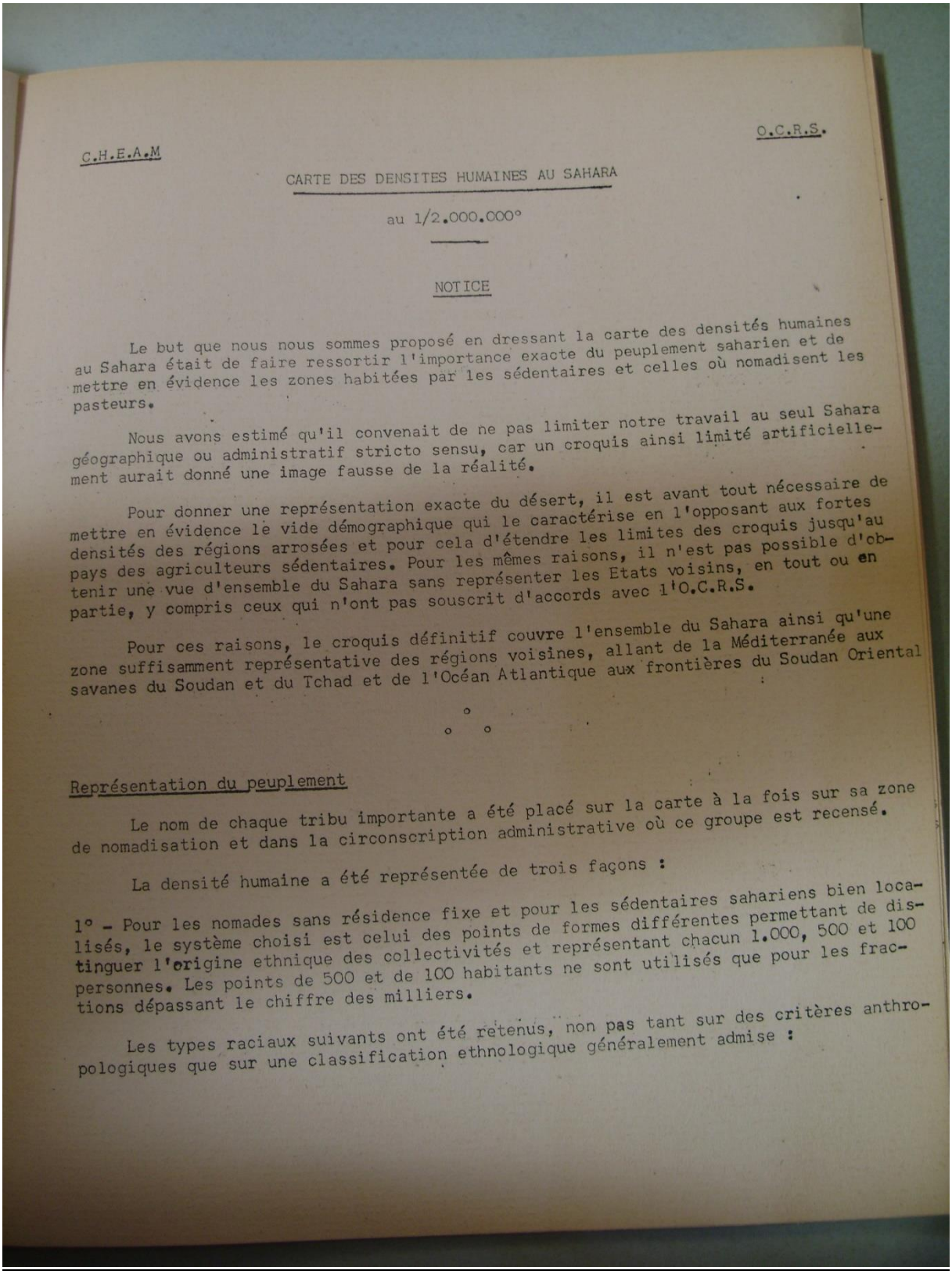

C.H.E.A.M

O.C.R.S.

CARTE DES DENSITES HUMAINES AU SAHARA

au 1/2.000.000°

NOTICE

Le but que nous nous sommes proposé en dressant la carte des densités humaines au Sahara était de faire ressortir l'importance exacte du peuplement saharien et de mettre en évidence les zones habitées par les sédentaires et celles où nomadisent les pasteurs.

Nous avons estimé qu'il convenait de ne pas limiter notre travail au seul Sahara géographique ou administratif stricto sensu, car un croquis ainsi limité artificiellement aurait donné une image fausse de la réalité.

Pour donner une représentation exacte du désert, il est avant tout nécessaire de mettre en évidence le vide démographique qui le caractérise en l'opposant aux fortes densités des régions arrosées et pour cela d'étendre les limites des croquis jusqu'au pays des agriculteurs sédentaires. Pour les mêmes raisons, il n'est pas possible d'obtenir une vue d'ensemble du Sahara sans représenter les Etats voisins, en tout ou en partie, y compris ceux qui n'ont pas souscrit d'accords avec l'O.C.R.S.

Pour ces raisons, le croquis définitif couvre l'ensemble du Sahara ainsi qu'une zone suffisamment représentative des régions voisines, allant de la Méditerranée aux savanes du Soudan et du Tchad et de l'Océan Atlantique aux frontières du Soudan Oriental

° ° °

Représentation du peuplement

Le nom de chaque tribu importante a été placé sur la carte à la fois sur sa zone de nomadisation et dans la circonscription administrative où ce groupe est recensé.

La densité humaine a été représentée de trois façons :

1° - Pour les nomades sans résidence fixe et pour les sédentaires sahariens bien localisés, le système choisi est celui des points de formes différentes permettant de distinguer l'origine ethnique des collectivités et représentant chacun 1.000, 500 et 100 personnes. Les points de 500 et de 100 habitants ne sont utilisés que pour les fractions dépassant le chiffre des milliers.

Les types raciaux suivants ont été retenus, non pas tant sur des critères anthropologiques que sur une classification ethnologique généralement admise :

ARABES
BERBERES du Maghreb
TOUAREG
MAURES
TOUBOUS
PEULS
Sédentaires sahariens (harratines, bellahs, bouzous, "captifs")
Populations négro-africaines (éléments isolés)
EUROPEENS (lorsque leur nombre le justifie)

2° - Pour représenter la densité des populations arabo-berbères du Maghreb et des po pulations négro-africaines des savanes du Sud, qui ne rentrent pas dans le cadre de notre étude mais qui en sont le contexte indispensable, il a paru intéressant d'uti ser un système de hachures, couvrant des zones d'égale densité. L'emploi, sur une ét carte, de deux systèmes différents, points et hachures, fait immédiatement apparaît la distinction entre les populations purement sahariennes et les cultivateurs du Nord et du Sud. Le système des points est aussi exact que possible dans la limite de nos connaissances actuelles (recensement), le système de hachures est figuratif et ne sa rait prétendre à une exactitude aussi grande; son aspect varie évidemment avec l'uni té de surface choisie : les cartes indiquant la densité d'une même région, diffèrent fort entre elles selon qu'on a pris comme base la Subdivision ou le canton.

On peut admettre qu'en dessous de 1 habitant au kilomètre-carré, il s'agit d'une zone désertique, l'expérience prouve qu'au dessus de 5 habitants au km2 on se trouve dans une zone habitée par des cultivateurs sédentaires.

La zone dont la densité varie de 1 à 5 habitants au km2 est ambigüe, elle appar tient à deux mondes, car elle contient à la fois des sahariens et des agriculteurs de Sahel. C'est une région de transition et de superposition. Malgré ces caractères, nou avons estimé que sa suppression, tout en donnant plus de clarté au dessin, aurait gra vement déformé la réalité.

3° - Enfin, la densité moyenne de chaque unité administrative a été calculée et placé dans un cadre.

o
o o

Les sources

Les documents utilisés ont été :

1° - Les croquis, tableaux et statistiques fournis par les chefs de Cercle du Sahara Nord et par les Commandants de Cercle des Etats de la Communauté.

2° - Par les archives du C.H.E.A.M., notamment par les monographies régionales et les études démographiques inédites consacrées au Sahara et qui forment une partie des 3.000 études qui sont conservées au Centre.

3° - Par les cartes ethno-démographiques de l'Institut Français d'Afrique Noire publiées ou en préparation.

Nous avons également utilisé la Carte des Tribus du Maroc et le Répertoire alphabétique des agglomérations de l'Empire chérifien (1936);

Les cartes des densités humaines de l'Algérie et de la Tunisie, complétées en partie par le recensement de 1954;

Les cartes du Servicio cartogràfico militar de Madrid et l'Annuario estadistico du Sahara espagnol;

Les cartes fournies par la Délégation de la République du Niger;

Les statistiques fournies par le Gouvernement de la République Islamique de Mauritanie, et par le gouvernement du Soudan ;

Le guid A.O.F., fort pratique;

Les cartes de M. Bonnet-Dupeyron sur la Mauritanie.

Les Tableaux statistiques qui font l'objet de cette notice n'ont pas pu être présentés dans un cadre uniforme, car les réponses à nos questionnaires, pourtant d'un modèle unique, ont revêtu des formes différentes suivant les informations. Certains ont fourni des recensements par commune, comme nous le demandions; d'autres ont estimé plus exact ou plus simple de classer les chiffres des recensements par tribus.

La variété des réponses se retrouve dans les documents provenant des Etats de la Communauté : le Mali (circonscription saharienne) et le Niger ont eu à coeur de nous répondre dans le cadre de nos questionnaires; le gouvernement de la République Islamique nous a fourni un précieux document établi par Cercles, mais aucune carte localisant les Tribus; les Commandants de Cercle, à l'exception d'un seul (l'Inchiri), ne nous ont pas répondu, il en est de même de la République du Tchad où, à l'exception de l'excellent travail de M. le Commandant de Cercle de B.E.T., les autres sources de renseignements nous ont cruellement fait défaut.

Les statistiques par département ou Etat représentent donc ce qu'il nous a été possible d'extraire de documents de formes différentes et de valeur inégale. Pour certains Etats (Mali, Niger), nous n'avons retenu que les statistiques des circonscriptions qui intéressent notre sujet, c'est-à-dire les cercles du Nord et à l'intérieur de ces cercles les subdivisions de type saharien.

La graphie des noms propres des tribus a posé un problème difficile à résoudre; elle peut être entachée d'erreurs ou différer de celle qui est la plus familière à l'utilisateur de la Carte.

Les erreurs nous sont quelquefois imputables, comme par exemple la graphie fautive Reguiebat qui figure sur la carte, elles peuvent provenir d'une mauvaise frappe des documents originaux comme Souaa au lieu de Souad.

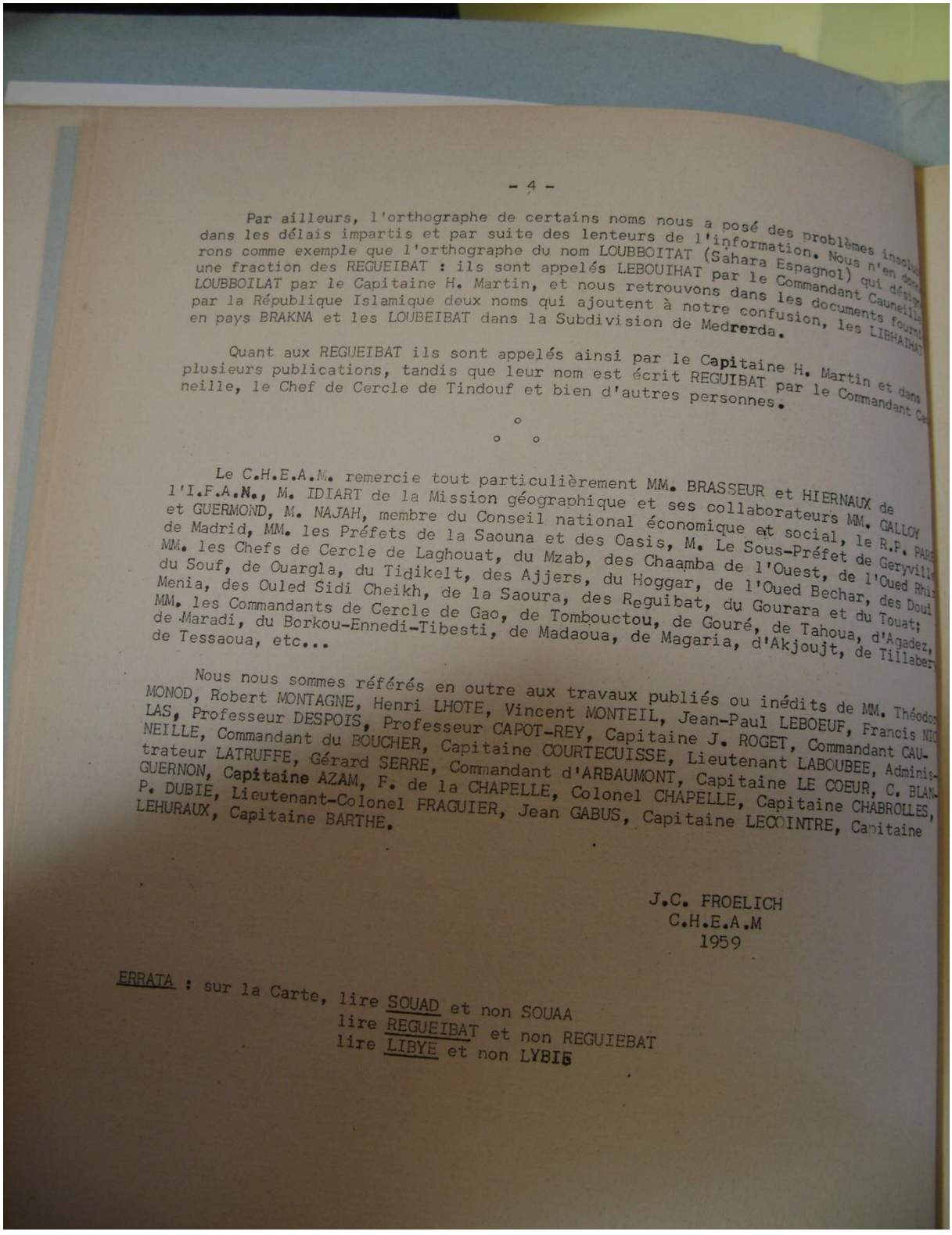

- 4 -

Par ailleurs, l'orthographe de certains noms nous a posé des problèmes insolu
dans les délais impartis et par suite des lenteurs de l'information. Nous n'en don
rons comme exemple que l'orthographe du nom LOUBBOITAT (Sahara Espagnol) qui désig
une fraction des REGUEIBAT : ils sont appelés LEBOUIHAT par le Commandant Cauneille
LOUBBOILAT par le Capitaine H. Martin, et nous retrouvons dans les documents fourn
par la République Islamique deux noms qui ajoutent à notre confusion, les LIBHAIHAT
en pays BRAKNA et les LOUBEIBAT dans la Subdivision de Medrerda.

Quant aux REGUEIBAT ils sont appelés ainsi par le Capitaine H. Martin et dans
plusieurs publications, tandis que leur nom est écrit REGUIBAT par le Commandant Ca
neille, le Chef de Cercle de Tindouf et bien d'autres personnes.

o
o o

Le C.H.E.A.M. remercie tout particulièrement MM. BRASSEUR et HIERNAUX de
l'I.F.A.N., M. IDIART de la Mission géographique et ses collaborateurs MM. GALLOY
et GUERMOND, M. NAJAH, membre du Conseil national économique et social, le R.P. PAR
de Madrid, MM. les Préfets de la Saouna et des Oasis, M. Le Sous-Préfet de Geryville
MM. les Chefs de Cercle de Laghouat, du Mzab, des Chaamba de l'Ouest, de l'Oued Rhi
du Souf, de Ouargla, du Tidikelt, des Ajjers, du Hoggar, de l'Oued Bechar, des Doui
Menia, des Ouled Sidi Cheikh, de la Saoura, des Reguibat, du Gourara et du Touat;
MM. les Commandants de Cercle de Gao, de Tombouctou, de Gouré, de Tahoua, d'Agadez,
de Maradi, du Borkou-Ennedi-Tibesti, de Madaoua, de Magaria, d'Akjoujt, de Tillaber
de Tessaoua, etc...

Nous nous sommes référés en outre aux travaux publiés ou inédits de MM. Théodo
MONOD, Robert MONTAGNE, Henri LHOTE, Vincent MONTEIL, Jean-Paul LEBOEUF, Francis NI
LAS, Professeur DESPOIS, Professeur CAPOT-REY, Capitaine J. ROGET, Commandant CAU-
NEILLE, Commandant du BOUCHER, Capitaine COURTECUISSE, Lieutenant LABOUBEE, Adminis-
trateur LATRUFFE, Gérard SERRE, Commandant d'ARBAUMONT, Capitaine LE COEUR, C. BLAN
GUERNON, Capitaine AZAM, F. de la CHAPELLE, Colonel CHAPELLE, Capitaine CHABROLLES,
P. DUBIE, Lieutenant-Colonel FRAGUIER, Jean GABUS, Capitaine LECOINTRE, Capitaine
LEHURAUX, Capitaine BARTHE.

J.C. FROELICH
C.H.E.A.M
1959

ERRATA : sur la Carte, lire SOUAD et non SOUAA
lire REGUEIBAT et non REGUIEBAT
lire LIBYE et non LYBIE

SOURCE: **A.N.O.M** – Fond ministériels - 81 F 2446 - Sahara, statut particulier, prospective, préparation des négociations avec le FLN au sujet du Sahara.

ملـــحق الشهادات

- الملحق رقم 01: شهادة محمد الشريف مساعدية
- الملحق رقم 02: شهادة محمد زروال
- الملحق رقم 03: شهادة الزناني بكاي
- الملحق رقم 04: شهادة صدار السنوسي
- الملحق رقم 05: شهادة بن سبقاق أحمد

الملحق رقم 01: شهادة محمد الشريف مساعدية

لقد سعت فرنسا في أوائل الستينات إلى بذل محاولات كثيرة للاحتفاظ بما يمكن الاحتفاظ به من التراب الجزائري الذي كانت تحلم بالبقاء فيه ، و لذلكم قامت بحملة اعتمدت فيها على شعارات زائفة بهدف التفاوض مع جيش التحرير الوطني على تقسيم الجزائر و لكن هذه الفكرة كانت غير مقبولة بتاتا و كنا مستعدين للموت في سبيل الدفاع عن وحدتنا الترابية المقدسة .

لقد كانت فرنسا تدعى أن هناك أراضي و مناطق لم تستطع يد جيش التحرير الوطني ، و كنا بالطبع نرفض كل الرفض هذه الأفكار بل سيطرت على أذهاننا فكرة إثبات وجود جيش التحرير الوطني في كل مكان من التراب الجزائري ، حتى تتأكد فرنسا فعلا أنه ما من شبر من أرضنا الغالية الا و قد سيطر على جيش التحرير الوطني ، و بذلك نحقق عاملا هاما من عوامل تثبيط عزيمة فرنسا و نواياها حول فكرة الحوار و التفاوض ، و حتى و لو حدث تفاوض فسيكون من منطلق قوتنا نحن و قوة أبطالنا التوارق الذين كان لديهم نفس التفكير و نفس العزم و التصميم .

و لذلك كان لابد من ارسال بعثة إلى الجنوب و إلى الدول المجاورة لنا على الحدود ، و كانت هذه البعثة مكونة من الدكتور «فرانس فانون» و الضابط فرحات من الجنوب الجزائري ، و كان لدينا مجموعتان واحدة اسمها مجموعة العمل الأخرى مجموعة الاتصالات ، و تم تكليف هذه الأخيرة بعمل اتصالات ، و اختير الدكتور «فرانس فانون»لأنه كان على علاقة بالمفكرين الأفارقة و بكثير من الإطارات الافريقية ، و قد ساعدنا على ذلك حصول غينيا و مالي على الاستقلال بإعتبارهما تذوقا مرارة الاستعمار.

و لكي نثبت أقدامنا في الجنوب و نضع حدا للمزاعم التي روجت لها فرنسا قررت القيادة العامة أن ترسل بعثة إلى الجنوب تكمونت من السادة : عبد الله بلهوشات ، محمد الشريف مساعدية ، أحمد دراية ، عيساني ، و بوتفليقة عبد العزيز، و قد رافقنا في هذه البعثة قائد أحمد رحمه الله ، و كانت مهمة البعثة هي البحث عن الأماكن التي لم يصلها جيش التحرير لبسط وجودنا فيها و قد كان خروجنا من تونس إلى غينيا و مالي ، و عند دخولنا إلى مالي كان لزاما علينا الانتباه لأن الجيش الفرنسي ما يزال متواجدا هناك ، و من الممكن أن يحتل هذه الأماكن التي كان يعتقد أن جيش التحرير لم يصلها بعد.

و لقد تمسكنا بالسرية التامة حيث دخلنا إلى المنطقة في لباس التوارق ، و حاولنا الا نسير في الممرات و الطرق المعروفة حتى وصلنا إلى منطقة «غاو» شمال جمهورية مالي و هي تبعد حوالي 600 كلم عن الحدود الجزائرية و قد أقمنا فترة في معسكر «غاو»الذي كان يسمى المركزو الخلفي أو القاعدة الخلفية ، و من هناك بدأنا في الانطلاق إلى الحدود الجزائرية و كان أول ما بدأنا به تيساليت و بعدها كيدال و بوعزة ثم تقدمنا إلى تين زواتين و هكذا اتخذنا من غاو قاعدة خلفية و من كيدال و تيساليت و تين زاواتين قواعد أمامية كنا نتحرك بينها في سرية تامة حتى أن الشعب المالي كان لا يعرف شيئا عنا ، ذلك أن المخابرات الفرنسية كانت منتشرة بكثرة في النيجر و مالي و هكذا إنطلقنا في العمل وفقا للمحاور المخططة التالية :

المحور الأول: و هو العمل السياسي الذي تمثل في تكثيف الاتصالات بين المنطقة و جيش التحرير الوطني و بغرض التجنيد و تكثيف وجود جيش التحرير الوطني.

المحور الثاني : هو تكوين شبكة اتصالات في كامل المناطق لتأمين سرعة الاتصال بين العاصمة و الولايات و الجنوب بكل سهولة و قد استغرق منا منا هذا العمل مدة سنة كاملة ، و بعد ذلك زودنا بلباس عسكري من الولاية الثالثة وقت الرائد السي الطيب و بدأنا العمل بالداخل عن طريق خلايا منظمة في قواعد هي :

1-رقان 5- تميمون

2-أولف 6- تمنراست

3-عين صالح 7- بشار

4-أدرار 8- تيندوف (حتى الحدود الموريطانية)

و تطور التنظيم حتى أصبحنا نراقب الحدود الموريطانية في الوقت الذي كانت صراعات بين المغرب و موريطانيا ، و كنا نعتبر قوة حاسمة لها وزنها في هذه المنطقة ، و قد تمكنا بسرعة من بسط يد جيش التحرير على طول البلاد و عرضها بما جندناه من الشباب الذي يعتبر السند الأقوى لجيش التحرير الوطني .

و كنا نضع خطط لتوصيل هؤلاء الشباب ، و من ذلك أننا كنا نستغل الشاحنات الكبيرة التي كانت تتوجه من بشار و أدرار و تميمون إلى ي و النيجر لبيع التمور ، و كانت فرصتنا في عودة هذه الشاحنات حيث كنا نضع فيها الشباب على اعتبار أنهم عمال لشحن التمور و بيعها ، وز حين وصولهم إلى المراكز كنا نقوم بتدريبهم لمدة 06 أشهر كاملة و بعدها يؤهلون للعمل العسكري ، و من بين هؤلاء يختار من هم على درجة عالية من الوعي السياسي ليقوموا بالتعبئة السياسية و تكوين الخلايا التي تعمل على تبليغ رسالة الثورة و جمع المعلومات عن تحركات العدو ، كما تعمل على رفع المعلومات عن تحركات العدو ، كما تعمل على رفع المعنويات و فضح نوايا المستعمر في كل مكان ، و كانت هذه الخلايا على درجة كبيرة من التنسيق و سرعة الاتصال فيما بينها و كانت تزودنا بمعلومات هامة عن العدو و كل تحركاته و نشاطاته .

كما كانت هذه الخلايا تقوم بتجنيد الشباب من المتطوعين أو الذين يريدون الانخراط في صفوف الجيش بصفة دائمة و عندما يتدرب هؤلاء نقوم بتوزيعهم إلى قسمين :

القسم الأول : يرسلون إلى داخل البلاد لكي يشاركوا في العمل السياسي و يساعدوا في تتبع حركات العدو و يشرحوا القضية لأهالي المنطقة .

القسم الثاني : و يرسلون إلى الحدود لينضموا إلى الكتائب الموجودة هناك و يساعدوا على إدخال الأسلحة إلى الداخل لأننا كنا قد تحصلنا على باخرة كاملة من الأسلحة في غينيا و قمنا بنقلها من هناك إلى الحدود الجزائرية المالية عبر الجبال و بالطبع لم يعلم بذلك إلا نحن الخمسة فقط أو بعض المسؤولين الماليين ، وز كانت هذه الأسلحة تحمل على الأكتاف حتى تصل إلى المخابيء السرية في الحدود الجزائرية ، و بعدها تنقل إلى الداخل اما عن طريق قوافل الجمال و كانت تحمل كميات قليلة و لكنها مأمولة الوصول ، أو عن طريق الشاحنات التي تحمل حمولات ضخمة داخل براميل الزيت أو المازوت أو براميل الماء مع عمل جيوب لهذه البراميل ، ثم فك الأسلحة و وضعها بداخلها ، و قد دربنا الشباب على فك الأسلحة و تركيبها بسرعة بارعة ، و كذلك كنا نحمل الأخشاب الضخمة بحجة دفع العربات عليها في الرمال و نقوم بتجويفها و ملئها بالذخيرة ، ثم نضع عليها الزيت و نضربها بالمناجر و نضعها في الرمال و نطليها بالمازوت الأسود فتصبح و

كأنها قديمة ، و هكذا كانت تصل الأسلحة و الذخيرة إلى كل المراكز و القواعد التي أصبحت مخازن مهمة للأسلحة و الذخيرة .

و للإشارة فقد كنا أمام قاعدة عسكرية ذرية كبرى هي قاعدة رقان و كان في إمكاننا ضرب هذه القاعدة و هدمها لأننا كانت لدينا جميع المعلومات و المخططات الخاصة بها إلا أن القيادة لم توافق على العملية و كان لنا هدف معين لابد من إنجازه بأي شكل من الأشكال.

و كنا ندخل الجنود و الضباط داخل البراميل مع الأسلحة و خاصة البراميل التي تسع 200 لتر ، و على سبيل المثال الأخ دراية أحمد رحمه الله بقي داخل البرميل من تيساليت إلى رقان إلى أدرار ثم خرج و أكمل المشوار حتى تمنراست مع مراعاة أن الخلايا كانت صغيرة و منعزلة بحيث لا تعلم الخلية عن الأخرى شيئا ، و ربما يكونون في مدينة واحدة و لا يعلمون شيئا عن بعضهم ، و هي طريقة لضمان السرية الكاملة و قد بلغ عدد الخلايا 20 ثم أصبح 30 خلية ، و كتيبة في أدرار و كانت تحتوي على 140 شخصا و مقسمة إلى ثلاثة أقسام لا يعرف بعضهم بعضا و كذلك نوع الأسلحة المستعملة في الكتيبة ، و من ضمن وسائل السرية إعطاء التعليمات شفويا ذلك لأن الرسائل عرضة للفتح و للسرقة و عرضة كذلك للقبض على حاملها .

و قد ارتكز العمل على المرحلة الأولى على تحقيق المهام التالية:

1- مهمة الاستعلامات و هي معرفة كل ما يتعلق بالعدو و تحركاتها و الأسلحة التي تأتيه و تمركزه و نشاطه السياسي و كل ما يتعلق بذلك .
2- مهمة جمع الشباب لتجنيدهم و تدريبهم تدريبا جيدا ثم التمركز في وحداتهم في الداخل و في الخارج و التمركز على الحدود لكي ندخل الأسلحة ثم بدأنا نكون مجموعة سريعة على شكل فصائل و كتائب ، و كان كل منهم يأخذ دوره فور نهاية التدريب و لما كانت فرنسا موجودة كما قلنا في النيجر و مالي و الجزائر ، فكنا نتحرك بصعوبة و بسشرية كبيرة جدا لنثبت أقدام جيش التحرير في كل مكان.

و بعد مرور فترة اكتشفت فرنسا أمرنا و لكن بعد فوات الأوان حيث أخذنا نفرض أنفسنا و رحنا نقوم بعدة عمليات عسكرية و لم تستطع فرنسا أن تتدخل.

و بهذه الجهود استطعنا أن نثبت وجودنا و نخيب آمال فرنسا في سعيها لفصل منطقة الجنوب و جعلها (جمهورية إسلامية) على غرار جمهورية كموريطانيا الإسلامية و من ذلك أنها كلفت عقيدا يسمى كلوزيل و هو الذي عاش في الجنوب عند التوارق حوالي 22 سنة ، و هذا العقيد تزوج من تارقية ، و كان ضابط مخابرات و قد اتخذت منه فرنسا داعية لانشاء جمهورية إسلامية لكي تصل إلى فصل الجنوب عن الشمال ، و كانوا يأخذون توارق ليبيا و توارق مالي و توارق النيجر و الجزائر و يحاولون إقناعهم بهذه الفكرة و ذلك كي يتمكنوا من السيطرة على كامل المنطقة .

و كان علينا أن نحطم هذه الفكرة المغرضة و ذلك بأن الجزائر جزء لا يتجزأ ، و كان العمل متواصلا مع الأعيان و كبار اتلشخصيات الموجودة في المنطقة و على رأسهم الباي أخموك و لكي نقوم بهدم هذه الفكرة كان لابد من تفهيم المواطنين بأن العدو لا يريد جمهورية إسلامية و انما يريد بث التفرقة بيننا لكي يتسنى له الوصول إلى تحقيق ما ضاع منه في الشمال ، و كنا نقرع الحجة بالحجة و نفضح موقف المستعمر الغاصب و نواياه الخبيثة التي كان يتفنن في نسجها و من ذلك أنه كان يدس جواسيس من الخونة لكي يقعوا في أيدينا و نقتلهم ، و بهذه الحيلة السخيفة تقع

الفتنة بيننا و بين قباسل المنطقة فيثورون علينا و تتدخل القبائل لمساعدتهم ضدنا ، و لكننا كنا نكرمهم جيدا و نظهر لهم أنهم أبرياء و كنا نوضح لهم الحقائق و نبين لهم أن فرنسا أرسلتهم الينا لكي نقتلهم و يحدث ما لا تحمد عقباه ، و بذلك كان اعتمادنا الرئيسي مع أهل الجنوب هو الحجة و الاقناع لأن من يقتنع منهم يموت في سبيل الدفاع عن المبادئ التي آمن بها و خاصة اذا كانت مشبعة بالنفحة الدينية و تثير شهامتهم و رجولتهم و هو ما يعتز به الرجل التارقي أكثر من غيره.

و هذا ما جعلنا نتفانى في التركيز على هذا الجانب متفادين الوقوع في أي خطأ من شأنه اثارة الفتن و القلاقل مما سيتيح للمستعمر استغلال الفرصة و التدخل لتنصيب نفسه حكما ، و أذكر من بين ما كنا نعطيه من عناية خاصة لهذا الموضوع أننا كنا بعد اقناع المواطنين نعرض عليهم أداء اليمين بطريقة فردية مما حدا بالأخ عبد الله بلهوشات إلى أ، يقترح أداء اليمين الجماعي رحمة بنا من حرارة الجو ذلك اليوم الذي ذابت فيه الأقلام التي في أيدينا من شدة الحر و مع ذلك كنا نفضل أن نتغب مع كل شخص على حده ، لأن هذا الشخص حينما يقتنع اقتناعا كاملا سوف يعمل على اقناع عشيرته و أصدقائه ، و من الممكن أن يكون اليمين الجماعي ضعيفا لا يصل إلى قوة الاقناع الفردي ، و بفضل هؤلاء الرجال الذين نشهد أنهم يقدسون دينهم و يحترمون عهودهم و مواثيقهم ، و بفضل جهود الجميع و مباديء ثورتنا السامية خيبنا آمال المستعمر و رددنا كيده إلى نحره و انتزعنا- و لله الحمد- استقلالنا كاملا غير منقوص .

المصدر: بوشارب ، **الهقار أمجاد و أنجاد** ، ص 133-139

الملحق رقم 02: شهادة محمد زروال:

لقد كان لسياسة الاستعمار الفرنسي التي تستهدف فصل الجنوب عن الشمال قصد تكوين (جمهورية في الصحراء) أثرها الكبير في فتح جبهة عسكرية في أقصى الجنوب الجزائري تمتد من إلى حدود/ «مالي» و كان الهدف من فتح هذه الجبهة هو ضمان وصول الأسلحة إلى الجنوب من جهة و الى توجيه ضربات عسكرية لرجال العدو في الجنوب من جهة أخرى. لأجل ذلك قررت القيادة العامة للثورة أن تتمركز بعض الوحدات المقاتلة من أفراد جبهة التحرير الوطني في الجنوب . و كانت الحكومة المالية قد وافقت على هذا المشروع الثوري . و لذلك فقد أصدر عبد الحفيظ بوصوف الأمر إلى هؤلاء الثلاثة : أبو الفتح ، العربي ، و موسى صدار أن يلتحقوا بأقصى الجنوب الجزائري المتاخم للحدود المالية . و كان يصحب هؤلاء الثلاثة مجاهدان آخران هما: فرحات حميدة المدعوا /تارقي و كان الهدف من انتقال هؤلاء جميعا هو التعرف على الأماكن التي يجب أن تتمركز فيها مجموعات من المجاهدين المسلحين.

و كان سفر الجميع من مطار مدينة تونس في اتجاه آكرا ، كوناكري ، و بماكو (عاصمة جمهورية مالي) ، و لأن هذه الخطوط الجوية في باماكو تمر بالخطوط الجوية الفرنسية ، فقد كان على أفراد تلك الرحلة لكي لا يخاطروا بحياتهم أن ينتقلوا إلى روما ، حيث يأخذون الطائرة التي تأتي من لندن لتتوجه إلى آكرا (عاصمة غانا) . و في هذه الأثناء افتتحت الشركة الهولندية () خطا جويا ينطلق من مطار مدينة تونس إلى آكرا مباشرة ، فركبوا في الطائرة التي تنطلق من تونس إلى آكرا لينزلوا في «غولد كواست» و هي مستعمرة بريطانية قديمة تسمى اليوم غانا يرأسها «كوامي نكروما» و في مطار آكرا كان الدكتور / «فرانس فانون» (رئيس البعثة الديبلوماسية الجزائرية في غانا) هو الذي استقبل الوفد في مسكنه في انتظار مواصلة رحلته إلى باماكو.

و كان فانون قد نصح لزواره هؤلاء بوجوب تلقيح أنفسهم خشية الإصابة بمرض الحمى الصفراء ، كما أنه أعطاهم بعض الأقراص مثل : «إينقاكين» لكي لا يصابوا بمرض «الملاريا» .

و عندا وصل أفراد تلك الرحلة إلى / "باماكو" فإنهم انتقلوا إلى إلى/ شمال مالي ، و تساليت ، و كيدال ، و قاو و كان/ زكريا و صاحبه قد انتقلا إلى شمال مالي أما "أبو الفتح" " العربي" و " موسى صدار" فقد صحبهم المسمى أبو بكر إلى محطة السكة الحديدية حيث انتقلوا إلى المكان المسمى «كاييس» في الشمال الغربي من مالي المتاخم للحدود المالية السينيغالية الموريتانية .

و في «كاييس» خص قائد دائرة القطاع كل واحد من الثلاثة بسرسر ينام عليه و علق لهم على ذلك فقال: علموا أن هذه الغرفة كان يحتلها الجنرال «فيدهارب» » الذي استعمر السينيغال و مالي ناحية «كاييس» باسم الحضارة الفرنسية ، أنظرو إلى غرفة الطعام و الصالون و تأملوا هذا الأثاث ، هذه الجوانب العريضة من القماش الفاخر الذي يتدلى من السقف ، إنها مراوح تشتعل بواسطة نظام بكرات و حبل كان يسحبه فتيان من الخارج لجلب الهواء و تلطيف الحرار عندما يكون الجنرال في حال استرخاء .

و بعد ذلك شرح السيد «ديالو» لقائد القطاع ما يستطيع أن يقدمه للوفد الجزائري من خدمة ترمي إلى تحقيق الهدف من رحلته هذه فقال : إن من واجبنا أن نساعدكم . عنديذ شرع أعضاء الوفد في زيارة بعض المواقع و المحال التي يرون فيها أنها تستجيب لمتطلابات مهمته . و كان الاختيار قد وقع على بيت حجري معزول يتبع السلطة المحلية ، فوضعته تحت تصرف الوفد عنديذ لم يبق على «كاييس» إلا أن تستقبل أول جهاز للإرسال و الاستقبال تابع لجيش

التحرير الوطني في الأراضي المالية يكون نواة لتكوين محطة تعتمد عليها دولة مالي أيضا في الاتثال الدالخلي و الخارجي على حد سواء.

نعم سيكون هذ البيت الحجري مقرا رسميا لمجموعة المجاهدين الجزائريين الذين سيقومون بأداء هذا العمل التقني ، فيجعلون هذه المراكز و المحطات نواة لسلاح الإشارة المنبث في هذه الربوع لجيش و جبهة التحرير الوطني في هذه العواصم الافريقية : مالي ، غينيا ، و غانا و كان الشخصان المشرفان على هذه العملية هما : غربي و الحاج حدو ابنعمار.

نعم إنها شبكة جديدة ظهر ت إلى الوجود تعمل بأجهزة (ANGR C9) قد وزعت في شمال الأراضي المالية ، أي في ناحية كيدال ، تيساليت ، غاو و تمبوكتو ، وصولا إلى مدينة باماكو ، فكوناكري ، و أخيرا آكرا . نعم إن هذه المناطق كلها أصبحت مغطاة بسلاح الإشارة التابع لجبهة و جيش التحرير الوطني.

و إذا كان الحظ قد ابتسم لهذا المشروع الذي نفذ على أحسن وجه فإن هذا الحظ سيبتسم أكثر عندما يبتسم أكثر عندما يفتح خط جوي في هذه الأثناء بالذات بين مدينة الرباط و باماكو و قد ساعد على فتح هذا الخط كثيرا على عملية نقل العتاد الحربي و الرجال من مدينة الرباط إلى باماكو

نعم لقد ساهمت شبكات سلاح الإشارة في انتشار مجموعات من أفراد جيش التحرير في أقصى الجنوب الجزائري يتصلون ببعضهم بعضا اتصالا يوميا متواصلا عن طريق لراديو ، فإن من شأن هذا الاتصال ضمان التنسيق و تبادل الأخبار و المعلومات التي تبشر كلها بالنجاح الكبير الذي حققته عملية انتشار سلاح الإشارة في أقصى الجنوب الجزائري و في غيره من العواصم الافريقية التي ذكرناها ، و ان الفضل في تحقيق هذه النجاحات يعود أساسا إلى جهاز(ANGR C9) الذي أصبحت الثورة تتحصل عليه ليس من عند الألمان كما هو الحال في بداية الأمر ، لكن من عند الأمريكيين مباشرة . كما أن حكومة الصين قدمت مساعدات لقيادة الثورة أبرزها جهاز البث و الاستقبال من نوع (E28).

و كانت هذه المرحلة قد دامت شهرين عاد بعدها أبو الفتح و موسى صدار إلى مدينة تونس . و يعلق موسى على هذه الرحلة فيقول : و كان الغينيون قد طلبوا من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أن تقدم لهم مساعدة في ميدان سلاح الإشارة فلبت طلبهم ، و هطذا أنشئت مدرسة خاصة بالتكوين في سلاح الإشارة في مدينة كوناكري ، و كان يشرف عليها ضباط تابعون لسلاح الإشارة و مدرسون من بينهم علي أبنقاسي ، الحاج حدو ، محمد سعيد ، محمد غربي ، و علي مجدوب .

و في أثناء بحثنا هذا فقد وقفنا على الدور الكبير الذي قدمه فرانز فانون للبعثة التي أرسلتها جبهة التحرير الوطني إلى مالي ، لكي تنشأ مصلحة خاصة بجهاز اللاسلكي التابع للثورة ، و كان النجاح الذي تحقق على يده بوصفه مسؤولا عن البعثة الديبلوماسية لجبهة التحرير الوطني في كوناكري و على أيدي أفراد تلك البعثة نجاحا كبيرا ، و لكن الأمر لم يلبث إلا قليلا حتى كان الموت قد أدرك فانونا الذي أوصى بأن يدفن في أرض الجزائر . و إذا كان الموت لم يكد يأتي على فانون حتى كانت الشبكات المتنوعة لسلاح الإشارة تعمل في بعض الأقطار الافريقية . فإن مجموعات من مجاهدي جيش التحرير في أقصى الجنوب الجزائري أصبحوا على إتصال دائم بقيادة هيئة الأركان العامة في الحدود الشرقية و غيرها من التنظيمات الثورية التي تنشط في الحدودين الشرقية و الغربية .

هذا و يلاحظ أن المحطات الرئيسية التابعة لسلاح الإشارة قد أخذت مواقعهخا في كيدال ، تيساليت و غاو و هذه المحطات كانت تعمل كلها بجهاز اللاسلكي (ANGR C9) و كانت السفارة الجزائرية في باماكو مزودة بجهاز (BC610) و كان

المناضل / نافع رباني في آكرا رئيسا للبعثة الديبلوماسية . و أما كوناكري فكان ممثل الحكومة المؤقتة فيها هو "عمر أوصديق" ، و أما في بماك«»و فقد كان سفير الحكومة المؤقتة فيها هو المسمى "بوزيد " .

و لا يسعنا في الأخير إلا أن نختم حديثنا هذا بهذه الطرفة التي تعبر عن عظمة الثورة الجزائرية أمام أكبر دولة في العالم إذ ذاك فقد حدث ذات مرة أن تعطل جهاز الاتصالات في السفارة الأمريكية عن العمل في غينيا ، عندئذ شرعت السفارة في البحث عن من يصلح لها هذا العطب الذي أصاب جهازها الحيوي و لكنها (السفارة) وقفت على حقيقة مرة أن غينيا كلها ليس فيها قطع للغيار الخاص بجهاز الإرسال و الاستقبال بل و ليس فيها تقنيون يستطيعون إصلاح ذلك العطب .

عندئذ نصح بعض الغينيين للأمريكيين أن يطلبوا مساعدة الجزائريين الاختصاصيين في هذا المجال لكي يصلحوا لهم جهازهم فساعدهم الجزائريون مساعدة عبر عنها أحد أعضاء السفارة الأمريكية بقوله : لقد صدق "لافانتين" عندما قال :«إننا كثيرا ما نحتاج إلى أحد أصغر منا»

و إذا كان هذا الكلام ينسب إلأى "لافانتين" ، أليس أبلغ منه هذا المثل العربي الذي يقول : «لا تحقرن صغيرا ، إن الجبال من الحصى»

المصدر: محمد زروال ، **الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية** ، ص 177-181.

الملحق رقم 03: شهادة الزناني بكاي:

في خضم التطور العسكري و السياسي و التنظيمي الذي عرفته الثورة المسلحة في بلادنا و خاصة بعد نجاح مؤتمر الصومام و قراراته التاريخية الهامة ، و ما نتج عن ذلك من دفع قوي لمسيرة الثورة في كل ارجاء الوطن و في المحافل الدولية ، و ما ترتب عن ذلك أيضا ضغط على الحكومة الفرنسية للقبول بمدأ حق تقرير مصير الشعب الجزائري و الاعتراف بوحدة التراب الوطني ، مما جعلها تمنح الاستقلال لمستعمراتها الافريقية خاصة الدول المجاورة للجزائر بغية تجمع قواتها و تركيزها على حرب الجزائر .

في خضم كل ذلك و في ظل هذه التطورات فقد قررت قيادة أركان الجيش التحرير بمنطقة وجدة المغربية إيفاد مبعوثين من الجبهة إلى جنوب الوطن و الدول المجاورة المستقلة حديثا الواقعة على الحدود الجنوبية .

فقد تم في أواخر 1960 إرسال وفد تنقل عبر الدول الافريقية حتى وصل إلى بوركينافاسو ، و من هناك انتقل إلى المالي و كان هذا الوفد بقيادة السيد: عبد القادر المالي ، و متكون من السادة عبد الله بلهوشات أحمد درايا ، محمد الشريف مساعدية و هم ضباط جيش التحرير ، و قد تم تكليف كل واحد منهم بالقيام بمهمة معنية ، فعبد الله بلهوشات كلف بالشؤون العسكرية ، و محمد الشريف مساعدية بصفته محافظا سياسيا كلف بالشؤون السياسية أحمد دراية كلف بالتصال بالمناطق ، و إضافة إلى هؤلاء وجد ضباط آخرون مثل : حليم بن يلس ، الذي كلف بالاتصالات . بمنطقة قاو و السيد جلول فرجوة ، عزوز محمد (ممرض) حفصي عبد القادر (شابط صف) عبد الاعلي (ممرض) بمنطقة تسليت و السيد بندو ناجي بمنطقة بماكو العاصمة المالية .

و قدم هؤلاء المبعوثون من القيادة العامة بهدف تهيأة الأوضاع و دراسة إمكانية خلق مراكز لتجنيد و تدريب الجزائريين و قد ساعدت السلطات المالية مهمة هؤلاء المبعوثين في عهد الرئيس موديبو كايتا ، كانو يتنقلون متنكرين في زي القومية حتى لا يتم اكتشاف أمرهم ، و بعد هذه الزيارة الأولى حمل السيعبد القادر المالي تقريرا إلى القيادة بوجدة .

عاد هؤلاء الموفدون في زيارة ثانية إلى المنطقة و بالضبط إلى منطقة كيدال في بداية 1961 حيث اتصلوا بالمناضلين و درسوا الوضعية في كل المنطقة ، و هي مكان تجمع أكبر عدد من المهاجرين الجزائريين .

و من هؤلاء الأشخاص الذين تم الاتصال بهم حمو زافزاف و أحمد بلقاسم ، عبد الصمد مرموري ، الخريف مرموري . و قد تم التأكد عند الاتصال بهؤلاء على أهمية القيام بتجنيد أكبر عدد من الجزائريين شريطة أن يكون ذلك بطريقة سرية و بعد الخضوع للقسم ، و أن يتم ذلك في هذه المنطقة (كيدال) و تم تكليف المذكورين سابقا كل بمهمته .

إضافة إلى كيدال فقد أنشأ مراكز أخرى للقيام بنفس المهمة أي التجنيد و التموين و من هذه المراكز :

- مركز قاو : أين تم تكليف عبد القادر دحاج و الحاج محمد أقاسم ، كما أسندت لهما مهمة الاشراف على مراكز النيجر و موريتانيا
- مركز انتديني : خاص بالتدريب و هو قرب كيدال (حوالي 30 كلم)
- مركز انتكوا : والي 03 كلم عن كيدال
- مركز قاوا

- مركز تساليت : مركز عبور خاص بلاتصالات .
- مركز أقلهوك : مركز عبور خاص بالاتصالات كذلك
- مركز ايرو: مركز عبور قرب الحدود النيجيرية

و كان الهدف من انشاء هذه المراكز إضافة على عملية التجنيد الحصول على المعلومات و الأخبار الخاصة بعدد الجنود الفرنسيين في منطقة الجنوب ، خاصة بمنطقة رقان ، تين زواتين ، عين قزام ، برج باجي مختار .

و كانت الغاية من كل ذلك القيام بهجوم عسكري كبير انطلاقا من الحدود المالية وز النيجيرية على القوات الفرنسية المتواجدة داخل التراب الجزائري في المناطق المتاخمة للحدود .

و من المهام التي كلف بها المناضلون بالضافة إلى ذلك العمل على القاء القبض على الخونة ، كما كان الحال في منطقة طاوا النيجيرية و من بين هؤلاء المناضلين بهذه المنطقة الحاج بدة بن قرينة ، حميتو قويدر ، هقاري ، نور الدين .

و قد ناضل هؤلاء إلأى غاية وقف اطلاق النار 1962/03/19

أما بالنسبة لعملية التموين في هذه الفترة و حسبما أخبر السيد قمامة سلكه كانت تتم عن طريق النيجر بواسطة السيد التوجي الحاج ، و قمامة سلكه نفسه ، فكانا يقومان بشراء الماشية و الأبقار و إرسالها إلى المناضلين عن طريق منطقة سماقا بالتنسيق مع السيد : عبد الكريم ولد فرج الله .

و في نهاية 1961 قررت القيادة العامة إدخال السلاح من الجنوبية اعتمادا على حنكة هؤلاء المناضلين ، و هذا ما تم بالفعل حيث تم ادخال عدة قطع من السلاح بداخل براميل المازوت ، و طانت تنقل هذه القطع إلى منطقة طيط بإشراف الولاية الخامسة ، و كان في استقبال هؤلاء المناضلين و الأسلحة السيد باقدور عبد الكريم .

و بعد نجاح هذه العمليات شرع في إدخال المجاهدين ، و هذا ما تم بالفعل بواسطة الشاحنات المخصصة لنقل الماشية بسرية تامة ، حيث كانا يوضعون مع الخرفان حتى لا يتم كشفهم ، و قد تمكن عدد كبير منهم الوصول إلى منطقة تيلولين و من هناك الانتقال إلى تمنطيط القريبة من مدينة أدرار ، و الاتصال بالسيد مولاي المهدي الذي وفر لهم المأوى داخل مسكنه في سالي .

و كانت هذه المجموعة متكونة من 15 فردا بقيادة السيد أحمد دراية و موفق نور الدين .

و قد تقرربعد ذلك الانتقال على منطقة داغموليب بمنطقة الهقار ، حيث تم المكوث فيها لمدة ثلاثة أيام ، و خلالها تم الاتصال بالمناضلين الموجودين بالمنطقة ، و منهم خاصة الحاج أيلو أق أمغيل مولاي أحمد برادعي ، بالحاج السيد الوافي ، وقد اتصلوا بالسيد أخموك باي .

و قد قام السيد الحاج أيلو أق أمغيل بتهيئة المكان المناسب للتدريب و استقبال عدد كبير من المجندين بواحة تاهرت ، حيث طلب من السكان القاطنين بالمنطقة مغادرتها لتسهيل عملية وصول المجندين و بسرية تانمة ، و بالفعل غادر المناضلون منطقة داغمولي متوجهين إلى واحة تاهرت التي وصلوها بعد ثلاثة أيام على الساعة الرابعة صباحا بعد وصول السلاح أولا خاصة الثقيل ، و مباشرة بعد وصولهم شرع في التجنيد و التدريب بالامكانيات المتوفرة و كانت

متواضعة خاصة الزي العسكري و نوعية السلاح و استمروا في هذه العملية طيلة أربعة أشهر قبل إعلان وقف اطلاق النار ، و بهذا تم تجنيد بضعة آلاف من الجزائريين مما أدجى إلأى ظهور جيش نظامي مستعد للقيام بأية مهمة ، لكن مهمته الأساسية بعد توقيف القتال هي حماية الحدود تحت إمرة قيادة الأركان .

و في ليلة 05 جويلية 1962 تقرر الانتقال إلى مدينة تمنلاراست عاصمة الهقار و دخولها بهذا الجيش .

و ذلك بقيادة حماها مولود و زناني بكاي (نائب القائد) في الكتيبة الأولى ، و من بين بقية القادة أقاسم محمد ، عيشاوي محمد (قروط) ، و قد تم إدخال الجيش مع كل أسلحته الخفيفة و الثقيلة و كل ذلك تحت قيادة السي أحمد دراية ، و عند الوصول إلى وسط المدينة تم رفع العلم على يد بلكبير و الزناني بمساعدة الحاج أيلو و بحضور الضباط الفرنسيين .

و خلال هذه المراسيم تم القاء كلمة السيد أحمد دراية و بعدها أمر الجيش لابالعودة إلأى تاهرت بإستثناء بعض القادة و منهم بولفراح الطيب و بكاي ل الذين أشرفا على تقسيم بعض الفرق و ارسالها إلى القرى المجاورة كإدلس و أبلسة و غيرها .

و قد مكث الجيش في منطقة تاهرت إلى يوم 01 نوفمبر 1962 ليتم رفع العلم مرة أخرى في وسط المدينة تمنراست ، حيث تلقى الأوامر بالانضمام إلى الجيش الوطني الشعبي في بشار يالناحية العسكرية الثالثة .

الملحق رقم 04: شهادة صدار السنوسي :

في السنة السابعة من الكفاح يكون الضغط على الأحراش قويا جدا ، الجنرال ديغول يعزز عدته الحربية على الحدود ، عبور خطي شال و موريس المكهربين الملغمين ، المزودينلا بأجهزة الرادار و وسائل الإنذار و الأضواء إلخ صار صعبا للغاية كل مجموعة تعبر أو تحاول العبور إلى التراب الوطني تتعرض لدفع ضريبة ثقيلة من الموتى و الجرحى ، اللاسلكيون لم يستثنوا من ذلك ، بداية من أحد التواريخ يصبح العبور صعبا فعلا، مستحيلا دون خسائر في الأرواح و عتاد الراديو ، لتوسيع الشبكات أو تعويض التجهيزات المعطلة على الأقل ، كما أصبح من الصعب تجاوز الاتصالات بالراديو اليكترونيك بعد التعود عدة مواقع لجيش التحرير الوطني لم يعد لها أي معنى من دون اسهام مصلحة اللاسلكي ، لهذا كان من الضرورة القصوى ، حصول الاتصال مع الوحدات البعيدة في بعض المرات بعدة آلاف الكيلوترات .

تدخلات المجاهدين لا يمكن أن تنجح دونن حد أدنى من التنسيق ؟

صراحة بعض الأعمال انطلقت من غات و اغدامس تكون قد ظلت صدى لولا الاجرء التوفيقي انطلاقا من قيادة الأركان .

انطلاقا من الحدود الجزائرية المالية ، يصبح ممكنا إجراء كل شكل من أشكال المهام المتعلقة إما بإيصال الأسلحة عن طريق الجنوب ، و إما بضرب القوات الفرنسية المتواجدة بالصحراء ، خصوصا بعد محاولة عزل هذه الأخيرة عن جزائر الشمال إنهم يحاولون خلق دولة صحراوية .

لقد قررت قيادة جبهة التحرير الوطني زرع وحدات من جيش التحرير الوطني في الجنوب بموافقة الماليين الذين حصلوا على الاستقلا منذ حديثا ، و هم مستعدون لمساعدتنا لاستعادة حريتنا .

في هذا الاطار تم تعييننا من طرف السي مبروك أبو الفتح العربي و أنا لانتقالنا إلى عين المكان مع أخويت آخرين ، فرحات حميدة الملقب بزكرياء و أحمد بالأخضر المدعو تارقي ، من قاعدة غات علي معتاد على الصحراء ينتقلون للتعرف على الأماكن بهدف زرع جيش التحرير الوطني في شمال البلد الشقيق مالي ، و هذا لكي نستطيع القيام بعمليات انطلاقا من الحدود الجنوبية لإلهاء الجيوش العدوة بعض الشيء في هذه الجهة و جعلها تخفف من تضييقها على الساحات الأخرى للعمليات ، في مختلف الولايات و على الحدود الجزائرية المغربية و الجزائرية التونسية و لنظهر لفرنسا بالتالي أن جيش التحرير متواجد في عمق الصحراء .

لقد تم الانطلاق من تونس باتجاه أكرا كوناكري ،وة باماكو ، لم تكن هناك خطوط مباشرة للطيران باتجاه مالي في معزل عن الخطوط الجوية الفرنسية ، علينا أن نعبر عن طريق روما لركوب الطائرة القادمة من لندن و التوجه إلى آكرا ، عاصمة غانا ، بعدة عدة أيام من الترحال بين مقرنا و المطار و نحول وجهتنا صوب تونس بسبب انعدام وجود الأماكن المحجوزة ، و لكن ، و لكن كانت مصادقة سعيدة ، الشركة الجوية الهولندية كانت قد افتتحت خطا جديدا تونس آكرا قد سمح لنا بالوصول إلى "غولد كواست" سابقا مستعمرة تحت الاحتلال الإنجليزي ، هي غانا الحالية و التي أرساها كوامي نكروما المتحمس للوحدة الافريقية ، هو واحج من قادة افريقيا الذين يدعمون بلدنا في كفاحه .

هنا يستقبلنا الدكتور فرانز فانون في مطار آكرا بصفته رئيسا للبعثة الديبلوماسية الجزائرية المعتمدة في غانا ، فانون قد يقودنا بنفسه إلى مسكنه و يتكفل بنا في انتظار انطلاقتنا إلى باماكو ، حيث سيرافقنا و يكون جزءا من بعثتنا ، فانون

جد معروف من لدن قادة البلدان الافريقية المستقلة حديثا ، بعدما مثل الثورة الجزائرية في المؤتمرات و الاجتماعات ما بين الأفارقة المستقلين التي انعقدت في المنطقة و المشهور كذلك بكتاباته خصوصا السنة الخامسة من الثورة الجزائرية .

و بصفته كطبيب يقلق على صحتنا تحديدا بالمعنى الوقائي حيث يشير "يجب أن تلقحوا أنفسكم ضد الحمى الصفراء" الشيء الذي كنا نقوم به تحت مراقبته ، ثم توجب علينا تناول أقراص من بينقاكين النتي وصفها لنا كإجراء للحماية ضد البرداء "الملاريا" لقد امتثلنا لهذه الحمية بفرح كبير باعتباره يرعانا و يشرح لنا ضرورة ذلك .

تجنبا لإضاعة الوقت فمن الملح الانتقال إلى غينيا على متن الر حلة المقبلة باتجاه كوناكري ، إلا أن جميع الأماكن محجوزة ، و لكننا حصلنا بصعوبة على الموافقة عن طريق منروفيا عاصمة ليبيريا بواسطة خط تخدمه "بانام" مع ذلك لم يكن الانطلاق فوريا ، الانتظار الذي سيطول عدة أيام ، سيكون لفائدة زيارة معالم قريبة من العاصمة و مدينة تيما .

فانون الذي يحرر كتابه الكادحون في الأرض كان يقرأ علينا مقاطع عريضة ، و هو ما كان يسمح لنا بالدخول في محادثات تشمل عمليا كل المواضيع مفعمة بالفذلكة ، باعتباره طبيبا نفسيا لم يكن يقصر في الكلام عن بعض الحالات الفردية التي يكون قد تولى معالجتهالا ، خصوصا استراحات النوم التي يمون قد أشار بها على جنود اللاسلكي ، و التي قطع متابعتها بسبب حادث السيارة الذي كان ضحية له في المغرب ، لقد قرأ علينا حتى الرسالة التي كان قد أرسلها له إيمي سيزار الكاتب الفرنسي المعروف مركزا على المقطع الذي يقول فيه هذا الأخير : "أحسدك " ملمحا إلى المعركة التي يخوضها مع الأفارقة عموما ، و الجزائريين خاصة ، قبل مغادرة أكرا ، كان على فانون الاستجابة لأمر بوظائف أخرى ، علمنا بعد ذلك مع نافع رباني خليفته حول مائدة من الأطباق المحلية بينها فوفو أكلة وطنية غانية كان يعدنا بتذوقها .

لقد أوصى سايدو و الطباخ بالاهتمام جيدا بالتحضير الذي دام نصف نهار ، في يوم الرحلة يتوجه فريقنا إلى المطار ، حيث ركبنا طائرة للخطوط الجوية الغانية بعد الاجرءات العملية لبداية الرحلة كمن آكرا إلى منروفيا عاصمة ليبيريا بعد توقف قصير ، يتوجب علينا استعمال الرحلة المبرمجة لشركة بان أميركان "بانام" المتوجهة إلى كوناكري فغينيا ، يعدئذ و رغم الموافقة المؤكدة على تذاكرنا أضحى ركوبنا مستحيلا بسبب عدم وجود أماكن .

و نلاحظ أحد موظفي مطار روبير سفيلد ورطتنا فيدنو منا ، و يفحص تذاكرنا و يقدمنا إلى السيدة من جنسية فرنسية تمثل الشركة الجوية الخطوط الجوية الفرنسية فتجيب ليس هناك إشكال سيستقلون الطائرة القادمة من أبيجان (ساحل العاج) غدا لم يجرأ أي منا على الرد يتعلق الأمر بالخطوط الجوية الفرنسية التعليمات واضحة لا يجب اقتراف الغفلة بالسفر في هذه الخطوط و بالأحرى عندما تمر بالأراضي و البلدان المسيطر عليها فرنسيا أو الصديقة لفرنسا لتجنب القرصنة الجوية التي تعودتها فرنسا.

لقد بينت الشركة الجوية الفرنسية جنسيتنا أو تشككت فيها بسبب جوازات السفر المغربية الليبية التونسية عندما قالت سأتكفل بكم ، هناك فندق مطعم في روبير سياك بمطار منروفيا أقيموا و ستستقلون الطائرة التي تقدم من ابجان متوجهة إلى دكار عن طريق كوناكري وجهتكم ، أم بشان حقائبكم فاتركوها في الاستئمان و هو ما فعلناه .

الشرطة المحلية تمنحنا تأشيرات سرنا وراء هذه السيدة و استلمنا غرفنا بعد خلونا لوحدنا تشاورنا ، ليس هناك طائرة أخرى بإتجاه غانا غدا يجب أن ننتظر الرحلة المقبلة أسبوعا أيضا .

فانون يقترح الذهاب إلأى منروفيا لمقابلة سفير غينيا ، الجميع متفقون ، في تلك اللحظة التي كنا بصدد ركوب سيارة أجرة ، نلتقي صدفة برجلين من الكامرون كانا قد قضيا تربصا في مركز التعليم التقني اللاسلكي بالمغرب ، تعرفنا على أحدنا بعد تبادل التحيات ، و استعادة بعض الذكريات المشتركة نقلانا على متن سيارتهما إلى سفارة غينيا ، فلم تكن هناك أي صعوبات لإدخالنا على السفير الذي يستقبلنا بحماسة و يدعونا إلى وجبة خفيفة ، يطرح أمرنا بتفصيل من طرف فرانتز على الديبلوماسي ..

خطة الحل ترسم بسرعة سنلتحق ببلاده بواسطة الطريق يتحمل أمر إيجاد ناقل يدفع أجرته و يحملنا الموعد يحدد بالغروب في فندق المطار مع صاحب السيارة .

في روبير سفيالد يتم استعادة الأغراض و تهيأنا للانطلاق ، فانون ارتاب في كونه قد حد التعرف عليه لأن صوره تظهر بإستمرارفي صحافة البلدان الافريقية ، و توقع توقيفا يستهدفه متصورا عملية اختطاف من جانب رجال الشرطة الفرنسية في ساحل العاج ، انتهزنا الفرصة للحديث عن الأسرى المقبوض عليهم من طرف الجيش الفرنسي في الجزائر ، و عن أعمال التعذيب التي يتعرضون لها لكونه طبيا نفسيا يوصينا بعدم إجراء الحوارات مع زبانية التعذيب المحتملين لأنه بهذا يمكننا الخلاص أحسن في حالة إلقاء القبض كما يقول .

بعدما نظمنا أنفسنا ، تلاحقنا في غرفة ، و لكي يجنبنا طبيبنا تأثير القلق فينا يعطي كلا منا ورقة و يطلب إلينا أن نرسم أي شيء يمر برأس كل منا ، بعد اجتياز ذلك سلمت له المنحاولات ، ثم تعرف كل واحد على نتيجة التحليل النفساني ، و هكذا وضب وقت الانتظار ، قريبا تحل سد و يتقدم الناقل ظن لقد حضر بسيارته اللاندروفر ، تأخذ المجموعة أماكنها على متن السيارة التي تهتز دون تأخر .

الطريق المزفت يأخذنا إلى طرف المدينة تدعى "فيريستون" حيث يقوم مقر فرع للشركة المشهورة بصناعة إطارات السيارات و أشياء الكاوتشو وسط غابة ثم يبدأ الطريق الريفي حتى بلوغ الحدود التي وصلناها ليلا فأقمنا بها للاستراحة ، يوجد هناك بالقرب منا مباشرة مطعم متواضع حيث تناولنا فيه قليلا من الأرز ، لكي نعبر الحدود سرب السائق قطعة نقدية إلى حارس الحاجز الذي يسمح بمرور الركاب الذين نمثلهم دون اشكال الطريق الريفي الصخري الأحمر المحصور بالغابة التي يعبرها يسمى الصفيحة المتموجة لأنه يشاكلها الرحلة منهكة يمكن القول أن السيارة تنط كلما كنا نقترب تغمرنا طبقة من الغبار ، وصلنا غينيا و تمت الاجراءت بمركز الشرطة الحدودي .

توجهنا بعد ذلك صوب ضاحية نزيريكوري المقر الرسمي لمقاطعة تواز(الولاية) و التي وصلناه في ساعة جد متأخرة من الليل و لعلهم اننا جزائريون ، استقبلنا المسؤولون بإحسان و وضعوا تحت تصرفنا غرف الضيافة حيث تلذذنا براحة مستحقة متحررين من كابوس طائرة الخطوط الجوية الفرنسية

قائد النمقر الإداري يستقبلنا في الصباح بمكتبه و يواجهنا مبتسما و هو يقول مرحبا أصدقائنا الجزائريين " فانون يعرض عليه موضوع زيارتنا بالمناسبة كانت هناك طائرة بإتجاهخ كانكان مدينة في منتصف الطريق بين نزيكوري و باماكو ، هذه الطائرة الصغيرة التي يقودها تشيكوسلوفاكي ستريحنا من عناء طريق الصفيحة المتموجة لم يكن هناك ركاب كثيرون ما عدا القالقاصدين إلى كيسيدوغو حيث سيكون هناك توقف للحظات قصيرة ، في كانكان نهاية رحلتنا الجوية بغينيا يضع قائد مقر القطاع تحت تصرفنا سيارة لاندروفر مع سائقها تأخذنا مع الغداة إلى سيغري ، سنمضي الليلة في

مقر قائد القطاع الذي سيقدم لنا عشاءا ليروي لنا ما الذي حدث بداخل طائرة الخطوط الجوية الفرنسية التي كانت السيدة الفرنسية بمنروفيا تريد جعلنا نستقلها بأي ثمن .

زوجة سفير غانا في ليبيريا العائدة إلى كوناكري على متن الطائرة عايشت حركات غريبة لرجال شرطة فرنسيين في زي مدني ، قاموا بتفتيش الطائرة بحثا عن مسافرين لم يستطيعوا العثور على اثر لهم ، و الذين مع ذلك كانوا متأكدين من مقابلتهم على متن الطائرة و استمروا في البحث و التحريات حتى مطار داكار و هم شاتمون ساخطون بشأن هؤلاء الجزائريين الذين طاروا متبخرين السفيرة و هي التي تضع قديمها على الأرض نقلت هذا الحدث إلى علم السلطات الغينية التي بلغت النبأ للإذاعة لبثه ، هكذا علمت أن تخوفاتنا كانت صحيحة و رجال الشرطة الفرنسيون يعلمون بتواجد فرانتز فانون في محيط مطار منروفيا ، نخيلوا عملية كان يجب أن تصل إلى اختطافه و اعتقال المجموعة التي ترافقه و لكن المحاولة تخفق بفضل التنفيذ الدقيق لتعليمات الحيطة لمنظمة جبهة و جيش التحرير و رجال الشرطة يعودون خائبين إلى إبجان يجرون غضبهم .

الطريق الرفي الواصل من سيغري إلى باماكو يقطعه نهر النيجر و المرور يتوجب اللجوء إلأى العبارة سيارتنا اللاندروفر تحمل لعبور ، و يجب المناورة بهدوء حتى بلوغ الضفة الأخرى و من ثمة استئناف الطريق الريفي إلى باماكو حيث وصلنا قرابة منتصف النهار ، و تم اقتيادنا بسرعة لدى وزير الداخلية المالي السيد مادايرا كايتا كان الاستقبال أخويا ، و يلح الوزير لجعلنا نشاركه وجبته ، بعد تناول كل منا صحنا من الأرز ، أخذنا حماما خلصنا من سمك طبقة الغبار التي كانت تغطي أجسامنا و التي جمعناها على مدى طال رحلتنا .

الوزير المالي الذي كان بانتظار زيارتنا ، قام بحجز محل لنا في نادي الضباط بإحدى الثكنات التي كان قد غادرها الفرنسيون بعد استقلال هذا البلد الأخ .

وضع تحت تصرفنا جندي و بوابا للخدمات المحتملة ، هنا علينا أن نقوم بشؤون الطبخ بأنفسنا ، يجب تجنب الظهور بالمدينة ، ينبغي أن نسير الأمور بنظام كما في السابق

أقل من أسبوع بعد هذا ، يعلم فانون ،زكريا و عليا بأن مهمتهما ستبدأ مع الغد يجب عليهم تغيير ملبوساتهم بالبوبو المالية ، و هكذا سيمرون دون إثارة الانتباه في شمال مالي ، و من ثمة إلى تساليت ، كيدال ، قاو أو غيرها ، سيقومون بعملهم سيقومون بعملهم من غير إثارة إثارة لإنتباه الناس بشكل ملحوظ ، ما ان حل الصباح في الساعة الاباكرة حتى غادرونا : صبرا جميلا إلى زمن قريب كما نعلم أن فانون كان يعاني متاعب في العمود الفقري ، غثر حادث السيارة لكنه يظل يكابد ألامه بجلد و صبر و لا يترك أي شيء يظهر عليه الطريق ، الطريق الرفي ، الصحراء ، و الأشواك ستظهر أيضا ذلك أكثر .

و أخيرا أتى دورنا أبو الفتح العربي و أنا تم اعلامنا بتاريخ الانطلاق ، مرافقنا أبو بكر يقودنا صوب السكة الحديدية ، حيث خصصت قاطرة درازين لأجلنا ، و حملنا إلأى غاية كاييس بالشمال الغربي للبلاد ، عند تقارب الحدود المالية السينيغالية الموريتانية التي استوقفت اختيارنا على الخارطة المرحلة اقل اتعابا منظر النباتات الشائكة بدا لنا بحيواناته المتوحشة ، غير هذا طرقنا قليلا ، كما نلاحظ نفور مجموعات البجع من صوت القاطرة من وقت لآخر .

في كاييس قائد دائرة القطاع أيضا هو الذي يؤوي الأصدقاء الجزائريين في مقره حيث عين لكل واحد منا سريرا معلقا اعلموا أنكم داخل الفرقة التي يحتلها الجنرال فيدهارب الذي استعمر السنغال و مالي بما في ذلك ناحية كاييس باسم

الحضارة الفرنسية : انظروا إلى غرفة الطعام و الصالون ، هذا الأثاث ، هذه الجوانب العريضة من القماش الذي تلاحظونه معلقا على السقف ، غنها مراوح تشتغل بواسطة نظام بكرات و حبل كان يسحبه فتيان من الخارج للسماح للسيد أن ينتعش بالبرودة و تلطيف الحرارة التي تميز هذا المناخ .

انتهت الاطلالة على تاريخ المنطقة ، يشرح ديالو بعدها لقائد القطاع ما ننتظره منه : انه من الواجب عليه مساعدتنا ، باشرنا زيارة المحلات و المواقع التي تستجيب لمواصفات مهمتنا ، توقف الاختيار على بيت حجري جد معزول تابع للسلطة المحلية ، فتم وضعه تحت تصرفنا بسرعة ، ستستقبل كاييس أول مركز للاسلكي جيش التحرير في مالي ، العربي الذي سنلقبه بوعلام سيتخذ هذا البيت مقرا مع جماعة لاسلكيين ، لم يتأخروا عن الالتحاق به لاستلام العمل .

غربي العائد من ناحية افلو ، و كذا الحاج حدو بن عمار سينهمكان في العمل لجعل المراكز و المحطات التي ستخدم منظمة جبهة التحرير الوطني في مالي ، غينيا و غانا مراكز و محطات عاملة .

شبكة إيثال العتاد و الرجال ستكون سهلة لأن خطا جويا جديدا بين الرباط و باماكو قد تم افتتاحه ، تزامن هذا مع فتح الجبهة الجديدة في جنوب البلاد الجزائرية ، جبهة متوقعة لتخفيف العبئ عن الأجزاء الأخرى لإلهاء و تشتيت قسم و لو صغير من الحشد العسكري الفرنسي ، و على وجه الخصوص لإثبات أن الصحراء جزء مكمل التراب الجزائري ، و إذا كانت فرنسا قد أرادت عزله : فها هي ذي الصحراء التي تشتهيها تدعم و تعمق الكفاح حتى التحرير الكامل للتراب الوطني .

بفضل شبكات اللاسلكي ، أصبح انتشار وحدات جيش التحرير في هذاه الناحية ممكنا و عمليا على وجه الخصوص اتصالات الراديو المستمرة تجعل تنسيق العمليات و تبادل التعليمات ، و الأخبار مفرحة ، الحصول على أجهزة جديدة صنف ANGRC 9 ليس من لدن الألمان ، و لكن مباشرة من لدى الأميركيين من جهة ، و المساعدة الصينية من دجهة أخرى (يتعلق الأمر بأجهزة بث و استقبال من صنف 82 E آتية من العتاد المأخوذ من عساكر ، كيومين ، تانغ للجنرال : "تشانغ كي شيك ، غريم ماوتسي تونغ) كل هذا يسمح بتزويد فرقتنا بوساشل اتصالات كافية و فعالة بعد مهمة دامت شهرين ، نعود أبو الفتح و انا الى تونس تاركين بوعلام و زكريا ، عليا و فانون بمالي سالكين المسار ، باماكو سيغري كانكان بواسطة اللاندروفر ثم كانكان كوناكري ، أكرا تونس على متن على متن الطائرة دون مشكل يذكر .

أصدقائنا الغينيون شاهدوا عمل لاسلكي تنظيم جبهة و جيش التحرير الوطني و فعالية اللاسلكي خاصة هنا حيث كانت تتواجد بعثة تمثيلية ديبلوماسية جزائرية مزودة بمحطة راديو وسفارة غينية في مالي و صارت مراسلات هذه الأخيرة مع كوناكري موصولة بواسطة قناتنا و بطريقة سريعة و مرضية يطلب الأصدقاء الغينيون مساعدة في هذا الميدان من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي لا تستطيع رفضها بالطبع .

هكذا أنشئت مدرسة للتكوين في كوناكري بإشراف ضباط من جيش التحرير كمدرسين مدربين هم : بن فاسي علي ، الحاج حدو ، محمد سعيد ، غربي محمد و مجدوب علي "

الملحق رقم 05: شهادة بن سبقاق أحمد :

كانت الحكومة المؤقتة في الجزائر بقيادة فرحات عباس ، كنا نكتب رسائل و نوصلها إلأى مكتب جبهة التحرير الوطني بطرابلس بليبيا التابع للجنة التنسيق و التنفيذ المكلف بها المجاهد بودراع و بوصوف و يتم التنسيق بين هذه اللجنة و جيش التحرير الوطني و الذي كان منفصلا عن جبهة التحرير الوطني ، و كان هذا التنسيق يتم بنقل المراسلات التي ساهمت في وضع استراتيجية ثورية تكاد توجد في حيز جغرافي صعب المسالك ذو طبيعة مناخية قاسية و هي منطقة تاسيلي ناجر ، هنا أشير إلى كامل المناطق من جانت و برج الحواس و إيليزي و تين الكم و فيوت بليبيا و أيضا الأراضي الحدودية ، هذه المراسلات كانت تحمل في البداية رسائل تضم معلوات عن كيفية إنشاء أو تكوين جبهة ، و تبعتها مراسلات تحمل رسائل عن كيفيات أوامر التنفيذ و اخبار نقل الأسلحة و أوضاع المجاهدين في المنطقة عموما .

و من أهم الأعمال التي أنجزناها في منطقة التاسيلي ن آزجر:

- محاولة تفجير مطار جانت ، بحيث انتقلنا من منطقة فيوت حتى وزصلنا إلى جانت أين يوجد المطار ، لكن لم تتم العملية و بالتالي لم تنجح بسبب تعطل القنابل في اللحظات الأخيرة.
- بالإضافة إلى نقل السلاح عبر الحدود ، هنا أشير إلى سكان ليبيا الذين ساهموا في تسهيل نقل الأشخاص سوى للدخول إلأى أراضيها أو خروجها بحكم العلاقات التاريخية و الاجتماعية و الإنسانية التي تربط هاتين المنطقيتين .

حيث كنا نحمل الأسلحة لتصل المجاهدين ما بين منطقة فيوت و منطقة تين الكم و على الحدود النيجيرية الليبية و الحدود المالية ، و نشير إلأى أ، في تلك الفترة لا توجد حدود واضحة بين هذه الدول التي ذكرتها لكن مركز قيادة الثورة في الجزائر كان يوجد في ليبيا بالضبط في طرابلس المقر العام للثورة الجزائرية ، و أما في منطقة فيوت هناك فرع تابع للسادسة أي منطقة الصحراء و التي يقودها المجاهد محمد الشريف مساعدية ، و كما تمت هذه العمليات منذ سنة 1957م إلى غاية الاستقلال سنة1962 ، و كانت هذه العمليات تنفذ بطريقة دقيقة و بسرية تامة ، و من خلال عدة مرات شاركت في نقل الأسلحة عبر الحدود الليبية الجزائرية ليتم توزيعها علة المجاهدين .

أما في الفترة الأخيرة أي قبل الاستقلال بعامين تم توجيهي إلى المكتب السياسي بفيوت الذي تتبعه منطقة جانت .

و عن سؤال موجه للسيد بن سبقاق أحمد تفضلتم بأن نقل الأسلحة في المنطقة يتم بسرية تامة هل حدث و أن تعرضتم في المنطقة الحدودية للقبض من طرف السلطات الفرنسية ؟

أجاب المجاهد بن سبقاق السلطات الفرنسية على دراية أن المجاهدين مسلحين كما تدرك أن الأسلحة تمر عبر المناطق لهذا حرصنا دائما على نجاح عمليات نقل الأسلحة ، بكل مالنا من خطط مدروسة ، و نضطر أحيانا إلى تغيير مهمة نقل السلاح إلى مهمة أخرى في ظرف كما ان شكك في نجاح العملية ، لهذا حدث و ان كلفت في مهام أخرى حيث ذات مرة كلفت بمهمة إلى تونس للقاء قادة الثورة و برمجت الخطط لنقل السلاح .

لكن حدث و ان التقينا بدورية فرنسية و كانت مجموعتنا تحمل السلاح أنكرنا علاقتنا في البداية ، لكن تمكنا من الهرب و هذا راجع لمعرفتنا الدقيقة لطرق الحدود الجزائرية المالية و الليبية ،و أمكانينا و عزيمتنا القوية في نجاح مسعانا الوطني و مسيرتنا النضالية . و نطلب من شباب هذا الجيل أن يكون على وعي ليأخذ المعلومات و يسجلها كما نطلب منهم أن يتوحدوا و يتماسكوا من أجل الوطن.

ملـحق الخرائـط

- الملحق رقم 01: خريطة تبين مناطق التماس بين الحدود الجزائرية و ما جاورها في المصادر الفرنسية
- الملحق رقم 02: خريطة تبين كبرى الطرق التجارية الصحراوية
- الملحق رقم 03: خريطة تبرز أهم المناطق في الجزائر و الصحراء وأسماء أهم الأبراج الأبراج فيها للتعريف بها في جريدة المجاهد عمل إعلامي)
- الملحق رقم 04: خريطة تبرز الدول الافريقية و التي ثارت في وجهة الاحتلال للتعريف بها في جريدة المجاهد (عمل إعلامي)
- الملحق رقم 05: مراكز الجيش الفرنسي في التراب الجزائري
- الملحق رقم 06 : خريطة تبرز الحدود مع مالي
- الملحق رقم 07 :خريطة تبرز الحدود مع موريطانيا
- الملحق رقم 08 :خريطة تبرز الحدود مع موريطانيا
- الملحق رقم 09 :خريطة تبرز المستعمرات الفرنسية جنوب الجزائر
- الملحق رقم 10 :خريطة تبرز التنظيم الإداري الفرنسي للصحراء الجزائرية
- الملحق رقم 11 :خريطة تبرز التنظيم الإداري الفرنسي للصحراء الجزائرية

الملحق رقم 01: خريطة تبين مناطق التماس بين الحدود الجزائرية و ما جاورها في المصادر الفرنسية

La Source : M.M.MERCHER, **Mission de Ghadamés – rapport officiels** , Typographie Duclaux , Alger , 1863

الملحق رقم 02: خريطة تبين كبرى الطرق التجارية الصحراوية

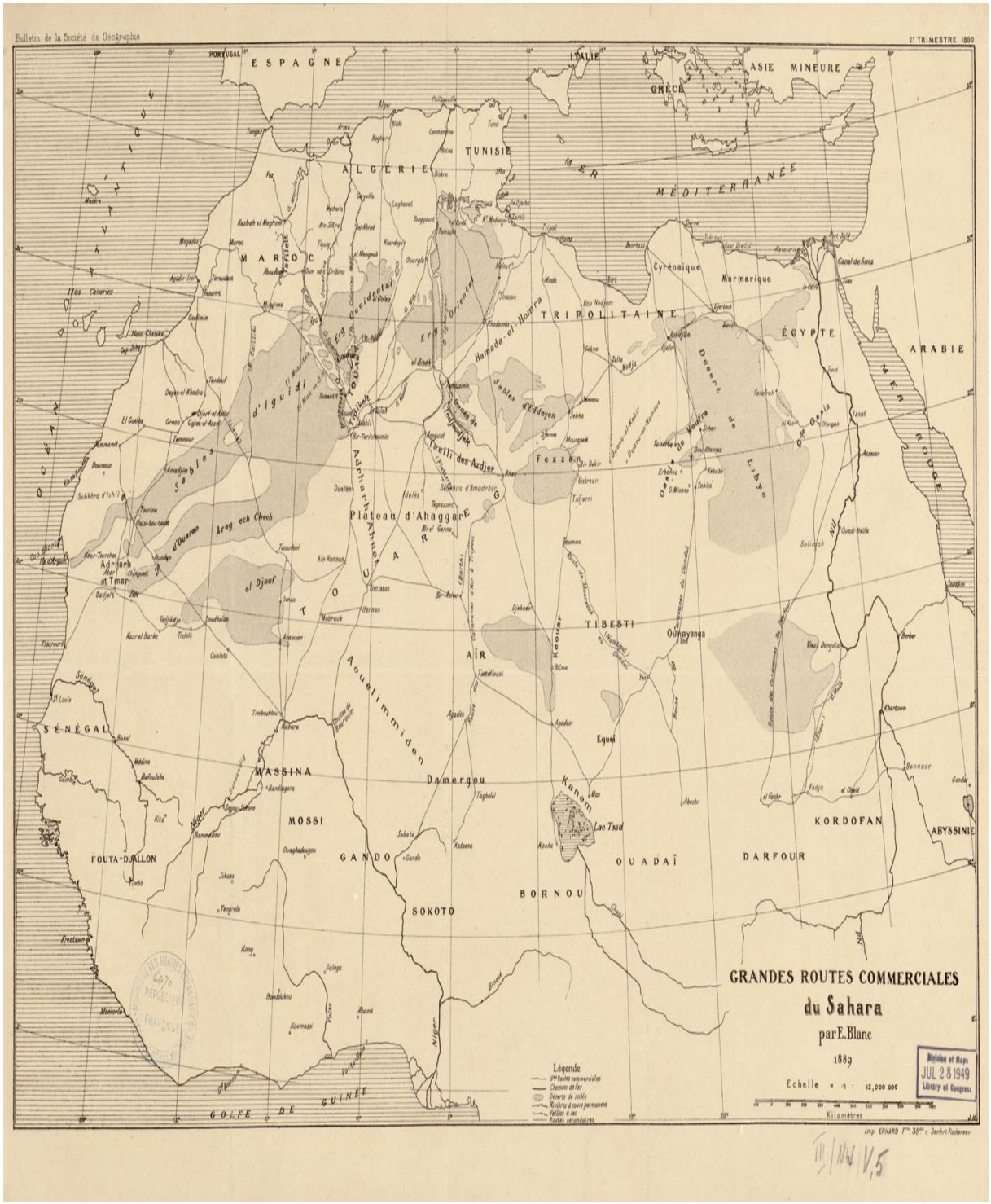

La Source : BNF , Fragment d'une carte du Sahara algerien

الملحق رقم03 :خريطة تبرز أهم المناطق في الجزائر و الصحراء وأسماء أهم الأبراج الأبراج فيها للتعريف بها في جريدة المجاهد عمل إعلامي)

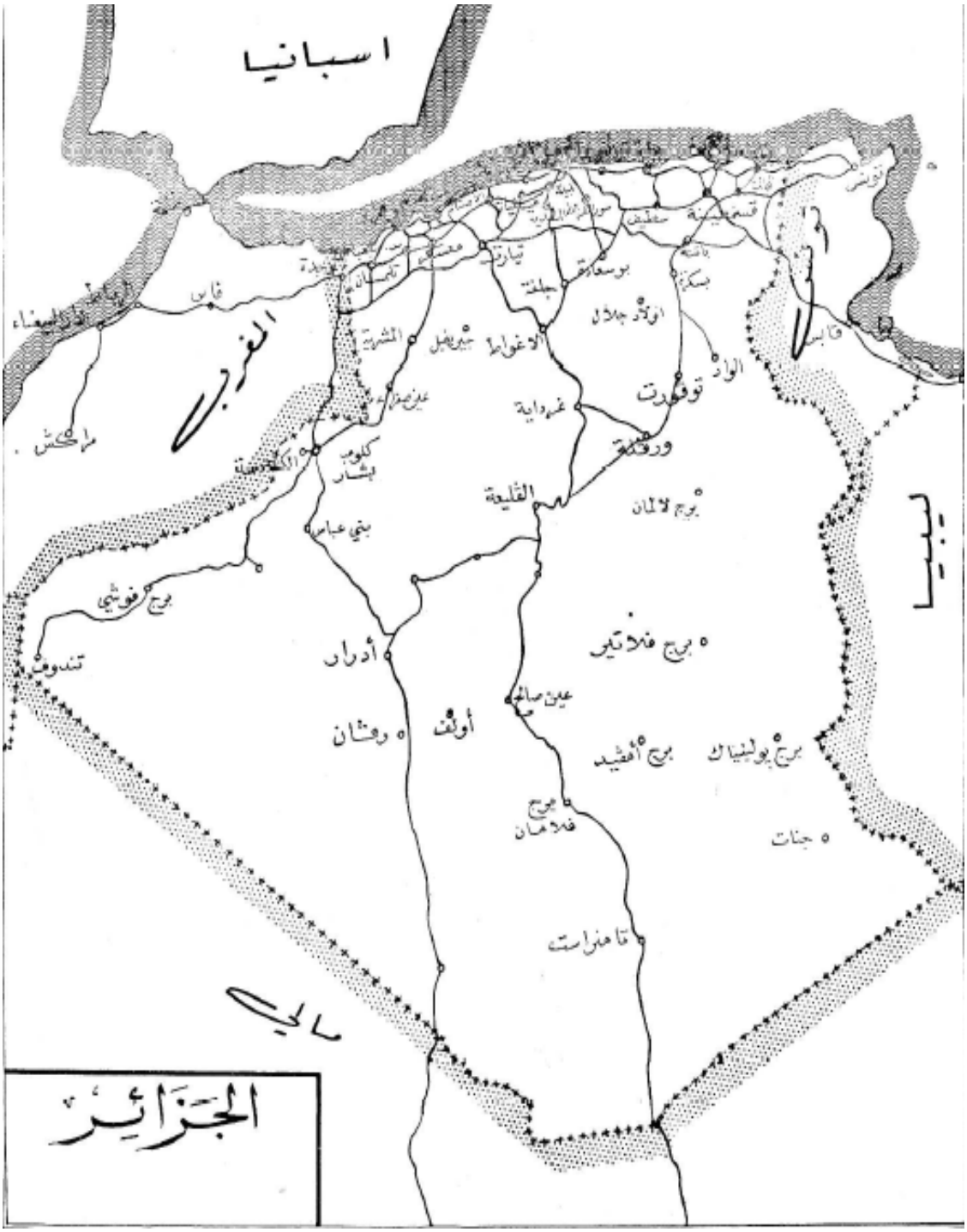

المصدر : جريدة المجاهد – لسان حال جبهة التحرير ، 1961/03/13

الملحق رقم 04: خريطة تبرز الدول الافريقية و التي ثارت في وجهة الاحتلال للتعريف بها في جريدة المجاهد (عمل إعلامي)

المصدر : جريدة المجاهد – لسان حال جبهة التحرير 1961/01/25

الملحق رقم 05:

La maîtrise du territoire par les militaires français.

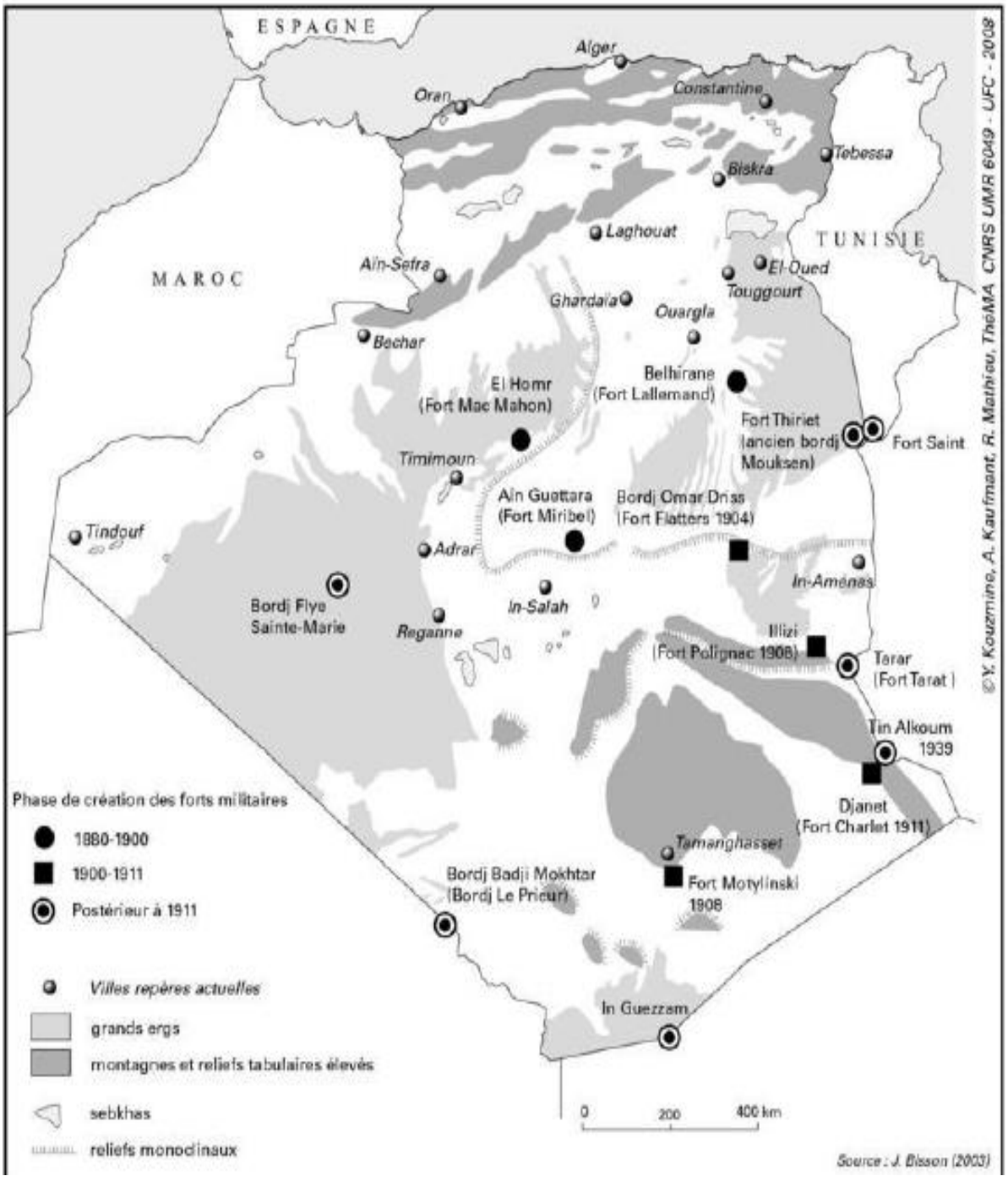

La Source : ministre du territoire par les militaires français .www.cairn.info/ruvue-annalde la geographie -00h-30min- 08/11/2017

الملحق رقم 06: خريطة تبرز

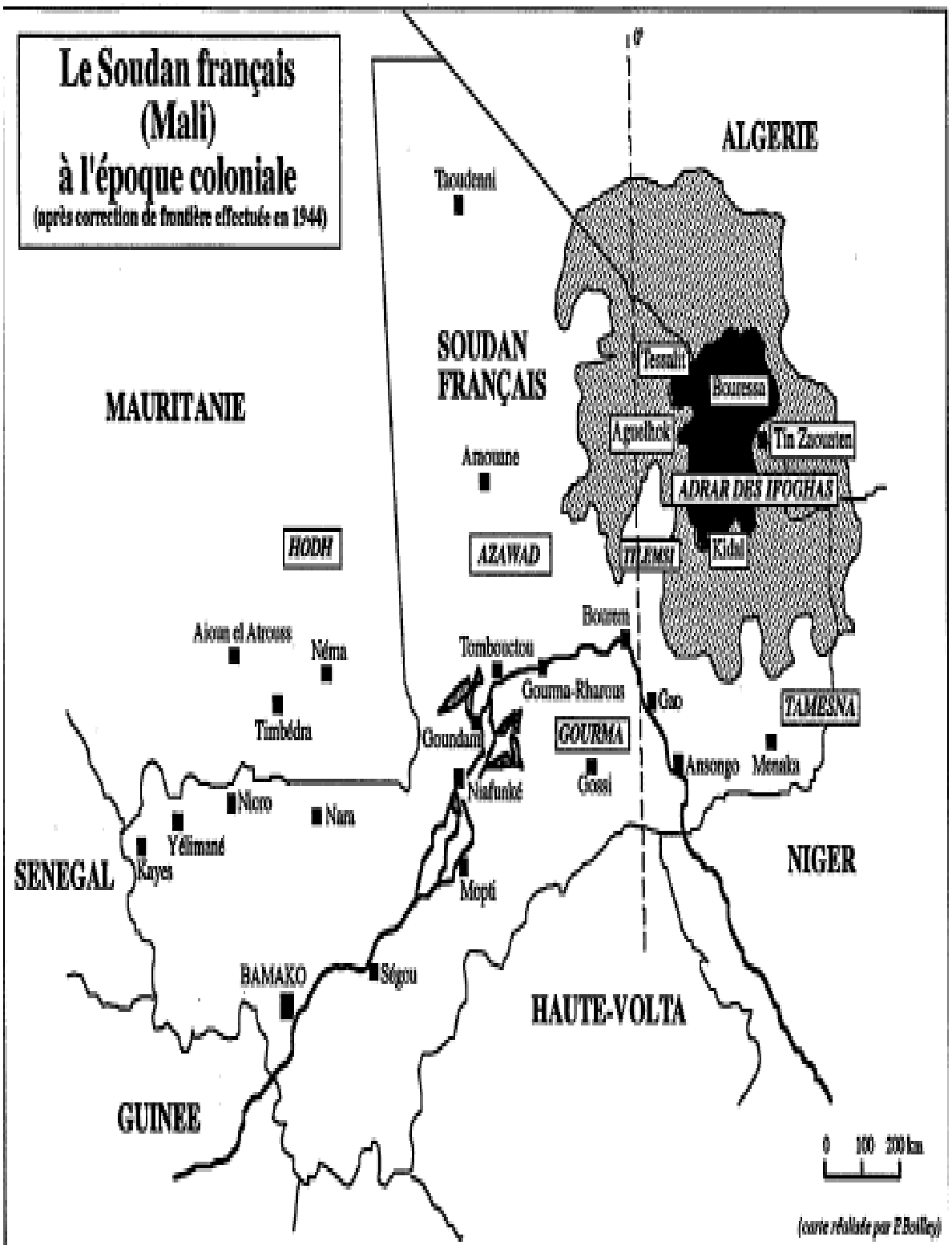

Edmond Bernus et autres **, Nomades et commandants -Administration et sociétés nomades dans 1'ancienne A.O.F,** Éditions KARTHALA , PARIS, p 06

الملحق رقم 07: خريطة تبرز

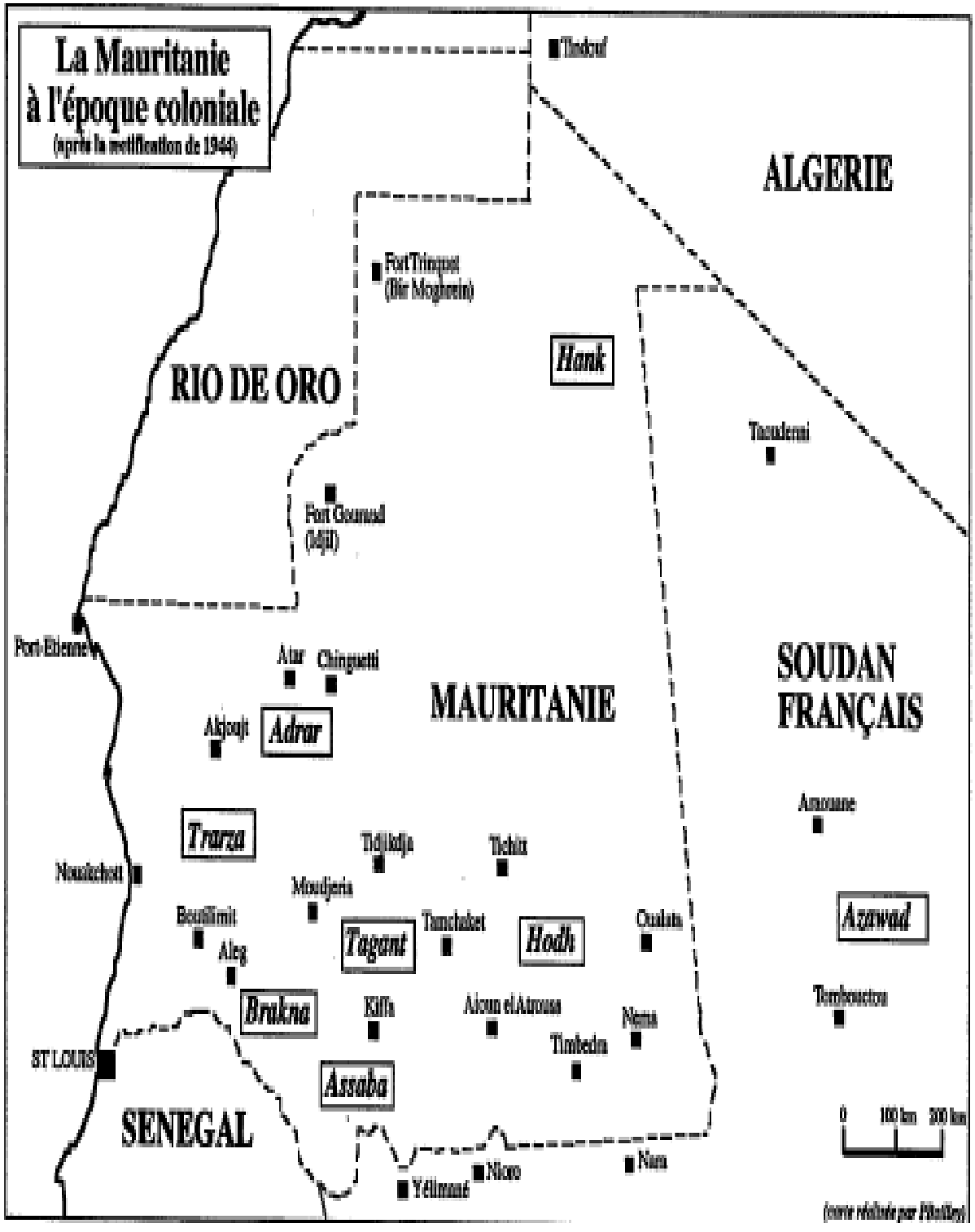

Source:Bernus et autres **,Op Cit**, p08

الملحق رقم 08: خريطة تبرز

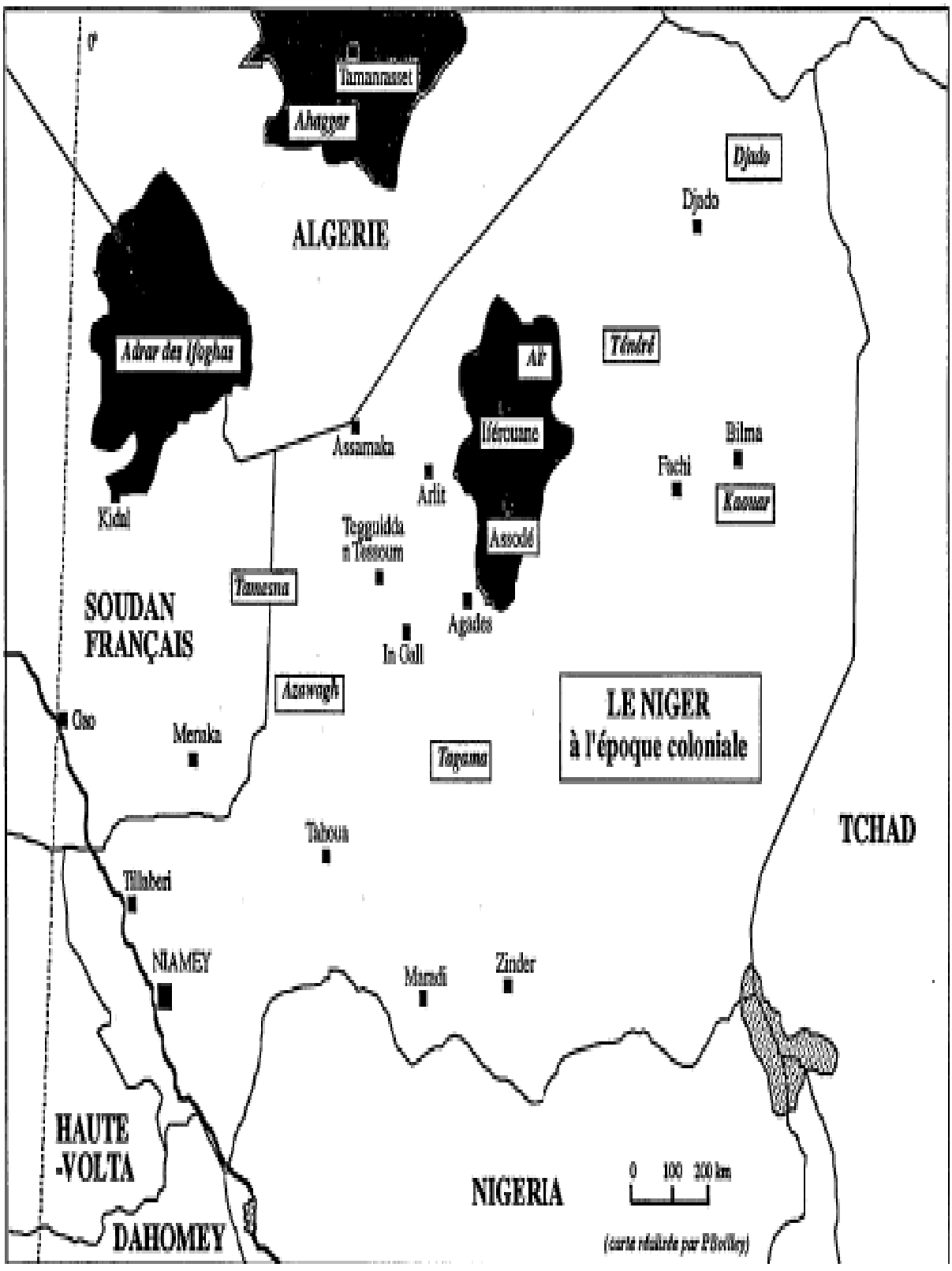

Source:Bernus et autres **,Op Cit**, p 10

الملحق رقم 09: خريطة تبرز

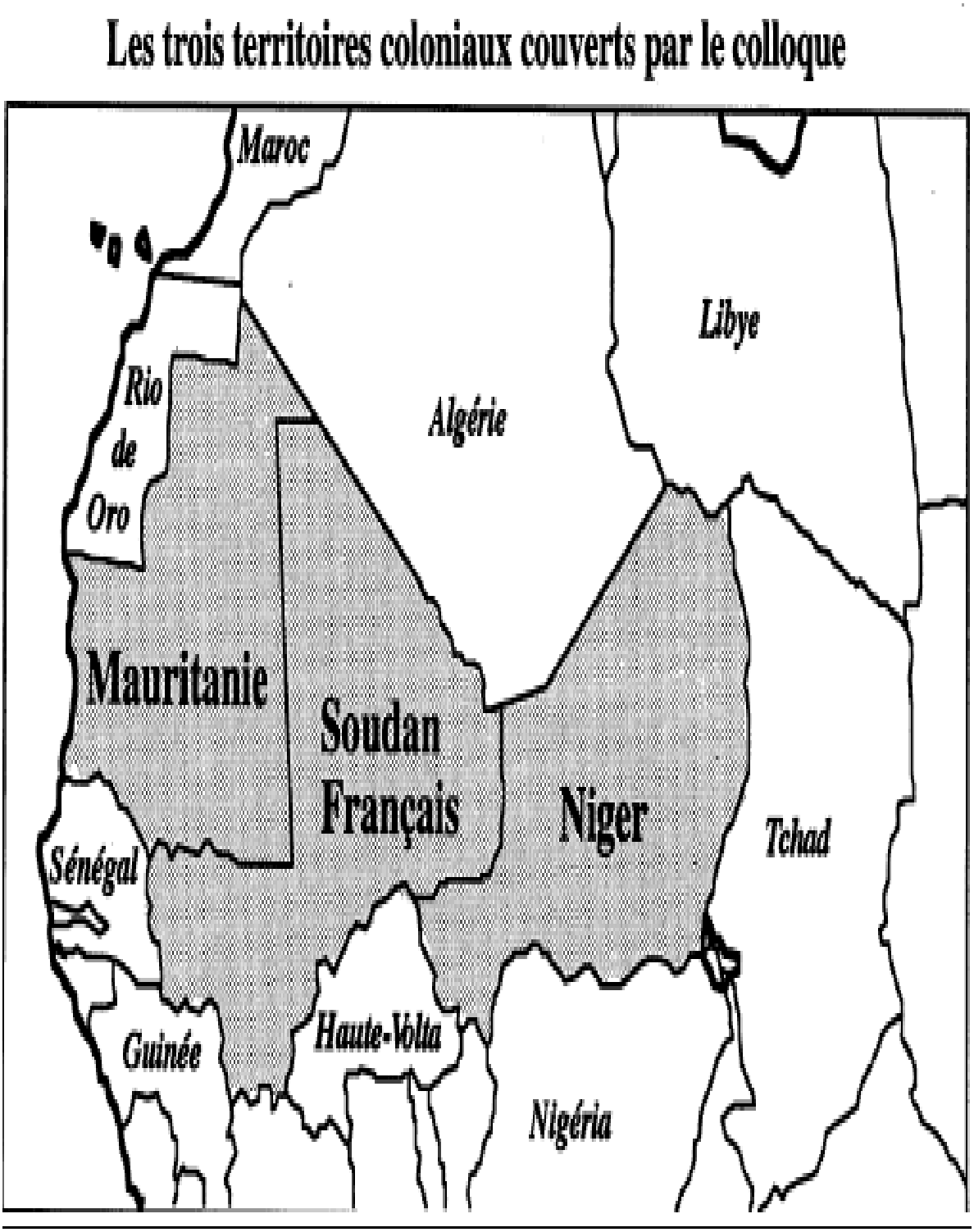

Source:Bernus et autres **,Op Cit**, p01

الملحق رقم 10: التنظيم الاداري في الصحراء سنة 1960

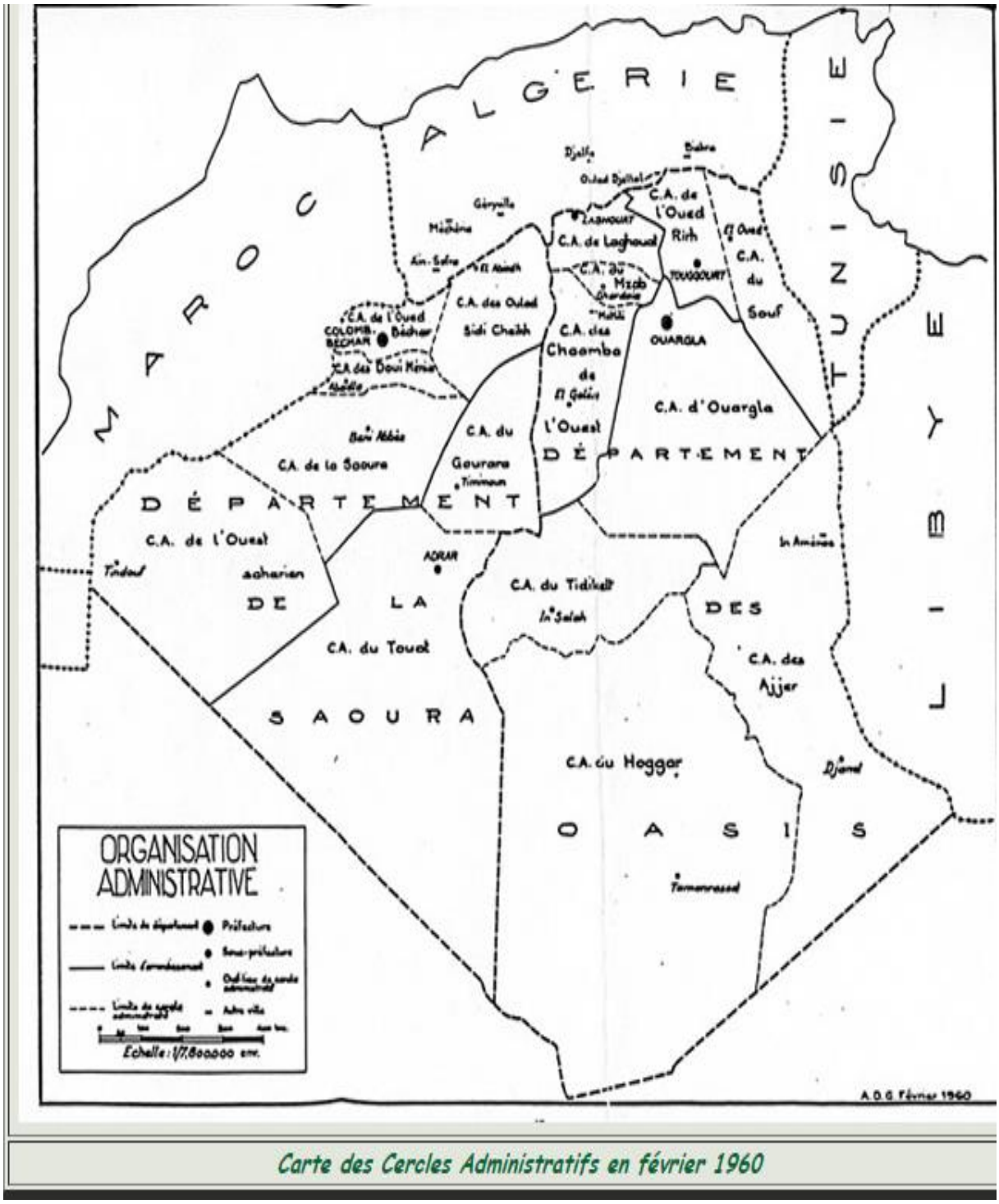

Carte des Cercles Administratifs en février 1960

Source:http://www.histoire-et-philatelie.fr/pages/009_algerie/14_gouvernement-de-gaulle_p2.html le 09/11/20160- 21h et42 m

الملحق رقم 11:

الملحق رقم 12:

المصدر: https://www.cia.gov/library/publications/

ملحق الصـــور

- الملحق رقم 01: قادة المنطقة الجنوبية الصحراوية
- الملحق رقم 02: صورة لإجتماع قادة م.ج.ص تامنغست 1962
- الملحق رقم 03: برادعي مولاي أحمد عشية تسلم مدينة تامنغست من الفرنسيين
- الملحق رقم 04: موفق نور الدين في تاهرت 1962
- الملحق رقم 05: صورة من اليمين إلى اليسار حرز الله –بن سبقاق أحمد- زيدان رشيد –أقاسم محمد –بن سليمان العايش –بن امبارك لحسن
- الملحق رقم 06 : دخول جيش التحرير من مالي إلى أدرار 1962.
- الملحق رقم 07 :جيش التحرير في مركز تيساليت –مالي
- الملحق رقم 08 : دخول جيش التحرير رفقة كتيبة من الجيش المالي إلى برج باجي مختار 1962
- الملحق رقم 09 : جيش التحرير في مركز تيساليت – مالي
- الملحق رقم 10 : جيش التحرير في مركز نتاديني – مالي
- الملحق رقم 11 : جيش التحرير في مركز نتاديني – مالي
- الملحق رقم 12 : جيش التحرير في مركز نتاديني – مالي
- الملحق رقم 13:التدريب على الأسلحة في مراكز م.ج.ص
- الملحق 14 :من اليمين إلى اليسار بلعشاري محمد- زناني بكاي –حماهي مولود

- الملحق رقم 15:أحمد درايا و برادعي مولاي أحمد و الكلونيل نيفاجيوني –قيادة م.ج.ض تستعد لإجرءات استلام مدينة تامنغست من الفرنسيين
- الملحق رقم 16:دخول جيش التحرير الوطني إلى تامنغست 05 جويلية 1962
- الملحق رقم 17:اجتماع قادة م.ج.ص مع أمنوكال باي أق أخموك بحضور برادعي مولاي أحمد بمنطقة أداغ مولن
- الملحق رقم 18:موفق نور الدين رقفة قمامة أيلو في مركز تاهرت 1962.
- الملحق رقم 19 :اجتماع قادة م.ج.ص مع أمنوكال باي أق أخموك بحضور برادعي مولاي أحمد بمنطقة أداغ مولن
- الملحق رقم 20: مركز التدريت تاهرت –تامنغست 1962
- الملحق رقم 21: مركز التدريت تاهرت –تامنغست 1962
- الملحق رقم 22:تامنغست 05جويلية 1962
- الملحق رقم 23: دخول جيش التحرير لمدينة تامنغست 05 جويلية 1962.
- الملحق رقم 24: أحمد دراية و الكولونيل نيفاجيوني 05 جويلية 1962
- الملحق رقم 25: استعراض عسكري –رفع العلم بمدينة تامنغست 05 جويلية 1962
- الملحق رقم 26: قوجيل عبد القادر موفق نور الدين و بن يونس
- الملحق رقم 27: مرابطي محمد المدعو باونجي في مهمة لنقل السلاح –باماكو 1961

الملحق رقم:01

عبد العزيز بوتفليقة

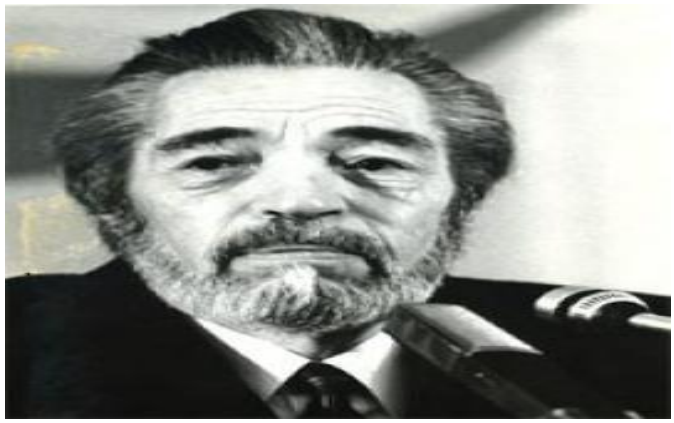

محمد الشريف مساعدية

أحمد دراية

عبد الله بلهوشات

موفق نور الدين

الملحق رقم 02

الملحق رقم: 03

الملحق رقم:04

الملحق رقم:05

الملحق رقم:06

الملحق رقم 07:

الملحق رقم 08:

الملحق رقم 09:

الملحق رقم 10:

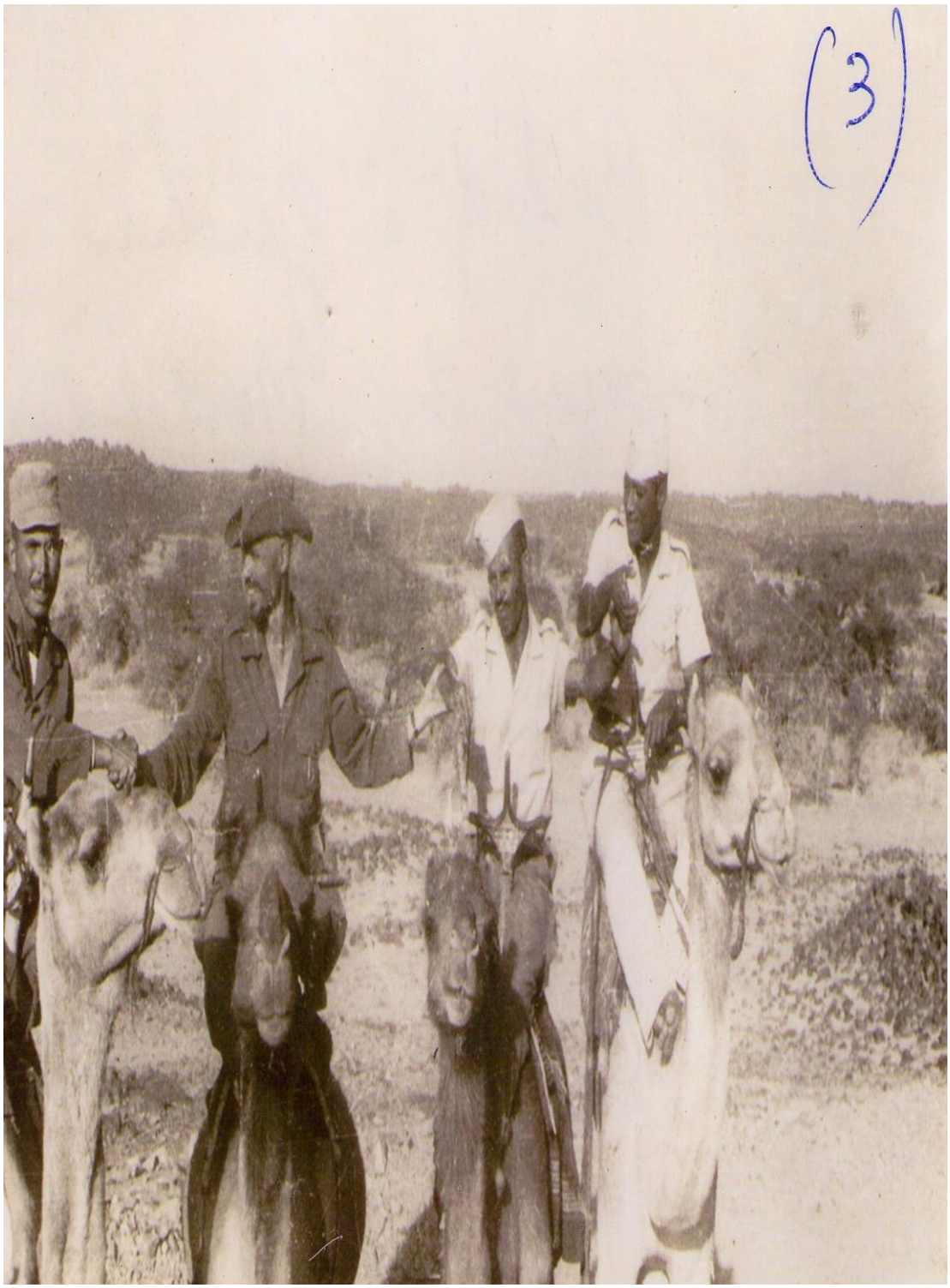

الملحق رقم 11:

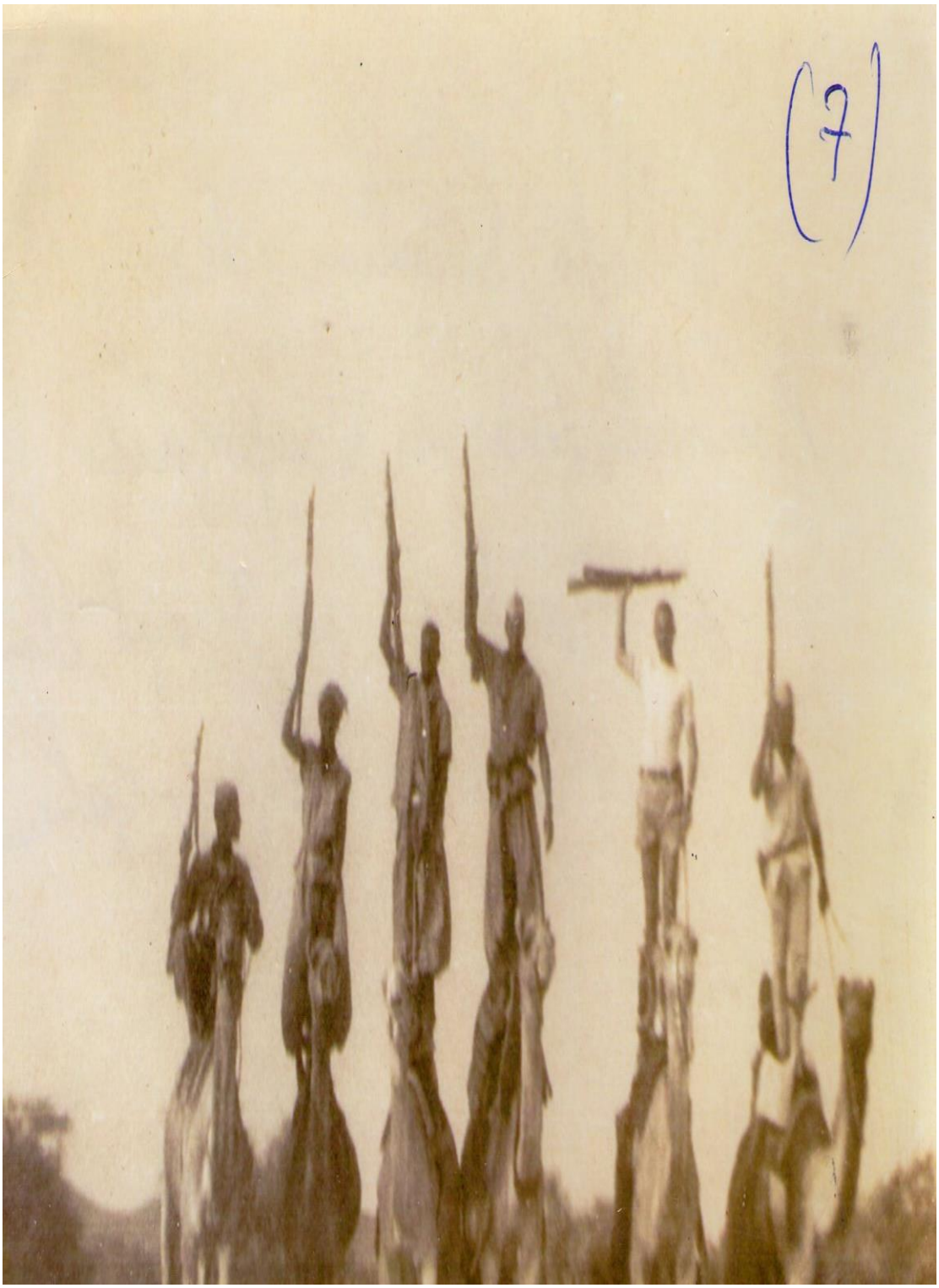

الملحق رقم 12:

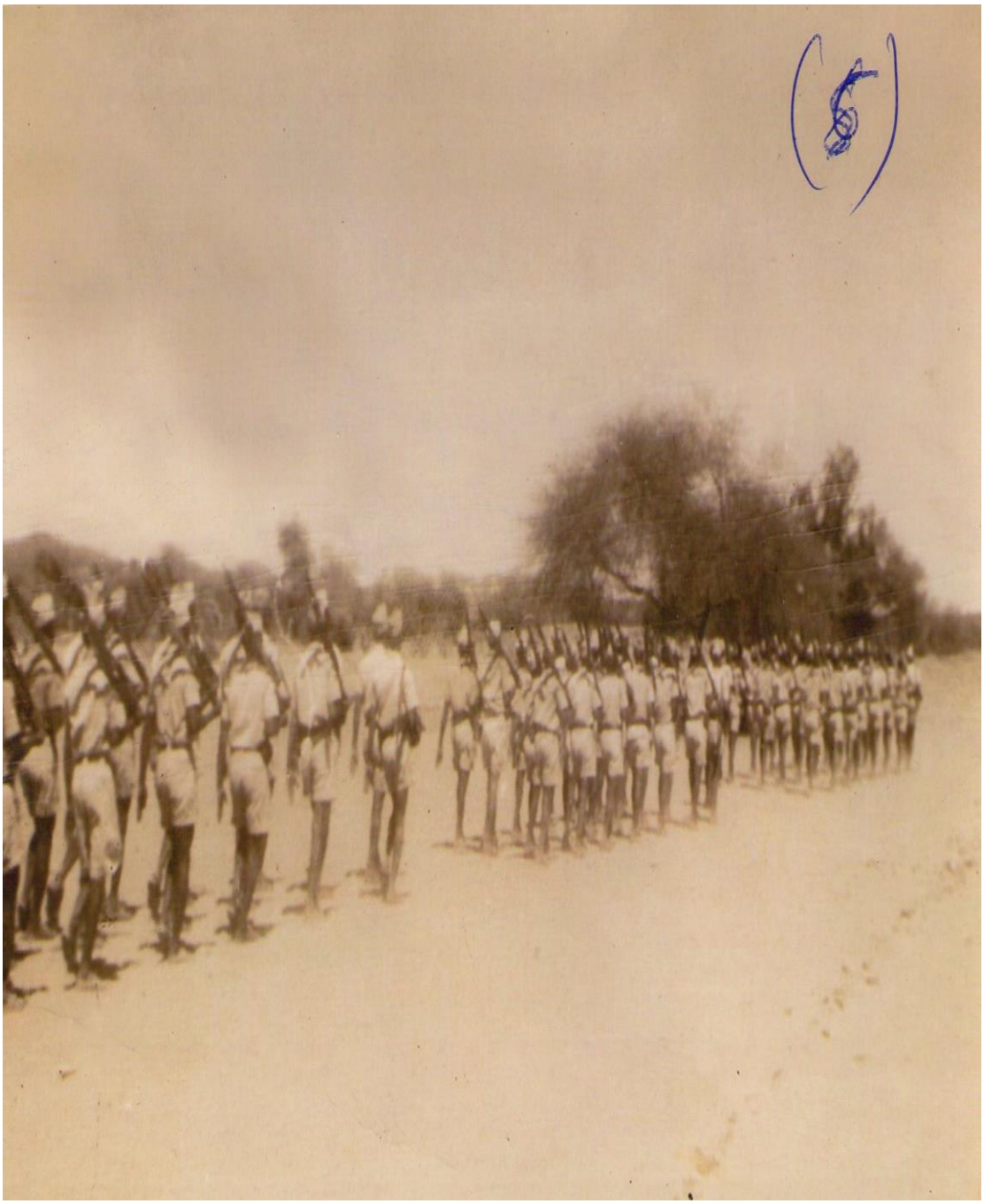

الملحق رقم 13:

الملحق رقم 14:

الملحق رقم 15:

الملحق رقم 16:

الملحق رقم 17:

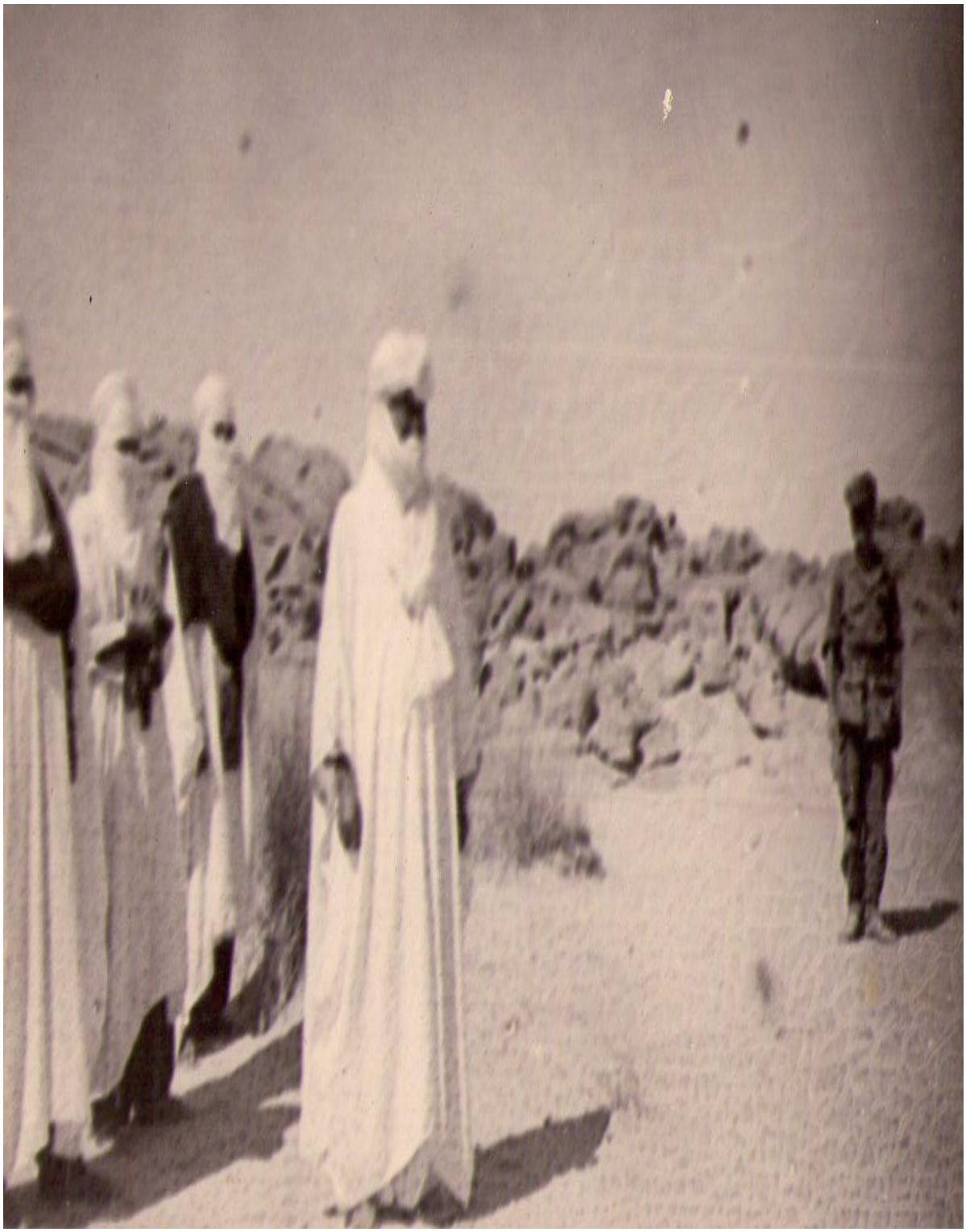

الملحق رقم 18:

الملحق رقم 19:

الملحق رقم 20:

الملحق رقم 21:

الملحق رقم 22:

الملحق رقم 23:

الملحق رقم 24:

الملحق رقم 25:

الملحق رقم 26:

الملحق رقم 27:

البيبليوغرافـــــــيا

المصادر :

أولا – الوثـــــــــائق:

- بيان أول نوفمبر
- أ.و.ج: محفوظات ح.م.ج.ج: العلبة رقم04, الملف رقم11.
- أ.و.ج: و.م.ث.ج : علبة co 21
- أ.و.ج – و.م.و.ث.ج : CO239–CO201
- 1– أ.و.ج – و.م.و.ث.ج :CO17 .
- أ.و.ج ، رصيد م.و.ث.ج– co12.
- أ.و.ت ، رصيد k علبة 1 ،ملف 38.
- مراسلات برادعي مولاي أحمد – المنطقة الجنوبية الصحراوية
- مراسلات القاعدة الغربية.
- تقرير المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية 1958–1962 ، الملتقى الوطني لكتابى تاريخ الثورة ، 1986/09/11
- المعهد العالي للحركة الوطنية التونسية – منوبة Boubine 8523-2H-398-Dossier n01
- Republique Française , **Journal Officiel du SOUDAN** , 01 Janvier 1957
- Gouvernement general de l'afrique occidentale française , **Budjet local du SOUDAN Franaçais** , exercice 1937 ,
- Journal Officiel de la republique Soudanaise, 13 Decembre 1958 ; n04
- A.D.M.G ,Fond GR-13-YF- article n19068 bataillon de tirailleurs Sénegalais n03 ; 02/02/1937 , et l'article n16478 ;04/02/1930
- A.D.M.G ,Fond GR-13-YF- article n3162 ,17/03/1913, et l'article n3615,19/08/1925
- Rapport de la mission du GPRA à Tunis à le ministre des affaire exterieur sur l'evolution – des rapports Algero-Tunisiens , 5-6 Avril 1960

ثانيا – الشهـادات:

– شهادة عبد الرحمان شنوفي

– شهادة لحبيب جراية.

– شهادة عبد الغني عقبي.

– شهادة عمر صخري .

– شهادة الشيخ بدة

– شهادة باحبي مولود..

– شهادة لحبيب جراية.

– شهادة محمد جبريط.

– شهادة الطاهر لعجال.

– شهادة **محمد الشريف مساعدية**

– شهادة **شناني أورزيق**

– شهادة **أسكيو أمغير**

– –شهادة **الزاهي صالح**

–شهادة **محمد جغابة.**

– شهادة **عميمور محي الدين.**

ثالثا – الكـــــتب :

أ- **باللغة العربية:**

- الابراهيمي محمد البشير ، **في قلب المعركة** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007
- أوساريس ، **شهاداتي حول التعذيب – مصالح خاصة الجزائر 1957-1959** ، دار المعرفة ، الجزائر ،2008.
- ئي.آف . دي كاندول ، **الملك ادريس عاهل ليبيا حياته و عصره** ، د.د.ن ، لندن ،1988
- بلحسين مبروك ، **المراسلات بين الداخل و الخارج (الجزائر– القاهرة) 1954-1956**،دار القصبة ، الجزائر ، 2004.
- بيوض إبراهيم ، **أعمالي في الثورة** ،جمعية التراث القرارة،غرداية،1990.
- بن بلة أحمد، **مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل**، تر. العفيف الأخضر، منشورات الأدب .
- بن حليم مصطفى أحمد ، **صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي – مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق** ، مطابع الأهرام ، مصر
- بن خدة بن يوسف ، **اتفاقيات ايفيان** ، د.م.ج ، الجزائر ،2002.
- بن يوسف بن خدة ، **شهادات و مواقف** ، ط1، دار النعمان ، الجزائر ،2004.
- بن سالم جمال الدين ، **أنظروا إلى أسلحتنا أنظروا إلى أطبائنا**، موفم للنشر ، الجزائر ، 2011.
- بومالي حسن ، **أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية** ، دار المعرفة ، الجزائر ،2010.
- بودوح السبتي ، **مذكرات بودوح السبتي 1955-1962** ، مطابع عمار قرفي ، باتنة ، 2002
- بوداود محمد ، **أسـلحـــة الحريـــة**، تر.فخر الدين بلدي ، مطبعة كـــاراتان ، الجزائر ، 2016.
- بورقعة لخضر ، **شاهد على اغتيال الثورة** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010.
- بشيشي الأمين ، **مذكرات الأمين بشيشي – الجدول النهر** ، م.و.إ.ن.إ، الجزائر ،2014
- بن عمر مصطفى ،**الطريق الشاق إلى الحرية** ، دار هومة ، الجزائر، 2003 .
- دحلب سعد ، **المهمة منجزة من أجل إستقلال الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر ،2007.
- جودي أتومي ،**العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ** ،مطبعة حسناويم ،الجزائر،2005
- جغابة محمد ،**و ما خطر على بال بشر** ، دار هومة ،الجزائر ،1997

- حربي محمد ، **جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة و الواقع** ، ترجمة كميل داغر ، ط1 ، مؤسسة الأبحاث العربية ، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، 1983.
- حربي محمد ،**حياة تحد و صمود– مذكرات سياسية 1945–1962**،دار القصبة، الجزائر ،2004.
- حربي محمد ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2006
- حشية عمار، **في الأطلس الصحراوي** ،دار إفريقيا للنشر ،الجزائر ،2001
- دحلب سعد ،**المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر**، منشورات دحلب،الجزائر،2007.
- درواز الهادي ، **الولاية السادسة تنظيم ووقائع** ،دار هومة ،الجزائر،2000 .
- درواز الهادي ، **من تراث الولاية السادسة التاريخية**، دار هومة،الجزائر،2006
- درواز الهادي ،**الولاية السادسة تنظيم ووقائع1954–1962**، دار هومة ،الجزائر،2007.
- درواز الهادي ، **العقيد محمد شعباني الأمل و الألم** ،دار هومة،الجزائر،2009.
- – درواز الهادي أحمد ، **المنظومة اللوجستية للولاية السادسة التاريخية** ، دار هومة ، الجزائر ، 2012
- الديب فتحي، **عبد الناصر و ثورة الجزائر**،دار المستقبل العربي ، القاهرة ،1990
- الرائد عز الدين، **الفلاقة**، تقديم مراد أوصديق، تر. جمال شعلال، موفم للنشر، الجزائر ،2011.
- روكز يوسف ،**افريقيا السوداء سياسة و حضارة** ، ط2، 1986.
- الزبيري الطاهر، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929–1962**، م.و.ن.إ، الجزائر، 2008
- زروال محمد ، **الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية** ، دار هومة ، الجزائر ، 2015.
- زدرافكو بيكار ، الجزائر –شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر، موفم للنشر،الجزائر ،2011
- زغدود علي ،**ذاكرة ثورة التحرير الوطني**، م.و. إ.ن.إ ،الجزائر، 2004.
- بن نبي مالك ،**الصـراع الفكري في البلاد المستعمرة** ، ط9، دار الفكر ، دمشق ، 2009.
- عبد المجيد رمضان، **ثوار الجزائر** ،ط2 ،درا نزهة الألباب، الجزائر ،2005.
- بن العقون بن ابراهيم عبد الرحمان ، **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر** ، م.و.ك الجزائر ، 1986، ج3.
- فانون فرانز ،**من أجل إفريقيا**، ترجمة مخمد الميلي، ط2، ش.و.ن.إ.ت، الجزائر ،1980.
- فانون فرانز ، **العام الخامس للثورة الجزائرية** ، دار الفرابي ، لينان ، م.و.إ.ن.إ، الجزائر 2004
- فرحات عباس ،**ليل الإستعمار** ، م.و.ف.م ، الجزائر ، 2006.

- فايق محمد ، **عبد الناصر و الثورة الافريقية** ، دار الوحدة ، بيروت ، 1984.
- القادري أبو بكر ،**مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941-1945**، ط1، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1993، ج2
- سعيداني الطاهر ، **مذكرات الرائد الطاهرسعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010.
- شيروف محمد الصالح ، **هواري بومدين رحلة أمل و اغتيال حلم** ، دار الهدى ، الجزائر ، د.ت،
- كافي علي ،**مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري** ، دار القصبة ، الجزائر ،د.ت
- لمقامي محمد، **رجال الخفاء** ، م.وإ.ن، الجزائر ،2005.
- مهساس أحمد ، **الجزائر ثورة و ديموقراطية** ، دار المعرفة ، الجزائر، 2007.
- ملاح عمار ،**محطات حاسمة في ثورة أول موفمبر1954**،دار الهدى ،الجزائر،2004.
- المدني أحمد توفيق ، **حياة كفاح مذكرات – مع ركب الثورة** ،م.و.ك ،الجزائر ،1988، ج3.
- الميلي محمد،**المغرب الغربي بين حسابات الدول و مطامح الشعوب**، دار الكلمة، بيروت، 1983.
- الميلي محمد ، **فرانز فانون و الثورة الجزائرية** ، ط1، ش.و.ن.ت، الجزائر ، 1973.
- الميلي محمد ،**فرانز فانون و الثورة الجزائرية** ، ش.و.ن.ت، الجزائر ،د.ت.
- الميلي محمد ،**مواقف جزائرية** ، م.و.ك، الجزائر ،1984.
- مشاطي محمد،**مسار مناضل**،تر.موسى أشرشور و زينب قبي، منشورات الشهاب ، الجزائر، 2010.
- مالك رضا، **الجزائر في إيفيان-تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962**،ANEP،الجزائر ،دار الفرابي ،بيروت، 2003

- محمود الشريف ، **شهادات العقيد محود الشريف قائد ولاية أوراس النمامشة** ، متيجة للطباعة ، الجزائر ، 2010.
- نزار خالد ، **رويات معارك حرب التحرير الوطنية 1958-1962** ، تر. مهني حمدوش ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2002 .
- نزار خالد ،**الجزائر 1954-1962 يوميات الحرب**، ط1 ، دار الفرابي ،لبنان ،2004.
- نجادي محمد مقران ،**شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية**،دار هومة،الجزائر ، 2014
- صديقي محمد ، **الطرق و الوسائل السرية لامداد الثوار الجزائريين بالسلاح** ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر ، 1986

- صم منور ، **مذكرات المجاهد منور صم** ، منشورات م.و.د.ب.ح.و.ث.أ.ن ، الجزائر ،د.ت.
- صايكي محمد ،**مذكرات النقيب محمد صايكي ثائر من قلب الجزائر** ،تحرير محفوظ اليزيدي، دار الأمة ،الجزائر، 2003 .
- الصيد محمد عثمان ،**محطات من تاريخ ليبيا – مذكرات محمد عثمان الصيد رئيس الحكومة** الليبية الأسبق ، ط1، د.د.ن، الرباط
- الشيخ خير الدين ، **مذكرات** ، م.و.ك ، الجزائر ، د.ت، ج2 .
- شايد حمود ، **دون حقد و لا تعصب** ، دحلب للنشر ، الجزائر ، 2010.
- هشماوي مصطفى ، **جذور نوفمبر 1954** ، دار هومة ، الجزائر ، 2010.
- الطاهر محمد علي ، **خمسون عاما في القضايا العربية** ، مؤسسة الريحاني ، بيروت ، 1978
- عميمور محي الدين ، **أيام مع الرئيس هواري بومدين و ذكريات أخرى** ، ط1 ، مؤسسة الأهرامات ، القاهرة ، 1998 .
- العسكري ابراهيم **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية و دور القاعدة الشرقية** ، دار البعث ، الجزائر، 1992.
- **الحماية الفرنسية بدءها – نهايتها حسب إفادات معاصرة** ، تع .عبد الهادي التازجي ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، د.ت ،

ب– باللغة الأجنبية:

-AIT AHMED Hocine, **Mémoire d'un combattant – l'esprit d'indépendance 1942-1952** , Edition Bouchene , Alger , 1990BENKHADDA Benyoucef, **Les origine s du 1er Novembre 1954**, Edition Dahleb, Alger ,1989

-Ait Ahmed Hocine,**La guerre et l'après-guerre**, Edition Scolie, Alger, 2013.

-BOUHARA Abderrazak, **Les vivres de la liberation** , Casbah , Alger , 2001,

- BENNABI Malik , **Temoignage sur la guerre de liberation** , Alem El AFKAR , Alger , 2010 .

- BENKHADDA Benyoucef ,**L'Algérie à L'indépendance** (**la crise1962**) ,Edition Dahleb,Alger.

- BENKHADDA Benyoucef **, Abane –Ben Mhidi leur apport à révolution algerienne** , Edition Dahleb , Alger , 1991

- Henry Allegue **,La guèrre d'Algerie**, Edition temps actuel, Paris, 1999

- Bedjaoui Mohammed,**La révolution algérienne et le droit**, Edition A-I-D,Bruxelles ,1961.

- Capitaine AYMARD **, Les Touareg** , Librairie Hachette , Paris , 1911..

- COLOT Claude et Jean-Rober HENRY, **Le mouvement national algérien –Textes 1912-1954**, OPU, Alger ,1981,

- CLAUZEL Jean **, l'adminstration colonial française et les societés nomades dans l'ancienne Afrique Occidantal Fransaise** .

- Colonel Lotfi, **Approche du Développement Economique Futur de l'Algérie par le Colonel Lotfi**,ANEP,Alger,2010

- CHIKH Slimane ,**L'Algérie en armes** ,OPU , Alger , 1981

- De Gaulle Charles, **Extraits pour l'avenir**, Edition Berger-Levraut et Librairie Plon,Paris,1973.

- De Gaulle-Charles **,Mèmoires d'espoir-(Le Renouveau1958-1962),** Librairie Plon ,Paris,1970

-Frantz Fanon, **Sociologie d'une révolution**, Librairie François Maspero ,Paris

- Gazau de Vautibault , **La France au Soudan** , challamel librairie editeur , Paris , 1882

-Henry Allegue ,**La guère d'Algérie** ,Edition temps actuel, Paris, 1999.

-HARBI Mohamed ,**FLN mirage et réalitè des originees à la prise du pouvoire (1945-1962)** ,Edition Jeune Afrique , Paris , 1980.

- HARBI Mohammed, **Les archives de la révolution algérienne** , Edition J.A , Paris 1981

- Harbi Mohammed et Gilbert Meynier **,le FLN documents et histoire 1954 - 1962**, Casbah édition , Alger ,2004 .

- KHIATI Mostefa **Les blouses blanches de la révolution** , Edition ANEP, Algérie, 2011.

-LACHRAF Mestafa, **L'Algérie nation et société** , S.D.ED, Alger .
-LEBDJAOUI Mohammed , **Vérité sur la révolution algérienne** , Gallimard, Paris , 1970.
-Marc Robert Thomas, **Sahara et communautè**,PUF,Paris,1960.

-MEHSAS Ahmed**, Le mouvement révolutionnaire en Algérie** , Edition Barkat , Alger, 1990.
- MAC FOURNEL ,**La TRIPOLITAINE** ,Librairie coloniale , Paris ,1887
- Sèkou Tourè Ahmed, **L'Afrique et la révolution** ,imprimé en Suisse ,s.d,T13

-TEGUIA Mohammed, **L'Algérie en guerre** , O.P.U, Alger , S.D

- TEGUIA Mohammed ,**L'armèe de liberation national en wilaya 4,** Casbah Edition , Alger ,2002.

Treyer Claude,**Sahara1956–1962**,Les belles lettres,Paris,1966

- Thomas Marc Robert ,**Sahara et communautè**,PUF,Paris,1960

-P. Legendre **, La conquête de la France africaine** , Librairie Mondiale, Paris, 1903,

-RIEMBAU Frédric , **De Dakar au Niger – La qustion du chemin de fer et de la mise en valeur des Territoires de la Senegambie et du Niger** , Augustin challamel, Paris , 1908.
-Considiration maritimes au sujet du trans-saharien , Imprimeriede l'association ouvriére , Oran, S.D ,
-exploration scientifique de l'Algerie pandant les années 1840-1841-1842

رابعا – الدوريــات :

- جريدة المقاومة العدد الأول ، 1 /11/ 1956

- المجاهد ، العدد18، المؤرخ في 1958/02/15.
-المجاهد ، العدد22، المؤرخ في 1958/04/15

- المجاهد ،العدد 24،االمؤرخ في 1958 /05/29.

- المجاهد ، العدد34 ، المؤرخ في 1958/12/24
- المجاهد ، العدد36، المورخ في 1959/02/06
- المجاهد ، العدد 41، المؤرخ في 1959/05/01

-المجاهد ، العدد 89، المؤرخ في 1961/02/13

-المجاهد، العدد 91، المؤرخ في 1961/03/13

-المجـاهد ،العدد 93، المؤرخ في 1961/10/10

- المجاهد ،العدد97، المؤرخ في 1961/04/05

-المجاهد، العدد 98 ، المؤرخ في1961/06/19

-المجــاهد، العدد100 المؤرخ في1961/07/17

-المجاهد ،عدد113، المؤرخ في1962/01/22

- المجاهد ، ع51 ، المؤرخ في 1959/09/21
- المجاهد ، ع 50، المؤرخ في 1959/09/08
- المجاهد ، ع47، المؤرخ في 1959/07/27
- المجاهد ع46، المؤرخ في 1959/07/13
- المجاهد ، ع42، المؤرخ في 1959/06/01
- المجاهد ، ع40، المؤرخ في 1959/04/16
- المجاهد ، ع 50، المؤرخ لافي 1959/09/08
- المجاهد ، ع 35 ، المؤرخ في 1959/02/06
- المجاهد ، ع 59 ، المؤرخ في 1960/01/11
- المجاهد ، ع 44 ، المؤرخ في 1959/06/14.
- المجاهد ، ع 22 ، المؤرخ في 1958/04/15.
- المجاهد ، ع 44 ، المؤرخ في 1959/06/14.
- المجاهد ، ع 22 ، المؤرخ في 1958/04/15.
- المجاهد ، ع 43 ، المؤرخ في 1959/06/07.
- المجاهد ، ع 13 ، المؤرخ في 1958/12/01.
- المجاهد ، ع 49 ، المؤرخ في 1959/08/24.
- المجاهد ، ع 50 ، المؤرخ في 1959/09/08
- المجاهد، ع52 ، المؤرخ في 1959/10/05
- المجاهد ، ع60، المؤرخ في 1960/01/25

-المجاهد، ع58، المؤرخ في 1960/01/05
- المجاهد ، ع 23، المؤرخ في 1958/05/07،
- المجاهد ، ع55، المؤرخ في 1959/11/16
- **محمد شعباني**، «مهزلة المهازل»، صدى الجبل، العدد الثاني

- رابح بيطاط ، «كيف حضرنا ثورة الفاتح من نوفمبر 1954»، مجلة النائب ، عدد خاص ، المجلس الشعبي الوطني.

-René CHADEAU ,« Etudes sur le sahara et le Soudan» , Annales de géographie , n91, 1908

المراجع:

أولا – الكـــــــــتب:

أ– باللغة العربية:

- أبو لسين بسمة خليفة ،**الليبيون و الثورة الجزائرية**، م.و.د.ب.ح.و.ث.أ.ن ،الجزائر، 2008،
- بن اعراب عبد القادر، **فرانز فـــــــانون رجل القطيعة** ، تر. عبد السلام يخلف ، دار بهاء الدين ، الجزائر ، 2013.
- بوحوش عمار ، **العمال الجزائريون في فرنسا –دراسة تحليلية** ، ش.و.ن.ت، الجزائر ، 1979.
- بوحوش عمار ،**التاريخ السياسي للجزائر** ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1997.
- بوشارب عبد السلام ،**الهقار أمجاد وأنجاد**، م.و.إ.ن.إ، الجزائر ،1995.
- بديدة لزهر ، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية** ،وزارة الثقافة ،الجزائر،2009.
- بركات درار أنيسة،**أدب النضال في الجزائر من سنة 1945 إلى الاستقلال**،م.و.ك،الجزائر، 1984،
- بالغيث محمد الأمين،**تاريخ الجزائر المعاصر**،ط1، دار إبن كثير ،لبنان ،دار البلاغ، الجزائر ،2001
- بن بكير يوسف الحاج السعيد ، **تاريخ بني ميزاب** ، وزارة الثقافة ،الجزائر ،2007 .

- بن سالم جمال ، **أنظروا إلى أسلحتنا أنظروا إلى أطبائنا** ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2011.
- بوقنطار الحسان، **السياسة الفرنسية إزاء الوطن العربي منذ 1967،ط1**،م .د.و.ع ،لبنان ، 1987
- بوعزيز يحيى، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، دار البعث ،الجزائر ،1980.

- بوعزيز يحيى ، **الأزمة بين مصالي الحاج و الجنة المركزية و جبهة التحرير 1946-1962** ، دار هومة ، الجزائر ، 2003.
- بوعزيز يحيى ،**الثورة في الولاية الثالثة التاريخية** ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009
- بوعزيز يحيى ، **ثورات القرن العشرين** ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2009
- بن نبي مالك ، **فكرة الافريقية الآسيوية** ، دار الوعي ، الجزائر ، 2012
- بوضربة عمر ، **النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية**، دار الحكمة ،الجزائر ،2010 .
- لزهر بديدة ، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية و أبعادها الافريقية ، دار السبيبل ، الجزائر، 2009،
- التميمي عبد المالك خلف ، **أضواء على المغرب العربي رؤية عربية مشرقية** ، تصدير ناصر الدين سعيدوني ، دار البصائر ، الجزائر ، 2011.
- تابليت عمر ، **القاعدة الشرقية نشأتها و دورها في الإمداد و حرب الاستنزاف**، دار الألمعية ، قسنطينة ، 2011
- تواتي دحمان و مقلاتي عبد الله و رموم محفوظ ، **دور أقاليم توات خلال الثورة الجزائرية 1956-1962** ، وزارة الثقافة ، دار الشروق للطباعة ، 2008.
- تواتي دحمان و آخرون ،**الثورة الجزائرية في أقاليم توات** ،منشورات جمعية مولاي سليمان بن علي لحماية مآثر الثورة التحريرية ،الجزائر ،2004

- الجنيدي خلفة و آخرون ، **حوار حول الثورة** ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2009.
- جغلول عبد القادر ، **تاريخ الجزائر و المغرب العربي** ،تر.فضيلة عبد الحكيم و فيصل عباس ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2013.
- حمدي أحمد ،**الثورة الجزائرية و الإعلام** ،ط3، الطباعة الشعبية للجيش،الجزائر،2007.
- حفظ الله بوبكر ، **التـــموين و التسليح إبـــان الثورة التحريرية 1954-1962**، طاكجيس كوم للدراسات و النشر ، الجزائر ، 2011.
- الحسني عبد الكريم ، **الحرب الخفية – الشبكات الأولى** ، د.م.ج ، الدجزائر ، 2012.
- دبش إسماعيل ، **السياسة العربية و المواقف الدولية إتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962**،دار هومة ،الجزائر، 2007
- دمشقية عفيف ،**تجربة العالم الثالث** ، ط2، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، 1971
- داهش محمد علي ،**دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، مركز الكتاب الأكاديمي ، د.ت

- رخيلة عامر، **8 ماي 1945المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، د.م.ج، الجزائر ، 1995.
- زبادية عبد القادر ،**دراسة عن افريقيا جنوب الصحراء** ،د.م.ج ، الجزائر ،د .ت .
- الزبيري محمد العربي ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، م.و.ك ، الجزائر ، 1984
- محمد العربي الزبيري، **في رحاب التاريخ و النوفمبريون الجدد**، دار الحكمة ، الجزائر ، 2014،
-لمجد ناصر ، **أحاديث مع أحمد علي مهساس** ، دار الخليل القاسمي ، الجزائر ، 2013.
- لونيسي إبراهيم ،**الصراع السيـــاسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962** ،دار هومة ،الجزائر ،2007 .
-
- لعمامرة سعد بن بشير ، **هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978** ، ط1 ، قصر الكتاب ، الجزائر ، 1997 .
- مرموري حسن ،**التوارق بين السلطة التقليدية و الإدارة الفرنسية في بداية القرن العشرين**، المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر ،2010.
-م.و.د.ب.ح.و.ث.أ.ن،**فصل الصحـــراء في السياسة الإستعمارية** ،منشورات م.و.د.ب.ح.و.ث.أ .ن، الجزائر ،د.ت.
- م.و.د.ب.ح.ث.أ.ن ، **الاعلام و مهامه أثناء الثورة** ، دار القصبة ، الجزائر، 2009.
- محمود عبد الفضيل ،**النفط و المشكلات المعاصرة للتنمية**، عالم المعرفة ،الكويت،1978.
- المحجوبي علي ، **إنتصاب الحماية الفرنسية بتونس** ، سراس للنشر ، تونس ، 1986.
- منغور أحمد ، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار التنوير ، الجزائر ،2012.
- مقلاتي عبد الله ، **أصدقاء الثورة الجزائرية**، وزارة الثقافة ، الجزائر ، د.ت .
-مقلاتي عبد الله ،**العلاقات الجزائرية و الإفريقية إبان الثورة الجزائرية** ، وزارة الثقافة ، الجزائر ،2009.
- مقلاتي عبد الله و محفوظ رموم ، **الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية و دورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية ،ط1**، وزارة الثقافة ،دار السبيل، الجزائر ، 2009
- مقلاتي عبد الله ، **الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية و دورها الاستراتيجي إبان الثورة التحريرية**، وزارة الثقافة ،دار بوسعادة، الجزائر ، د.ت

- مقلاتي عبد الله و محفوظ رموم ، **دور منطقة توات الجزائرية في نشر الإسلام و الثقافة بافريقيا الغربية**، وزارة الثقافة ، 2009.
- – منصف بكاي، **الاحتلال البريطاني في افريقيا** ، الجزائر ، دار السبيل ،الجزائر ، 2009 .
-م.و.د.ب.ح.و.ث.أ.ن،**فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية** ،منشورات م.و.د.ب.ح.و.ث.أ.ن ،الجزائر ،د.ت.
-مرموري حسن ، **التوارق بين السلطة التقليدية و الإدارة الفرنسية في بداية القرن العشرين**، المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر،2010.
- مصالي رشيد ، **هواري بومدين الرجل اللغز** ، تر. فاطمة الزهراء قشي و محمد الأخضر الصبيحي ، دار الهدى ، الجزائر ، د.ت
- مطمر محمد العيد ،**حامي الصحراء** ،دار الهدى ،الجزائر ،د.ت
-مطمر محمد العيد ، **هواري بومدين رجل القيادة الجماعية** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2000.
- نجاح عبد الحميد ، **منطقة ورقلة و توقرت من مقاومة الإحتلال الفرنسي إلى الإستقلال**، الأمال للطباعة ، الجزائر ،2003
- نور عبد القادر ، **شاهد على ميلاد صوت الجزائر** ، ط1، دار هومة ، الجزائر ، 2006.
- الناضوري رشيد و عبد العزيز سالم و يحيى جلال ، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة و حركات التحرير و الاستقلال** ، د.ق.ط.ن ، مصر ، ج3.
- قنانش محمد ،**أفاق مغاربية–المسيرة الوطنية و أحداث8 ماي 1945**،م.و.ف.م ، الجزائر ، 1995
-العربي إسماعيل ، **الصحراء الكبرى و شواطئها**،م.و.ك،الجزائر،1984.
-عميراوي حميدة، **نبـالة المواقف الليبية في الثورة الجزائرية 1954–1956**، مركز.ج.ل.د.ت ،2009
- قنان جمال ،**دراسات في المقاومة و الاستعمار** ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2009.
- قداش محفوظ ، **و تحررت الجزائر** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2011.
- قندل جمال ، **خطا موريس و شال و تأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957–1962**، و زارة الثقافة ، الجزائر ، 2009.
- القصاب أحمد ،**تاريخ تونس المعاصر 1881–1956**، تع.حمادي الساحلي، ش.ت.ت ، تونس ، 1986.
- صغير مريم ، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية** ، ط2، دار الحكمة ، الجزائر ، 2012.

- الصديق محمد الصالح ، **قاهرة الاستعمار** ، دار هومة ، الجزائر،2011
- عباس محمد ،**ثوار عظماء** ،دار هومة ،الجزائر،2005 .
- عباس محمد، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954- 1962** ، دار القصبة ،الجزائر، 2007.
- عباس محمد ، **دوغول والجزائر** ،دار هومة ،الجزائر، 2007 .
- عاشور شرفي ،**قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**،دار القصبة، الجزائر ،2007 .
- عميش فتحي ابراهيم،**التاريخ السياسي و مستقبل المجتمع المدني في ليبيا**، برنيق للطباعة ، 2008
- بن عمر الحاج موسى، **بترول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا و رهانات الثورة في الجزائر** ،وزارة الثقافة ،الجزائر ،2008
- علي عبد اللطيف حميده ، **المجتمع و الدولة و الاستعمار في ليبيا** ،ط1، م.د.و.ع ،1995
- غلاب عبد الكريم ، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**،دار الغرب الاسلامي، بيروت ، 2005
- العبودي محمد بن ناصر ، **إطلالة على موريتانيا** ، ط1،ظ 1997.
- العربي إسماعيل ،**الصحراء الكبرى و شواطئها** ،م.و.ك.،الجزائر،1983
- عبد الفضيل محمود ،**النفط و المشكلات المعاصرة للتنمية**، عالم المعرفة،الكويت،1978
- محمد السويدي ، **بدو الطوارق بين الثبات و التغير** ، م.و.ك ، 1986.
- الشريف محمد الهادي ، **تاريخ تونس** ، ط2 ، سراس للنشر ، تونس ، 1993.
- الشاطر خليفة و آخرون ، **تونس عبر التاريخ – الحركة الوطنية و دولة الاستقلال** ، م.د.ب.إ.إ ، تونس ،2005.
- الشيخ رأفت، **تاريخ العرب المعاصر** ، عين للدراسات و البحوث النسانية و الاجتماعية ، 1996.
- شريط عبد الله ، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1958**، دار هومة ، الجزائر ، 2010.
- هلال عمار ،**نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة أول نوفمبر 1954**،لافوميك للنشر، الجزائر ، 1986.
- هيئة تحرير ليبيا ، **الفظائع السود الحمر من صفحات الاستعمارالايطالي في ليبيا أو التمدين بالحديد و النار** ، ط2 ، مطبعة الكرنك ، القاهرة ، 1948
- ودوع محمد ، **الدعم الليبي للثورة التحريرية** ،مؤسسة كوشكار ، الجزائر ،د.ت.
- ولد سالم حماه الله ، **جمهورية الرمال حول أزمة الدولة الوطنية في موريتانيا** ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2014.
- وزارة المجاهدين، **موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962** ،منشورات م.و.د.ح.و.ث.أ.ن ، د.ت

-

ب- باللغة الأجنبية:

- C.S.I.R.H.G.A , **Histoir général de l'afrique – l'afrique sous la domination colonial 1880-1935**, Edition Unésco , Paris , 1987
- GUENANECHE Mohammed, **Le mouvement d'indépendance en Algérien entre les deux guerre1919-1939**, E.N.L,OPU,Alger, 1990.
- kadache Mahfoud,**Et l'Algérie se libera 1954-1962** , edition méditerranée , Paris,2003.
- Meynier Gilleret, **Histoire Intérieure du FLN 1954-1962**, Edition Fayard Cameron ,paris ,.2002.
- Pervillé Guy, **Mémoire et Histoire de la guerre d'Algerie de part et d'autrede la médetranée** , Conferance , Automne 1996 .

ثانيا – الدوريـــات و الملتقيات و الأيام الدراسية:

أ- باللغة العربية :

– كديده محمد مبارك ، «استراتيجية جبهة التحرير الوطني في مناطق أقصى الجنوب الجزائري و علاقتها بالدعم الافريقي للثورة الجزائرية 1956–1962 »، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، نوفمبر 2016.

– كديده محمد مبارك ، «دور فرانتز فانون في انشاء الجبهة الجنوبية – المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة الجزائرية 1960–1962»، العدد 27 ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، ديسمبر 2016.

– كديده محمد مبارك ،**"دور ضباط القاعدة الشرقية في نشر الثورة في اقصى الجنوب "** ، مداخلة في الملتقى الوطني سوق اهراس عاصمة القاعدة الشرقية : ، سوق اهراس 13 و14 ماي 2014

– كديده محمد مبارك ، **سياسة الإحتلال الفرنسي في أقصى الجنوب و رد فعل الثورة الجزائرية ،** مداخلة في الملتقى الوطني المعنون بدور القاعدة الجنوبية في الثورة تامنغست 21 نوفمبر 2013.

– كديده محمد مبارك ، **محاولات الولاية السادسة نشر الثورة في أقاصي الجنوب الجزائري** ، مداخلة في الملتقى الوطني المعنون بالمقاومة الوطنية و الثورة التحريرية بالجنوب إليزي 09 مارس 2015

- كديده محمد مبارك ، **محاولات الولاية السادسة نشر الثورة التحرير التحرير في أقصى الجنوب الجزائري ، مدونة المحاضرات**، العالمية للمحاضرات،الجزائر،2015، ج1 –المقاومة و الثورة في الجنوب.

– كديده محمد مبارك ، « قراءة في وثائق عن الاحتلال و المقاومة في الهقار في نصوص و وثائق » ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، ع 2 ، ديسمبر 2015

– كديده محمد مبارك ، **مناطق أقصى الجنوب الجزائري في استراتيجية إعلام الثورة الجزائرية المكتوب – نداء للتوارق في جريدة المجاهد عام 1958م "أنموذج"**.

– **مناصرية يوسف** ،«بعض الوثائق الفرنسية حوا نشاط الثورة التحريرية في الجنوب الجزائري»، المصادر، العدد الخامس ،2001.

– منصف بكاي، مجلة الدراسات الافريقية ، ع 1 ، ماي 2014.

- وزارة المجاهدين ،**أعمال الملتقى الوطني الأول حول القضاء إبان الثورة التحريرية** ، منشورات وزارة المجاهدين ، 2007

– الزعيم الجزائري هواري بومدين ، مجلة افريقيا قارتنا ، ع3 ، 2013

– محاضرات الملتقى الثالث عشر للفكر الإسلامي ، الأصالة ، ج1 و ج2 ، تامنغست 1979

ب– باللغة الأجنبية:

- ADAMOU Aboubacar , **Agadez et sa règion contribution à l'etude de Sahel et du Sahara nigérien**, L'Harmattan ,Paris , 2007, p 02 , et Lina L.BROCK , «Histoire tradional orale et résistance la révolte de 1917 chez kel Deneg» , Ruvu du monde musèlement et R.M.M.M , n21, 1997,p85-99 , Ou Edmond BERNUS **, Les Touareg du sahel nigerien** , O.R.S.T.O.M
- DELAFOSSE Maurice, **societé d'editions geographique Maritimes et coloniales** , Paris , 1928, p19. Et voir: Pièrre BUILLLY«Rohlfs Gèrard voyages et exploration au Sahara», Outre mers, n342-343, 1er semestre 2004, Tome 91.
- FREMEAUX Jacques ,«L'enjeu colonial dans la diplomatire française» , Conferance scientifique à l'association des amis des archives diplomatiques , 23 Novombre 2006,

- - F.Demoulin ,« La vie de Toureg du Hoggar », Annales de Geographie, n 206, 1928 .
- F. Demoulin L'exploration du Sahara . In: Annales de Géographie, t40, n°226, 1931. pp. 337-361
- Gast Marceau , «Les Kel Rela », R.O.M.M , n21 , 1976.
- Gast Marceau ,« L'ecole de nomade au Hoggar» , R.O.M.M ,n57 , 1990 .
- Héléne Claudeot-Hawad ,« Honneur politique –les choix stratigique des Touaregs pandant la colonisation française », R.O.M.M ,n57 , 1990
- L.Cabot Briggs ,« L'anthropologie des Touareg du Sahara » , B.M.S.A.P , 1955.
- Jean Schmitz et Emmanuel Grégoire**,Afrique noireet monde arabe ,**Cahiers des sciences humaines Nouvelle série numéro 16, Éditeurs scientifiques.
- Malaurie Jean. Touareg et Noirs au Hoggar : aspects de la situation actuelle. In: Annales. Économies, Sociétés, Civilisations.8e année, N. 3, 1953.
- SALIFOU André , «Les français FIHRON et les KOUNTA 1902-1916 », J.S.A , n43,1973 .
- Rognon Pierre ,« La confédiration des nomades kel Ahaggar » , Annales de Geographie, n388, 1962 .
- Vallet Michel. Les Touaregs du Hoggar entre décolonisation et indépendance (1954-1974). In: Revue du monde musulman et de la Méditerranée, n°57, 1990. Touaregs, exil et résistance
- L'affaire de Djanet, l'occupation de Bilma et de Taoudeni. In: Annales de Géographie, t. 15, n°84, 1906.

ثالثا: الرسائل الجامعية :

– بودلاعة رياض ، **القيم الديموقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962**، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2006.

– بودريوع صبرينة ، **الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية نموذجا (1965–1978)** ، مذكرة ماجستير ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010.

–بوجلة عبد المجيد ، **الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954–1962** ، أطروحة دكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان ، 2008

- بن فليس أحمد ، **السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت و المتغيرات** 1954-1962، أطروحة دكتوراه ، جامعة بن يوسف بن خدة ، 2007.

- جبلي الطاهر ، **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية** ، أطروحة دكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان ، 2009

- خيشان محمد ، **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2002.

- خيثر عبد النور ، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر 2 ، 2006.

- محمود عثمان ، **مفهوم العنف في فكر فرانتز فانون و علاقته بالثورة الجزائرية** ، رسالة لنيل شهادة الدراسات المعمقة ، جامعة الجزائر ، 1987.

- سيد علي أحمد مسعود ، **تطور الثورة الجزائرية سياسيا و تنظيميا 1960-1961**،رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر 2 ،2002.

الفهـــــــارس

- فهرس الأعلام و الشخصيات
- فهرس الشعوب و القبائل
- فهرس الأماكن و البلدان
- فهرس الهيئات و المنظمات و الأحزاب
- فهرس المحتوى

فهرس الأعلام و الشخصيات

أ

- أيت أحمد:19، 25، 31، 33، 42،34 49، 50، 90
- أوعمران عمار: 25، 39، 45، 54، 115، 116، 123، 126، 127، 128، 136، 171، 172، 212، 213،
- إسطنبولي مصطفى: 49
- الإبراهيمي البشير: 54، 186،
- الأوراسي أحمد:121
- أخموك باي:255، 260، 264،267، ، 369، 375،

ب

- بن خدة بن يوسف:42، 49، 50، 60، 430
- بن بلة أحمد: 19، 25، 23، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 45، 49، 96، 97، 143، 192، 195،
- بلهوشات عبد الله :12، 114، 122، 130، 134، 253، 254، 270، 273، 367، 370، 374،
- باتيتش ميلان: 195
- بن طوبال عبد الله :42،39 45، 50، 54، 59، 116، 118، 131، 196، 228، 248، 249،
- بحبي مولود: 256، 429
- برادعي مولاي أحمد:10، 255، 264، 267،
- بن نبي مالك:15، 160، 161، 431،
- محمد بلوزداد :19، 24
- بوضياف محمد:23 ، 24، 25، 26، 30، 31، 32، 33، 34، 45، 49، 50، 143، 168، 195،
- بوشبوبة رمضان :24
- بن بولعيد مصطفى:24، 25، 113، 121، 122، 124، 125، 176، 214،
- بن مهيدي العربي:24، 42 ،144، 148، 149، 179، 195،
- بيطاط رابح:25، 26، 45، 49، 50، 437 .

- بوعجاج الزبير:24
- بلوزداد عثمان:24
- بوشعيب بالحاج:24
- بن عودة مصطفى:19، 24، 57، 112، 113، 116، 118، 120، 121، 125، 131.
- بن عبد المالك رمضان:24
- بوصوف عبد الحفيظ:12، 24، 39، 42، 49، 50، 59، 93، 142، 144، 178، 196، 198، 200، 217، 248، 249، 273، 371، 382.
- بوعلي السعيد:24
- باجي مختار:24، 112، 113، 114، 118، 119، 120، 121، 257، 375.
- بلقاسم كريم :25، 28، 39، 45، 49، 50، 57، 58، 59، 129، 132، 133، 134، 151، 196، 247، 249، 256، 374
- بومدين هواري:12، 57، 60، 61، 130، 134، 135، 144، 147، 151، 152، 154، 157، 192، 193، 194، 195، 196، 197، 198، 200، 247، 253، 258، 259، 260، 264، 269، 270، 272، 273، 432، 439، 443.
- بن يحيى محمد الصديق:42.
- بجاوي محمد: 38، 46، 48، 51، 59، 69، 70، 242.
- بوقلاز عمارة :57، 112، 113، 114، 115، 120، 121، 122، 123، 125، 126، 127، 128، 130، 131، 132، 135.
- بن حليم مصطفى أحمد :97
- بورقيبة الحبيب:84، 85، 133، 230، 234.
- بلعشاري سليمان :397.
- بوبير يوسف : 129.
- البوري وهبي :99.
- بلقاسم عمورة : 129.
- بومعراف السبتي: 114، 122، 129، 130.
- بوبكر حمزة : 234، 209، 218،
- بلونيس: 127، 173، 174، 176، 179،177، 181، 182، 214، 215،
- بن عبد الرزاق أحمد:178، 180، 214

- بن سعيدي شريف:216، 175، 176، 174،
- بوقاسمي الطيب:180
- بشيشي محمد الصالح : 129.
- بن مسعود علي:183
- بن سالم عبد الرحمان :129.
- بن سبقاق احمد :11، 255، 366، 382.
- بوتفليقة عبد العزيز:12، 151، 198، 253، 254، 270، 273، 277، 356، 367.
- بوحجر بن حدو: 145.
- بن عبد الباقي حسين: 171، 172.
- بكاي عبد الله : 148،
- بعرير محمد العربي : 181.
- بوخروبة محمد : 193.

ت

- توفيق المدني:42، 43، 45، 49، 99، 230، 232
- عمر تابليت:111، 130،119،116،
- تواتي دحمان : 5، 221، 438.
- توكسفيل :187، 188

ث

- الثعالبي الطيب :42

ج

- جمال عبد الناصر: 34، 35، 133
- جبار عمر: 113، 114، 119، 121، 122،
- جغابة محمد:182، 185، 221، 267، 429، 430
- جراية لحبيب:
- الجغلالي الطيب : 180، 182، 183

ح

- حربي محمد: 238، 239،
- حباشي عبد السلام: 24
- حواسنية موسى: 122، 129
- حبيبي ميلود: 148
- الحفناوي رمضانية : 129

خ

- خيضر محمد: 25، 31، 32، 33، 34، 45، 49، 50، 42، 90

د

- درايا أحمد : 12، 105، 134، 171، 176، 186، 198، 253، 254، 260، 270، 273، 367، 369، 376، 382، 398
- ديدوش مراد: 23، 24، 25، 26، 32، 118، 120، 168.
- الديب فتحي :35، 36، 195.
- دخلي بشير:24
- دريش إلياس: 24
- دباغين لامين: 32، 34، 42، 45، 49، 86، 99.
- الديب فتحي :35، 36، 195، 431.
- دهليس سليمان: 42، 129
- دحلب سعد: 42، 45، 49، 50، 56، 123، 124، 168، 430، 431، 433
- دوغول شارل: 83، 91، 92، 93، 94، 102، 103، 104، 106، 107، 145، 170، 178، 191، 207، 208، 217، 222، 227، 241، 242، 246، 266
- ميشيل دوبري:108، 208.
- ديوري حماني:210، 234
- دادي صالح:10، 29،289
- دواسية محمد الطاهر: 129.

ز

- الزبيري الطاهر:11، 22، 27، 28، 37، 111، 113، 114، 115، 116، 119، 122، 125، 126، 129، 130، 133، 134، 135، 161، 163، 185، 431، 439
- زيغود يوسف: 24، 42، 118، 123، 124، 125، 168
- زناني بكاي: 11، 256، 366، 374، 376، 397
- زيان عاشور:172، 173، 174، 181 179، ، 185، 214، 215،

ك

- كشيدة عيسى
- كافي علي: 58، 60، 111، 115، 116، 120، 123، 124، 125، 133، 162، 199، 217، 247، 248، 432،
- كعبار عبد المجيد: 99

ل

- لغرور عباس:25
- لبجاوي محمد: 38، 51، 42
- لكحل مصطفى : 134، 255
- لعموري محمد:57، 130، 131، 132، 133، 134، 135، 269.
- لولو حمة : 130

م

- مصالي الحاج : 18، 23، 41
- مساعدية محمد الشريف : 12،11، 134، 198، 250، 253، 254، 270، 273، 367، 374، 382
- مشاطي محمد :24
- مهري عبد الحميد:22، 39، 42، 45، 49، 50، 91.
- مهساس أحمد علي: 33
- مرزوقي محمد:24
- ملاح علي: 42، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 178، 212، 214

- المكي الشاذلي:32
- مزهودي إبراهيم: 42، 43، 125
- محمدي السعيد:42، 50، 57، 131، 132، 135، 138، 247
- منجلي علي: 60
- المحجوبي علي: 133
- ماندیس فرونس:82
- موديبو كايتا: 108، 251، 374
- ماكس لوجان: 206، 210
- مقاتلي عبد الرحمان:178
- مناني نور الدين: 179

ن:

- نواورية عبد الله :121، 122
- نوار محفوظ: 129
- نوبلي الزين : 130
- نواورة أحمد : 134
- نهاري صالح : 148
- نكروما : 192، 371، 377، 241

ص

- صدار السنوسي:11، 250، 251، 366، 371، 372، 377.

ع

- العمودي عبد القادر:
- عيسات إيدير:42
- عبان رمضان: 33، 44، 45، 123، 131، 42
- عرعار محمد الهادي :120
- عمر إدريس: 175، 178، 179، 180، 181، 182، 185

- عاجل عجول: 25، 178
- عمارة رشيد: 123
- عصفور محمد رشيد: 129
- العقيد لطفي : 143، 144، 149، 247
- علالي قويدر: 148
- علي عبد الناصر: 208
- عميروش: 177، 179، 182، 248، 294، 430

ف

- فرحات عباس :39، 43، 45، 49، 231، 232، 382.
- فرانسيس أحمد : 42، 43
- فرانتز فانون : 6، 11، 12، 156، 185، 186، 189، 196، 198، 250، 269، 275، 293، 302، 380، 442.
- فيهرون أق الأنصار:106

ق

- قايد أحمد: 57، 60.
- قتال الوردي:122
- قنز محمود:122
- قيشار أوليفيي:208، 209

س

- سويداني بوجمعة: 24، 26
- السنوسي ادريس:95
- سيكو توري:241
- سعيداني الطاهر: 111، 112، 113، 116، 117، 118، 128، 129، 132، 134، 135، 137، 138، 253، 432
- السبتي بومعراف :114، 122، 129، 130.
- سارتر : 187
- سانغور:187.

- سردوك مدني :129
- سي الحواس :176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 184، 185، 177، 248، 214، 262.

ش

- شيحاني بشير:25
- شايد حمود : 56، 63، 63، 67، 68، 70، 141، 148، 152، 433
- الشادلي بن جديد:11، 111، 114، 115، 116، 120، 122، 125، 126، 129، 131، 136، 248، 253
- شعباني محمد:183، 184، 185، 207، 209، 214، 217، 262، 431، 437.
- شكاي عمر: 129
- شريف بن سعيدي:216،174.
- شيروف محمد الصالح : 193، 194، 432
- شيحاني بشير: 25

هـ

- هشماوي مصطفى:11، 61، 62، 72، 111، 113، 114، 121، 135، 253، 274، 433،
- هيقل :187

و

- الونشي صالح:42
- وهبي البوري : 99
- الوردي قتال: 122
- ورتي لخضر : 129، 258

ي

- يزيد محمد :42، 49، 50، 235،240

فهرس الشعوب و القبائل:

أ

- الأمازيغ:81
- أولمدن:106
- أمنوكل:255، 267، 398، 264،207

ت

- التوارق:81، 207، 208، 227، 263، 276، 301، 344، 367، 369، 439، 440، 106، 207

ج

- الجزائريون:62، 65، 66، 72، 77، 82، 86، 99، 100، 105، 188، 241، 251، 373، 437

ر

- الرقيبات:227

ك

- كل دنيق :106
- كل اتارام :106

ل

- الليبيون: 98،99

م

- الماليين: 253، 263، 296، 301، 368، 377

ف

- الفرنسيون : 69، 78، 82، 97، 143، 164، 181، 194، 206، 226، 234، 264، 296، 375، 376، 397، 398

فهرس الأماكن و البلدان

أ

- افريقيا:5، 48، 49، 64، 77، 89،88، 91، 92، 101، 102، 104، 106، 165، 174، 192، 193، 195، 197، 204، 215، 239، 240، 241، 245،
- الإتحاد السوفياتي: 26، 51، 78، 92
- إيجلي: 84، 85، 230، 243، 244، 277، 350، 351
- أوربا: 88، 233، 239، 296، 299، 300، 330
- إيكس ليبان: 89
- الأوراس:11، 37، 96، 111، 112، 113، 114، 118، 121، 122، 185، 431
- الأغواط :219
- آجر : 2، 17، 18، 19، 21، 23، 103، 120، 141، 177، 203، 204، 206، 218، 220، 222، 223، 225، 227، 243، 245، 246، 253، 255، 276، 295، 307، 368، 374، 379
- إيندي:204
- الأخضرية: 169، 211
- أولاد تركي:180
- أدرار: 142، 144، 157، 158، 221، 223، 231، 254، 255، 259، 263، 268، 269، 375، 397
- آفلو:114، 221، 381
- الأبيض سيدي الشيخ:221
- إيفيان:226، 228
- الأخضرية:169، 211
- أكرا :191، 192، 196، 293، 294، 295، 297، 371، 377، 378، 381،
- أغاديس :204
- إيندي:204
- الأردن:65
- إيطاليا:239
- أم الطبول:117، 128

- اندونيسا:51

ب

- برن:32
- برغاريا:51، 299
- بريطانيا : 26، 92، 95، 108، 204
- بن غازي:65، 97، 99
- بوشقوف:112
- بني صالح: 112، 114، 119، 123
- بيلما:204
- برقة :95
- بو الزعرور:124
- بوعرفة :140
- بورصالي :142
- البيض: 144،91، 144، 147، 204، 221
- بوسعادة:189، 180، 183، 211، 294، 494
- بئر أغلبو:211،169
- البرواقية:175، 180
- بسكرة:178، 179، 180، 183، 208، 219، 189، 208، 209، 219، 296
- باريس:89، 108، 109، 189، 208، 209، 296، 219
- بشار:93، 142، 144، 149، 157، 158، 221، 227، 228، 231، 232، 243، 259، 276، 310، 368، 376،
- بنزرت:230
- بلعباس:142، 144
- بني صاف :144
- بركان :147
- بوصافي :147
- بوزنيقة: 150
- بورج بوعريريج :169، 211

- البويرة:169، 211
- بليما:204
- بوركو:204
- البليدة :188، 190
- بومرداس:232

ت

- تبسة:22، 117
- تطوان :65، 189
- تونس:64، 65، 68، 72، 76، 77، 78، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 87،88، 89، 90، 91، 93، 98، 99، 100، 116، 117، 126، 133،132، 136، 151، 179، 189، 190، 197، 229، 230، 231، 232، 234، 235، 238، 243، 244، 248، 254، 265، 270، 272
- توات :5، 204، 246، 261، 263
- تيديكلت: 102، 204، 246، 276، 303
- تيندوف: 144، 157، 158، 221، 232، 243، 259، 368
- توقرت:180، 181، 204، 219
- تومبكتو:204،
- تاهو:255
- تبستي:204
- تشاد:205، 238
- تنس: 169، 211
- تيارت:144، 169، 211
- تيزي وزو: 173، 177، 212
- تميمون:158، 223، 368
- تندرارة :140
- تشيكوسلوفاكيا :51، 379

- تامنغست : 6،12، 157، 164، 207، 208، 220، 254، 255، 258، 259، 263، 264، 267، 270، 397، 398

ث

- ثنية بني عيشة:169، 210، 211
- ثلاثة دواوير:173، 215

ج

- جانت:157، 222، 382،
- الجلفة : 180، 204، 219، 179
- الجزائر:179، 188، 191، 193، 194، 195، 202، 204، 206، 207، 209، 210، 211، 224، 225، 226، 228، 229، 230، 231، 237، 238، 239، 240، 243، 244، 250، 256، 257، 259، 261، 263، 266، 270، 271، 276، 292، 393، 295، 296، 299، 301، 367، 369، 372، 374، 379، 382، 384، 387

ح

- حاسي الغلة:142
- حاسي مسعود :243
- حمام بوغرارة: 142

خ

- خراطة :169، 211

د

- دراع الميزان:173، 212
- الداموس: 128، 129

ر

- روما : 36، 285، 371، 377
- الرباط: 65، 147، 272

- الرمشي : 142
- رقة:95
- رقان: 168، 227، 231، 267، 368، 369، 375

ط

- طرابلس :36، 44، 59، 65، 95، 97، 199، 249، 270، 295، 382
- طنجة:65، 83، 85، 90، 91، 93، 96، 99، 147، 229
- طبرق:95، 97
- الطارف: 189

ظ

ك

- الكفرة:95
- الكبداني: 147
-

ل

- ليبيا :8، 77، 83، 95، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 105، 133، 137، 157، 230، 233، 243، 244، 272، 276، 369، 382،
- لاروكاد:174، 180، 215
- ليون: 187
- لوريط: 142
- ليبيريا: 51، 299، 378، 380

م

- مالي:3، 4، 7، 12، 48، 51، 77، 101، 103، 105، 107، 108، 109، 139، 142، 155، 157، 196، 197، 199، 205، 107، 109، 139، 142، 155، 157، 196، 197، 199، 205، 212، 234، 237، 239، 251، 253، 263، 269، 277، 294، 297، 298، 299، 300 ، 367، 369، 371، 372، 374، 377، 380، 381، 384، 397

- المغرب: 8، 32، 38، 39، 57، 64، 68، 72، 77، 78، 83، 84، 85، 88، 89، 90، 91، 92، 93، 98، 99، 104، 139، 142، 143، 149، 151، 152، 157، 191، 229، 230، 231، 232، 233، 238، 243، 244، 265، 272، 277، 294، 298، 299، 368، 378، 379
- موريتانيا: 77، 101، 104، 105، 205، 234، 374
- المهدية:83 ، 85
- مصر :96، 97، 132، 133، 195، 265، 272، 295
- مدغشقر:199
- المشروحة: 120، 123، 124
- المسيلة: 169، 211، 215
- مكيرة:173
- المدية:180
- متليلي: 184، 220
- معسكر:144
- المشرية : 142
- المشروحة : 120، 123، 124

ن

- نيجر:77، 101، 105، 106، 107، 157، 170، 205، 210، 212، 230، 234، 237، 367، 368، 369، 374، 375، 380
- النمامشة: 122، 211
- النعامة: 221

ص

- الصحراء: 204، 206، 209، 210، 211، 213، 214، 217، 218، 220، 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 231، 233، 234، 235، 237، 242، 243، 244، 245، 246، 248، 250، 251، 252، 253، 255، 266، 272، 276، 277، 294، 296، 298، 300، 339، 347، 348، 371، 377، 380، 381، 382، 384، 387، 394
- صدراته:169، 211
- الصخيرات: 150

ع

- العربية السعودية:66، 97
- العراق :65، 135 ، 145
- عنابة: 114، 117، 119، 120، 121، 122
- عين بسام:169، 180، 211
- العمارية:180
- عين صالح: 158، 185، 223، 231، 368
- عين الصفراء:142، 144، 221
- عين بوسيف :180

غ

- غانا :51، 107، 197، 198، 239، 240، 269، 291، 298، 299، 367، 368، 372، 373، 378، 379، 381
- غينيا :103، 105، 106، 107، 238، 239، 269، 291، 294، 299، 367، 368، 372، 373، 378، 379، 381
- غرداية :180، 182، 184، 185، 209، 219، 220، 221، 430
- غات:222، 251، 377
- غار الدماء:200، 270
- غاو: 204، 232، 297، 298، 367، 372
- الغزوات :142، 143، 144
- غيليزان : 144

ف

- فرنسا:157، 169، 186، 187، 188، 189، 201، 202، 204، 208، 209، 224، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 237، 240، 241، 243، 244، 245، 246، 265، 266، 270، 292، 297، 397، 369، 370، 377، 378، 381
- فزان:95، 97، 302
- فيتنام:51

- فلاوسن:142
- فقيق:147

ق

- القاهرة:25، 30، 31، 33، 34، 39، 43، 44، 65، 66، 96، 133، 193، 194، 195، 235
- قسنطينة: 184، 194
- القالة:113، 114، 122، 123، 127، 169، 211
- قالمة: 117، 119، 194
- القرزي:169، 211
- قصر البخاري:169، 180، 211
- القل:124
- القنيطرة : 124

س

- السودان :102، 107، 243، 298
- سانت لويس: 104
- السنيغال: 237، 371
- سوق اهراس: 113،112، 114، 115، 116، 118، 119، 120، 121، 122، 124، 125، 126، 127، 129، 130، 134
- سطيف: 169، 211
- سوق الاثنين:169، 211
- سيدي نعمان: 173، 212
- سوريا: 65، 135
- سدراته: 117، 129
- سيدي بوبكر: 140
- سوق الأربعاء:128، 142، 150
- سيدي سفيان: 142
- سعيدة: 142، 144
- سبدو: 142، 143

- السوقر:144
- سور الغزلان:169، 173، 180، 211، 214

ش

- الشمال القسنطيني:

ه

- الهقار:164، 204، 246، 256، 260، 261، 263، 264، 258، 264، 267، 277، 304، 370، 375، 376
- الهند الصينية: 55، 82، 174، 216
- هنين: 142

و

- الولايات المتحدة الأمريكية :26، 78، 92، 188، 293، 295، 296، 299
- الونزة:112، 114، 119، 122، 134
- وهران:10، 142، 143، 144، 149، 169، 211، 212، 209، 218،
- ورقلة:184، 185، 204، 219، 220، 227، 228
- الوادي : 180، 204
- وجدة: 147، 148، 149، 152، 374، 198

ي

- يوغسلافيا :239

فهرس الهيئات و المنظمات و الأحزاب

أ

- اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين:42
- اتحاد العمال الجزائريين:42
- الأمم المتحدة:95 ، 233، 242

ج

- جبهة التحرير الوطني:1، 6، 7 ، 33، 37، 40، 66، 68، 70، 71، 72، 73، 74، 78، 83 ،84، 85 ، 86، 89، 98، 99، 104، 108، 169، 188، 189، 201، 210، 211، 218، 219، 221، 229، 231، 243، 244، 247، 261، 263، 266، 276
- جيش التحرير الوطني:58، 61، 63، 69، 70، 71، 72، 98، 148، 151، 152، 169، 196، 198، 221، 222، 242، 247، 261، 263، 277، 294، 296، 301، 302، 356، 367، 368، 369، 371، 372، 374، 377، 380، 381، 382
- جمعية العلماء:40، 43، 183.
- الجمهورية الرابعة :84، 91، 92، 157، 266
- الجمهورية الخامسة:51، 91، 92، 93، 94، 106، 145، 156، 238، 239، 266
- الجمهورية الصحراوية:209، 210، 219

ح

- حركة إنتصار الحريات الديمقراطية: 2، 130، 134، 177، 184، 212
- الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:47، 58، 60، 179، 185، 198، 200، 219، 246، 247، 372، 373، 381، 382
- حزب الشعب:2، 17، 18، 19، 20، 21، 23، 27، 30، 40، 42،41، 43 ، 130، 134، 177، 178، 184
- حزب البيان:40، 43
- حلف شمال الأطلسي :78، 92

ل

- اللجنة الثورية للوحدة و العمل:23، 24، 30، 31
- لجنة العمليات العسكرية الشرقية:56، 131،
- لجنة العمليات العسكرية الغربية:56،
- لجنة التنسيق و التنفيذ:35، 37، 38، 39، 115، 116، 126، 144، 171، 177، 178، 179، 229، 231، 382

م

- المنظمة الخاصة :2، 17، 19، 20، 22، 23، 24، 31، 32، 42، 54، 80
- المنطقة الجنوبية الصحراوية:130، 154، 155، 156، 157، 158، 165، 168، 186، 192، 196، 217، 235، 236، 237، 246، 250، 254، 258، 261، 262، 265، 266، 267، 269، 271، 273، 397، 398، 428، 442
- المجلس الوطني للثورة الجزائرية: 36، 39، 40، 42، 43، 44، 46، 48، 50، 59، 60 171، 199، 249، 259، 262، 271، 294
- المجالس الشعبية:71،72
- مجلس الشيوخ:205
- المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية:203، 206، 266

ع

- عمالة وهران:261
- عمالة الساورة : 261
- عمالة الواحات: 261

ق

- القاعدة الشرقية:2، 6، 57، 111، 112، 113، 114، 115، 116، 117، 118، 120، 122، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 131، 132، 134، 135، 136، 137، 139، 147، 148، 152، 157، 168، 248، 269، 270، 432.
- القاعدة الغربية :137، 139، 140، 141، 147، 148، 149، 151، 157، 269، 276

- القاعدة الجنوبية :9، 158، 258، 267، 269، 270، 271، 272، 442
- قيادة الأركان:11، 148، 273، 276، 377

هـ

- هيئة الأركان :53، 59، 60، 61، 62، 130، 135، 144، 151، 152، 158، 183، 185، 195، 200، 217، 249، 254، 258، 259، 269، 270، 272، 372

و

- الولايات التاريخية:7، 126، 156، 254
- الولاية السادسة :6، 10، 139، 141، 168، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 183، 184، 185، 212، 213، 214، 215، 216، 217، 220، 221، 258، 259، 260، 267، 270، 272، 431
- الولاية الخامسة: 10، 139، 141، 144، 145، 146، 149، 150، 168، 169، 170، 180، 195، 211، 212، 221، 258، 259، 270، 375، 444.
- الولاية الرابعة : 141، 172، 174، 175، 180، 182، 183، 211، 213، 216، 221،
- الولاية الأولى :57، 58، 117، 126، 131، 132، 149، 169، 170، 179، 182، 211 184، 212، 270،
- الولاية الثانية: 58، 61، 115، 116، 117، 131، 137، 169، 189، 211
- الولاية الثالثة:58، 211،189،169،137،131،117،116،115،61
- وزارة القوات المسلحة : 58، 59، 249
- وزارة للتسليح و الاتصالات العامة:58، 233
- وزارة الشؤون الخارجية: 59
- وزارة الصحراء:181، 206
- وزارة المالية:206
- وزارة الدفاع :206
- وزارة الخارجية :79
- وزارة الاعلام:48

- وزارة المستعمرات:205
- الوزارة المكلفة بالشوؤن الجزائرية:205

فهرس المحتوى:

-مقدمة 1-12

-مدخـــــــل..... 13-28

-الفصل الأول: تطور هيكلة الثورة الجزائرية.....29-75

01- تطور هياكل الثورة الجزائرية السياسية.....30-52

1-1-الوفد الخارجي للثورة الجزائرية.....30-35

1-2-لجنة التنسيق و التنفيذ.....35-39

1-3-المجلس الوطني للثورة الجزائرية 39-46

1-4-الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.....47-52

02-تطور هياكل الثورة الجزائرية العسكرية.....53-62

2-1- لجنة العمليات العسكرية الشرقية و الغربية.....56-58

2-2- وزارة القوات المسلحة 58-59

2-3- هيئة الأركان العامة.....59-62

3-الهياكل الشبه عسكرية و المدنية.....63-75

3-1- إعلام الثورة 63-65

3-2- القضاء و المصالح الصحية.....65-69

3-3- خلايا الفدائيين و المسبلين.....69-70

3-4- المجالس الشعبية و الطلبة و العمال.....71-75

-الفصل الثاني: دعم دول الجوار للثورة الجزائرية.....76-109
06- مجالات الدعم 77-80
07- الدعم التونسي للثورة الجزائرية و مجالاته.....81-87
08- الدعم المغربي للثورة الجزائرية و مجالاته.....88-94
09- الدعم الليبي للثورة الجزائرية و مجالاته 95-100
10- الدعم المالي و الموريتاني و النيجيري للثورة الجزائرية.....101-109
-الفصل الثالث القاعدتين الشرقية و الغربية و دورهما في الثورة.....110-153
02- القاعدة الشرقية و دورها في الثورة التحريرية الجزائرية.....110-138
1-1- أوضاع الثورة في محيط القاعدة الشرقية.....118-127
1-2- هيئة قيادتها و هياكلها البشرية 127-135
1-3- مهامها و أدوارها في الثورة التحريرية.....136-138
03- القاعدة الغربية و دورها في الثورة.....139-151
2-1- أوضاع الثورة في محيطها.....141-146
2-2-هياكلها و هيأة قيادتها 147-148
2-3- مهامها و أدوارها في الثورة التحريرية.....149-153
-الفصل الرابع: المنطقة الجنوبية الصحراوية.....154-200
01-تعريف المنطقة الجنوبية الصحراوية 155-158
02-طريقـــة و منهج تنـــــاول الأبحـــــاث التـــاريخية لموضـــوع المنطقـــة الجنوبية الصحـــراوية.....159-167
2-1-تاريخ الجزائر و تاريخ الثورة و أبعادها الفكرية و الحضارية.....159-161
2-2- تنـــاول تـــــــاريخ النطاق الجغرافي الجنوبي من الجزائـــر و البعد الافريقي للجزائر.....162-166
2-3- التعامل السريع مع الموضوع 166-167

03- أوضاع الثورة في محيط المنطقة الجنوبية الصحراوية.....168-186

04-مشروع المنطقة الجنوبية الصحراوية بين فرانز فانون و هواري بومدين.....186-200

4-1-شخصية فرانتز فانون:.....186-193

4-2-شخصية هواري بومدين.....193-196

4-3- فكرة مشروع المنطقة الجنوبية الصحراوية بين بومدين و فانون.....196-200

-الفصل الخـــــامس: موقع الصحـــــــراء الجزائريـــة من الصـــراع مع الإحتلال الفرنسي.....201- 235

01-مشاريع الإحتلال في الصحراء تطورها و أهدافه.....202-210

02-إستراتيجية جبهة التحرير في الصحراء.....211-223

03-ملف الصحراء الجزائرية في المفاوضات مع فرنسا.....224-228

04-مواقف دول الجوار من ملف الصحراء الجزائرية 229-235

الفصل السادس: دور المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة الجزائرية...236- 267

01-الظروف الداخلية و الخارجية لإنشاء المنطقة الجنوبية الصحراوية.....236-249

1-1- الظروف الداخلية.....236-245

1-2- الظروف الداخلية.....245-249

2-تجسيد مشروع المنطقة الجنوبية الصحراوية ميدانيا.....250-253

3- هيأة قيادة المنطقة الجنوبية الصحراوية و مراكزها.....254-257

4-علاقة المنطقة الجنوبية الصحراوية بالولايتين السادسة و الخامسة.....258-260

5- اهداف المنطقة الجنوبية الصحراوية و دورها في الثورة الجزائرية 260-267

3-خـــــــــــــاتمة.....274-426

4-الملاحق 275-365

ملحق الوثائق.....366-383

ملحق الشهادات 384-396

ملحق الخرائط.....397-426

ملحق الصور..... 427-445

5-البيبليوغرافيا 435-453

6-الفهارس.....446-471

7- فهرس الأعلام و الشخصيات.....447-467

8-فهرس الشعوب و القبائل.....455

9-فهرس الأماكن و البلدان 456-467

10-فهرس الهيئات و المنظمات و الأحزاب.....455-497

11-فهرس المحتوى.....469-472